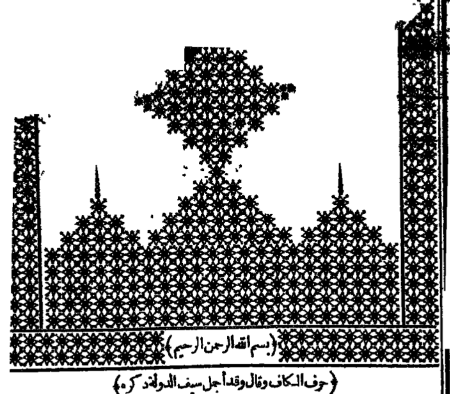
الجزء الثاني من شرح التبيان . العلامة العكبري على ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي رحمهما الله تعالى آمين

{وقد وشيت غرر حواشيه البواهر وطرزت هوامش}
{صفحاته الزواهر بالكتاب الجليل النفيس العامل}
{بسحره الحلال في عقول الادباء ما تعمل الخندريس}
{المسمى بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي للوذعي}
{الاديب والالمعي الاريب العلامة الشيخ يوسف}
{المشهور بالبديعي أسكنه الله في فراديس}
{الجنان المقام العلي}

{الطبعة الاولى}
{بالمطبعة العامرة الشرفيه سنة ١٣٠٨ هجريه}
{على صاحبها أفضل الصلاه وأزكى التحيه}



(حرف الكاف وقال وقد أجل سيف الدولة ذكره)

*(رب نجيع بسيف الدولة انسفكا * ورب قافية غاظت به ملكا)*

(الغريب) النجيع الدم وسفكه صبه والقافية القصيدة (المعنى) يقول رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه و يعاندونه ورب ملك يعانده سمع مدائحه فغاظه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

*(من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا)*

(الغريب) الرمك جمع رمكة وهى الفرس التى تتخذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهرى هى الانثى من البراذين وجمعها رماك وأرماك ورمكات مثل ثمار وثمرات (المعنى) انه ضرب له مثلا باختيار مقصده ومعرفته سيف الدولة فضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ومن عرف سيف الدولة لا يستعظم غيره لاختلاف مقاصده ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

*(تسر بالمال بعض المال تملكه * ان البلاد وان العالمين لكا)*

(المعنى) يقول نحن ممن تملكه فاذا أعطيتنا شيأ فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدى بن زيد

وللك المال والبلاد وما * يملك من ثابت ومستاق

(ولما أنشد أجاب دعى الخ استحسنها فقال)

---

*(ان هذا الشعر فى الشعر ملك * سار فهو الشمس والدنيا فلك)*

ومن قنطى اليها الرجل سالمة
تجمع الخلق فى تمثال انسان
وقال أبو الطيب
هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد الجبن من بخل
(وقال)
فقلت ان الفتى شجاعته
تريه فى الشح صورة الفرق
والاصل فيه قول أبى تمام
أيقنت ان من السماح شجاعة
تدمى وان من الشجاعة جودا

(الغريب) الفلك ... [illegible]

أصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ... [illegible]

أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس وهو ... [illegible]

فلست لانسيّ ولكن لملأك * [illegible]

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردّوها اليه فقالوا ملائكة [illegible] بن أبي الصلت

فكأن برقيع والملائك حوله * سدر تواكله القوائم أجرب

قوله برقيع اسم من أسماء السماء قيل هي السابعة وقوله سدر شبه السماء بالبحر أراد [illegible] وقوله تواكله القوائم أي تواكلته الرياح فلم تموّجه كذا الجوهري هذا البيت في صحاحه [illegible] القوائم أجرب وذكره ابن دريد والازهري بالدال أي وهو الصواب وقبله

فأتم ستا فاستوت أطباقه * وأتى بسابعة فأنى يورد

(المعنى) يقول شعري في الشعر كالملائكة في الناس وهو سائر في الدنيا سير الشمس ولم [illegible] الملائكة أفضل الناس وقد ذهب جماعة الى أن الملائكة أفضل من بني آدم كلهم وذهب قوم الى أنهم أفضل من بني آدم ما خلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشري على أنهم أفضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فقال هو كقول القائل لا يقدر زيد أن يخالفني ولا أبوه يريد اذا كان أبوه لا يقدر فهو كذلك بالاولى واذا كان الملائكة وهم أفضل لا يستنكفون عن العبادة فلا يستنكف منها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون الانبياء أولو العزم أشرف من الملائكة وأما نبينا عليه الصلاة والسلام فهو أشرف خلق الله رجلا وملكا وكان أشرف الملائكة خادما له وصاحب ركابه عند الاسراء وبيت أبي الطيب منقول من قول علي بن الجهم

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

*(عدل الرحمن فيه بيننا * فقضى باللفظ لي والحمد لك)*

(المعنى) يقول للممدوح عدل الله فيه بيني وبينك فقضى لي بالابداع في نظمه وقضى لك بما يختلج فيه من المدح والحمد لك فالله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لي وبالحمد لك دائما

*(فاذا مرّ بأذني حاسد * صار ممن كان حيا فهلك)*

(المعنى) يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسد في هلك بحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله فذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد واذا مر بأذني ملك حاسد لك وسمع حسن مناقبك وفضائلك هلك حسدا لانه لا يقوم له أمل في أن يبلغ ما لك من المدائح والفضائل فحينئذ يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن في البيت الثاني ينظر فيه الى معنى قول ابن الرومي

خذ من فوائدك التي أعطيتني * فالدر درك والنظام نظامي

(وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح)

*(أما ترى ما أراه أيها الملك * كأننا في سماء ما لها حبك)*

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك (الغريب) الحبك جمع حبيكة وهي طرائق النجوم (المعنى) يقول أوما ترى ما أراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انه غير ذي طرائق كطرائق السماء ثم قال

*(الفرقد ابنك والمصباح صاحبه * وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك)*

(وقال أبو الطيب)

أعاضني منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا

(وقال في مثله فتبرز وبالغ)

أعاد الناس حيث أنت وما النا * س بناس في موضع منك خالي

(وقال)

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض * ومن فوقها والبأس والكرم المحض

كأنه وولاة الامر تتبعه * بدر السماء تليه الأنجم الزهر

قال الملتي وكبيع هذا التشبيه من قول أبي نواس

قضى أيلول وارتفع الحرور * وأذكت نارها الشعرى العبور * فقوما فاسكبا خمر ابنة

فان نتاج بيعهما السرور * نتاج لاتدر عليه أم * بحمل لاتعدله شهور

اذا الكاسات كرتها علينا * تكون بينها فلك يدور * تسير نجومه عجلا وبينا

مشرقة وأحيانا تغور * اذا لم يحصر صار القطب منا * وفى دوراتهن لها نشور

{وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى وهى من البسيط والقافية من المتدارك}

*(بكيتُ يا ربعُ حتى كدتُ أُبكيكا * وجُدتُ بي وبدمعي في مغانيكا)*

(الغريب) المغانى جمع مغنى وهو المنزل الذى كان به أهله (المعنى) يقول يا ربع بكيت فى مغانيك حتى فنيت وفنى دمعى وجدت بى أى بنفسى بكيت حتى أذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتنى على البكاء فقد بكيت حتى فى دمعى أسفا عليك وتذكرا لاهلك وما أحسن قول ابن الرومى

فلو طاوعتنى اذ بكيت دثورها * بكيت بعولى بالدموع الهواطل

{فعم صباحا لقد هيجت لى حزنا * وارددْ تحيتنا انا محيوكا}

(الغريب) عم صباحا كلمة تحية من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من أكل يأكل فحذف منه الالف والنون استخفافا قال عنترة * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى * (المعنى) يخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب فى مخاطبة الاطلال والربوع بعد ارتحال أهلها عنها وهو على سبيل الدعاء أى أنعم صباحا لقد هيجت أحزانى حين نظرت اليك تذكرا لما سلف لى فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليك فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الاحبة لان الجمادات لا تقدر على الكلام فكأنه من ولهه على الاحبة لم يدر ما يقول

{بأى حكم زمان صرت متخذا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا}

(الغريب) الريم الظبى الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهى الارض الواسعة البعيدة (المعنى) يقول بأى حكم من أحكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء عمن كان فيك من النساء والمعنى تبدلت ظباء الانس بظباء الوحش ومثله لحبيب

وظباء أنسك لم تبدل بعدها * بظباء وحشك طاعنا بمقيم

*(أيام فيك شموس ما انبعثن لنا * الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا)*

(الغريب) الشموس هنا الجوارى وانبعثن ذهبن وحثن وتحركن وابعثن الماء أسلن بعثته وابتعثته فانبعث والمسفوك المصبوب (المعنى) يقول أما أتذكر أيام فيك شموس والعامل فى أيام فعل مقدر أى أتذكر أيام فيك شموس ما ذهبن وجئن الا أجرين باللحظ دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول أشجع

فاذا نظرت الى محاسنها * فلكل موضع نظرة قتل

ومثله لابى نواس

يا ناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل

وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال

(وقال)
يا أنصك فى بره بتهنئة
[illegible] فكل الناس قد سلموا

(وقال)
تجاوز قدر المدح حتى كأنه
بأحسن ما يثنى عليه يعاب

(وقال)
يعظم قدرا فى الآفاق
أوهمنى
أنى بقلة ما أثنيت أهجوكا

(وقال)
وكان [illegible] عدد احسانه
كأنما أسرف فى سبه

[illegible]

(يا [illegible] الاطلال [illegible] [illegible])

(المعنى) يقول [illegible] [illegible] من احسن المعالص.

*(لجائزون [illegible] كنت بغيته * [illegible] كأسهم يقصدوكا)*

(الغريب) الركب جمع راكب والركاب الابل و يقصدوك يقصدونك (المعنى) يقول نجا وخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وخاب من لم يقصدك

*(أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا * جميع من مدحوه بالذي فيكا)*

(المعنى) يقول أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كانه حي بعدان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعاني الشرف وهي لك الا انهم انتحلوها لغيرك وهو منقول من قول ابن الرومي

مدح الاولون قوما احلا * قلك من قبل أن ترى مخلوقا
فحلوهم ذخائر الك بالبا * طل من قولهم وكان زهوقا
فانتزعنا الحقوق من غاصبيها * فبما صادق بها مصدوقا

*(وعلموا الناس منك المجد واقتدروا * على دقيق المعاني من معانيكا)*

(المعنى) علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك وما فيك من الشرف والفضائل وهذا من قول أبي فنن
يعلمنا الفتى المدح بجوده * ويحسن حتى يحسن القول قائله
ومثله لابي العتاهية
شيم فتحت من المدح ما قد * كان مستغلقا على المداح
وقد قال أبو تمام
ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بناة العلا من أين تؤتى المكارم
قال

*(فكن كما أنت يا من لا شبيه له * أو كيف شئت فما خلق يدانيكا)*

(المعنى) كن على الحالة التي انت عليها أو كما شئت بريدانه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم

*(وعظم قدرك في الآفاق أوهمني * أني بقلة ما أثنيت أهجوكا)*

(المعنى) يقول لعظم قدرك في نواحي الدنيا وشرفك عند الناس خيل لي اني بعد حتى لك أهجوك حيث لم يكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحتري
حل عن مذهب المدح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء

*(شكر العفاة بما أوليت أوجدني * الى نداك طريق العرف مسلوكا)*

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والطريق أهل محمد تذكره وأهل الجائزة توثه (المعنى) يقول شكر السائلين لما نالهم دلني عليك فوجدت طريق العرف اليك مسلوكا فسلكته الى جودك وروي الى نداك وفيه نظر الى قول الآخر
لقد وضح الطريق اليك حقا * فما أحد اراد لك فاستدلا
ومثله لاشجع
لقد قوم الركبان من كل وجهة * اليك اتصال الركب يتبعه الركب

والاصل فيه قول البحتري
جل عن مذهب المديح فقد كا
د يكون المديح فيه هجاء
(وقال)
نال الذي نلت منه
[illegible] تصنع الخنور
(وقال)
أفيكم فتى حي فيخبرني عني
بما شربت مشروبة الراح من ذهن

(... بأنك من قحطان في شرف * وإن فخرت فكل من موالیكا)

(الإعراب) ... هي مزادة في الواجب والمعنى كل مواليك كقوله من جبال فيها من برد (المعنى) يقول ... يكفاك بأنك من هذه القبيلة يريد في موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني ... مواليك

* (ولو نقصت كما قد زدت من كرم * على الورى لرأوني مثل شانيكا) *

(الغريب) الشانئ المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر (المعنى) يقول لو نقصت كما قد زدت في أفعالك عليهم القاس لرآني الناس دنيا داخلاً في الذل والقلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول أبي ...

لو كما تنقص تزدا * د اذن نلت السماء

وقول الآخر

لو كما تنقص تزدا * د اذن كنت خليفه

ولابي تمام

أما لو أن جهلك كان علماً * اذن لنفذت في علم الغيوب

* (لبي نداك لقد نادى فأسمعني * يفديك من رجل صحبي وأفديكا) *

(الغريب) لبى من الالباب وهي الملازمة وألب بالمكان اذا أقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهي لغة حكاها أبو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك أي مقيم على طاعتك وبنى على معنى التأكيد أي الباباً بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب داري أي تحاذيها أي انا مواجهك بما تحب اجابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حبيب الضبي ليس هذا بمثنى انما هو مثل عليك واليك ولديك وأصل التلبية الاقامة بالمكان يقال ألبيت بالمكان ولبيت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالاً كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وأنشد الاسدى

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدى مسور

قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبا يدى مسور وقال قوم أرادوا بقولهم لبيك الباباً بين أي اجابة بعد اجابة فثقل عليهم فرخم ليكون أخف وحذفوا النون لما أضافوها الى الكاف (المعنى) يقول دعاني جودك فأسمعني فأنا أجيبه بقولي لبيك ثم دعا له فقال يفديك من رجل صحبي وأنا أفديك من بين الرجال فمن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدي

* (ما زلت تتبع ما تولي يداً بيد * حتى ظننت حياتي من أياديكا) *

(الغريب) الايادي النعم واحدها يد وتجمع على أياد والجارحة تجمع على أيدي (المعنى) يقول كثرت عندي أياديك لاتباعها نعمة بعد نعمة فظننت أن حياتي من جملة أياديك التي لك عندي وهذا ينظر الى قول الآخر

لا تنتفي بعد ما رشتني * فانني بعض أياديكا

* (فإن تقل ها فعادات عرفت بها * أو لا فإنك لا يسخو بها فوكا) *

(الغريب) ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وسخا يسخو وسخى يسخى وروى لا تسخو بالسين والخاء ... يسخو لازم ومتعدومعناه يسمح (المعنى) يقول أنت عادتك أن تقول خذ وهي المعروفة منك ولا تقول لا فانها كلمة لا يسمح بها نطقك أي لا ينفتح بها فك ولا تقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال الفرزدق

ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

ولابي العتاهية

وان الخليقة من بغض لا * اليه ليبغض من قالها

وقال

(وقال)
عليم بأسرار الديانات واللغى
له خطرات تفضح الناس والكتبا
(وقال)
كأنك ناظر في كل قلب
فما يخفى عليك محل غاش
(وقال)
... بالاسرار فانكشفت
... أهل السهل والجبل

وقال أبو نواس [illegible]

وقال العكوك في أبي دلف

ما خطّ لا كاتباه في صحيفته * كما تخطّط لا في سائر الكتب

وحكى الواحدي قال أهدى الصيمري الى الصاحب [illegible]

الصيمري عبد كافي الكفاة * وان اعتدّ من وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات

فكتب اليه الصاحب

قد أخذنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات

لست أستغنم الكثير فطبعي * قول خذ ليس مذهبي قول هات

(وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال)

*(تُهَنَّى بِصُورٍ أَمْ نُهَنِّئُهَا بِكَا * وَقَلَّ الَّذِي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا)*

هذه من الطويل والقافية من المتدارك (الغريب) صور بلد بساحل البحر من أرض الشام (المعنى) يقول أنهنئ بصور فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا هذا في مواضع من كتابنا يريد أنهنيك بصور أم نهنئ صورا بك ثم قال قل صاحب صور وهو ابن رائق الذي أتت في الظاهر له ومن أصحابه هو لك وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم

أهنيك بطوس * أم نهني بك طوسا أصبحت بعد طلاق * بك يا فضل عروسا

وفيه نظر الى قوم أشجع

ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذي الهمة الشاما

لم يحب هرون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا

*(وَمَا صَغُرَ الْأُرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي * حُبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَا)*

(الغريب) الاردن موضع بالشام وله نهر (المعنى) يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل وانما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

*(تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَ انَّهَا * نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكَا)*

(المعنى) يقول ان البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها فلو أن لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك وفخرا بك ومثل هذا كثير قال البحتري

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى اليك المنبر

ولابي تمام يصف دعة

لو سعت بلدة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المحل الجديب

ولابي نواس تحاسد الآفاق وجهلك بينها * فكأنهن جميعا كنت ضرائر

وقال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

*(وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ * وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بَكَا)*

(المعنى) لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه باكيا متحسرا عليك

(وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال من السريع والقافية من المتواتر)

[margin:] [illegible] الندامى [illegible] / [illegible] الوسام / [illegible] تعرفت / بعدها أم / [illegible] الدليل [illegible] / [illegible] الحمام / (وقال) / له أيادي الى سالفات كريم / أعد منها ولا أعدد / (وقال وهو من قلائده) / خير أعضائنا الرؤوس ولكن / فضلتها بقصدك الأقدام

*(كَفَى بِأَنَّكَ مِن قَحطانَ في شَرَفٍ * وإِن فَخَرتَ فَكُلٌّ مِن مَوالِيكا)*

(الاعراب) من في مواليك هي زائدة في الواجب والمعنى كل مواليك كقوله من جبال فيها من برد (المعنى) يقول شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة يريد في موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان من مواليك

*(وَلَو نَقَصتَ كَما قَد زِدتَ مِن كَرَمٍ * عَلى الوَرى لَرَأَوني مِثلَ شانِيكا)*

(الغريب) الشانئ المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر (المعنى) يقول لو نقصت كما قد زدت في أفعالك على الناس لرآني الناس دياداخلا في الذل والقلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول أبي عيينة

لو كما تنقص تزدا * د اذن نلت السماء

وقول الآخر

لو كما تنقص تزدا * د اذن كنت خليفه

ولابي تمام

أما لو أن جهلك كان علما * اذن لنفذت في علم الغيوب

*(لَبّى نَداكَ لَقَد نادى فَأَسمَعَني * يَفديكَ مِن رَجُلٍ صَحبي وَأَفديكا)*

(الغريب) لبى من الالباب وهي الملازمة وألب بالمكان اذا أقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهي لغة حكاها أبو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك أي مقيم على طاعتك وبني على معنى التأكيد أي الباباً بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب داري أي تحاذيها أي انا مواجهك بما تحب اجابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حبيب الضبي ليس هذا عندي انما هو مثل عليك واليك ولديك وأصل التلبية الاقامة بالمكان يقال ألببت بالمكان ولببت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وأنشد الاسدي

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدي مسور

قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبى يدي مسور وقال قوم أرادوا بقولهم لبيك اللبابين أي اجابة بعد اجابة فثقل عليهم فرخموا ليكون أخف وحذفوا النون لما أضافوها الى الكاف (المعنى) يقول دعاني جودك فأسمعني فأنا أجيبه بقولي لبيك ثم دعا له فقال يفديك من رجل صحبي وأنا أفديك من بين الرجال فمن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدي

*(مازِلتَ تُتبِعُ ما تولي يَداً بِيَدٍ * حَتّى ظَنَنتُ حَياتي مِن أَيادِيكا)*

(الغريب) الايادي النعم واحدها يد وتجمع على أياد والجارحة تجمع على أيدي (المعنى) يقول كثرت عندي أياديك لاتباعها نعمة بعد نعمة فظننت أن حياتي من جملة أياديك التي لك عندي وهذا ينظر الى قول الآخر

لا تنتفني بعد ما رشتني * فانني بعض أياديكا

*(فَإِن تَقُل ها فَعاداتٌ عُرِفتَ بِها * أَو لا فَإِنَّكَ لا يَسخو بِها فوكا)*

(الغريب) ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ويسخو يسخو ويسخى روي لا يسخو بالسين والخاء يسخو لازم ويتعدى ومعناه يسمح (المعنى) يقول أنت عادتك أن تقول خذ وهي المعروفة منك ولا تقول لا فانها كلمة لا يسمح بها نطقك أي لا يسمح بها فمك ولا يقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال الفرزدق

ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

ولابي العتاهية

وان الخليقة من بغض لا * اليه ليبغض من قالها

ما أحسن

(وقال)

علم بأسرار الديانات واللغى له خطرات تفضح الناس والكتبا

(وقال)

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

(وقال)

وكا... س بالاسرار فانكسفت ... أهل السهول والجبل

وقال أبو نواس أرى لا حراما * وترى ها حلالا

وقال العكوك فى أبى دلف

ما خط لا كاتبا فى صحيفته * كما تخطط لا فى سائر الكتب

وحكى الواحدى قال أهدى العميرى الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاة * وان اعتد من وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات

فكتب اليه الصاحب

قد أخذنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعى * قول خذ ليس مذهبى قول هات

(وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال) *

*(تهنى بصور أم نهنئها بكا * وقل الذى صور وأنت له لكا) *

هذه من الطويل والقافية من المتدارك (الغريب) صور بلد بساحل البحر من أرض الشام (المعنى) يقول أنهنئ بصور حذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا هذا فى مواضع من كتابنا بريد أنهنيك بصور أم نهنئ صورا بك ثم قال قل صاحب صور وهو وابن رائق الذى أنت فى الظاهر له ومن أصحابه هو لك وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم

أنهنيك بطوس * أم نهنى بك طوسا أصبحت بعد طلاق * بك يا أفضل عروسا

وفيه نظر الى قول أشجع

ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الساما

لم يحب هرون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا

*(وما صغر الاردن والساحل الذى * حبيت به الا الى جنب قدركا) *

(الغريب) الاردن موضع بالشام وله نهر (المعنى) يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل وانما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

*(تحاسدت البلدان حتى لو انها * نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا) *

(المعنى) يقول ان البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها فلو أن لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك وفخرا بك ومثل هذا كثير قال البحترى

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

ولابى تمام يصف دعة

لو سعت بلدة لعظام نعمى * لسعى نحوها المحل المديب

ولابى نواس تحاسد الآفاق وجهك بينها * فكأنهن بحيث كنت ضرائر

وقال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول الفرزدق فى زين العابدين على بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

*(وأصبح مصر لا تكون أميره * ولو أنه ذو مقلة وفم بكى) *

(المعنى) لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه باكيا متحسرا عليك

(وسقاه بدر ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال من السريع والقافية من المتواتر)

(وقريب منه قوله)

يحسب العاقلون على التصافق * وحسب الجاهلين على الوسام

(قال) فى معنى قد تصرفت فاعه مراه بعدها يط الدليل بعيش أسحف منه الحمام

(وقال)

له أيادالى سالفة وانت كريم * أعدمنها ولى البتود

(وقال وهو من قلائده)

خير أعضائنا الرؤس ولسارع * وسلتها بقسك الا

(فقال ولم يلحقها وصفه الى أولى بالبركة فقال)

سوع

*(كفى بلم تر من نادمت الا كا * لا لسوى ودك لى ذا كا)*

(الاعراب) من نكرة موصوفة وصفتها نادمت والتقدير لم ترأحدا وانسانا وقوله الا كا هو جائز فى (المعنى) يقول ... يقول الا ... فكل بنى قحطان

فما نبالى اذا ما كنت جارتنا * أن لا يجاورنا الاك ديار

يقال الا ياك لان الا ليس لها قوة الفعل ولا هى عاملة (المعنى) يقول لم تر انسانا نادمته (الغريب) ليس ذلك لشئ الا لمحبتك لى وانما أنا نادمتك لانك تودنى لا لمعنى آخر على ...

*(ولا لحبيها ولكننى * أمسيت أرجوك وأخشاكا)*

(الاعراب) الضمير فى قوله لحبيها للهمزة أى لحب الخمرة وقد كنى عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير فى الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعا يريد الوادى وهو غير مذكور فى السورة (المعنى) يقول لم أنادمك لحب الخمر لكن لانك مهيب مخوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء *(وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال وهى من الكامل والقافية من المتدارك)*

*(يا أيها الملك الذى ندماؤه * شركاؤه فى ملكه لا ملكه)*

(المعنى) يخاطبه ويقول أنت ملك وندماؤك شركاؤك فى مالك لا فى ملكك لان ملكك لا يقدر أحد عليه وهو منقول من قول ابن الرومى

ومن كثرت فى ماله شركاؤه * عدا فى معاليه قليل المشارك

*(فى كل يوم بيننا دم كرمة * لك توبة من توبة فى سفكه)*

(المعنى) أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة وجعل شربها سفكا أى كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر فالتوبة من التوبة ترك التوبة

*(والصدق من شيم الكرام فنبنا * أمن الشراب تتوب أم من تركه)*

(الاعراب) قال ابن جنى كان الوجه أن يقول فنبئنا الا أنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف من أبى الفتح وانما هو فبينن ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجنن وليكونا (المعنى) يقول الصدق هو من عادة أهل الكرم والمروأة فخبرنا أو بين لنا على الروايتين عن أيهما تتوب * قيل قال له بدر من تركه *(وقال عند أبى محمد بن طغج وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)*

(قد بلغت الذى أردت من البر ومن حق ذى الشريف عليك)

(واذا لم تسر الى الدار فى وقتك ذا خفت أن تسير اليك)

(المعنى) يريد انه كان عنده فى مجلس الشراب ليلا وأطال فقال له بلغت بنا ما أردت من الاكرام وقضيت حق هذا الشريف وكان عنده رجل علوى فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت أن تجىء اليك الدار اشتياقا اليك ومحبة لك *(وقال فى أبى العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة فى داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك)*

*(لئن كان أحسن فى وصفها * لقد ترك الحسن فى الوصف لك)*

*(لانك

(وقال) ... علم بامر الدنيا مات ولا له خطران تنفض له الفتى والكتبا
(وقال) ... فى فعله والخلائق كانت ناطق وصف الخيل)
... أحد صاح حسن شبابها
(وقال) ... فالحسن عنك مغيب وكان ...

(لأنك بحر وإن البحار * لتأنف من حال هذي البرك)

(المعنى) يقول لئن أحسن في وصف البركة لقد ترك الحسن في وصفها بأنك لا تعلم بوصفك ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك وفضائلك لأنك بحر وإن البحر ليأنف من وصف هذه البرك أي كان وصفه لك أولى من وصف البركة لأنك بحر وإن البحار تستصغر البرك وقيل إن الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة فقال المتنبي قد ترك الحسن في وصفك حين شبهك بها وأنت بحر والبحر فوق البركة

(كأنك سيفك لا ما ملكـ * ـت يبقى لديك ولا ما ملك)

(المعنى) يقول كسيفك أنت لأنك لا تبقي ما ملكت من مال وسيفك لا يبقي ما ظفر به ولا يدع أحدا حيا وقد ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا عنها قال

(فأكثر من جريها ما وهبت * وأكثر من مائها ما سفك)

(أسأت وأحسنت عن قدرة * ودرت على الناس دور الفلك)

(المعنى) يقول أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة ثم يقول أسأت إلى أعدائك وأحسنت إلى أوليائك عن قدرة عليهم وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك إياهم بالنحس والسعد قال أبو الفتح ذهب قوم من أهل اللغة إلى أن اشتقاق البركة من البركة لأنها لا تتخذ إلا في أرض ذات نفع وقيل لأن الإبل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك وأساف الرجل إذا ذهب ماله فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف سوف وهو من ذوات الواو (وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعى نفسه وإن لم يقصد ذلك وأنشدها في شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

(فداك من يقصر عن مداكا * فلا ملك إذن إلا فداكا)

(الإعراب) الفداء إذا كسر أوله مد وقصر وإذا فتح فهو مقصور كقولهم فدى لك أبي ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فداء لك لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الأصمعي للنابغة مهلا فداء لك الأقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد

(الغريب) يقال فداه وفاداه إذا أعطى فداءه وأنقذه وفداه يفديه إذا قال له جعلت فداك وتفادوا أي أفدى بعضهم بعضا (المعنى) قال أبو الفتح إن أجيبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لأنهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب اغتاظ بدعاء أن يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله إن أجيبت وليس في البيت وأخذ هذا المعنى السلامي بقوله

أيها الوزير لا زال يفديـ * ـك من الناس كل من هو دونك

وإذا كان ذاك أوجب قولي * أن يكونوا بأسرهم يفدونك

(ولو قلنا فدى لك من يساوي * دعونا بالبقاء لمن قلاكا)

(الغريب) قلا أبغض ومنه قلا وقلاء قال الهوى

كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

(المعنى) قال الواحدي يقول لو قلنا فدى لك من يساويك وتساويه دعونا بالبقاء لأعدائك لأنهم كلهم دونك ولا يساوونك وقال أبو الفتح المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح لأنهم يقصرون عن مداه

(وقريب منه قوله)
يحب العاقلون على التصافي
وحب الجاهلين على الوسام *

(وقال) في معنى قد تصرفت فيه الشعراء
ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام

(وقال)
عش عزيزا أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

قوله أثمر بتشديد الميم مضارع ثمر مثقلا

فاذا قلنا فداك من يساويك منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء لانهم لا يساوونك فى الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا بفديك من يساويك ويوازيك ويماثلك لكنا فيما أحلناه فى فدائك على معدوم لا يوجد وأشرنا الى مفقود لا يعهد ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك

(وآمنا فداءك كل نفس * وإن كانت لمملكة ملاكا)

(الاعراب) وآمنا هو عطف على قوله دعونا بالبقاء (الغريب) المملكة الملك وملاك الشئ قوامه (المعنى) يقول هذه النفوس وإن كانت قوام الملك فهى مع هذا تقصر عنك فقد أمنت أن تفديك والمعنى قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين وإن كان فى تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن ينفرد بعلو منزلة فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع والسوام الذين لا حظ لهم فى الملك

(ومن يظنن نثر الحب جودا * وينصب تحت ما نثر الشباكا)

(الاعراب) ومن عطف على قوله كل نفس ويظن أصله يظتنن فقلبت التاء طاء لتوافقهما بالاطباق والجهر وأبدلت الطاء طاء لتدغم فى التى بعدها فصار يظنن وأدغمت النون فى النون أو أصله يتظنن وهو تفعل من الظن (الغريب) الشباك جمع شبكة وهى التى يصاد بها الطير وغيره (المعنى) يقول الملوك يجودون بطلب العوض كناثر الصائد حبا تحت الشبكة ولا يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاخذ الصيد الذى هو خير من الحب

(ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت به الحال السكاكا)

(الاعراب) من بلغ عطف على الاول (الغريب) السكاك الهواء والجو وروى ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض (المعنى) وآمنا أن يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر اهمامهم وتأخر ادراكهم وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا أنهم دونك

(فلو كانت قلوبهم صديقا * لقد كانت خلائقهم عداكا)

(الغريب) الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو أمكنه أن يقول عدوا لكان أحسن فى الصنعة ولكنه لاجل القافية وعداك جمع عدو (والمعنى) يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وضمائرهم تخلص طاعتك لعادوك بكرم خلائقك ولا حظوك بمذموم مذاهبهم

(لانك مبغض حسبا نحيفا * اذا أبصرت دنياه ضناكا)

(الغريب) الحسب المال والنحيف المهزول والمرأة الضناك الممتلئة باللحم أخذا من الضنك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها لكثرة اللحم واستعار ذلك للدنيا (المعنى) يقول للممدوح أنت تبغض من كانت دنياه واسعة كثير المال والولاية ووالده ضعيف مهزول فهو يتشبه بأهل الشرف ويقعده عنه لؤم السلف فأنت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد

سليل خلافة وغذى ملك * جسيم محامد منهوك مال

(أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا)

(المعنى) يقول أروح عنك وقد ختمت على قلبى بحبك واستخلصته بما ترادف على من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ولا أفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله وقد نقله من قول ابن المعتز

لا أشرك الناس فى محبته * قلبى عن العالمين قد ختما

(وقال)
اذا ما لم تسر جيشا اليهم
أسرت الى قلوبهم الهلوعا

(وقال)
بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى
فكأن القتال قبل التلاقى

(وقال)
أبصروا الطعن فى القلوب دراكا
قبل أن يبصروا الرماح خيالا

* (وقد
* لا لك

(وقد حملتني شكراً طويلاً * ثقيلاً لا أطيق به حراكا)

(الغريب) الحراك اسم يقوم مقام المصدر تقول حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم اتسع فاستعمل بمعنى الحركة (المعنى) يقول قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يستخف حمله لا أطيق به حراكا لكثرته ولا يمكنني التحرك به استثقالا لحمله ومثله لأبي نواس

قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكريه ومعترفا
لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

(أحاذر أن يشق على المطايا * ولا تمشي بنا الا سواكا)

(الاعراب) الضمير في قوله يشق وفي قوله تمشي يعود على الشكر الثقيل (الغريب) السواك مشي ضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف قال عتبة بن هلال اليشكري

الى الله نشكو ما نرى بجيادنا * تساوك هزلى مخهن قليل

(المعنى) يقول انما أحاذر على المطايا أن يشق عليها ثقله فلا تنهض بنا الا مشيا ضعيفا

(لعل الله يجعله رحيلا * يعين على الاقامة في ذراكا)

(الغريب) الذرا الكنف والناحية (المعنى) يقول أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فاني أصلح أموري وأعود اليك مقيما في خدمتك بأهلي وجماعتي فيكون هذا رحيلا جالبا مقامي في ناحيتك وهو من قول الطائي

آالفة النحيب كم افتراق * أظل فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الأوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

ولعروة بن الزبير تقول سليمى لو أقمت بأرضنا * ولم تدر اني للمقام أطوف

(ولو أني استطعت خفضت طرفي * فلم أبصر به حتى أراكا)

(المعنى) يقول لو أني استطعت خفض طرفي لما أعتقده من عاجل الاوبة واقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أقدم على حضرتك الكريمة وأكحل جفوني بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول أبي الشيص

لما تيقنت اني لا أعاينكم * غضضت طرفي فلم أبصر به أحدا

ومن قول مسلم ان يحجبوها عن العيون فقد * حجبت طرفي لها عن البشر

(وكيف الصبر عنك وقد كفاني * نداك المستفيض وما كفاكا)

(المعنى) يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفاني ما غمرني من برك وأحاط بي من انعامك وفضلك وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى فاذا كان الحال هذه كيف أصبر عنك ولكني أجتهد في الاسراع اليك وفيه نظر الى قول البحتري

ولم أملل الامن مودته ندى * ولا فات الامن مواهبه حسى

(أتتركني وعين الشمس نعلي * فتقطع مشيتي فيها الشراكا)

(الاعراب) أتتركني هو استفهام انكار وهو مقلوب والاصل أتركك ولكنه قلب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فتقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) قال أبو الفتح بحصولي عندك وقصدي اليك سرت عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف

(وقال)
صيام بأبواب القباب جيادهم
وأشخاصهم في قلب خائفهم تعدو

(وقال)
نصيرعنه على الغارات هيبته
وماله بأقاصي البر اهمال
والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم أكثر منه ومن أوجز ما قالوا

والرفعة فصرت عنزلة من كانت تصله عين الشمس فمشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى أنا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عنى وسقطت من أعين الناس

(أرى أسفي وما سرنا بعيدا * فكيف اذا غدا السير ابتراكا)

(الغريب) الابتراك السقوط عن الركب وأراد به ههنا سرعة السير (المعنى) يقول أنا شديد الأسف ولم أسر بعد فكيف اذا أسرعنا في السير وهو من قول أشجع

فها أنت تبكي وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا * لقد صنعوا بك مالا يحل

ولو راقبوا الله لم يصنعوا * أتطمع في العيش بعد الفراق * محال لعمرك ما تطمع

ومثله لآخر لقد كنت أبكي خيفة لفراقه * فكيف اذا بان الحبيب وودعا

ومثله لسحيم أشوقا ولما يمض غير ليلة * فكيف اذا جد المطي بنا شهرا

(وهذا الشوق قبل البين سيف * فها أنا ما ضربت وقد أحاكا)

(الغريب) يقال حاك السيف وأحاك لغتان وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق (المعنى) يقول الشوق على مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ولا باشرته وقد آلم وأوجع

(اذا التوديع أعرض قال قلبي * عليك الصمت لا صاحبت فاكا)

(الغريب) أعرض الشئ بدا وظهر (المعنى) يقول اذا ظهر التوديع قال لي قلبي اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدي ويجوز أن يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فاك أي لا نطقت وهذا من الالفاظ التي يتطير منها

(ولولا أن أكثر ما تمنى * معاودة لقلت ولا مناكا)

(الغريب) مناك جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والمعاودة العود اليه (المعنى) يقول لولا أن قلبي أكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح لقلت له لا بلغت مناك وقال الواحدي لا بلغت مناك في الارتحال حتى لا أفارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

(قد استشفيت من داء بداء * وأقتل ما أعلك ما شفاكا)

(الغريب) الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم (المعنى) يقول لقلبه أضمرت من الشوق شوقا الى أهلك فكان ذلك داءك وتداويت منه بان فارقت أبا شجاع ومفارقته داء أعظم من داء شوقك الى أهلك فكأنما تداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابدتك السوق الى أهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها بالموت وهذا أيضا منقول من قول حميد بن ثور الهلالي

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال الحصني أفضى بك الهجر الى آلنا * فعشت من داء الى داء

(فأستر منك نجوانا وأخفي * هموما قد أطلت لها العراكا)

(الغريب) النجوى ما يستتر من الكلام والعراك المحاككة والمزاحمة (المعنى) يقول لعضد الدولة مخاطبا أنا أستر منك ما يجري بيني وبين القلب من المساجاة وأخفي عنك هموم فراقك التي قد أطلت عراكها ومزاحمتها

قول على بن جبلة العكوك

عنه مجتمع العزم
له جند من الرعب

(وقال)
وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجده

(وقال)
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب

(اذا عاصيتُها كانتْ شداداً * وانْ طاوعتُها كانتْ ركاكا)

(الغريب) الركاك الضعاف وهو جمع ركيك كضعيف (المعنى) يقول اذا عاصيت الهموم فى فراق الممدوح اشتدت على فان طاوعتها فى الارتحال سهلت ولانت وفاضت وان عاصيتها فى الاقامة عندك اشتدت على ومثل هذا قول أبى العتاهية.

كم أمور عاصيتهن زماناً * ثم هوّنتها على فهانت

(وكم دون الثويّة من حزينٍ * يقول له قدومى ذا بذاكا)

(الغريب) الثوية مكان بالكوفة فيما بينها على ثلاثة أميال (المعنى) يقول كم دونها من انسان حزين لفراقى فاذا قدمت فرح بقدومى فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذى كنت لقيته بالبعد وهذا كقول الطائى وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال ابن الرومى يخاطب أمه وقد أراد سفرا

فقلت لها انا كنتا بأشخص * سيتبعه الله ابتهاجا بقادم

(ومن عذب الرضاب اذا انخنا * يقبّل رحل تروك والوراكا)

(الاعراب) ومن عذب عطف على قوله من حزين أى وكم من عذب الرضاب (الغريب) الرضاب ماء الاسنان وتروك اسم ناقة قد أعطاها له عضد الدولة والوراك جلد يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة التى بين عليها الراكب رجله اذا تعب ليستريح وهى قدام واسط الرحل والجمع ورك قال زهير

مقورة تتبارى لاشوار لها * الا القطوع على الاحواز والورك

(المعنى) يقول كم هنالك من شخص عذب الرضاب اذا أنخت اليه ناقتى قبل رحلها ووراكها اعجابا بها يفديها بنفسه اكراما لها اذا أدنى اليه

(يحرّم أن يمسّ الطيب بعدى * وقد عبق العبير به وصاكا)

(الغريب) صاك الشئ بالشئ لصق به ومنه قول الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير باجلادها

(المعنى) يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مفارقتى له ولا يصنع بشئ من الزينة بعدى فيتلقانى وقد برت أليته وكملت أمنيته بقدومى وفاح الطيب من أردانه وعبق وصاك العبير فى أثوابه ولصق

(ويمنع ثغره من كل صبّ * ويمنحه البشامة والاراكا)

(الغريب) البشام والاراك ضربان من الشجر يستاك بفروعهما قال زهير

أتنسى اذ تودّعنا سليمى * بفرع بشامة سقى البشام

(المعنى) يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لصونها وعفتها ولكن تمنحه أى تعطيه وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذى يستاك به

(يحدّث مقلتيه النوم عنّى * فليت النوم حدّث عن نداكا)

(المعنى) يقول هذا المغرم بحب قدومى يرانى فى المنام فانا أعنى أن النوم حدثه باحسانك الى واكرامك لى وعطائك الجزيل عندى فكان فى ذلك أبلغ السلوة والسكون اليه أتم الانس اذا علم أنى عندك جليل القدر عظيم الخطر

(وقال)

ومقال اذا ذاعاها ساواهم * لزمته جناية السراق

(وقال)

مسكة النفحات الا انها * وحشية بسواهم لا تعبق

(ذكر ما ينبغى أن يعاب على أبى الطيب من معايب شعره وقصه)

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فضلا أن تعد معايبه

﴿وَإِنَّ البُخْتَ لا يُعْرِقْنَ إلَّا * وقد أنضى العُذَافرةَ اللِّكَاكا﴾

(الاعراب) فاعل أنضى محذوف دلّ عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد أنضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فرد الضمير على الجعل ولم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز أن يكون الفاعل مقدرا أي وقد أنضاها نقل ما عليها من عطايا الممدوح (الغريب) أعرق اذا أتى العراق وأنجد اذا أتى نجدا والكوفة بلد أبي الطيب أحد العراقين وأنضاها أذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وسمي الأسد عذافرا لشدته وقوته اللكاك المكتنزة اللحم (المعنى) يقول وأعني أن يحدثه النوم ان البخت وهي الجمال الخراسانية لا تأتي العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التي أعطاها اياها عضد الدولة

﴿وما أرضى لمقلته بحلم * اذا انتبهت توهمه ابتشاكا﴾

(الغريب) التبشك والابتشاك الكذب وأبشك القول ونحوه واختلقه بمعنى (المعنى) يقول ما أرضى أن يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست أطلب ذلك ولا أرضاه

﴿ولا الا بأن يصبي وأحكي * فليتك لا يتيمه هواكا﴾

(الاعراب) ولا الا أراد ولا أرضى الا فحذف لدلالة الاول عليه وروى فليته لا يتيمه على حذف اشباع الضمير كما أنشد سيبويه مستعسر الظهر ينبوعن وليته * ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا وكما أنشد أيضا * فماله من مجد تليد * (المعنى) يقول لا أرضى الا أن أورد عليه فيصبي الى ما أورده عنك من حسن الذكر وأحكي ما أسديته الي من جليل الفضل فليته عند ذلك لا يتيمه هواك اعجابا بك وبما جمعه الله فيك من الفضائل لان الاحسان يستعبد الانسان ويحبب صاحبه الى الانس والجان

﴿وكم طرب المسامع ليس يدري * أيعجب من ثنائي أم علاكا﴾

(الغريب) الطرب خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن والعلا غايات الشرف والرفعة والواحدة عليا (المعنى) يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك يريد ان كلاهما عجب لاني أثبت في شعري من فضلك وأظهرت فيه من مدحك ما ليس يدري عند سماعه لذلك أيعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائي

﴿وذاك النشر عرضك كان مسكا * وذاك الشعر فهري والمداكا﴾

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلاية التي يداك عليها والدوك الدق والسحق (المعنى) يقول الثناء الطيب وهو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذي يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك وأذكره من روادف فضلك أي ان نشر فضلك الذي هو المسك في كرم جوهره وعبق طيبه ومجده وفهر ذلك المسك ومداكه اللذين يستخرجان حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره شعري الذي يسير في البدو والحضر ويتغنى به في الحلول والسفر وهو منقول من قول ابن الرومي

وما ازداد فضل منك بالمدح شهرة * بلى كان مثل المسك صادف خوضا

والمحوض الذي يحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

﴿فلا تحمدهما واحمد هماما * اذا لم يسم حامده عناكا﴾

ثم تقتفي على آثارها ذكر محاسنه وسياق بدائعه وفرائده كحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهبا (فيها) قبح المطالع وحقها الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانها أول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فان كانت على الضد مجها السمع وزجها القلب ونبت عنها النفس

(المعنى) لا تحمد قهري ومداكي ولا تحمد الشعر وحسنه وأحمد الهمام الباعث لهما المتفرد بما أكمل له من الفضائل منهما الذي اذا أضمره شاعره وأضافه الى نفسه وكنى عنه ولم يصرح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه انه فيك وهو من قول أبي نواس

وان جرت الالفاظ متا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعني

*(أغرّ له شمائل من أبيه * غدا يلقى بنوك بها أباكا)*

(الاعراب) الاغر الابيض ونصبه صفة لهماما (الغريب) الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال (المعنى) يقول هو أغر يعني عضد الدولة أي ذا بهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل أبيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم أقبل يخاطبه فقال غدا يلقى بنوك بتلك الشمائل أباك ويكونون بتلك الفضائل ويحذون في ذلك حذوك ويقتفون أثرك وهديك وقوله غدا يلقى بنوك قال الواحدي هو اشارة الى انهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك وكان حقه أن يقول أباهم لولا ما أراد أن يفضله على أبيه فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة في كلام العرب أن يجر جوامس الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

*(وفي الأحباب مختص بوجد * وآخر يدّعي معه اشتراكا)*

(المعنى) يقول وفي الاحبة من وجده صحيح لا دعوى ومنهم من يدعي المحبة وليس هو من أهلها وليس لدعواه حقيقة أو المعنى انه صحيح الود ليس كمن يدعي الوداد من غير حقيقة أو لست ممن يدعي محبتك ويظهر غير ذلك لان ما اشتم رقيك من صحيح المدح يدل على اني صحيح الوداد غير مداج في موالاتك

*(اذا اشتبهت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى)*

*(أذمّت مكرمات أبي شجاع * لعيني من نواي على أولاكا)*

(الغريب) الذمة العهد وأذم الرحل لغيره اذا عاهده على أمر يلزمه له والنوى البعد وقوله أولاكا لغة في أولئك (المعنى) قال الواحدي روى ابن جني وابن فورجة نواي بالنون من البعد قال ابن جني منعت مكرمات عيني أن تجري دموعها كاذبة واختار البعد عنه وقال ابن فورجة يريد أن مكرمات أبي شجاع تذم لعيني على أهلي الذين أقصدهم من نواي عنك يريد اني ابدا اشتهي ملازمتك والبعد عن أولئك فيكون الذمام اذن على أهله لعينيه وهم الخائفون من نوى أبي الطيب وهذا كما تقول أذم لهند على عاشقها من الوصول اليها ما دامت بالبصرة فهو لا يصل اليها ما دامت بالبصرة قال وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى أذم لفلان على فلان كذا اذا منعه منه كما قال

وهم ممن أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار

أي منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعقدت لها عقدا على أهلي من فراق عضد الدولة ويكون من صلة أذمت ومن روى ثواي بالثاء المثلثة من الثوى وهو المقام فالمعنى مكرماته أذمت لعيني من المقام عليهم يريد عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر الى أولئك لاني قصرتها على عضد الدولة فلا تنظر الى سواه وعلى من صلة الثوى

*(وزلّ بابعد عن أيدي ركاب * لها وقع الأسنة في حشاكا)*

(الغريب) الركاب الابل المحملة بالقوم والاسنة جمع سنان يخاطب البعد وهو من الاستعارات الملاح جعل له حشا فقال تنح عن أيدي هذه المطايا فانها تقطعك كقطع الاسنة الاحشاء ان سهد

و جرى أمره على ما تقول العامة أول الدن دردي ولابي الطيب ابتداآت ليست لعمري من أحرار الكلام وغرره بل هي كما لقاها عليه العائبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه كقوله
هذي برزت لنا فهجت رسيسا
ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

عضد الدولة يكفيها واقباله ينهض بها فهى تقطعك كقطع الاسنة

(وأياً شئت باطرقى فكونى * أذاة أونجاة أوهلا كا)

(الغريب) يقول أذى أذاة ونجا ينجو نجاة وهلك هلاكا (المعنى) يقول كونى أيها الطريق كيف شئت فلا أبالى ولو كان فيك الهلاك قيل ان عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاء بين الاذاة والهلاك

(فلو سرنا وفى تشرين خمس * رأونى قبل أن يروا السماكا)

(الغريب) تشرين شهر من أشهر الفرس وهو أول سنتهم تشرين الاول والثانى وكانون الاول والثانى وشباط وادار ونيسان وايار وحزيران وتموز وآب وايلول والسماك كوكب معروف من كواكب الانواء وهو يطلع بالغداة لخمس خلون من تشرين الاول (المعنى) يقول لو سرنا وفى تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع وهذا مبالغة فى سرعة السير فكأنه يقول اذا أخذ السماك فى الطلوع وأخذت فى السير سبقته الى أهلى بالكوفة وذلك أنه لثقته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال يرانى من أقصده وأحن اليه من أهلى من الجماعة المتصلة بنفسى قبل أن يروا السماك الذى هو فى هذا الوقت يشير الى سرعة السير

(يشرد يمن فنا خسرو عنى * قنا الاعداء والطعن الدراكا)

(الغريب) فناخسرو اسم أعجمى وهو اسم عضد الدولة والطعن الدراك المتتابع (المعنى) يقول سعادة عضد الدولة وبركته يردعن رماح الاعداء وطعنها المتتابع

(وألبس من رضاه فى طريقى * سلاحا يذعر الابطال شاكا)

(الغريب) السلاح يجمع السيف والرمح والسهام والغالب عليه التذكير وربما أنث قال الطرماح فى صفة ثور وحشى عليه طردته كلاب الصيد

يهز سلاحا لم يرثها كلالة * يشك بها منها أصول المغابن

والاكثر التذكير لانه يجمع على أسلحة جمع تذكير كحمار وأحمرة ورداء وأردية وسلاح شاك بمعنى شائك أى ذو شوكة كقولهم كبش صاف على حذف العين ومنه قول مرحب

أنا الذى سمتنى أمى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب

(المعنى) يقول لعضد الدولة رضاك عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الابطال

(ومن أعتاض عنك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا) *

(الغريب) اعتاض تعوض والزور الباطل والكذب (المعنى) يقول من الذى أعتاض منك اذا فارقتك وأتخذه بدلا بعدك اذا باعدتك والناس ما خلاك زور لا يحفل بهم وملوكهم بالاضافة اليك سوقة لا حظ لهم فى الامارة وهو منقول من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

*(وما أنا غير سهم فى هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا)*

(المعنى) قال الواحدى أبا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال وقال أبو الفتح لم يقل فى سرعة الاوبة وقلة اللبث كما قيل فى هذا البيت والبيت مدحول ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود الا الى ما عوّلى به

فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذى وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرفى الثقل والبرودة كقوله * أو بدلا من قولتى واها * وهو برقة العقرب أشبه منه بافتتاح كلام فى مخاطبة ملك وكقوله وهو مما تكلف له اللفظ

ولم

ولم يذكر في البيت أنه أراد الهواء العالي قال الخطيب اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر اذا رمي به صعد فيتناهى صعوده يكون له في آخر ذلك لبثة ما ثم ينصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هناك وانما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده

*(حيي من الهي أن يراني * وقد فارقت دارك واصطفاكا)*

(المعنى) روى أبو الفتح واصطفاك بكسر الطاء وبها قرأت الديوان قال وهو من باب قصر الممدود واستشهد على قصره بأشعار وقصر الممدود كثير في الشعر وأنشد أبو الفتح

وأنت لو باكرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر

والاصطفاء الاختيار ومنه اني اصطفيتك على الناس وأنكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء وقالوا لا يستحيي من الله اذا فارق دار الممدوح واختياره له بل لا وجه لحيائه في فعله ذلك اذ ليس من فارقه وزهد في اختياره ارتكب حوبا وانما يستحيي من الله اذا فارق دار الممدوح والله قد اختاره على أرضه وكل من فارقه يجب أن يستحيي من خالقه وانما يقول أستحيي من الله أن أفارقك وقد اصطفاك وكل الملك الارزاق ألا تراه كيف بين وجه حيائه اذ ذكر اصطفاءه ولو لم يذكره لكان له مخلص من الحياء اذ الاشبه أن يكون اصطفا كافعلا ماضيا وقد ذكر محمد بن سعيد ان المتنبي قال لم أقصر في شعري ممدودا الا موضعا واحدا وهو قوله

خذ من ثناي عليك ما أسطيعه * لا تلزمني في الثناء الواجبا

(حرف اللام)

(وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية)

*(رويدك أيها الملك الجليل * تأى وعده مما تنيل)*

(الغريب) رويدك تمهل وجليل فعيل من الجلالة وتأى ترفق وامكث وهي رواية ابن جني وروى غيره تأن بالنون ورواية ابن جني بها قرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت

قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر

(المعنى) يقول ترفق أيها الملك في رحيلك وتمهل في مسيرك واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهبا تك للمستلين بنعمتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية من المتواتر

*(وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل)*

(الاعراب) نصب وجودك باضمار فعل كانه قال أولنا جودك ولوفعلته قليلا فنصب قليلا على الحال أو يكون التقدير ولو وجدت جودا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف والاشبه أن يكون قليلا صفة لمصدر محذوف (المعنى) يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا وليس فيما تعطيه قليل لأن ما كان من جهتك فهو كثير وهو منقول من أشجع

وقوفا بالمطي ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

وكقول ابن الطثرية ولبس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وقل منك غير قليل

وكقول اسحق الموصلي ان ما قل منك عندي كثير * وكثير ممن يحب القليل

وكقول اسحق أيضا وحسبي قليل من جزيل عطائه * وهل من أمير المؤمنين قليل

وكقول الآخر وان قليلا لامنك لو تبذلينه * شفاء وقل ليس منك قليل

*(لاكبت حاسدا وارى عدوا * كانهما وداعك والرحيل)*

المنعقد والترتيب المتعسف الى معنى بديع لا يفي بسرقه وغرابته بالتعب في استخراجه ولا تقوم فائدة الاستماع به بازاء التأذي باستماعه وهو

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاه أول لقية

(قوله وقوفا الخ) في الواحدي بدل الشطر الاول

وهل فيما يجود به قليل

عسى يطفي الوداع غليل شوق وهل يطفي مع الشوق الغليل

(الغريب) البكت الخيبة وأرى من الورى وهو اصابة الرئة وهي داء في الجوف (المعنى) يقول ترفق رحيلك لا كبت بذلك حاسدا اشبه وداعك وعدوا اشبه رحيلك فشبه شيئين بشيئين وهذا من باب البديع والمعنى انه يبغض الحاسد والعدو كما يبغض الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائي

قبحت وزدت فوق القبح حتى * كأنك قد خلقت من الوداع

*(وتهدأ اذا السحاب فقد شككنا * أتغلب أم حياه لكم قبيل)*

(الغريب) تغلب قبيلة الممدوح وهي تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد أب واحد (المعنى) يقول أقم بناحتي يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يستهل كثرة فأشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ثم قال قد شككنا في كثرة هذا المطر وهو لم يشك وانما قاله على المبالغة في وصف السحاب لكثرة مطره فقال أبنو تغلب هذا السحاب أم مطره قبيلكم لكثرته وهو منقول من قول الطائي

فقلت ندى السماء أم ابن وهب * تجلى نوره أم عاش وهب

*(وكنت أعيب عذلا في سماح * فها أنا في السماح له عذول)*

(الاعراب) قال ابن القطاع في نكته على الديوان الهاء في له عائدة على السحاب والمفسرون بخلاف ما قال (المعنى) يقول كنت أعيب من يعذل في السماح فلما رأيت افراط سيف الدولة في السماح صرت أعذله هذا قول الجماعة والمعنى من قول الطائي

عطاء لو اسطاع الذي يستميحه * لاصبح من دون الورى وهو عاذله

وكقول البحتري

الى مسرف في الجود لو أن حاتما * لديه لاضحى حاتم وهو عاذله

*(وما أخشى نبولك عن طريق * وسيف الدولة الماضي الصقيل)*

(الغريب) النبو الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضريبة اذا رجع (المعنى) يقول اني لا أخاف ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الا ماضيا صقيلا قال الواحدي ويجوز أن يكون رجع من الخطاب الى الخبر كأنه قال وأنت الماضي الصقيل والمعنى انى لم انهك عن الرحيل في المطر لخوفي أن تعجز عن الرحيل وصعوبة الطريق

*(وكل شواة غطريف تمنى * لسيرك أن مفرقها السبيل)*

(الغريب) الشواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والغطريف السيد الكريم في قومه (المعنى) كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أن يكون طريقا لسيرك لانه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئك جلدة رأسه وانما بعد ذلك شرفا وفيه نظر الى قول حبيب

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

*(ومثل العمق مملوء دماء * مشت بك في مجاريه الخيول)*

(الاعراب) من رفع مثل العمق ومملوء جعله ابتداء وخبرا ومن خفض وعليه الاكثر جعله عطفا على قوله وما أخشى نبولك عن طريق وقيل العمق واد وخفضه بواو رب أي رب مكان مثل العمق (الغريب) العمق واد عميق وهو الفج من الارض وجمعه أعماق ومجاريه جمع مجرى (المعنى) يقول لا أخشى عليك من نبوك عن هذا الوادي ولو انه مليء من دماء وقاتلك لمشت بك خيلك فيه فكيف أخشى عليه سيله

*(اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فأهون ما يمر به الوحول)*

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن أمانيا
وفي الابتداء آن بذكر الموت والمنايا مافيه من الطيرة التي تنفر عنها السوقة فضلا عن الملوك (حكى) الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال ان أول ما يحتاج فيه الى حسن المطلع فان ابن

(الغريب) المنايا جمع منية وهي من أسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى في الارض من سيل (المعنى) يقول اذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعانيه خوض الماء والطين وهو يشير الى أن الوحل لا يمنعه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمن

*(ومن أمر الحصون فما عصته * أطاعته الحزونة والسهول)*

(الغريب) الحصون جمع حصن وهو ما تحصن به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب (المعنى) يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها والقلاع المستصعبة فملكها أطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها وتمكن له قريبها وبعيدها والمعنى يريد من أطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شئ

*(أتخفر كل من رمت الليالي * وتنشر كل من دفن الخمول)*

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وقوله تنشر يقال نشر الله الموت فنشر وا وانشرهم وفي الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من أنشره الله في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة وهو من النشز وهو الارتفاع (الغريب) خفرت الرجل خفارة وخفارة أجرته ومنعت عنه يقال خفرته أخفره خفرا اذا كنت له خفيرا مجيرا وخفرته تخفيرا وأنشد الاصمعي للهذلي

ولكنني جار العصى من ورائه * يخفرني سيفي اذا لم أخفر

وأخفرت الرجل اذا غدرت به ونقضت عهده ويقال أيضا أخفرته اذا بعثت معه خفيرا والاسم الخفرة بالضم وهي الذمة والخمول السقوط والخامل الساقط الذي لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا (المعنى) يقول أنت تجير من رمته الليالي بصروفها وقصدته بخطوبها وتحيي كل من سقط ذكره ودفنه خموله فتجير ذلك بحمايتك وتحييه بكرامتك فتصفه الى احسانك وتعمه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي

نشرتك من دفن الخمول بقدرة * لما هو أوهى لو علمت وأنكر

*(وندعوك الحسام وهل حسام * يعيش به من الموت القتيل)*

(الغريب) الحسام السيف القاطع (المعنى) يقول نحن ندعوك سيفا والسيف يعدم الحياة وأنت تعيدها وهو يتلفها وأنت تنميها فكيف نسميك سيفا وفعالك ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى أن من قتله الفقر وأذله الزمان حتى أماته موت الفقر تعيشه بجودك

*(وما للسيف الا القطع فعل * وأنت القاطع البر الوصول)*

(الاعراب) نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب

(المعنى) يقول ليس للسيف فعل الا القطع وأنت فيك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤمليك وتقطع أعاديك وتبر وداك وتحوط رعيتك فتسر [illegible] في أرفع أحواله وهو القطع وتنفرد دونه بأرفع أحوالك وأجل أوصافك

*(وأنت الفارس القوال صبرا * وقد فني التكلم والصهيل)*

أبي الشاب أنشدني في يوم نوروز قصيدة ابتداؤها

أقمرو ناطلت ثراك يد الطل فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتمعصت بالبوم والشعر فقلت له كذلك كانت حال أبي مقاتل الضرير لما أنشد مخدومه الداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان وما يليها في خلافة المستعين ويسمى بالداعي

(الاعراب) صبرا مصدر أي اصبر صبرا (المعنى) يقول أنت الفارس الثابت النفس الرابط الجأش الداعي الى الصبر اذا طاشت العقول وخرست الالسن فلم تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى انك تصبر الابطال في الحرب تقول اصبروا على عض الحرب

*(يحيد الرمح عنك وفيه قصد * ويقصر أن ينال وفيه طول)*

(الغريب) الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج (المعنى) يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله وذلك لشجاعتك وشرفك كأن الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال تتحاماك في الحروب فلا تتعاطى مطاعنته ولا تمثل مقاومته والمعنى أن الرمح اذا قصد اليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال خذله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك

*(فلو قدر السنان على لسان * لقال لك السنان كما أقول)*

(المعنى) يقول لو أن للسنان لسانا ناطقا لقال أنا أحيد عنك وأقصر مع طولي عن طعنك وهو من قول الآخر

ان السنان وصدر السيف لو نطقا * لخبرا عنك يوم الروع بالعجب

وقال الحصني

يثني عليك اذا النفوس تطايرت * حد المهند والسنان اللهذم

وهذا مجاز أي لو كان متكلما لقال وأصله قول عنترة

لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي

*(ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل)*

(المعنى) يريد ان الدنيا جرت عادتها بافناء أهلها فلا يخلد فيها أحد ولو انها خلدت أحدا لتزينها به وما جمعه الله فيه من الفضائل لكنت ذلك المخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة أمرك ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ولا أحد تتقيه وتصافيه لان طبعها الغدر وهو منقول من قول عدي بن زيد

فلو كان حي في الحياة مخلدا * خلدت لكن ليس حي بخالد

ومثله لمحمد بن يزيد المهلبي

لو خلد الله مخلوقا لمجدته * لكان ربك في الدنيا مخلده

الاكبر وقد ولي الامر بعد أخيه الاكبر محمد بن زيد الى ان قتل بجرجان

موعد أحبابك بالفرقة غد أغضبه التفاؤل بهذا الافتتاح وقال له بل موعد أحبابك بالأعمى ولك المثل السوء ودخل أيضا على الداعي في يوم المهرجان وأنشده

(وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأنشدها اياه في جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر)

*(نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال)*

(الغريب) المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر يذكر ويؤنث وقيل المنون الموت فمن أراد به الدهر ذكر ومن أراد المنية أنثه (المعنى) يقول نحن نعد السيوف والرماح أي صوارم السيوف وعوالي الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يخترم نفوسنا دون قتال أو نزال لا يمكننا حذارها ولا نتهيأ لمدافعتها قال ابن وكيع يحتمل أنه نظر الى قول أبي زرعة

ومن لا سلاح له يتقي * وان هو قاتل لم يغلب

*(ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالي)*

(الغريب) السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هي الكرام التي ترتبط لكرامتها على أصحابها أو لفرط الحاجة اليها والخبب عدو لا يستفرغ الجهد (المعنى) يقول ونرتبط الخيول

الكريمة العتاق ومع هذا لا تغنينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا وحبب لياليه في آثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله بن طاهر

كأننا في حروب من حوادثه ✽ فنحن من بين مجروح ومطعوف

✽(وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيا قَدِيمًا ✽ وَلٰكِنْ لا سَبِيلَ إلى الوِصالِ)✽

(الاعراب) من استفهام وروى وصال بالتنكير (المعنى) يريد ان النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها او التحقق من امتناع وصالها وان سرورها يعقبه الحزن وحياتها يعقبها الموت والمعنى يريد من ذا الذي لم يعشق الدنيا قديم الدهر فكل أحد يهواها ولكن لا سبيل الى وصالها أي الى دوام وصالها وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ولكن لا سبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الخوارزمي أراد الى مواصلة

(نَصِيبُكَ في حَياتِكَ مِنْ حَبِيبٍ ✽ نَصِيبُكَ في مَنامِكَ مِنْ خَيالِ)

(المعنى) يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه في حياته كنصيبه من وصال خياله في منامه باتفاق الامرين في سرعة انقطاعهما واشتباههما في عجلة زوالهما فانهما الحالين كلاهما يعدم فما ظنك بحق يشبه الباطل ويقظة يشاكلها النوم فجعل العمر كالمنام والموت كالانتباه وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول التهامي فالعيش نوم والمنية يقظة ✽ والمرء بينهما خيال ساري

وقال الطائي ثم انقضت تلك السنون وأهلها ✽ فكأنها وكأنهم أحلام

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فمنه ما كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يتمثل به

نسر بما يفنى ونفرح بالمنى ✽ كما سر باللذات في النوم حالم

وقال الآخر واذا وددت أما كيشة لم يكن ✽ الا كلمعة حالم بخيال

وقال أبو العتاهية فكم نادمن معشر أصبحوا ✽ كأنهم حلم أو خيال

ابن طباطبا فلست بقظان من ضيافته ✽ ما نلته الا ثمامن الطيف

✽(رَمانِي الدَّهْرُ بِالأرْزاءِ حَتَّى ✽ فُؤادِي في غِشاءٍ مِنْ نِبالِ)✽

(الغريب) الارزاء جمع رزء وهي المصيبات والغشاء ما يغطي الشيء ويشمله (المعنى) يقول كثرت مصائب الدهر عندي لتواليها علي وقد أصابت قلبي فاتبعها حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر والمعنى ان الدهر قصده بفجائعه ورماه بمصائبه واعتمد فؤاده بسهامه وأثبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله بن الشجري العلوي في أماليه هذا البيت من أحسن ما قيل وهو من نوادر أبي الطيب وحكمه

✽(فَصِرْتُ إذا أصابَتْنِي سِهامٌ ✽ تَكَسَّرَتِ النِّصالُ عَلى النِّصالِ)✽

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التي في السهم (المعنى) يقول قد صرت اذا رماني الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبي لانه لم يجد موضعا للاصابة وكنى بنصال السهم عن اشتداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا في فؤاده لتراحمها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت علي فهانت عندي والانسان اذا كثر عليه الشيء اعتاده وقال ابن وكيع لا يصح معنى هذا البيت الا أن يكون رمي من جهتيه فيلاقي نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر وأما ان يكون الرمي من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح

لم ينتظر فتستبك فلوب ✽ حتى رمين فرشقهن مصيب

نحـل يتبعن السهام عثابها ✽ فلهن من تحت الندوب ندوب

لا تقل بشرى ولكن بشريان ✽ غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه تقرر من قوله لا تقل بشرى أشد نفار وتطير وقال هذا أعمى ويشدي بهذا في يوم مهرجان وأمر بضربه خمسين سوطا وقال اصلاح أدبه أبلغ من ثوابه (ولما) أنشد أبو نواس الفضل بن يحيى البرمكي قصيدته التي مدحه بها وأولها

فهذا كلام يصح مثله لان المندوب القديمة يتمن ندو باحديثة ومثله لاخي ذي الرمة

ولم ينسني أوفى المصائب بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

*(وهانَ فما أُبالي بالرَّزايا * لأنّي ما انتفعتُ بأنْ أُبالي)*

(الاعراب) قوله هان أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمي الدهر لدلالة قوله رماني الدهر (المعنى) يقول لا أحفل بمصائب الدهر لانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خراش بن زهير وبعد عيينة الخير ابن حصن * وقد بالبيت حتى ما أبالي

ومثله قول الشاعر وهو من أبيات الحماسة

وقد جعلت نفسي على البين تنطوي * وعيني على فقد الحبيب تنام

وفارقت حتى ما أبالي من النوى * وان بان جيران علي كرام

وكقول الخريمي صبرت وكان الصبر خير مغبة * وهل جزع أجدى علي فأجزع

*(وهذا أوّلُ النّاعينَ طُرّاً * لأوّلِ ميتةٍ في ذا الجلالِ)*

(الاعراب) نصب طرا على الحال ويجوز على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت فقال أحمد الله اليك والى طرة حلقه وروى ابن جني ميتة بفتح الميم أراد ميتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شددها نافع وخففها الباقون وقد شدد الباب كله نافع وحمزة وعلي وحفص الا ان نافعا انفرد بثلاث مواضع قوله أومن كان ميتا فأحييناه في الانعام والارض الميتة في يس وفي الحجرات يأكل لحم أخيه ميتا فشدد الثلاثة (الغريب) الناعون جمع ناع وأصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه نعاو نعيا نانا بالضم والنعي على فعيل الناعي الذي يأتي بخبر الموت قال الاصمعي أصله ان العرب كانت اذا مات منها ميت له شرف ركب فارس فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى أدرك ونزال بمعنى انزل وفي الحديث يا نعاء وأنشد سيبويه

نعاء جذام غير موت ولا قتل * ولكن فراق للدعائم والاصل

(المعنى) يقول هذا الناعي أول ما نعى امرأة ميتة في شرفها ومفقودة في مثل منزلها يريد لم تمت قبلها أجل منها قال ابن فورجة الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثر استعمالها في الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في أمه وانما يريد الحالة التي ماتت عليها وقال الواحدي لا وجه لما قال لان أبا الطيب أراد أول الاموات ولم يرد أول الاحوال

*(كأنّ الموتَ لم يَفجَعْ بنفسٍ * ولم يخطُرْ لمخلوقٍ ببالِ)*

(الغريب) خطر الشيء ببالي يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما أحسن قول الحريري

فكم أخطر في نال * ولا أخطر في بال

والبال الذهن وقيل القلب (المعنى) يقول لقد عظمت مصيبتها وانها أنست المصائب وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر وأوجب شديد الجزع حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحتري

ولم أر مثل الموت حقا كأنه * اذا ما تخطته الاماني باطل

ومن قول محمد بن وهب تراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب

يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

والمعنى بينهما بعيد وأما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما تراع اذا الجنائز واجهتنا * ونلهو حين تغدو راجعات

أربع البلاد المشوع لنادي عليك واني لم أحنك ودادي تطير الفضل من هذا فلما انتهى الى قوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي استحكم تطيره ولم يمض أسبوع حتى نزلت بهم النازلة (ولما) فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان جلس فيه وجمع

كروعة ثعلة المغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

*(صَلاةُ اللهِ خالِقِنا حَنوطٌ * عَلى الوَجهِ المُكَفَّنِ بِالجَمالِ)*

(الغريب) الحنوط طيب يستعمل فى غسل الميت والصلاة الترحم والدعاء (المعنى) يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وحمل الجمال كفنا لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الافليلى رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة من أعين الناس وقال ابن وكيع وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار وهو مأخوذ من قول النميرى

تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول

*(عَلى المَدفونِ قَبلَ التُربِ صَوناً * وَقَبلَ اللَحدِ في كَرَمِ الخِلالِ)*

(الغريب) اللحد ما كان فى جنب القبر والشق فى وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال اللحد واللحد بضم اللام وفتحها ولحدت القبر لحدا وألحدت له فهو ملحد وأصله العدول عن الشئ ولحد وألحد فى دين الله حاد عنه وقرأ حمزة فى الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد وافقه على فى النحل وقرأ الباقون يلحدون من ألحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة (المعنى) يقول صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون وقبل أن يدفن فى التراب بالعفة والستر وكان مدفونا فى كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب وكان كرم خصالها يمنعها مما يقبح ذكره قبل أن تحمل الى اللحد فكانت دفينة فى ستر الصيانة قبل ستر التراب

*(فَإِنَّ لَهُ بِبَطنِ الأَرضِ شَخصاً * جَديداً ذِكرُناهُ وَهُوَ بالي)*

(الاعراب) ذكرناه مرفوع بجديد رفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز فى الاختيار ومثله قوله تعالى أنلزمكموها وأنشد سيبويه

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها

(المعنى) يقول ان شخصها فى الارض بال وذكرنا اياه جديد غير بال والمعنى انه يبلى فى القبر وذكره جديد باق على الايام ومثله للبحترى

وان تك الجبلى أمسيت رهنا * فقد أبقيت مجدا غير بالى

*(وَما أَحَدٌ يُخَلَّدُ في البَرايا * بَلِ الدُنيا تَؤولُ إِلى زَوالِ)*

*(أَطابَ النَفسَ أَنَّكِ مُتِّ مَوتاً * تَمَنَّتهُ البَواقي وَالخَوالي)*

(المعنى) يقول انك قدمت فى العز والعفاف وتلك يتمناه من بقى من النساء ومن مضى منهن فهذا الذى يسلينا عنك لانك حزت خير الدنيا والآخرة

*(وَزُلتِ وَلَم تَرَي يَوماً كَريهاً * تُسَرُّ الروحُ فيهِ بِالزَوالِ)*

(المعنى) يقول انك مت ولم ترى يوما تكرهينه فى حياتك وعوفيت من حطوب الدهر ولم تلقى ما ينغص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن فى مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين

وهون من وجدى وليس بهين * سلامتها بالموت من جرعة الثكل

*(رِواقُ العِزِّ حَولَكِ مُسبَطِرٌّ * وَمُلكُ عَلِيٍّ اِبنِكِ في كَمالِ)*

أهله وأصحابه وأمرهم ان يخرجوا فى زينتهم فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم فاستأذن اسحق بن ابراهيم الموصلى فى الانشاد فأذن له فأنشده شعرا حسنا الا انه استفتحه بذكر الديار وعفائها فقال

يا دار غيرك البلا ومحاك
يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

(الغريب) المسبطر الممتد ويجمع رواق على أروقة (المعنى) يقول مت ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت فى عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الاسبطرار فى مرثية النساء من الخذلان البين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صنع واستعمل كبير ومثله قول عمرو بن معدى كرب * جداول درع حليت فاسبطرت * وقال أبو الفضل العروضى سمعت أبا بكر الشعرانى خادم المتنبى يقول قدم علينا المتنبى وقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضى وإنما غيره الصاحب وعابه عليه

{سَقَى مَثْواكِ غادٍ فى الغَوادِى * نَظيرُ نَوالِ كَفِّكِ فى النَّوالِ}

(الغريب) مثواك يريد حفرتك والغوادى جمع غادية وهى السحاب تنشأ صباحا والغادى السحاب يغدو بمطره والنوال العطاء (المعنى) يدعو له بسقيا تشبه عطاءها من سحاب نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو غاية ما يبلغه المتمنى

{لِساحِيهِ على الأَجْداثِ حَفْشٌ * كأَيْدِى الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخالِى}

(الغريب) الساحى القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا جاءت بالمطر وحفشت الاودية سالت والاجداث القبور واحدها جدث والمخالى جمع مخلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة (المعنى) يدعو لقبرها بالسقيا ويصف السحاب بشدة المطر وقعت على الارض كوقع أيدى الخيل اذا أبصرت العليق فى المخالى فانها تحفر بقوائمها الشدة ما تدق الارض حرصا على الاكل قال أبو الفتح الغرض من الدعاء للقبور بالغيث الانبات وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة

ولا زال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمى سح ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل

وكل ما اشتد من المطر كان أحمد لنباته وأمرع وقد عاب عليه قوم قوله كأيدى الخيل أبصرت المخالى وقالوا هو من الكلام البارد ودعاؤه بالسقيا قد أكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز

يا غيث اسق محمدا * جودا عليه كما فعل

وقال الحمدى

سقى جدثا بعرصة سر من را * سحاب ماؤه سح سكوب
رضيا ان يصوب له سحاب * كما كانت أنامله تصوب

وقال الآخر

سقى جدثا ثوى به ملث * كبعض نداك مسرح هطول

*{أُسائِلُ عَنْكِ بَعْدَكِ كُلَّ مَجْدٍ * وما عَهْدِى بِمَجْدٍ عَنْكِ خالِى}*

(الاعراب) الوجه أن يقول خاليا فنصبه على الحال كما تقول عهدى بك شجاعا وشربى السويق ملتوتا ولكنه أسكنه على قول من قال رأيت قاضى (المعنى) يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأما بعد موتك أسائل عنك كل مجد وجعل المجد كأنه ربعها يسأل عنها يقول أنا أطلب أخبارك من كل مجد لانك كنت ملازمة له وقال قوم فى اعراب قوله خالى هو نعت لمجد فيكون المعنى ليس لى عهد بمجد خال منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة

{يَمُرُّ بِقَبْرِكِ العافِى فَيَبْكِى * ويَشْغَلُهُ البُكاءُ عَنِ السُّؤالِ}

(الغريب) العافى السائل والكاعد ويقصر (المعنى) يقول اذا مر السائل بقبر هذه الميتة يذكر ما كان يشمله منها أذهله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البكاء عن السؤال وقد نقله من قول البحترى

فتطير المعتصم من ذلك وتغامز الناس على اسحق بن ابراهيم كيف ذهب الى مثل ذلك مع معرفته وعلمه وطول خدمته للملوك ثم أقاموا يومهم وانصرفوا فما عاد منهم اثنان الى ذلك المجلس وخرج المعتصم الى سر من رأى وخرب القصر (وينبغى) للشاعر اذا أراد ذكر المجلس والدار فى مديحه فليذكر

فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

﴿وما أهداك للجدوى عليه * لو انك تقدرين على فعال﴾

(الغريب) الجدوى العطاء والافضال (المعنى) يقول لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل السؤال كعادتها فى الحياة يريد وما أعلمك وأعرفك بالافضال عليه

﴿بعيشك هل سلوت فان قلبى * وان جانبت أرضك غير سالى﴾

(المعنى) قال الواحدى يقسم عليها بحياتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فان قلبى وان بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك وقال أبو الفتح وجماعة هذا اما وضعه فى غير موضعه ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحياة فانى غير سال عن الحزن عليك أذكرك وان كنت بعيدا عن أرضك واندبك وان كنت متنزحا عن موضعك

*﴿نزلت على الكراهة فى مكان * بعدت عن النعامى والشمال﴾*

(الغريب) النعامى الجنوب وهى الريح القبلية والشمال الريح التى تهب من ناحية القطب (المعنى) يقول نزلت على كراهتنا بنزولك فى مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه أو به فحذف للعلم به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس أى فيه

﴿تحجب عنك رائحة الخزامى * وتمنع منك أنداء الطلال﴾

(الغريب) الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع طل وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى (المعنى) يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وندى الامطار لان المقبور لا يصل الذى ذكر اليه فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة مسيرها فدل على أنها فى بطن الارض وأشار بأحسن اشارة الى الجدث أكد ذلك بأن قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة ويمنع منك انداء طلالها الموافقة وأشار بالخزامى والانداء الى الرياض

﴿بدار كل ساكنها غريب * طويل الهجر منبت الحبال﴾

(الغريب) المنبت المنقطع (المعنى) يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن أهله وعشيرته وطال هجرهم اياه وانقطع وصاله عنهم وهو من قول أبى عطاء

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

ومثله لابراهيم بن المهدى

تبدل دارا غير دارى وجيرة * سواى واحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا غير أنه * على طول أيام المقام غريب

﴿حصان مثل ماء المزن فيه * كتوم السر صادقة المقال﴾

(الاعراب) حصان خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحصان العفيفة المالكة لنفسها (المعنى) يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة فى القول

﴿يعللها نطاسى الشكايا * وواحدها نطاسى المعالى﴾

(الغريب) النطاسى الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى (المعنى) يريد بواحدها ابنها الذى هو واحد الناس وفردهم يمرضها ويزيل عنها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وابنها طبيب المعالى

ذكر أشجع السلمى حيث قال
قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام
وما أجدر هذا البيت بمفتتح شعر
اسحق بن ابراهيم الذى أنشده
للمعتصم وقصيدة أبى نواس التى
أولها
يا دار ما فعلت بك الايام
لم يبق فيك لذاذة تستام
من أشرف شعره وأعلاه منزلة

يريد أنه العالم بأدواء المعالي فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقص والمعنى يريد أن هذه لشرفها في قومها قد وليت طبيب المعالي وواحدي الفضائل

(إذا وصفوا له داء بثغر * شفاه أسنة الأسل الطوال)

(الغريب) الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذي يقرب العدو والاسل الرماح (المعنى) يقول إذا ذكروا له علة بثغر شفت من دائها أسنته وأمنت مخافتها سيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدره ولا يعتصم منه بمنعه وهو مأخوذ من قول الاخطلية

إذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام إذا هز القناة سقاها

وقال أبو تمام وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الدواء

(وليست كالإناث ولا اللواتي * تعد لها القبور من الحجال)

(المعنى) يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر وليست من اللواتي بعد لها القبر سترا فانها كانت محجوبة والحجال هو ما يستر النساء وهو الخدر وهو جمع حجلة وهو بيت صغير في جوف البيت

(ولا من في جنازتها تجار * يكون وداعها نفض النعال)

(المعنى) يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينفضون نعالهم من التراب إذا رجعوا وإنما كانت ملكة جليلة القدر والجنازة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش إذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

(مشى الأمراء حوليها حفاة * كأن المرو من زف الرئال)

(الغريب) قوله حوليها يعني حولها تقول حولك وحوليك وحواليك وحوالك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة يكون فيها النار والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام (المعنى) يقول لشرفها وشرف ولدها مشى الأمراء حول جنازتها حفاة يطؤن الحجارة فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الأرض تحت أقدامهم لما في نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

لو أفرشوها الجندل المضرسا * تحت الجنوب حسبته السندسا

(وأبرزت الخدور مخبآت * يضعن النقس أمكنة الغوالي)

النقس المداد وهو السواد والغوالي جمع غالية وهو نوع من الطيب وأصل النقس المداد قال بعض العرب في وصف كاتب

قرطاسه من البياض شمس * ونقسه ليل عليه يرسو

(المعنى) يقول جواري هذه المفقودة خرجن من الخدور وكن مخبآت لا تراهن الشمس فأبرزت لأجل موتها وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابن المعتصم

قد كانت الأبكار بيضا فاغتدت * سودا لفقدك أوجه الأبكار
وهتكن أستار الحياء وطالما * سترت محاسنهن بالأستار
وظهرن للأبصار بعد تستر * بالحجب دون لواحظ الأبصار

وقد أحسن القائل في المعنى

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار

وهي مستكرهة الابتداء لانها في مدح الخليفة الأمين هلا قال كما قال العماني

على منبر العلياء جدك يخطب * وللبلدة العذراء سيفك يخطب

وافتتاح المديح بذكر الديار ودثورها تطير منها لاسيما في مشافهة الخلفاء والملوك والوزراء ولهذا تأبى أهل الظرف أعداء

انتهى

(أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال)

(المعنى) يقول أتتهن المصيبة على غفلة فبيناهن يبكين دلالا بكين حزنا فاختلط الدمعان فهن يبدين الدلال مع الحزن والذلة مع الحسن وهذا من أبدع المعاني ولو لم يكن له في ديوانه الا هذا لكفاه

(ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال)

(المعنى) يقول لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف لفضلن على الرجال قال ابن وكيع نظر الى قول علي بن الجهم

انا ما عدمنا مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء

(وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال)

(الاعراب) من روى عيب وفخر بالرفع جعل ما تميمية ومن نصب ما جعلها حجازية وهي بمعنى ليس وجاء القرآن بالحجازية في قوله ما هذا بشرا وفي قوله ما هن أمهاتهم في قراءة الجماعة وقرأ الاعمش عن عاصم بالرفع (المعنى) يقول رب تأنيث يقصر التذكير عنه ولا يبلغ مبلغه ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بان الشمس مؤنثة والفضل لها والقمر مذكر وليس بعدلها احتج لتفضيل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانه أراد أن الشمس مؤنثة وهي النور الذي يزعم بعض الناس انها تنير في السماء كما تنير في الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثيرا لتنقل و بصيبه المحاق فجعل ذلك كالنقص فيه ومثله للآخر والشمس ليس بضائر تأنيثها * وتزيد بالنور المنير على القمر

(وأفجع من فقدنا من وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال)

(المعنى) يقول أعظم المفقودين فجعة وأحدهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته والمفقودة كذلك لانها لم يماثلها أحد في فضائلها مدة حياتها فعظمت الفجيعة بها عند مماتها فان من وجد له نظير يتسلى عنه

(يدفن بعضنا بعضا وتمشي * أواخرنا على هام الأوالي)

(الغريب) يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير في أشعارهم أنشد سيبويه

تكاد أواليها تفرى جلودها * و يكتحل التالي بمور وحاصب

(المعنى) يدفن الاموات ويمشي على رؤسهم بعد موتهم والمعنى ان الانسان مطبوع على السلوة مجبول على الاعراض عن الرزية والحي يدفن الميت والآخر يطأ قبر الاول فلا ينفك من فقد ودفن ولا يعتبر من يدفن بل يمشي على قبورهم وهو من قول قس بن ساعدة

ويخلف قوم ملاءما القوم * و ينطق للاول الاول

والاصل فيه قول النابغة

حسب الخليلين أن الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

(وكم عين مقبلة النواحي * كحيل بالجنادل والرمال)

(الغريب) الجنادل جمع جندلة وهي الحجارة والرمال جمع رمل (المعنى) يقول كم عين كانت لعزتها وسروها يقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

(ومغض كان لا يغضي لخطب * وبال كان يفكر في الهزال)

السفر جلل الى الاحباب لاشتمال اسمه على سفرجل فكيف لا يلومون مهيارا الديلمي على قوله وابلك مذ حور لا حياة دولة انا هي ماتت كان في بدلك النشر وهل خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال لا وأيد الله أمير المؤمنين الا انه لم يسمع ما عليه الاغبياء فيما بينهم من ترك الواو

(الغريب) المغضي الصابر عن قدرة والخطب الامر العظيم وأصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض (المعنى) يقول كم من انسان قد أغضى للموت وكان لا يغضي للخطوب الشديدة وكم من بال لو رأى في جسمه هزالا كان يشتغل به ويفكر في أمره والمعنى كم من انسان كان يحذر الضير ويتوقعه نزل به الموت وأبلاه قبل ما كان يحذره وهو ينظر الى قول البحتري يرثي علاماً له

وأصفح للبلى عن ضوء وجه * غدوت يروعني فيه الشحوب

(أسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ * وكيفَ بمثلِ صبرِكَ للجبالِ)

(الغريب) استنجد من النجدة وهي الاعانة أي استعن (المعنى) يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فانت أهله وأثبت من الجبال فلا يوجد مثلك في رزائنك ور كانتك للجبال

(فأنتَ تعلّمُ الناسَ التعزّي * وخوضَ الموتِ في الحربِ السِّجالِ)

(الغريب) السجال الحرب التي يتداول فيها الغلبة وذلك أدعى الى شدتها وهي أن تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ومنه قول أبي سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم في حربه فقال الحرب بيننا سجال (المعنى) يقول أنت أهل العزاء لان العزاء منك يتعلم والجدير بالصبر لان الصبر اليك ينسب وبك يقتدى في الاقدام على الموت والتمادي في غمرات الموت والاستقلال بشدائدها ومثله لذي الحق

نحن نعزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستقبل

(وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى * وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ)

(المعنى) يقول تتلون حالات الزمان عليك في السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف في كرم نفسك ونفاذ عزمك وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الآخر

لا أمسك المال الا ريث أتلفه * ولا يغيرني حال الى حال

(فلا غيضتْ بحارُكَ يا جموماً * على عللِ الغرائبِ والدِّخالِ)

(الغريب) غيضت نقصت ومنه وغيض الماء تقول غاض الماء وغضته والجموم الكثير تقول بئر جموم اذا كان كثير الماء وفرس جموم كثير الجري والعلل هو الشرب الثاني بعد النهل والدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليرداد شربا والغرائب جمع غريبة وهي التي ترد على الحوض وليست لاهل الحوض (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو دعاء له بدوام عطائه يريد لا أعدم الله العفاة جزيل عطائك وتتابع احسانك لانك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ويزيد مع ترادف الشارعين فيه وينال منه الغريب القاصد كما ينال الغريب القاطن قال الواحدي وروى الاستاذ أبو بكر العرائث والدجال وقال هو جمع فرات يريد أنهار الفرات المتشعبة منه والدجال جمع دجلة ويريد بعللها ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والصحيح الرواية الاولى

(رأيتكَ في الذين أرى ملوكاً * كأنكَ مستقيمٌ في محالِ)

(المعنى) يقول بيان فضلك على الملوك كبيان فضل الاستقامة على المحال والمعنى أنت تفضلهم كفضل المستقيم على المعوج

(فإنْ تفقِ الانامَ وأنتَ منهمْ * فإنّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ)

(المعنى) يقول ان فضلت الناس وأنت من جملتهم فقد يفضل بعض الشئ الكل جملة كالمسك وهو

بعض

في مثل هذا الجواب قال الصاحب بن عباد هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح وسأل هرون المأمون عن جمع المسواك فقال محاسنك يا أمير المؤمنين فأعجب به غاية الاعجاب وسأل بعض الملوك كاتبه عن جمع شجرة رآها له فقال شجرة الوفاق تحاشيا من لفظة الخلاف

بعض دم الغزال يفصله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم فالمسك من دم الغزلان في أصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه ورب واحد قد نذ أمة وبعض قد فات جملة
قال الواحدي قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر كان سيف الدولة يمر بمن يحفظ شعر أبي الطيب فانشدته يوما * رأيتك في الذين أرى ملوكا * فقلت وكان أبو الطيب حاضرا هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فالتفت المتنبي واهتز فاردت أن أحركه فقلت الا أن فيه عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس من ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت عجلا كرد الطرف
بدفان البيض بعض دم الدجاج فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة الا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير لا مما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن

(وقال عدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الاسر وهي من المتقارب والقافية من المتدارك)

(الامَ طماعيةُ العاذلِ * ولا رأيَ في الحُبِّ للعاقلِ)

(الاعراب) الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استخفافا واعتدادا بالي الموصولة بها وكذلك يفعلون في بم وفيم وعم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيمه ولمه وقد قرأ البزي عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف واعتادها هم الى حذف الالف من هذا كثرة الاستعمال (الغريب) طماعية مصدر بمعنى الطمع كالكراهية والعلانية (المعنى) يقول الى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على أمره فلا فائدة في لومه وقد نقله من قول السلماني

ومامن فتى في الناس يحمد عقله * فيوجد الا وهو في الحب أحمق

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره وأين قوله في ظاهره ولا رأي في الحب من قوله الام طماعية وفي تعلقه به وجوه أحدها يريد الام يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله والعاقل اذا أحب لم يبق له مع الحب رأي يصغي به الى قول ناصح وعذله غير مجد نفعا والثاني أن العاقل لا يرتقي في الحب فيقع اختيارا وانما يقع فيه اضطرارا فلا معنى لعذله والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب وانما ذلك في فعل الجاهل وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس وكيف يطمع في نزوعه

(يُرادُ من القلبِ نسيانكم * وتأبى الطباعُ على الناقلِ)

(الغريب) الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهي الخليقة (المعنى) يقول العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لناقلها ولا تتأتى لمخالفها وهذا كقول العباس بن الاحنف

لاتحسبي عنكم مقصرا * اني على حبكم مطبوع

وأصله من قول حاتم فلما ترين اليوم الا طبائعا * فكيف بتركي يا ابن أم الطبائعا

قال ابن القطاع وقد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتأبى بالتاء وهو غلط لا يجوز قال قال لي شيخي أخبرني أبو علي بن رشيق قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم أقل هكذا الا أن الطبع

(ولما) دخل نوالز مقعلى عبد الملك وأنشده قصيدته التي أولها
* ما بال عينيك منها الماء ينسكب *
وكانت عين عبد الملك تدمع دائما فتوهم انه خاطبه فقال ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وأمر باخراجه وكذلك قول البحتري وقد أنشد يوسف ابن محمد قصيدته التي أولها

والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع ككتاب وكتب وليس الطباع جمعا للطبع وهذا البيت من كلام الحكيم قال الحكيم نقل الطباع من ردي الاطماع شديد الامتناع

*(وانى لاعشق من عشقكم * نحولى وكل امرئ ناحل)*

(المعنى) يقول انه يعشق جسمه ويأنس باتصال سقمه ويعشق كل ناحل لمشابهته اياه فى حاله والمعنى أعشق نحولى لان عشقكم أدى اليه قال أبو الفتح وفيه معنى قول أبى الشيص

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وهو معنى قول الآخر أحب لحبها السودان حتى * أحب لاجلها سود الكلاب

*(ولو زلتم ثم لم ابككم * بكيت على حبى الزائل)*

(المعنى) يقول أحبكم وأحب حبكم حتى لو ذهب الحب عنى لبكيت على فراقكم فلو فارقتمونى ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما فات وزال من حبى لكم استغنا طا بذلك فيكم واستعذابا بالما القاء بكم وقوله ولو زلتم وتعقيبه فى آخر البيت بالزائل من أبواب البديع فى الشعر يعرف بالضدين

*(أينكر خدى دموعى وقد * جرت منه فى مسلك سائل)*

(الغريب) المسلك السائل الطريق الجادة (المعنى) يقول أينكر خدى ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد ألفها ويجرى منه فى طريق مسلوك وسبيل معمور لا ينكر خدى دموعى

*(أأول دمع جرى فوقه * وأول حزن على راحل)*

(المعنى) يقول ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الاحبة وليس حزنى بأول حزن على مفارق بل هذا الذى لا أعرف غيره ولا أود فقده

*(وهبت السلو لمن لامنى * وبت من الشوق فى شاغل)*

(المعنى) يقول السلو حظ اللائم لا حظى وعندى من الشوق شغل شاغل يشغلنى عن استماع اللوم لانى قد وهبت اللائم السلو الذى يدعونى اليه والخلو الذى يحضنى عليه وبت من الشوق فيما يشغلنى عن لومه ويزهدنى فى عذله

*(كأن الجفون على مقلتى * ثياب شققن على ثاكل)*

(الغريب) الثاكل المرأة التى تفقد ولدها يقال ثكلى وثاكل وثكول (المعنى) يقول الجفون على مقلتى شبه قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله عما يقذى به من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة والهة مفجعة وشبه مقلته فى جفونها بتلك الثاكل فى وحدها وتبعيد السهر لما بين جفونها بتشقيق الثاكل الثياب حدادا وهذا مما شبه فيه شيئا آن بشيئين وهو من أرفع وجوه البديع وقد أحسنه الوزير أبو محمد المهلبى فقال

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على دمعة تجرى

*(ولو كنت فى أسر غير الهوى * ضمنت ضمان أبى وائل)*

(الغريب) أبو وائل هو تغلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة (المعنى) انه خرج الى وصف أبى

ذلك الويل من ليل تقاصر آخره فقال بسل ذلك الويل والحرب وكقوله أيضا

فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا

فان ابتداء المديح بمثل هذه طيرة وينبو عنها السمع ولو كان فى المرثى لحسن موقعها وكذلك قول أبى تمام

تخرع أسى قد أقفر الجرع الفرد

وائل باحسن روح فقال لو كنت أسيرا فى غير الحب ومغلوبا فى غير سبيل العشق لاحتلت بحيلة أبى وائل وضمنت مالا كما ضمن مالا حتى انفك من الاسر

(فدى نفسه بضمان النضار * وأعطى صدور القنا الذابل)

(الغريب) النضار الذهب والقنا الذابل الرقاق (المعنى) يقول ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح يشير الى جيش سيف الدولة فانه أتاهم سرا فقتل الخارجى واستنقذه بغير مال

(ومنّاهم الخيل مجنوبة * فجئن بكل فتى باسل)

(الغريب) الباسل الشجاع القوى والخيل المجنوبة التى ليس عليها فرسان وانما تجنب لحاجة اليها فلا تركب الا فى وقت الحرب لكرمها (المعنى) يقول أعطاهم ما تمنوا وطلبوا ووعدهم أن يقود لهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجى

(كأن خلاص أبى وائل * معاودة القمر الآفل)

(المعنى) يقول كنا بعد أسره فى ظلمة فلما عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد أفوله و وائل مشتق من وأل اذا نجا ووائل منون فلا يظن أن البيت مصرع

(دعا فسمعت وكم ساكت * على البعد عندك كالقائل)

(المعنى) يقول انه لما دعاك الى استنقاذه أجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتى كانه قائل لك يسأل حاجته والمعنى انه دعاك على بعد محله فأجبته على انتزاح مستقره ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك لما يوجبه كرمك من اهتمامك بشأنه واعتنائك بأمره

(فلبيته بك فى جحفل * له ضامن وبه كافل)

(الغريب) الجحفل الجيش ورجل جحفل أى عظيم القدر والجحفلة لذوات الحوافر كالشفة للانسان (المعنى) يقول فلبيته اذ دعاك بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وتكفلوا له برده الى مكانه ضامن بفك أسره كافل بتعجيل نصره

(خرجن من النقع فى عارض * ومن عرق الركض فى وابل)

(الغريب) النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير (المعنى) يريد ان خيل سيف الدولة خرجت من الغبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الذى أوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام

(فلما نشفن لقين السياط * بمثل صفا البلد الماحل)

(الغريب) الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذى لم يمطر (المعنى) يقول لما نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها بمثل الحجر الاملس الذى يكون فى البلد الممحل وهو أبلغ فى يبسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

(شفن لخمس الى من طلبـ * ـن قبل الشفون الى نازل)

(الغريب) الشفون النظر شفنته أشفنه شفونا اذا نظرت اليه بمؤخر عينك فانا شافن وشفون قال الطرماح يسارقن الكلام الى لما * حسسن حذار مرتقب شفون

والذى القاه فى هذه الورطة التجنيس بين تجرع والجرع (ولما) أنشد الاخطل عبد الملك ابن مروان قصيدته التى أولها * خف القطين فراحوا منك أو بكروا * قال له عبد الملك لا بل منك وتطير من قوله * ولما دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزة منها فى وصف

(المعنى) يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا آباوائل يقول نظرت الخيل الى أبى وائل المطلوب قبل النظر الى نازل عن ظهورها هذا قول أبى الفتح قال سألته عن معناه فقال لى هذا والمعنى ان فرسان هذه الخيل لم يفتروا فى الركض حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا آباوائل

﴿فدانت مرافقهن البرى ＊ على ثقة بالدم الغاسل﴾

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين ＊ بفيك من سار الى القوم البرى ＊ والبرية منه لانهم من التراب فهو على هذا غير مهموز تقول براه الله يبروه بروا أى خلقه وقيل البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان (المعنى) يقول دانت فاعلت من الدنو أى ان قوائمها ساخت فى التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذى يجرى بركابها يغسلها ويزيل عنها التراب وقال الخطيب مددن أيديهن فى الجرى حتى دانت التراب وأذعن ان الدم سيغسله عنهن

﴿ومابين كاذتى المستغير ＊ كمابين كاذتى البائل﴾

(الغريب) الكاذة لحم مؤخر الفخذ والبائل الذى يتفحج ليبول والمستغير الذى يطلب الغارة (المعنى) يقول ان هذه الخيل لسدة العدو تتفحج لكرمها ونشاطها فلم تحتك كاذتاها ولا تدانت عراقيبها وهذا يحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كاذتى المغير بها كالذى يكون بين كاذتى البائل لم تستحل عن حلقها ولا اضطربت فى شئ من أمرها قال الواحدى يريد انه يعرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه قال وذكر فى معنى هذا البيت ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما

﴿فلقين كل ردينية ＊ ومصبوحة لبن الشائل﴾

(الغريب) الردينية الرماح نسبت الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح والمصبوحة الفرس التى تسقى اللبن صباحا لكرمها على أهلها والشائل الناقة التى ابتدأ حملها فخف لبنها قال أبو الفتح سألته عن هذا فقلت له الشائل لا لبن لها وانما هى التى لها بقية من لبن يقال لها الشائلة بالهاء فقال أردت الهاء وحذفتها كقول كثير بن عبد الرحمن

خليلى ان ام الحكيم تحملت ＊ وأخلت لخيمات العذيب ظلالها

أراد العذيبة فحذف الهاء وكقول أبى طالب

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم ＊ لمفضى سيول من اساف ونائل

أراد نائلة وهما صنمان فحذف الهاء (المعنى) يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهدها فى الطلب وعرقها فى الركض لقيت مع الخارجى أشد ما يلقاه الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدو بهم كرائم الخيل التى تسقى اللبن عند قلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واحتيج اليه فهم يؤثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التى مر عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر فخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التى تشول بذنبها ولا لبن لها وجمعها شول

﴿وجيش امام على ناقة ＊ صحيح الامامة فى الباطل﴾

(الغريب) الامام هو الخارجى (المعنى) يقول ولقيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال أبو الفتح قد صح ان امامته باطلة لا شك فيها قال الواحدى بل معناه ان امامته صحيحة فى الباطل يريدان أصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على أبى الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا وأشار الى أصحابه يحثهم على القتال وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه ان أصحابه يهلكون دونه وان الغلبة له

الشمس
＊ كانها فى الافق عين الاحول ＊
وكان هشام أحول فأمر باخراجه
(واعلم) ان شرط الابتداء أن لا يكون يتطير منه كامر ولا يمجه السمع كقول أبى تمام
قدك اتئب أربيت فى الغلواء
كم تعذلون وأنتم سجرائى

قوله قد أتئب الخ كذا بالاصل وليحرر

(فأقبلن ينحزن قدامه * نوافر كالنحل والعاسل)

(الغريب) ينحزن ينفعلن من الانحياز ينضم بعضها الى بعض والعاسل الذى يجمع العسل من بيوت النحل (المعنى) يقول أقبلت خيل الخارجى تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل

(فلما بدون لاصحابه * رأت أسدها آكل الآكل)

(المعنى) يقول لما ظهرت لاصحاب الخارجى رأت أسدها جميع أسدهم شجعانها ويجوز أن تكون الهاء فى أسدها للاصحاب ويجوز أن تكون للخيل والمعنى رأت أسد أصحابه أسدا تأكلها وتغنيها كما كانت هى تأكل غيرها والمعنى كنت أشجع منهم

(بضرب يعمهم جائر * له فيهم قسمة العادل)

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو فى الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة الى الله تعالى وفى معناه لحبيب

ان لست نعم الجار للسنن الاولى * الا اذا ما كنت بئس الجار

يريد للكفار وقال العروضى المعنى ان جار فى الضرب فقد عم بالقتل فعدل لانه لم ينفلت منه أحد الا أصابه من ذلك الضرب وان أفرط فيه حتى يصور جائرا فله فيهم قسمة العادل فى القسم لانه قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف والمعنى انك بدون لهم بضرب عم جماعتهم وشمل جملتهم ابلغ فيهم ابلاغ الجائر وأفرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وقد طابق بين العدل والجور

(وطعن يجمع شذانهم * كما اجتمعت درة الحافل)

(الغريب) الشذان المتفرقون والحافل التى حفل ضرعها وامتلأ لبنا (المعنى) يقول وبدون لهم بطعن لا يتخلص منه شاد ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن الكثير فى الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته

(اذا ما نظرت الى فارس * تحير عن مذهب الراجل)

(المعنى) يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر أن يذهب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل وقال الخطيب اذا نظرت الى الفارس وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرجالة

(فظل يخضب منها اللحى * فتى لا يعيد على الناصل)

(الغريب) اللحى جمع لحية والناصل الذى قد ذهب خضابه وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم ناقة ضارب التى ضربها الفحل وكقوله تعالى عيشة راضية أى مرضية (المعنى) يريد سيف الدولة خضب لحاهم بدمائهم غير أنه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه وقال أبو الفتح الناصل المضروب بالنصل يريد اذا ضرب انسانا بسيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة أى ان هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزيين وانما يقصد به الاهلاك فليس يحمل اذا أهلك النفس عبأ أخطأ فى خضابه من الشعر وهو من قول طرفة حسام اذا ما قمت منتصرا به * كفى العود منه البدء ليس بمعضد

(ولا يستغيث الى ناصر * ولا يتضعضع من خاذل)

كقوله
نفى جمالى لست طوع مؤنبى
وليس جنى ان عذلت بمعصى
وكقول المتنبى
أقل فعالى بله أكثره مجد
وذا الجد فيه نلت أولم أنل جد
أى أقل فعالى حدود ع أكثره
وهذا الجد فى المجد جد نلت
أولم أنل وقوله
كفى أرانى ويك لومك ألوما
هم أقام على فؤاد أنجما

(المعنى) يقول هو ممتنع بقوته عمن ينصره فلا يستغيث الى ناصر ولا يستكين من خذل خاذل لانه وحده يغني عن جيش بشجاعته

*(ولا ينزع الطرف عن مقدم * ولا يرجع الطرف عن هائل)*

(الغريب) الوزع الكف والطرف الفرس الكريم والهائل الامر العظيم (المعنى) يقول لا يكف فرسه عن مقدم أو اقدام يعني انه لا يخاف شيأ لجراءته واقدامه ولا يهوله شئ فيرد طرفه عنه وقد جانس بين الطرف والطرف

*(اذا طلب التبل لم يشأه * وان كان دينا على ماطل)*

(الغريب) التبل الثار والترة وقوله لم يشأه لم يفته والماطل الذي يمطل بالدين ولم يسهل عليه أن يؤديه (المعنى) يقول اذا طلب ثارا لم يفته وان كان ممتنعا أو ممتنعذرا موضعه وقوله وان كان دينا ضربه مثلا والمعنى انه يدرك الثار وان بعد العهد

*(خذوا ما أتاكم به واعذروا * فان الغنيمة في العاجل)*

(الغريب) أتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور والممدود بمعنى أعطاكم وقرأ أبو عمرو ولا تفرحوا بما أتاكم بالقصر لانه أراد جاءكم (المعنى) أنه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى خذوا ما جاءكم به من ضمان أبي وائل فالغنيمة فيما عجل لكم وما تأخر لعله لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة

*(وان كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حمص من قابل)*

(الغريب) حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلاث مراحل من دمشق (المعنى) يقول ان كنتم قد استقللتم ما جاءكم به في هذا العام من القتل والاسر والسبي فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

*(فان الحسام الخضيب الذي * قتلتم به في يد القاتل)*

(المعنى) يقول ان أعجبكم ما فعل بكم فعودوا فان الحسام الذي خضبه من دماءكم في يد من قتلكم وهو في يد من قتل جماعتكم وأذل عزكم وأذهب نخوتكم

*(يجود بمثل الذي رمتم * فلم تدركوه على السائل)*

(المعنى) يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أبي وائل الذي لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الذي رمتموه من الضمان فأعجزكم ويسمح لقاصده بمثل الذي حاولتموه فأهلككم ولو سألتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

*(أمام الكتيبة تزهى به * مكان السنان من العامل)*

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر (المعنى) يقول هو قدام جيشه الذي يفتخرون به كمكان السنان من الرمح يريد أنه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدام الشئ والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعني قدامهم

*(واني لاعجب من آمل * قتالا بكم على بازل)*

ومعنى هذا البيت هو ما قاله ابن جني لا غير يقول للعاذلة كفي واتركي عذلي فقد أراني هذا الهم لومك اياي أحق بأن يلام مني (قال) الصاحب ومن عنوان قصائده التي تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي و بالاعداد الموضوعة للموسيقا

(الغريب) البازل من الابل الذى قد ظهر نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الذى فطر نابه فى السنة التاسعة وبزل يبزل بزولا وربما بزل فى السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل (المعنى) يقول اعجب من هذا الخارجى الذى ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا يأتى بتحريك الكم وركوب الجمل

{أقال له الله لا تلقهم * بماض على فرس حائل}

(الغريب) الفرس الحائل التى لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس أو الناقة فهو أشد لها والماضى السيف (المعنى) يقول هل أوحى الله اليه أن لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوى يريد أن الله أمره أن لا يأخذ للحرب آلتها ويتأهب فيها بأهبتها وأن لا يلقى الحرب بسيف ماض على فرس كريم حائل قيل ان الخارجى كان يقول لا آتى الا بما أمرنى الله به فكان يدعى النبوة

{اذا ما ضربت به هامة * براها وغناك فى الكاهل}

(الغريب) غناك أى سمعت صوت رنته والكاهل أعلى مجتمع الكتفين (الاعراب) اذا ما ضربت صفة لقوله بماض (المعنى) يقول هذا السيف اذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل ذلك الصوت كالغناء وهو من قول النمر بن تولب

قظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

ومثله لابى نواس اذا قام غنته على الساق حلية * لها خطوة وسط الفناء قصير

وقد نظر الى قول مرداد من الملس هندى متى يعل حده * ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل

{وليس بأول ذى همة * دعته لما ليس بالنائل}

(المعنى) يقول ليس الخارجى بأول من دعته همته الى ما لا يناله يريد أنه طمع فى الامارة والولاية والمعنى ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ورام ما لا يجد سبيلا اليه

{يشمر للج عن ساقه * ويغمره الموج فى الساحل}

(الغريب) اللج العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر (المعنى) يقول ان هذا الخارجى فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة وعجزه عن أقلها وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بأيسرها كمن يريد أن يخوض لجة البحر ويضعف عن الوقوف فى شطه ويريد اقتحام معظمه والموج يغمره فى ساحله والمعنى أنه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال أبو الفتح يشمر للج يريد تمويهه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعنى بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة تمويهه فى أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذى أراد أبو الطيب أنه يريد ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج فى ساحله يريد انه قد غرق فى أطراف عسكره وغلب باوائله فذهب تدبيره باطلا قال الواحدى ولقول ابن جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول ان الخارجى كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج لها مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرها وواحد من أمرائها كالساحل وقد غرق وهو فى الساحل فكيف يصل الى اللجة

{أما للخلافة من مشفق * على سيف دولتها الفاصل}

(الغريب) الفاصل القاطع ويروى الفاضل بالضاد والفاء وهو من صفة سيف الدولة (المعنى) يقول أما للخلافة من يشفق على سيفها ويمنعه من الحروب فى القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقى

أحاد أم سداس فى أحاد
لييلتنا المنوطة بالتناد
وهذا كلام كالخشنظ ورطانة
الزط وما ظنك بممدوح قد
تشمر السماع من مادحه فصك
سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة
والمعانى المنبوذة فأى نفرة تبقى
هناك وأى أريحية تثبت هنا
وهذا البيت مدحول من
وجوه الاول ان هذا البناء

الخلافة ولا سيف لها وهذا سيفها الذى بان فضله وارتضى معه

(يقدعداها بلا ضارب * ويسرى اليهم بلا حامل)

(المعنى) يقول ليس هو سيفا فى الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامى عنها فهو يقطع الاعداء من غير أن يضرب به ويسرى اليهم بلا حامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان منفردا بفعله واذا احتاج الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه

(تركت جماجمهم فى النقا * وما يتخلصن للناخل)

(الغريب) النقا الكثيب من الرمل والجماجم جمع جمجمة والناخل فاعل من نخل ينخل (المعنى) يقول تركت جماجم أصحاب الخارجى وقد فارقت أجسامها فى الرمل لما أوقعت بهام من الضرب حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذى قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شئ

(فأسقيتهم ربيع السباع * فأثنت باحسانك الشامل)

(المعنى) يقول لو قدر السباع على النطق لاثنت بما سملها من احسانك بكثرة القتلى فكأنك عما أوليتها من لحوم القتلى أثنت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بان السباع لا تأكل الحشيش ولما استعار الربيع استعار النبت له والمعنى أنبت من أجسادهم ربيع السباع فاخصبت فى لحومها اخصاب السائمة فى ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من أحسن الكلام وهو مبنى على الاستعارة ومثله قوله

وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم

(وعدت الى حلب ظافرا * كعود الحلى الى العاطل)

(الغريب) حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وبها قرأ أكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائى وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب والحسن والعاطل الذى لا حلى عليه (المعنى) يقول عدت الى حلب مستقرك ظافرا حليت بعد العطل بعودتك وانست بعد الوحشة بأوبتك والمعنى انك زينة حلب بك

(ومثل الذى دسته حافيا * يؤثر فى قدم الناعل)

(الغريب) الناعل ذو النعل كلابن والدارع ذو الدرع وفى المثل أطرى فانك ناعلة أى خذى أطرار الطريق وحشونته فانك ذات نعلين (المعنى) يقول ما فعلته وأنت غير متأهب له يعجز عنه متأهب والمعنى ان هذا الامر العظيم الذى أدركته غير حافل به يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد وكنى بالحافى عن المسترسل وبالناعل عن المجتهد المتأهب للامور

(وكم لك من خبر شائع * له شية الابلق الجائل)

(الغريب) الشية العلامة تكون من غير اللون وهو خلط لون بلون والابلق من كل لون الذى فيه سواد وبياض والجائل الذى يجول بين الصفين (المعنى) يقول كم لك من خبر شائع فى الناس بفتوحك وظفرك فهو مشتهر اشتهار الابلق الذى يجول فى الخيل فلا يخفى مكانه والمعنى كم لك من خبر شائع ذكره ومن فعل جليل قدره وقد أشهره كرمك كما أشهر الابلق الجائل شيته وتبين علامته وضرب

لا يتجاوز الاربعة الا نادرا والثانى احاد لا تستعمل موضع الواحد وكذلك سداس الثالث حذف الهمزة من أحاد قال الواحدى وأكثروا فى معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق للفظ وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكنى أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه أراد واحدة أو ست فى واحدة وست فى واحدة

هذا مثلا ﴿ويوم شرابُ بنيه الردى ❊ بغيض الحضور الى الواغل﴾

(الغريب) الردى الموت والواغل الداخل على القوم فى شرابهم من غير أن يدعى والوارش الذى يدخل على القوم فى طعامهم قال امرؤ القيس

فاليوم ما شرب غير مستحقب ❊ اثما من الله ولا واغل

وقال أبو عمرو والوغل الشراب الذى يشرب به الواغل وأنشد قول عمرو بن قمئة

ان أك مسكرا فلا أشرب الـ ❊ ـوغل ولا يسلم منى البعير

(المعنى) يقول وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردى وتعاطوا كؤس الموت فابغض حضوره الواغل فيه لو تكرر لشدته الصالى به وهذا من باب الاستعارة

﴿تفكُّ العناة وتغنى العفاة ❊ وتغفر للمذنب الجاهل﴾

(الغريب) العناة جمع عان وهم الاسرى والعفاة جمع عاف وهم السؤال والعناة يريد بهم الاسرى ومنه الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لان المرأة أسيرة فى يد الرجل ويقال للخمر عانية لانها كالاسير فى الدن اذا حصنت بالعفاد اشد نها نسبتها الى عانة بلدة على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق (المعنى) أنت عادات لك هذه الاشياء تفك الاسرى من أسرهم وتغنى السائلين عن مسئلة غيرك وتعفو عن كل مذنب والمعنى تفك الاسرى بأسك وتغنى السؤال بكرمك وتغفر للجاهلين بحلمك

﴿فهنأك النصرُ معطيكه ❊ وأرضاك سعيك فى الآجل﴾

(الاعراب) معطيكه الكاف والهاء فى موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان فى المعنى وتقديره معطيك اياه (الغريب) الآجل وقت له أجل محدود والآجل فى غيره هذا من قولهم أجل الشر اذا جره وجناه قال خوات بن جبير

وأهل خباء صالح ذات بينهم ❊ قد احتربوا فى عاجل أنا آجله

يريد جانيه وبعده قال

فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم ❊ سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله

ومعناه أنه مر بصبية يتصارعون فاستغاثه بعضهم على بعض فضرب صبيا منهم فمات ثم جاء الى أهل المقتول يسألهم عن الخبر كأنه جاهل به (المعنى) يدعو له بان يهنئه الله بالنصر الذى أعطاه وان يرضى سعيه فى الآخرة فعمه فى هذا الدعاء بخير الدارين وهذا من أحسن الدعاء والمعنى فهنأك الله ما منحك من نصره وزادك فيما آتاك من فضله ووصل ما وهب لك من ذلك فى العاجل بما يرضيه من سعيك فى الآجل

﴿فذى الدار أخون من مومس ❊ وأخدع من كفة الحابل﴾

(الغريب) المومس والمومسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد والحبالة وهى الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرة الواحدة من كفته وقولهم لقيته كفة كفة بفتح الكاف أى استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهرى ويقال فى كفة الميزان بالفتح وجمعها كفف (المعنى) يقول هذه الدنيا وهى المشار اليها بالدار فاجرة خوانة لاصحابها هى كل يوم عند واحد وهى أخدع من حبالة الصائد والمعنى انها أخون من الفاجرة التى تحلف من وثق بها وأخدع من الحبالة التى تصرع من اطمأن اليها

﴿تفانى الرجالُ على حبها ❊ وما يحصلون على طائل﴾

اذا جعلتها فيها كالشئ فى الظرف ولم يرد الضرب الحسابى وخص هذا العدد لانه أراد ليالى الاسبوع وجعله اسما لليالى الدهر كلها وكأنه يقول هذه الليلة واحدة أم ليالى الدهر كلها جمعت فى هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة وهو قوله ليلتنا المنوطة بالتناد وهذا كلام فيه ما فيه لمن تأمله (ومن) ابتدا آنه البشعة التى

(الغريب) الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشئ اذا علا ومنه الطول بفتح الطاء (المعنى) يقول الرحال قد تفانوا على حبها ولم يحصلوا من أمرها على طائل لانها تأخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلاوتها وتعوج بعد استقامتها فمن عرفها رفضها ومن ذرها هجرها قال ابن الشجري الشريف هبة الله الحسني ما عمل في ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق في قوله و بلغني أن رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين فقال وحق ديني ما في الانجيل موعظة أبلغ من هذه الموعظة

(وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب)

(أعلى المَمالكِ ما يُبنى على الأسَلِ * والطَّعنُ عِندَ مُحِبّيهِنَّ كالقُبَلِ)

هذه القصيدة من البسيط والقافية من المتراكب (الغريب) الممالك جمع مملكة وهي سلطان الملك في رعيته والاسل الرماح والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول أعلى الممالك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن لا ما جاء عفوا وانما هي أعلى الممالك رتبة وأظهرها رفعة ما بنى على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب وأشار بالاسل الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند مالكه والقتال عند محبه الا كالقبل المستعذبة واللذات المغتنمة وعجز البيت من قول الطائي

يستعذبون منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

ومعنى بيت أبي الطيب انهم يستعذبون و يستلذون الطعن استلذاذ القبل وكان الوجه أن يقول عند محبيه لان الطعن مصدر طعن الا أنه جعله جمع طعنة وكان سبب قول أبي الطيب هذه القصيدة ان أحد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان أخي سيف الدولة فسار أخوه اليه الى الموصل لنصره فلما أحس الديلمي باقبال سيف الدولة صالح أخاه الحسن على أن يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته وأجابه الى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال أبو الطيب هذه القصيدة وأنشدها في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

(وما تقرُّ سُيوفٌ في مَمالكِها * حتى تَقَلقَلَ دهراً قبلُ في القُلَلِ)

(الاعراب) نصب دهرا على الظرف ورفع قبل لانه مبني لما قطع عن الاضافة بناء على الضم (الغريب) التقلقل ضد السكون وهو الحركة العنيفة والقلل جمع قلة وهي أعلى الرأس ما خوذ من قلة الجبل (المعنى) يقول السيوف لا تقر في الممالك حتى تحرك زمانا في رؤس الاعداء والمعنى انما تسكن سيوف في دولتها وتسكن في مملكتها حتى تكون حركتها في ضرب رؤس المخالفين وتشتهر آثارها في قمع المعترضين فحينئذ تنوب رهبتها عن استلالها وتغني هيبتها عن استعمالها وأشار بذلك الى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب هيبة لسيف الدولة وفيه نظر الى قول حبيب

سأجهد عزمي والمطايا فانني * أرى العفو لا يعتاح الامن الجهد

(مِثلُ الأميرِ بَغى أمراً فقرَّبَهُ * طولُ الرِّماحِ وأيدي الخَيلِ والإبلِ)

(المعنى) يقول مثل سيف الدولة اذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا والمعنى يقول ان الامير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه قرب ذلك له طول رماحه في وقعته واسراع خيله وابله الى عادته والخيل اذا أراد أمرا لم يعسر عليه

(وعَزمةٌ بعثَتْها هِمَّةٌ زُحَلٌ * مِن تحتِها بمكانِ التُّربِ مِن زُحَلِ)

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة ويقال هو في السماء السابعة (المعنى) يقول و فرب هاعزمة

تذكرها بديهة السماع قوله
ماء القطر أعطشها ربوعا
والا فاسقها السم النقيعا
وقوله
قف فانا أيها الطلل
نبكي وترزم تحتنا الابل
وقوله
بقائي شاء ليس هم ارتحالا
وحسن الصبر زموا الاجمالا
(قال) الصاحب ومن افتتاحاته

نافذة بعثتها منه همة عالية يتواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل

{على الفرات أعاصير وفي حلب * توحش لملقى النصر مقتبل}

(الاعراب) لملقى اللام لام الاجل أى لاجل خروجه عن حلب (الغريب) الاعاصير جمع اعصار وهى الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * والمقتبل الذى تناهى شبابه وليس عليه الكبر أثر وقال الواحدى المقتبل الذى تقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف (المعنى) يقول ان على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفى حلب دار مستقره وحشة لملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ولقاء النصر فى مقاصده مقتبلا فى شبيبته متناهيا فى قوته وقال الواحدى على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أحيلك ناصر الدولة وفى حلب وحشة لانك بعدت عنها ويريد بملقى النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر من حيث قصد

{تتلو أسنته الكتب التى نفذت * ويجعل الخيل أبدالا من الرسل}

(المعنى) انه ينذر أعداءه بكتبه أولا فان لم يطيعوه وصدهم بجيشه فجعل خيله بدلا من رسله يريد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتاب انما هى للاعلام بانه متوجه اليهم والمعنى انه لا يحب الظفر اغتيالا لشجاعته وقوته فأسنته أبدا تالية لكتبه وهو من قول مسلم

من كان يحتل قرنا عند موقفه * فان قرنى على غير محتبل

ومن قول البحترى * وحتى اكتفى بالرسل دون الكتائب *

{يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر * وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل}

(الغريب) الجزر الشاة التى أعدت للذبح واجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها نعجة أو كبشا أو عنزا ولا يكون الا من الغنم ولا يقال أجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح وجزر السباع اللحم الذى تأكله ويقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم (المعنى) يريد انه يلقى الملوك اذا خالفته فلا يلقى الا جزر سيوفه وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الا غنائم جيوشه لما عوده الله من الظفر والظهور عليهم وايقاعه بهم

{صان الخليفة بالابطال مهجته * صيانة الذكر الهندى بالخلل}

(الاعراب) الضمير فى مهجته لسيف الدولة لان الضمير اذا عاد على الخليفة كان ازراء بالممدوح لانه من جملته (الغريب) الهندى السيف الكريم منسوب الى الحديد الهندى والخلل أغشية الاعماد واحدها خلة وهى جلود أغشية الاعماد (المعنى) يقول لما علم الخليفة انه سيفه الذى يسطو به صانه وحفظه بالابطال الذين أثبتهم فى رسمه والحماة الذين اختارهم لحفظه كما يصان السيف الكريم بالاعماد التى يتخلل فيها والجفون التى يحفظ بها وأشار بهذا الى أن الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة

{الفاعل الفعل لم يفعل لشدته * والقائل القول لم يترك ولم يقل}

(الاعراب) من روى الفعل بالنصب أراد يفعل الفعل و يقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمى الصلاة (المعنى) قال أبو الفتح يفعل الافعال البديعة الغريبة ما عرفها قبله أحد فيفعلها او يتركها على علم و يقول من القول ما لم يعلمه غيره وقال الخطيب أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم و ينطق بالحكمة التى لا يصل اليها

الحجة قوله لسيف الدولة فى التسلية عن المصيبة
فلا يحزن الله الامير فانى
لآخذ من حالاته بنصيب
قال الصاحب لا أدرى لم لا يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبى بنصيب من حالاته (قلت) بلغ بغض الصاحب أبا الطيب الى أن حرم بيته واعترض عليه

سوا موقوله لم يترك أى لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كأنهم لم يقل وقال ابن الاقليلى يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شأنه فى حقيقته ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدى قال أبو الفتح كل أحد يطلب معاليك الا أنه لا يدركها وليس هذا من معنى البيت فى شئ ولكن المعنى هو يفعل مالم يفعله أحد لصعوبته على من طلبه فهو أى به بكرا ويكون أبا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة يفعل افعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل واذا كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه قال ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى والمعنى انه يقول مالم يقله أحد فى بلاغته وجزالته ولم يترك أيضا لان كل بليغ يريد أن يأتى بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها وطلبوا أقواله فلم يقدروا عليها فكأنهم لم يعملوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى انه يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذى قصر عنه القائلون قال فمن لم يفهم معناه قال هو ناقض بقوله لم يترك ولم يقل وليس كذلك

﴿والباعثُ الجيشَ قد غالَتْ عجاجتُهُ * ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطفَلِ﴾

(الغريب) غاله يغوله اذا انتقصه وأصله الاهلاك ومنه الغول والطفل وقت غروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال (المعنى) هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه الكثير عدده الذى تذهب عجاجته بضوء الشمس وتطمس اشراقها حتى تصير فى وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه

﴿الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها * ومقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المقَلِ﴾

(الغريب) الجو الفضاء والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول ما بعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قرب لانه فيه تجتمع جملته وتتراقى كثرته وما قرب فانما يرده الشئ بعد الشئ فينجلى منه ولا يجتمع وعين الشمس أحير العيون بقربها من مستقره ودنوها من مجتمعه والمعنى الجو على سعة أرجائه أضيق شئ لقى ساطع هذه العجاجة

﴿ينالُ أبعدَ منها وهى ناظرةٌ * فما تقابلهُ الا على وجَلِ﴾

(المعنى) يقول ان سيف الدولة ينال أبعد من الشمس وهى ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من أن ينالها وقصدها الا انه يرى أنه منصور ومظفر يدرك ما يقصده وقال ابن الاقليلى يريد ان هذا العجاج بتتابعه واتصاله وترادفه يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهى ناظرة اليه غير مساوية فى العلو له فتقابله وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته

﴿قد عرَّضَ السيفَ دونَ النازلاتِ به * وظاهرَ الحزمَ بينَ النفسِ والغِيَلِ﴾

(الغريب) ظاهر الحزم جعل بعضه فوق بعض كما يظاهر الرجل بين درعين وأصله المعاونة ومنه قوله تعالى فان تظاهرا عليه والغيل جمع غيلة وهى قتل الخديعة ومنه قتل فلان فلانا غيلة أى اغتيالا وأصل الغيل الهلاك (المعنى) يقول قد عرض السيف دون ما ينزل به وجرده فيما يحدث عليه واستعان بالحزم فى دفع الهلاك عن نفسه وأقامه حاجزا بينهما والمعنى انه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع وجعل حزمه كالدرع الواقية له وقد لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والهلاك

﴿ووكَّلَ الظنَّ بالأسرارِ فانكشفَتْ * له ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبَلِ﴾

والالفاظ صاحب أجل من أن يشتبه عليه مثل هذا والمعنى لأحزننا فقده فانه اذا حزن حزنت ولقد أبدع فى التلويح بالحزن والنون فى لا يحزن مكسورة وهو دعاء ومن هذه القصيدة البيت الذى أفسده حسوه وهو ولا الفضل فيم الشجاعة والندا وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وأجاب عنه بعض الشراح

(المعنى)

(المعنى) يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من أهل السهل والجبل دونه فعلم ما أسروه وانكشف له ما أضمروه وكذلك الالمعى وهو الحاذق بالامور يصيب بظنه حتى كانه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كانه شاهد لما بعد منه

{هُوَ الشُّجاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبُنٍ * وَهُوَ الجَوادُ يَعُدُّ الجُبْنَ مِنْ بَخَلِ}

(الاعراب) البخل والبخل لغتان فصيحتان قرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء (المعنى) قال أبو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل قد جمع الشجاعة والكرم وقال أبو الفضل ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد أخذه من قول أبى تمام

فاذا رأيت أبا يزيد فى ندى * ووغى ومبدى غارة ومعيدا * يقرى مرجيه حشاشة ماله

وشبا الاسنة ثغرة ووريدا * أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

وهذا الذى ذكره أبو الفضل من قول حبيب فلقد بين حبيب وفسر وأجمل أبو الطيب واختصر وقال ابن الاقليلى يريد انه الشجاع المتناهى الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانه من سمح بنفسه لم يبخل بكرائم ماله وهو الجواد المتناهى الجود والجود بالنفس غاية الجود ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدل على أن الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر

الى جواد بعد الجبن من بخل * وباسل بخله يعتده جبنا

يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يبقى به نعما

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس فى قوله

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

{يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ}

(الغريب) يعود أى يرجع والاغذاذ الاسراع فى السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء (المعنى) يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفتخر بها ويسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالا لعظم ما يفعله وارتفاعا عن نهب من يقصده وقال أبو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انه غير محتفل عند نفسه وان كان محتفلا عند غيره لان كبير الاشياء عند غيره صغير عنده وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

{وَلا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ * وَلا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ البَطَلِ}

(المعنى) يريد أن سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر معه من بغيته ولا يجير عليه من اعتقد له معصيته ولا يحصن الدرع منه مهجة من حاربه ولا يعصمه من الهلاك اذا أراده

{إِذا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلاً * وَجَدْتُها مِنْهُ فى أَبْهَى مِنَ الحُلَلِ}

(الغريب) الحلل جمع حلة وقال أبو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين (المعنى) يقول اذا خلعت عليه حلة من شعرى والبسته ثوبا من مدحى وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضله وذلك المدح مقصرا بقدره فهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح أكثر من تزينه به والمعنى ان عرضه أحسن من الحلل وان المدح تزين به وهو منقول من قول الطائى

حوابا غير مرضى ومنها اتباع العقرة الغراء بالكلمة العوراء والافصاح بذلك فى شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الاطراف وتخالف الابيات وما أكثر ما يحول حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبينما هو يصوغ أفخر

ولم أمدحك تفخيماً بشعري * ولكني مدحت بك المديحا

وروى ابن جني في بعض رواياته جعلت بدلا من خلعت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصور تزويقا والرونق الحسن

(لِذي الغَباوةِ من انشادهِ ضَرَرٌ * كما تُضِرُّ رِياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ)

(الغريب) الغبي الجاهل غبي يغبى غباوة وغباوة والجعل دويبة معروفة تأوي في النجاسات (المعنى) يقول اذا أنشد شعري بعد على فهم الجاهل وأثر ذلك في نفسه وانكشف له قدر تقصيره واستضر بحسن قولي وبديع شعري كما يستضر الجعل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله لمضادته لها والمعنى انما يعرف شعري وجودته وجوهره من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما نال الجعل من الورد وان كان مستلذا في الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل لبعد احساسهم عنها

(لقد رأت كلُّ عينٍ منكَ مالِئَها * وجرَّبتْ خيرَ سيفٍ خيرةُ الدُّوَلِ)

(الغريب) تقول زيد خيرة الرجال وهند خيرة النساء قال الله تعالى فيهن خيرات قيل هو جمع خير وقيل بل هو جمع خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول لقد رأت كل عين من جمالك ما بهرها ومن جلالك ما ملأها وجربت خيرة الدول أي أفضل الدول منك أفضل السيوف

(فما تُكَشِّفُكَ الأعداءُ عن مَلَلٍ * منَ الحُروبِ ولا الآراءُ عن زَلَلِ)

(المعنى) يقول لا تمل من حرب ولا تزل في رأي يقول ما تكشف الاعداء منك بطول ممارستها مللا في حربها ولا أبدت الآراء منك زللا مع تراجعها

(وكَمْ رِجالٍ بلا أرضٍ لكَثرَتِهِمْ * تَركْتَ جمعَهُمُ أرضاً بلا رَجُلِ)

(المعنى) يقول كم رجال بلا أرض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد ضاقت بهم أفنيتهم حتى أخليت أرضهم منهم فصارت قفرا بلا رجل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لك تغيب الارض من كثرة رجاله وتخفى عن الابصار بتزاحم جموعه حتى كأنهم رجال بلا أرض فقتلتهم فتركت جموعهم أرضا بلا رجال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب في صفة الجيش

ملأ الملا عصبا فكاد بأن يرى * لاخلف فيه ولا له قدام

(ما زالَ طِرْفُكَ يجري في دِمائِهِمِ * حتى مَشى بكَ مَشْيَ الشّارِبِ الثَّمِلِ)

(الغريب) الطرف الفرس الكريم والثمل والشامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملا اذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل (المعنى) يقول ما زال فرسك يخوض في دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مشى بك مشي السكران متعثرا بدان حركة الدم بكثرته امالته عن سنن جريه فمشى مشي السكران والمعنى أن فرسك ما زال يطأ في دمائهم ويقتحم معركتهم حتى أزلقته الدماء بكثرتها فمشى مشي السكران الذي لا يثبت بنفسه ولا يطمئن في مشيه

(يا مَنْ يَسيرُ وحُكْمُ النّاظِرَينِ لَهُ * فيما يَراهُ وحُكْمُ القَلبِ في الجَذَلِ)

(الغريب) الجذل الفرح وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان واحدها عبره أي أفرحه واجتذل أي ابتهج (الاعراب) يروى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة النظار اليه (المعنى) قال أبو الفتح له تحكم عيناه فيما تريانه وله يحكم قلبه في الجذل وهو الفرح وقال الخطيب يعني

بالناظرين

حلى وينظم أحسن عقد وينسج أنفس وشي ويحتال في حد يقه ورد اذا به قدمي بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة وتفويض اللفظ وتعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة أو التبرد والتوحش باستعمال

بالناظر بن ناظرى الممدوح فيما برا وحكم القلب الفرح فأتاني قلبه شيأ وصل اليه ومن روى الناظر بن يريد أبهم المضمون وله معنى ولا ينبغى أن يعدل عن الاول لان قوله حكم القلب يشهد أن الناظر بن عينا الممدوح وقال ابن الافليلى وله حكم ناظريه أن لا يريهما الله الا ما يسره وحكم نفسه أن لا يعرفه الله الا ما يفرحهما من نصر وظفر بالاعداء وقال الواحدى الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل فان الناس مستوون فى افعال نواظرهم وانما يختلفون فى المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك الحكم فيما يسره

﴿إنّ السعادةَ فيما أنتَ فاعلُهُ * وُفّقتَ مرتحلاً أو غيرَ مرتحلِ﴾

(المعنى) يدعو له بالتوفيق مقيما وراحلا أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ان أقمت أو ارتحلت وأشار بهذا الى ارتحال الديلمى عن الموصل وقال ان الذى فعله الله لك من الموادعة التى اختارها مختار بك قد جعل لك فيه السعادة وقرن لك به الخيرة

﴿أجرِ الجيادَ على ما كنتَ مُجرِيَها * وخُذْ بنفسكَ فى أخلاقكَ الأُوَلِ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هنا شاذ فى القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد وأجاويد وأخلاقك عاداتك وخصالك (المعنى) يقول عاود الحرب ودع السلم على ما كنت عليه فى الاول وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الاعداء والسير اليهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهادنهم وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له أجر خيلك على ما كنت مجريها أولا من غزو الروم وحماية الثغور فقد كفاك الله ما كنت تحذره على أهلك من الديلمى وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك وشغر من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

﴿ينظرنَ من مُقَلٍ أدمى أحِجّتَها * قرعُ الفوارسِ بالعسّالةِ الذُّبُلِ﴾

(الغريب) الاحجة جمع حجاج وهو الغار الذى فيه العين والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التى تهتز والذبل جمع دابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلانا اذا اضطرب (المعنى) يقول ان خيلك تنظر من عيون قد أدمى محاجرها قرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد وأشار بذلك الى ما حضه عليه من غزو الروم وحماية الثغور وان خيلك قد ألفت ذلك

﴿فلا هَممتَ بها إلّا على ظَفَرٍ * ولا وصلتَ بها إلّا الى أمَلِ﴾

(المعنى) يدعو له بهذا الدعاء وهو فى غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ما تأمله من ظفر وغنيمة ولا هممت بها الا على عدو تظفر به وتسبى حريمه وهذا من أحسن الدعاء وابلغه وأحصره وأحكمه وأتمه

﴿وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿بنا منكَ فوقَ الرَّملِ ما بكَ فى الرَّملِ * وهذا الذى يُضنى كذاكَ الذى يُبلى﴾

(المعنى) يقول بنا منك أى من حزن والم عليك حذف المضاف كقول زهير بن أبى سلمى

* أمن أم أوفى دمنة لا تكلم * أراد أمن دمن أم أوفى دمنة والمعنى بنا منك ونحن فوق الرمل يريد الارض ما بك وأنت تحتها يريد بالاموات حزنا عليك ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى وفسر المصراع الاول بالثانى فقال الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت وقد نقله من قول يهوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا

باه لك ان كنت تحت الارض بالية * فانى فوقها بال من الحزن

الكلمات الشادة فمعنا تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب حلاوتها مرارة لا يساغ لها واستهدف لسهام العائبين وتحكك بأسنة الطاعنين فى متمثل بقول الشاعر

أنت العروس لها جمال رائع
لكنها فى كل يوم تصرع

ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة

*(كأنكَ أبصرتَ الذي بي وخفته * اذا عشتَ فاخترتَ الحِمامَ على الثُّكلِ)

(الغريب) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العزيز (المعنى) يقول كانك أبصرت الذي القاه من الحزن عليك وأقاسيه من الوجد لك وعلمت أن الدنيا مجبولة على فقد الاحبة واعدام الاعزة فآثرت الموت على الثكل واخترت الموت على الحزن وقوله وخفته يدل على تعظيم ما هو فيه وترجيحه على الموت

*(تركتَ خدودَ الغانياتِ وفوقَها * دموعٌ تذيبُ الحسنَ في الأعينِ النُّجلِ)*

(الغريب) الغانيات جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هي التي عنيت بزوجها قال جميل أحب الايامي اذ بثينة أيم * واحببت لما ان غنيت الغوانيا

والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل (المعنى) يقول تركت خدود الغانيات من نوادبك والمنعمات من بواكيك وفوقها دموع مسفوحة عليك منهن لمصابك كانها تذيب الحسن بفيضها ووجه اذابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر

أليس بضر العين أن يكثر البكا * ويمنع عنها نومها وهجودها

وقال يذيب ولم يقل يزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الاذابة لمثله احسن وأيضا لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل كان كأن الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة فقال ان الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فما ظنك بما يقبلها كيف لا تذيبه

*(تبلُّ الثرى سوداً من المسكِ وحدَه * وقد قطرتْ حُمراً على الشَّعَرِ الجَثلِ)*

(الغريب) الجثل الشعر الكثير الملتف (المعنى) يقول هذه الدموع تصل الى الارض سودا لامتزاجها بالمسك وحده لان الجواري لا يختضبن الابه وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن وهذه الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فصارت سودا وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيه امتنان فرّت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول أبي نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها * على خدها حمر وفي نحرها صفر

يريد انها اختلطت بالطيب وفيه زعفران واشار الى أن بواكيه في النعيم والرفه مع ما هن بسبيله من حر المصيبة

*(فان تكُ في قبرٍ فانكَ في الحشى * وان تكُ طفلاً فالأسى ليسَ بالطِّفلِ)*

(الغريب) الاسى الحزن والطفل الصغير (المعنى) يقول ان كنت في قبر قد تضمنك ولحدٍ قد سترك فان مثالك في القلب ساكن ومحلك في الحشى لطيف وان تك طفلا في سنك وصغيرا فيما انصرم من عمرك فان الرزء بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس باليسير وقد نقله من قول الآخر

ان تكن مت صغيرا * فالأسى غير صغير

ومن قول حبيب لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

*(ومثلكَ لا يُبكى على قدرِ سنِّه * ولكنْ على قدرِ المخيلةِ والأصلِ)*

(الغريب) المخيلة السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها والدلالة بالشئ الصادقة مخيلة وأراد بالمخيلة

تشتمل على غرائب المأكولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضير وشراب عكر ومن يتبخر بالند المعشب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم يرقبه بارسال الريح الخبيثة ويفسده بالرائحة الرديئة أو بالواحد من عقلاء الجهانين ينطق بسواد الكلم

ههنا الفراسة (المعنى) يقول مثلك لا يبكى عليه بقدر سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب فرط البكاء عليك ولكنك يبكى عليك على قدر أصلك لانك من أصل كبير ويبكى عليك على قدر الفراسة فيك لانا نتفرس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانك جدير بالبكاء عليك لشرف أصلك

(أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الذى مِنْ رِماحِهِمْ * نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ)

(الاعراب) روى أبو الفتح الذى وقال أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت القوم قال ويجوز أن يكون ابتداء ومن رماحهم صلة ونداهم خبر المبتدا والجملة فى موضع الحال لان الجمل تكون أحوالا من المعارف وصفات للنكرات (المعنى) ألست يخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم ونداهم من رماحهم والبخل من قتلاهم فهم يسطون على الاعداء بما يرهبونهم به من الفضل ويتملكونهم بما يسمون فيهم من الانعام والجود واستعار للبخل مهجة والمعنى مأخوذ من قول الطائى

وان أزمات الدهر حلت بعسر * أراقت دماء المحل فيها فطلت

والاصل فيه قول ابن الرومى وما فى الارض أسمح من شجاع * وان أعطى القليل من النوال

وذاك لانه يعطيك مما * تفيء عليه أطراف العوالى

(عَلَى مَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسانِ كَغَيْرِهِ * وَلكِنْ فى أَعْطافِهِ مَنْطِقَ الفَضْلِ)

(الغريب) الأعطاف جمع عطف وهو الجانب من رأسه الى وركه (المعنى) يقول مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق لان الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه فكأنه ناطق لظهوره فيه فالفضل فى أعطافه وشمائله يقوم مقام النطق والمعنى مولودهم اذا منعته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من أعطافه منطق فصل وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل ويروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم أما بعد فى صدر الكلام ويروى صمت بالفتح والضم فى الصاد مصدران

*(تُسَلِّيهِمُ عَلْياؤُهُمْ عَنْ مُصابِهِمْ * وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّناءِ عَنِ الشُّغْلِ)*

(الغريب) العلياء من ضم قصر ومن مد فتح العين والمصاب والمصيبة مصدران وقيل بل المصدر المصاب والشغل بضم الغين وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو (المعنى) يقول الكرم يسليهم عن مصابهم ويوجب لهم الصبر فى فجائعهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره وأراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من أخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما أصابه بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره

*(أَقَلُّ بَلاءً بِالرَّزايا مِنَ القَنا * وَأَقْدَمُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ)*

(الاعراب) رفع أقل على خبر الابتداء أى هم أقل وقوله وأقدم يريد وأشد اقداما وانما أخذه من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لان الاقدام على الشئ قرب منه وهو موجود فى التقدم وقد قال حسان بن ثابت رضى الله عنه كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

أراد أشد ارخاء وقد قال ذو الرمة

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو تذكرت منزلا

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والجحفل العسكر العظيم والنبل

وطرائف الحكم ثم تعتريه سكرة الجنون فيكون أصلح أحواله وأمثل أقواله ان يقول اعذرونى فان العذرة متعذرة فما نشر أبو الطيب من هذه النمط قوله

أتراها لكثرة العشاق

تحسب الدمع خلقة فى المآقى

وهذا ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه لولا ما كدر

جمع نسلة وهي السهام (المعنى) يقول ان رهط سيف الدولة أقل بالرزايا من الاذى من الرماح المتوقعة والقصد بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون بما يصيبهم كالا يبالى بهامن لا يعرفها وقوله من القنا لانه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجراءة أنفسهم وجلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التى تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب

﴿عزاءكَ سيفَ الدولةِ المُقتدَى بهِ ۞ فانكَ نَصلٌ والشدائدُ للنَّصلِ﴾

(الاعراب) نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره تعز عزاءك وقيل على الاغراء أى الزم عزاءك والمقتدى به فى موضع نصب نعتا للعزاء والضمير فى به للعزاء (الغريب) النصل حديدة السيف (المعنى) يقول الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس وأنت الاسوة فى عبرك والاوحد فى فضلك وأنت سيف والشدائد انما تلقى السيف بكشفها بحدته و ينفذ فيها بصرامته وهو يلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فأنت تعلم الناس الصبر

﴿مُقيمٌ منَ الهيجاءِ فى كلِّ منزلٍ ۞ كأنكَ من كلِّ الصوارمِ فى أهلِ﴾

(الاعراب) رفع مقيم على خبر الابتداء يريد أنت مقيم ويجوز أن يكون نعتا للنصل (الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهى من أسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف (المعنى) يريد أنت مقيم فى كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كأن صوارمها أهلك وأسلحتها رهطك تنصرك ولا تخذلك وتظفرك ولا يظفر بك فكأنك اذا كنت بين السيوف كنت فى أهلك وهو من قول الطائى لتعلم أن العزمن آل مصعب ۞ غداة الوغى آل الوغى وأقاربه ومثل قوله أيضا قال ابن وكيع

حن الى الموت حتى ظن جاهله ۞ بأنه حن مشتاقا الى وطن

﴿ولم أرَ أعصى منكَ للحُزنِ عَبرةً ۞ وأثبتَ عقلًا والقُلوبُ بلا عَقلِ﴾

(الغريب) أصل العبرة تردد البكاء فى الصدر وتردد الدموع فى العين وامرأة عابر بغير هاء اذا تهيأت للبكاء (المعنى) يقول لم أر أحدا لا يطيع دمعه الحزن سواه وانه أثبت الناس عقلا اذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استقباله لامرها واستقلاله بحملها والمعنى انه صابر عند الشدائد ثبت فى الحروب

﴿تخونُ المنايا عهدَهُ فى سَليلِهِ ۞ وتَنصُرُهُ بينَ الفوارسِ والرَّجلِ﴾

(الغريب) السليل الولد والانثى سليلة قالت هند بنت النعمان

وهل هند الا مهرة عربية ۞ سليلة أفراس تجللها بغل

والبغل الخسيس من الناس والدواب ورواه الجوهرى بغل بالنون قال عبد الله بن برى فيما أخذ عليه هو تصحيف لان البغل لا نسل له والفوارس جمع فارس والرجل جمع راجل يقال رجل وراجل ورجلة ورجالة ورجال ورجالى وأراجل وأراجيل وقوله تعالى فرجالا أو ركبانا جمع راجل (المعنى) يقول متعجبا بأمره ومنبها على حاله قدره أن الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتخترم نفس ابنه وتخون عهده فى ولده وتنصره فى حربه وتطيعه عند مواقعه أعداءه وفى هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه بردءة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ألم تعجب له أن المنايا ۞ فتكن به وهن له جنود

﴿ويَبقى على مَرِّ الحوادثِ صَبرُهُ ۞ ويَبدُو كما يبدُو الفِرِندُ على الصَّقلِ﴾

صفو وقبح حسنه وشفعه عما لا يبالى العاقل أن يسقطه من شعره وهو قوله

كيف ترقى التى ترى كل حسن راقها غير حسنها غير راق

فيما الذوق يستلذ حلاوة البيت الاول اذا استرقه مرارة البيت الثانى وقوله

ليالى بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهي ما يحدث الدهر على الانسان والفريد جوهر السيف وماؤه و يبدو يظهر (المعنى) يقول ان الحوادث لا تذهب بصبره ولا تخل بجلده ولكنها تبقى ذلك وتظهره كما يبدى فرند السيف صقله و يظهر بجلاله فضله والمعنى أنه اذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائى

فلا قيل أظهر صقل سيف أثره * فبدا وهذبت القلوب همومها

(ومن كانَ ذا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ * فَفِيهِ لَها مُغْنٍ وفيها لَهُ مُسْلِي)

(المعنى) يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ففى جلالته ما يغنى نفسه عن كل جسيم يفقده وفى كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف أن الانسان لا يخلو عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

*(وما المَوْتُ الَّا سارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ * يَصُولُ بِلا كَفٍّ ويَسْعَى بِلا رِجْلِ)*

(المعنى) يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذى لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدرى كيف يأتى ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد أن الموت كسارق خفى شخصه شديد أمره يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك أشد لبطشه وأسرع لسعيه

*(يَرُدُّ أَبُو الشِّبْلِ الخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ * ويُسْلِمُهُ عِنْدَ الوِلادَةِ لِلنَّمْلِ)*

(الغريب) الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم (المعنى) ضرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بجليل الامور وهو مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده والمعنى انه يعجز عن المحاتلة من لا يعجز عن المبارزة فدل بهذا على ان حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ولا يدفع محتومها بشدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه لادنى النمل عند ولادته فيحميه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير و يقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد أكله وأهلكه

*(بِنَفْسِى وَلِيدٌ عادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ * الى بَطْنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بِالحَمْلِ)*

(الاعراب) وليد خبر ابتداء محذوف تقديره المفدى بنفسى وليد و يجوز رفعه على ما لم يسم فاعله تقديره يفدى بنفسى وليد وهذا خبر فيه معنى التمنى (الغريب) التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه و يبقى بعضه فى الرحم وطرقت الناقة بولدها اذا نشب فى رحمها وناقة مطرقة وكذلك المرأة وأنشد أبو عبيدة لاوس بن حجر لناصرحة ثم اسكاتة * كما طرقت بنفاس بكر

(المعنى) يقول بنفسى هذا المولود الذى صار بعد حمل الام الى بطن أم يريد الارض لا يعسر عليها خروج من ضمنته قال الواحدى وانما قال لا تطرق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كانت تسمى أما اما لكون الاموات فى بطنها واما لان الله تعالى قادر على اخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت بالصدو قالوا معنى لا تطرق لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرق يطرق أى حل الطريق وقالوا ان المتنبى كان لا يقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى الى بطن أم يريد ان الارض منها مبدأ جميع الخلائق لقوله تعالى منها خلقنا كم وفيها نعيد كم فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أما

*(بَدا وَلَهُ وَعْدُ السَّحابَةِ بِالرِّوَى * وصَدَّ وفِينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ)*

(الاعراب) لا يقال وعدته بالخير ولا يكون الماء الا مع أوعدته بالسر وكان الوجه وعد السحابة للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد لعمرو (الغريب) الروى الماء الكثير والغلة العطش وما روى

يبن له البدر الذى لا أريده
ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة
ولكننى للنائبات حمول
وما شرقى بالماء الا تذكرا
لماء به أهل الحبيب نزول
الى أن قال
يحرمه لمع الاسنة فوقه
فليس لظمآن اليه وصول
من قصيدة اخترع أكثر
معانيها وتسهل فى ألفاظها

ورواء كثير وماء رواء بالفتح والمد وروى بالكسر والقصر (المعنى) يقول بداهة الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ومخايله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل ما يعد السحاب من وبله ثم صد باخترام الموت فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلد المحل اذا منع من السحاب المطر

﴿وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل﴾

(الغريب) الخيل العتاق الكرام والركاب ما يكون في سرج الدابة (المعنى) يقول مدت الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت أن يصير من السن الى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل وبركوب الخيل عن المشي

﴿وريع له جيش العدو وما مشى * وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي﴾

(الغريب) جاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض (المعنى) يقول ان الاعداء خافوه وهو صبي فكأن الحرب قامت على ساق وقوله وما تغلي تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة والمعنى هو الخوف وروى تغلي يريد الحرب وروى بالياء يريد الطفل وروى تغلي بالفاء من فليت رأسه بالسيف وروى تقلي بالقاف يريد لم تبلغ حد البغض والمعنى أن الصبي وهو في المهد ارتاع له جيش الاعداء واستعار للحرب جاشت من الغليان للقدر لان الحرب اذا قامت على ساق تغلي بالكلام

﴿أيفطمه التوراب قبل فطامه * ويأكله قبل البلوغ الى الاكل﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ (الغريب) الفطام الفصال عن الثدي وهو منع الصبي من الرضاع والتوراب لغة في التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وترباء وتيراب وتريب وجمع التراب أتربة وتربان والترباء الارض نفسها (المعنى) يقول أيفطمه التراب باشتماله عليه قبل بلوغه الى أكل الطعام ويأكل جسمه بالبلاء قبل بلوغه سن الاكل وهو من قول السلمي

فطمتك المنون قبل الفطام * واحتواك النقصان قبل التمام

﴿وقبل يرى من جوده ما رأيته * ويسمع فيه ما سمعت من العذل﴾

(الاعراب) أراد قبل أن يرى فحذفها وأعملها على رواية من روى ويسمع بالنصب وهو مذهبه لانه كوفي وقد ذكرنا احتجاجه أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب وأراد من جوده ما رأيته من جودك فحذف للعلم به (المعنى) قبل أن يرى من كرم جوده ما رأيته ويشهد من كثرته ما شهدته ويسمع من العذل فيه كالذي سمعت ويعرض عنه كما أعرضت ودل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه

﴿ويلقى كما تلقى من السلم والوغى * ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل﴾

(الاعراب) من روى في البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يمسي في موضع نصب الا أنه سكنه ضرورة (الغريب) السلم المسالمة والسلم الصلح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة في السلام قال الشاعر

وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت * فما كان الا رمزها بالحواجب

والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند مليك مقتدر (المعنى) يريد قبل أن يلقى كالذي تلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شأنك في السلم وجلالة قدرك وشهود طعنك في الحرب ويصير ملكا لا مثل له في حالة ملكه وسلطانا لا يعترض أمره

﴿تولبه أوساط البلاد رماحه * وتمنعه أطرافهن من العزل﴾

فجاءت مطبوعة مصنوعة ثم اعترضته تلك العادة المذمومة فقال

أغركم طول الجيوش وعرضها * على شروب للجيوش أكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة * غذاه ولم ينفعك انك فيل

ثم أتى بما هو أعظم منه فقال وذكر الصاحب انه من أوابده التي لم يسمع طول الابد بمثلها

(المعنى)

(المعنى) انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد ووسائط الارض بتغلبه عليها وتمنعه أطراف الرماح رهبة الاعداء لها من أن يعزل والمعنى انه يتولاها قسرا لا من جهة غيره فيعزل عنها

(تُبَكِّي لِمَوْتانا على غيرِ رَغْبَةٍ * تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيا ولا مَوْهِبٍ جَزْلِ)

(الغريب) الموهب العطاء والجزل الكثير (المعنى) يقول نبكي على موتانا ونحزن لهم ونكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيله لان الدنيا بجملتها غرور وتمتع من بقي فيها بمتعتها يسير والمعنى أن من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر

(اذا ما تأملتَ الزمانَ وصرفَهُ * تيقنتَ أنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ)

(المعنى) اذا ما تأملت تصاريف الزمان وتدبرت الدهر وخطوبه تيقنت ان ما حتم على الانسان من الموت كالذي يتوقعه من القتل لان الامرين متساويان في مكروههما متماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما فما ظنك بشيء يكون آخر مصيره الى أكره ما يحذر من أموره وهذا يوجب الزهد في الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة

أفي حياتك لا أبا لك فاقدمي * اني امرؤ سأموت ان لم أقتل

ومثله للآخر — اذا بل من دائه ظن أنه * يجاوبه الداء الذي هو قاتله

وقال البحتري — رأى بعضهم بعضا على الحب أسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل

يريد أن قتل الحب اياهم كقتل السيف

(هل الولدُ المحبوبُ الا تَعِلَّةٌ * وهل خَلوةُ الحسناءِ الا أذى البعلِ)

(الغريب) التعلة التعلل والحسناء يريد المرأة الحسنة (المعنى) يقول السرور بالولد المحبوب لا يدوم وانما هو تعليل الى وقت وكذلك اذا خلت الحسناء مع محبها أدى ذلك الى تأديه بها اما انه يشتغل قلبه عما سواها أو لغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني وهذا كله تسلية له عن ولده وهذا قول أبي الفتح وقال ابن فورجة انما المعنى انه نهاه عن الخلوة بامرأته لئلا تلد فقال خلوتك بامرأتك أذى لك في الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من أجله وتتأذى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل

(وقد ذقتُ حلواءَ البنينَ على الصبا * فلا تحسبِي قلتُ ما قلتُ عن جهلِ)

(الغريب) الحلواء معروفة وهي تستعمل لكل ما يستحلى (المعنى) يقول جربت حلاوة الاولاد وقت صباي فوجدت الامر على ما قلته ويجوز أن يكون على الصبا راجعا الى البنين أي على صبا البنين قال الواحدي قال ابن جني يقول لست أسليك الا عما قد فجعت به فرأيت الصبر عليه أحزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم في حال صبوتي وعرفتهم حقيقة المعرفة ثم خالطتهم بعين التيقن بعد تجربتي لامرهم واحاطتي بعلمهم فلا تظنن أني ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

(وما تسعُ الأزمانُ علمي بأمرِها * ولا تحسنُ الايامُ تكتبُ ما أُملي)

(الغريب) الازمان جمع زمن وزمان ويجمع على أزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت (المعنى) يريد انه وكدما تقدمه من احاطته بالامور وما حث عليه من الزهد في الدنيا وقلة الاسف على الولد أي ما تسع الازمان ما أعلمه من أمرها وأتيقنه من شدة نكدها يريد انها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وأن الايام لا تحسن أن تكتب ما أمليه وتضبط ما أعده والمعنى ان الايام

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
وان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزؤام تدول
(قال) الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق فضل السكوت عنها لجاز
(وقال) من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والآجرة

قوله الزمين كزبير كما في القاموس

التي تأتي بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة والكلام النادر فكيف تعلمه

﴿وما الدهر أهل أن تؤمل عنده ✽ حياة وأن يشتاق فيه الى النسل﴾

(المعنى) يريد ان الدهر مذموم أمره شديد مكروه فلا تؤمل عنده حياة ولا هو ممن يشتاق فيه الى نسل لان مآل الحياة فيه الى الموت ومآل النسل الى القبر بعد طول الشغل والتعب ومعاناة الكدر والطلب وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده وقال الواحدي لان الولد اذا عاش بعد لقي من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ويسأم معه الحياة ولانه أيضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد

﴿وقال بعد حمه وهي من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿لا الحلم جاد به ولا بمثاله ✽ لولا ادكار وداعه وزياله﴾

(الغريب) الحلم النوم والزيال المزايلة والزوال يقال زال الشئ زوالا وزالت الخيل بفرسانها زوالا وزيالا فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها (الاعراب) لا بمعنى ليس ويجوز أن تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم يفعل ومنه فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران في المصراع الاول والضميران في المصراع الثاني الجميع للحبيب وان لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع (المعنى) قال الواحدي يصف شدة هجر الحبيب وانه لا يأتيه في النوم أيضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كقول حبيب

✽ صدت وعلمت الصدود خيالها ✽ ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال تماما من صدوده يقولون لم يزرنا الحبيب في النوم يريد أن موجب رؤية الخيال في النوم استدامة ذكر الوداع والفراق ولولا أني أطلت تذكر وداعه ومفارقته وأصلت الفكر فيه ليلا ونهارا ما طاف بي خياله والمعنى تذكري في اليقظة الوداع والفراق أراني خياله ولو غفلت عن ذكره لم أره في النوم والمعنى أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله زعم ذلك أبو الطيب شيئين ظاهر نفسه أنه يرى الحبيب في النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه وهذا كلام منقول من كلام أبي الفتح والمعنى ان الاحلام لم تكن في قدرتها أن تجود عن أحمه فتقربه ولا بما يشبهه فتمثله لولا ما يدعو الى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقته وزياله عند رحيله وهو منقول من قول الآخر

فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

﴿ان المعيد لنا المنام خياله ✽ كانت اعادته خيال خياله﴾

(الاعراب) رفع المنام بفعله والتقدير الذي أعاد لنا المنام خياله ونصب خيال لانه خبر كان وليس هو مفعول اعادته وأقام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق (المعنى) قال الواحدي يقول ان الذي أعاد لنا المنام خياله فأراناه في النوم كان ذلك الذي أراناه خيال خياله بمعنى انا كنا نتصور لا نعشق في اليقظة خياله فالذي رأيناه في النوم كان خيال ذلك الذي يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يداوم على ذكر الحبيب وذكر حال الفراق والوداع وابن جني يقول اعادة الآن في النوم شيأ كنا رأيناه في النوم قبل فصار ما رؤي ثانيا خيال ما رأيناه أولا والذي رؤي أولا هو خياله فصار الثاني خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانه اذا رآه ثالثا صار خيال خيال خياله وكذا في الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز أنه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يكن به قبل والعود قد يطلق على الابتداء

ومنه

لك بالمنازل في العلو منازل
افتخرت أنت ومن مثلك أو أهل
وهذا ابتداء حسن ومعنى
لطيف ثم قال
وانا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو وان كان مأخوذا من قول
دعبل
لا تطلبا بظلامتي أحدا
طرفي وقلبي في دمي اشتركا

ومنه قول الآخر * وماء كلون الزيت قد عاد آجنا * يريد صار آجنا ويجوز أن يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته أى وقعت وحصلت ولا يحتاج فى الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب خياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى ان الذى أعاد لنا المنام خياله كانت تلك الاعادة تلفه وقعتها وتقاصر مدتها من ذلك الخيال كالخيال الذى لا حقيقة له ولا اشياء العاشق به

(بتنا يناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر أن نراه بباله)

(المعنى) أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له وما قرب له بذلك من البعيد وأمكنه من العسير فقال انه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له لتباعده عنه ولا يتوهمها لانفصاله بالمسافة المتراخية منه والشاعر يجعل ما يراه فى النوم كأنه يراه فى اليقظة ومثله للبحترى

أرد دونك يقظانا ويأذن لى * عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا

ومن قول قيس بن الخطيم ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه * فى النوم غير مصرد محسوم

وللبحترى أيضا جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه

ولأبى نواس اذا التقى فى النوم طيفانا * عادا الى الوصل كما كانا

يا قرة العين فما بالنا * نشقى وتلتذ خيالانا

لو شئت اذ أحسنت لى نائما * أتممت احسانك يقظانا

(مجى الكواكب من قلائد جيده * وينال عين الشمس من خلخاله)

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) شبه ما فى قلادته من الدر بالكواكب وخلخاله بعين الشمس يريد لمعان خلخاله وذكر انه يجنى الكواكب من تلك القلائد بتناوله لها وينال عين الشمس من تلك الخلاخل بلمسه اياها فأحرز قصبات التشبيه فيما شبهه مع الزيادة عليه فى حسن النظر وأشار الى المعانقة والملامسة بأحسن اشارة وعبر عنها بأحسن عبارة فجعل مديده الى تلك الفرائد جنيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس قال الواحدى ويجوز أن يكون التشبيه فى البعد لا فى الصورة أى ما كنا نظن أن نراه فلما رأينا منامه رأينا قلائده الكواكب وخلخاله الشمس والمعنى انه رأى فى المنام ما لم يصل اليه فى اليقظة

(بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم طى الفؤاد الواله)

(الاعراب) استعمل الهاء الاصلية فى الواله وصلا وهى لام الكلمة وهى جائزة (الغريب) الوله التحير وهو ذهاب العقل لشدة الحب ويروى طن الفؤاد بالطاء المعجمة والنون يريد فى طى وفكرى ويروى طى الفؤاد وهو ضد النشر ويروى وطن الفؤاد وليس بشئ (المعنى) يقول مؤكدا لما ذكر قبل ارتحلتم عن مرأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم طن الفؤاد الواله بحبكم المشغول بذكركم المقصور على منازلكم فالقلب لا يخلو من ذكراكم وهو منقول من قول الآخر

فقلت لم يبعد نوى غائب * غاب عن العين الى القلب

ومن قول ابن المعتز اياع لى البعاد والتفرق * لنا تقى بالذكر ان لم نلتق

ومن قول الآخر لئن بعدت عنى لقد سكنت قلبى * فسيان عندى غاية البعد والقرب

(فدنوتم ودنوكم من عنده * وسخطتم وسماحكم من ماله)

(المعنى) يريد ان القلب استدناكم بفكره فالدنو من قبله وسخطتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم فلو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضمير ان فى

فانه أخذ بأطراف الرشاقة والملاحة ثم استمر فى القصيدة بناء بالمتوسط المقارب والبديع النادر والردىء النافر حيث قال
ولذا اسم أغطية العيون جفونها
من انها عمل السيوف عوامل
وهذا معنى فى نهاية الحسن والطف لو ساعده اللفظ
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما
غرى الرقيب بنا ولج العاذل

عنده وماله للقلب أو للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال لتجانس الصنعة واجراه على طريق الاستعارة

(انى لابغض طيف من أحببته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله)

(الغريب) الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القراء بهما فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى طيف بغير ألف والباقون بألف ويقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا قال كعب بن زهير

انى ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشعوف

(المعنى) يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به ويكرهه مع ارتياحه له لانه كان يهجره فى زمن الوصال ولا يطرقه مع التئام الشمل فيقول ونبنى الطيف عنوان الهجر قال أبو الفتح هذا يسمى الاكذاب لانه قال فى الاول لا الحلم جادبه فزعم ان النوم لا يصل الى أن يريه الخيال ثم ذكر أنه يبغض طيفه وقال الواحدى كان من حقه ان يقول اذ كان يواصلى زمان الهجر لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضه اذ لا حاجة به الى طيف أيام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

(مثل الصبابة والكآبة والاسى * فارقته فحدثن من ترحاله)

(الاعراب) نصب مثل بفعل مضمر تقديره أبغضه مثل ويجوز ان يكون يهجرنا أى يهجرنا مثل هذه الاشياء التى حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لما فارقت من أحبه حدثت هذه الاشياء بفرقته وعدمته فسكونهن بعد رحيله وكذلك الطيف اعازار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل

(وقد استقدت من الهوى وأذقته * من عفتى ما ذقت من بلباله)

(الغريب) استقدت اقتصصت وهو استفعلت من القود والاصل فيه ان الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى أهل المقتول فربما قتلوه وربما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن (المعنى) يريد قدرت من الهوى على ما أردت فعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لقى منه حزن وهموم فقد استقدت منه وأذقته من عفتى ما هو جزاؤه قال أبو الفتح يحتمل هنا وجهين أحدهما أن يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعر التى ليست لها حقيقة والآخر أن يريد المرأة التى شبب بها فيكون على حذف المضاف أى ذات الهوى والمعنى أذقته من الاسف بالعفة التى سهلت على حلاية كما أذاقنى

(ولقد ذخرت لكل أرض ساعة * تستجفل الضرغام عن أشباله)

(الغريب) الاستجفال الهرب بعجلة وسرعة والضرغام من أسماء الاسد وكنى بالساعة عن قصر المدة والاشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول أعددت لافتتاح كل أرض غذف العلم به وقتا صعبا يضطر الاسد فيه الى ترك أولاده والهرب عنها حرصا على نفسه فحمله لشدتها على الفرار عن أولاده

(تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها * ضرب يجول الموت فى أجواله)

(الاعراب) الضمير فى بها للساعة المذكورة ويجوز ان يكون للارض (الغريب) الاجوال النواحى الواحد جول (المعنى) انه وصف الساعة فقال ان وجوه الابطال الذين لا ينكصون يلقى بعضها بعضا و بينها ضرب شديد وجلاد وكد يكثر فيه الموت ويجول فى نواحيه وجانس بقوله يجول وأجواله لان حروف يجول والاجوال واحد والمعنى فى الكلمتين مختلف وهذا فى الكلام هو التجنيس

(ولقد خبأت من الكلام سلافه * وسقيت من نادمت من جرياله)

فلم يحسن موقع قوله هجرتك أى ملأتك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح دون التعانق ناحلين كشكلى نصب أدقهما وضم الشاكل اى قربيا بعضنا من بعض ولم نتعانق خوف الرقيب ثم قال وأحسن غاية الاحسان فى هو آوية تمزكائها قبل يزودها حبيب راحل

(الغريب) السلاف هو أول ما يجري من ماء العنب من غير عصر وهو أجود وهو أصفر وهو سلاف وسلافة والجريال صبغ أحمر وما اشتدت حمرته من الخمر يسمى جريالا على المشابهة (المعنى) يقول يريد انه تخيرت من الكلام أسهله وأفضله وما هو فيه كالسلاف في ضروب الخمر وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجريال في أنواعها الا أن الذى أظهره دون الذى كتمه والمعنى انه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وقوله وسقيت من نادمت أى لم أحوج اليه مختار شعرى وكلامى

{واذا تعثرت الجياد بسهله * برزت غير معثر بجباله}

(الغريب) الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس (المعنى) يقول اذا بعد سهل الكلام على أهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التى توجب ذلك برزت هنالك غير مقصر فى غوامض القول ولا متعثر فى بدائع السحر وكنى بالسهل عما قرب من الكلام وبالجياد عن أهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب أحسن استعارة وأشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء

{وحكمت فى البلد العراء بناعج * معتاده مجتابه مغتاله}

(الاعراب) الضمائر تعود على العراء (الغريب) العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل ظهر الارض وقيل له عراء لانه لا شجر فيه كانه عرى منه والناعج الابيض الكريم من الابل والنعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمجتاب القاطع وهو الذى يقطع الارض بالسير والمغتال الذى يستوفى غايته (المعنى) يقول انه قد اقتدر على القفر العراء بحمل معتاد السير فيه مستضلع للقطع له مستقل ببلوغ غايته فحكم فى القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المغتال المهلك يريد الذى أفناه السير

{يمشى كما عدت المطى وراءه * ويزيد وقت جمامها وكلاله}

(الغريب) المطى جمع مطية والجموم من الخيل كلما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر قال النمر بن تولب
جموم الشد شائلة الذنابى * يخال بياض غرتها سراجا
وأصله جم الماء يجم جموما اذا كثر وكللت من المشى أكل كلالا وكلالة وكذلك البعير اذا أعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلا وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف (المعنى) يقول هذا الناعج يسبق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالا فما ظنك به اذا تساوت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى (٢) اذا كان مقيدا يسبق الابل مطلقة فتصير وراءه

{وتراع غير معقلات حوله * فيفوتها متحملا بعقاله}

(الغريب) تراع تفزع والمتحمل المسرع والعقال حبل يشد به يد الجمل الى عضده (المعنى) يقول تراع المطى حول هذا الجمل وكانها الاعقال عليها وهو معقول بينها فتفر مسرعة وتصد مولية ويفر هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعة بعقاله وهى مطلقة ويتقدمها بر باطه وهى مجتهدة

{فغدا النجاح وراح فى أخفافه * وغدا المراح وراح فى ارقاله}

(الغريب) اخفافه جمع خف وهو خف البعير والمراح النشاط والارقال ضرب من السير وهو الخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال (المعنى) يقول سيره أبلغ ما أطلب

جمع الزمان فلا لذيذ خالص
مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ
يته المنى وهو المقام الهائل
قال ابن جنى وهذا خروج
غريب ظريف حسن ما أعرفه
لغيره يقول ان المنى رؤيته الا
أن هيبته تهوله ثم قال فجمع
أوصافا فى بيت واحد
للشمس فيه وللرياح وللسحا

قوله والمعنى الخ هذا لا يؤخذ
من لفظ هذا البيت بل من
الذى بعده فتأمل

من النجاح والنجاح فى قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط فى ارقاله فاقتران الظفر بسيره والفوز والغبطة بسفره

﴿وشركت دولة هاشم فى سيفها * وشققت خيس الملك عن رئباله﴾

(الغريب) خيس أجمة الاسد والرئبال الاسد (المعنى) يريد انه صار مشاركا للخلافة فى سيف الدولة يريد انه سيفه كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى اسد الملك بشق الخيس اليه والمعنى ان نظام أمرى من عطاياه كما ان نظام دولة هاشم من رأيه والمعنى انى شركت دولة هاشم فى رئيسها وسيفها اخترته لقصدى كما اختاره الخليفة لنفسه ووصلت الى دار سلطانه ورفيع مكانه

﴿عن ذا الذى حرم الليوث كماله * ينسى الفريسة خوفه بجماله﴾

(الاعراب) من روى خوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هى الخائفة (الغريب) الليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يريد أن الاسد اذا افترس فريسة ذعرها وأفزعها وهذا مع أنه يقتل أعداءه بحبابه لا ينفرون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم الليوث كماله لانه يشركها بأسه ويفوتها بحسنه وجماله فهى منسوبة الى القبح وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ويشغلها ببهائه عما تتوقعه من بأسه

﴿وتواضع الامراء حول سريره * وترى المحبة وهى من آكاله﴾

(الغريب) الآكال جمع أكل وأكل (المعنى) يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامراء حول سريره وتتصنع بالخضوع له ويظهرون له المحبة وليست من أشكاله وبتودده وهى من آكاله أى من أرزاقه وأقواته يعنى انه محبوب الى كل أحد

﴿ويميت قبل قتاله ويبش قبـ * ـل نواله وينيل قبل سؤاله﴾

(الغريب) البشاشة الاستبشار والنوال العطاء (المعنى) يريد أنه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

﴿ان الرياح اذا عمدن لناظر * أغناه مقبلها عن استعجاله﴾

(الغريب) مقبلها أولها وهو ما يستقبل منها (المعنى) انه ضرب هذا مثلا مؤكدا لما قبله أى هو غير محتاج الى محرك له فى السودد والفضل كما ان الرياح اذا رأيتها مقبلة اليك لم تحتج الى استعجالها لسرعتها فكذا نهاجدواه قال أبو الفتح جاريته فى معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها

﴿أعطى ومن على الملوك بعفوه * حتى تساوى الناس فى افضاله﴾

(الغريب) الافضال العطاء وهو ان يفضل عليهم من جوده (المعنى) يقول اعطى واقتدرهم بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء فن عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء وتماثلوا فيما أحاط بهم من الاحسان وهو منقول من قول البحترى

عمّ سمائه البرية كلها * وعدا المعل على المعى المكثر

﴿واذا غنوا بعطائه عن هزه * والى فأغنى أن يقولوا واله﴾

(المعنى) يقول اغنى الناس بما يعطيهم فهم لا يسألونه متابعة والمعنى اذا أغنى كرمه عن مسئلته

ب والصارو والاسود شمائل
ثم قال وتحذف وتبرد
ولديه ملعقيان والادب المفا
د وملحياة ومملمات مناهل
وانما ألم فى صدر هذا البيت
بقول أبى تمام
* تأخذ من ماله ومن أدبه *
ثم قال
علامة العلماء واللج الذى
لا ينتهى ولكل لج ساحل
ثم قال وأجاد

وابتدأوه العطاء عن تحريكه والى ذلك وأعاده وواصله من غيران تطلب الاعادة

(وكأنما جدواه من اكثاره * حسد لسائله على اقلاله)

(الغريب) الجدوى العطية والاقلال مصدر (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أردت افراطه في الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله فهو يفرط في اعطائه طلبا للاقلال فكأنه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

(غربت النجوم فغرن دون همومه * وطلعن حين طلعن دون مناله)

(الغريب) الهمة والهموم واحد (المعنى) يقول همته بلغت أقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهي دون ما ناله بهمته يريد أن النجوم تغرب ومطالعها أقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاع مواضعها وانتزاح مغاربها ومطالعها تقرب مقصرة عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدي يريد ان الممدوح أبعد من مطلع الشمس لا ينال أعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون مناله

(والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه في آله)

(الغريب) الجد الحظ والآل أصله أهل فأبدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فأبدل من الثانية ألف وخص به الاكثر فلا كثر يحوا آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد (المعنى) يقول جده لله كل يوم سعادة تريد من أعدائه في أوليائه الذين يوالونه بالمحبة والمعنى الله يمده في كل يوم بكرامة وسعادة تجدد ماله و يظفره بمن ناواه و يظهره على من عاداه و يجعلهم بعد العداوة أتباع أمره وأنصار الحزبه وقال أبو الفتح يدخل أعدائه في صحبه امارغبة وامارهبة

(لولم تكن تجري على أسيافه * مهجاتهم لجرت على اقباله)

(المعنى) يقول لولم يكن يقتل أعداءه بسيفه ما ناواهم بقوة جده واقباله فكأن سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال حدة يجري عليها دماؤهم والمعنى لولم يهلكهم بوقائعه وتجري دماؤهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما أظهر الله من تمكنه وسعده

(فلمثله جمع العرمرم نفسه * ولمثله انقصمت عرا أقتاله)

(الغريب) العرمرم الجيش الكثير والأقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع أقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات واعتراني عن عامر بن لؤي * في بلاد كثيرة الاقتال أصل العرمرم فعلعل من العرام وهو الشدة والانفصام الكسر من غير انفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة

كأنه دملج من فضة نبه * في ملعب من حواري الحي مفصوم

هذا يسبه عزا الابد ملج وقال كأنه دملج مفصوم يريد لتثنيه وانحنائه اذا نام (المعنى) يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وعلمه من أهل الحزامة والمتقدمين في الرياسة انفصمت عرا أعدائه وانحل عقدهم و جاحدهم

(لم يتركوا أثرا عليهم من الوغى * الادماؤهم على سرباله)

(الغريب) الوغى الحرب والسربال الـ و ب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل (المعنى) يريد أنه ظهر على الاعداء فقتلهم و بلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه الحرب

لو طاب مولد كل حي مثله
ولد النساء ومالهن قوابل
(قال) القاضي أبو الحسن أن طيب المولد لا يستغني به عن القابلة وان استغنى عنها كان ماذا وأي فخر فيه وأي شرف ينال به ثم توسط به وقارب فقال
ليزدنوا الحسن الشراف تواضعا
هيهات تكتم في الظلام مشاعل

أن يظهر ونه وشاهد ايتكلفه لاستغنائه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية الاماني توبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه وأجوتها قواتمه قال ابن الافليلي هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء

﴿ ياأيها القمر المباهي وجهه ٭ لا تكذبن فلست من أشكاله ﴾

(الغريب) المباهي المشاكل والمضاهي والاشكال وهو الشبه (المعنى) يقول القمر لا تسمع الكذب ولا تكذبن على نفسك فانك لست تشاكله هو أبهى منك وأحسن وأضوأ وأنور وله في البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا لوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كانما يباهي وجهه

٭(واذا طما البحر المحيط فقل له ٭ دع ذا فانك عاجز عن حاله)٭

(الغريب) طما البحر طموا اذا ارتفع يطمو ويطمى طميا فهو طام ومنه طمت المرأة بزوجها اذا ارتفعت وطما يطمى مثل طم يطم اذا مر مسرعا (المعنى) قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وأنت عاجز عن رتبته وتقصر عن حلالته ورفعته وهو منقول من قول البحتري قد قلت للغيث الركام ولج في ٭ ابراقه وألح في ارعاده

لا تعرضن لجعفر متشبها ٭ بندى يديه فلست من أنداده

٭(وهب الذي ورث الجدود وما رأى ٭ أفعالهم لابن بلا أفعاله)٭

(الاعراب) نصب الجدود باسقاط حرف الجر تقول ورثت زيدا مالا أي من زيد وتقول ورثت أبي مالا تريد من أبي فتسقط حرف الجر وتعمل الفعل وأنشد سيبويه

ورثت أبي اخلاقه عاجل القرى ٭ وعبس المهارى كومها وشقوقها

ولا في معنى غير والضمير في أفعاله يعود على الابن (الغريب) رأى يعني رضي واختار كقولك رأى فلان كذا أي رضيه وفلان يرى كذا معناه يرضاه ويشير به (المعنى) يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المال للعفاة والمحاويج لقومه لانه لا يرى الافتخار الا بمعاليه ولا رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الذي ورثه من جدوده استغناء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد وأسلموه من الجود دون أن يتلوهم بمعاله وبماثلهم بفضله ورأى ان افعال الآباء لا تشرف الابن حتى تشرفه أفعاله وترفعه أحواله ومثله قول التيمي لسنا وان كرمت أوائلنا ٭ يوما على الاحساب نتكل

ومثله قول الآخر واذا افتخرت بأعظم مقبورة ٭ فالناس بين مكذب ومصدق

فأقم لنفسك في اكتسابك شاهدا ٭ بحديث مجد للحديث محقق

وأخذه الرضي الموسوي فقال عجبت بمسعى لا يقوى مؤثرا ٭ على باقصى قوى ما ثر أسرق

٭(حتى اذا فني التراث سوى العلا ٭ قصد العداة من القنا بطواله)٭

(الغريب) التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلا لما وأصل التاء فيه واو والميراث أصله موراث فانقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها (المعنى) يقول فني ما ورثه من أموالهم سوى العلا لانه يخرج بها ان يعطيها أحدا فالمال يفنى بالاعطاء والمعالي لا تفنى ودكرها باق مع الايام والمعنى حتى اذا أفنى تراثه واستوعب طارفه وتالده ولم يبق من ذلك الا العلا التي خلدها والمكارم التي شدها طلب المال مغالبة فقصد الاعداء بطول رماحه واستعمل فيهم صوارم سيوفه

٭(وبأرعن لبس العجاج اليهم ٭ فوق الحديد وجر من أذياله)٭

(الغريب)

سترا والندى ستر الغراب سقاده هذا وهل يخفى الرباب الهاطل ثم قال وتوحش وتبغض ماشاء الحاسد

حجبت وهم لا يبصرون بها بهم شيم على الحسب الاعر دلائل ولفظة الجفخ مرة الطعم اذا مرت على السمع اقشعر منها وبالله العجب أليس انها يعني نخرت وهي لفظة حسنة رائقة

(الغريب) الارعن الجيش العظيم المضطرب مأخوذ من رعن الجبل وهو أنفه المتقدم والجمع رعون ورعان ومنه سميت البصرة رعناء قال أبو زيد وأنشد للفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

(المعنى) وقصد العدو بأرعن أى بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد درعا من العجاج وجر من أذياله الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد والمعنى يقول قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول يلبس ما يثيره من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجر أذياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو فى مسيره

*(فكأنما قذى النهار بنقعه * أو غض عنه الطرف من اجلاله)*

(الاعراب) الضمير فى نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان أيضا على الجيش ويجوز أن يعودا على سيف الدولة وهو الممدوح (الغريب) قذى القذى ما يدخل فى العين فيمنعها النظر والنقع الغبار وغض الطرف كسره وخفضه والاجلال مصدر أجله (المعنى) يريد ان النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها أو كأن النهار خفض طرفه اجلالا له والمعنى ان العجاج غلب ضوء الشمس وغطاه فكأنه قذى بالغبار أو خفض طرفه اجلالا للممدوح المختار

*(الجيش جيشك غير انك جيشه * فى قلبه ويمينه وشماله)*

(الغريب) القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا يمينه وشماله ما يكون من الجمع فيهما (المعنى) يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل أمرك ويتصرف على رأيك وأنت فى الحقيقة جيشه لانه يتشجع بشجاعتك ويقدم باقدامك وتهابه الشجعان من أجلك فهذه حاله فى قلبه ويمينه وشماله واذا امتنع الملوك بجيوشهم فانت تمنع جيشك واذا احتموا بجموعهم فأنت تحمى جمعك

*(ترد الطعان المر عن فرسانه * وتنازل الابطال عن ابطاله)*

(الاعراب) الضميران فى فرسانه وأبطاله يعودان على الجيش (المعنى) يريد بهذا أنه يفسر ما قال أولا فيقول أنت جيشه ترد الطعان المر قبلهم وتسبق الى مبارزة الابطال دونهم فتصلى حره فانت فى نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى قول حبيب

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

*(كل يريد رجاله لحياته * يامن يريد حياته لرجاله)*

(المعنى) يريد ان الملوك سواك يطلبون عساكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم ويحموهم على أعدائهم ليسلموا وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الاخشيد وذلك أنه جمع جيشا عظيما وأتى اليه ليتغلب فوجه اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا الجيش وجئت الى بلادى ابرز الى ولا نقتل الناس بينى وبينك فأينا غلب أخذ البلاد وملك أهلها فوجه الى سيف الدولة يقول ما رأيت أعجب منك اعا جمعت هذا الجيش العظيم لأقى به نفسى أفتريد أن أبارزك ان هذا الجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام انه بعث الى معاوية وهما بصفين قد فنى الناس بينى وبينك فابرز الى فأينا قتل صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعاوية قد قال لك حقا وأتاك بالانصاف وقال معاوية لعمرو أعلمت أن عليا برز اليه أحد فرجع سالما والله لا برزاليه سواك فحمله حتى برز الى على فلما تقارب اكشف عن سوأته فتركه على ورجع الى أصحابه بغير قتال فانشدوا فى المعنى

ولو وضعت فى هذا البيت وضع جعلت لما احتمل شئ من وزنه فابو الطيب ملوم من وجهين أحدهما أنه استعمل القبيح والآخر انه كانت له مندوحة عن استعماله فلم يعدل عنه ومثل أبى الطيب ما ورد فى الحماسة لتأبط شرا حيث قال

ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

(دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطى الا على اهواله)

(المعنى) يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من الغرر ومشقة من الخطر لا تتجاوز تلك المرارة الا بمقارعة اهوال الزمان وشد تهاوا التعرض لمحنتها وصعو بتها وضرب هذا مثلا لما قدمه وقوله على اهواله يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة اهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته

(فلذاك جاوزها على وحده * وسعى بمنصله الى آماله)

(الغريب) جاوزها قطعها وعلى هو سيف الدولة اسمه على والمنصل السيف (المعنى) يقول لهذا انفرد على وحده بجواز تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقدر بسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيأ ادركه

(قال وقد توسط جبالا بطريق آمد) وهي من المتقارب والقافية من المتدارك

(يؤمم ذا السيف آماله * ولا يفعل السيف افعاله)

(الغريب) السيف الاول سيف الدولة والثاني الحديد (المعنى) يقول هذا الملك الذي يسمى بالسيف يطلع كل ما ربيده ويؤمله ويسويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعله ولا يعمل فى ادراكه شاؤه لانه اعظم من السيف فعلا

(اذا سار فى مهمه عمه * وان سار فى جبل طاله)

(الغريب) المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه عم الشئ يعم عموما شمل وطاله علاه (المعنى) اذا سار فى الارض السهلة عمها بجنوده وان سار فى الجبل علاه فسار فوقه وليست هذه الصفة من اعمال السيف

(وانت بما نلتنا مالك * يثمر من ماله ماله)

(الغريب) نلتنا من النيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا اعطى وأناله ينيلها نالة اذا اعطاه وثمر ماله اذا احسن القيام عليه واصله فى الشجر الذي يثمر (المعنى) يقول انت بما نلتنا به من فعلك ونابته لديناس بذلك مالك تثمر مالك بمالك وتحوط ملكك بملكك لا تنالك فى وقوعنا تحت امرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذي تحويه وتضبطه وتحوزه وتملكه

(كأنك ما بينناضيغم * يرشح للفرس اشباله)

(الغريب) الضيغم الاسد ويرشح الترشيح التعدية وهو ان ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله فى فيه شيأ بعد شئ الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اى يربى لها ورشحت الظبية ولدها اذا علمته المشى وهو راشح قال كان فى جانبيه حلة نجا * فى آخر الصيف قد همت بارشاح

(المعنى) يقول انت فيما سبقتنا اليه من مقارعة الابطال وما تنفرد به دوننا من منازلة الاقران اسد ينهج لاشباله ما يعمله ويبصرها على ما يأتيه ويمتثله والمعنى انت تضرينا على الحرب وتعودنا القتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس

(وقال يمدحه ويذكر الخيمة التى رمتها الريح)

وهي من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين واشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس فى ذلك فقال

يقال يومات ويعسى بغيرها جيشا ويعرورى ظهور المسالك فلفظة جيش من الالفاظ المنكرة وهي بمعنى فريد فعليه من اللوم ما على ابي الطيب وكذلك ورد قول ابي تمام

قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت * عشواء تالية غبسا دهاريسا

فلفظة اطلخم من الالفاظ

(أينفع في الخيمة العذل * وتشمل من دهرها يشمل)

(الاعراب) هذا استفهام انكار والمعنى أينفع في سقوطها عذل العذل فحذف المضاف وروى الخوارزمي أيقدح وهي رواية جيدة فلا يقدر فيها محذوف (الغريب) العذل جمع عاذلة يقال عذل وعوادل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة وشمل الشيء عطاه وعمه (المعنى) يقول لا ينفع في هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها فعذرها بين والموجب لفعلها ظاهر وكيف لها أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ويحيط عليه باحسانه ولو قال من دهره لكان أحسن من اضافة الدهر اليها ومعنى يشمل يحيط به ويحويه وقوله يشمل من دهرها يعني ان الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر يعني علم كل شيء فلا يحدث الدهر شيأ الا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء

*(وتعلو الذي زحل تحته * محال لعمرك ما تسئل)*

(الاعراب) الذي في موضع نصب مع صلته وما بمعنى الذي وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره محال (الغريب) زحل اسم نجم معروف وهو من السبعة المدبرات ويقال هو في السماء الرابعة ويقال في الخامسة والسادسة (المعنى) يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل في علو القدر وانما هو محال ما تسئله الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء وهي روايتنا وعليه الاكثر اراد ما تسئل الخيمة من ذلك والمعنى وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعته ويقصر دون بلوغ منزلته فمحال ما تسئله وممتنع ما تحمله

*(فلم لا تلوم الذي لامها * وما فص خاتمه يذبل)*

(الاعراب) قال ابن القطاع ما بمعنى الذي والضمير في خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم لائمها وسيف الدولة الذي فص خاتمه يذبل تحتها فحذف الخبر وقال أبو الفتح سألته عن هذا البيت فقال ما بمعنى ليس والتقدير لم لا تلوم الخيمة من لامها على أنه ليس فص خاتمه يذبل فالضمير على هذا القول راجع على اللائم (الغريب) يذبل جبل معروف والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء ويقال خاتم وخاتم وخيتام وخاتام والجمع خواتيم (المعنى) قال ابن القطاع لم لا تلوم لائمها على سقوطها وتقول له لم لا يكون فص خاتمك يذبل فانه يقول لها عند ذلك لا يمكن حمله ولا يصح لها أن تشتمل على سيف الدولة وقال أبو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علو الممدوح وهو غير ممكن لعلوه عنها فلم لا تلوم من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل وهو مستحيل في أن يكون فص خاتم انسان يذبل لانه ليس هذا في طاقته فكذا هذه الخيمة لا تقدر أن تعلو الممدوح لقصورها عنه وقال ابن الاقليلي لم لا تلوم من لامها وتقول له ان الرئيس تهيبته واعجزني الاشتمال عليه تقصر يذبل مع عظمته عن فص خاتمه ويخس عند رزانته ويقل عند جلالته فكيف أطيق الاشتمال على من هذه حاله

(تضيق بشخصك أرجاؤها * ويركض في الواحد الجحفل)

(الغريب) الارجاء النواحي الواحد رجا والتثنية رجوان والجحفل الجيش العظيم (المعنى) يقول هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ولكنها تضيق جميعها بشخصك اجلالا لك واعظاما لك أن تعلوك

(وتقصر ما كنت في جوفها * وتركز فيها القنا الذبل)

(الغريب) الذبل اليابسة الدقيقة الطويلة واحدها الذابل لانها لا تذبل حتى تطول (المعنى) يقول هذه الخيمة تقصر ما دمت في جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء فوقك وذلك اجلالا لك لا لصغرها وقصرها ولهيبتك لا لانطأطئها وهي من علوها تركز فيها القنا الذبل

المنكرة وهي مع غرابتها غليظة في السمع كريهة على الذوق وكذلك دهاريس ثم قال لا تجسر الفصحاء تنشده هنا
يبنا ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم
شعري ولا سمعت بشعري بابل
ثم قال وأرسله مثلا سائرا وأحسن جدا

قوله قال ابن القطاع لم لا الخ هذا يناسب جعل ما بمعنى ليس وقد نقل عنه انها بمعنى الذي والخبر محذوف وما بالعهد من قدم اه

﴿وكيف تقوم على راحة * كأن البحار لها أنمل﴾

(الغريب) الراحة وسط الكف والانمل جمع أنملة وهو من الجموع التى بينها وبين مفردها الهاء

(المعنى) يقول باسط العذر للخيمة فى سقوطها وكيف تقوم مشتملة على من البحار كالانمل لراحته يغمرها بأيسر جوده ويزيد عليها بأقل بذله

﴿فليت وقارك فرقته * وحملت أرضك ما تحمل﴾

(المعنى) يقول فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ما تحمله وكلفتها ما تبلغه فلو فرقت وقارك لكان يخص الخيمة منه ما يوقرها ويثبتها عن السقوط

﴿فصار الانام به سادة * وسدتهم بالذى يفضل﴾

(المعنى) يقول لو فرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ما تسود به الناس فتسودهم بفضل معك جماعتهم وتستحق معه رياستهم والمعنى أنه يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلو فرقه لكفى الناس وفضل معه ما يسودهم به وفضل فيه لغات أفصحها فضل بفتح العين ماضيا ومثله دخل يدخل وبكسر العين ماضيا كحذر يحذر وفيه لغة أخرى مركبة منهما بكسر العين ماضيا وبالضم مستقبلا وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عند أصحابنا انما يجىء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم ومت تموت وكدت تكود .

﴿رأت لون نورك فى لونها * كلون الغزالة لا يغسل﴾

(الغريب) أصل الغزالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغزالة الضحى أولها ومنه قول ذى الرمة

فأشرفت الغزالة رأس حزوى * أراقبهم وما أغنى قبالا

نصب الغزالة على الظرف وقيل الغزالة الشمس سميت بذلك لان حبالها كالغزل الذى تغزله المرأة

(المعنى) يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير كلون الشمس الذى لا يزول عنها بالغسل فهذه الخيمة رأت لون وجهه فى لونها وتلألؤ حسنه فى حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ويضىء ولا يتغير فاكتست من نوره ما صارت به موازنة للشمس التى لا يزول نورها

﴿وان لها شرفا باذخا * وان الخيام بها تخجل﴾

(الغريب) الباذخ العالى وبذخ بالكسر وتبذخ أى تكبر وعلا والبواذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفحل اشتد هديره بذخا وانه لبذاخ (المعنى) يقول رأت أن لها شرفا عاليا اذ اسكنتها وان جميع الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها واستعار للخيام خجلا والخجل فى بنى آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو مأخوذ من خجل الوادى اذا طال نبته والتف فقال هذه الخيمة اذا نظرت الخيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انها مفتضحة اذا قيست بها

﴿فلا تنكرن لها صرعة * فمن فرح النفس ما يقتل﴾

(المعنى) يقول هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها لانها غلب عليها الفرح فلا غرو أن يصرعها طرب ويستخفها فرح فمن الفرح ما يقتل لشدته ومن الطرب ما يضر بزيادته

﴿ولو بلغ الناس ما بلغت * لخانتهم حولك الارجل﴾

(المعنى) يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال

عليك

واذا أتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بانى كامل
ثم قال وتعسف فى اللفظ
وأما وحقك وهو غاية مقسم
للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت اذا أصابك طيبه
والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل
وتقدير الكلام الطيب أنت
طيبه اذا أصابك والماء أنت
غاسله اذا اغتسلت به وانما الم

عليك لما تنتم أرجلهم فلم تحملهم وصرعهم فرسهم فلم يعلوهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما خانتها أطنابها وعمدها

*(ولما أمرت بتطنيبها * أشيع بأنك لا ترحل)*

(الغريب) الاطناب حبال البناء والتطنيب مد الاطناب (المعنى) يقول لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها شاع أى ظهر فى الناس بأنك لست راحلا للغزو والعدو للامر وقفك عن الرحيل وعقد تثبطك عن الغزو

*(فما اعتمد الله تقويضها * ولكن أشار بما تفعل)*

(الغريب) التقويض الحط ورفع الاطناب لقلع الخيمة وأشار من الاشارة لامن المشورة فى الرأى فان قيل الاشارة انما تكون بالايماء بالجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح قيل انما أراد بالاشارة التنبيه أى نبهك بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه فالخيمة المشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه أن تكون الله أشار اليه بجسم من الاجسام يحتمل الحركة اما حى واما موات اذ لاجارحة له تعالى (المعنى) يقول لم يرد الله حطها ولكن كان قلعها وسقوطها تنبيها من الله تعالى لك عما تعمله من الارتحال والتوجه الى الغزو لا الى الاقامة على ما يقول الناس فجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما تفعل وأراد الله رشدك فى النهوض الذى أخرت أمره وقعدت عنه

*(وعرف أنك من همه * وأنك فى نصره ترفل)*

(الغريب) من همه أى من ارادته ورفل يرفل رفلا اذا سحب أذياله ومشى وشمر رفله أى ذيله ورفل بكسر العين رفلا خرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش وفى الحى رفل * وامرأة رفلة تترفل فى مشيتها حوزا فان لم تحسن المشى فى ثيابها قيل رفلاء والرفل الاحمق (المعنى) يقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يحطك بل يريد ارشادك وانك تمتنى فى نصره بنفسه فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت فى نصره ترفل وفى تأييده تحل وترتحل

*(فما العاندون وما أملوا * وما الحاسدون وما قوّلوا)*

(الاعراب) استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير يريد ما هؤلاء الاعداء (الغريب) العاندون جمع سلامة وهو جمع عاند وعند يعند بالكسر عنودا أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وأصل العاند البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند مثل راكع وركع وأنشد أبو عبيدة اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبير لا أطيق العندا

جمع العنيد عند ككرغف ورغف وعاند معاندة وعنادا (المعنى) يقول ما هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم لا تأثير لعداوتهم وحسدهم ولا لما يلقونه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولا لما أملوا ومن روى أثلوا بالثاء المثلثة أراد ما جمعوا وقوله وما قوّلوا قال أبو الفتح كرروا القول وحاصوا وقوّلنى ما لم أقل أى نسبته الى كقولك موّتت الابل أى كثر موتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ما قدر العاندون والحاسدون علينا اذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك واستطالى على علومكانك

*(هم يطلبون فمن أدركوا * وهم يكذبون فمن يقبل)*

(المعنى) قال الواحدى هم يطلبون رتبتك فمن الذين أدركوا شأوك منهم ووجه آخر هم يطلبون

يقول القائل
وتزيد بن طيب الطيب طيبا
ان تمسه أين مثلك أينا
(وتذكرت) بقول المتنبى واذا أتتك الخ ما يحكى أن أبا العلاء المعرى كان فى بعض الايام حاضرا فى مجلس المرتضى فجرى ذكر المتنبى فهضم المرتضى من جانبه فقال المعرى لو لم يكن له من الشعر الا قوله

بكيدهم فإن الذين أدركوا حتى بطمعوافيك اه والمعنى هم مجتهدون في الطلب فسلهم عمن يقبل كذبهم ويتمم افكهم وهل أولئك الا طغام لا يحفل بهم وهمج لا يعرج عليهم

*(وهم يتمنون ما يشتهون * ومن دونه جدك المقبل)*

(المعنى) يقول هم يتمنون من الظهور عليك بحسب ما تبلغه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك وتمكن سعدك وما تكفل الله به من اعلاء أمرك

*(وملمومة زردثوبها * ولكنه بالقنا مخمل)*

(الاعراب) ملمومة عطف على المبتدا في قوله جدك المقبل (الغريب) الملمومة الكتيبة المجموعة ومخمل الثوب معروف وهو ما تدلى منه (المعنى) يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع حتى كأنها منها في ثوب شامل ولباس سابغ الا أن ذلك الثوب مخمل بالرماح البادية ومتنه متشعب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى أن جيشك يمنعهم من وصولهم الى ما يشتهون وروى ابن الاقليلي وملمومة خفضا وقال ورب ملمومة لك لباس أهلها الحديد والزرد حلق الدروع

*(يفاجئ جيشا بها حينه * وينذر جيشا بها القسطل)*

(الغريب) المفاجأة المسارعة والحين الهلاك والقسطل الغبار (المعنى) يقول يفاجئ بهذه الكتيبة جيشا هلاكه بها يريد أنها تسير ليلا فتنكر جيشا قد دنا حينه وهو هلاكه فتهلكه لانه لا يشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فينذر جيشا آخر فيهرب وقيل انها تحزن تسير في الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل تسير في السهل فتثير غبارا

*(جعلتك بالقلب لي عدة * لانك باليد لا تجعل)*

(المعنى) يقول جعلتك بالقلب عدة أعتقدها وعصمة أعتقدها لانك أرفع قدرا من أن تتناول بالجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد فأنا أعتقد أنك عدة لي فيما أحتاج اليه لانك لست من العدد الذي يعد باليد كالسيوف والاسلحة

*(لقد رفع الله من دولة * لها منك يا سيفها منصل)*

(الغريب) المنصل بضم الصاد وفتحها (المعنى) يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك وجعلتك منصلها وأنت أمير الامراء فهذه الدولة قد أسعدها الله ورفعها على سائر الدول

*(فان طبعت قبلك المرهفات * فانك من قبلها المقصل)*

(الغريب) المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمقصل القاطع (المعنى) يقول ان تقدمتك السيوف بزمان طبعها وسبقتك بوقت صناعتها فانت سبقتها بنفاذ أمرك وتقدمتها بمضاء عزمك وقال الواحدي قال ابن جني معنى البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك أول من قطع ادلم يرمثلك وقال غيره يريد أن قطعها بسيلك ولولا قطعك ما قطعت وكلا القولين ضعيف والمعنى الذي أراده المتنبي انك سبقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف

*(وان جاد قبلك قوم مضوا * فانك في الكرم الاول)*

لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى وأمر باخراجه وقال أتدرون ما عنى فقالوا لا قال عنى به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي البيت (ومن) التلميح بهذا البيت ما حكاه صاحب الحدائق ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في قلائد العقيان فقال فيه أرمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين

(الغريب) جادمن الجودوهوالكرم (المعنى) يقول ان تقدمك أجواد سلفت أعمارهم وتراخت مددهم فأنت تقدمتهم بعموم جودك وسبقتهم بسبوغ كرمك وان تقدموك بالزمان فأنت تقدمتهم بالاحسان

{وكَيْفَ تقصُرُ عَنْ غايَةٍ * وأُمُّكَ مِنْ لَيْثِها مُشْبِلُ}

(الاعراب) الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين أبى الحزم مكى وأبى محمد عبد المنعم من ليثها جارا ومجرورا وهومتعلق باسم الفاعل الذى هوخبر الابتداء وروى من ليثها بالرفع وفتح ميم من وهو عبارة عن الام وهوخبر الابتداء ومابعده صلة له (الغريب) المشبل الانثى من السباع وهى ذات أشبال والشبل ولد الاسد الصغير والليث من أسماء الاسد (المعنى) يقول كيف تقصر عن غاية من الفضل ومنزلة من الكرم والبأس وقد ولدك الاسد فأمك أشبلت بك من أبيك الذى هوالاسد وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه كأن أبويه سبعان وقال الواحدى روى ابن دوست عن غابة بالباء الموحدة وهى تصحيف انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها الاعن الغابة

{وقدوَلَدَتْكَ فقالَ الوَرَى * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لاتُنْجِلُ}

(الغريب) الورى الخلق يقال ما أدرى أى الورى هو أى أى الخلق هو وقال ذوالرمة

وكائن ذعرنا من مهاة ورامح * بلاد الورى ليست له ببلاد

وتنجل تلد (المعنى) يقول لما ولدتك أمك وهى الشمس فى رفعتها وعظم قدرها وجلالة أمرها استعظم الناس ان يلد مثلها ومن صار فى عظم منزلتها نسلا فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة وأبوك الاسد ضرامة وشدة وقال الواحدى لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس ألم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المرأة شمسا وهو مأخوذ من قول الاول

لأُمٍّ لكم نجلتما لكا * من الشمس لو نجلت أكرم

والنجل النسل ونجله أبوه ولده يقال قبح الله ما نجله أى والديه

{فَتَبًّا لدِينِ عَبيدِ النُّجُومِ * ومَنْ يَدَّعِي أَنَّها تَعْقِلُ}

(الغريب) نصب تبا على المصدر يقال تب تبا ومن فى موضع جر عطفا على ماقبله والجملة لا موضع لها صلته (الغريب) التب الهلاك والخسار ومنه تبت يدا أبى لهب أى هلكت وخسرت (المعنى) يقول ضلالا وخسارا لعبدة النجوم الذين يعتقدون أنها عاقلة والمعنى أهلك الله أصحاب النجوم والمصدقين بها وعبيدها المعظمين لها وأبعد الله القائلين انها عاقلة مميزة وعالمة مدبرة ثم بين العلة بعد فقال

{وقدْ عَرَفَتْكَ فَما بالُها * تَراكَ تَراها ولا تَنْزِلُ}

(المعنى) يقول من زعم ان النجوم عاقلة وقد عرفتك فما بالها لا تنزل الى خدمتك وهى تراك تراها فلم لا تنزل خاضعة لك وتحط من أماكنها متواضعة لك وهى فى الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ولا تقارب جلالة قدرك فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلمها ان محلك فوق محلها لكنها لا تعقل

{ولَوْ بِتُّما عِنْدَ قَدْرَيْكُما * لَبِتَّ وأَعْلاكُما الأَسْفَلُ}

(المعنى) يقول لو بتما وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره لبت فى مواضع النجوم وباتت فى موضعك تعلوها وتسفل منك وتسبقها وتتواضع عنك لشرف قدرك على

لا يتطهر من جنابه ولا يظهر عن نائل انابه فبلغ ذلك ابن الصائغ فمر يوما على الفتح بن خاقان وهو جالس فى جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال انها شهادة يافتح ومضى ولم يدر أحد ماقال للفتح وتغير لونه فقيل له ماقال لك فقال انى وصفته كما تعلمون فى قلائد العقيان فما بلغت

قدرها ﴿أَنلْتَ عِبادَكَ ما أمَّلُوا * أَنالَكَ رَبُّكَ ما تأمَلُ﴾

(الغريب) العباد أكثر ما تستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختص بالخالق وأنشد سيبويه شاهدا لهذا أتوعدني بقومك يا ابن حجل * أشابات يخالون العبادا

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني منننت على عبادك بان حلت بينهم والكواكب تأمل ذلك فلا تقدر عليه وهذا معنى بعيد وتأويل فاسد والذي أراده أبو الطيب أعطيت عبيدك حلمهم عبيد الله لانهم لك ما يرجوه من عطائه ثم دعا له في باقي البيت بان يكافئه الله بمثل ما فعله فينيله ما يأمله فهذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فبعيد اه والمعنى أنلتهم ما أملوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك أنالك ربك ما تأمله وأيدك على ما تقصده وتكفل لك بتقريب ما تريده ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له عطف عليه من آخر البيت فجعله مربوبا مثلهم حذقا منه وصنعة

ذلك عشر ما بلغه ومن هذه الكلمة فانه أشار بها الى قول المتنبي وادا أتتك الخ (ومن) التمليح ما قيل انه دخل على سيف الدولة بعض الشعراء فقال أيها الامير لماذا تفضل على ابن عبد ان السقاء قال لحسن شعره فقال أيها الامير اختر أي قصيدة له حتى أعارضها باحسن منها فقال

(وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهي من الضرب البسيط والقافية من المتراكب)

﴿أَجابَ دَمعي وَما الدّاعي سِوى طَلَلٍ * دَعا فَلَبّاهُ قَبلَ الرَكبِ وَالإِبِلِ﴾

(الغريب) الاجابة الاطاعة والتلبية الاقامة على الاجابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث واذا صغرتها أدخلت الهاء فقلت أبيلة وغنيمة وربما قالوا الابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغنمان فانما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار (المعنى) يقول يستدعي الطلل دمعي بدثوره فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي وقبل الابل والمراد ان الابل تعرف ذلك الطلل وتبكي عليه كقول التهامي

بكيت فحنت ناقتي فأجابها * صهيل جوادي حين لاحت ديارها

والمعنى انه وقف على ديار محبوبه فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى ذلك بكاءه فأجاب دمعه تلك الدعوة وأسعد على تلك النية قبل ان يجيب دلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين وأشار الى ناقته والعرب تصف مطيهم بالحنين الى ديار الاحبة كما يصفون أنفسهم وقد بينه أبو الطيب في قوله * أتلب فانا أيها الطلل *

﴿ظَلِلتُ بَينَ أُصَيحابي أُكَفكِفُهُ * وَظَلَّ يَسفَحُ بَينَ العُذرِ وَالعَذَلِ﴾

(الغريب) يقال ظللت بفتح اللام وكسرها ظلولا اذا ظل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم وأنشد الاخفش

مسنا السماء فنلناها وطالهم * حتى رأوا أحدا يهوي وثهلانا

والاصل مسسنا أكفكفه أكفه ويسفح يجري ويسيل وأصيحابي تصغير عظمة (المعنى) يقول واصفا لانسكاب دمعه واستكفافه له ظللت أكفكفه وظل يسفح بين ما أسلفه لهم من العذر وما يبدونه لي من العذل ويجوز أن يكون بين أصحابي فيهم عاذر لي ومنهم عاذل لما رأوا من عظم وجدي على الطلل ﴿أَشكو النَوى وَلَهُم مِن عَبرَتي عَجَبٌ * كَذاكَ كُنتُ وَما أَشكو سِوى الكَلَلِ﴾

(الاعراب) الواو في قوله وما واو الحال (الغريب) النوى البعد والفراق (المعنى) يقول أشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائي كذلك كانت الدموع تجري بحيث لم يكن بيني وبينهم بعد

الا الحجاب حين لا أشكو سوى الستر الذي بيني وبينهم في حال دنو المسافة حين كانت يحجب بيننا الكلل وهي جمع كلة وهي الستر والمعنى انه يقول لاصحابه لا تعجبوا من بكائي على فراقها فلقد كنت أبكي في هجرها وما أشكو ما تعادون الكلل التي تضمها والستور التي تحجبها والدار واحدة والمنازل متجاورة فكيف ظنكم بي وأنا أشكو النوى التي تمنع منها والبعد الذي يؤيس عنها

(وماصبابة مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل)

(الغريب) الصبابة رقة الشوق (المعنى) قال الواحدي ان المشتاق الذي لا يأمل لقاء حبيبه أشد حالا ممن يأمل لانه اذا كان على أمل خفف التأميل تبريح اشتياقه قال ويجوز أن يكون أخف حالا لاستراحته الى اليأس والاول أوجه هذا كلامه والمعنى وماصبابة مشتاق على أمل من لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل كصبابة مشتاق لا أمل له لتباعد محبوبه وتنائي داره وانتزاح محله وأراد كصبابة فحذف للعلم به

(متى تزر قوم من تهوى زيارتها * لا يتحفوك بغير البيض والاسل)

(الاعراب) رد ضميرمن على المعنى دون اللفظ وقال زيارتها ولورده على اللفظ لقال زيارته (الغريب) البيض السيوف والاسل الرماح والاتحاف الاطراف بالهديه (المعنى) يقول ان هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح فاذا اردومها زائر لاحلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح فدل على تعذر زيارة محبوبته لما يسبلها من المنعة وموضعها من التعذر والرفعة

(والهجر أقتل لي مما أراقبه * أنا الغريق فما خوفي من البلل)

(المعنى) يقول هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من أراقبه وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه وهذا من قول بشار

كنزيل رجليه عن بلل القطر وما حوله من الارض بحر

وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول عدي بن زيد

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكيم من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

(ما بال كل فؤاد في عشيرتها * به الذي بي وما بي غير منتقل)

(الغريب) العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة وعشيراتكم على الجمع (المعنى) قال الواحدي كان حقه أن يقول ما بال فؤادي لا ينتقل عن حبها وبكل فؤاد من عشيرتها ما بي لان التعجب يريد أن يكون من فؤاده لا من أفئدتهم والمعنى لم لا ينتقل حبها عني ولا أسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها يعني يشير الى أن المحبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وانه في يأس من الوصول اليها واليأس من الشئ يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وانه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها وقال أبو الفتح أحود ما يتناول في هذا أن يجعل الذي يجده من الشوق كأنه شخص والشخص اذا حصل في مكان لم يشغل غيره فاذا صح ذلك صح انكاره لثبات وجده لانه في أماكن كثيرة والشخص لا يشغل مكانين فأما العرض فلا يشغل مكانا فاذا كان في قلب واحد جاز أن يكون في قلوب كثيرة والمعنى يصفها بالحسن وأنها معشوقة الذل كل قلب في عشيرتها انه الذي بأبي الطيب من حبها فما بال حبها في قلبه ثابت لا ينتقل ومقيم لا يرتحل يريد أن

سيف الدولة عليك بقصيدته التي أولها
لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وللحب ما لم يبق مني وما بقي
فلم يرها من مختاراته فامعن النظر فرأى في أثنائها
بلغت بسيف الدولة النور رتبة
أنرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق
أراه غباري ثم قال له الحق

حب أهلها له ما لبداعتها حسنها غير حبها لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل بل هو ثابت

(مُطاعَةُ اللَّحْظِ في الأَلْحاظِ مالِكَةٌ * لِمُقْلَتَيْها عَظيمُ المُلْكِ في المُقَلِ)

(المعنى) يقول هي بديعة في الحسن وأن ألحاظها مطاعة في الالحاظ المعشوقة وأنها في الحسان مالكة لا تماثل ومقدمة لا تشاكل وان لمقلتيها عظيم الملك ورفيع المنزلة والقدر فاذا نظر انسان اليها فتنته حتى يصير مطيعاً لها وهي تملك بحسنها كل القلوب قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف ألحاظها عنها الا بها تصير عقالة لها فكأن عينيها مالكة العيون وهو معنى قول أبي نواس

كل يوم يسترق لها * حسنها عبداً بلا ثمن

(تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِساتُ بِها * في مَشْيِها فَيَنَلْنَ الحُسْنَ بِالحِيَلِ)

(الغريب) الخفرات النساء الحييات الواحد خفرة والآنسات الحسان الواحدة آنسة (المعنى) اذا كان في حسن امرأة تقصير تشبهت بها في مشيها فيصير حسن المشي تقصير الحسن حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي والمعنى ان النساء الحييات يتشبهن بها في مشيتها ويرين حكايتها في دلها فيكسبهن ذلك نيل الحسن بالتحيل والوصول اليه بالتعمل

(قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيّامي وَلَذَّتَها * فَما حَصَلْتُ عَلى صابٍ وَلا عَسَلِ)

(الغريب) الصاب شجر مر بعصره ماء مر قال أبو ذؤيب

اني أرقت فبت الليل مشتجراً * كأن عيني فيها الصاب مذبوح

(المعنى) يقول قد ذقت صعوبة أيامي وسهولتها ورخاءها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومكارهها مستقلة فانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتنتقل ولا تقيم وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مره ولا تحتم على استعذاب حلوه وهو منقول من قول البحتري

ومن عرف الايام لم يرغ نعمها * نعيماً ولم يعدد مضرتها بلوى

(وَقَدْ أَراني الشَّبابُ الرُّوحَ في بَدَني * وَقَدْ أَراني المَشيبُ الرُّوحَ في بَدَلي)

(المعنى) قال أبو الفتح قد ذهب قوم الى أن المعنى أنه كان شاباً فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس ونقله الواحدي وقال هو كقول الآخر

من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك

وقال ابن فورجة أحسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذا كان يشب أوان شيخوخة الاب وادامات ورثه فيكون بدله في ماله والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسروراً وأراني الروح بدا القوة والجلادة والنهضة في بدني ثم صحبت المشيب مستكرهاً لصحبته فأراني الروح في بدلي بتغير أحوالي وعجزي عن النهوض والقيام بسرعة كما كنت أيام الشباب وصرت أستعين بغيري يساعدني على أحوالي وكأني بهذا قد أراني الروح في بدلي يريد القوة والنشاط والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه الى مساعد وتلخيص المعنى أن حقيقة أمور الانسان أيام شبابه ثم تتبدل بالانتقال الى مشيبه وكبره

(وَقَدْ طَرَقْتُ فَتاةَ الحَيِّ مُرْتَدِياً * بِصاحِبٍ غَيْرِ عِزْهاةٍ وَلا غَزِلِ)

(الغريب) رجل عزهاة وعزهى منون والجمع عزاهى مثل سعلاة وسعالى وعزهون وهو الذي لا يطرب للهو ويبعد عنه والغزل الذي يهوى محادثة النساء وهو صاحب غزل وقد غزل غزلاً وفي المثل هو أغزل من امرئ القيس (المعنى) يريد أنه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه حمله موضع

فامتنع من معارضتها وعلم قصد سيف الدولة (ومن التلميح) ما كتبه العلامة عماد الفضائل والآداب صفي الدين ألف برسمه هذا الكتاب الى مصاحبه ومثيله ورسيله في الفضل وزميله شيخنا النجم الذي بنوره تشرق الدجنة وأرسله من دمشق الى حلب مع هدية من جملتها أدبيه عليه سيما

الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد أنه صاحب لا يطرب للسماع ولا يحن للهو

(فَباتَ بينَ تَراقينا نُدَفِّعُهُ * وليسَ يَعلَمُ بالشَكوى ولا القُبَلِ)

(الغريب) الترقوة العظم الذى بين المنكب وبين ثغرة النحر وجمعه تراق قال الله تعالى حتى اذا بلغت التراقى والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجرى بيننا من شكوى الفراق ولا غير ذلك مما يجرى بين المحبين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمخافة وانه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه وانهما كانا يدفعانه عنهما

(ثُمَّ اغتَدَى وبِهِ مِن رَدعِها أثَرٌ * على ذُؤابَتِهِ والجَفنِ والخِلَلِ)

(الغريب) الردع أثر الطيب وبه ردع من زعفران أودم أى لطخ وأثر وردعته بالشئ فارتدع أى لطخته به فتلطخ ومنه قول ابن مقبل

يخدى بها بازل فتل مرافقه * يجرى بديباجتيه الرشح مرتدع

والخلل واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها أغماد السيوف وجفن السيف غمده وذؤابة السيف رأس قائمه (المعنى) يقول رجع السيف وبه أثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وخلله والمعنى أنه اصق بهذه المحبوبة حتى اصق الطيب الذى طيبت به

(لا أكسِبُ الذِكرَ إلّا مِن مَضارِبِهِ * أو مِن سِنانٍ أصَمِّ الكَعبِ مُعتَدِلِ)

(الاعراب) الرواية التى قرأناها الديوان باضافة سنان الى أصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نون يكون المعنى ومن سنان أصم كعبه والكعب للرمح لا للسنان واذا جوزناه على الاستعارة كان للرمح أشبه وايضا فان فى السنان نونين واذا نون صار فيه ثلاث نونات وثلاث حروف بعينى فى كلمة ثقيل (الغريب) كعوب الرمح العقد الناشزة من أنابيبه والاصم الكعب هو الذى تتصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تنتشز وبذلك يعتدل (المعنى) كأنه قال ملعزاق السيف ثم أبان مراده فقال لا أكسب جميل الذكر الا من مضارب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى أنه لا يكتسب المجد الا باقدامه وبأسه

(جادَ الأميرُ بِهِ لي في مَواهِبِهِ * فَزانَها وكَساني الدِرعَ في الحُلَلِ)

(المعنى) أعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهبه لى فزان بحسنه ما وهب لى وكسانى فى جملة ما أعطانى من الثياب الدرع يعنى أنه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه له

(ومِن عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللَهِ مَعرِفَتي * بِحَملِهِ مَن كَعَبدِ اللَهِ أو كَعَلي)

(المعنى) يقول من على وهو سيف الدولة ابن عبد الله معرفتى بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب وامتثلت أفعاله فى الطعن والضرب ثم قال ومن مثل سيف الدولة وأبيه فى شدة بأسهما وشهرة مجدهما يريد لا مثل لهما

(مُعطي الكَواعِبِ والجُردِ السَلاهِبِ والـ * ـبيضِ القَواضِبِ والعَسّالَةِ الذُبُلِ)

(الغريب) الكواعب من النساء التى نبت ثديهن والجرد من الخيل التى يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرمح المنطعه عند هزها المضطربة والذبل اليابسة منها (المعنى) يريد أنه يعطى سائله الجوارى النواهد والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة والمعنى أنه يعطى الجوارى المصبيات

أهل الجنة
أنجم الدين من ملك القلوبا
فقلبى فى حماه لن يثوبا
أحى فكان أما أرضعتنا
معاقل الشام أوحلب الحليبا
ومالى من يفادى عندهم
عسى ألقى له فرجا قريبا
لقد أهديت قاضيا اليكم
امنشدكم من الشعر الغريبا
ولطفك ليس ينكر فى الهدايا
على من زاركم فيها أديبا

بحسنهن والجرد المجنبات بعتقهن وقواضب السيوف وطوال الرماح وقد أشار بوصفه بالاكثار من هذه الاوصاف الى أنه يستصحب كماة الفرسان وأعلام الشجعان فيعتمدهم فى هباته بما يوافقهم ويعضدهم بما يشاكلهم

(ضاقَ الزمانُ ووجهُ الارضِ عن مَلِكٍ * ملءِ الزمانِ وملءِ السهلِ والجبلِ)

(المعنى) يريد أن الممدوح لغرابة أفعاله وانفراده بالفضل فى جميع أحواله وما يتابعه من كثرة وقائعه ويخلده من جليل مكارمه وظفره فى جميع مقاصده يحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ويكلفه ما لا يعهده فيضيق عن فخامة قدره ويقصر عن جلالة مجده وكذلك تضيق الارض عما يحملها من جيوشه ويسير فيها من جموعه فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

(فنحن فى جذلٍ والرومُ فى وجلٍ * والبرُّ فى شغلٍ والبحرُ فى خجلِ)

(الغريب) الجذل الفرح بالتحريك وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان وأجذله غيره أى أفرحه واجتذل ابتهج والوجل الخوف (المعنى) يقول نحن من الاعتزاز به والنصر فى فرح دائم والروم من التوقع له فى خوف لازم والبر فى شغل لتضايقه بجيشه والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده

(من تغلبَ الغالبينَ الناسَ منصبُه * ومن عديٍّ أعادي الجبنِ والبخلِ)

(الغريب) تغلب هم قوم الممدوح وكذلك عدى قبيلة معروفة والبخل والبخل لغتان فصيحتان وقرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء شاهد هذا البيت (المعنى) يقول سيف الدولة أصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزها والانقياد فى الجاهلية والاسلام لامرها ومع أنه منها هو من بنى عدى أطواد فخرها ومعدن مجدها وقد أحسن فى هذا البيت بالمجانسة والمعنى أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا

(والمدحُ لابنِ أبى الهيجاءِ تُنجدُه * بالجاهليةِ عينُ العيِّ والخطلِ)

(الغريب) ابن أبى الهيجاء كنية سيف الدولة وأبو الهيجاء هو عبد الله المتقدم والغى ضد الصواب والرشد وأراد به هنا فساد الكلام والخطل المنطق الفاسد المضطرب وخطل بالكسر فى كلامه خطلا وأخطل أفحش (الاعراب) تنجده فى موضع الحال (المعنى) أنه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية وما سلف له من كريم الاولية غى بين وخطل ظاهر لانه غنى عن الشرف بغيره وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه والكرماء بجملتهم يقصرون عن أفل مكارمه ولا يبلغون أيسر فضيلته وهذا تعريض بأبى العباس الناجى لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية فرد عليه بقوله هذا وأكده بقوله

(ليتَ المدائحَ تستوفى مناقبَه * فما كليبٌ وأهلُ الاعصرِ الاوَلِ)

(الاعراب) أدخل ما على من يعقل لانه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه (الغريب) كليب هو ابن ربيعة رئيس بنى تغلب وسيدهم فى الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل فى العز فيقولون أعز من كليب بن وائل (المعنى) يقول ليت ما مدح به من الشعر يستوفى بعض مناقبه ويأتى على ذكر مكارمه فما كليب وسائر الملوك الاولين عند ما خلده من الفخر وأبقاه من المكارم على وجه الدهر

(خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به * فى طلعةِ الشمسِ ما يغنيكَ عن زحلِ)

(المعنى) يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيئا سمعت به

فلا زالت ديارك مشرقات
ولا دانيت يا شمس الغروبا
والتلميح الذى ذكره أبو الطيب المتنبى فى قصيدته التى يمدح بها على بن بسار بن مكرم التميمى وأولها
ضروب الناس عشاق ضروبا
فأعذرهم أشفهم حبيبا
أعزمى طال هذا الليل فانظر
أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا

قوله والغى ضد الخ الذى فى المتن والواحدى العى بالمهملة اه

ولم تشهده وأخبرت عنه ولم تبصره ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم وفيه ما يغني عنهم وهو أكرم منهم كما أن الشمس تغني عن زحل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لا سيما اذا كان القرب أفضل من البعد

(وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ القَوْلِ ذَا سَعَةٍ * فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلِ)

(المعنى) يقول قد وجدت فى الممدوح وما يبديه من فضله ويتتابع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان كنت ذا لسان قائل فسبك وصف فضائله وذكر ما خلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما جاء فى الحديث يداك أوكتا وفوك نفخ فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له

(إِنَّ الهُمَامَ الَّذِي فَخْرُ الأَنَامِ بِهِ * خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ)

(الغريب) الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة تأنيث خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول ان هذا الهمام الذى يفخر به الفاخرون ويلهج بذكره الذاكرون خير السيوف المسلولة بكف خيرة الدول المعلومة يعنى دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعموده وذروة سنامه

(تُمْسِي الأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ * فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي)

(الغريب) الامانى جمع أمنية (المعنى) يقول لا تصل الامانى الى قلبه فتستميله ولا الى لسانه فتجرى عليه لانه لا يحتاج أن يتمنى شيأ ولا يرى نفيسا الا وله خير منه أو صار له ذلك الشئ فالامانى تقصر عن بلوغ قدره وتصغر عند جلالة أمره وتمسى صرعى دون ادراك مجده فما يتمنى فى الرفعة أكثر مما قد بلغه ولا يحاول فى الفضل ما يزيد على ما يؤمله وقد قصر هذا البيت ما أعاقه البحترى بقوله

ومظفر بالمجد ادرا كانه * فى الحظ زائدة على أوطاره

وهو ضد قول عنترة ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشئ الذى لا تناله * اذا ما حلا فى العين يا ليت ذاليا

(أُنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ * إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الخَلْقِ وَالعَمَلِ)

(الغريب) السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج * مياحة تمج مسيارهوجا * (المعنى) يقول اذا اجتمعا فى رهج حرب ومساجلة جلاد وضرب فانظر الى تقصير السيف عن فعله وتأخره عما يتبين من فضله ومخالفته له فى خلقه وفعله وزيادته عليه فى غنائه وآثاره لان السيوف فى الحقيقة لا تعمل شيأ انما يعمل الضارب بها وبنو آدم لا يشبهون بالسيوف فى الخلق ثم بين الفضل بينهما

(هَذَا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً * أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الفَارِسِ البَطَلِ)

(الاعراب) منصلتا حال من سيف الحديد والعامل فيه أعد تقديره أعده سيف الدولة منصلتا ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة وهو أوجه (الغريب) المنصلت المتجرد وقيل الماضى وجرد السيف من غمده وأصلته بمعنى وضربه بالسيف صلتا أى ضربه به وهو مصلت (المعنى) يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على حطوبه متجرد لكف صروفه قد أعد السيف المغمود لرأس البطل يضرب به ويصرفه ويمضيه عليه ويستعمله ويتخذه آلة يديرها ويبطش على حسب ارادته بها

كأن الفجر حب مستزار
يراعى من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلى عليه
وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما أقاسى
فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادى
فليس تغيب الا أن يغيبا
الضمير فى ليس تغيب يعود الى دجاه وهى جمع دجنة وفى الا

فأبان أن السيف وان وافقه فى الاسم فهو مقصر عنه فى حقيقة الحكم

﴿فالعرب منه مع الكدرى طائرة ✻ والروم طائرة منه مع الحجل﴾

(الغريب) الكدرى جنس من القطا وهو على ثلاثة أضرب كدرى وجونى وغطاط فالكدرى الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق القصار الأذناب وهو ألطف من الجونى والجونى سود البطون سود الاجنحة والقوادم قصار الاذناب والغطاط غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا أكثر ما تكون ثلاثا واثنين والحجل القبج واحدها حجلة تكون فى الجبال (المعنى) أن القطا من طير السهل والقبج من طير الجبل فالمعنى أن العرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول ان أعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال وبعد من المهامه والقفار وهناك يستقر القطا ويأمن ويسكن وكذلك الروم تعتصم منه بالاوعار وقنن الجبال وتلك مواضع الحجل ومساكنها وأشار بذلك الى مستقر الطائفتين

﴿وما الفرار الى الاجبال من أسد ✻ تمشى النعام به فى معقل الوعل﴾

(الغريب) الاجبال جمع جبل والمعقل المكان المنيع الذى لا يقدر عليه والوعل شاء الجبل الواحد وعل (المعنى) يقول وكيف ينجى الفرار الى الاجبال من أسد ويروى من ملك أى من أسد شديد بأسه أو ملك نافذ أمره تسهل سعادته للنعام التوقل فى معاقل الاوعال حتى كأنها رمال مبسوطة وسهول موصولة فدل على ان سيف الدولة فى قوة سعده وتمكن أمره لا يفوته من طلبه ولا يمتنع عليه من قصده وقال ابن القطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام والجبال موقع الاوعال يريد أن خيله تصعد الى أعالى الجبال شبهها بها فى سرعة العدو وطول السباق وفى هذا اغراب لا يوجد مثله وقال أبو الفتح تمسى النعام بالسين المهملة وقال قد أخرج النعام من البر الى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والاوعال فى الجبال فلا يجتمعان لتضاد موضعهما وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله العراب لانها من نتائج البدو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم

﴿جاز الدروب الى ما خلف خرشنة ✻ وزال عنها وذاك الروع لم يزل﴾

(الغريب) الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجز بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع (المعنى) يريد أنه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها والروع الذى نال أهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولا يأمنون كرته

﴿فكلما حلمت عذراء عندهم ✻ فانما حلمت بالسبى والجمل﴾

(الغريب) الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح واحتلم وتقول حلمت بكذا وحلمته أيضا قال الاخطل

فحلمتها وبنو رفيدة دونها ✻ لا يبعدن خيالها المحلوم

والحلم بالكسر الاناة تقول منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم قال حاتم الطائى

تحلم عن الادنين واستبق ودهم ✻ ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وحلم الاديم بالكسر قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط

فانك والكتاب الى على ✻ كدابغة وقد حلم الاديم

والعذراء الجارية البكر الشابة (المعنى) يريد أن الذى استكن فى قلوبهم من الخوف لا يفارقهم فى حال اليقظة والنوم فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ومحجوبة من كرائمهم فانما تحلم بالسبى الذى

أن يغيب يعود الى سهادى
أقاب فيه أجفانى كأنى
أعد به على الدهر الذنوبا
وما ليلى بأطول من نهار
يظل بلحظ حسادى مشوبا
هذا مأخوذ من قول امرئ القيس
فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل

تحذر وقوعه والجل الذي تتوقع ركوبه والجال انما يحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فأشار بذلك الى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم دعرت محجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن ومثله لمن أحلامهن وهذا اشارة الى ما لحقهن من الخوف وكثرة استماعهن لذلك

{ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول}

(الغريب) الجزى جمع جزية كسدرة وسدر وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحفظوا به دماءهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (المعنى) يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بجزيتهم وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم بادروا الى ذلك الى أمرك واحتملوا على رأيك وأنى لهم بهذه الحظوة والبلوغ الى تلك الرتبة مع ما أحاط بهم من القتل واتصل بهم من السبي وذلك غاية أمانيهم كالاعور يتمنى الحول لانه خير من العور والجزية خير لهم من القتل

{ناديت مجدك في شعري وقد صدرا * يا غير منتحل في غير منتحل}

(الغريب) الانتحال الادعاء والمنتحل من المجد والشعر ما ادعي على غير حقيقة (المعنى) يقول قلت لمجدك وشعري وقد صدرا عني وعملك وسارا في الآفاق أنتما صادقان لا دعوى عندكما والمعنى ما حللته في شعري من مجدك وقيدت ذكره في مدحك قد تيقنت انهما يسيران مسير الشمس ويبقيان ببقاء الدهر وذكر تمام المعنى في البيت الثاني

{بالشرق والغرب أقوام نحبهم * فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل}

(المعنى) يقول لمجده ولشعره أنتما سائران شرقا وغربا فاحملا رسالتي الى من أحببنا مشاركته في حالنا بمطالعته بجملة أمرنا وكونا أكرم المرسلين ثم قال

{وعرفاهم بأني في مكارمه * أقلب الطرف بين الخيل والخول}

(الغريب) الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه وحولني مال أيضا وحلت المال أحوله اذا حفظته وخوله الله الشيء اذا ملكه اياه (المعنى) يقول عرفاهم أني متقلب في انعام سيف الدولة مغمور بمكارمه متصرف في فواصله أقلب الطرف بين الخيل المسومة والحاشية المكرمة المنعمة وهو منقول من قول الآخر

وقد صار شعري فيك شرقا ومغربا * كعودك لما صار في الشرق والغرب

{يا أيها المحسن المشكور من جهتي * والشكر من قبل الاحسان لا قبلي}

(المعنى) يقول يا أيها المحسن بطبعه المشكور من جهتي على ما جاء من فضله فالشكر من قبل حسانه ورفده لا من قبلي فيما أهديه من مدحه كأنه ينبي المنة عنه بشكره

{ما كان نومي الا فوق معرفتي * بأن رأيك لا يؤتى من الزلل}

(المعنى) قال الواحدي روى ابن جني الا بعد معرفتي وقال ما لحقني السهو والتفريط الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة أقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما غت عما وجب على من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وسكوني الى حزالة رأيك قال هذا كلامه وكلاهما قد بعد عن الصواب والمعنى انما أحدثني النوم مع عتبك لقتني بحلمك ولزوم التوفيق لرأيك وعلى أنك لا تعجل علي ولا ترهقني عقوبة وأراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكره ألا ترى أنه قال فوق معرفتي فجعل المعرفة بمنزلة الحسية التي ينام فوقها وقوله لا يؤتى من الزلل أي أنت موفق

ولو لم يكن لابي الطيب الا هذه الابيات لاستحق أن يتقدم بها على كل من تكلم بقافية
أيا من عاد روح المجد فيه * وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكيلك مادحا لي * وأنشدني من الشعر الغريبا
قال أبو الحسن علي بن أحمد سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل قال سمعت والدي أبا

فى كل ما تفعله لا تأتى الزلل والمعنى الافوق ما كنت أتيقنه من معرفتى بأن رأيك لا يستنزله الساهون ببغيهم ولا يصلونه بكذبهم وكنى بالنوم عن سكون نفسه وبتمهيده بمعرفة رأى سيف الدولة عن حسن ظنه

(أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد * زد هش بش تفضل أدن سر صل)

(الغريب) امره بأربعة عشر أمرا فى بيت واحد أقل من الاقالة وأولته من عثرته وأقلته من البيع عند الندم فيه أنل من الانالة نلته وأنلته أقطع من الاقطاع أوطعته أرض كذا احمل من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر بن الخطاب حملت على فرس فى سبيل الله تعالى وقوله عل من العلو والرفعة وسل من السلو وأعد من الاعادة وزد من الزيادة هش من قولهم هششت الى كذا وهو التهلل نحو الشئ وبش من البشاشة وهى الطلاقة بششت بالرجل أبش تفضل من الافضال أدن من الدنو سر من السرور وصل من الصلة وهى العطية (المعنى) يقول أقل من استوصلك من عثرته وأنل من استعان بفضلك على قلته وفقره وأقطع الضياع من أملك وقصدك واحمل على سوابق الخيل من استحملك وعل قدر من اعتلق بك وسل عن كل ذى هم همه بما تجدده من برك وتسبغه من فضلك وأعد ذلك وأدمه وجدده وزد فى غدك على ما تفضلت به فى يومك وهش ورحب بمن قصدك وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ودم على ما عهد من تفضلك وأدن الوافد عليك وسره بمتابعة احسانك وصل الجميع بتطولك وانعامك فوقع سيف الدولة تحت أقل أقلناك وتحت أنل تحمل اليك من الدراهم ما تصبو تحت أقطع أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب وتحت احمل تحمل اليك الفرس الفلانية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد أعدناك الى حالك وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن أدنيناك وتحت سر قد سررناك قال أبو الفتح قال أبو الطيب انما أردت من التسرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه يقال له المعقلى حسد المتنبى على ما أعطاه سيف الدولة فقال يا مولاى هلا قلت له لما قال هش بش هئ هئ تحكى الضحك لانك قد وقعت له بما أراد فهلا ضحكت فضحك سيف الدولة منه وقال اذهب يا ملعون وقد حذا فى هذا حذو أبى العميثل بقوله

يا من يؤمل أن تكون خلاله * كخلال عبد الله أنصت واسمع

اصدق وعف وبر وانصر واحتمل * واحلم وكاف ودار واصبر واسمح

ويروى وابذل واشجع والاصل فيه قول امرئ القيس

أفاد وجاد وساد وزاد * وذاد وقاد وعاد وأفضل

(لعل عتبك محمود عواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل)

(المعنى) يقول لعل ما أحدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة مشكور الخاتمة يفضى الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم احتصاصك فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم قد يفسد العضو لاصلاح الاعضاء كالكى والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرهما وقد نقله من قول الآخر

لعل سيا يفيد حبا * فالشر للخير قد يجر

وقريب منه قول ابن الرومى أحمد الله اذ رزقت هجاء * هو بعد الحمول نوه باسمك

قد تذكرت موبقات ذنوبى * فرجوت الخلاص منها بشتمك

(ولا سمعت ولا غيرى بمقتدر * أذب منك لزور القول عن رجل)

(المعنى) يقول لا سمعت ولا سمع غيرى بملك مثلك ومقتدر قبلك بلغ مبلغك فى رفع الكذب عن رجل

بشر قاضى القضاة قال أنشدنى أبو الحسين الشامى الملقب بالمشوق المعلم قال كنت عند المتنبى فأنشد هذه الابيات

فؤادى قد انصدع
وصبرى قد انقلع
وعقل الليل قد
انهوى وما رجع
يا حب ظبى غنج
كالبدر لما أن طلع

بعدن

يغص به ورد السوء عن مطالب يحنق عليه ولا يسمع فى تحريشه على من يحرش عليه وقوله عن رجل يعنى المغتاب ولم يقل عن انسان ولا عن مغتاب لاجل القافية وجاء عذبا من أحسن الكلام وقد بينه فيما بعد بقوله

{لأنَّ حِلمَكَ حِلمٌ لا تَكَلَّفُهُ * لَيسَ التَكَحُّلُ فى العَينَينِ كالكَحَلِ}

(الغريب) التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذى يكون خلقة فى العين ورجل أكحل بين الكحل وهو الذى يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحيلة وامرأة كحلاء (المعنى) يريد أن حلمه حلم طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذى يكون فى العين من غير تكلف فقد طبعت عليه فما تتكلفه وخصصت به فما تتكسبه وحسن الكحل غير حسن التكحل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

{وما ثَناكَ كَلامُ النَّاسِ عن كَرَمٍ * ومَن يَسُدُّ طَرِيقَ العارِضِ الهَطِلِ}

(الغريب) ثناه رده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر (المعنى) يقول لا يصرفك كلام الناس فى افساد ما بيننا كما لا يقدرون أن يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا الا كمن يقدر أن يرد صوب السحاب الممطر فالذى يصرفك عن جودك كالذى يرد السحاب لان جودك أعزر من فيض السحاب

{أنتَ الجَوادُ بلا مَنٍّ ولا كَدَرٍ * ولا مِطالٍ ولا وَعدٍ ولا مَذَلِ}

(الغريب) المذل الفترة والضجر ومذلت أمذل بالضم مذلا أى قلقت وأصله من افشاء السر وهو أن لا يقدر على ضبط ما عنده لقلقه به من مال أو سر قال الاسود بن يعفر

ولقد أروح الى التجار مرجلا * مذلا بمالى لينا أجيادى

(المعنى) يقول أنت جواد بلا من ينقص جودك ولا كدر يعارض فضلك ولا مطل ينازع بذلك ولا عدة ولا تأخير ولا فترة وضجر والمعنى أنه اذا كثر معروفه كتمه ولم يبح به لان الاصل فى المذل البوح بالسر فنفى ذلك عنه وهو من أحسن الكلام

{أنتَ الشُجاعُ اذا ما لَم يَطأْ فَرَسٌ * غَيرَ السَّنَوَّرِ والأشلاءِ والقُلَلِ}

(الغريب) السنور لبوس من قد كالدرع قال لبيد يرثى قتادة بن الجعد الحنفى

وجاؤا به فى هودج ووراءه * كتائب خضر فى نسيج السنور

والسنور واحد وليس هو جمعا وسميت به دروع الحديد والاشلاء جمع شلو وهو العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث ائتنى بشلوها الايمن وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق وبنو فلان أشلاء فى بنى فلان أى بقايا فيهم والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس من قلة الجبل (المعنى) يقول أنت الشجاع عند اشتداد القتال وتجالد الابطال وسقوط القتلى عن خيولهم وانفصالهم عن سلاحهم والخيل لا تطأ حينئذ الا أشلاءهم ورؤسهم وسلاحهم وأجسادهم فأنت شجاع هناك

{ورَدَّ بَعضُ القَنا بَعضًا مُقارِعَةً * كأنَّهُ مِن نُفوسِ القَومِ فى جَدَلِ}

(الاعراب) مقارعة حال من القنا وقال الواحدى هو مفعول وليس بمصدر والحال أجود (الغريب) الجدل والجدال والمجادلة هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه وهو شدة الخصومة وجدل الرجل

رأيته فى يومهم
من كثرة قد اطلع
فقلت ته ته وته
فقال لى مر بالكمع
هات قطع ثم قطع
ثم قطع ثم قطع
وضع بكفى فمى
حتى أدعك تصع
فهـــذا الذى عناه بقوله
وأنشدنى من الشعر الغريب ثم

صاحبه ألقاه بالجدالة وهي الارض ومنه قول الراجز

قد أركب الآلة بعد الآله * وأترك العاجز بالجدالة

(المعنى) يريد أنت الشجاع المعروف أثارت بعض القنا بعضا بتخالف الطعان وتقارع الاقران حتى كانه من شدة تلك المعارضة واتصال تلك المقاومة في جدل لا يقلع وخصام لا ينقطع

(لازِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عاداكَ عَنْ عُرُضٍ * بِعاجِلِ النَّصْرِ في مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ)

(الغريب) عرض اعتراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر أي من جانب وناحية وخرجوا يضربون الناس عن عرض أي عن شق وناحية (المعنى) يدعوله بالنصر والظفر بأعدائه كيفما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجل مستأخر والمعنى لازلت تضرب أعداءك معترضا لهم مقدما عليهم مكنوفا بنصر معجل وما بأجل مستأخر وهذا من قول بعضهم وقد سئل في أي شيء تحب أن تلقى عدوك قال في أجل مستأخر * ولما أنشد أقل أنل رآهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه

(أَقِلْ أَنِلْ اُقْطُعْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ * زِدْ هَشِّ بَشِّ هَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ)

أن من الاون وهو الرفق * فرآهم يستكثرون الحروف فقال

(عِشْ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِفْ اسْرِ نَلْ * غِظْ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ بِلْ)

(الغريب) أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا زاد على البيت الاول عشرة عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهي ور من الوري وهو داء في الجوف يقال وراه الله وف من الوفاء واسر من سرى يسري ونل من النيل وهو العطاء وغظ من الغيظ وارم من الرمي وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيبا واحم من الحماية واغز من الغزو واسب من السبي ورع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ودمن الدية ول من الولاية واثن من ثنيته وبل من بلته أبوله اذا أعطيته وروى ابن جني بل من الوابل وهو أشد المطر يقال وبلت السماء فهي وابلة والارض موبولة وما بولة (المعنى) يقول عش في نعمة الله حتى تمنى أعداءك وابق في عز مؤبد حتى تحيي أولياءك واسم أي اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة وسد أهل زمانك بالكرم والفضل والسماحة وقد الجيش الى أعدائك وجد بعطائك على أوليائك ومر مسموعا أمرك وانه غير مخالف نهيك ور أعداءك بظهورك عليهم أي أصب رئاتهم بايجاعك لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم وبنعمك عليهم واسر الى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم ونل ما تبغيه بسعدك واقدامك وتأييدك لانك مؤيد بالنصر وغظ بظهورك من يحسدك وارم بباسك من يخالفك وصب من تعمده برميك واحم ذمارك بهيبتك وبباسك واسب بجيوشك حريم أعدائك ورع بمخافتك أمنهم وزع أي كف بوقائعك مسلطهم وداحمل الديات متفضلا على نعمك وحشمك ول الامصار مشكورا في ولايتك واثن الاعداء عنها بحمايتك ونل عفاتك بجودك وأمطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى تولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل

(وَهَذا دُعاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ * لِأَنّي سَأَلْتُ اللهَ فيكَ وَقَدْ فَعَلْ)

(المعنى) يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكت عنه لكنت قد كفيت لاني انما أدعو الله بشيء قد فعله وأعمل الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع أحد قبله من الالفاظ ما جمع في هذا البيت وجمع ذلك الجن في مصراع بيت أربع استفهامات في قوله * أني ولم وعلام ذاك وفيما * وقد قال العنزي أيضا

قال المتنبي

تأبى ركبك الاله على عليل

بعثت الى المسيح به طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا

ولكن زدتني فيها أديبا

فلازالت ديارك مشرقات

ولادانيت ياشمس الغروبا

(ومما) يندرج في هذا الباب ماذكر في بعض كتب الآداب وملخصه ان بعض الشعراء

به وفيم الجملة منك بدا * أوم أو عم أو علام له

{وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا الشرب فقال أبو الطيب}

{شَديدُ البُعدِ من شُربِ الشَّمولِ * تُرُنجُ الهِندِ أو طَلعُ النَّخيلِ} *

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الاعراب) شديد خبر ابتداء محذوف تقديره أنت شديد وترنج رفعه بالابتداء تقديره بين يديك أو في مجلسك ترنج (الغريب) اللغة الفصيحة أترج وأترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وحكى أبو زيد ترنج وترنجة وقال ابن فورجة شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك وأتى به في البيت الثاني والاعلى حذفه والظروف كثيرا ما تضمر وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المعمول كقولك أعجبني دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه والشمول من أسماء الخمر وقيل هي الباردة التي هبت عليها ريح الشمال وقيل هي التي تشمل القوم بريحها (المعنى) يقول ترنج الهند وطلع النخيل شديد بعدهما عن مجالس من شرب الخمر وان كان غيرك يتخذهما لذلك لان هذه الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما من الرياحين استحسانا بحسن ذلك لا لمخالفة فيه الى ما يكره واستجازة لما لا يحسن وكل شئ طيب حسن يحضر مجلسك الكريم

*(ولكنْ كُلُّ شيءٍ فيه طِيبٌ * لَدَيكَ من الدَّقيقِ الى الجَليلِ)*

(المعنى) يريد أنه يؤيد ما قاله أولا ولكن استحضارك للترنج والطلع لانهما طيبان وكل طيب في حضرتك وغيرها وهو فيما يقع عليه مشاهدتك من دق الى ما جل يريد ما كان صغيرا وما كان كبيرا

*(ومَيدانُ الفَصاحةِ والقَوافي * ومُمتَحَنُ الفَوارسِ والخُيولِ)*

(الغريب) ممتحن مكان يمتحن فيه الفوارس وهم جمع فارس (المعنى) يقول وعندك ميدان السباق في النظم والنثر والتباري في الفصاحة والشعر وممتحن الخيل وفرسانها بالتسابق والتجاول والطرد والتساجل هذا الذي يعمر به مجلسك وحضرتك وتنزع اليه همتك ورغبتك وزعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج وقال المعروف أترج فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد انهما يقولان

(وأنكر عليه بعض الحاضرين قوله شديد الخ فقال)

*(أتيتُ بِمَنطِقِ العَرَبِ الأصيلِ * وكانَ بِقَدرِ ما عايَنتُ قيلي)*

(الغريب) الاصيل من كل شئ الثابت والقول والقيل بمعنى واحد وهو مما جاء مثل فعل وفعل وقلبت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها (المعنى) يريد ان الذي آتي به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة وقوله بقدر ما عاينت أي على حسب ما شاهدت واعاينت الشعر على العيان فأغناني عن أن أقول أنت شديد البعد عن شرب الشمول وفي مجلسك ترنج الهند وذلك انهم قالوا انه لم لا قال

بعيد أنت من شرب الشمول * على النارنج أو طلع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي * وكسب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء غوصا * وممتحن الفوارس والخيول

*(فعارَضَه كلامٌ كانَ منه * بِمَنزِلةِ النِّساءِ من البُعولِ)*

الجأته الضرورة فقصد نادى بعض الوزراء وجلس مرقة حاله على ان تقاضاه في الطلب واشتكى في زمانه كساد سوق العلم والادب وأنشده لابي تمام

أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل
فأعرض عنه ولم تجده الوسائل
ثم قال له من القائل

(الغريب) البعول جمع بعل وهو زوج المرأة (المعنى) فمارسته كلام ساقط وانكار ضعيف فوقع ذلك الضعف من قوته وذلك السقوط من رفعته موقع النساء من البعول والرعية من الملك الجليل لانى قد أتيت بكلام لا ينكر صوابه ولا تدفع صحته وفيه نظر الى قول أبى النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

(وهذا الدر مأمون التشظى * وأنت السيف مأمون الفلول)

(الاعراب) رفع مأمون على البدل من السيف وهذا مبتدأ والدر نعت له ومأمون خبره (الغريب) التشظى التكسر والتشقق الواحدة شظية والفلول جمع فل هو ما يلحق السيف من الضرب به (المعنى) يشير الى شعره بأنه الدر الذى لا يخاف تشظيه ولا عكس الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الامد لابد له من التغير الا هذا الدر فانه يزيد حسنا على مر الايام وأنت السيف الذى لا يخشى عليه وقد أمن فيه الانفلال ولا يخاف نبوه ولا تثلم حده

(وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل)

(المعنى) يقول اذا احتاج أحد الى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح فى فهمه شئ والمعنى اذا لم يصح ما أنظمه ويفهم ما أورده فكأنه لم يعرف النهار وأنكر وجوده لانه كالنهار الذى لا تطلب الادلة عليه ولا عكس أحد الحالة فيه وهذا كقولهم من شك فى المشاهدات فليس بكامل العقل

الحب قد منع الكلام الا لسنا
والذ شكوى عاشق ما أعلنا
فقال هو الذى يقول
بنا فلو حليتنا لم تدر ما
ألواننا مما امتقعن تلونا
والبيت الذى أنشده الوزير مطلع قصيدة لابى الطيب المتنبى ومراده التلميح الى قوله فى أثناء هذه القصيدة

(ودخل عليه سنة احدى وأربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم وأحضر والبوة)
(ومعها ثلاثة أشبال بالحياة وألقوها بين يديه فقال مرتجلا)

(لقيت العفاة بآمالها * وزرت العداة بآجالها)

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك (الغريب) العفاة جمع عاف وهو الذى يطلب المعروف (المعنى) انك أعطيت عفاتك ما أملوه من جودك وزرت أعداءك بما حذروه من شدة بأسك فانصرمت فى يديك أعمارهم وقربت زيارتك لهم آجالهم والمعنى انك تعطى المؤمل ما أمله وتقرب للعدو أجله

(وأقبلت الروم تمشى اليك * بين الليوث وأشبالها)

(الغريب) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يقول وأقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشى اليك بين الاسد المقتولة وأشبالها المغنومة

(اذا رأت الاسد مسبية * فأين تفر بأطفالها)

(المعنى) يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتوله وأشبالها مغنومة فأين تفر ملوك الروم بأطفالها هربا من بأسك وهو من قول محمود بن الحسين

ومن كانت الاسد من صيده * فلن يفلت الدهر منه أحد

(ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا)

(وصفت لنا ولم نره سلاحا * كأنك واصف وقت النزال)

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) النزال الحرب (المعنى) يقول وصفت لنا سلاحا لم نره لانه رفع قبل دخوله عليه فكأنك وصفت الحرب بوصفه وأخبرت عنه بذكره لان مثل ذلك الموصوف لا يعد الا للنزال ولا يختبر الا فى القتال لانه اداة وصف السيوف وبريقها كأنه وصف

القتال

القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه فى اعمال الفعل الاول ومثله لذى الرمة

ولم أمدح لأرضيه بشعرى * لئيما أن يكون أصاب مالا

{وأن البيض صف على دروع * فشوق من رآه الى القتال}

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغفر من الحديد يكون على الرأس (المعنى) يقول وذكرت ان البيض صف على دروع فشوق من سمعها الى الحرب وهيجه على الطعن والضرب

{فلو أطفأت نارك تالديه * قرأت الخط فى سود الليالى}

(الاعراب) تالديه هو تا التى هى ها للمؤنث وهى فى موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد أى هذا المشار اليه ولو جعل بدلا لجاز وتا اشارة للمؤنث الحاضر كما يشار بذا الى المذكر الحاضر (المعنى) يقول لسيف الدولة لو أطفأت نارك أعنى السراج أو القناديل أو الشمع أى ما تستضىء به فى ليلك لاغناك لمعان السلاح عنه ولأضاءك بريقه حتى تقرأ ما خط فى الصحف فى الدياجى المظلمة والليالى المسودة الحالكة

{ان استحسنت وهو على بساط * فأحسن ما يكون على الرجال}

(الاعراب) استحسنت أراد استحسنته فحذف الهاء للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف وأنشد سيبويه

فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب لبست وثوب أجر

أراد لبسته وأجره فحذف المفعولين لدلالة الكلام عليهما (المعنى) يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فأحسن ما يكون اذا لبسه الرجال وأظهر فضله القتال

{وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال}

(الاعراب) الضمير الاول للرجال والثانى للسلاح وقال أبو الفتح التأنيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وان به زاد ان الثانية توكيدا تقديره وان بها وبه لنقصا ومثله للحطيئة

قالت أمامة لا تجزع فقلت لها * ان العزاء وان الصبر قد غلبا

ويجوز ان يكون حذف اسم ان الاولى واستغنى بالثانية كقوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وأنشد سيبويه نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف أراد نحن راضون وأنت راض وكذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه (المعنى) يريد بالرجال والسلاح نقص وكالمالك وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل الفخر الذى به يجمل

{ولو لحظ الدمستق حافتيه * لقلب رأيه حال الحال}

(الغريب) الدمستق مقدم الفرنجة (المعنى) لو نظر الدمستق ذلك السلاح ولاحظ حافتيه وأشرف عليه عشاهده له لافزعه افزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ويعمل الحيل فى الفرار عنه

*(وقال يمدحه وأنشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة)

{ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل}

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر وبذكر فى هذه القصيدة وقعة (الغريب) شكول جمع شكل وشكل الشىء مثله وجمع القلة أشكال وأتى هنا بجمع الكثرة لانه أبلغ فى شكوى الحال والظاعنين جمع ظاعن وهو المرتحل (المعنى) يقول ليالى بعد الظاعنين من أحبتى متشاكلة

وانه المشير عليك فى بضلة
فالحر ممتحن بأولاد الزنا
فلما علم ذلك الشاعر ما قصده الوزير أجابه بالبيت الثالث من القصيدة ومراده التمليح الى البيت الثالث من مقصده وهو
وهكذا السفهاء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى
وكان ذلك الوزير مغرما بابنة السلطان وقد بدا من شأنهما

في طولهما متشابهة في تعلقي بها وليل العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يجد لهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدي يجوز أن تكون مشا كلتها من حيث انه لا يجد رو حا فيها اولا نوما يقول لا يتغير حالي في ليالي بعدهم ولا ينقص غرامي ووجدي بالحبيب وهو ضد قول الآخر

اذا ما شئت أن تسلو حبيبا ✽ فأ كثر دونه عدد الليالي

(يبن لي البدر الذي لا أريده ✽ و يخفين بدرا ما اليه سبيل)

(المعنى) يقول هذه الليالي يبن لي بدر السماء الذي لا أريده ويظهرنه ولا يسترنه و يخفين البدر الذي لا أحد اليه سبيلا

(وما عشت من بعد الاحبة سلوة ✽ ولكنني للنائبات حمول)

(الاعراب) نصب سلوة على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجر يريد عن سلوة وقيل مفعول له (المعنى) يقول ليس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ولا لسلو عن ذكرهم ولكني حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول أبي خراش الهذلي

فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ✽ ولكن صبري يا أميم جميل

(وان رحيلا واحدا حال بيننا ✽ وفي الموت من بعد الرحيل رحيل)

(المعنى) يقول وان رحيلا واحدا غير مضاعف ومفردا غير مردد حال بيني و بينهم وأيأسني من قربهم وفي الموت الذي أباشره لفقدهم وأشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم و بعاد يضاعف بعادهم ولا دار أبعد من القبر ولا سبب أقطع من الموت

(اذا كان شم الروح أدنى اليكم ✽ فلا برحتني روضة وقبول)

(الغريب) الروح نسيم الريح الشرقية التي تأتي من وراء القبلة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني اذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زلت روضة وقبولا انحدا ما الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه و يكون سبب الدنو منكم أراد ولا برحت روضة وقبولا فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافية ومن فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من يأوي الى هم و ينطوي على شوق فأما الاحبة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانهم لا يوصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفي بنسيم الهواء وأيضا فالحاجة الى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من أخوات كان واعا هي من برح فلان من مكانه أي فارقه يقول اذا لم يكن لي من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشممي لطيب روائحكم وما كان يناله أيام اللهو والفرح بقربكم فلا فارقتني روضة وقبول يسوق الي روائح تلك الروضة وهذا من قول البحتري

يذكرنا ريا الاحبة كلما ✽ تنفس في جنح من الليل بارد

وأصله من قول الاول

اذا هب علوي الرياح وجدتني ✽ كأني لعلوي الرياح نسيب

والمعنى اذا كان شم الروح أدنى اليكم لانها تذكرني روائحكم وطيب أيام وصالكم فلا فارقتني روضة استنشق رائحتها او ريح قبول أتنسم بها لاكون أبدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح متاععي زال يقول اذا بعدتم ولا أصل اليكم الا بشم الروح الذي يشبه رائحة نسيمكم فلا فارقتني روضة وقبول يأتيني برائحتكم وقد دعا لنفسه بالحياة فانه ما دام حيا جاءته الرياح بروائح أحبته لان قبله ✽ وفي الموت من بعد الرحيل رحيل ✽ وقال ابن الافليلي اذا كان شم الروح أقرب الاشياء منكم

ما نقلته الركبان فتوسل ذلك الشاعر الى أن أوقف أباها على جلية الخبر واستفهم عنه فاداه وأظهر من القمر وكان أجل ذلك الوزير قد دنا فقتلته وعداوة الشعراء بئس المقتنى

(ومن التلميحات اللطيفة) ما يحكى عن رجل من المنافقة أصحاب حصن شيزر وهو أولهم الذي استنقذه

وأنفذها بالدنو اليكم وتيقنت ان الرياض فى تسد لكم منازلكم والمياه التى تقاربها مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحلول فى كرائم الارض فلا برحتى روضة تذكرنى منازلكم وقبول أتنسم منه ريح أفقكم وأشار بذكر القبول الى ان رحلة أحبته الى جهة الشرق وقال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول البحترى اذا خطرت رياح جانبيها * كما خطرت على الروض القبول وليس كما قال وليس فى البيت سوى ذكر الروض والقبول

(وما شرقى بالماء الا تذكرا * لماء به أهل الحبيب نزول)

(الاعراب) نصب تذكرا على الحال أى متذكرا فأقام المصدر مقام اسم الفاعل أى شرقى بالماء متذكرا كذا وكذا أى فى هذه الحال كقولك أحطب ما يكون الامير قائما أى فى حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أى لتذكرى ويجوز رفعه على أنه خبر شرق (الغريب) الشرق الاختناق بالماء أو بالريق أو بالنفس (المعنى) يقول وما أشرق بالماء الا لعلمى ان أهل الحبيب الراحلين به وقومه الحاطين له يعتدون ماء ينزلون به ويستقرون عنهم يحلونه فيهيج لى الماء تذكر حلوله وأغص به أسفا على رحيله لانى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به فلا يسوغ لى الماء

(يحرمه لمع الاسنة فوقه * فليس لظمآن اليه وصول)

(المعنى) يريد وصف موضع من يحبه من الرفعة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذى يرده لمع أسنة قومه المحتلين به وامتناع حوتهم واحتداد شوكتهم فليس لظمآن وصول اليه ولا لوارد طمع فيه وأشار بهذا الى أن محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته

(أما فى النجوم السائرات وغيرها * لعينى على ضوء الصباح دليل)

(الغريب) الدليل ما يستدل به والدليل الدال ودله يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أفصح وأنشد أبو عبيد * انى امرؤ بالطرق ذو دلالات * (المعنى) انه استطال ليله فقال مشتكيا لسهره وما هو عليه من شدة كمده أما فى النجوم وغيرها مما يعرف به أوقات الليل دليل يدل لى على ضوء الصباح وتدانيه وانصرام الليل وتقاضيه

(ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتى * فتظهر فيه رقة ونحول)

(الاعراب) نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) انه خاطب محبوبته فقال ألم ير هذا الليل الجليل حظه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ويشهد ما شهدته من سحرهما فيقل منه ما كثر ويقصر منه ما طال ويرق لمن سحرناه ويلقى من الضعف والنحول ما ألقاه فيخلى عنى

(لقيت بدرب القلة الفجر لقية * شفت كمدى والليل فيه قتيل)

(الغريب) درب القلة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن (المعنى) يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وسبيل من الغبطة شفت حزنى بتطاول الليل وأظهرتنى عليه بالخروج عنه وهو كالقتيل الذى تقضت مدته وسقطت عن بحدره مؤنته قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال وافينا القلة وقت انصرافنا كأنى لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر أربعين ميلا وشننا الغارات وغنمنا وشفت كمدى لانحسار الليل عنى والليل قتيل فى ذلك الموضع فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفر به وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله ولما رأيت الصبح قد سل سيفه * وولى انهزاما ليله وكواكبه

وكان قبل ملكه اياها فى خدمة محمود بن صالح صاحب حلب وكان ادداك يلقب سديد الملك فبان فيه مكانه وحدث له حادثة أوجبت ان هرب ومضى الى مدينة طرابلس فى زمن بنى عمار أصحاب البلد فارسل اليه ابن صالح واستعطفه ليعود اليه مخافة فاحضر ابن صالح رجلا من أهل البلد

ولاح احرارقلت قد ذبح الدجى * وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

﴿ويوما كأن الحسن فيه علامة * بعثت بها والشمس منك رسول﴾

(الاعراب) نصب يوما عطفا على معمول لقيت (المعنى) يخاطب محبوبته و يقول لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت بهجته وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهتها وكأن الشمس فيه رسول منك وقال أبو الفتح لما ثار الغبار ستر الشمس فكأنها رسول من محبوبته مستخف وهذا المعنى من أحسن الكلام قال وفي معناه قول الآخر

اذا طلعت شمس النهار فانها * أمارة تسليمي عليك فسلمي

﴿وما قبل سيف الدولة اثار عاشق * ولا طلبت عند الظلام ذحول﴾

(الغريب) اثار افتعل من الثأر وأصله الهمز والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني لولا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل علاقة العمر وقال ابن فورجة هذا الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت أفترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح له ولما لقي الفجر ولو لم يصل الى سيف الدولة لما شفي عشقه فأي فائدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد خلط أبو الطيب في هذه الابيات نسيبا بتقريظ وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سروه صبيح الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكأنه دم لما القيه كذلك شبهت به لطول ما قاسى من همه وحمل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة والشمس كره ولما الشدة الجذل بطلوعها ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وأثار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله

﴿ولكنه يأتي بكل غريبة * تروق على استغرابها وتهول﴾

(الغريب) تروق تعجب وتهول تفزع (المعنى) يقول سيف الدولة يأتي بكل غريبة في مجده وبكل نادرة في كرمه فيروق ذلك ويعجب ويهول ويفزع ويسلي من شهده عما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه

﴿رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما علموا أن السهام خيول﴾

(الغريب) الدرب المدخل الى أرض العدو والجرد القصير شعر الجلد وهو من شواهد الكرم لها والجياد جمع جيد على غير قياس وقد تقدم الكلام فيه (المعنى) يقول قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ولم يعلموا أن خيلا تسرع اليهم اسراع السهام والمعنى انه رمى درب الروم مقدما عليهم وغاديا اليهم بكتائب خيله ومواكب جيشه فصارت كالسهام مسرعة ونفذت منافذها ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الاسراع

﴿شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل﴾

(الاعراب) شوائل حال من الجرد والضمير في تحته يعود على القنا وقال أبو الفتح ولا يمتنع أن يرجع الى الممدوح (الغريب) الشوائل التي ترفع أذنابها عند الجري وهو دليل على قوتها والمرح لعب يتبعه النشاط وقد مرح بالكسر فهو مرح ومريح بالتشديد مثل سكير وامرحه غيره والاسم المراح بكسر الميم (المعنى) قال أبو الفتح شبه القنا مع الخيل بأذناب العقارب اذا شالت بها والتشوال بمنزلة التفعال يراد به المبالغة والكثرة وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا والمعنى أنه يشير الى سرعة سيرها وكثرة

صديقا لابن منقذ وبينهما لحمة مودة أكيدة فوا حلاسه بين يديه وأمره أن يكتب كتابا عن نفسه يوثقه من جهة ابن صالح ليعود فيا وسعه ان لا يكتب وهو يعلم ان باطن الامر خلاف ظاهره وانه متى عاد ابن منقذ الى حلب هلك فافكر وهو يكتب الكتاب في اشارة عمياء لا تفهم ليضعها فيه يحذره فيها ابن منقذ

جريها ورفعها الاذناب فى ذلك الجرى وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال أكثر ما يكون فى الخيل عند الجرى ثم دل على نشاطها بجراحها وعلى عزة أنفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول كثير

وهم يضربون الصف حتى تبينوا * وهم يرجعون الخيل جماقرونها

وليس فيه من معنى المتنبي شئ ولا يلم به أبدا

(وماهى الاخطرة عرضت له * بحران لبتها القنا ونصول)

(الغريب) حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والتلبية الاجابة والنصول جمع نصل وهى السيوف (المعنى) يقول وماهى يريد هذه الغزوة التى رمى بها أرض العدو الاخطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى أنها كانت مع حلالتها وعظمتها عن بديهة وفعلها مع احتفالها عن غير روية فلبتها القنا والنصول واقترن بها الصنع الجميل

(همام اذا ماهم أمضى همومه * بأرعن وطء الموت فيه ثقيل)

(الغريب) الهمام الملك والهمة وهم أراد فعل الامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير الفضول له رعون كرعون الجبال وهى أنف الجبال (المعنى) هو همام اذاهم بأمر فعله وما أراده أنفذه بجيش حافل وجمع غالب يقدمه الى الاعداء ويقصدهم به فيه حتفهم وهلاكهم ويطؤهم الموت أثقل وطأ ويصرعهم أشد صرعة

(وخيل براها الركض فى كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقيل)

(الاعراب) وخيل عطف على قوله بأرعن أى وبخيل وأراد تقيل فيها فحذف لدلالة الاولى على الثانية (الغريب) براها أهزلها وأضعفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والقائلة معروفة وهو النزول فى الهاجرة (المعنى) يقول وبخيل تصحبها ذلك الجيش براها ما يحملها من الركض ويكلفها من السير فى بلاد يقصدها الى العدو ولا تقيل فيها وتسير ولا تستريح

(فلما تجلى من دلوك وصنجة * علت كل طود راية ورعيل)

(الغريب) دلوك وصنجة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل وقيل الرعلة والرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة

ذلق فى غارة مسفوحة * كرعال الطير أسرابا تمر

واستعمل حرج فى أول الرعيل (المعنى) يريد انه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه وبدت له فى كل جبل راية مائلة يتلوها جماعة ناهضة

(على طرق فيها على الطرق رفعة * وفى ذكرها عند الانيس خمول)

(المعنى) يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق حرف الجر يتعلق بمحذوف أى سلك الى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تسلك ومجهولة لا تعرف وكانت مرتفعة على الطرق مشرفة على سائر السبل وفى ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها وقلة سلوكهم لها ولها رفعة على الطرق لانها فى رؤس الجبال

(فما شعر واحتى رأوها مغيرة * قباحا وأما خلقها فجميل)

(الاعراب) نصب قباحا صفة لمغيرة (المعنى) يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا فى أعينهم لسوء فعلها بهم وهى مع ذلك جميلة فى خلقها متناهية فى حسنها

فأدار فكره الى ان كتب فى آخر الكتاب عند انتهائه ان شاء الله تعالى وشدد النون وكسرها وضبطها ليعلم منه الفطن انه ليس عن مفهوم سلم الكتاب الى ابن صالح فوقف عليه وأرسله الى ابن منقذ فلما صار فى يده وعلم ما فيه قال هذا كتاب صديقى وما يغشنى ولولا انه علم صفاء قلب ابن صالح ما كتب

﴿مصائب تقطرن الحديد عليهم * فكل مكان بالسيوف غسيل﴾

(الاعراب) مصائب نصبه على البدل من قباح قاله أبو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأوها (المعنى) جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وأصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع به مغسولا به وقال أبو الفتح يجوز أن يعني بالسحاب الغبار الثائر ويكون في الكلام حذف أي رأوا والمعنى أنه وصف خيله بالكثرة فقال مصائب تقطر الحديد عليهم وتمطر السلاح فيهم فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء وتغشاه بما تحدثه من القتل

﴿وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة * كأن جيوب الثاكلات ذيول﴾

(الغريب) الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والثاكلات جمع ثكلى وهي التي فقدت ولدا أو خلا أو أبا أو أخا (المعنى) الجواري اللاتي سبين من الروم بهذا الموضع يبكين بعولتهن مفجعات قد شققن جيوبهن وفرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن لسعتها ذيولا تسحب

﴿وعادت فظنوها بموزار قفلا * وليس لها الا الدخول قفول﴾

(الغريب) موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو وقفل يقفل بالضم والقافلة الرفقة الراجعة من السفر (المعنى) لما عادت خيل سيف الدولة ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار وليس لها قفول الا الدخول اليهم والاقتحام عليهم فكان عودتها الى موزار بخلاف ما ظنوه وبغير ما احتسبوه

﴿فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه * بكل نجيع لم تخضه كفيل﴾

(الاعراب) الضمير في كأنه يعود على المصدر والنجيع الدم الضارب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والكفيل الضامن (المعنى) يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذي سفكت من الروم خوضا كأنه بكفل بظاهر الغلبة فيه واقتران النصر به ما خاضته بعد ذلك من دمائهم وهزمته من جيوشهم لان من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعذر عليها خوض دم غيره

﴿تسايرها النيران في كل مسلك * بها القوم صرعى والديار طلول﴾

(الغريب) الطلول ما بقي من آثار الديار (المعنى) يريد أن هذه الخيل تسير مع النيران التي تضرمها في ديار الروم في كل مسلك أهله صرعى بالقتل ومنازله طلول بالخراب يشير الى ما أحدثته هذه الخيل في بلاد الروم من احراق شجرهم وهدم ديارهم وكثرة القتل فيهم

﴿وكرت فمرت في دماء ملطية * ملطية أم للبنين ثكول﴾

(الغريب) ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم وعبرها الاسم الاعجمية والاسم الاعجمي اذا وقع الى العرب عبرته وسكن الطاء لاقامة الوزن والثكول التي تفقد أولادها (المعنى) يقول كرت هذه الخيل فمرت في دماء أهل ملطية فأخبر عن البلد كما يخبر عن أهله كقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية يريد انها خاضت في دمائهم التي سفكت وجعلها أما لاهلها وهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

﴿وأضعفن ما كلفنه من قباقب * فأضحى كأن الماء فيه عليل﴾

(الغريب) قباقب اسم نهر ببلد الروم (المعنى) يقول أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره

لي ولا غرني ثم عزم على العود وكان عنده ولده فأخذ الكتاب وكرر نظره فيه ثم قال مكانك فان صديقك حذرك وقال لا تعد فقال وكيف ذاك قال انه كتب ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب وشدد النون وكسرها وضبطها ضبطا صحيحا لا يصدر مثله عن سهو ومعنى ذلك انه يقول ان الملأ يأتمرون بك

لشدة تزاحمها فيه وكثرة ترادفها عليه فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة فغلبت جرى مائه ضعيفا والمعنى أضعفت الخيل الماء الذى كلفت قطعه

(ورعن بنا قلب الفرات كأنما * تخر عليه بالرجال سيول)

(المعنى) يقول لما عبرت الخيل الفرات راعته كثرة الخيل أى ذعرته وأخافته وأفزعته حتى كأنما يخر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وأمواج بحر متلاطمة واستعار للفرات قلبا

(يطارد فيه موجه كل سابح * سواء عليه غمرة ومسيل)

(الغريب) السابح الفرس الذى يمد يديه وغمرة الماء مجتمعه ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر (المعنى) يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يسير الى ما على هذه الخيل من شدة الامر وما بلغته من قوة الخلق

(تراه كأن الماء مر بجسمه * وأقبل رأس وحده وتليل)

(الغريب) التليل العنق (المعنى) يريد ان الفرس اذا سبح فى الماء لم يظهر منه الا الرأس والعنق والمعنى ترى ذلك السابح فى الفرات لكثرة مائه وتعذر خوضه قد استتر جسمه وخفى أكثره حتى كأن الماء مر بنفسه الا القليل وهو الرأس والعنق

(وفى بطن هنزيط وسمنين للظبا * وصم القنا ممن أبدن بديل)

(الغريب) هنزيط وسمنين موضعان فى بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى السيوف (المعنى) يقول فى هذين الموضعين للسيوف والرماح بدل عمن قتلته والمعنى ان وقائع هذه الخيل فى هذين الموضعين متصلة على الروم فكلما عمرتهم منها طائفة أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم وإغارتها عليهم

(طلعن عليهم طلعة يعرفونها * لها غرر ما تنقضى وحجول)

(الغريب) الغرر جمع غرة وهى التى تكون فى وجه الفرس والحجول بياض يكون فى قوائمها (المعنى) طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا مثلها وعهدوا ما يسببها لجلالتها وعظمتها وشهرتها ولها غرر لا تخفى بها وحجول لا تستتر معها

(تمل الحصون الشم طول نزالنا * فتلقى الينا أهلها وتزول)

(الغريب) الشم الطوال المرتفعة العالية (المعنى) يقول تمل الحصون المستعلية مداومتنا القتال لها وملازمتنا لحصارها فيسهل لنا الظفر بها ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها وتصبح كالزائلة بتغير بنيتها واستحالة هيئتها

(وبتن بحصن الران رزحى من الوجى * وكل عزيز للامير ذليل)

(الغريب) حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى تمة كلالة والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا وابل رزحى ورزاحى ومرازيح ورزح (المعنى) يقول باتت خيل سيف الدولة فى هذا الموضع تعبه بما لاقته من سفرها وما عانته من شدة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذل عزيزهم ودان منيعهم واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال أبو الفتح اعتذر لها فما لم يلحقها ذلك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته ما صعب فذلت له وان كانت عزيزة قوية

لبقة ملوك وان شككت فى ذلك فارسل الى صديقك فاسأله فارسل اليه وسأله فقال هو ولدك فأقام ولم يعد الى حلب وهذه الحكاية ينسبها من لا اطلاع له على الاخبار الى أبى الطيب ويقول انه أرسل الى صاحب حلب كتابا يقول فيه ان يعود اليه وكتب فى آخره ان شاء الله تعالى وشددان وزاد نونها ألفا

﴿وفي كلِّ نفسٍ ما خلاه ملالةٌ * وفي كلِّ سيفٍ ما خلاه فلولُ﴾

(الاعراب) الضمير في خلاه لسيف الدولة وموضعه نصب بخلا (المعنى) يريد من شدة ما لاقوا في هذه الغزوة في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة فانه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف في ذلك الجيش قد فله الضرب وأوهنه الجلاد وهو السيف الذي لا ينبو عن ضريبته ولا يضيق عن حمل عظمته

﴿ودون سُمَيساطَ المطاميرُ والملا * وأوديةٌ مجهولةٌ وهُجولُ﴾

(الغريب) سميساط بلد من بلاد الروم والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة غائرة في الارض والملا الفلاة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض قال أبو زيد

نحن الظماء مما قد ألمّ بنا * بالهجل منها كاصوات الزنابير

(المعنى) يريد لما ورد الخبر عليه بخروج الروم الى بلاد المسلمين فاتبعهم وأوقع بهم فيقول ودون سميساط التي حل فيها جيش سيف الدولة ما اعترضهم من المطامير التي سلكوا بينها والفلاة التي قطعوا بعدها وما سلكوا بعد ذلك من الاودية المجهولة والهجول المتصلة

﴿لبسنَ الدجى فيها الى أرضِ مرعشٍ * وللرومِ خطبٌ في البلاد جليلُ﴾

(الغريب) مرعش حصن من حصون الروم ولبسن الدجى سرن في الظلام وهو من قول ذي الرمة فلما لبسن الليل البيت (المعنى) يريد ان سيف الدولة لما نزل بحصن الران ورد عليه الخبر أن الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون فرجع اليهم مسرعا فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر قسطنطين بن دمستق وجرح أباه في وجهه فهذا معنى قوله وللروم خطب جليل بما فعلوا في البلاد فذكر أن الخيل لبست الدجى في سيرها الى العدو تسرع وتغشى عدوهم وتوسع حتى أتت أرض مرعش وخطب الروم جليل في البلاد مستشنع ومخوف متوقع وقال الواحدي يريد أن لارض الروم خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطريق اليها ولشدة شوكة أهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذلل أهلها

﴿فلما رأوه وحده قبل جيشه * دروا أنّ كلّ العالمين فضولُ﴾

(الغريب) الفضول الزوائد التي لا حاجة اليها وقال أبو الفتح هو جمع فضل وقد أبدلته العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعني الانسان وانما هو تشبيه له بغيره ونقل له عن موضعه ومنه قول الراعي

من نعمة الرحمن لا من حيلتي * انى أعدله علىّ فضولا

(المعنى) يقول ان الروم لما رأوا سيف الدولة يقدم جيشه ويقود جمعه دروا ان العالمين بعده فضول زائدة ونوافل ساقطة وانه يستغني بنفسه ولا يفتقر الى جيشه

﴿وأنّ رماحَ الخطِّ عنه قصيرةٌ * وأنّ حديدَ الهندِ عنه كليلُ﴾

(الغريب) الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذي لا يقطع (المعنى) علموا أن الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه اما لانها تندفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن وهذا اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه

﴿فأوردهم صدرَ الحصانِ وسيفَه * فتىً بأسُه مثلُ العطاءِ جزيلُ﴾

صغيرة فلما ورد الكتاب وسمع به صديقه توهم أنه ما فهم اشارته فساءه ذلك ثم تأمل الكتاب فرأى في آخره ان شاء الله تعالى بزيادة ألف في نونها فعلم انه فهم وانه يقول انا لن ندخلها وهذه موضوعة (ومما) اشتهر بين الطغام الذين هم كالانعام ان أبا الطيب المتنبي يمم المغرب بجماعة كثيرة وآلات خطيرة ونصبت خيامه

(الغريب) الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير (المعنى) يشير الى لحاق سيف الدولة بالروم وايقاعه بهم فصيرهم مورد المصدر حصانه ونهبة لحد سيفه فتى بأسه شديد بالغ كما أن اعطاءه كثير فبأسه يماثل جوده واقدامه يشاكل فضله

(جوادٌ على العلاتِ بالمال كلِّه * ولكنه بالدارعين بخيلُ)

(الغريب) العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذى عليه الدرع مثل لابن وتامر (المعنى) يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشئ من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه بخيل شديد البخل بأصحابه وقال الواحدى ان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال أبو الفتح وبخله بالدارعين انه يقتلهم بنفسه أو يسلبهم أو يحميهم اصطناعا

(فودّع قتلاهم وشيّع فلّهم * بضربٍ حزونُ البيضِ فيه سهولُ)

(الغريب) الفل المنهزم والحزن ماغلظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ماستر الرأس من حديد (المعنى) يريد أنه ودع قتلاهم عند تركهم وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد يكسر البيض فى رؤس الفرسان فيجعل ماعلا منها وارتفع كالذى انخفض فلا تدفعه البيض عن الرؤس فكان الحزن منها سهل لذلك الضرب وطابق بين التوديع والتشييع والحزن والسهل

(على قلب قسطنطين منه تعجبٌ * وان كان فى ساقيه منه كبولُ)

(الغريب) قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل (المعنى) يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل وروع غالب وان كان مشغولا بالقيد وذلك لا يمنعه من التعجب مما يرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما أسر سيف الدولة قسطنطين أكرمه وأقام عنده بحلب مدة فمات فاغتم لذلك سيف الدولة فلما بلغ موته أما محاب الروم المحبوس التى فيها المسلمون وقتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

(لعلك يوما يادمستق عائدٌ * فكم هاربٍ مما اليه يؤولُ)

(الغريب) الدمستق هو أمير الروم (المعنى) انه يهدده يقول لعلك يوما تعود الى مواقعة سيف الدولة فيحيق بك الهلاك الذى استدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤول اليه ويخلص مما اورده الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومى

واذا خشيت من الامور مقدرا * وهربت منه فنحوه تتوجه

(نجوتَ باحدى مهجتيك جريحةً * وخلّفت احدى مهجتيك تسيلُ)

(الغريب) المهجة الجريحة الدمستق والسائلة ابنه (المعنى) يريد ان الدمستق ضرب فى وجهه فى هذه الوقعة فمضى هاربا وأسر ابنه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة لا تكون الا فى البدن لانها تسرى الى الروح وقوله تسيل قال أبو الفتح يعنى ان ابنه يذوب فى القيد هما وغما وقال الواحدى ليس قول أبى الفتح بشئ وانما المعنى انه يقتل فيسيل دمه والمعنى انه يخاطب الدمستق فيقول أنت وابنك كالشئ الواحد ومهجتكما كالمهجة المفردة وان كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذى نالك وخزى الفرار الذى لحقك فقد تركت مهجتك الثانية فى قبض الاسر سائلة وحقيقة الهلاك مباشرة

على باب مدينة حاكمها فارتجت لهدعائم معالمها واستكشف خبره فاذا هو شاعر أتاه وعلم انه يعجز عن رضاه فقال شاعره وهو ابن هانئ الاندلسى على رده قبل ان تراه ثم تزيا بزى عث وتجلبب بجلباب رث وعمد الى شئ من الحنطة والشعير ووضعهما على بعض الحمير ثم مر بالمتنبى وهو

فما أدركك ابنك فقد أدركك وما لحقه فقد لحقك

﴿أتسلم للخطية ابنك هاربا * ويسكن في الدنيا اليك خليل﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ وهار باحال من المخاطب (الغريب) الخطية منسوبة الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول للدمستق أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه وتتركه في قبضة الاسر متبرئا منه ويسكن اليك بعد هذا خليل تألفه وتسر بعيش تستأنفه

﴿بوجهك ما أنساكه من مرشة * نصيرك فيها زارة وعويل﴾

(الغريب) المرشة الطعنة التي يرش منها الدم ارشاشا والرنة الصوت بالبكاء والعويل البكاء (المعنى) يقول أنت عاجز عن نفسك فكيف لك بنصر ابنك وبوجهك من الجراحات التي لحقتك والآلام الموجعة التي لازمتك ما أنساك فقد ذهوسهل عليك أمره ونصيرك المداومة للرنين والملازمة للعويل

﴿أغركم طول الجيوش وعرضها * على شروب للجيوش أكول﴾

(المعنى) يقول أغركم احتفال جيوشكم وكثرة عددكم والجيوش لسيف الدولة كالغذاء الذي يتقوت به ويتحكم في استعماله فهو يشرب الجيوش ويأكلها ويتلفها ويهلكها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه الى قول أبي نواس

مان يك باقي افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

﴿اذا لم تكن لليث الا فريسة * غذاه ولم ينفعك أنك فيل﴾

(الغريب) غذاه صار له غذاء والضمير راجع الى الليث والفيل معروف وهو عظيم الخلقة (المعنى) هذا مثل ضربه للروم يقول ان كنتم أكثر عددا فان الظفر له دونكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد

﴿اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة * هي الطعن لم يدخلك فيه عذول﴾

(المعنى) اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني أن التحريك لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن وبها يكون البطش والفعل لم يدخلك فيه عاذل بعذلك على الجبن ويستقصرك على قبيح الفعل لان الخلق غالب والطباع للانسان لازمة

﴿فان تكن الايام أبصرن صولة * فقد علم الايام كيف تصول﴾

(الغريب) الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطال وصال عليه يصول صولا وصولة يقال رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة وكذلك الصيال والصيالة والفحلان يتصاولان أي يتواثبان (المعنى) يقول ان تكن الايام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فقد علمها ما لم تعلمه وكشف لها ما لم تعرفه ونهج لها سبيل الصول والقدرة ونبهها على حقائق الغلبة مع ان هذه الاحوال الى الايام تنسب وآثارها فيها تقتل

﴿فدتك ملوك لم تسم مواضيا * فانك ماضي الشفرتين صقيل﴾

(المعنى) يقول فدتك ملوك تروم مساماتك ولم تسم سيوفا مواضي فيما لك في اسمك وتعادلك في قدرك فانك السيف اسما وحقيقة وتلقبا وحدك ماضي الشفرتين صقيل الصفحتين

يقطر الى الماء وتصعيده بيد الهواء وهو يكرر هذا الشطر * نسج الريح على الماء زرد * فقال ابن هانئ * يا له درع منيع لو جمد * فسأله أبو الطيب عن خبره فأخبره انه شاعر تلك البقاع فاستنشده فانشده من مدائحه في مخدومه ما تسكر منه الاسماع فقال له ما جابك على هذه القوافي الجليلة فأشار الى

{اذا كان بعض الناس سيفا لدولة * ففى الناس بوقات لها وطبول}

(الغريب) البوق هو الذى ينفخ فيه وأنشد الاصمعى * زمر النصارى زمرت فى البوق * والباطل ومنه قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

يا قاتل الله قوما كان شأنهم * قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب ألم به * الا الذى نطقوا بوقا ولم يكن

والطبل الذى يضرب به والطبل الخلق وما أدرى أى الطبل هو أى أى الناس هو وقال لبيد * ستملون من حيار الطبل * وقال أبو الفتح عاب عليه من لا مخبرة له بكلام العرب جمع بوق والقياس يعضده اذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير فى جمع ما لا يعقل من المذكر اذ لا يوجد له مثال القلة (المعنى) انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك وعنى ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال أبو الفضل العروضى أراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون فى أشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره فى الناس كالبوق والطبل اللذين هما الاعلام الناس بما يحدث

{أنا السابق الهادى الى ما أقوله * اذ القول قبل القائلين مقول}

(الغريب) كلام مقول وكلمة مقولة (المعنى) يقول انا السابق الى ما أبدعه فى القول الهادى الى ما أعرب به من الشعر لا أهتدى الى ذلك بمن سبقنى بعمره وأتى متقدم عصره اذ كان غيرى من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد قاله قبله غيره والمعنى انه لا يخترع المعانى التى لم يسبق اليها

{وما لكلام الناس فيما يريبنى * أصول ولا للقائليه أصول}

(المعنى) يقول وما لكلام حاسدى من الناس فيما أستريب به منهم ويتصل بى عنهم اصول ثابتة فى الصدق كما ان ما للقائلين بذلك اصول ثابتة فى الفضل فسقوطهم فى أقوالهم كسقوطهم فى أحوالهم وهذه العبارة وان زادت على لفظه فهى مفهوم مضمن حقيقة قصده

{أعادى على ما يوجب الحب للفتى * وأهدأ والافكار فى تجول}

(المعنى) يقول أعادى على فضلى وعلمى وتقدمى فى الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة وأسكن انا والافكار تجول فى ولا تسكن

{سوى وجع الحساد داوفانه * اذا حل فى قلب فليس يحول}

(المعنى) يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بحلمك وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حل فى القلب المتخلق به ثابت لا يحول ودائم لا يزول

{ولا تطمعن من حاسد فى مودة * وان كنت تبديها له وتنيل}

(المعنى) يقول لا تطمعن فى صدق مودة وخلوص محبة ممن أتقن حسده وان أظهرت ذلك والتزمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وخلق لا ينفصل صاحبه عنه

ما على جارمه وقال هذه الجائزة الجليلة فقوض عن المغرب خيامه وحل المشرق أمامه وبعد برهة من الزمان قصد ابن هانئ سيف الدولة بن حمدان والمتنبى اذ ذاك شاعره ونديمه وصاحبه وحميمه وكان اطلع على تلك المكيدة وصمم على ان يكيده فتلقاه تلقى كثير لعزة وأحله داره وأعزه

(وأنا لنلقى الحادثات بأنفس * كثير الرزايا عندهن قليل)

(المعنى) يقول مخبرا عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا لنلقى الحوادث بانفس صابرة وعزائم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة

(يهون علينا أن تصاب جسومنا * وتسلم أعراض لنا وعقول)

(المعنى) يقول يهون أن تصاب جسومنا في الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة وعقولنا سالمة وهذا من قوله الذي لا يشارك فيه وأصله لحبيب

لا يأسفون اذاهم سلمت لهم * احسابهم أن تهزل الاعمار

(فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل * فأنت لخير الفاخرين قبيل)

(الاعراب) نصب تيها وفخرا على المصدر وتغلب من رفعه رفعه على النداء المفرد وحمل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه حمل مضافا الى وائل وابنة بدلا منه وأنث تغلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة بن نزار (المعنى) يقول لتغلب افخري وتيهي على سائر العرب لان قبيلة سيف الدولة فهو قبيل خير الفاخرين وأكرم من تدعي به الاكرمين

(يغم علياً أن يموت عدوه * اذا لم تغله بالاسنة غول)

(الغريب) تغله تهلكه والغول المهلكة والغول المنية (المعنى) يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم يقتله بسيفه ورمحه مع ماله في ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تغله أسنته وتحيط به مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين من الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شيء سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

(شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات لم يمته غلول)

(الغريب) الغلول ما أخذ من المغانم قبل القسمة وقال أبو عبيد الغلول في المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء في قوله تعالى وما كان لنبي أن يغل في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم قال المفسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول أبي عبيد وفي قراءة الباقين يغل بفتح الغين مبنيا للمفعول بمعنى يخان و بمعنى يخوّن أي ينسب الى الغلول (المعنى) يقول هو شريك المنايا فاذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه فان المنايا غلته والمعنى انه يكثر مما يحدثه من القتل و يتلفه من النفوس في الحروب يشارك المنايا والنفوس له كالغنائم المحتازة والاسلاب المتملكة فكل ممات لا يشرك المنايا فيه يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيله يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه

(فان تكن الدولات قسما فانها * لمن ورد الموت الزؤام تدول)

(الغريب) الدولات الظفر وهي أيضا من دولة السلطان وهي بمعنى المصدر والدولة في الحرب أن تدال احدى الفئتين على الاخرى والجمع الدول والدولة بالضم في المال و بالفتح في الحرب وأدالنا الله من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه ودالت الايام أي دارت (المعنى) يقول ان تكن الدولات أقساما تستحق وحظوظا تستوجب فان أحق من دانت له

واستطلع رأيه على سيف الدولة وسأله عن أسلوبه ليتبع قوله فارشده فنظم على ذلك الاسلوب ما تسجد له جباه الافهام ولما تمثل لينشد رآه مباينا لذلك المقام

صارت مشرقة وصرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب

ولما أنشد مما أبدعه فلم يطرب له علم انواحدة بواحدة جزاء

دولته فلكت وأسعدته فانفرد بها من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب وأقدم عليه غير متوقع

﴿لمن هوَّن الدنيا على النفس ساعة * وللبيض فى هام الكماة صليل﴾

(الغريب) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (المعنى) يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد فى رؤس الشجعان والابطال تجالد وكؤس الموت تتنازع وأحكام السيوف من الفرسان نافذة وأصواتها فى رؤس الشجعان عالية

﴿وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول فى هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال﴾

﴿ان كنت عن خير الانام سائلا * فخيرهم أكثرهم فضائلا﴾

(المعنى) يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خير الانام فخيرهم أشهرهم بالفضائل وأقعدهم بالمكارم وخير الانام أكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك

﴿من أنت منهم يا همام وائلا * الطاعنين فى الوغى أوائلا﴾

(الاعراب) جعل وائلا عما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذى الاصبع

وممن ولدوا عامـ * ـر ذو الطول وذو العرض

جعله اسما للقبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فرجع الى الحى وأوائل أصله أواول فهمزت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة وكذا مذهب البصريين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا أوسود القلت فى الجمع عوايد وسوايد وان جمعت سيدا جمع التكسير همزت ما بعد الالف على رأى أهل البصرة الاعلى رأى ابن مسعدة فانه لا يرى الهمز الافى أول وبابه (الغريب) وائل ابن قاسط أبو بكر وتغلب رهط سيف الدولة (المعنى) يقول مخاطبا لسيف الدولة من كنت منهم يعنى من القبيلة المعروفة بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين أوائل فى الحرب والسابقين الى الطعن والضرب ومن روى هذه الرواية جعل أوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين يعنى الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين فى الحرب وهم الابطال والسادات والمقدمون

﴿والعاذلين فى الندى العواذلا * قد فضلوا لفضلك القبائلا﴾

(الغريب) الالفات فى العواذلا والقبائلا والاوائلا على الرواية الثابتة للاطلاق كما قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا فى قوله الظنونا والرسولا والسبيلا فى سورة الاحزاب وقرأ بحذفهن فى الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة وقرأ بحذفهن فى الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائى (المعنى) يقول أنت من القوم الذين يعذلون من عذلهم على الكرم ويتفضلون بأوفر الكرم وقد فضلوا القبائل بفضلك وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك

﴿وقال يمدحه عند دخول رسول الروم فى صفر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿دروع لملك الروم هذى الرسائل * يرد بها عن نفسه ويشاغل﴾

(الاعراب) فى الكلام تقديم وتأخير يريد هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف (الغريب) قال أبو الفتح يشاغل لفظة عربية الا أن العامة ابتذلتها فلو تجنبها كان أجود وقوله لملك وملك هو مخفف

فعدل عن ذلك الاسلوب واعمل قريحته وشحذ فكرته ونظم قصيدته التى أولها
فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وأنشدها على ريق لم يبلعه ونفس لم يقطعه فأعجب به سيف الدولة اعجاب ابن المعتصم بحبيب وحظى فى ذلك الموقف من الجوائز بأوفر

من ملك يقال ملك ومليك وملك والجمع ملوك واملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة (المعنى) يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم درع تمنعه وحصون تكتنفه لانه يردبها جيوشك عن أرضه ويشغل بها عزائمك عن نفسه ثم فسرها بعد قوله

(هي الزرد الضافي عليه ولفظها * عليك ثناء سابغ وفضائل)

(الغريب) الزرد معروف والضافي الكثيف والسابغ والفضائل جمع فضيلة (المعنى) يقول هي عليه كالزرد الذي يسمى لهوا لسلاح الذي يعصمه ولكن ألفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها خضوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يجعل معه أمرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه وهيبته لك

(وانى اهتدى هذا الرسول بأرضه * وماسكنت مذ سرت فيها القساطل)

(الغريب) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذى تثيره الخيل بحوافرها (المعنى) يقول كيف اهتدى اليك هذا الرسول وانى له بالهداية فى أرضه والتحقق لطريق يسلكه فى قصده وماسكنت فى تلك البلاد عجاجات خيلك ولا فترت فيها قساطل جيشك

(ومن اى ماء كان يسقى جياده * ولم تصف من مزج الدماء المناهل)

(الغريب) الجياد جمع جواد وقد مر فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهى المياه التى يكون فيها النهل وهو أول الشرب والمنازل التى تكون فى المفاوز وفيها الماء تسمى مناهل استعارة يشير الى قرب عهده بغزو الروم وسفك دمائهم فقال وعلى أى مياه فى بلادهم كان ينزل ومن أيها كان يسقى ويشرب وهى بما سفكت من الدماء ممتزجة بها عمتها من ذلك حيفة متغيرة

(اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وتنقد تحت الذعر منه المفاصل)

(الغريب) الذعر الفزع وتنقد تنقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو (المعنى) قال أبو الفتح يكاد يتبرأ بعضه من بعض لاقدامه على الوصول اليك هيبة لك وتتقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك وكذا نقله الواحدى والمعنى أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متضائلا لجلالة قدرك قد صير رأسه بين منكبيه كفعل المخوف القتل حتى كان عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه يكاد يجحد رأسه ويكاد يفنيه خوفه وتكاد مفاصله يقطعها ذعره هيبة لك وفرقا منك

(يقوم تقويم السماطين مشيه * اليك اذا ما عوجته الافاكل)

(الاعراب) من روى تقويم بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوم للرسول ومن رفعه جعله فاعلا (الغريب) السماطان الصفان والافاكل جمع أفكل وهى الرعدة التى تعرض عند الفزع (المعنى) يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولم تستقر نفسه به قومته الصفوف المائلة والجماعات القائمة

(فقاسمك العينين منه ولحظه * سميك والخل الذى لا يزايل)

(الغريب) سميك يريد السيف والخل الخليل ويقال للسيف خليل وخل (المعنى) انه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف والمعنى قاسمك نظره سميك الذى تأنس بقربه وتألفه فما يزايلك وتصحبه فما يفارقك فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من أمره كالذى استعظم من أمر سيفه فأجال لحظه بينهما متعجبا من الامرين

نصيب غبطه الشعراء وغبطته الادباء فقال المتنبى لا يحسد الميت على النزاع ولا يغبط من عدم بحياته الانتفاع وسئل عن معنى ذلك فقال رأيت قد صوح تحت أقدامه أحضر البنات وحسم ذلك المسكين لوقته ثم مات وهذه الحكاية الموضوعة والغريبة المصنوعة تروى على وجوه

ثم ذكر صفة المقاصة

﴿وأبصر منك الرزق والرزق مطمع * وأبصر منك الموت والموت هائل﴾

(الغريب) الهائل المفزع (المعنى) انه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحى فأطمعه وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل فلاحظك بين اليأس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

*﴿وقبل كمّ الملك قبله * وكل كمي واقف متضائل﴾*

(الغريب) المتضائل المنقبض المخفي شخصه فرقا والكمي الشجاع المكمي شخصه في الحديد (المعنى) انه قبل الترب قبل تقبيله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه له والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك مثول متهيبون

*﴿وأسعد مشتاق وأظفر طالب * همام الى تقبيل كمك واصل﴾*

(الغريب) الهمام الملك الرفيع الهمة (المعنى) يقول أسعد مشتاق بنيل ما أمله وأظفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كمك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

*﴿مكان تمناه الشفاه ودونه * صدور المذاكي والرماح الذوابل﴾*

(الغريب) المذاكي من الخيل التي كملت أسنانها الواحد مذك والذوابل من الرماح اليابسة العوالي (المعنى) يقول كمك مكان تمناه الشفاه وتتنافس فيه الافواه ودون الوصول اليه والتشرف بالاتكاب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

*﴿فما بلغته ما اراد كرامة * عليك ولكن لم يخب لك سائل﴾*

(المعنى) يقول ما أوصله الى ما بذلت له من سلمك وشرفته به من تقبيل كمك كرامته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك وأملك وأنت لا تضيع آمالك

*﴿وأكبر منه همة بعثت به * اليك العدى واستنظرته الجحافل﴾*

(الاعراب) نصب أكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو في موضع جر باضمار رب وبعثت به حكى أبو علي الفارسي بعثت به لغة وقال أبو حاتم لا يقال بعثت به انما يقال بعثته قال الله تعالى ثم بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون أكبر مبتدأ وما بعده خبر اعنه (الغريب) الجحافل جمع جحفل وهو الجمع العظيم (المعنى) يقول وأكبر من هذا الرسول همة وأرفع منه منزلة ورتبة بعثت به اليك طوائف الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنظرته أي انتظرته جيوشك للقدوم بجوابك واستعلام حقيقة رأيك وقال الواحدي أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذي بعثت به اليك يعني انه كان عظيم الهمة حيث جلته همته على ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه أن ينظرها ويمهلها ويؤخرها

*﴿فأقبل من أصحابه وهو مرسل * وعاد الى أصحابه وهو عادل﴾*

(المعنى) يقول أقبل اليك من أصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم بزدريهم لما تبين له من جلالك وعظيم شأنك وتيقنه من صدق المرسلين له عن مقاومتهم لك وما لهم من الحظ في الخضوع لك حين رأى جنودك وكثرة عددك

مختلفة وأنحاء غير مؤتلفة وهي مأخوذة من خبر بن لابي تمام أحدهما انه قصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله خاف ان يميل الناس اليه فقبل دخوله البلد كتب اليه
أنت بين اثنتين تبرز للنا
س وتلقاهم بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال
من حبيب أو راغبا في نوال

﴿تحيرفي سيف ربيعة أصله ٭ وطابعه الرحمن والمجد صاقل﴾

(الغريب) طبع السيف صناعته على هيئته (المعنى) يقول تحيرفي سيف من سيوف ربيعة هذه القبيلة أصله والله عز وجل صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم أكد ما قدمه من تفضيله على السيف

﴿وما لونه مما تحصل مقلة ٭ ولا حده مما تجس الانامل﴾

(المعنى) يقول المقلة لا تحصل لونه لانها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه ليس هو سيفا في الحقيقة وقال ابن وكيع هو من قول الاول

اذا أبصرتني أعرضت عني ٭ كأن الشمس من قبلي تدور

﴿اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ٭ عليها وما جاءت به والمراسل﴾

(المعنى) يقول اذا عاينت الرسل جلالتك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها أنفسها وهانت عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين لما وعلمت أن السعادة في التسليم لامرك وحقيقة التوفيق في التمسك بحبالك وهو من قول البحتري

لحظوك أول لحظة فاستصغروا ٭ من كان يعظم عندهم ويجل

﴿رجا الروم من ترجى النوافل كلها ٭ لديه ولا ترجى اليه الطوائل﴾

(الغريب) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وبينهم طائلة أي عداوة وترة (المعنى) يقول رجا الروم من سيف الدولة في اجابته الى الصلح الذي رغبوه ممن يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته ضروب الفضل ولا يرجو من عصاه ان يدال عليه فيأخذه بعداوته ويظفر بادراك ترته لان سعادته تمنع منه واقباله ييئس الاعداء عصمته والمعنى أنهم رجوا عفوه من كل الفواضل عنده ولا يرجى أنه يدرك لديه ثار

﴿فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ٭ فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل﴾

(المعنى) يقول ان كان خوف القتل ساق الروم معتبرين لما رغبوه من السلم فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الذلة وأبدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل في شدته ولا يفعل القتل أكثر منه في حقيقته ثم فسر ذلك بقوله

﴿فخافوك حتى ما لقتل زيادة ٭ وجاؤك حتى ما تراد السلاسل﴾

(المعنى) يقول أبدوا من مخافتك ما يزيد على القتل وجاؤك طائعين حتى لا تحتاج في أسرهم الى السلاسل وفي المثل الحذر أشد من الوقيعة

﴿أرى كل ذي ملك اليك مصيره ٭ كأنك بحر والملوك جداول﴾

(الغريب) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير (المعنى) يقول أرى كل ملك مصيره الى الخضوع لك وغايته أمله أن يعتلق بك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب أمرك كأنك في مصير الملوك وتزاحمها اليك البحر الذي اليه تؤل الجداول الجارية وفيه مستقر الانهار السائلة

﴿اذا مطرت منهم ومنك سحائب ٭ فوابلهم طل وطلك وابل﴾

أي ما علم وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه والثانية ما قيل ان أبا تمام امتدح أحمد ابن المعتصم بقصيدته التي أولها

ما في وقوفك ساعة من باس ٭ تقضي ذمام الاربع الادراس

(الغريب) السحائب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير (المعنى) يقول أنت والمتشبهون بك من الملوك اذا اجتمعوا حولك في حودك وتشبهوا بك في فعلك فأمطروا وأمطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

﴿كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوهِبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ * وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلُ﴾

(الاعراب) رفع كريم على حذف المبتدا يريد أنت كريم (الغريب) لقحت الحرب اشتدت واللاقح من النوق التي بدا الحمل بها (المعنى) يريد أنه جواد كريم ما يسئل شيأ الا أعطاه فيقول أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل في أحوج ما يكون اليه شيأ لوهبه

﴿إِذَا الْجُودُ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ * وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا تعط الناس شعري فينسخوا معانيه وهذا ليس بشئ لانه لا يمكنه ستر مدائحه وأجود الشعر ما كان في الناس وقال أبو العلاء يريد لا تعط الناس شعري فتجعلهم في طبقتي فتقول أنت مثل فلان والمعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

﴿أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعِرٌ * ضَعِيفٌ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ﴾

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وانكار (الغريب) الضبن ما تحت الابط الى الخاصرة وهو الحضن (المعنى) يريد أنه في كل يوم عرس في شويعر ضعيف في صناعته قصير في معرفته يساريني في القوة وهو لا قوة له ضعيف ويطاولني وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يضاهيه

﴿لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ * وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ﴾

(الغريب) الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت

أرانا على حب الحياة وطولها * نجد بنا في كل يوم ونهزل

(المعنى) يقول يعدل عنه لساني فلا يكلمه ولا أهاجيه لاني لا أراه أهلا لذلك وقلبي يضحك منه ولساني ساكت عنه والمعنى اذا نطقت فلساني معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبي ضاحك منه هازل بجهالته وهذا اشارة الى الذين كانوا ينازعونه الشعر عند سيف الدولة

﴿وَأَتْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ * وَأَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل أتعب من ناداك يريد أتعب حاسديك بندائه لك من كنت مرتفعا عن مجاوبته وأشدهم تعذيبا بك من كنت متنزها عن مخاطبته وأغيظ أعدائك عليك من لا يشاكلك وأكرمهم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس التنائي بمباعدة الاجسام

﴿وَمَا التِّيهُ طِبِّي فِيهِمُ غَيْرَ أَنَّنِي * بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ﴾

(الغريب) الطب العادة والديدن ومنه بيت الكتاب

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(المعنى) يقول ليس التكبر عادتي غير أني أبغض الجاهل الذي يتكلف ويرى أنه عاقل والمعنى تغضبي اياهم عندي كلامهم لا التكبر فأعرض عنهم مداو با اليه لحسدهم ولا معارضا بالكبر لسفههم ولكني أبغض تعاقلهم مع جهلهم وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه وهذا من كلام الحكيم حيث قال ان الحكيم تربه

فلعل عينك ان تعين عباءتها
والدمع منه خاذل ومواسي
ان المنازل ساورتها فرقة
أخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الشمائل
ارهفت
ارهاف خوط البانة المياس
مدر أطاعت فسك بادرة النوى
ولعا وشمس أولعت شماس

الحكمة أن فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس وهذا من قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل
اذا ما رآني قطع الطرف بينه * وبيني كفعل العارف المتجاهل

(وأكبر تيهي أنني بك واثق * وأكثر مالي أنني لك آمل)

(المعنى) يقول أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك وانفس مال أذخره ما اعتقده من التأميل لك وانما أتيه بجميل آرائك واستغنى بجزيل عطائك

(لعل لسيف الدولة القرم هبة * يعيش بها حق ويهلك باطل)

(الغريب) القرم السيد وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقد اقترمته فهو مقرم (المعنى) يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين في في أشعارهم فيحيي بذلك التأمل ما أهدى اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الافك والباطل

(رميت عداه بالقوافي وفضله * وهن الغوازي السالمات القواتل)

(الغريب) الغوازي من الغزو جمع غازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافي جمع قافية ومراده بها هنا الابيات التي فيها القوافي والبيت قافية والقصيدة قافية (المعنى) يقول المادح له بنشر فضائله فكأني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضائله أعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا وجعلها قواتل غوازي لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى أنه يقول رميت عداه بما قيدته من مدحه وما جلدته من مكارمه وفضله فهن الغوازي السالمات في غزوهن القاتلات للاعداء لانهن يسرعن بالنصر دون تكلف ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوف

(وقد زعموا أن النجوم خوالد * ولو حاربته ناح فيها الثواكل)

(الغريب) الثواكل جمع ثاكل وهي التي فقدت ولدها (المعنى) يريد أن النجوم وان قيل انها خالدة بعني باقية لو حاربته لقتلها وأفناها والمعنى زعموا أن النجوم خوالد الى أن تفنى بحملتها وتنتقض باقتراب الساعة منها ولو حاربته لانقلبت أحوالها بسعده وأزالها باقبال جده وأشار بنوح الثواكل الى ذلك

(وما كان أدناها له لو أرادها * وألطفها لو أنه المتناول)

(الاعراب) نصب وألطفها عطفا على أدناها لانه في موضع نصب خبر كان وقيل ما هنا للتعجب (المعنى) يقول ما كان أدناها له لو قصدها وألطفه لو حاول تناولها والمعنى أن سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ويبلغه الى ما لم يبلغه أحد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ويرمونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدي في جميع النسخ والطفها بردالكناية الى النجوم ولا معنى لذلك والصحيح أن ترد الكناية الى الممدوح فتقول والطفه أي وما ألطفه لو تناول النجوم يعني ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر أي رفيق به يعني أنه يحسنه وهو ليس فيه بأخرق

(قريب عليه كل ناء على الورى * اذا لثمته بالغبار القنابل)

(الاعراب) القنابل الجماعات من الخيل واحدها قنبلة وهي خمسون من الخيل وقال الجوهري ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك القنبلة من الناس (المعنى) يريد أنه قريب عليه كل بعيد

واذا مشت تركت بصدرك ضعف ما
بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد رحم الفراق وكأسه
قد خولط الساقي بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما
سميت انسانا لانك ناسي
ان الذي خلق الخلائق قاتها
أقواتها لتصرف الاحراس

على غيره والمعنى اذا قاد جيشه وبقد نحو العدو خيله ولمته كأنه بما تثير من العجاج وما يتبعه من الرهج فكل ما يبعد على غيره قريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

{يدبر شرق الارض والغرب كفه * وليس لها وقتا عن الجود شاغل}

(الاعراب) من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعته والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس (المعنى) يقول انه يدبر المشارق والمغارب والدوانى والقواصى وليس يشغله مع ذلك في وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله والمعنى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كقول البحترى

تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما أن تبيت على شغل

وقال الواحدى تهوس ابن فورجة في هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا نصب الوقت وذلك أنه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما يحويانه وليس لها وقت يشغلها عن المجد وكف تملأ الشرق والغرب كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى قال وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله الاعمر جاهل والوجه النصب لانه ظرف لشاغل

{يتبع هراب الرجال مراده * فمن فر حربا عارضته الغوائل}

(الغريب) الغوائل جمع غائلة وهى الداهية المهلكة (الاعراب) حربا حال أى محاربا وفلان حرب لفلان أى كان معاديا له (المعنى) يقول انه يساعده جده وما مكنه الله من أمره يتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف الدولة به ويعترضه ما يعتقده له فمن فر عنه في حربه أدركته في مأمنه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

{ومن فر من احسانه حسدا له * تلقاه منه حيثما سار نائل}

(المعنى) يريد لعموم نائله في الارض فأين فر الحاسد في عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فر من احسانه وأظهر مساركته واعتقد مجانبته تلقاه من سيف الدولة حيثما سار عطاء يشمله وانعام يعمه اشارة الى أن جوده يشمل الحاسد والولى ويعم المحسن والمسىء وفيه نظر الى قول حبيب

واذا سرحت الطرف حول قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا

{فتى لا يرى احسانه وهو كامل * له كاملا حتى يرى وهو شامل}

(المعنى) يقول لا يرى جليل احسانه وكامل افضاله وان بلغ فيه أبعد غاياته كاملا حتى يكون شاملا فى ذاته عاما فى حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا

{اذا العرب العرباء رازت نفوسها * فأنت فتاها والمليك الحلاحل}

(الغريب) العرباء القديمة المحض التى لم يشبها هجين وهى الخالصة العروبة ورازت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح (المعنى) يقول اذا العرب العرباء الصرحاء والجلة منهم الكرماء جربوا أنفسهم وتحققوا امرهم علموا انك سيدهم جودا ومجدا وما لكهم اقداما ورفعة

{أطاعتك فى أرواحها وتصرفت * بأمرك والتفت عليك القبائل}

(الاعراب) الضمير فى اطاعتك وفى أرواحها وفى تصرفت راجع الى العرب العرباء (الغريب) القبائل جمع قبيلة وهى كالبطن والعمارة والعشيرة (المعنى) قال أبو الفتح أى فى بذل أرواحهم أى هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل أحاطت بك من حيث النسب

فالارض معروف السماء قرى لها
وبنو الرجاء لهم بنو العباس
والجد برد جمال احتال به
غرر المعالى وليس برد لباس
نورا لعرارة نوره ونسيمه
نشرا لخزامى فى اخضرار الآس
فلما انتهى الى قوله
اقدام عمرو فى سماحة حاتم
فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

وهو كقوله   يهز الجيش حولك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب

قال ويجوز لاحداق انسابها بنسبك فانت وسط فيهم وقال الواحدى يريد انهم انضموا اليك وأحاطوا بك طاعة لك والمعنى انهم أطاعوك فى بذل أرواحهم وتصرفوا على أمرك فى ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك

﴿وكُلُّ أنابيبِ القَنا مَدَدٌ لهُ * وما تَنكُتُ الفُرسانَ الا العَوامِلُ﴾

(الاعراب) الضمير فى له عائد الى القنا (الغريب) النكت الوخز والانابيب جمع أنبوب وهى العقدة الناشزة فى القنا والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلى السنان وهو دون الثعلب وقيل سمى بذلك لانه يعمل به (المعنى) قال أبو الفتح قرأت عليه شكت بالياء فقال بالتاء أى تنكت الانابيب فلذلك أنثت والمعنى أصحابك وان كانوا أعوانا لك فانت تولى الحرب بنفسك وتتقدم اليها كتقدم السنان وقال الواحدى هذا مثل يريد أن الطعن انما يتأتى بالرمح كله وان لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هى التى تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك فانت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار

خلقوا سادة فكانوا سواء * ككعوب القنا تحت السنان

قال وكما قال البحترى   كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة تحت السنان الاصيد

والمعنى انه يخاطبه ويقول له مؤكدا لما ذكره من التصاق العرب به وانقيادها لامره كل أنابيب الرمح مما تمده وتعينه وتؤيده ولكن العامل منها به يكون الطعن وصرع الفرسان فجعل موضعه من العرب وان كانوا امدادا له موضع العامل من الرمح الذى به يكون الطعن واليه بسبب الفعل من دون سائر الانابيب

﴿رأيتكَ لو لم يقتضِ الطَّعنُ فى الوَغى * اليكَ انقياداً لاقتضتهُ الشَّمائِلُ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهى الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك انه يشتمل على ما يحمد عليه وقال أبو الفتح يجوز أن يجعل الاخلاق مشتملة عليه والناس يستعملون الشمائل فى حسن الخلق والقد (المعنى) ان لم تطعك الناس خوفا من طعنك أطاعوك حبا لشمائلك يريد ان كرمك وحسن اخلاقك أدعى الى طاعتك من الطعان والقتال وقال أبو الفتح لو لم تطعك الناس رهبة أطاعوك محبة والمعنى يريد لو لم يقتض الطعن فى الحرب انقياد أعدائك لك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدافعتك بابلغ جهدهم وراموا ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك ولقصرت على ذلك طباعهم لان حبهم لك توجب خضوعهم لطاعتك وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك

﴿ومَن لم تُعَلِّمهُ لكَ الذُّلَّ نفسُهُ * منَ النَّاسِ طُرّاً عَلَّمَتهُ المَناصِلُ﴾

(الغريب) المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الذل لك وترشده سعادته الى الاعتلاق بك علمته ذلك سيوفك وأجبرته عليه جيوشك وكتائبك فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة أطاعك بالاقتدار والغلبة

(وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى)

وأنشدها فى رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهى من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿ان يَكُن صَبرُ ذى الرَّزيَّةِ فَضلاً * فكُنِ الافضلَ الاعزَّ الاجلَّا﴾

(المعنى) يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضته الايام لرزية فضلا فيه وتماما منه فكن

قال له الكندى الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فاطرق قليلا ثم قال لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فهو من سرعته وفطنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال له أى

فى ذلك أفضل الافضلين وأعزهم وأكرم الاكرمين وأجلهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا على صبرهم

(أَنْتَ يا فَوْقَ أَنْ تُعَزَّى عن الأَحْبابِ * فَوْقَ الَّذى يُعَزِّيكَ عَقْلَا)

(الاعراب) قال أبو الفتح فوق الاولى نداء مضاف الى أن تعزى والثانية ظرف وقال الخطيب يحتمل وجهين أحدهما أن يكون حذف المنادى ومثله كثير فى الشعر وغيره أى أنت يا سيف الدولة والثانى أن يكون فوق نعتا له وقد أخرجه من باب الظروف الى الاسماء وهو أحسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى والثانية ظرفان وعلى الوجه الثانى الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز (المعنى) يقول أنت يا أيها الجليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الاحباب وأصبت من الآلاف فوق الذى يعزيك عقلا ومعرفة ورأيا وتجربة فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك فى درايتك ويندبك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك واحاطتك فأنت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التعزية

(وبِأَلْفاظِكَ اهْتَدَى فاذا عَزَّاكَ قالَ الَّذى لَهُ قُلْتَ قَبْلَا)

(الاعراب) نصب قبل على الظرف وجعله نكرة كما تقول جاء أولا اذا لم تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل جئتك أولا وآخرا وقرئ فى الشواذ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والخفض وكقول الآخر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء القراح

وقد جاءت بعد مضمومة منونة وهو شاذ كقول العداء

ونحن قتلنا الاسد أسد شنوءة * فما شربوا بعد على لذة خمرا

(المعنى) يقول المعزى لك انما يهتدى بألفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك فقدرك مرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنك انما يقابلك بما أنت أعلم به ويذكرك بما أنت أحفظ له فهو كمن جلب الى هجر القطيعا والى الفرات الماء والى البدر الضياء

(قد بَلَوْتَ الخُطُوبَ مُرًّا وحُلْوًا * وسَلَكْتَ الأَيَّامَ حَزْنًا وسَهْلَا)

(الغريب) الحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وارتفع والخطوب طوارق الايام وفى البيت طباقان المر والحلو والحزن والسهل (المعنى) يقول قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت فى الايام مالكا صعباتها سالكا منها ما صعب وسهل وتعانى ما بعد وقرب ناهضا بنفسك مكتفيا بعلمك

(وقَتَلْتَ الزَّمانَ عِلْمًا فما يُغْرِبُ قَوْلًا ولا يُجَدِّدُ فِعْلَا)

(الغريب) قتل الشئ علما بلوغ غاية معرفته (المعنى) يريد أنك عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة فلا يأتى بشئ لم تعرفه ولا يفعل جديدا لم تره وقد قتلته علما بأمره واحاطة بوجوه تصرفه فما يسمعك قولا تستغربه ولا يجدد لك فعلا تجهله ولا يطرقك الا بما قد عرفته وأحطت بأمثاله وجربته وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة وهو من بديع الكلام

(أَجِدُ الحُزْنَ فيكَ حِفْظًا وعَقْلًا * وأَراهُ فى الخَلْقِ ذُعْرًا وجَهْلَا)

(الغريب) الذعر الفزع والخوف (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة اذا حزنت على هالك انما تحزن حفاظا منك لمودة وصحبة ووفاء عهد والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن خوفا من ألم الفراق وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن قال وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب

شئ طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال له الخليفة ما تشتهى فقال أريد الموصل فولاه اياها وتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات فشئ لا صحة له أصلا والصحيح ان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل

فيه والوجه أن يقال المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتبارا به وعلما أنه عن قريب يتبعه ومن غير العاقل انما يكون خوفا من الموت وهو جهل لانه ميت لامحالة وان حزن انتهى كلامه والمعنى انما تحزن على من تصاب به ممن أحببتك حفظا لذمتهم ورعاية لحرمتهم وانصافا وعقلا ووفاء وكرما واراه في غيرك خوفا وجزعا وجهلا

(الفُ الفِ يجرِ وِاذا ما * كرُمِ الاصلُ كانَ للالفِ أصلا)

(الغريب) الالف السكون الى الشئ والنبطة به ألفت الشئ الفا والفة ويجره وروى ابن جنى بالتاء وقال تصحيه وقال الخطيب بالياء أى يسحب اليك الحزن (المعنى) يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل وان الكريم أوفى واذا كان ألوفا حزن على فراق من يألفه والمعنى لك الف لكرم صحبتك يجر الحزن اليك ممن تفقده من أحبتك ويوجب الاشفاق منك على مواصلك وكذلك الاصل اذا كان كريما كاصلك متمكنا في مثل نصاب شرفك كان أصلا لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثا على مشكور المعاملة ومنزلتك من الشرف تضمن الفضل عنك ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة والرواية الجيدة بالياء المشار اليها

(ووفاءٌ نبتَّ فيه ولكنْ * لم يزلْ للوفاءِ أهلكَ أهلا)

(الاعراب) قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد سريع غير انه سخى فهو معروف فى كلام العرب (المعنى) لك وفاء نشأت فيه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب والمعنى ويجر عليك الحزن بالمفقود وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك كانت فيه نشأت ونبت عليه في سالف مدتك ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم وأرباب الفواضل والنعم فأنت من الانصاف على وراثة سالفة ومن الوفاء والكرم على أولية متقادمة

(انّ خيرَ الدموعِ عيناً لَدمعٌ * بعثتهُ رعايةٌ فاستهلّا)

(الاعراب) نصب عينا على التمييز كقولك ان أحسن الناس وجها لزيد وروى الجماعة غير أبى الفتح عونا وهى أحسن من رواية أبى الفتح وبرواية أبى الفتح قرأت على شيخى أبى الحرم بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخى أبى محمد عبد المنعم (الغريب) الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب (المعنى) يقول ان خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك أن الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

والمعنى ان خير الدموع الجارية وأرفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية عليه وأثار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وتصبب

(أينَ ذى الرقةُ التى لكَ فى الحَرْ * بِ اذا استكرهَ الحديدُ وصلّا)

(الغريب) صل الحديد يصل اذا صوت والصليل امتداد الصوت وصلصلة اللجام صوته ويريد اذا استكرهه ضرب الحديد وفيه نظر الى قول لبيد

أحكم الجنثىّ من عوراتها * كل حرباء اذا أكره صل

(المعنى) يقول أين هذه الرقة التى نشهدها والشفقة التى نبصرها منك عند تقلدك الحرب واقتحامك فى شدائدها وسادك فى مضايقها حين يستكره الحديد فى رؤس الرجال ويكثر صليله بتجالد الابطال وهو من قول البحترى

فاقام بها أقل من سنتين وتوفى وتمام القصيدة

ان تحو فضل السبق فى أنف الصبا
يا ابن الخليفة يا أبا العباس
قارب نار منكم قد انضمت
فى الليل من قبس من الاقباس
أثر المطالب فى الفؤاد دواعيا
أثر السنين رسومها فى الراس

لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لولا وجهك المصون مصونا

(أين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى)

(الغريب) تفلى من فليت رأسه اذا فصلت القمل منه وأصله من فلوت الفلو عن أمه اذا أنت فصلته عنها وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان فتفلي رأسه وهذه خالة أنس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت مع زوجها في غزاة مرس في زمن معاوية بن أبي سفيان (المعنى) يقول مؤكدا لما قبله أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والرؤس تفلى بالسيوف والنفوس تخترم بالحتوف قال الواحدي ويروى تقلى بالقاف أي ترمى كالقلة

(قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا)

(الغريب) المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيثه ويأتي بمعنى الجمع وبمعنى الافراد قال عدي بن زيد من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن تضام خفير

وقال أبو ذؤيب * أمن المنون وريبها تتوجع * فروي وريبها بالتذكير والتأنيث وقال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي المقدسي المنون اسم مفرد ولا يكون جمعا وقول عدي بن زيد خلدن فانه أراد بالالف واللام الجنس كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وسبب ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى السموات (المعنى) انه يعزيه بالكبرى الباقية فيقول قاسمتك الموت شخصين فذهب باحداهما وترك الاخرى فكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقك أن يتركهما ولكن هذا الجور عدل فيك حيث ترك لك حيا وكانت المقاسمة معك في الاختين والمعنى اذا كنت أنت البقية فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل الفعل للجور ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا يريد أن القسم جعل نفسه عدلا في الجور لانه وان أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى ويصحح هذا قوله فاذا قست والمعنى أن الموت وان كان لا بد منه ولا خلاص لاحد عنه فقد متعك بالاكرام عليك وأبقى لك أحب الشخصين اليك

(فاذا قست ما أخذن بما أغـ * ـدرن سرى عن الفؤاد وسلى)

(الغريب) أغدرن مثل غادرن وهو الابقاء والترك وسرى أذهب وسلى أي عزى (المعنى) يقول مخاطبا له اذا تأملت تبينت أن حظك في هذه القسمة أوفى وأكمل وحدك أعلى وأفضل لان المنون التي قاسمتك لا مدفع لها وقد آثرتك بالحظ الاوفر واقتصرت على المفقود الاصغر وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزيدهم

(ولعمري لقد شغلت المنايا * بالاعادي فكيف يطلبن شغلا)

(المعنى) يقول لقد شغلت المنايا بما عاقواصله في أعدائك من القتل وما توجهه عليهم من الهلاك في الحرب فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم يشير الى أن الموت من أعوانه الى أعدائه فكيف يتخطى الى ذي قرابته وخالف مراده في أهل عنايته

(وكم انتشت بالسيوف من الدهـ * ـر أسيرا وبالنوال مقلا)

(الغريب) انتاشه من صرعه اذا نعشه (المعنى) يقول كم نصرت أسيرا من الزمان بسيفك فانتشته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

قال الاتن حين غرست في كرم الصبا
تلك المنى وبنيت فوق أساس
* وهذه قصيدة أبي القاسم محمد ابن هانئ الاندلسي المزعوم أنه سابق سيف الدولة بن حمدان وهي في أبي الفرج محمد الشيباني
فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وأمدكم فلق الصباح المسفر

﴿عدها نصرة عليه فلما * صال ختلا رآه أدرك تبلا﴾

(الاعراب) الضمير في رآه للدهر وهي من رؤية القلب كما يقول الاعمى رأيت زيدا ذا مال أي علمته وعدها فيه ضمير الدهر والمفعول لافضال سيف الدولة (الغريب) صال وثب واستطال صولا وصولة وفي المثل رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة والتبل الحقد والعداوة والختل افتراس الشئ على خديعة وحين غفلة (المعنى) يقول عد الدهر فعلك نصرة عليه ومراغمة له فلما استطال عليك بأحد أحبتك رأى نفسه قد أدرك حقدا لانه قد حقد عليك بما فعلته من فك الاسارى واغناء المقلين والمعنى أن الدهر عد فعلك نصرة عليه فصال على أحبتك مختالا عليه مجاهرو مخادعا غير مكاثر فرأى نفسه مدركا منك ثارا طلبه ومجازيا بضغن اعتقده

﴿كذبته ظنونه أنت تبليـ * ـه وتبقى في نعمة ليس تبلى﴾

(المعنى) يقول كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الثكل وعرضك له من الحزن أنت تبليه بطول سلامتك وتغلبه باتصال سعادتك ويبقيك الله في نعمة لا تبلى سابغة لا تنقص تامة نامية

﴿ولقد رامك العداة كما را * م فلم يجرحوا لشخصك ظلا﴾

(المعنى) يقول لقد رامك أعداؤك عثل ما رامك الزمان من التعرض لمساءتك والاقدام على معارضتك فعجزوا عن التأثير في طلابك وضلوا عن أن ينالوا ظلك خاصة بمسك

﴿ولقد رمت بالسعادة بعضا * من نفوس العدا فأدركت كلا﴾

(المعنى) يقول طلبت بسعدك وما تكفل الله لك من اعلاء أمرك بعض نفوس أعدائك فأدركت كلها وحاولت خصوصا منها لكن لك الاقبال جميعها فالاقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه

﴿قارعت رمحك الرماح ولكن * ترك الرامحين رمحك عزلا﴾

(الغريب) القرع الضرب والرامحين جمع رامح وهو الذي يحمل الرمح وعزل جمع أعزل وهو الذي لا رمح معه (المعنى) يقول لما نازلت الاقران وطاعنت الفرسان قارعت رماحك رماحهم وأنت بشدة فرعك وزيادة قوتك أطرت رماح الطاعنين لك وأسقطتها من أيدي المترسمين بك فصاروا عزلا بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك بشيء الى ما هو عليه من الحذق بالطعن والاقتدار على التصرف في الحرب

﴿لو يكون الذي وردت من الفجـ * ـعة طعنا أوردته الخيل قبلا﴾

(الغريب) القبل جمع أقبل وهو الذي يقبل احدى عينيه على الاخرى عزة وتيسا وسا وقال الخطيب هو ضد الحول لان الحول أن تخالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهري القبل في العين اقبال السواد على الانف وقد قبلت عينه وأقبلتها أنا ورجل أقبل بين القبل وهو الذي كأنه ينظر الى طرف أنفه قالت الخنساء ولما أن رأيت الخيل قبلا * تباري بالخدود شبا العوالي
(المعنى) يقول لو كان الذي أصابك من الرزية طعنا لاوردته خيلا قبلا جمع أقبل والمعنى لو يكون الذي طرقك من فجيعتك طعنا باومنازلة وقتالا ومبارزة لاوردت ذلك الموطن الخيل قبلا مقدمة ولاقحمتها على الموت أشد الاقحام مكرهة

﴿ولكشفت ذا الحنين بضرب * طالما كشف الكروب وجلى﴾

وحنيتم ثمر الوقائع يانعا
بالنصر من ورق الحديد الاخضر
ولقتم هام الكماة عن عثير
بيض الخدود بكل ليث مخدر
أبني العوالي السمهرية والسيو
ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه
تحت السوابغ تبع في حمير

(الغريب) الحنين صوت يبعثه الحزن والاشتياق وهو الشوق أيضا يقال حن اليه يحن حنينا فهو حان (المعنى) يقول ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود بضرب كشف الكروب عن أصحابك وجلاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك مما يستدفع بمغالبة ويستكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالع واقدام على الموت صادق فطالما كشف الكروب الموجعة وحل المحاقات المفزعة ولكن الموت لا يدفع بشدة ولا يعتصم منه بقوة

(خِطْبَةٌ لِلْحِمامِ لَيْسَ لَها رَدٌّ وإِنْ كانَتِ المُسَمّاةُ ثُكْلا)

(الاعراب) من روى المسماة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسماة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسماة كقولك ضربت المعطاة درهما (الغريب) الخطبة الارسال فى طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما أشبهه من الاحبة وذوى القرابة (المعنى) يقول كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا ترد ولا تمنع ورغبة وان كان اسمها ثكلا وغمة ورزأ ومصيبة فهى للموت خاطبة ومنزلة ورفعة بجلالة من ظفر بها وعلو منزلته التى عرض لها

(وإِذا لَمْ تَجِدْ مِنَ النّاسِ كُفْؤاً ذاتُ خِدْرٍ أَرادَتِ المَوْتَ بَعْلا)

(الغريب) الكفؤ المثل والخدر الحيمة والكلة والحجال والبعل الزوج (المعنى) يقول اذا كانت ذات الخدر لا تجد من الناس كفؤا أرادت الموت أن يكون بعلا لها يتكفل بصيانتها ويذهب بها موفيا الحق جلالتها دون أن تملك بالنكاح تملك سائر الناس ودواب النظراء والاكفاء وقال الواحدى أرادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تتمتع بلذة الحياة وشبابها فاختارت الموت على الحياة اذ لم تجد كفؤا من الازواج

(ولَذِيذُ الحَياةِ أَنْفَسُ فى النَّفْسِ وأَشْهى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وأَحْلى)

(الغريب) اللذيذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب (المعنى) يقول الحياة لا تمل وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها والمعنى ما تستلذه أنفس الناس من الحياة أنفس فيها وأشهى اليها من أن تمل ذلك ويستطال ويكره ولا يستدام وهو منقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهمم الترابية ولا يعترضها ملل

(وإِذا الشَّيْخُ قالَ أُفٍّ فَما مَلَّ حَياةً وإِنَّما الضُّعْفَ مَلّا)

(الغريب) أف كلمة المتضجر وأف له بمعنى ويل له وفيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين وأفاه بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفى السمع لغتان فتح الميم وضمها وبالفتح قرأ عاصم وحمزة (المعنى) يقول مؤكدا لما قدم واذا قال الشيخ أف لنفسه وأظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن ذلك لانه مل الحياة وسئمها فانما مل الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى أن الحياة تألفها طباع البشر وتستحب فى الشبيبة والكبر وهو منقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم

(آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وشَبابٌ فَإِذا وَلَّيا عَنِ المَرْءِ وَلّى)

(المعنى) ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى آلة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولى وأدبر وتنغص عليه وتكدر

(أَبَداً تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنْيا فَيا لَيْتَ جُودَها كانَ بُخْلا)

القائد الخيل العتاق شوازبا
حزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصى حسرة آذانها
قب الاباطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى
فيطأن فى خد العزيز الاعفر
جيش تقدمه الجيوش وفوقه
كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
فكانما سلب القشاعم ريشها
مما يشق من العجاج الاكدر

(الاعراب) الدنيا مرفوعة بتسترد عند نا وبتهب عند البصريين لانهم يعملون الثانى وبه جاء القرآن واعمال الاول جاء فى الاشعار كثيرا (المعنى) يقول الدنيا تسترد ما تهب فليتها بخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستحيلة متنقلة متغيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والمسراء بالضراء فياليت الهبات التى جادت بها واخترعت الانفس بحبها لم تكن واقعة ولم توجد النفوس اليها ساكنة وليتها بخلت بما جادت به وله ومنعت ما تسرعت الى فعله وهذا كقول الحلاج

* وللمنع خير من عطاء مكدر * وكما قال الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدرما * أصفى ومفسد ما أهدى بدا بيد

فلا تغرنك من دهر عطيته * فليس يترك ما أعطى على أحد

وهو من قول الحكيم الدنيا تطعم أولادها وتأكل أولادها

{فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا}

(الغريب) الخل الخليل والصاحب (المعنى) يقول لو بخلت ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شئ يعقب لفقده عماه كانت تكفى أهلها تلك فرحة تؤدى الى غم ومسرة تؤل الى حزن وكون خاسل يؤنس بقربه ويتأكد البصيرة فى حبه ثم تخترمه المنية وتغادر الهم حلالا لحاز عليه والصالذى الوحد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيأ فلما فرح به أخذه منه فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به

{وهى معشوقة على الغدر لاتحفظ عهدا ولا تتمم وصلا}

(المعنى) يقول هى على هذه الحالة من الغدر والرجوع فى الهبة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ومحبوبة أيضا على قلة وفائها لم لاتتم وصلها ولا يشكر من صحبها فعلها

{كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين عنها تخلى}

(المعنى) يريد كل من أبكته الدنيا فانما يبكى عليها ولا يخلى الانسان يديه عنها الا قسرا بحل يديه منها والمعنى كل دمع تسيله فانما هو أسف على مفارقتها وكل حزن تمنحه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها ثم وبحل اليدين المتمسكتين تترك وتزايل وبفكها عنها تخلى وتباين وهذا اشارة الى الموت الذى يغلب أهل الدنيا على فراقها يخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

{شيم الغانيات فيها فلا أد * رى لذا أنث اسمها الناس أم لا}

(الغريب) الشيم الطبائع واحدها شيمة والغانيات النساء الشواب الواحدة غانية وقيل هى ذات الزوج التى قد غنيت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل غنيت بحسنها وجمالها (المعنى) يريد ان الدنيا طبعها طبع الغوانى يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة للود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخليقة واحتمالها على هذه الطريقة فلا أدرى لهذا التمثيل أنث اسمها الناس وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر كما قال زهير

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

هو يدرى انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا لانه سر ما ينه من الهزء

{ياسليل الورى المفرق مجدا * وهما تأفهم وعزا ودلا}

(الاعراب) فى بعض النسخ المفرق بالرفع وهو خطأ لان المضاف اذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى

وكأنما اشتملت قناه ببارق
متألق أو عارض متفجر
تغتدى ألسنة الصواعق فوقه
عن ظلمى مزن عليه كنهور
ويقود ليث الغضنفر معلما
فى كل نسر المبد تين غضنفر
لحق القبول من الدبور وسارق
جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
فى فتية صدأ الدروع عبيرهم
وخلوقهم علق النجيع الاحمر

النسب (المعنى) يقول يامليك والمليك والملك والمالك بمعنى يريد يا أيها الملك الجليل قدره المشهور فضله الذى تسلم الحياة بموالاته ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ويقسم العز بطاعته والذل بمعصيته وتفرق هذه الاحوال فيمن والاه ووافقه ونابذه وخالفه

﴿ قلدالله دولة سيفها أنـ ❊ ـت حساما بالمكرمات محلى ﴾

(المعنى) يقول قد قلد الله دولة حملك سيفها الحامى عن حوزتها وحائطها المدافع عن بيضتها حساما حلاه بالمناقب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمى تلك الدولة ويزينها ويعزتلك المملكة ويمكنها ﴿ فيه أغنت الموالى بذلا ❊ وبه أفنت الاعادى قتلا ﴾

(المعنى) يقول بذلك السيف أغنت هذه الدولة أولياءها بذلا ومكارمة وبه أفنت أعاديها قتلا ومراجعة فهو يحيى الموالى بماله ويميت الاعادى بسيفه ورجاله

﴿ واذا اهتز للندى كان بحرا ❊ واذا اهتز للوغى كان نصلا ﴾

(الغريب) الاهتزاز الارتياح والوغى الحرب والنصل السيف (المعنى) يقول اذا اهتز للعطاء كان كالبحر فى كثرة مواهبه وعموم مكارمه واذا اهتز للحرب كان كالسيف فى نفاذ عزمه وقوته فيما يحاوله من أمره ﴿ واذا الارض أظلمت كان شمسا ❊ واذا الارض أمحلت كان وبلا ﴾

(الغريب) المحل قلة النبات فى الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير (المعنى) يقول ان سيف الدولة اذا أمحلت الارض وأعتمت خطوبها كان كالشمس المسرقة واذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة فنير اذا استبهم الامر ويجود اذا امحل الدهر

﴿ وهو الضارب الكتيبة والطعـ ❊ ـنة تغلو والضرب أغلى وأعلى ﴾

(المعنى) يقول هو الذى يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وعلت الطعنة أى عز وجودها واذا غلت الطعنة كان الضرب أعلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو فمدح مالدنو اليه قيد سعب أصعب يريد أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال أبو الفتح يريد أن كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب لان بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب والرامى أبعد من الطاعن وقد رتبه زهير بقوله يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ❊ ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

ومعنى البيت يقول هو الضارب الجماعة من الخيل والكتيبة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ويشتد ويفرط والضرب أعلى وأفرط وأشد وأبلغ فدل على ان سيف الدولة عند اشتداد الحرب يقتحم الكتائب بنفسه ويستخف ذلك بسدة بأسه

﴿ أيها الباهر العقول فما تد ❊ رك وصفا أتعبت فكرى فمهلا ﴾

(الاعراب) العقول بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيها بالحسن الوجه ونصب وصفا على التمييز وروى ابن جنى يدرك بالياء وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن (الغريب) الباهر الغالب (المعنى) يقول يامن غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفه أتعبت فكرى فمهلا أى ارفق والمعنى أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله وأعجز الاوصاف بتتابع مكارمه مهلا على فكرى فقد أتعبته ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته

لا بأكل السرحان شلو طعينهم
مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران النفوس كأنهم
فى عبقرى البيد جنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما
اذ تشى فيالسابقات العقر
فاسامة الصنديد يخبر عنهم
واسامة الصديق أصدق مخبر
قد جاوروا أجم الضوارى حولهم
ماداهم زاروا ان لم تزأر

(مَن تَعاطى تَشَبُّهاً بِكَ أَعيا * ومَن دَلَّ في طَريقِكَ ضَلّا)

(المعنى) يقول وكيف لا يكون ذلك ومن أراد أن يتشبه بك في كرمك أعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن أراد الدلالة في طرقك فقد ضل لأنك تسبق ولا تسبق وتتقدم فلا تلحق والمعنى لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه

(فَإِذا ما اشتَهى خُلودَكَ داعٍ * قالَ لا زُلتَ أَو تَرى لَكَ مِثلا)

(المعنى) يقول اذا دعا لك داع بالخلود قال لا مت حتى ترى لك نظيرا لانك لا ترى لك نظيرا فلا تزال باقيا والمعنى اذا اشتهى أحد ان يدعو لك بطول العمر واتصال البقاء على مر الدهر فليقل بقيت حتى ترى لنفسك شبيها وملكا يعادلك في مجدك يشير الى أنه لا يظفر الزمان بمثله ولا يبلغ أحد الى غاية فضله

(وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك في جمادى الاولى سنة أربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)

(ذي المَعالي فَليَعلُوَن مَن تَعالى * هَكَذا هَكَذا وَإِلّا فَلا لا)

(الاعراب) ذي اسم مبهم يشار به الى المؤنث كما يشار بذا الى المذكر وتقديره هذه (المعنى) يقول مشيرا الى ما فعله سيف الدولة في بداره الى جيوش الروم وانهزامهم من بين يديه ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث هذه المعالي التي تؤثر والمكارم التي تخلد هي أثبت حقائقها وأبعد غاياتها فمن تعاطى الاقدام والقوة والتعالي والرفعة فلينهض بمثلها وليتقدم الى فعلها هكذا سبيلها ووجهها وطريقها والا فلا يتعرض الرؤساء لها ولا يتميز وابها وكرر لا على سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلوا على حصن الحدث ونصبوا عليه مكايد وقدروا انها فرصة فيه لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق وكان ملكهم قد ألزمهم قصده وأنجدهم بأصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وأنفذ معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة نافرا وانتقل الى غير الموضع الذي كان فيه ونظر فيما يجب أن ينظر فيه وسار عن حلب في جمادى الاولى فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستعجمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما بحر لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت الجواسيس تعلمه ان العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها العبري رحل ولم تستقر به دار وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهره وأتتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم الى حصن رعبان ووقعت الضجة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على وجهه وخرج أهل الحدث فأوقعوا ببعضهم وأخذوا آلة سلاحهم وأعدوه في حصنهم

(شَرَفٌ يَنطَحُ النُجومَ بِرَوقَيـ * ـهِ وَعِزٌّ يُقَلقِلُ الأَجبالا)

(الغريب) الروق القرن والقلقلة الحركة وجمع جبل جبال واجبال (المعنى) أنه فسر ما اليه بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم في العلو وعزك أثبت من الجبال وارسى يريد ان شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها بجلالة قدره ويناطحها بقرنيه واستعار لشرفه قرنين لانهما في الحيوان من أسباب القوة ودواعي الاقدام والمنعة مع عزة تقلقل الجبال من هيبته وتضطرب اعظاما لرفعته وقال الواحدي يريد ان سلطانه ينفذ في كل شئ حتى لو اراد أن يزيل الجبال لحركها

(حالُ أَعدائِنا عَظيمٌ وَسَيفُ الدَولَةِ ابنُ السُيوفِ أَعظَمُ حالا)

ومشوا على قطع النفوس كأنما
تثنى سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم
ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم
فكأنهن سفائن في أبحر
فحياضهم من كل مهجة خالع
وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل أهرن كالح ذي لبدة
أو كل أبيض واضح ذي مغفر

(المعنى) يقول حالهم عظيم فى كثرتهم وشدتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء أعظم وأرفع وأنفذ وامنع

(كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا * أَعْجَلَتْهُ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَا)

(الغريب) النذير الذى ينذر أصحابه بحذرهم وأراد بالنذير هنا الجاسوس (المعنى) قال أبو الفتح كلما عاد اليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلتهم خيل سيف الدولة فسبقت النذير قال الواحدى قال ابن فورجة أعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما يستعجلون النذير المسير اليهم باخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة أظلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير بهم وبادروا المتقلدين لاطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين فى أقاصى بلاده ورجوا أن يصيبوا منهم غرة وينتهزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه وأعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على أسوا الاحوال

(فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقَ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَا)

(الغريب) خوارق الارض الخيل لشدة وطئها ومثله

اذا وطئت بايديها صخورا * بقين لوطء أرجلها رمالا

(المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الارض نحوهم مسرعة وتطويها اليهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد الذى يشملهم والسلاح الذى يعمهم ويسترهم

(خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْعُ * عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا)

(الغريب) النقع الغبار وبراقع الخيل وجلالها معروف والبرقع ما ستر الوجه ولم يبق منه الا العينان والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج (المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفى لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذى يثير ركضها ويبعثه سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجوهها وجلالا تشمل جسومها يشير الى ما تجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول عدى بن الرقاع

يتعاوران من الغبار ملاءة * دكناء محدثة هما نسجاها

وفيه نظر الى قول عوف بن عطية

كأن الظباء بها والنعا * ج ألبسن من رازقى شعارا

(حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِى * لَيَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَا)

(الغريب) المحالفة المعاهدة والعوالى الرماح والاهوال جمع هول وهو الامر الشديد (الاعراب) قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه فى قوله ليخوضن فقال هو مثل قولى وقلنا للسيوف هلمن بضم الميم وذلك انه لما وصفها بالمحالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ورأيتهم لى ساجدين وكل فى فلك يسبحون كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما خوطب وأخبر عنه بالسجود والسباحة والافعال فى الاكثر انما تكون لذوى العقل لان كل ذى عقل يصح منه الفعل وما ليس من ذوى العقول فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار وشبهها مما ليس فيه روح فاحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها فى الحقيقة وانما هو فعل الله تعالى وهذا يعرفه أهل الكلام (المعنى) يريد ان صدور خيله وعوالى رماحه حالفته على ان تخوض معه المهالك والمعنى انها حلفت لتمتثلن أمره ولتخوضن الاهوال دونه

حى من الاعراب الا انهم
يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الربال عشية
وغدوا الى ظبى الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد فى الفدافد طردهم
للاعوجية فى مجال العثير
ركبوا عليها يوم لهو قنيصهم
فنزيهم يوم الخميس المحضر

ولتطعن فى ذلك مراده لا تحمل الا الابطال ناهضة غير عاجزة ومجدة غير وانية ولو كان قال لتخوضن بالتاء ٢ المثناة فوقها لكان أولى

{ولتمضين حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا}

(المعنى) قال ابو الفتح كان الوجه أن يقول لتمضين كما تقول حلفت هند لتقومن وهى وان كانت جماعة الصدور والعوالى لكنه أجراها مجرى الواحدة وقد أجاز الكوفيون مثل ذلك لتحصن ولترمن فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح وجرى مجرى قوله * كان أيديهن بالقاع القرق * قال وفى بعض النسخ ليخوضن وليمضن بكسر الضاد ولا وجه له لانه اذا أجراها مجرى جماعة المذكرين فقياسه ضم الضاد كقولهم حلف الزيدون ليغزن فاصله ليغزون فحذف الواو لدخول نون التوكيد فبقى ليغزن وان أراد مضين من عطا لانه لو أراد ذلك لوجب أن يقول ليمضينان كما تقول فى جماعة النساء ليضربنان فان قيل انما أراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليمضن زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما أراد الرماح وصدور الخيل حالفته (الغريب) الحصان الفرس الذكر والجمع حصن وفرس حصان بالكسر بين التحصن والتحصين ويقال انما سمى حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول لتمضين مقدمة ولتنزلن الاعداء مقتحمة حتى تصير فى لاحم القرعة ومضايق الحرب المتوقعة الى المكان الذى لا يجد الرمح فيه مدار الشدة الجلاد ولا الحصان مجالا لكثرة المزاحمة وأشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة

{لا ألوم ابن لاوين ملك الرو * م وان كان ما تمنى محالا}

(المعنى) يقول لا ألوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك أن ملك الروم قصد حصن الحدث طلبا لغرة سيف الدولة وان كان الذى حاوله محالا لا طمع فيه وشططا لا سبيل اليه ثم بين ما قلمه بقوله

{أقلقته بنية بين أذنيـ * ـه وبان بنى السماء فنالا}

(الغريب) البنية بمعنى المبنية وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنى يبنى بناء وبنيا كما فى كتب يكتب كتبا وكتابا والبانى الطالب (المعنى) يريد ان ملك الروم أقلقه بنيان هذا الحصن الذى كأنما بناه سيف الدولة بين أذنيه وأقره على قمة رأسه لما ثبت فيه من هتك أرضه وشدة أركان ملكه وما شيده من ذلك البنيان وبالغ فيه من غاية الاتقان

{كلما رام حطها اتسع البنـ * ـى فغطى جبينه والقذالا}

(الغريب) القذال مؤخر الرأس وهو ما يكون بين جنبتى القفا (المعنى) يقول كلما رام ملك الروم أن يحط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ورفعه وأتقنه وحصنه اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدة اقلاقه اياه كانما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله وأعجز طاقته واحتياله

{يجمع الروم والصقالب والبلـ * ـغر فيها وتجمع الآجالا}

(الغريب) الروم والصقالب والبلغر كل هؤلاء كفرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم (الاعراب) قوله فيها اى نواحيها وجوانبها بحذف المضاف والآجال جمع أجل (المعنى) يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من أصناف حربه وأصناف كفره مستمدا لهم ومستجيشا على أهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وأنت تجمع لهؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا بأمنوا فقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم

ونوافيهمو

---

٢ قوله بالتاء المثناة يرد عليه أيضا مناقشة ابن جنى فلو قال بالنون وفتح الضاد كان أولى وقوله الوجه أن يقول لتمضين مقتضى السياق أن يكون ليمضن بالتحتية وضم المعجمة اه

انا ليجمعنا وهذا الحى من
بكر أئمة سالف لم تخفر
أحلافنا فكأننا من نسبة
واذا تنافكأننا من عنصر
اللابسين من البلاد الحبرما
أغناهم عن لامة وسنور
لى منهم سيف اذا جردته
يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة الـ
براض يوم هجائن ابن المنذر

{وتَوافيهم وبها في القنا السُّمـ ❊ ـر كما وافت العطاش الصلالا}

(الغريب) الصلال جمع صلة وهي الارض الممطورة بين الارض غير الممطورة كذا قال ابو الفتح والواحدي وقال الجوهري الصلة الارض اليابسة والصلة واحدة الصلال وهي القطع من الامطار المتفرقة يقع منها الشيء بعد الشيء والاصلال العشب يحيى بأسم المطر المتفرق (المعنى) يقول توافيهم باسلك الآجال في رماحك المشروعة نحوهم امتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار أو الارض الممطورة فتفنيها غير مكتفية بهذا وقال الواحدي تأتيهم بمنايا هم في الرماح وهي ظامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة

{قصدوا هدم سورها فبنوه ❊ وأتوا كي يقصروه فطالا}

(المعنى) يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرقوا جمعها فضعفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم وانهزموا بين يديه على أسوأ حال فزادوا من سورها ما حاولوا هدمه وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء وإطالته لانهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها

{واستجروا مكايد الحرب حتى ❊ تركوها لها عليهم وبالا}

(الاعراب) الضمير في لها للقلعة (الغريب) الوبال الشدة (المعنى) يقول استجروا مكايد الحرب يعني الآلات التي يقاتلون بها ويستعملونها حتى تركوها وانهزموا للاهل المدينة وبالا عليهم لانهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم مؤكدة لامتناعهم فصارت الآلات التي أعدوها لاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

{رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ❊ ـال فيه وتحمد الافعالا}

(المعنى) يقول رب أمر أتاك به أعداؤك قاصدين لحربك محاولين لكيدك فدمرت رأيهم ولم تحمد فعالهم وأفضت الافعال منهم الى ارادتك فصار تدبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم والمعنى ان الفعال هم الروم والافعال جلبهم مكايد الحرب فهم غير محمودين وفعالهم محمودة في العاقبة لانهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

{وقسي رميت عنها فردت ❊ في قلوب الرماة عنك النصالا}

(الغريب) القسي جمع قوس والنصال جمع نصل وهي حدائد السهام (المعنى) يقول رب قسي كانوا يرمونك عنها فلما هربوا أخذت تلك القسي فقوتلوا بها والمعنى رب قسي رماك أعداؤك عنها وقصدوك بالمكاره منها فردت تلك القسي عليك في قلوبهم حديد سهامك وقادت اليك أعداءك يريد ان قوة سعدك واقبال جدك يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحرث قومي هم قتلوا أميم أخي ❊ فاذا رميت يصيبني سهمي

{أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ❊ ـل فكان انقطاعها ارسالا}

(المعنى) يريد انهم قطعوا الطرق حتى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك ان سيف الدولة اعتاد الاخبار لما تأخرت عن عادتها فتطلع الى الاخبار ووقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال والمعنى انهم أخذوا الطرق موكلين بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعارا لك وقام ذلك السبط مقام الارسال اليك فأنكرت فعلهم وأستربت فعلهم فأسرعت اليهم وبادرت نفسك وجيشك اليهم

صحب ادانوب الزمان استصعب
متنمر للحادث المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك
واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة أنها
منه بموضع مقلة من محجر
فسماحه من رحمه وعراصه
من جنة وعينه من كوثر
وحكى عن بعض علماء القاهرة المعزية قال كنت في حرم البيت

{وهم النضر ذو الغوارب الا * أنه صار عند بحرك آلا}

(الغريب) الغوارب اعالى الامواج والآل السراب وقيل الآل فى آخر النهار والسراب فى أوله (المعنى) يريد ان حالهم يتلاشى عندك وان كان عظيما والمعنى انهم كالصرذى الموج لتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الا انهم صاروا عند فوتك وعديدك وبأسك وجيوشك كالآل الذى يخيل ولا يصدق ويتمثل ولا يتحقق ففروا هاربين وولوا عنك مدبرين وهو مثل قوله * حال أعدائنا عظيم *

{ما مضوا لم يقاتلوك ولكن * القتال الذى كفاك القتالا}

(المعنى) يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك فى الحال ولكن القتال الذى قاتلتهم قبل هذا كفاك القتال لانهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب وخافوك فانهزموا فى امضوا غير مقاتلين لجيشك ولا ولوا غير متيقنين لامرك ولكن القتال عند التأمل والنزال الشديد عند التبين ما اسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة وأودعتها من المخافة حتى صار اسمك يهزم عساكرهم ودركك يثنى عزائمهم

{والذى قطع الرقاب من الضر * ب بكفيك قطع الآمالا}

(المعنى) يقول سيفك الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم هو الذى قطع آمالهم منك فلا يرجون ظفرا بك الآن يريد الضرب الذى قطعت به رقاب الروم فى وقائعهم وأفنيت به أبطالهم فى حروبك قطع ما أملوه فى حصن الحدث من مكايدتك وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك

{والثبات الذى أجادوا قديما * علم الثابتين ذا الاجفالا}

(الغريب) الاجفال الاسراع والهزيمة قال أبو الفتح لما أجادوا ثباتهم قديما وأدى الى هلاكهم علم من كان عادته الثبات الاسراع فى الهزيمة خوفا منك وقال يفضله فى هذه الابيات على قوم ذى شجاعة وثبات ليكون أمدح له وكذا نقله الواحدى (والمعنى) الثبات الذى فعلوه فى قتالك وأفضى بهم الى المهالك وأعقبهم أشد الهزائم علم الثابتين من رجالهم وأهل البأس من حماتهم وأبطالهم الهرب منك

{نزلوا فى مصارع عرفوها * يندبون الاعمام والاخوالا}

(الغريب) الندب ذكر الميت بجميل أفعاله (المعنى) يقول نزلوا فى مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهاليهم بايقاع سيف الدولة بهم فعلوا يبكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم وتمثلوا تلك فى أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم وأعمامهم واخوالهم

{تحمل الريح بينهم شعر الها * م وتذرى عليهم الاوصالا}

(الغريب) تذرى تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل ويريد به العضو (المعنى) يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعورهم وأوصالهم موجودة هناك والريح تلقى عليهم أعضاء المقتولين والمعنى أن الريح تذرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذى نزلوا فيه فيخيفهم ذلك ويفزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

{تنذر الجسم أن يقيم لديها * وتريه لكل عضو مثالا}

(المعنى) قال أبو الفتح الضميرى تنذر للمصارع ونقله الواحدى ويجوز أن يكون الضمير للاوصال أى تنذر الاوصال الجسم بأن يزول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم لكل عضو عضوا من المقتولين أو المعنى تنذر الاوصال الجسم بأن يصير مثلها ويقيم لديها فى مثل حالها وتريه لكل عضو

الشريف وسمع بتلك الدعوة أجدبى الكرام فسارع الينا مسارعة القطر من الغمام واتفق انه سقط من يده الكريمة خاتم به حجر ثمين القيمة فقال ابن شريف لم تقف على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألست من أبناء أمير المؤمنين ومراد ابن الشريف قول أبى الطيب المتنبى

من أعجب أنهم الا شاهدا وقفوا احاضرا وأشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها في قوله * على قدر أهل العزم القصيدة ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة وذكروا أعظم تلك البلية أشفقوا من أن يناودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين

(أبصروا الطعن فى القلوب دراكا * قبل أن يبصروا الرماح خيالا)

(الغريب) الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة (المعنى) فيه تقديم وتأخير والتقدير أبصروا الطعن فى قلوبهم دراكا قبل أن يروا الرماح يريد لشدة خوفهم تصوروا ما صنعت بهم فدعاهم أن رأوا الطعن تخيلا فى قلوبهم قبل رؤية الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتأخرون بالمتقدمين فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا وبينهم وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ففروا قبل أن ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له مثلت هيبتك للروم ايقاعك بهم وأرتهم طعان رماحك دراكا فى قلوبهم قبل أن يتخيلوا ذلك ويتحققوه ويتمثلوه ويشاهدوه فعادوا بالفرار منك وولوا منهزمين عنك

(وإذا حاولت طعانك خيل * أبصرت أذرع القنا أميالا)

(المعنى) قال الواحدى الاعداء اذا حاولوا طعانك رأوا أذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم أميالا يعنى أنها طول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله * طوال قنا تطاعنها قصار * قال وقال ابن جنى أى لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم قال وقوله لشدة الرعب كلام حسن وأما احتجاجه بالآية فخطأ قال ويجوز أن يريد بالقنا قنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم استطالوها فرأوا أذرعها أميالا أى انها تثقل عليهم جبنا وخوفا مثل هذا كلامه والمعنى اذا حاولت فرسان طعانك ومثلت لانفسها قتالك أراهم الفزع أذرع رماحك أميالا متصلة لما تتوقعه من طعنها وتحذره من مخوف فعلها

(بسط الرعب فى اليمين يمينا * فتولوا وفى الشمال شمالا)

(الغريب) الرعب الفزع يقال رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا يقال أرعبته ويجوز فيه سكون العين وضمها وقرأ ابن عامر والكسائى بضم العين (المعنى) قال الواحدى شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان الخوف بسط يمينه فى ميامن عساكرهم وشماله فى مياسرهم حتى انهزموا وهو معنى قول أبى الفتح وقال ابن الافليلى بسط الرعب فى أيديهم أيديا مثلها تمنعها من البطش وتقصرها عن الكف فولوا مخذولين وهذا ضد قول الآخر

أنا وجدنا بنى جلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر

(ينفض الروع أيديا ليس تدرى * أسيوفا حملن أم أغلالا)

(الغريب) الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رباط تشد به اليد الى العنق (المعنى) يقول يرعش الخوف أيديهم فقد صارت فى قلة الغناء وان كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة والمعنى ينفض الفزع من أيديهم السلاح فيسقط ويسلبهم اياه الذعر فيذهب حتى كأن سيوفهم فى أيديهم اغلال تملكها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول جرير فى الفرزدق

ضربت به عند الامام فأرعشت * يداك فقالوا محدث غير صارم

(ووجوها أخافها منك وجه * تركت حسنها له والجمالا)

(الاعراب) نصب وجوها باضمار فعل دل عليه قوله ينفض تقديره ويغير وجوها يريد أنه يغير ألوانها

بلدت بلى الاطلال ان لم أقف بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
ومراد ابن عمه قول المتنبى أيضا
كذا الفاطميون الندى فى أكفهم أغر محاء من خطوط الرواجب
وهذا البيت من قصيدة كثيرة العيون يمدح بها طاهر بن الحسين العلوى حدث أبو عمرو ابن عبد العزيز بن الحسين قال سألت محمد بن القاسم المعروف

وهذا من باب قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي وادعوا شركاءكم وكقوله والذين تبوؤا الدار والايمان يريد وأحبوا الايمان وكقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

وقال أبو الفتح هو من قوله * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) يقول للدروع وغبار الروع وجوها قد انتفعها الخوف وأذهب جمالها الذعر فهي ترعد متغيرة وتعبس متوقعة فدا أحافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن وغلبها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوجهك لا لها

(والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا)

(الغريب) الجلي الظاهر المكشوف (المعنى) يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تكلفوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن ان ما تيقنوه من قصد سيف الدولة وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه وأراهم الحلية فيما حاولوه وعرفهم ان حظهم الانتقال عما أضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

(واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا)

(الاعراب) وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو في موضع نصب على الحال أي منفردا (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذي يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو جبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والنزال في الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام بمعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا أنث زهير في قوله

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

وهذا من قول الحكيم الجبن دلة كامنة في نفس الجبان فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعتها (المعنى) يريد اذا ما خلا الجبان بأرضه وبعد عن الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا أحس بمن يقاتله رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قرنه فكذا كان شأن الروم وشأن سيف الدولة أظهروا الاقدام عليه فلما أحسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب في أمثالها * كل مجرى الخلاء يسر * أي اذا أجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا قارب به مثله ذهب سروره

(أقسموا لا رأوك الا بقلب * طالما غرت العيون الرجالا)

(المعنى) قال الواحدي يريد بقلب أي الا والقلب معهم حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن أفكارهم في قتالك ثم قال طالما غرت العيون يريد كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم مغترين منك فطالما اغتروا وأوقعتك فأفنيت جيوشهم وكثيرا ما أقدموا في الحرب على ما تأملت فأتلفت نفوسهم

(أي عين تأملتك فلاقتـ * ـك وطرف رنا اليك فآلا)

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب فآل الى قدر كذا أي رجع ورنا اليه يرنو رنوا اذا أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره وأرناني حسن ما رأيت أي حملني على الرنو وكأس رنوناة أي دائمة ووزنها فعلعلة وأصلها رنوونة تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا فصارت رنوناة وقال أبو علي فعوعلة قال ابن أحمر

... علم الملك أطنابها * كأس رنوناة وطرف طمر

(المعنى) قال الواحدي هذا مقتاد الظاهر لانه أنكر أن يديم عين النظر اليه في المصراع الاول وأنكر في الثاني أن يعود طرف رنا اليه ولم يشخص قال هذا يحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لا تديم النظر اليه هيبة له وعين الولي تحير فيه وتبقى شاخصة فلا ترجع الى صاحبها قال وقوله

بابن الصوفي كيف كان امتداح أبي الطيب لابي القاسم طاهر بن الحسين العلوي حدثني ان الامير أبا محمد لم يزل يسأل أبا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان اذا اجتمعنا عند الافطار ان يمدح أبا القاسم طاهرا بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر أنه اشتهى ذلك ولم يزل أبو الطيب

فلاقتلك من لاقى الشئ والا قهادا أمسكه قال وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح وصدق فى قوله لان أحدا من الشراح لا يستقصى أن يقول مثل هذا وانما المعنى أنه يقول أى عين نظلل تأملتك فلاقاك من القنا صاحبها وأقدم على مواقعتك الناظر بها وأى شجاع مجرب أو كمى مقدم رما اليك طرفه ولا حققتك عينه فرجع قاصدا اليك وتعرض للمكر مقدما عليك ·

(مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِى أَخْذِكَ الْجَيْـ * ـشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجُيُوشَ نَوَالا)

(الاعراب) يروى اللعين بالضم لانه فاعل يشك ويروى بالنصب على الذم باضمار أعنى أو أشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم أنه لا يبعث الجيوش للنوال (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول لم يشك هذا اللعين فى أنك تغلب جيشه وتتحكم فيه وتأخذه وتملكه وتشمل أهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلغ النصر أفتراه انما يجهز الجيوش اليك عطاء لك يقصده واتصالا بهم يعتمده

(مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِى الاَرْ * ضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهِلَالا)

(الاعراب) يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره أن يصيد أى صيد الهلال ويروى مرجاة بتاء التأنيث منصوبة نصب المفعول معه كقولك مالك وزيدا وأجازوا الخفض عطفا على من مالوا وفى الوجه الاول واو الحال وفى الثانى واو مع وفى الثالث واو العطف (الغريب) الحبائل جمع حبالة وهى الاشراك ومرجاة مفعلة من الرجاء رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة (المعنى) يقول ما لمن ينصب الاشراك فى الارض وهذا استفهام تعجب يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة وبعده عن أن تناله يد عدو بسوء والذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم باقدامه على قتال سيف الدولة وجعله قمر العلو منزلته ورفعة قدره فيقول كيف لملك الروم أن يؤثر فى القمر ويعترض على سابق القدر لان الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه

(إِنَّ دُونَ الَّتِى عَلَى الدَّرْبِ وَالاَحْـ * ـدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالا)

(الغريب) الدرب المدخل من أرض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشئ الالتباس به وفلان مخلط مزيال أى موصوف بالشجاعة وجودة الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه قال أبو دواد الايادى مخلط مزيل مكر مفر * أحوذى دوميعة اضريج

(المعنى) يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مخلط مزيال كثير المخالطة للامور يخالطها ثم يزايلها يحمى حريمها ويقاتل الاعداء عنها أو دونها ملك مقتدر مزيال عن أطراف بلاده فهو يثق بما يحميها من هيبته مخلط بالاعداء فيها عند قصدهم لها سريع لا يتأخر من سطوته فهو وان بعد ادنته منهم قوته وان انتزح قربته منهم مقدرته

(غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا * فَبَنَاهَا فِى وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالا)

(الاعراب) خالا نصبه على الحال (المعنى) يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غصبه على كذا أى قهره وبناها فى وجنة الدهر خالا قال الواحدى يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها ويكون كقول مزرد

فمن أرمه منها بسهم يلح به * كشامة وجه ليس للشام غاسل

والمعنى أنه بناها فى وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه ويحسنه مع ما ثبت فيه

يمتنع ويقول ما قصدت غير الامير ولا أمتدح أحدا سواه فقال له أبو محمد قد كنت عزمت ان أسألك قصيدة أخرى فى فاحملها فى أبى القاسم وضمن له عنه مائة دينار فأجابه الى ذلك قال محمد بن القاسم الصوفى فمضيت أنا والمطلبى برسالة طاهر لوعد أبى الطيب فركب معنا أبو الطيب

من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد جل قدرها فكان الدهر زين بها وجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها

(فهى تمشى مشى العروس اختيالا * وتثنى على الزمان دلالا)

(الاعراب) احتيالا ودلالا مصدران فى موضع الحال (الغريب) الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال (المعنى) يقول هذه القلعة لا تتكلم ولا تثنى بل لكن لو مشت لمشت اختيالا ولو تكلمت لتدللت دلالا تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها أحد فهى تختال بمنع سيف الدولة لها وتثنى على الزمان دلالا بعد افعته واستعار لها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة

(وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا)

(الغريب) المطرد المتصل الذى لا عوج فيه والاكعب العقد التى تكون بين أنابيب الرمح واحدها كعب والاوجال المخاوف الواحد وجل وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول حفظها من جور الزمان ومن المخاوف فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرماح المستقيمة يريد أنه حماها من الروم بمسارعته اليها دونهم وايقاعه عليهم فيها

(فى خميس من الاسود بئيس * يفترسن النفوس والاموالا)

(الغريب) الخميس العسكر العظيم وسمى خميسا لانه يخمس ما يجده أى يأخذه وقيل لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق والبئيس الشديد الكبير الشجعان أولى البأس والافتراس الاخذ وأصله دق العنق (الاعراب) نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذ الاموال فهو من باب * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) انه أراد ان هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هى فى خميس من حبشه وكثرة من جمعه كالاسود الضارية والسباع العادية يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون أموالهم ويقربون اليهم حتوفهم وآجالهم

(وظبا تعرف الحرام من الحل فقد أفنت الدماء حلالا)

(الاعراب) ظباء فى موضع خفض بالعطف على قوله فى خميس ونصب حلالا على الحال (الغريب) الظبا جمع ظبة وهى طرف السهم والسيف قال بشامة بن حزى النهشلى

اذا الكماة تنحوا أن تنالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا

وأصلها ظبو والجمع أظب فى أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب

تعاور أيمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) قال أبو الفتح هذا مثل ضربه أى سيوفه معودة للضرب فهى تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام فى الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعنى ان سيف الدولة غاز للروم فلا يقتل الا كافرا قد حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه قال الواحدى هذا كلامه وأظهر منه أن يقال المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها فكأنه قال وذى ظبا فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

(انما أنفس الانيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا)

(الغريب) الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة (المعنى) يريد ان أنفس الانيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهى تتفارس سرا

حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من أهل بيته أشراف وكتاب فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القاسم عن سريره وتلقاه بعيدا من مكانه فسلم عليه ثم أخذ بيده فأجلسه فى المرتبة التى كان فيها قاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم أنشده قال عبد العزيز وحدثنى أبو على ابن القاسم الكاتب قال كنت

وبجهد وبمكاشفة وغيلة

﴿من أطاق التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا﴾

(الغريب) الغلاب المغالبة والاغتصاب الاخذ بالقهر (المعنى) يقول من أطاق أن يأخذ منهم شيأ قهرا لم يأخذه سؤالا ومخادعة وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحياة والمسئلة طبع الموت والنفس لا تحب الموت فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة

﴿كل غاد لحاجة يتمنى * أن يكون الغضنفر الرئبالا﴾

(الغريب) الغضنفر والرئبال اسمان من أسماء الاسد معروفان (المعنى) يقول كل غاد منهم لحاجه ومعتمد لبغيته يود لو انه أسد بأساً وشدة واقتدارا وقوة ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته وأشار بهذا الى أن الروم لم يفروا من بين يدي سيف الدولة أنفا ومكارهة وانما كان فرارهم فرقا ومحاذرة لان طبائع البشر أن يستعمه لو افيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم

* (وقال عدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلمائة من الكوفة الى حلب وهي من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ما لنا كلنا جو يا رسول * أنا أهوى وقلبك المتبول﴾

(الغريب) الجوي الذي أصابه الجوى وهو داء في الجوف والمتبول الذي هيمه الحب وأفسده وأسقمه ومنه قول الشاعر

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسام

(المعنى) يتهم رسوله الذي يرسله الى محبوبته بمشاركته في حبها فيقول أنا العاشق وقلبك الفاسد وكانا مبتدأ وخبره جو والغاد كرناه هذا الان بعضهم حمضه على التأكيد قال أبو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جو على الحال فيقول جو يا وان لم يفعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله ما لنا أيها الرسول الذي استحفظته الى من أحبه الرسالة كلنا جو مشغول بنفسه فأنا وامق عاشق وأنت رسول والحب قد قتل قلبك وملك لبك فما لك تشبهني فيما ألقاه وتماثلني فيما أقاسيه وأتشكاه

﴿كلما عاد من بعثت اليها * غار مني وخان فيما يقول﴾

(المعنى) يقول كلما عاد اليها من أبعثه وشاهدها من أقصد نحوها وأرسله ملكه الافتتان بحسنها وشاركني في الشغف بحبها وأظهر الغيرة مني عليها فخانني في قوله وخالفني في جملة أمره لانه لما افتتنه حسنها حمله على الخيانة لي

﴿أفسدت بيننا الامانات عينا * ها وخانت قلوبهن العقول﴾

(الاعراب) الضمير في قلوبهن قال أبو الفتح يجوز أن يعود على الامانات ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك لبس ثوبه زيد أي وخانت العقول قلوبهن (المعنى) يقول لما أفسدت عيناها بسحرهما وما تودعه القلوب بفتون لحظهما الامانات بيني وبين من أنزل الثقة به وأعتقد الخلاص له وخانت فيها العقول قلوبها وخذلت الالباب نفوسها وعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول أنها لا تصور للقلوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلب عليه هواها على الامانة

حاضر الهذا المجلس وهو كما حدثك أبو بكر الصوفي ثم قال لي اعلم أني ما رأيت ولا سمعت في خبر بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لغير أبي الطيب فاني رأيت طاهرا تلقاه ثم أجلسه مجلسه وجلس بين يديه وأنشده
أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

(فتشتكي ما اشتكيت من طرب الشو * ق إليها والشوق حيث النحول)

(الاعراب) النحول رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل (الغريب) الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدي من ألم الشوق وروايتنا طرب الشوق على شيخي (المعنى) يقول المحبوبة التي أحبها تشكو من الشوق ما أشكو اليها أنه كنى عن تكذيبها ولم يصرح بأحسن الكنايات بان نحولي يدل على اشتياق ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا لان النحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الاقليلي في شرحه يقول لرسوله وهو يعاتبه تظهر من شكوى الحب ما أظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته النحول

(واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل)

(الغريب) خامر خالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذي يصبو الى حبيبه (المعنى) يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فلكه واستولى عليه وغلبه ففيما يظهر من تغير حاله وبين من تقسم باله دليل لكل عين على ما يضمره ومخبر على ما يخفيه ويستره

(زودينا من حسن وجهك ما دا * م فحسن الوجوه حال تحول)

(الغريب) قال أبو الفتح ما دام هنا بمعنى ثبت كقوله تعالى ما دامت السموات والارض أي ثبتت وبقيت وتحول تذهب وتفنى (المعنى) يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك عمره مرضة ومتعينا بالنظر اليه غير محجبة فحسن الوجوه حال تذهب وتفنى وتحول وتتبدل بما لها تزول لان الشبيبة يتلوها الكبر والاقتبال يعاقبه التغير والهرم

(وصلينا نصلك في هذه الدنـ * ـيا فان المقام فيها قليل)

(الغريب) المقام والمقام بالفتح والضم كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم ففتوح الميم واذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبه ببنات الاربع نحو دحرج وقد دحرجا وهذا مدحرجا وقد اختلف القراء في قوله تعالى خير مقاما في سورة مريم وفي قوله تعالى لا مقام لكم في الاحزاب وفي قوله تعالى في مقام أمين في سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حفص لا مقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر في الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا في قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد

* عفت الديار محلها فمقامها *

(المعنى) يقول لمحبوبته أوجدينا السبيل الى وصلك نصلك معينين بك وصلينا في هذه الدنيا نسر بذلك ونعترف لك والاقامة في الدنيا قليلة والرحلة عنها متدانية سريعة

(من رآها بعينها شاقه القطـ * ـطان فيها كما تشوق الحمول)

(الاعراب) روى الواحدي بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا (الغريب) القطان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز أن يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي

أمن آل شعثاء الحمول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الاباعر

(المعنى) قال أبو الفتح من رأى الدنيا بالعين التي يجب أن ينظر اليها فانها تراه أزرية فالعين في هذا الوجه للانسان ويجوز أن يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشيء أي حقيقته أي من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لا محالة فلم يحد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها لقلة

فان نهاري ليلة مدلهمة
على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما
عقدتم أعالي كل هدب بحاجب
(هذا كقول بشار)
جفت عيني عن التغميض حتى
كأن جفونها عنها قصار
وأحسب أني لو هويت فراقكم
لفارقته والدهر أخبث صاحب

مقامه كاشتوقه الظاعن عنها المرعتزوالها كأنه أراد ذوى الحلول فحذف المضاف وهومنقول من قول عبدة بن أيوب

وفارقتهم والدهر موقف فرقة * عواقبه دارا البلاو أوائله

﴿ان تربني ادمت بعد بياض * فحميد من القناة الذبول﴾

(الغريب) أدم بضم الدال وفتحها اذا شحب لونه وتغير ونزع الى السواد ظاهر والقناة قناة الرمح والذبول اليبس والدقة (المعنى) قال أبو الفتح ان كانت الاسفار غيرت وجهى فليس ذلك بعيب فى وان كان عيبا فى غيرى بل هو وصف محمود فى كما أن الذبول وان كان مذموما فهو فى القناة محمود لانه يؤدى الى صلابتها كقول الطائى

لانت مهزته فعزوانما * يشتد رأس الرمح حين يلين

قال وقوله بعد بياض ليس هو معترضا بل هو مسدد للمعنى لانه لم يبال بتغير لونه وان كان غيره من الناس يستوحش فانه يحمده من نفسه وان كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة فى تغير لونه بعد بياضه ونضرته أى تغيرت بعد حسن وشبيبة وذلك لما عانيته من الاسفار و تقلبت فيه من الاحوال وأنا فى ذلك مثل الرمح الذى تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه

﴿صحبتني على الفلاة فتاة * عادة اللون عندها التبديل﴾

(الغريب) الفتاة الشمس جعلها فتاة لان الزمان لا يؤثر فيها كما يقال للدهر الازلم الجذع أى طرى لا يستحيل والتبديل التغيير (المعنى) يقول صحبتنى على الفلاة التى قطعتها فى سيرى والاسباب التى عانيتها او تجشمتها فتاة لا يهرم شخصها ولا ينتقص حسنها عادتها فى الالوان أن تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيرها وقوله فتاة على سبيل الاستعارة لان طلوعها يتجدد فى كل يوم فهى بكر فى كل يوم

﴿سترتك الحجال عنها ولكن * بك منها من اللمى تقبيل﴾

(الغريب) الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللمى سمرة تكون فى الشفتين (المعنى) يقول لمحبوبته سترتك الحجال عن هذه الفتاة التى غيرت لونى لانك فى كن عنها لا يصيبك حرها ولكن لك منها تقبيل لما فى شفتيك من الادمة كانها قبلتك فأورثتك هذا اللمى الذى فى شفتيك

﴿مثلها أنت لوحتني وأسقمـ * ـت وزادت أبهاكما العطبول﴾

(الغريب) التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم و جمعها عطابل وعطابيل (المعنى) يقول أنت مثل الشمس غيرت لونى وأنت أسقمت جسمى وزادت فى تأثيرا أبهاكما وهى أنت والمعنى أنت مماثلة لها حسنك وغير بعيدة منها فى فعلك وكلاكما له فى جسمى فعل غيره وتأثير بدله فالشمس لوحته وأنت أسقمته وأذهبت نضرته وأنحلته وزدت أنت فى قوة التأثير وأفرطت فيما أوحته من التغيير وهذا اشارة الى أن محبوبته زيادتها على الشمس فى حسنها زادت عليها فى فعلها ﴿نحن أدرى وقد سألنا بنجد * أقصير طريقنا أم طويل﴾

(الغريب) نجد موضع بين الكوفة ومكة (المعنى) انه أظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشئ سأل عنه مع علمه به واذا أحب شيأ أكثر ذكره وأكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كقول بشر بن أبى خازم

أسائل صاحبى ولقد أرانى * بصيرا بالظعائن حيث ساروا

(هذا كقول العباس بن الاحنف)

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وفيه تقدم من جهة المعنى وقد أخذه الباخرزى فسلم منه وأجاد حيث قال

ولطالما اخترت الفراق مغالطا
واحتلت فى استثمار غرس ودادى

وكقول الآخر وخبرني عن مجلس كنت زينه * بحضرة قوم والملاء شهود
فقلت له كرّ الحديث الذي مضى * وذكرك من كثر الحديث أريد
أناشده الا أعاد حديثه * كأني بطيء الفهم حين يعيد

(وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل)

(المعنى) يريد أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ويقود اليه استحكام التطلع والتوق دون جهالة توجب القول به وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلبه وتأنيس له مع الاستبانة بجملة ما رغبه والمعنى الذي حملني على السؤال الاشتياق ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب

(لا أقمنا على مكان وان طا * ب ولا يمكن المكان الرحيل)

(الاعراب) لا أقمنا أي لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أي لم يصدق وقال الشاعر
وأية ليلة لا كنت فيها * كحاوي النجم يحرق من يلاقي
وقال أبو الفتح يجوز أن يكون على القسم أي والله لا أقمنا (المعنى) قال ابن القطاع المعنى لا نقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا أي لا نقيم البتة لان المكان لا يرحل معنا فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه الا أن يسير المكان معنا فكذلك نص لا نقيم في مكان وان طاب وقيل نفي النفي ايجاب في كلام العرب فكأنه قال لا نقيم في مكان الا أن يرحل معنا وهذا مثل قول الفرزدق
بأيدي رجال لم يشموا سيوفهم * ولم يكثروا القتلى بها حين سلت
قيل معناه لم يشموا سيوفهم الا بعد أن كثرت القتلى وفي البيت معنى آخر وهو على التقرير بأن تقرر صفة الشيء والمراد ضده فكأنه قال لم يشموا ولم يكثروا القتلى أي كثرت جدا ومنه قول الشنفرى
صليت مني هذيل بخرق * لا يمل الشر حتى يملوا
معناه على مذهب التقرير لا يمل الشر وان ملوه وقد جاء في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يجازيكم جزاء الملل وان مللتم وجاء في الحديث وان صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف أي أمن فكأنه قيل لو أمن الله ما عصاه وفيه معنى آخر وهو أن نفي النفي ايجاب فيكون التقدير ان صهيبا لو أمن الله ما عصاه أي لم يعصه وعلى مذهب التقرير لو لم يخف الله ما عصاه أي لم يعصه أبدا وفيه معنى آخر وهو ان لو في الكلام تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف أي لما خاف لم يعص والمعنى الاول وما بعده أبلغ من هذا لان معناه لو أمن الله ما عصاه ومعنى هذا الآخر أن العصيان امتنع من أجل الخوف وقال أبو الفتح المكان لا يمكنه الرحيل معنا الى سيف الدولة شوقا اليه وقد بينه فيما بعد وقال الواحدي ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول لا فض الله فاك يقول لم نقم في الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان أن يرتحل أي لو أمكنه لارتحل معنا

(كلما رحبت بنا الروض قلنا * حلب قصدنا وأنت السبيل)

(الغريب) الترحيب بالزائر الاستبشار به والسبيل الطريق (المعنى) قال أبو الفتح يعتذرون الى الاماكن والروض اذا رحبت بهم لانهم لا يقدرون على الاقامة وهي لا يمكنها الرحيل وقال الواحدي كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك لان قصدنا حلب وأنت الممر فلا نقدر أن نقيم عندك والمعنى كلما رحبت الرياض بنا بما تظهر من حسنها وما تستميل به من زهراتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذي نرغبه وغرضنا الذي نعتمد عليه ونطلبه وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ونعبره ولا نعرج عليه

وطمعت منها بالوصال لانها
تبني الامور على خلاف مرادي
قد البت ما بيني وبين أحبتي
من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك ظننت السلك جسمي فعقته
عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب

﴿فيلك مرعى جيادنا والمطايا ＊ واليها وجيفنا والذميل﴾

(الغريب) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان (المعنى) يخاطب الروم يقول فيلك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين واليها نبادر غير متوقفين

﴿والمسمون بالأمير كثير ＊ والأمير الذي بها المأمول﴾

(المعنى) يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكن في الرفعة كثير مما تشهده غير معدوم فيما نعلمه ولكن الامير الذي بحلب تأمل مكارمه وهو المرجو الذي لا ينكر فضله وفضائله

﴿الذي زلت عنه شرقا وغربا ＊ ونداه مقابلي ما يزول﴾

(المعنى) يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته في شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل عني وذلك أنه أنفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه

ومن فر من احسانه حسداله ＊ تلقاه منه حيث ما سار نائل

﴿ومعي أينما سلكت كأني ＊ كل وجه له بوجهي كفيل﴾

(الغريب) الوجه ما توجهت اليه والكفيل الضامن (المعنى) قال الواحدي يريد لزوم عطائها ياه وانه لا يتوجه وجها الا واجهه جوده فكان كل طريق كفيل لنداه بوجهه وهذا محمول على القلب أراد لي كفيل بوجهه نداه يريد به ويأتيني به والقلب شائع في الكلام كثير في الشعر يقول كل وجه توجهته كفيل لي بوجه نداه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك أن من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوي المعنى في اسنادها الى الفاعل والمفعول كقولك لقيت زيدا ولقيني زيد وأصبت مالا وأصابني مال واذا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن الافليلي يقول كل وجهة أقصدها وناحية أعتمدها تتكفل لي لسيف الدولة بمنحة لي اليه وتضمني له بكثرة الحص عليه

﴿فاذا العذل في الندى زار سمعا ＊ ففداه العذول والمعذول﴾

(المعنى) يريد أنه لا يسمع العذل في الجود وغيره يسمع والمعنى اذا عذل جواد في الجود فسمع ذلك ووعاه ففداه هذا الممدوح العاذلون والمعذولون وقال ابن فورجة يريد فداؤك كل من عذل في جوده فسمعه أورده لانك فوقه جودا والمعنى اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه فهو فداؤك الجواد وعاذله لانك نهج سبيل الكرم والمنفرد باسداء العوارف والنعم

﴿وموال تحييهم من يديه ＊ نعم غيرهم بها مقتول﴾

(الاعراب) موال معطوف على قوله العذول (المعنى) قال أبو الفتح الموالي يريد بها العبيد ههنا أي ينعم على العبيد وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداه موال نعماتهم مكارمه وأحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها يريد أنه يسلبها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالي الاولياء وبين تلك النعم بقوله

﴿فرس سابق ورمح طويل ＊ ودلاص زغف وسيف صقيل﴾

(الاعراب) قوله فرس سابق هو خبر مبتدا محذوف تقديره هي فرس ويجوز أن يكون بدلا من نعم (الغريب) من روى سابح فهو الذي يمد يديه في الجري والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف

(ومنها)

كأن رحيلي كان من كف طاهر
فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه
وهن له شرب ورود المشارب

(ومنها)

وأبهر آيات التهامي أنه
أبوك وأحدى ما لكم من مناقب

واحدى تروى بالحاء والجيم ورويا بن فورجة

＊وأكبر آيات التهامي آية＊

الحكمة النسيج وقيل اللبنة اللبن (المعنى) يريد أنه يعطي أولياءه هذه الاشياء فتصير عونا لهم على قتل أعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبين ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح مما يؤذن الذي يهبه له بمقارعة الاعداء والتوطين على الصبر عند اللقاء

(كلما صبحت ديار عدو * قال تلك الغيوث هذي السيول)

(المعنى) قال أبو الفتح يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه ضربه مثلا وذلك أن السيل يكون عن الغيث فكذلك مواليه به اقتدوا وعزوا وقال الواحدي اذا أتت مواليه دار عدو للغارة قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثا بالاضافة الى السيول يذكر كثرة مواليه

(دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل)

(الغريب) دهمته جاءته على بغتة وفجأة والزرد حلق الدرع والنسيل والنسال بالضم ما يسقط من ريش الطير ووبر البعير وغيره (المعنى) يريد ان درع العدو صارت كالريش والوبر لقلة اغنائها عنهم يريد أنها غشيتهم بقوة من الضرب وشدة من الطعن يتطاير معها حلق الدرع التي قد أحكم سردها وضوعف نسجها كتطاير النسيل عن الطير والدابة فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يستمسك

(تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل)

(الغريب) الخميس الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تقدم الجيش والقنص الصيد (المعنى) يريد أن خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه والقطعة من خيله تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقتنصها مقتدرة عليها وتغلبها مسرعة اليها ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير الى سعادته وان سعده يضمن له ذلك

(واذا الحرب أعرضت زعم الهو * ل لعينيه أنه تهويل)

(الاعراب) من روى أنه فالضمير راجع الى الهول ومن روى أنها فالضمير راجع الى الحرب ويقوى التذكير ان زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوي التأنيث ان أعرضت للحرب فحسن تأنيث الضمير لاجل تأنيثها (المعنى) يريد انه لا يهوله شئ يراه وكأن الهول يقول له لا يهولك ما ترى وذلك أن التهويل يكون بالكلام أي أن الحرب اذا اعترضت لسيف الدولة بادية وعنت له مسعرة صار هولها في عينيه لشدة وأنه وما يحذر منها الاعداء وأنفته كالتهويل الذي يستقل فلا تحذر عاقبته ويؤمن فلا يعقل بالنفوس مخافته

(واذا صح فالزمان صحيح * واذا اعتل فالزمان عليل)

(المعنى) يريد أن الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما له فاذا صح فالزمان في صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتل فالزمان وأهله في تشك وعلة واضطراب وهذا كما روى عن معاوية رضي الله تعالى عنه أنه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروى أنه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

(واذا غاب وجهه عن مكان * فبه من ثناه وجه جميل)

(الغريب) الثناء المركب يصرف وما يروى من حديث أي ينتشر (المعنى) يقول اذا غاب عن مكان فانه يذكر بالخير والفعل الحسن فكأنه شاهد فيه وقيل اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه ففي المكان الذي يفارقه من طيب خبره وكرم أثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا يفقد

وما قربت أشباه قوم أباعد
ولا بعدت أشباه قوم أقارب
(ومنها)
يرى أن ما ما بان منك لضارب
بأقتل مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده
تعز فهذا فعله في الكتائب
حملت اليه من لساني حديقة
سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

﴿لَيسَ إلّاكَ يا عَلِيُّ هُمامٌ * سَيفُهُ دونَ عِرضِهِ مَسلولُ﴾

(الاعراب) الاك الاجود أن يقول الا اياك ولكنه أتى بالضمير المتصل فى موضع المنفصل وهو جائز فى ضرورة الشعر (المعنى) يقول أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقى عرضه بسيفه الا أنت ملك عالى الهمة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يغلب من غالبه ولا يفوته من طلبه

﴿كَيفَ لا يَأمَنُ العِراقُ وَمِصرٌ * وَسَراياكَ دونَها وَالخُيولُ﴾

(الغريب) سراياك جمع سرية وقيل هى ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة (المعنى) يريد انه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسراياك دونها وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ولولاك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتعذر على العدو فيها المراد

﴿لَو تَحَرَّفتَ عَن طَريقِ الأَعادي * رَبَطَ السِدرُ خَيلَهُم وَالنَخيلُ﴾

(الغريب) التحرف الميل والسدر جمع سدرة والنخيل جمع نخلة وهما ضربان تختص كثرتهما بالعراق ومصر أراد حتى يربطوا خيولهم فى السدر والنخيل فكأنه قلب المعنى فجعلهما يربطان خيول الاعداء وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانهما هى الممسكة اذا ربط اليها فكأنهما ربطتها وقال أبو الفتح هو من باب القلب كقولك ساءنى أمر كذا أى وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو انه وصف سيف الدولة بالسعادة حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم كقول الآخر

ترّكوا جارهم يأكله * ضبع الوادى ويرميه الشجر

﴿وَدَرى مَن أَعَزُّهُ الدَفعُ عَنهُ * فيهِما أَنَّهُ الحَقيرُ الذَليلُ﴾

(الاعراب) الضمير فيهما للعراق ومصر ويعنى به كافورا وآل بويه (المعنى) ودرى أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك وبجيوشك فى العراق ومصر أنه حقير ذليل يغلبه العدو له فلولاك لاتاه العدو فرأى نفسه حقيرا ذليلا

﴿أَنتَ طولَ الحَياةِ لِلرومِ غازٍ * فَمَتى الوَعدُ أَن يَكونَ القُفولُ﴾

(الغريب) القفول الرجوع من الغزو ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو أو سفر (المعنى) يقول أنت فى طول حياتك ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تغفلهم فمتى وعدك بقفول جيشك واراحة خيلك ما أرى غزواتك تنقطع

﴿وَسِوى الرومِ خَلفَ ظَهرِكَ رومٌ * فَعَلى أَيِّ جانِبَيكَ تَميلُ﴾

(المعنى) يريد ليس أعداؤك الروم دون غيرهم وانما أعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك فعلى أى جانبيك تميل فى حربك والى أى ناحيتيك تقصد فى غزوك

﴿قَعَدَ الناسُ كُلُّهُم عَن مَساعيكَ وَقامَت بِها القَنا وَالنُصولُ﴾

(الغريب) المساعى المطالب فى الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف (المعنى) يقول لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك فالمعنى قعد الملوك عن مشكور مساعيك وقصروا عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شأوك وتأخروا عن مساواة فضلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه وتمكنت جميع ما تحاوله وترغبه

فبيت خير ابن نظير أب بها
لاشرف بيت فى لؤى بن غالب
(حدث) أبو عمرو عبد العزيز ابن الحسين السلمى قال حدثنى محمد بن القاسم المعروف بابن الصوفى قال أرسلنى الامير أبو محمد الى أبى الطيب فصعدت اليه فى دار سكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير أبى محمد وانه منتظر له فامتنع على وقال

(ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمول)

(الغريب) الشمول الخمر الباردة وهي التي ضربتها ريح الشمال (المعنى) يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب اى لست كمن يتعاطى مما تلك من الامراء ويحاول مساواتك من الرؤساء وهو تدار عنده الخمر ولا يقلع عن النعيم واللهو وانت تدار عندك أحاديث الحرب

(لست أرضى بأن تكون جوادا * وزمانى بأن أراك بخيل)

(المعنى) يريد لا أرضى بأن يصل الى عطاؤك وأنا بعيد عنك لا أراك والزمان يبخل على برؤيتك ولا يوجد لى سبيلا الى الاتصال بك

(نغص البعد عنك قرب العطايا * مرتعى مخصب وجسمى هزيل)

(الغريب) التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة والهزيل البالى (المعنى) يقول نغص بعدى عنك ما احاطنى من مواهبك وما اتصل بى من عوارفك ومكارمك فرتعى بعطائك خصب لا يجدب وجسمى ببعدى عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نفسه بقصده واسفه على فراقه وبعده يقول لست أتهنأ بعطائك ولا أراك فانى فى قرب عطائك منى وبعدى عنك كمن يرتعى فى مكان مخصب وهو مع ذلك هزيل

(ان تبوأت غير دنياى دارا * وأتانى نيل فأنت المنيل)

(الغريب) التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والمنيل المعطى (المعنى) يقول ان تبوأت دارا غير دارك ويروى ان تبوأت غير أرضك دارا يقول ان تبوأت غير دارك دارا واستوطنت بلدا غير بلدك وأصبت فيه مالا وسعة وعطاء ومكرمة فانت المعطى لذلك النيل والمتفرد بذلك الفضل لان اكدوسائلى تدنينى منك وأنا معدود عليك وان بعدت عنك

(من عبيدى ان عشت لى ألف كافو * رولى من نداك ريف ونيل)

(الغريب) الريف هو ما أحدق بسواد العراق وهو أيضا اقليم عظيم بأرض مصر فى ظاهرها والنيل أيضا بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع أرياف وريافت الماشية اذا رعت الريف وأريفنا اذا صرنا الى الريف وأرافت الارض اذا أخصبت وهى أرض ريفة بتشديد الياء (المعنى) يقول اذا بقيت لى فلى من عبيدى ألف كافور مثل الذى رغبت عن صحبته وكرهت البقاء فى جملته ولى من نداك عوض من الريف والنيل اللذين بهما شرف بلده وفيهما بسط يده

(ما أبالى اذا اتقتك الرزايا * من دهته حبولها والحبول)

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى المصيبة والحبل بسكون الباء الفساد والجمع حبول وفى بنى فلان دماء وحبول يعنى قطع الايدى والارجل ورجل محبل كأنه قد قطعت أطرافه والحبل بكسر الحاء الداهية والجمع حبول قال كثير

فلا تعجلى باعزان تتفهمى * بنصح أتى الواشون أم بحبول

(المعنى) قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال اغا هو قلت تقتك يقال تقيت الشئ واتقيته وقال غيره من جميع الرواة اتقتك والمعنى اذا تخطتك ولم تنلك وتعدتك ومتعنى الله ببقائك ودوام رفعتك وأسعدنى باتصال مدتك فلا أبالى من اصابته

اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيأ فقلت ليس بطلب فقال لى فاقعد اذا ثم دخل الى بيت فى الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج الى وهى فى يده مكتوبة لم تجف فقلت أنشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على الامير وعين الامير ممدودة الى الباب منتظرا

آفات الدهر وخطوبه ومن قصدته دواهيه وصروفه فان أملى انما هو معقود بك

﴿ وقال فى صباه وقد قيل ما أحسن شعرك ﴾

وهى من السريع والقافية من المترادف وقافيتها من المكتب

﴿ لا تحسن الوفرة حتى ترى * منشورة الظفرين يوم القتال ﴾

(الغريب) الوفرة الشعر التام على الرأس والظفرين الظفائر سماها بالمصدر (المعنى) يقول لا يحسن الشعر الا اذا انتشرت دوائبه و يعنى بهذا ان الشجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو

﴿ على فتى معتقل صعدة * يعلها من كل وافى السبال ﴾

(الغريب) يقول اعتقل الرمح وانتكب القوس وتقلد السيف الصعدة الرمح القصير و يعلها يسقيها الدم مرة بعد أخرى (المعنى) يقول حتى تكون منشورة على فتى فعلى تتعلق بمنشورة وهو عيب فى صنعة الشعر سمى التضمين يريد على فتى يعتقل صعدة وهى القناة المستوية يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من اللحية واسترسل من مقدمها فيقول انما يحسن الشعر اذا كان على هذه الحالة

﴿ وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتواتر ﴾

﴿ محى قيامى ما لذلكم النصل * بريا من الجرحى سليما من القتل ﴾

(الاعراب) بريا وسليما حالان ومحى منادى مضاف أى يا محى قيامى (الغريب) القيام الاقامة والقيام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الكناية فى ذلكم لانه يخاطب جماعة وقيل القيام ههنا القيام الى الشئ أو بالشئ (المعنى) يقول أيها المحبون قيامى الى الحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب يريد لم لا تعينونى بالضرب ان احببتم مقامى وقال أبو الفتح يا من يحب قيامى وتركى الاسفار والمطالب ولم أجرح نصلى على أعدائى وأقتلهم به

﴿ أرى من فرندى قطعة فى فرنده * وجودة ضرب الهام فى جودة الصقل ﴾

(الغريب) الفرند يقال بفتح الراء وكسرها وهو معرب وهو جوهر يستدل به على جودة السيف كالآثار والنقط والهام الرأس والصقل الجلاء (المعنى) يريد أرى من فوقى وساطى قطعة من فرند هذا السيف يريد ان السيف حده ومضاؤه كحدى ومضائى واذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب واذا نصب وجودة فمعناه أرى جودة الضرب فى جودة صقله أى قد أجيد صقله ليجود به الضرب ﴿ وخضرة ثوب العيش فى الخضرة التى * أرتك احمرار الموت فى مدرج النمل ﴾

(الغريب) خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان أخضر كان رطبا ناعما ويحمد من السيف ما كان مشربا خضرة كقول الشاعر

مهند كالماء طاسه * أثر به مالمهند ماء الهند ما

وقد قال البحترى جلت حمائله الحديد قلبه * من عهد عاد غضة لم تذبل

واحمرار الموت شدته وموت أحمر أى شديد وأصله من القتل وجريان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فأثر آثارا دقيقة (المعنى) جعل السفل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش فى السيف أى فى استعماله والضرب به

لورودنا فسأل عن سبب الابطاء فأخبرته فسلم عليه ورفعه أرفع مجلس وأنشد القصيدة التى أولها
أبالا غمى ان كنت وقت اللوائم
علمت بما بى بين تلك المعالم
(حدث) بعض المغاربة قال كنا عند ملك العرب فورد عليه مكتوب من بعض ثغوره

(وأمطْ عنكَ تشبيهي بما وكأنّه * فما أحدٌ فوقي ولا أحدٌ مثلي)

(الاعراب) قال ابن القطاع الصحيح من معنى هذا البيت ان ما نكرة بمعنى شئ موضوعة للعموم كأنه قال امط عنك تشبيهي بشئ من الاشياء كما انك تقول مررت بما معجب لك أى بشئ معجب لك وقال الجرجاني لا تقل ما هو الا كذا وكأنه كذا واذا قلت ما هو الا الاسد وكأنه الاسد فقد أثبت ما التحقيق التشبيه كقول لبيد * وما المرء الا كالشهاب وضوئه * وقال الربعي عن المتنبي أردت ما أشبه فلانا بفلان وقال على بن فورجة هذه ما التي تصحب كأن اذا قلت كأنما زيد الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهي بأن تقول كأنه الاسد وكأنما هو الليث وهو قول ردىء بعيد عن الصواب لان أبا الطيب قد فصل ما من كأن وقدمها عليه وأتى في مكانها بالهاء فاتصال ما بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا وهى مع ذلك لا تفيد معنى اذا اتصلت بكان فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه وهى فى الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال أبو الفتح هى استفهامية وفى قول الجرجاني نافية وفى قول الربعي تعجبية والكافة انما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى اللفظان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن على التبريزى كأنه وكأنما فهما كأن وحدها لان معنى كأن وكأنما واحد فلا فرق بين أن يقول امط عنك تشبيهي بكأن وكأنما فهو فاسد من كل وجه وقال أبو الفتح وهو الذى كان يجيب به اذا سئل عن هذا انه يعتبر كأن فاذا قال بما يشبه فقول الآخر كأنه الاسد فقال هو معرضا عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكأنه فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما فى التشبيه وقال أبو بكر الخوارزمى ما ههنا اسم بمعنى الذى يقال لمن يشبه بالبحر كأنه ما هو يعنى الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كأنه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولما كان لفظها فى المشبه به ذكرها المتنبي مع كأن (الغريب) الاماطة الرفع والتنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق (المعنى) يقول لا تشبهنى بأحد ولا تقل كأنه وما مثله فانا ما فوقى أحد فلا تشبهنى بشئ وهذا قوله فى حال الصبا مع شدة حمقه فى الكهولة

(وذرني وإيّاه وطِرْفي وذابلي * نكنْ واحداً يلقَ الورى وانظرنْ فعلي)

(الاعراب) الضمير فى اياه للسيف (الغريب) الطرف الفرس الكريم وجمعه طروف والذابل ما لان واهتز من الرماح (المعنى) يقول دعنى وسيفى وفرسى حتى نجتمع فنكون فى رأى العين شخصا واحدا ومن روى نكن واحدا نلق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله نكن كقراءة القراء سوى عبد الله بن عامر وأبى بكر بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق أثاما ومن روى يلق بالياء فهو وصف لواحد النكرة وهو مرفوع وقال أبو الفتح وقد الم فى هذا البيت بقول ذى الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعته * بأربعة والشخص فى العين واحد
أحم علافى وأبيض صارم * وأعيس مهرى وأروع ماجد

(وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجى)

وهى من البسيط والقافية من المتراكب وهى مما قال فى صباه

(أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلا * والبينُ جارَ على ضعفي وما عدلا)

(الاعراب) قال أبو الفتح أخبر عن نفسه فقال أنا أعيش وأيسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها آخر وهو أن يكون فى معنى أفعل التى للتفضيل أى أشد ما يكون فى الانسان وأيسر ما قاسيت شئ قاتل فكان الكلام على التقديم والتأخير أى الشئ الذى يقتل أحيا وأيسر ما لاقيت أو ما ألقاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه أى أحيا ما لاقيت وأيسر ما لاقيت

يتضمن ان أعداء المسلمين خرجوا من البحر وفتكوا بعساكر ذلك الثغر حتى لم يبق منهم من يحمل السلاح وصارت القتلى كالآكام على تلك البطاح وكان ببادية ذلك الثغر أمير تهابه الحتوف وتعرق من ملاقاته الالوف فسار الى أعداء الدين بجمع لا يبلغ عشر من قتلوا وأرسل بأمرهم أن

وهم يستعملون هذا فى الشعر ولو قلت فى النثر أفضل وأكرم الناس زيد تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح وانما الفصيح أكرم الناس وأفضلهم وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى أحيا فعل المتكلم والجملة التى هى أيسر الخ فى موضع النصب على الحال من المضمر فى أحيا أى أعيش وأقل ما قاسيت وأهون الاشياء التى قاسيتها فى الهوى الشئ الذى قتل المحبين (الغريب) الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وجوره تجوير انسبه الى الجور (المعنى) يقول أحيا وأهون ما قاسيت الذى قتل وهذا الفراق جائر على مع ضعفى وقوله وما عدلا كرر المعنى يقال جار وما عدل والمفهوم ان الجائر قد علم منه انه لم يعدل وانما كرره لان الجائر فى وقت قد يعدل فيوصف بالجور اذا جار و بالعدل اذا عدل وهذا جار عليه وما عدل ومثله فى القرآن قوله تعالى أموات غير أحياء فتوصيفها بالموت يدل انها أموات والمعنى انها أموات لا تحيا فى المستقبل كما يحيا الناس عند البعث والمعنى انه جار على ضعفى بمقاساة الهوى ولم يعدل حين فرق بينى وبين أحبتى

﴿والوجدُ يقوى كما تقوى النوى أبداً * والصبرُ ينحلُ فى جسمى كما نحلا﴾

(الغريب) الوجد الحزن والشوق والنوى البعد (المعنى) يقول الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى

﴿لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ * لها المنايا الى أرواحنا سُبُلا﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع لها هى الفاعلة والمنايا فى موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت لموات المنايا فلها جمع لهاة وقال قال لى شيخى محمد بن على التميمى قال لى أبو على بن رشيد بن فلت للمتنبى عند قراءتى عليه أضمرت قبل الذكر قال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هى فى موضع خفض وقال الشريف هبة الله بن محمد فى أماليه لها من الحشو لان المعنى غير مفتقر اليها (الغريب) المنايا جمع منية وهى الموت والسبل جمع سبيل وهى الطريق وانما جمعها لانه أراد صحة المعنى لان فراق الحبيب وحد للمنية سبيلا مباينة للسبل التى جرت عادة المنية به وذلك ان فراقه انما يكون فى الاغلب مع الهجر والمنية تدركه من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق العجز طرقا شتى فلذلك استعمل الجمع والسبيل تذكر وتؤنث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى وليستبين سبيل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبى عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ورفع السبيل (المعنى) يريد لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى الارواح وانما توصلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول أبى تمام

لو جار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

﴿بما بجفنيكَ من سحرٍ صِلي دنفاً * يهوى الحياةَ وأمّا ان صددتِ فلا﴾

(الاعراب) الفاء جواب أما الا انها أسبق وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ومثله قولك والله ان تزرنى لأكرمنك تجعل الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد جواب الشرط واذا قدمت الشرط جعلت الجواب له فتقول ان تزرنى والله أكرمك وجاء فى التنزيل من ذكر جواب الاسبق لئن أخرجوا لا يخرجون معهم لما كانت اللام موذنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فمن رفعه جعله وصفا للدنف ومن جزمه جعله جواب صلى لان الامر أحد الاشياء التى تنوب عن الشرط فهو فى الرفع والجزم كقوله تعالى أرسله معى ردأ يصدقنى بالجزم كقراءة نافع وبالرفع وكقوله فهب لى من لدنك وليا يرثنى بالجزم كقراءة أبى عمرو وعلى بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين (الغريب) الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف بفتح النون

يذهبوا من حيث أتوا فأقبلوا
فتلاهم بالبيض المشرفية والسمر
الخطية فانهزمت أرواحهم الى
النار وبقيت أجسادهم
كالاحجار وعمد الى سفنهم
فأغرقها والى اسلابهم فأحرقها
طالعت قراءة الكتاب قال
رحمه الله أبا الطيب المتنبى
ومراده قوله
* وليس يأكل الا الميت الضبع *
وهذا الشطر من قصيدة لأبى

وامرأة دنف أيضا يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية فان قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت وذكرت وأنثت ودنف بالكسر ثقل في المرض وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى (المعنى) انه أقسم عليها بسحر ألحاظها ان تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها أو أمامع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريدها ويريد بسحر الجفون انها اذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم فكأنها سحرتهم وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي

ما أطيب العيش فأما على * أن لا أرى وجهك يوما فلا
لو أن يوما منك أو ساعة * تباع بالدنيا اذن ما غلا

(الا يشب فلقد شابت له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا)

(الغريب) النصول ذهاب الخضاب تقول نصل الخضاب اذا ذهب والسلو ذهاب المحبة سلا يسلو سلوا اذا قلع عن المحبة (المعنى) يقول هذا الدنف الا يشب رأسه أو لحيته فلقد شابت كبده وهو استعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لان سلوته لا تدوم ولا تبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى أكثر ما كان وهذا من قول أبي تمام

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

(يجن شوقا فلولا أن رائحة * تزوره في رياح الشرق ما عقلا)

(المعنى) من روى يحن بالحاء فهو من حن يحن حنينا أي يشتاق ومن روى يجن بضم الياء وفتح الجيم فهو من الجنون وبه قرأت الديوان على شيخي أبي الحزم وأبي محمد ويدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصير مجنونا لشدة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة سرقة من قبل أحبابه لما رجع اليه العقل ولكنه اذا وجد ريح المشرق من قبل أحبابه خف جنونه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة

واستنشق النسماء من نحو أرضكم * كاني مريض والنسيم طبيب

(ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا * من لم يذق طرفا منها فقد وألا)

(الاعراب) ها للتنبيه والمعنى هأناذا وترى جواب الامر وقوله فقد وألا جواب الشرط (الغريب) الحرق جمع حرقة وقوله وأل تقول وأل الرجل يئل اذا نجا (المعنى) يقول ها أناذا فانظري الي أو فكري في ان لم تنظري أي استعملي نهك في الرؤية والروية ترى من أمري ما يسوءك فمعنى أن ترحمي لما تري بي من حرق من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله البحتري في قوله

أعيدي في نظرة مستثب * توخى الا جر أو كره الآثاما
تري كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

(عل الامير يرى ذلي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا)

(الاعراب) عل زيد ذهب أصحابنا الكوفيون الى ان لامها الاولى أصلية وذهب البصريون الى أنها زائدة حجتهم انها حرف والحروف كلها حروفها أصلية لان حروف الزيادة العشرة التي يجمعها اليوم تنساه انما تختص بالاسماء والافعال فأما الحروف ولا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان على كل حال ألا ترى ان الالف لا تكون في الاسم

الطيب يمدح بها سيف الدولة وقد مر في غزاة الصبوش بسميد وعبر الى آلس وهو نهر عظيم ونزل على صار خوحرشنة فأحرق ربضها وكنائسها وقفل عائدا فلما صار على آلس راجعا واقاه الدمستق فصادفه الحرب فهزمه وأسر من بطارقته وقتل ثم سار فواقعه في موضع آخر فهزمه أيضا ثم واقعه على

والفعل

والفعل الا زائدة أو منقلبة ولا يجوز أن يحكم عليها بأنها زائدة أو منقلبة بل يحكم عليها بأنها أصلية فدل على أن اللام الاولى في لعل أصلية والذي يدل على ذلك أيضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد الا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بأنها زائدة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال وحجة البصريين أنهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها كقول نافع الطائي

ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل ان أتقدما

وكقول الآخر لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

ومن روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومن نصبه جعله جوابا للتمني كقراءة حفص عن عاصم لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب (الغريب) الشفاعة لسؤال لصاحب الامر في عفو وغيره تقول تشفعت اليه في زيد فشفعني فيه تشفيعا واستشفعته الى فلان سألته أن يشفع لي اليه (المعنى) يقول لعل الامير الممدوح اذا رأى ذلي وضعفي في الهوى يشفع لي الى من أحبها يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته قال الواحدي هو من قول أبي نواس

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وقول أبي نواس أحسن من قول المتنبي لان الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع عبادة على أني سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول لم أسمع أبا الطيب ينشده الا فيشفعني من قولهم كان وترا فشفعته بآخر والى آخر فيكون كقول أبي نواس

(أيقنت أن سعيدا طالب بدمي * لما بصرت به بالرمح معتقلا)

(الغريب) الاعتقال أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه (المعنى) يقول علمت وتيقنت أن الممدوح يطلب بدمي ان سفكته الحبيبة وبأخذ منها ثاري وذلك اني رأيته قد اعتقل رمحه عندما توجه لقتال الاعداء فعلمت أنه يدرك ثأري لهيبته قال الواحدي هو من قول المؤمل

لما رمت مهجتي قالت لجارتها * اني قتلت قتيلا ماله خطر

قتلت شاعر هذا الحي من مضر * والله والله ما ترضى به مضر

(واني غير محص فضل والده * ونائل دون نيلي وصفه زحلا)

(الغريب) يروى فضل نائله وهو العطاء زحل نجم من النجوم السيارة وهو أبعدها عن الارض وسمي زحلا لانه زحل أي تنحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر (المعنى) يقول علمت اني فهو معطوف على قوله ان سعيدا أي واني غير قادر على احصاء فضله وفضل أبيه أو فضل عطائه واني أنال زحلا دون نيلي لوصفه وهذا من المبالغة

(قيل بمنبج مثواه ونائله * في الافق يسأل عمن غيره سألا)

(الاعراب) رفع قيل على حذف الابتداء أي هو قيل وقال قوم هو بدل من قوله طالب خبران في البيت الاول ومثواه مبتدأ خبره بمنبج ونائله مبتدأ وخبره في الافق ويسأل في موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق بيسأل (الغريب) منبج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان أقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائي لنثوينهم من الجنة غرفا (المعنى) يريد انه مقيم بمنبج وعطاؤه يطوف الآفاق يسأل عمن سأل غيره من الناس ليغنيه عن مسئلتهم أو يعتذر اذا لم يسأل هذا الممدوح فهو يأتي الى كل سائل وهو مأخوذ من قول الطائي وأصبحت عطاياه نوازع سرعا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

ومن قول أبي العتاهية

نهرا آخر وقد مل أصحابه السفر وكلوا من القتال واجتاز أبو الطيب ليلا بقطعة من الجيش نيام بين قتلى الروم فقال يذكر الجبل وما جرى في الدرب من الخيانة

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
ان قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

وان نحن لم نبغ معروفه * فمعروفه أبدا يبتغينا

ومن قول الطائي أيضا

وفدن الى الاقطار من معروفه * نعم تسائل عن ذوي الاقتار

ومن قوله أيضا فان لم يفد يوما الى من طالب * وفدن الى كل امرئ غير طالب

وقد أخذ هذا المعنى السري الموصلي بقوله

بعثت الندى في الخافقين فأضحى مسائلا عن كل سائل

(يلوح بدر الدجى في صحن غرته * ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا)

(الغريب) الغرة غرة الوجه وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس والهيجاء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان وجهه لحسنه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا لقي الاعداء فان الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من أعوانه

(ترابه في كلاب كحل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا)

(الغريب) كلاب قبيلة وجناب قبيلة عدوه وقوله يسبق العذلا هو مثل يقال سبق السيف العذل وأصله من قول رجل قتل في الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفي عذلكم (المعنى) يقول ترابه كحل لاعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدي وقال أبو الفتح ترابه في أعين كلاب لانه لا تغبهم غاراته وقسطاله ولا يغمد عنهم سيفه

(لنوره في سماء الفخر مخترق * لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا)

(الغريب) سماء الفخر استعارة حسنة والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد في الهواء كأنه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله (المعنى) يقول لفخره علو وارتفاع فنوره يصعد في سماء الفخر ولو صعد فكر واحد في ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على أثر ذلك النور فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيء ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر

(هو الامير الذي بادت تميم به * قدما وساق اليها حينها الاجلا)

(الاعراب) لم يصرف تميم لانه أراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وقدما بمعنى قديم وهو منصوب لانه نعت ظرف محذوف يريد زمانا قديما (الغريب) الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه أن يقول ساقت اليهم آجالهم حينهم لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكأن كل واحد منهما سائق للآخر (المعنى) يريد انه الامير المطاع في قومه الذي كان هلاك بني تميم به وعلى يده زمانا قديما وبه ساق الحين اليهم آجالهم

(مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلو كأن على أخلاقه عسلا)

(المعنى) يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ من العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقي الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى حاله كأنه معسول ممزوج بالعسل

(لمارأته وخيل النصر مقبلة * والحرب غير عوان أسلموا الحللا)

(الغريب) العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى والحلل جمع حلة وهي المنازل التي حلوها (المعنى)

أهل الحفيظة الا أن تجربهم
وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت
ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه
أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه
وأترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية ما زالت مشرفة
دواء كل كريم أو هي الوجع

يقول لما رأى بنو تميم هذا العدو وخيله المنصورة قد أقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا في أول الامر قبل القتال وقال الواحدي لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة لانه يلزم من وجود النصر واقباله انهزام العدو فلا يكون فيه مدح وانما مراده انهم لما رأوا خيله مقبلة انهزموا لعلمهم انهم المنصورون في جميع الحروب

(وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا)

(الغريب) قال أبو بكر الخوارزمي رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشئ يجوز أن يتوهم ومثله كثير وقال ابن القطاع قد أوخذ في هذا البيت فقيل كيف يرى غير شئ وغير شئ معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل أراد غير شئ يعبأ به والصحيح أن شيأ في هذا البيت يريد به انسانا خاصة يريد اذا رأى غير انسان ظنه رجلا يطلبه لان خوفهم من الانسان وقال الواحدي اذا رأى غير شئ يعبأ به أو يفكر في مثله ظنه انسانا يطلبه وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير

مازال يحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا

قال أبو عبيدة لما أنشد الاخطل قول جرير هذا قال سرقه والله من كتاب الله يحسبون كل صيحة عليهم الآية ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد أجمعوا على أن المعنى لا صلاة كاملة فاضلة ويقولون هذا ليس بشئ يريدون شيأ جيدا وقال بعض المتكلمين ان الله خلق الاشياء من لا شئ فقيل هذا خطأ لان لا شئ لا يخلق منه شئ ومن قال ان الله يخلق من لا شئ جعل لا شئ شيأ يخلق منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شئ لانه اذا قال لا من شئ نفى أن يكون قبل خلقه شئ يخلق منه الاشياء انتهى كلامه والصحيح ما قاله أي اذا رأى غير شئ يخاف منه ومنه حتى اذا جاءه لم يجده شيأ معناه يريده أو يطلبه أو يغنيه عن الماء أى شيأ نافعا مغنيا

(المعنى) يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فهاربهم اذا رأى غير شئ مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

(فبعده والى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا)

(المعنى) قال الواحدي يريد قلة قدرهم وعددهم ودلوا حتى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل واذا عض الانسان بشئ صغير لم يسعل وانما يسعل الانسان بشئ كبير الجسم لا بشئ صغير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله

أما نكم من قبل موتكم الجهل * وجركم من خفة بكم النمل

اعتمد على اللفظ وحمل المجاز بمنزلة الحقيقة كذا ههنا ويجوز أن يحمل الطفل منهم أى ما حسر الطفل منهم أن يسعل خوفا واشفاقا مع انه لا عقل له فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف وله عقل بالخوف وعلى هذا اركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه قال الواحدي أى بعد اليوم الذي بادت بنو تميم أو بعد اسلامهم الخيل الى يومنا هذا الذي نحن فيه لو ركضت خيلهم في لهوات صبي ما شعر بهم حتى يسعل يريد خيل بنى تميم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله انتهى كلامه والوجه الثاني هو الاجود وهذا مأخوذ من قول الشاعر

لو أنه حرك الجرذ الجياد على * أجفان ذي حلم لم ينتبه فرقا

وفيه نظر الى قول خالد الكاتب

ومر بفكري خاطرا فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في اعطافها دفع

يريد بفارس الخيل سيف الدولة قال

بالجيش تمتنع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع

(فقد تركت الأولى لاقيتهم جزرا * وقد قتلت الأولى لم تلقهم وجلا)

(الغريب) الاولى بمعنى الذين والجزر ما ألقى للسباع ومنه قول عنترة
* فتركتهم جزر السباع ينشنه * ويقال ما كانوا الاجزر السيوف أى الذين تقتلهم فتلقيهم للسباع
(المعنى) يريد أن الذين لقوك منهم أفنيتهم بالسيف وكانوا جزر السباع والذين لم يلقوك ماتوا خوفا منك ومن جيشك فقتلتهم وجلا والوجل شدة الخوف

(كم مهمه قذف قلب الدليل به * قلب المحب قضاني بعد ما مطلا)

(الغريب) المهمه ما بعد واتسع من الارض والقذف البعيد (الاعراب) الضمير في قضاني عائد الى المهمه أى هذا المهمه قضاني بعد أن مطل لبعده ومشقة قطعه (المعنى) يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل فيه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه فقطعته بالسير فيه بعد ما طال على وصعب واستعار له المطل والقضاء لان المطلوب منه انقطاعه بالسير فهو بطوله وبعد انقطاعه كالماطل الذى يمطل بما يقتضى منه وهذا المهمه لطوله وشدته كأنه يمطل وقال ابن القطاع غلط ابن جنى فى هذا البيت فرواه قلب المحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من الغلط الفاحش لان قلب المحبوب ساكن الجاش وانما الخائف المحب بكسر الحاء ولهذا شبه بقلب الدليل لخوفه فى هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكأنه مطلنى بدينه وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جنى

(عقدت بالنجم طرفى فى مفاوزه * وحر وجهى بحر الشمس اذ أفلا)

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من قولهم فوز الرجل اذا مات فى مهلكة وحر الوجه أشرف شئ فيه وأفل النجم غاب قال تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين (المعنى) يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا خوفا من الضلال فعبر عن دوامه كالعقد لطرفه يريد أنه لم يزل ينظر الى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به واذا غاب النجم عقد حر وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ ما أراد وحادث بحر الشمس حر الوجه

(أنكحت صم حصاها خف يعملة * تغشمرت بى اليك السهل والجبلا)

(الاعراب) الضمير فى حصاها عائد على المفازة (الغريب) الصم الشداد الصلاب من كل شئ واليعملة الناقة القوية التى يعمل عليها فى السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الحزن وهو ما صعب قطعه من الارض (المعنى) يقول أوطأت ناقتى الحصى من هذه المفاوز كما توطأ المرأة أى جمعت بينها وركبت ناقتى على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا فلم تزل تعسف بى حتى وصلت اليك

(لو كنت حشو قميصى فوق نمرقها * سمعت للجن فى غيطانها زجلا)

(الاعراب) الضمير فى غيطانها للمفاوز أيضا (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو الذى أطمأن من الارض وانخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والنمرق نمرق الكور وهو الذى يلقى عليه الراكب فيقعده للاستراحة وحشو الشئ ما فى باطنه (المعنى) يقول لو كنت بدلى تحت ثيابى وفوق نمرق ناقتى لسمعت جلبة الجن وأصواتهم فى منخفض هذه المفاوز لانها مأوى الجن لبعدها عن الانس والعرب اذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن كما قال الاخطل

ملاعب جنان كأن ترابها * اذا ما طرت فيه التراب المغربل

والمعنى مأخوذ من قول ذى الرمة

لا ينتفى بلد مسراه عن بلد
كالموت ليس لهرى ولا شبع
حتى أقام على أرباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع
خرشنة ثغر معروف فى بلاد الروم والارباض ما حول المدينة قال
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

للعين بالليل في حافاتها زجل * كأنما هو ح يوم الريح عيشوم

والعيشوم ما يبس من الحماض

﴿حتى وصلت بنفس مات أكثرها * وليتني عشت منها بالذي فضلا﴾

(المعنى) يقول وصلت الى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها أي ذهب لجهلوده بها من شدة النصب والخوف لمقاساتها في هذه الطريق البعيدة ثم تمنى أن يعيش بما بقي منها ليقضي حق الممدوح بخدمته له

﴿أرجو نداك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا﴾

(المعنى) يخاطب الممدوح ويقول له أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ويريد انه يستقل كثير ما يعطي وهمتك في الجود فوق كل همة فاذا وهبت الدنيا كلها كنت بخيلا لعلو همتك فالدنيا حقيرة بالاضافة الى همتك وهو من قول حسان

يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

ومن قول أبي العتاهية اني لأيأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

* (وقال في صباه وقد أهدى له عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوزي عسل وهي من المنسرح والقافية من المتراكب) *

﴿قد شغل الناس كثرة الأمل * وأنت بالمكرمات في شغل﴾

(الغريب) المكرمات جمع مكرمة وهو ما يتكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف فثقله أهل الكوفة وابن عامر (المعنى) يقول الناس مشغولون بكثرة الامل والطمع بما يأخذونه من أموالك ولكنك مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق أطماعهم فهذا اشتغالك بالمكرمات

﴿تمثلوا حاتما ولو عقلوا * لكنت في الجود غاية المثل﴾

(المعنى) يقول تمثلوا بحاتم فحذف الجار ضرورة يريد ان الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي فيقال هو أكرم من حاتم وأجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل لانك الغاية في الجود

﴿أهلا وسهلا بما بعثت به * ايها أبا قاسم وبالرسل﴾

(الاعراب) الرسل عطفه على الجار والمجرور في قوله بما بعثت وأهلا وسهلا منصوبان بفعل مضمر (الغريب) يقال ايها بالنصب أي كف ودع وايه بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا أردت أن تستزيده قلت ايه واذا أردت ان تكفه قلت ايها (المعنى) يقول أهلا وسهلا ومرحبا بالذي أرسلت به وهو كالتحية فكف عما تهدي الي فقد غمرني احسانك وعمني افضالك

﴿هدية ما رأيت مهديها * الا رأيت العباد في رجل﴾

(الاعراب) من نصب هدية نصبها على المصدر أي أهديت هدية أو أرسلت الي هدية وتكون مفعولة ومن رفعها جعلها خبر ابتداء (المعنى) يريد هذه هدية الرجل التي بعثت الي بها ما رأيت مهديها يعني الممدوح الا رأيت الناس كلهم في شخص رجل واحد يعني ان الله جمع ما في الناس من معاني الفضل والكرم وهو من قول أبي نواس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى في مواضع كثيرة

مخلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا أنها قزع
القزع قطع السحاب المتفرقة الواحدة قزعة قال

﴿أقلُّ مافي أقلِّها سمكٌ * يلعبُ في بركةٍ من العسلِ﴾

(الغريب) البركة الحوض والجمع برك (المعنى) يقول أقل شيء في أقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة وأراد بالبركة الاناء الذي كان فيه العسل ويريد أنها كانت عظيمة

﴿كيفَ أُكافي على أجلِّ يدٍ * مَن لا يرى أنها يدٌ قبلي﴾

(الاعراب) أكافي أصله أكافئ الا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء وأجراها مجرى الوقف في الوصل (الغريب) اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان أي نعمتاه على عباده بالرزق في الدنيا والرحمة في الآخرة (المعنى) يقول كيف أكافئ من لا يعتقد في أجل نعمة له عندي انها نعمة استخفافا بها وتصغيرا والمكافأة مقابلة الشيء بمثله ومنه مزيد كفؤ وضد أي مثلها

* (وقال أيضا في صباه وهي من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿فقًا تربا ودقي فها نا المخائل * ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل﴾

(الاعراب) ها نا اسم اشارة الى المخائل (الغريب) المخائل البرق وما يستدل به على المطر ويقال المخيلة السحابة الخليقة بالمطر والودق المطر والخلف الاسم من الاخلاف في الوعد (المعنى) يقول لصاحبيه اصبرا قليلا تريا من أمري شأنا عظيما فقد ظهرت مخائله وما يشهد لي بتحقيق ما كنت أعلم وأعدكما من سعي من قتل الاعداء وبلوغ الآمال واني لا أخلف الوعد ولا القول فقد دنا ما كنت أقول لكما

﴿رماني خساسُ الناس من صائبٍ استه * وآخرُ قطنٌ من يديه الجنادلُ﴾

(الاعراب) من روى آخر بالرفع فهو عطف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى علي ابن حمزة مالكم من اله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاء القوم من صاحك وباك فهي للتبعيض (الغريب) خساس الناس أراذلهم والصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصيبه وأصابه يصيبه فهو صائب ومصيب فصائب من الثلاثي ومصيب من الرباعي وجاء من الثلاثي قول بشر بن أبي حازم

تسائل عن أخيها كل ركب * ولم تعلم بأن السهم صابا

(المعنى) يقول رماني أي عابني أرذال الناس فنهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته فهو كمن يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير وقال الربعي من صائب استه يريد من ضعفه اذا رمى يصيب استه فحمله على قوله * وآخر قطن من يديه الجنادل * وهو قول فاسد لانا لا نرى في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو بغير حجر مما يرمى به اليد فيصيب استه وانما هو مثل ضربه لعائبه

﴿ومن جاهلٍ بي وهو يجهلُ جهلَه * ويجهلُ علمي أنه بي جاهلُ﴾

(الاعراب) علمي مفعول يجهل وقوله أنه معمول علمي أي يجهل معرفتي بجهله بي (المعنى) قال الواحدي يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف جهله فهاتان جهالتان ويجهل أني أعلم أنه جاهل بي وهو من قول الحكيم الذي لا يعلم بعلته لا يتوصل الى برئها

﴿ويجهلُ أني مالكُ الارضِ معسرٌ * واني على ظهرِ السماكين راجلُ﴾

فيها الكماة التي مفطومها رجل على الجياد التي حوليها جذع فيها أي في سود الغمائم والجذع الذي أتى عليها حولان (قال)

تذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع
كأنها تتلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع

(الاعراب) مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد بن السميفع اليماني انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين في موضع الحال تقديره راكبا ظهر السماكين (الغريب) المعسر القليل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما منة الجم كل سماك ثلاثة (المعنى) يقول لا يعلم الجاهل انى اذا ملكت الارض عندها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي واذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ومثله للخليل بن احمد

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ومثله للآخر

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

(تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ * وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي المَدَى المُتَطَاوِلُ)

(المعنى) يقول همتي تحقر عندي الاشياء النفيسة فترى بي كل شئ أطلبه حقيرا والغاية البعيدة في عيني قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حقها المتزايد

(وَمَازِلْتُ طَوْدًا لاتَزُولُ مَنَاكِبِي * الَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِيَّ زَلازِلُ)

(الغريب) الطود الجبل العظيم ومناكبه أعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة (المعنى) يريد انه لم يزل ثابتا او قار طودا لا يحركه شئ حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكأنه حرك لدفع الضيم عنه وهذا كله يعظم شأن نفسه

(فَقَلْقَلْتُ بِالهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا * قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ)

(الغريب) قلقل حرك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وناقة قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة قال ابو الفتح الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل يقول قلاقل القلاقل كما تقول سرع السراع وخفاف الخفاف وكقولك أفضل الفضلاء وهو ابلغ في الوصف من ان يعود على القلاقل (المعنى) قال الواحدي حركت بسبب الهم الذي حرك نفسي نوقا خفافا في السير يعني سافرت ولم أعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول خفاف ابل كلهن خفاف ونقل ما قال ابو الفتح وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال ماله قلقل الله احشاءه وهذه القافات الباردة ولا بدع ممن هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال ابو نصر بن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث فالذي شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول

والذي سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين قال

سلت وسلت ثم سل سليلها * فأتى سليل سليلها مسلولا

وأما الذي قلقل فالمتنبي قال الثعالبي فقال لي أبو نصر فقل انت فقلت له أخشى ان اكون رابع الشعراء اعني قول من قال

الشعراء فاعلمن أربعه * فشاعر يجري ولا يجرى معه * وشاعر ينشد وسط المعمعه
وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه ان تصفعه

قال ثم فلت بعد مدة من الدهر

(ومنها)

وما انجاس شفار البيض منغلت
عنها ومن ترى في احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل
ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها
للباترات أمين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه
ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة
حتى يقول لها عودي فتندفع

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

وفي هذا الذي ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ويبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء

(إذا الليلُ وارانا أرتنا خفافها * بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعلُ)

(الغريب) وأراه ستره والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي تحمل فيها النار (المعنى) يقول إذا سترنا الليل بظلامه أسرعت هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقدح النار فنرى ما لا نراه بضوء المشاعل وهذا من المبالغة

(كأني من الوجناء في ظهر موجة * رمت بي بحاراً ما لهن سواحلُ)

(الغريب) الوجناء الناقة الغليظة الوجنات ويقال هو من الوجين وهو ما غلظ من الأرض (المعنى) جعل الناقة كالموج والمفازة لسعتها كالبحر وجعل نفسه إذا ركب الناقة في ظهر هذه المفازة في موجة ترميه في بحر لا ساحل له والضمير في رمت للموجة

(يخيل لي أن البلاد مسامعي * وأني فيها ما تقول العواذلُ)

(المعنى) يقول يشبه لي أن البلاد ويريد بالبلاد هنا المفاوز أي لا تستقر في بلد وإنما أدخل بلداً وأخرج إلى أخرى كأن العذل لا يستقر في أذني وإنما يدخل في أذن ويخرج من الأخرى وأراد بما تقول العواذل فحذف العائد وقد نقله من قول الآخر * كأني قذى في عين كل بلاد * وكقول البحتري

تقاذف بي بلاد عن بلاد * كأني بينها عير شرود

(ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلا * تساوى المحابي عنده والمقاتلُ)

(الإعراب) أراد تتساوى فحذف تاء المضارعة دون الأصلية عند أصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الأصلية وحجتنا أن حذف الزائد أولى لأن الزائد أضعف فحذفه أولى من الأصلي وحجة البصريين أن الزائد دخل لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى أولى وقال سيبويه الثانية هي التي تسكن فتدغم كما أثبت في فادارأتم وهي التي يعمل بها ذلك في تذكرون فكما أنها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى في موضع جزم لأنها جواب الشرط

(الغريب) العلا تأنيث الأعلى كالكبر في جمع الكبرى والمحابي جمع المحيا وهو مفعل من الحياة كقوله تعالى ومحياي ومماتي (المعنى) يقول من يطلب ما طلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به ومن جعل تساوى فعلاً ماضياً أثبت الياء وهو في موضع جزم وهو روايتي عن شيخي أبي محمد ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلاً كما ذكرنا وهو مجزوم بجواب الشرط

(ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم * وليس لنا إلا السيوفَ وسائلُ)

(الإعراب) نصب السيوف لأنها استثناء مقدم كبيت الكميت

وما لي إلا آل أحمد شيعة * وما لي إلا مذهب الحق مذهب

(الغريب) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوسل به الإنسان (المعنى) يريد أنه لا يترك قتال الأعداء لا يطلب إلا أنفسهم ولا يتوسل إلى أحد بل يتوسل إلى بلوغ مراده بسيوفه وقال الواحدي يقول للملوك عصره لا نطلب إلا أرواحهم ولا نتوسل إلا بسيوفنا اهـ ولا يقول هذا القول إلا لدلالته على حقه

(فما وردت روح امرئ روحه له * ولا صدرت عن باخل وهو باخلُ)

قال الدمستق إن المسلمين لكم خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا وجدتموهم نياماً في دمائكم كأن قتلاكم إياهم فجعوا لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق وليس تأكل إلا الميت الضبع

(ومنها)

وإنما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا

(المعنى) يقول ما وردت السيوف والضمير في وردت وصدرت راجع لها يريد اذا وردت روح امرئ كانت أملك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب به اولانه يفتدى بماله وباخل وبخيل بمعنى كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

(غثاثة عيشى أن تغث كرامتي * وليس بغث أن تغث المآكل)

(الاعراب) من نصب غثاثة نصبها باضمار فعل تقديره أرى أو نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث (الغريب) غث الشئ يغث غثاثة و يغث بفتح الغين وكسرها فى المستقبل والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة واصله الهزال وغث اللحم اذا كان مهزولا فهو غثيث وغث اى فسد واغث الرجل فى منطقه واغثت الشاة هزلت (المعنى) يقول أرى غثاثة عيشى أى هزاله فى هزال كرامتى لا فى هزال مطاعمى وهو من كلام الحكيم عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من المال والمال

(وقال لصديق له فى صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر)

(أحببت برك اذ أردت رحيلا * فوجدت أكثر ما وجدت قليلا)

(الغريب) البر الاعطاء أبره اذا أعطاه والرحيل الاسم من الارتحال (المعنى) يقول أردت ان أبرك وقت سفرك فوجدت أكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

(وعلمت أنك فى المكارم راغب * صب اليها بكرة وأصيلا)

(الغريب) الصب العاشق المشتاق وقد صببت يا رجل بالكسر قال الشاعر

ولست بصب الى الظاعنين * اذا ما صديق لم يصبب

ورغبت فى الشئ طلبته وأردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت عن الشئ اذا لم ترده والبكرة أول النهار والاصيل آخره (المعنى) يقول علمت أنك تريد المكارم وتطلبها وأنت مشتاق اليها تحبها وتلازمها بكرة وأصيلا

(فجعلت ما تهدى الى هدية * منى اليك وظرفها التأميلا)

(المعنى) قال أبو الفتح ما ذكره يحتمل معنيين أحدهما أن يكون أهدى اليه شيأ كان أهداه اليه صديقه الممدوح والآخر أن يكون أراد أنى جعلت ما كان من عادتك أن تهديه الى وتزودنيه وقت فراقك هدية منى اليك اى أسألك أن لا تتكلفه لى وقال العروضى فيما أملاه مما استدركه على ابن جنى أراد أنك تحب أن تعطينى فجعلت قبول هديتك الى هدية منى اليك لحبك ذلك قال الواحدى وقول العروضى امدح وأليق بما قبله من رغبته فى المكارم واشتياقه اليها وقوله وظرفها التأميلا الظرف وعاء الشئ يقول جعلت تأميلى مشتملا على قبول الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على الاقوال المذكورة فعلى الاول هدية أهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثانى الهدية أن لا يهدى الممدوح الى المادح شيأ وعلى القول الثالث أن لا يهدى الى المتنبى شيأ فيكون كالواهدى اليه لمنه الاهداء للمتنبى

(بر يخف على يديك قبوله * ويكون محمله على ثقيلا)

(المعنى) قال أبو الفتح أى لا كلفة له عليك لانى لم أتكلف لك شيأ من مالى وانما هو من مالك عاد اليك ربقى بحاله عندك ويكون تحمل شكرى على قبوله ثقيلا على لتكامل صنيعك به وقال العروضى هذا البيت تأكيد لما فسرته لانه يقول هذه الهدية برتحبه فيخف عليك قبوله لانه فى الحقيقة اعطاء لى وأنت تحب الى الاعطاء لى ولا منة عليك لانك اذا أعطيتنى أثقلت رقبتى بالشكر

(وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى وهو من الطويل والقافية من المتواتر)

فكل غزو اليكم بعد ذا فله
وكل غاز لسيف الدولة التبع
يمشى الكرام على آثار غيرهم
وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه
وكان غيرك فيه الفارس الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شئ ولا يضع

(عزيز أسى من داؤه الحدق النجل * عياء به مات المحبون من قبل)

(الاعراب) روى أسى منونا ونصبه بالتمييز كما تقول عز يزدواء ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت من معرفة واذا جعلت من نكرة كان عزيز مبتدأ وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لا غير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين وأحدهما أخص من الآخر كقولك ذهب خاتم في اصبعه فخاتم هنا أخص من ذهب وهو ثان فيكون مبتدأ أولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها في قول عمرو بن قميئة بالجملة

يارب من يبغض اذوادنا * رحن على بغضائه واغتدينا

و بالمفرد في قول حسان بن ثابت الانصارى رضي الله تعالى عنه

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

فمن نكرة في البيتين لان رب لا يليها المعرفة وقول حسان على من أى على قوم أو ناس و يجوز رفع غيرنا على انه خبر محذوف يريد من هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذى أحسن بالرفع فيجعل من موصولة و يجوز لمن نون أسى ان يرفع من رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد كقولك قائم غلامك وروى قوم أسى من داؤه بالاضافة ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره والتقدير أسى من داؤه الحدق النجل عزيز وقوله عياء فى رفعه ثلاثة أوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض أى قد جمع الطعمين وان شئت أبدلته من الحدق لانها الداء فى المعنى كانك قلت من داؤه عياء وان شئت أضمرت له ابتداء (الغريب) عزيز من عز اذا قل وجوده و يجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا غلبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان أحدهما الحزن وفعله أسى يأسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله أسا يأسو ومنه اسوت الجرح اذا أصلحته أسا وأسوا والحدق جمع حدقة وهي السواد الذى فى العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهي الواسعة والعياء الداء الذى لا علاج له قد أعيا الاطباء (المعنى) يقول عزيز يريد صعب من داؤه الحدق أى عزيز دواء من داؤه الحدق أو عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة وداؤه قد أعيا الاطباء ومات به المحبون من قبلنا وقال من فصل حذف المضاف وساء رفعا على الغاية وقوله أسى أحسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا أصلحته وعليه بيت الاعشى

عنده البر والتقى وأسا الصد * ع وحمل لمضلع الاثقال

(فمن شاء فلينظر الىّ فمنظرى * نذير الى من ظن أن الهوى سهل)

(الغريب) النذير المنذر والنذير الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا فى التخويف والاسم المنذر قال الله تعالى فكيف كان عذابى ونذر أى انذارى والنذير العريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر فقطع يده و يد امرأته ونذر القوم بالعدو وتكسر الذال علموا به والسهل ضد الصعب الشديد ومنظرى موضع النظر مني و يجوز أن يكون مصدرا مضافا الى المفعول (المعنى) يقول من أراد أن يعشق فلينظر الى حالى وما أنا فيه فمنظرى دليل له ونذير يعلمه ان الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فالنظر الىّ نذير مبلغ لمن ظن ان الهوى سهل

(وما هي الا لحظة بعد لحظة * اذا نزلت فى قلبه رحل العقل)

(المعنى) يقول نظرات المحب اذا نظر نظرة بعد أخرى وتمكنت فى قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان فى قلب

لم يسلم الكرفى الاعقاب مهجته
ان كان أسلمها الاصحاب والشيع

(ومنها)

الدهر معتذر والسيف منتظر
وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية
ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

الاعصم الوعل والصدع ما بين السمين والمهزول قال

(جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل)

(الغريب) المفاصل جمع مفصل وهي الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره ويخفف ويثقل وقد خففه أبو عمرو والحرميان (المعنى) يقول جرى حب هذه المحبوبة وأضمرها ولم يجر لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار من غير الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعا ير يد به الوادي ولم يذكره يقول جرى حب هذه المحبوبة في قلبي ومفاصلي وامتزج بلحمي ودمي فلست أنسى ذكرها ولا أسلو هواها لان حبها امتزج بلحمي ودمي فأصبح لي بها عن كل ما اعانيه من اصلاح نفسي ومالي واهلي شغل يشغلني بها عن سواه

(ومن جسدي لم يترك السقم شعرة * فما فوقها الا وفيها له فعل)

(الغريب) السقم والسقم بالتحريك والتسكين وضم السين لغتان فصيحتان وما فوقها يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ويجوز أن يريد ما دونها في الصغر وقد قال المفسرون في قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرنا (المعنى) يقول لم يترك السقم من جسدي قليلا ولا كثيرا الا وله فيه فعل لما أقاسي من حبها وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر

حطرات ذكرك تستقر مسامعي * فأحس منها في الفؤاد دبيبا

لا عضو لي الا وفيه صبابة * فكأن أعضائي خلقن قلوبا

(اذا عذلوا فيها أجبت بأنة * حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل)

(الاعراب) حروف النداء يا وأيا وهيا وأي والهمزة وحذف حرف النداء كقولك زيد قال أبو الفتح أبدل الياء من حبيبتا في النداء ألفا تخفيفا وقلبا بدل من قوله حبيبتا وفؤادا بدل من قلبا كقولك أخي سيدي مولاي نداء بعد نداء وقال هو في موضع نصب لانه نداء مضاف أراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدي يجوز أن تكون الالف فيه للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج في الكلام قال وكذا ذكر ابن فورجة وقال قلبا وفؤادا يدعوهما لانه يتشكاهما شكوى العليل كما قال ديسم بن شادلويه الكردي

أبيت أبيت وهجري وسادي * وعيني تكحل بشوك القتاد

اذا قيل ديسم ماتشتكي * أقول تشكو فؤادي فؤادي

قال وقال بعضهم قلبي فؤادي في موضع رفع والتقدير حبيبتي قلبي فؤادي أي هي لي بمنزلة القلب والفؤاد وعلى هذا جمل اسم امرأة من العواذل تعذله يقول لها يا جمل هي فؤادي أي فلا أسمع عذلك فيها ولا أفارقها (الغريب) أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه كقول أبي زبيد

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي * أنت خليتني لدهر شديد

وتصغير التعظيم كقول النابغة وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

وكقول الحباب بن منذر الانصاري يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

وتصغير التحقير مثل أنيسان ونحوه وجمل من أسماء نساء العرب كهند ولبنى وسلمى وسعدى وسعاد وقوله بأنة هي فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أن يئن أنينا اذا اشتكى المرض (المعنى) يقول اذا عذلوني في هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما أجيبهم بالانين انة بعد أنة وأقول يا حبيبتا يا قلبا يا فؤادا يا جمل فهذا أجيب العذال في هذه المحبوبة وقد فسره في البيت الذي بعده

(كأن رقيبا منك سد مسامعي * عن العذل حتى ليس يدخلها العذل)

(الغريب) الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر تقول رقيب الشيء أرقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بكسر الراء

وما جد تلك في هول ثبت به
حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق
وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع
قيل ان رجلا جلس على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب

فيهما اذا رصدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذي يغيب بطلوعه كالثريا رقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسر (المعنى) يقول لمحبوبته لاأسمع فيك عذلا فكأن حافظا لك على مسامعي يرصد مسامعي فلا يدخلها عذل عاذل فيك وهو من قول العباس بن الاحنف

أقامت على قلبي رقيبا وناظري ❊ فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

ولمحمد بن دواد

كأن رقيبا منك يرعى خواطري ❊ وآخر يرعى ناظري ولساني

{كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي ❊ فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ}

(الاعراب) وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتي والسهاد وصل في كل هجر لنا (الغريب) السهاد الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل من النوم قال أبو كبير الهذلي

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا ❊ سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

(المعنى) يقول اذا هجرتنا لم أنم لسدة الشوق والوجد فيواصل السهاد عيني لفقد من أحبه قال الواحدي هذا كقوله

اني لانقض طيف من أحبته ❊ اذ كان يهجر بازمان وصاله

فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر

وقال لما رحم الله علي بن الجهم فقالت امرأة رحم الله أبا العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا فقال الرجل فتبعت المرأة وقلت لئن لم تخبريني عما أراد بابن الجهم وأردت بابي العلاء لافعلن بك كذا فضحكت وقالت أراد بعلي بن الجهم قوله في أول قصيدته وهي

{أُحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ ❊ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ}

(الغريب) الشكل الشبه والنظير والمشابه جمع شبه كالمحاسن في جمع حسن (المعنى) يريد أن في البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس وقال وأشكو الى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل يشكو اليه هواها ليعطيه ما يصل به اليها وهذا من محاسن حسن لانه خرج من الغزل الى المدح وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يصاب له نظير والمحبوبة في البدر منها أنواع مشابه

{إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ❊ شُجَاعِ الَّذِي لِلّٰهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ}

(الاعراب) شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير في الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن اسحق في المغازي من قول العباس بن مرداس السلمي بالجعرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري من أموال هوازن كل واحد منهما مائة من الابل وأعطى العباس دونهما فقال

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ❊ ـد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ❊ يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ❊ ومن تخفض اليوم لا يرفع

فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الآخر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ❊ ورجال مكة مسنتون عجاف

فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر وهو بيت الكتاب

فبيناه يشري رحله قال قائل ❊ لمن جمل رخو الملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى لان الواو من هو متحركة والتقدير فبيناهو والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك وحجة بعض نحاة البصريين ان الاصل في الاسماء الصرف فلو جوزنا لادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولالتبس ما ينصرف

بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من البصريين الاخفش وأبو على الفارسي وأبو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه وعبد الله بن اسحق الحضرمي وعيسى بن اسحق الثقفي وأبو عمرو بن العلاء المرى ويونس بن حبيب وأبو عمر وصالح بن اسحق الجرمي وأبو عثمان بكر بن محمد المزني وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي وهو المبرد وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي وأبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وأبو بكر محمد بن السراج وأبو الحسن على بن عيسى الرماني وأبو سعيد الحسن السيرافي وأبو الفتح عثمان بن جني وأبو الحسن على بن عيسى الربعي فهؤلاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة والناس اليوم على مذهب أهل البصرة قرأته على الشيخ أبي الحزم مكي بالموصل (المعنى) يقول أشكو هواها الى واحد الدنيا وفريدها شجاعة وكرما الى شجاع بن محمد الذي لله الفضل وله لانه تفرد في عصره فصار فريدا

(الى الثمر الحلو الذي طيئ له * فروع وقحطان بن هود له أصل)

(الغريب) قحطان بن هود هو أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب يريد ان قحطان هو أصل هذا الثمر والمراد به الممدوح (المعنى) يقول أشكو الى الثمر الحلو يعني الممدوح الذي طيئ له فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر الحلو الطيب في جوده وحسن خلقه ومن روى له أصل أراد الثمر ومن روى لها أراد الفروع

(الى سيد لو بشر الله أمة * بغير نبي بشرتنا به الرسل)

(الغريب) البشارة بكسر الباء وضمها تقول بشرته بكذا وبشرته بمولود فأبشر ابشارا أي سر وبشرت بكذا بكسر الشين أي استبشرت به قال عطية بن زيد الجاهلي

فأعنهم وابشر بما بشروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وبشر يبشر قرأ حمزة والكسائي في آل عمران وفي الاسراء والكهف بالتخفيف ووافقهما أبو عمرو وابن كثير في الشورى على التخفيف وقرأ حمزة جميع ما في القرآن بالتخفيف (المعنى) يقول لو كان الله مبشرا أمة من الامم بغير نبي لكان يبشر بابك الا ان الله لا يبشر الا بالانبياء على لسان كل نبي بشر أمته بأنه يكون بعده نبي والله تعالى بشر جميع الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم وأوحى اليهم

(الى القابض الارواح والضيغم الذي * تحدث عن وقفاته الخيل والرجل)

(الاعراب) من روى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه وقفاته جمع وقفة وفعلة تجمع على فعلات اذا كانت اسما واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين قال أبو الفتح سكن القاف للضرورة (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد قيل لانه يضغم الناس أي يعضهم (المعنى) يقول أشكو الى قابض الارواح يريد لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل أي أصحاب الخيل والرجل جمع راجل يريد انه شجاع كبير الوقائع

(الى رب مال كلما شت شمله * تجمع في تشتيته للعلا شمل)

(الغريب) شت تفرق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوه في الجاهلية للملك قال الحرث بن حلزة

وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء

(المعنى) يقول الى مالك مال كلما تفرق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وأردت بأبي العلاء قوله
فبادرها باليف الاحراز ها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
(ومن) قصيدة لابي الطيب جمع فيها بين الغين والسين وهي التي أولها

كلما جمع ما لا من غزواته وفرقه على أوليائه تجمع له شمل المعالي

(همامٌ اذا ما فارق الغمدَ سيفُه * وعاينته لم تدرِ أيهما النصلُ)

(الغريب) الغمد جفن السيف وقرابه والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمة اذا اهم بشئ لم يتركه (الاعراب) من خفض همام أجعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومن رفعه قطعه عما قبله ورفعه باضمار ابتداء (المعنى) يقول اذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده لم تدر أيهما النصل لمضائه وجرأته لانه يمضي في الامور مضاء السيف وهو من قول الطائي

يمدون بالبيض القواطع أيديا * وهن سواء والسيوف القواطع

(رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه * فشا بين أهل الارض لانقطع النسل)

(الغريب) ابن أم الموت أخو الموت وجعله أخا الموت لكثرة ما يقتل وخص الام لان الام أخص بالمولود من الاب ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ولم يولد أحد من غير أم فان قيل ان حواء من غير أم قلنا حواء لم تولد وانما خلقت كخلقة آدم من ضلعه وأكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب والبأس الشدة وفشا ظهر والنسل ما ينسل من الاولاد (المعنى) يقول لو أن بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا فلا يبقى أحد ينسل نسلا وفي الخلائق بكثرة القتل

(على سابحٍ موج المنايا بنحره * غداةَ كأنَّ النبلَ في صدره وبْلُ)

(الاعراب) أراد في موج المنايا فحذف حرف الجر وأوصل سابحا الى الموج فنصبه كقول الآخر

بأسرع الشدّ مني يوم لانية * لما القيتهم واهتزت اللمم

أراد بأسرع في الشد مني فحذف ونصب وقوله غداة كان أضاف غداة الى الجملة التي بعدها وظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم جاء الحج ويوم ضربت زيدا ويوم قدم أبوك (الغريب) السابح الذي يسبح كانه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون في البحر من شدة الريح وهو من ماج يموج اذا تحرك والنبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل (المعنى) لما استعار لفرسه السباحة استعار للمنايا الموج وهي جمع منية يقول رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجري يسبح في موج الموت في وقت تأتيه السهام من كل مكان وهو لاقدامه وشجاعته لا يرجع فكأن السهام في صدره وبل لقلة فكرته به

(وكم عين قرنٍ حدَّقت لنزاله * فلم تغضِ الّا والسنانُ لها كُحلُ)

(الغريب) القرن بكسر القاف الكفء والمثل وفلان قرن فلان أي كفؤه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال نزل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون عن الابل ويركبون الخيل ومنه بيت الحماسة

ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

ثم سمى القتال نزالا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول وأغضت العين غمضت والسنان طرف الرمح والجمع أسنة (المعنى) يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه في مأزق غض طرفه هيبة له فلم يغضها الا وكان طرف السنان كحلا لها والمعنى كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل حمل السنان لعينيه بمنزلة الكحل

(اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل)

قد علم البين منا البين أجفانا
تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها
ليلبث الركب حول السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها
صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر
يظل من وخدها في الخدر حشيانا

(الاعراب) الاصل في قيل قول بكسر الواو كضرب فثقلت الكسرة على الواو والفعل أصله معتل وأصله فنقلوا كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء ومن العرب من يشم الضمة تنبيها على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو وضم القاف وهو ردىء وقرأ على بن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيها على الاصل ورفقا مصدر رفق (المعنى) يقول اذا أمر بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان في السلم وأما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشئ في غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال الفند الزماني

وبعض الحلم عند الجهـ ✻ ـل للذلة اذعان

وقال سالم بن وابصة أن من الحلم ذلا أنت عارفه ✻ والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال العربي أرى الحلم في بعض المواطن ذلة ✻ وفي بعضها عز يسوّد صاحبه

وقال الاعور الشنى خذ العفو واغفر أيها المرء انني ✻ أرى الحلم مالم تخش منقصة غنما

﴿ولولا تولى نفسه حمل حلمه ✻ عن الارض لانهدت وناء بها الحمل﴾

(الغريب) انهدت سقطت وناء به الحمل أى أثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة أى تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر وبالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة أو نخلة ويقال في النخل والشجر أيضا بالكسر وناء أيضا نهض وناء أيضا سقط وهو من الاضداد (المعنى) يقول لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الارض ونهضت به دونها لعجزت الارض عن حمله وأثقلها ولم تطق حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام في وصف الحليم والمعنى لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

وحشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشي الذي لا يأنس به السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشا فهو حشيان أخذه البهر يقول اذا وجدت الابل تحت هذا القمر أخذها البهر لترفه ومن المؤدبين من يروى نحشان بالخاء المعجمة من الخشية ثم قال واحسن ولطف وطرف

﴿تباعدت الآمال عن كل مقصد ✻ وضاق بها الا الى بابك السبل﴾

(الغريب) الآمال جمع أمل وهو ما يرجوه الانسان من الخير والحياة والسبل جمع سبيل وهو الطريق (المعنى) يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الا الى قصدك وقصد بابك

﴿ونادى الندى بالنائمين عن السرى ✻ فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل﴾

(الغريب) هب الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر

الا أيها النوام ويحكم هبوا ✻ أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهو فعل موضوع لقوة الشئ ونشاطه فمنه هب النائم من نومه لانه يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهب التيس اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اهتز للقطع والسرى مصدر سرى والندى الكرم (المعنى) يقول من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق فهي تنادى القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسروا اليه فهو يغنى من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجود جوده

﴿وحالت عطايا كفه دون وعده ✻ فليس له انجاز وعد ولا مطل﴾

(الغريب) الانجاز من نجز الشئ بالكسر ينجز نجازا انقضى وفنى قال النابغة

وكنت ربيع البائسين وعصمة ✻ وقال أبي قابوس أضحى وقد نجز

أى انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد وأنجز حر ما وعد وفي المثل أنجز حر ما وعد قبل المناجزة (المعنى) يقول لا وعد له فينجزه ولا مطل يمطل به والمطل المدافعة فقد منعت

عطايا مدون الوعد خصوصا عاجلا غير من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول أشجع السلمي بسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام

{ فاقرب من تحديدها رد فائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل }

(المعنى) يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر أحد على تحديدها بأن يجعل لها حدا اليه تنتهي كما لا يقدر أحد على رد ما فات بل رد الفائت أقرب من تحديدها ولا يقدر أحد على أن يحصي مكارمه وأيسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

{ وما تنقم الايام ممن وجوهها * لأخمصه في كل نائبة نعل }

(الاعراب) ما يجوز أن يكون استفهاما بمعنى الانكار ويجوز أن يكون نفيا وأحبارا ونعل خبر وجوهها واللام تتعلق به وفي كل نائبة متعلق بفعل محذوف تقديره يطأبه وممن يتعلق بتنقم (الغريب) نقمت الشئ بالفتح انقم بالكسر أي كرهته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم أي كرهوا وعابوا والاخمص باطن القدم (المعنى) يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على مخالفته فقد ذلت له ذل من يطؤه بأخمص قدميه حتى تصير تحتهما كالنعل في الذل ولا تقدر الايام أن تعيبه ولا ترد عليه ما يفعل

{ وما عزه فيها مراد اراده * وان عز الا أن يكون له مثل }

(الغريب) عزه عليه وقهره من قولهم من عز بز ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب (المعنى) يقول لم يقهره مراد أراده ولا امتنع عليه في طول الايام وان كان قليل الوجود الا أن يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحتري

كل الدى تبغي الرحال تصيبه * حتى تبغي أن ترى سرواءه

وكقوله أيضا ولئن طلبت شبيهه انى اذا * لمكلف طلب المحال ركابي

وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الأمثال

{ كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن أمسيت من أهله أهل }

(الاعراب) كفى اذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى الى مفعول كقولك كفاني درهم أي اجزأني وكفاني قرص أي أغناني واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان أي منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما مختلفان معنى وعملا وكفى في هذا البيت من النوع الاول وثعلا مفعول كفى وفخرا نصب على التمييز والفاعل أن وصلتها والباء زائدة كزيادتها في كفى بالله وفي دخولها فوائد احدهما أن يكون بمعنى اكتفوا والثاني لاتصال التأكيد لان الاسم في قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وهذا لذلك للايذان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به ويجوز في دهر الرفع والنصب فالرفع رواية أبي الفتح وبه قرأت قال أبو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه أول الكلام فكأنه قال وليفخر دهر أهل فأهل صفة لدهر ولا وجه له الا هذا ولا يجوز رفعه على الابتداء الا على حذف الخبر وقال المعري وغيره ردهرا بالنصب عطفا على قوله ثعلا ورفع أهل على تقدير هو أهل وقال الربعي نصب دهرا عطفا على اسم أن وأهل خبر عنه والمعنى كفى ثعلا فخرا بأنك وأن دهرا الآن أمسيت من أهله أهل وان رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولا عليه بأول الكلام

قد كنت أشفق من دمعي على بصري

فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

ثم أراد أن يزيد على الشعراء في وصف العطايا فأتى كما قاله الصاحب بأخزى الخزايا فقال لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا قال الصاحب ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها

فسن وان كان نكرة لانه مخصص بالصفة تقديره ودهر أهل فاخر بك وقد يجوز رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان أن مع خبرها بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذى هو كائن تقديره كفى ثعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق لان أمسيت من أهله أى وكفاهم فخرا دهر أنت فيه أى انهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانك لنضارة أيامك كقول حبيب

* كان أيامهم من حسنها جمع * وعطف دهرا وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم أن وهو التاء من أمسيت فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة ليس فيها وجه خال من حذف وقال الشريف هبة الله بن الشجرى يجوز رفع فخر باسناد كفى اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وجر الدهر بالعطف على مجرور الباء وبرفع أهل بالابتداء فيصير اللفظ كفى ثعلا فخر بأنك منهم وبدهر والمعنى انهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه (الغريب) ثعل بطن من طئ وهم قبيلة الممدوح (المعنى) يريد كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة التى قبله وبعده لكونك من أهله وأهل الاخير فى البيت معناه مستحق ومستأهل قاله الواحدى

{وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً * وطُوبَى لِعَيْنٍ ساعَةً مِنْكَ لا تَخْلُو}

(الاعراب) ويل ابتداء وخبره ما بعده وهو من النكرات التى يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم (الغريب) يقال ويل له فى الدعاء وويح له فى الترحم والتحنن عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وحاولت طلبت وغرة غفلة (المعنى) يقول طوبى لعين لا تخلو من ابصارك وويل لنفس طلبت منك غفله

{فَما المُعْيِرُ شامَ بَرْقَكَ فاقَةً * ولا فى بِلادٍ أنْتَ صَيِّبُها مَحْلُ}

(الغريب) شام البرق تطلع اليه والى سحابه أين يمطر وسمت مخايل الشئ اذا تطلعت اليه ببصرك منتظرا له والفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى أو كصيب من السماء والمحل الجدب (المعنى) يقول من يرجو أهلك ويقصدك لا ينالة فاقة لانك تحقق رجاءه واذا كنت بمكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث وضرب البرق والمحل مثلا لقصد الآمل اليه كما يشام برق السحاب

(وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

{صِلَةُ الهَجْرِ لِى وهَجْرُ الوِصالِ * نَكَسانِى فى السُّقْمِ نُكْسَ الهِلالِ}

(الغريب) السقم والسقم لغتان فصيحتان والنكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر (المعنى) يقول كنت زائدا كما يزيد الهلال فى أول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى أن يلحقه السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسنى وصل الهجر وبعد الوصال الى ان أعادنى الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ونكس المريض نكس نكسا أى أعيد الى المرض

{فَغَدا الجِسْمُ ناقِصاً والَّذِى يَنْقُصُ مِنْهُ يَزِيدُ فى بَلْبالِى}

(الغريب) البلبال شدة الهم والبلبال (المعنى) يقول نقص ما نقص من جسمى من الوجد يزيد فى همى وحزنى فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان

{قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بالدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخالٍ فى وَجْنَةٍ جَنْبَ خالِ}

والممدوح لعل له عصبة لا يريد أن يركبوا اليه فهل فى الارض أغش من هذا التسحب وأوضح من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطاغية بقوله

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الاحسان عميانا

ثم قال وأجاد فى مدح أولية الممدوح

(الغريب) قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهي آثار الدار والدو الارض الواسعة المستوية القفرة من ر باهي اسم المرأة والمراد دمن ر با فحذف للعلم به كقول زهير * أمن أم أوفى دمنة * يريد من دمن أم أوفى والخال شامة تخالف لون الوجه والشامة تكون في الوجه والجسم (المعنى) يقول قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها وتذكر ما كان فيها من أهلها فقد بقيت كأنها خال في خد فشبه آثار سواد الديار في سعة الارض بخال في خد

(بطلول كأنهن نجوم * في عراص كأنهن ليالي)

(الغريب) الطلول ما بقي من آثار الدار واحدها طلل وهو الذي بقي شخصه يقال طلل وأطلال وطلول (المعنى) يريد أن الطلول الشاخصة الباقية تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة والعراص لا تدرس بل هي وسط الدار والمعنى طلول الاحباب لائحات في عراص خاليات فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات

(ونؤي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال)

(الغريب) النؤي جمع نؤي كدلو ودلي وحقو وحقي وأصلها نؤوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في لام الكلمة وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لاجل الياء تجري مجرى عصي وحلي ولو قيل نئي لجاز كما قيل في نظائره والنؤي ما يحفر حول البيت ليمنعه أن يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والخدام جمع خدمة وأصله سير يشد في رسغ البعير وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهي جمع خدلة وهي الممتلئة ومثلها خدلجة (المعنى) شبههن حول البيت بالخلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا غلظت لا يتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدي وهذا اخبار بأن النؤي لم يدفن في التراب وأن ما أحدقت به ملأها كما تملأ الساق العظيمة الخدمة وهو من قول الطائي

أثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤي مثل ما انقصم السوار

فنقل السوار الى الخدام وأصله من قول الاول

نؤي كما نقص الهلال محاقه * أو مثل ما قصم السوار المعصم

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا لان الساق اذا امتلأ لم تتحرك والخلخال كالنؤي يملأ ما أحدق به من الارض وهو تشبيه حسن

(لا تلمني فانني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال)

(الاعراب) الضمير في قوله فيها راجع الى ربا وهي المحبوبة (المعنى) يقول أنا أعشق العشاق في هواها وأنت أعذل العذال لي يريد كثرة لومه اياه فلا تعذلني واترك عني عذلك فلست أرجع عنها

(ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال)

(الغريب) النوى البعد والفراق والحية الذواق يريد نفسه وهو كالحية الذكر لا يستقر في موضع والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة والظلال جمع ظل قال تعالى هم وأزواجهم في ظلال وقرأ الاخوان ظلل جمع ظلة (المعنى) يقول ما تريد النوى مني وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد صحبت من الاسفار وتعودت حر فلواتها وبرد ظلالها والمعنى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا شكاية من الفراق وأنه مبتلى به

ان كونبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا
في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظما
وينشقون من الخطي ريحانا

(فهو

﴿فهو أمضى فى الروع من ملك المو * ت وأسرى فى ظلمة من خيال﴾

(الغريب) الروع الفزع والهول (المعنى) يقول لقيت الشدائد على اختلافها وانا أشد اقداما فى الخوف من اقدام ملك الموت لاخذ الارواح فانا أخوض غمار الحروب من غير خوف والخيال يوصف بالسرى يقال أسرى من خيال لان الخيال يقطع من الشرق الى الغرب

﴿ولحتف فى العز يدنو محب * ولعمر يطول فى الذل قالى﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والقالى المبغض وقلاه أبغضه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اى وما أبغضك ومنه بيت الحماسة

كل له نية فى بغض صاحبه * بنعمة الله نقلوكم وتقلونا

(المعنى) يريد أنه محب للهلاك الذى يدنيه من العز ومبغض للعمر الذى يطول فى الذل والمعنى هو محب للهلاك فى العز ومبغض للعمر الطويل فى الذل وقوله ولحتف أى وهو لحتف

﴿نحن ركب ملجن فى زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال﴾

(الغريب) يريد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن كما قالوا بلعنبر فى بنى العنبر والزى الشكل والمثل (المعنى) يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركب وركبان من الجن فى زى الناس فوق طير الا انها فى صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير الطير كقول الطائى

فى فتية أن سروا فبغن * أو عموا شقة فطير

﴿من بنات الجديل تمشى بنا فى الـ * ـبيد مشى الايام فى الآجال﴾

(الغريب) الجديل فحل كريم كانت العرب تنسب اليه الابل الكرام والبيد الاراضى البعيدة وهى جمع بيداء وهى المفاوز والآجال جمع أجل (المعنى) يقول هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم تسرع بنا فى المفاوز كمشى الايام فى الآجال وهو من أبلغ الكلام وأفصحه وهو من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

﴿كل هوجاء للدياميم فيها * أثر النار فى سليط الذبال﴾

(الغريب) الهوجاء الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير أهوج والدياميم جمع ديمومة وهى الفلاة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار فى دهن الفتيلة والمعنى قد أفناها السير كما تفنى النار دهن الفتيلة

﴿عامدات للبدر والبحر والضر * غامة ابن المبارك المفضال﴾

(الغريب) عامدات قاصدات والضرغامة الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب والمفضال مفعال من الفضل (المعنى) هذه النوق عامدات تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر وفى الجود والكرم كالبحر وفى البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال

﴿من يزره يزر سليمان فى المـ * ـلك جلالا ويوسفا فى الجمال﴾

ثم قال

حلائق لو حواها الزنج لانقلبوا
ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا

قال الصاحب الزنجى لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن المعهودة الى الجعودة وقد احتج عليه أصحاب المعانى بما يطول ذكره والعجب كل العجب من خاطر يقدح بمثل قوله فى قصيدة

(المعنى) يقول هذا الممدوح لفاز وبه فكأنما زرت سليمان فى كثرة ملكه و يوسف فى جماله وبهائه لانه ملك كبير الملك ذو جمال لا يشاكله الاجمال يوسف عليه السلام وجلالا تمييز

(وربيعاً يضاحك الغيث فيه * زهر الشكر من رياض المعالى)

(الاعراب) نصب ربيعا بالعطف على مفعول يزر (الغريب) الربيع الخصب وهو ما ينبت من كثرة المطر والربيع أيضا الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض (المعنى) انه استعار لمعالى الممدوح رياضا لما جعله ربيعا وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحكه الغيث لان الزهر ينفتح و يحسن بعد مجىء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولا جبه لجوده لما أثنى عليه الشاكرون فأقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من أحسن الاستعارة

(نفحتنا منه الصبا بنسيم * رد روحاً فى ميت الآمال)

(الغريب) نفح المسك وغيره اذا فاحت ريحه والضمير فى منه عائد على الربيع (المعنى) يقول نفحتنا من ذلك الربيع نفحة أحيت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه وانه يغنى من قصده فقال من طيب أخباره نعمتنا بسمعه دلتنا على النجاح قصدناه فأحيت آمالنا وهذا من البديع

(هم عبد الرحمن نفع الموالى * وبوار الاعداء والاموال)

(الغريب) الموالى جمع مولى والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار البوار أى الهلاك وكنتم قوما بورا أى هلكى (المعنى) يقول همته لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيى بجوده أولياءه و يهلك ببأسه أعداءه

(أكبر العيب عنده البخل والطعـ * ـن عليه التشبيه بالرئبال)

(الغريب) الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل أى يغير على الناس و يفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة النمرى فى قوله

ونلقى كما كنا اذا قاتلنا * رابيل مافينا كهام ولا نكس

(المعنى) يقول أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل لانه كريم فلا يحب بخيلا فاذا عاب انسانا قال هو بخيل والطعن عليه أن تشبهه بالاسد لانه أكثر قوة و بأسا من الاسد وأقدم فى الهيجاء على الاعداء من اقدام الاسد

(والجراحات عنده نغمات * سبقت قبل سيبه بسؤال)

(الغريب) الجراحات جمع جراحة وهى ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسيب العطاء والسيوب الركاز والسيب مصدر ساب والسيب بكسر السين مجرى الماء (المعنى) يقول اذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه فكأنما هى جراح فى جسده وقال الواحدى نغمة السائل تؤثر فى قلبه تأثير الجراحات تأسفا كيف أن نواله لم يسبق اليه وتأخر حتى أى يطلبه لان عادته أن يعطى السؤال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت قبل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح وقال الخطيب يلتذ بنغمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معاوية ففرقه فلم يبق الا خمسمائة دينار فأراد أن يقوم بها من مجلسه فالتفت واذا أعرابى قد جاء على ناقة له فقال الحسن لغلامه

ومليوم ... تزود بها
ولكنه بالقنا مخجل
يفاجئ جيشا بها جيشه
ويندر جيشا بها القسطل
ثم تصرف فى هذا الكلام الغث الرث فتبعه بحيث يقول
جعلتك فى القلب لى عدة
لانك باليد لا تجعل
ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحيى منه وهذه القصيدة

ادفع اليه هذه الدنانير وقيل له انك اتيت ولم يبق عندنا سواها فاخذها الاعرابي وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما اتيتك الا قاصدا فاذا اعلمك بحالي فقال له انا اناس نعطي قبل السؤال شحا على ماء وجه السائل لئلا تم انشد

نحن اناس جنابنا خضل * يسرح فيه الرجاء والامل

نبذل قبل السؤال نائلنا * شحا على ماء وجه من يسل

ومثل هذا المعنى قول مروان بن ابي حفصة يرثي به معن بن زائدة

فتى من كان يحمل كل ثقل * ويسبق فيض راحته السؤالا

﴿ذا السراج المنير هذا النقي الـ * ـجيب هذا بقية الابدال﴾

(الغريب) النقي الجيب عبارة عن الطاهر من العيب وقيل الجيب القلب والابدال جمع بدل وبديل مثل شريف واشراف وطوي واطواء وشرير واشرار وشهيد واشهاد وهذا جمع فعيل على افعال وهم العباد سموا ابدالا لانهم ابدال الانبياء عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونفعهم الخلق وقيل اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم اربعون رجلا في اقطار الارض (المعنى) يقول هو سراج منير يهتدي برأيه في مشكل الخطوب وظلمات الامور وبعلمه يهتدي الى ما اشكل من مسائل الدين وهو نقي القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد اهل الصلاح

﴿فخذا ماء رجله وانضحا في الـ * ـمدن تأمن بوائق الزلزال﴾

(الغريب) نضح الماء اذا رشه على الارض او الثوب ينضحه بالكسر والنضح ايضا الشرب دون الري يقال نضح عطشه ينضحه والنضيح الحوض والجمع نضح وكذلك النضح بالتحريك والجمع انضاح واعاسمي بذلك لانه ينضح عطش الابل اي يبله والنضيح العرق قال الراجز

تنضح ذفراه بماء صب * مثل الكحيل او عقيد الرب

والمدن جمع مدينة وسميت مدينة لان اهلها يقيمون بها ومنه مدن بالمكان اقام به والبوائق جمع بائقة وهي الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم بؤوقا على فعول وانباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه اي ظلمه وغشمه وغوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها (المعنى) يخاطب صاحبيه يقول لهما خذا ماء رجل هذا الممدوح ورشاه في البلاد فانها تأمن الزلزلة لانه رجل صالح من اهل الصلاح

﴿وامسحا ثوبه البقير على دا * ئكما تشفيا من الاعلال﴾

(الغريب) البقير ثوب لا كم له وهو الذي يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين (المعنى) يقول هو رجل مبارك يستشفى بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفي من الاعلال

﴿مالئا من نواله الشرق والغر * ب ومن خوفه قلوب الرجال﴾

(الاعراب) مالئا نصب على الحال والشرق والغرب مفعوله وكذا قلوب (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال بأسه وشدته

﴿قابضا كفه اليمين على الدنـ * ـيا ولو شاء حازها بالشمال﴾

(المعنى) يقول هو يزهد في الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها فملكها ولكنه يزهد فيها

قال يمدح سيف الدولة وهو بميافارقين وقد ضربت له خيمة كبيرة واشاع الناس ان مقامه يتصل ايام فهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها فقال ابو الطيب

اينفع في الخيمة العذل * وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته * محال لعمرك ما تسئل

لحقارتها عنده ﴿نفسه جيشه وتدبيره النصـ * ـر وألحاظه الظبا والعوالى﴾

(المعنى) يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته فى الرأى توجب له النصر ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح والظبا السيوف وهو جمع ظبة والعوالى الرماح المستقيمة ﴿وله فى جماجم المال ضرب * وقعه فى جماجم الابطال﴾

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فى المال أى أعداءه فضرب جماجمهم وأغار على أموالهم كما يقال هو مفيد متلاف فوقع ضربه فى رؤس أمواله يكون فى الحقيقة فى رؤس الاعداء لانه لولم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة أموالهم وهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

﴿فهم لاتقائه الدهر فى يو * م نزال وليس يوم نزال﴾

(الغريب) النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى فهم الدهر يتقونه لاعماله رأيه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأى ومضائه ههنا معنى انما يقول هم أبدا يخافونه حتى كأنهم فى يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب ﴿رجل طينه من العنبر الور * د وطين العباد من صلصال﴾

(الغريب) العنبر الورد هو الذى يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذى له صوت وأصله الطين المختلط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار (المعنى) يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه

﴿فبقيات طينه لاقت الما * ء فصارت عذوبة فى الزلال﴾

(الغريب) العذب الطيب والماء الزلال البارد (المعنى) يريد أن ما بقى من الطين الذى خلق منه هذا الممدوح خالط الماء فأكسبه طيبا وعذوبة

﴿وبقايا وقاره عافت النا * س فصارت ركانة فى الجبال﴾

(الغريب) البقايا جمع بقية وعفت الشئ كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمى الركن ركنا لشدته ولاستناد الشئ اليه (المعنى) يقول ما بقى من حلمه الذى أعطاه الله كره الناس فلم يحل بهم فحل فى الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا

﴿لست ممن يغره حبك السلـ * ـم وأن لا ترى شهود القتال﴾

(الغريب) اغتر بالشئ ركن اليه ووثق به والسلم الصلح وهو ضد الحرب ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بالفتح (المعنى) يقول لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح وان لا تحضر القتال فاقول انما ذلك من الجبن وانما أقول ذلك لانك لا ترى لك قرنا فتنازله وقد بينه فيما بعده بقوله

فلم لا تلوم الذى لامها وما فص خاتمه يذبل
يقول فلم لا تلوم الخيمة لائمها على سقوطها والرئيس الذى أعجزها الاشتمال عليه بقصر يذبل مع عظمه عن فص خاتمه والضمير فى خاتمه راجع الى سيف الدولة وقيل معناه فلم لا تقول للائمها ما فص خاتمك يذبل فان قال اللائم يذبل جبل

﴿ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الأَشْكَالِ﴾

(الاعراب) الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذليلا على الحال (الغريب) كفاه أغناه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان أى أغنيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشانئ المبغض قال الله تعالى ان شانئك هو الأبتر والاشكال جمع شكل وهو النظير والمثل (المعنى) يقول ذاك القتال أغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذل فلم تحتج الى قتاله لانه اذعن بطاعتك وليس لك نظير يستحق أن تنازله فى حرب فقد أغناك عن الحرب قلة نظرائك لان الانسان انما يحارب من يدانيه فى العز والشجاعة

﴿وَاغْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ * جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالَ النِّعَالِ﴾

(الاعراب) عطف اغتفار على قوله قلة الاشكال والكناية فى هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانيك (الغريب) الاغتفار افتعال من الغفران غفر له واغتفر (المعنى) يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها وقال أبو الفتح لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم وأحسن فى كنايته عن الحفيظة بقوله لو غير السخط ومثله

ولو ضر حلقا قبله ما يسره * لاثر فيه بأسه والتكرم

كنى عن الضرر باثر فيه وهذا لفظ عذب تقبله النفوس

﴿لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِى الحَرْبِ أَعْرَا * ءً وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِى جِلَالِ﴾

(الاعراب) هذا تضمين لما قبله تقديره نعال لنعال لجياد وقد عابه عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن شديد الحاجة الى الثانى فاللام متعلقة بالاول (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور فى مواضع من كتابنا واعراء جمع عرى وهو الذى لا سرج عليه ومنه حديث أنس رضى الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لابى طلحة يقال له مندوب وقيل فى بيت رؤبة بن العجاج * نغشى قرا عاربة اعراؤه * ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمع عراء وهو المكان الخالى كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثانى أن يكون جمع عرى والثالث أن يكون جمع عرا وهو الناحية من قولهم لا يقرب عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكره فى الآحاد وقال جمعه أجلة فعلى هذا اذا كان جمعا كان مفرده جلا واذا كان واحدا كان جمعه أجلة وقال الجوهرى الجل واحد جلال الدواب وجمع الجلال أجلة والجل الورد وهو فارسى معرب قال الاعشى

وشاهدنا الجل والياسميـ * ن والمسمعات باقصابها

يريد الزامرات (المعنى) يقول جعلت رؤسهم نعالا لجياد صفتها انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يحسن ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم وصار الجلال لان الدم لما جف عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

﴿وَاسْتَعَارَ الحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى * لَوْنَهُ فِى ذَوَائِبِ الأَطْفَالِ﴾

(الغريب) الذوائب جمع ذؤابة وهى شعر الرأس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدا وجمعا قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا الآية (المعنى) يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتال اكتست الدم ولم يكن عليها وصارت سوداء فكأنها استعارت لونا غير

وكيف يصح ان يختم به قالت له الحيمة وكيف يصح أن تثبت خيمة وتستمل على من سمل دهرها وقيل المعنى فلم لا تلوم الخيمة لاتمها على أن ليس فص حاتمه يذبل فكما ان لوم الانسان على ذلك مستحيل لانه ليس فى الطاقة فكذلك الخيمة قال

ألوانها وألقت ألوانها وهي البياض في ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع وهو مأخوذ من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

(أنت طورا أمر من ناقع السم وطورا أحلى من السلسال)

(الاعراب) طورا نصبه على الظرف يريد في طور (الغريب) الطور التارة والحين قال النابغة

تبادرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع

والسلسال الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق (المعنى) يقول أنت تارة سم لاعدائك والسم يضر ويقتع ويجمع على سمام وتارة أنت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال أبو دؤاد

فهم للائمين أناة * وعرام اذا يرام عرام

وقال بشار يلين حينا وحينا فيه شدته * كالبحر يخلط ايسارا باعسار

وقال أبو نواس حذر امرئ نصرت يداه على العدا * كالدهر فيه شراسة وليان

ونقله أبو السيص الى السيف

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنات

(انما الناس حيث أنت وما النا * س بناس في موضع منك خالي)

(المعنى) يقول أنت الناس فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس

(وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو علي الاوراجي على ظبي)

(ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل)

هذه من الرجز والقافية من المتدارك (الاعراب) ومنزل مخفوض بواو رب وهي الخافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا انها نائبة عن رب فصارت تعمل عملها كواو القسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس * ومثل هذا كثير وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيأ لان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدرة ويدل على انها واو عطف وان رب مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة (الغريب) الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهي الكثيرة الماء (المعنى) يقول رب منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرتحل عنه ولم يكن منزلا لشئ سوى السحابات الباكرة الماطرة يصف روضا نزلوه وهو معنى قوله

(ندي الخزامى ذفر القرنفل * محلل ملوحش لم يحلل)

(الاعراب) ملوحش يريد من الوحش فحذف النون لسكونها وسكون اللام وقد جاء في قوله نحن ركب (الغريب) الخزامى والقرنفل نبتان طيبان والندي الرطب والذفر الذكي الرائحة اذا كان بالذال المعجمة فهو للريح الطيبة والخبيثة وأكثر استعماله في الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لا غير ومحلل هو الذي كثر به الحلول (المعنى) يقول هذا الموضع هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل

والمعنى هذا الموضع قد حله الوحش ولم يحله الانس

تضيق بشخص ارجاؤها
ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها
وتركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة
كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرقته
وحملت أرضك ما تحمل
أي لو فرقته لمس الخيمة ما يوقرها
ويثبتها عن السقوط

(عن لنا فيه مراعي مغزل * محين النفس بعيد الموئل)

(الغريب) المراعي ظبي يقال راعت الظبية أختها اذا رعت معها والمغزل التي معها غزالها والمحين مفعل من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا (المعنى) يقول ظهر لنا في هذا المكان ظبي يرعى مع ظبية ذات غزال وهو محين الهلاك بعيد المنجا لأنه لا ينجو من صيدنا اياه

(أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي * وعادة العري عن التفضل)

(الغريب) الجيد العنق وجمعه اجياد والحلي ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلاث لغات ضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائي وكسرهما وبه قرأ الكسائي وحمزة وفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ومنه حديث امرأة أبي حذيفة يا رسول الله كنا نرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل عليّ وأنا فضل وليس لنا الا بيت واحد فما تأمرني في شأنه فقال أرضعيه خمس رضعات (المعنى) يقول هذا الظبي قد غني بحسن عنقه عن أن يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العري فلا يحتاج الى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم وهو متزين بجلده لا بثوبه

(كأنه مضمخ بصندل * معترضا بمثل قرن الأيل)

(الغريب) التضمخ الطلاء صمخه بالطيب أي طليته به وشبهه بالصندل في لونه وهو جنس من الطيب وبه تشبه الظباء والأيل الشاة الوحشية وجمعه أيابيل وايل وربما قالوا أجل بالجيم يبدلون الياء جيما قال أبو النجم

كأن في أذنابهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل

والايل والاجل الذكر من الاوعال (المعنى) انه شبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضا على الحال أي مر بنا معترضا

(يحول بين الكلب والتأمل * فحل كلابي وثاق الأحبل)

(الغريب) الكلاب الذي يسوق الكلاب ويصيد بها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر فمن كسر الواو قال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل في أقل العدد وفي الكثير حبال (المعنى) يحول بين الكلب يريد انه لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه فلم يقدر على تأمله فحل الكلاب ما كان يشده الكلب واطلقه عليه

(عن أشدق مسوجر مسلسل * أقب ساط شرس شمردل)

(الغريب) الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذي في رقبته ساجور والمسلسل الذي في رقبته سلسلة والاقب الضامر البطن والساطي الذي يسطو على الصيد ويصول عليه وقال أبو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيئ الخلق والشمردل الطويل (المعنى) يريد انه حل الاحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليصيده

(منها اذا يثغ له لا يغزل * مؤسد الفقر فرحوا المفصل)

(الاعراب) الضمير في قوله منها الكلاب ويغزل حمله حوا بالادالانه شرط بها (الغريب) يثغ من

فصار الانام به سادة
وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها
كلون الغزالة لا يغسل
أي اكتسبت من نورك
ما صارت به كالشمس التي
لا يزول نورها
وان لها شرفا باذخا
وان الخيام بها تخجل

الشاء وهو الصياح ولا يغزل لا يلهى ولا يتحير غزل يغزل غزلا اذا لهى وفقر والفقرة خرزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقاره فواحد تها فقارة وموثق حد قوى وموثق ومنه ناقة أجد اذا كانت شديدة الخلق رخو المفصل أى شديد المتن لين المفاصل (المعنى) يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ولا يفتر عنه اذا ثغا وذلك ان من الكلاب ما اذا دنا من الغزال فصاح الغزال فى وجهه صياحا ضعيفا تحير ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوى شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ يصفه بالاقدام على الصيد

{له اذا أدبر لحظ المقبل ❊ كأنما ينظر من سجنجل}

(الغريب) السجنجل المرآة (المعنى) يقول اذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

{يعدو اذا أحزن عدو المسهل ❊ اذا تلا جاء المدى وقد تلى}

(الغريب) أحزن وقع فى الحزن وهى الارض الشديدة الصلبة وأسهل اذا وقع فى السهول وهى الارض اللينة وتلا تبع والمدى الغاية (المعنى) يقول هذا الكلب اذا وقع فى الارض الصلبة عدا كما يعدو فى الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو أى متبوع يصفه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان فى أول العدو تاليا ثم صار فى آخره متبوعا

{يقعى جلوس البدوى المصطلى ❊ بأربع مجدولة لم تجدل}

(الغريب) الاقعاء أن يجلس الكلب على استه والبدوى الذى فى البادية وهو اذا اصطلى بالنار أقعى على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره وقوله مجدولة اى مفتولة لم تجدل يريد بقوائم محكمة من خلق الله لا من صنعة ولا تصنع (المعنى) يريد انه يقعى لاخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم

{فتل الايادى ربذات الارجل ❊ آثارها أمثالها فى الجندل}

(الاعراب) الضمير فى آثارها الايدى الكلب ورجليه (الغريب) فتلاء جمعها افتل وهى اليد التى بانت عن الصدر فلم تمسها عند العدو وهو محمود فى الابل والايادى جمع أيد وأكثر ما تستعملها العرب فى النعم يقال لفلان عندى يد وأياد وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وهما قلبان يدل عليه قوله ان تتوبا وقال المفسرون هما حفصة وعائشة وفى الصحيح حديث ابن عباس ما كنت اعلم من المرأتان اللتان قال الله فيهما ان تتوبا حتى حججت مع عمر فسألته الحديث والربذات الخفيفات السريعات والجندل الصخر (المعنى) يقول قوائمه مفتولة سريعة فى العدو شديدة الوطء ولم يوصف كلب بمثل هذا فى ثقل الوطء وانما جاء هذا فى الخيل والابل فنقله أبو الطيب الى الكلب فقال لقوة وطئه على الحجارة أثرت فيها كامثال مواطئ رجليه ومن روى فتل بالرفع كان على حذف الابتداء ومن خفض جعله نعتا لاربع يريد بأربع فتل

{يكاد فى الوثب من التفتل ❊ يجمع بين متنه والكلكل}

(الغريب) التفتل الانفتال والكلكل الصدر والمتن عند الظهر (المعنى) يكاد من سرعته وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه فى حالة واحدة وهذا من أحسن الوصف وهو يشبه قوله فى صفة الاسد ❊ حتى حبا الارض منه الطولا ❊

فلا تنكرن لها صرعة
فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت
لخانتهم حول الارجل
ولما أمرت بتطنيبها
أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها
ولكن أشار بما تفعل
(ومما) يشان على أبى الطيب استكراه اللفظ وتعقيد المعنى

﴿وبينَ أعلاهُ وبينَ الأسفَلِ * شِبهُ وَسْمِيِّ الحِضارِ بالوَلِي﴾

(الغريب) الوسمي أول المطر والولي ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار مصدر أحضر الفرس احضارا كذا قال الخليل والجوهري وابن دريد وأنكر أحمد بن يحيى وثعلب هذا وقال هو الاحضار والحضر وأما الحضار فمن المحاضرة اذا حاضر غيره (المعنى) ضرب هذا مثلا الاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لصبارته وصلابته لانه لا يفتر ولا يعيا وهذا من أحسن الكلام وابدعه

﴿كأنَّهُ مُضبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ * مُوثَّقٌ على رِماحٍ ذُبَّلِ﴾

(الغريب) المضبر المشدد من اضبارت الكتب اذا جمعت وشدت والجرول الحجر قدر الكف ومنه سمي الحطيئة جرولا كانهم يسمون حجرا وصخرا وفهرا والذبل جمع ذابل وهي الرماح (المعنى) يقول كان خلقه أحكم من الحجارة وشبه قوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح وهو محمود في الابل والخيل

﴿ذي ذَنَبٍ أجرَدَ غيرِ أعزَلِ * يَخُطُّ في الأرضِ حِسابَ الجُمَّلِ﴾

(الاعراب) ذي ذنب خفضه على البدل من قوله أشدق أي بفحل كلابي عن أشدق ذي ذنب أجرد (الغريب) الاجرد القليل الشعر والأعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس * بضاف فويق الارض ليس باعزل * واذا لم يكن أعزل كان أشد لمتنه وحساب الجمل حساب يفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب أبجد هوز وأكثر ما يستعملها المنجمون (المعنى) يريد ان كلاب الصيد تكون جرد الاذناب وان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكي حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطي ولقد أحسن في هذا التشبيه

﴿كأنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ * لو كانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحريكٌ بَلِي﴾

(المعنى) قال الواحدي جعل ابن جني كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب متنح متباعد عن جسمه ألا ترى أنه يقول يتلوى عدوه وأحف تلو فكأنه متصل بجسمه وقوله لو كان يبلي السوط هذا من صفة الذنب وجعلها ابن جني من صفة الكلب أيضا فقال هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك وقد لادق هذا بقول ذي الرمة

لا يذخران من الايغال باقية * حتى يكاد يفرّي عنهما الاهب

وبقول أبي نواس تراه في الحضر اذا باهى به * يكاد أن يخرج من اهابه

﴿نَيْلُ المُنى وحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ * وعُقْلَةُ الظَّبْيِ وحَتْفُ التَّتْفُلِ﴾

(الاعراب) نيل المنى يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره أي به نيل المنى ويجوز أن يكون خبرا بتداء محذوف (الغريب) عقلة الظبي أي قيده يمنعه من العدو والتتفل ولد الظبي وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك (المعنى) يقول به ينال المنى الصائد والمرسل الذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه فهو عقلة الظبي يقيده يمنعه له عن الفوت وهو هلاك التتفل وقد نقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

﴿فالبيرُ يأقدينَ تحتَ القَسْطَلِ * قد ضَمِنَ الآخَرُ قَتْلَ الأوَّلِ﴾

وهو أحد مراكبه الخشنة ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فينفصل ويصل ويتعب ولا يفجع اذ يقول في وصف الناقة شبيم الليالي أن تشككن ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسآدها في المهمه الانضاء الاسآد اسراع السير والنيّ الشحم والسمن والانضاء مصدر

(الغريب) انبرى بالاعتراض ابتدا الكلب والظبي فذين فردين منفردين والقسطل الغبار (المعنى) يريد ان الاول هو الظبي لانه السابق بالعدو فرارا من الكلب وبالآخر الكلب واراد انهما اعترضا الناظر في عدوهما وان الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر وضمان الآخر يريد شدة جريه وعدوه مخلفه فجعل ذلك ضمانا منه

{في هبوة كلاهما لم يذهل * لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي}

(الاعراب) لا في ان لا يأتلي زائدة كزيادتها في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب وتقديره ليعلم وهي تزاد في مثل هذا اللفظ بزيادتها وكزيادتها في قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون على بعض الوجوه وكزيادتها في قول العجاج

في بئر لاحور سرى وما شعر * بإفكه حتى رأى الصبح جشر

تقديره في بئر حور ولا زائدة (الغريب) الهبوة الغبرة وما الوت في كذا وما ائتليت وما ألوت أي قصرت والذهول الغفول عن الشئ (المعنى) يقول كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه فالظبي يجد في الهرب والكلب يجد في الطلب والكلب لا يقصر في ترك التقصير

{مقتحما على المكان الاهول * يخال طول البحر عرض الجدول}

(الاعراب) مقتحما حال من الكلب والعامل فيه لا يأتلي (الغريب) الاقتحام الدخول في الامر العظيم الشديد والجدول النهر الصغير (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني أي حاملا نفسه على الامر الشديد يعني أخذ الظبي جعل المكان الاهول أخذ الظبي وليس على ما زعم لان أخذ الكلب الظبي ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب في قوته وسرعة عدوه يقتحم في الذي يستقبله من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول والمعنى انه يثب الى البحر كما يثب الى قطع النهر

{حتى اذا قيل له نلت افعل * افتر عن مذروبة كالانصل}

(الغريب) المذروبة الانياب المحددة والانصل جمع نصل (المعنى) يقول اذا دنا الكلب من الصيد وقيل له أدركت فافعل ما تريد فعله من القنص كشر عن انياب محددة كأنها نصول

{لا تعرف العهد بصقل الصيقل * مركبات في العذاب المنزل}

(الاعراب) مركبات في موضع جر صفة لمذروبة (المعنى) يقول هذه الانياب لا عهد لها بصقل صيقل وهي مركب فيها العذاب واراد بالعذاب حطم الكلب بانيابه كالعذاب المنزل على الصيد

{كأنها من سرعة في الشمال * كأنها من ثقل في يذبل}

(الغريب) الشمال ريح يهمز ولا يهمز وهي التي عن شمال القبلة ويذبل جبل عظيم في الحجاز (المعنى) يريد كأن الانياب مركبة في ريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل جعل الكلب في خفة عدوه كالريح وفي ثقله كالجبل

{كأنها من سعة في هوجل * كأنه من علمه بالمقتل}

(الغريب) الهوجل الارض الواسعة (المعنى) يقول كأن الانياب من سعة فمه في أرض واسعة وكأنه من علمه بالمقتل

{علم بقراط فصاد الاكحل}

أنضاه بنفسه اذا هزله ومسندا حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانضاء يقول تبيت ناقتي تسير سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمه وهما من قصيدة يمدح بها أباعلي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب واولها

أمن ازديارك في الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

(الغريب) بقراط حكيم قديم وبه يضرب المثل في الطب والحكمة والا كحل عرق في الذراع من عروق الفصاد كالباسليق والقيفال (المعنى) نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال ليس الا كحل بمقتل لانه من عروق الفصاد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأ ظاهر قال القاضي أبو الحسن لم يخطئ لان فصد الا كحل من أسهل انواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الا كحل فهو الى العلم بغيره أحوج وهذا قال الواحدي ليس بجواب شاف والجواب ان الكلب اذا كان يعلم بالمقاتل كان عالما أيضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر أبو الطيب فصد الا كحل في تعليم بقراط

(فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجْدِيلِ * وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ)

(الغريب) حال انقلب والقفز الوثوب والتجديل السقوط على الارض والجدالة الارض والمرجل القدر يكون من نحاس (المعنى) يقول انقلب ما كان يقفز به ويثب وهو قوائمه الى أن صار يفحص به الارض لما أخذه الكلب وصار لحمه في القدر

(فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقْدُ الْأَجْدَلِ * اِذْ بَقِيتَ سَالِمًا أَبَا عَلِي)

(الغريب) ضاره يضيره وهو من الضير وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو وسكن مع للضرورة وقد تسكن والافصح فتحها والاجدل الصقر (المعنى) يقول لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر لانه عمل عمله ودعا للممدوح بالسلامة فقال

(فَالْمُلْكُ لِلّٰهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي)

(المعنى) يقول يا أبا علي اذا بقيت سالما فأنا دوملك فالملك لله الا ثم لي بسلامتك

(وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصد لعلة)

وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

(أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخَلُ * فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلَّفُ الْإِبِلُ)

(الغريب) النأي البعد والفراق والبخل والبخل لغتان فصيحتان وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي والابل الجمال وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه (المعنى) يقول أبعد بعد المحبوب بخلها وهذا بعد لا تكلفه الابل ولا لها فيه عمل لانها لا يمكنها قطع مسافة البخل ولا تقدر أن تقرب هذا البعد والمليحة وهي مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة وقال في البعد أي في أنواع البعد وهذا منقول من قول حبيب

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

ومن قول حبيب أيضا   فمراق جوعته من فراق * وفراق جوعتمن صدود

ومن قول البحتري   على أن هجران الحبيب هو النوى * لدي وعرفان المشيب هو العذل

وكقول ابراهيم بن العباس   وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من مي وهاتيك دارها

ومن قول البحتري أيضا   دنت بأناس عن تناءٍ زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها

والاصل فيه قول المثقب العبدي

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

(مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا * مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ)

(الاعراب) ملولة خبر ابتداء محذوف وما يدوم في موضع نصب ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها كانت ما نافية والمعنى ليست تدوم على حال وملل اسم ليس والخبر قدم عليه في الجار والمجرور

(أخذه من قول علي بن جبلة
بأبي من زارني مكتتما
حذرا من كل شيء فزعا
طارق نم عليه نوره
كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حتى أمكنت
ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا
(قال)

(الغريب) يقال رجل ملول وامرأة ملول ودخول الهاء للمبالغة (المعنى) يقول هي تمل كل شيء دام لها الا ملالها الدائم فانها لاتمله فلوملته لتركته وعادت الى الوصل فانها تمل الاشياء كلها الا ملالها

(كأنما قدّها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل)

(الغريب) انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران ثمل الرجل ثملا اذا أخذ منه الشراب فهو ثمل وهو من الثميلة وهي البقية من الماء في الصحراء والغدير والثمل بالتحريك ما بقي في أسفل الاناء من طعام أو شراب (المعنى) يقول اذا قامت تمايل في مشيها كتمايل النشوان فكأن قوامها انظر الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبها

(يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل)

(الغريب) الوجل الخائف والعجز يذكر ويؤنث والعجز أسفل كل شيء (المعنى) قال الواحدي ان عجزها ثقيل فهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى يجذبها تحت خصرها وقوله كأنه من فراقها وجل اخطأ في تفسيره ابن جني وابن دوست قال ابن جني كان عجزها وجل من فراقها فهو متساقط هذه منه وتماسكه هذا كلام مولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ففسر بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت وما دامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانه خائف من فراقها فيقعدها بالارض وهذا أفسد مما قال ابن جني ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها وأين رأى ذلك ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كقوله * اذا ماستر أيت لها ارتجاجا * فهما متشابهان من هذا الوجه وتقديره كأنه انسان وجل من فراقها فلذلك ارتعد وهي قول ابن جني وابن دوست الوجل العجز

(بي حرّ شوقٍ الى ترشُّفها * ينفصل الصبر حين يتصل)

(المعنى) يريد ترشف فيها وهو المص فيقول لي نار شوق الى ترشفها ينفصل صبري عني اذا اتصلت بي يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال

(فالثغر والنحر والمخلخل والـ * معصم دائي والفاحم الرجل)

(الغريب) المخلخل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل الشعر يقال شعر رجل ورجل وسبط وسبط (المعنى) يقول هذه الاشياء دائي وأنا احبها فهي دائي ودوائي وهي تلفي وحياتي

(ومهمهٍ جبته على قدمي * تعجز عنه العرامس الذلل)

(الغريب) المهمه ما بعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالوادي والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالعمل المروضة بالسير وهي جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذلل وعجز عن الامر يعجز عجزا ومعجزة ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجزا بالضم عظمت عجيزتها (المعنى) انه يصف شدة سيره فيقول رب أرض بعيدة قطعتها على قدمي تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير وجبت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة

(بصارمي مرتد بمخبرتي * مجتزئ بالظلام مشتمل)

قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء كأنه من قول امرئ القيس ألم تر بأني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقول الآخر درة كيفما أدرت أضاءت ومشم من حيث ما شم فاحا ومن هذا قول بشار

(الاعراب) مرتد ومحتزئ ومشتمل كلها أخبار حذف ابتداؤها تقديره أنا مرتد بسيفي وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل (الغريب) فلان جيد الخبرة اذ كان خبيرا بالشئ والاشتمال هذا من شمله الشئ اذا عمه (المعنى) يقول أنا مرتد بسيفي أي متقلد به مكتف بعلمي لم أحتج الى دليل يدلني ويهديني الطريق لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه

(اذا صديقي نكرت جانبه * لم تعيني في فراقه الحيل)

(الغريب) نكرت وأنكرت لغتان وعييت بامري اذا لم أهتد اليه وأعياني هو قال عمرو بن حسان

فان الكثر أعياني قديما * ولم أقتر لدن أني غلام

واعيا الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعيا عليه الامر وتعايا وتعيا بمعنى (المعنى) يقول اذا تغير على صديقي وحال عن ودي وانكرت أحواله لم تعجزني الحيلة في فراقه بل أفارقه ولم أقم عليه

(في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد من أختها بدل)

(الغريب) الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال لقطر الهواء والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء (المعنى) يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر

اذا تنكر حل فاتخذ بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال البحتري واذا ما تنكرت لي بلاد * أو صديق فانني بالخيار

وقال عبد الصمد بن المعذل اذا وطن رابني * فكل بلادي وطن

(وفي اعتماد الامير بدر بن عمار * عن الشغل بالورى شغل)

(الغريب) من روى اعتمار بالراء فهو الزيارة أي في زيارته ومنه قول العجاج

لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزى بعيدا من بعيد وضبر

وقال اعشى باهلة وجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

ومن روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والسير (المعنى) يقول قصدي اليه شغلي عن كل قصد لاني علقت رجائي وأملي به

(أصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدى ولا يسل)

(المعنى) قال أبو الفتح يريد ان كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكما أن ماله لا يستأذن في أخذه فكذلك هو لا يستأذن في الدخول عليه ونقله الواحدي وابن القطاع حرفا حرفا والمعنى انه أصبح للناس نافعا يردعهم العدو ويحميهم كما أصبح ماله نافعا لذوي الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوي الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

(هان على قلبه الزمان فما * يبين فيه غم ولا جذل)

(الغريب) الجذل الفرح (المعنى) يقول لصحة عقله هان على دلبه فعل الدهر لعلمه ان الفرح لا يدوم والغم لا يدوم فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب

(يكاد من طاعة الحمام له * يقتل من ما دنا له أجل)

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول ان الموت طائع لامره فلو أراد أن يقتل من لم يتم أجله لساعده على ذلك لطاعته اياه

وتوق الطيب ليلتنا
انه واش اذا سطعا
ومن هذا المعنى قول الآخر
وأحموا على تلك المطايا مسيرهم
فنم عليهم في الظلام التنسم
وقال أبو عبادة البحتري
وحاولن كتمان الترحل في الدجا
فنم بهن المسك حين تضوعا

﴿يكاد من صحة العزيمة ما * يفعل قبل الفعال ينفعل﴾

(المعنى) يقول فعله يكاد بسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجؤه بما لم يقدر

﴿تعرف في عينه حقائقه * كأنه بالذكاء مكتحل﴾

(المعنى) يقول المعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكان ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالكحل

﴿أشفق عند اتقاد فكرته * عليه منها أخاف يشتعل﴾

(الاعراب) حذف أن ورفع الفعل وكان التقدير أن يشتعل (المعنى) يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه أشفقت عليه أن يشتعل بنار فكرته فتصير نارا متوقدة كقول ابن الرومي * أخشى عليك اضطرام الذهن لا حذرا *

﴿أغر أعداؤه اذا سلموا * بالهرب استكثروا الذي فعلوا﴾

(الاعراب) هو اغر وأعداؤه ابتداء وما بعده الخبر (الغريب) الاغر السيد الكريم وفلان غرة قومه أي سيدهم والاغر الشريف (المعنى) يقول هو سيد شريف وأعداؤه اذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لان الهرب من بين يديه شجاعة لهم

﴿يقبلهم وجه كل سابحة * أربعها قبل طرفها تصل﴾

(الغريب) أقبلت اليه وجهي أي حولته اليه وقابلته اليه (المعنى) يستقبلهم بكل سابحة وهي الفرس التي تسبح في جريها والمعنى يقول ان أربع هذه الفرس تسبق الطرف قال أبو الفتح أسرف في المبالغة حتى خرج الى ما يستحيل وقوعه لان القوائم اذا وصلت قبل الطرف فقد وصف النظر بالضعف وهو من قول أبي نواس * يسبق طرف العين في التهابه *

﴿جرداء ملء الحزام مجفرة * تكون مثلي عسيبها الخصل﴾

(الغريب) الجرداء القليلة الشعر وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهي تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والخصل جمع خصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره (المعنى) يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد في الخيل

﴿ان أدبرت قلت لا تليل لها * أو أقبلت قلت ما لها كفل﴾

(الغريب) التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيها الاشراف أي من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها فهي مقبلة ومدبرة (المعنى) يقول هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة في اقبالها وادبارها وهو من قول علي بن جبلة

تحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت أكب

﴿والطعن شزر والارض واجفة * كأنما في فؤادها وهل﴾

(الغريب) أصل الشزر أن يقبل بده في الطعن وهو ما أدير به عن الصدر واجفة مضطربة والوهل

وقال أيضا
وكان العبير بها واشيا
وجرس الحلي عليها رقيبا
وزاد أبو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع بقوله
ثلاثة منعتها من زيارتنا
وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما
يفوح من عرق كالعنبر العبق
هب الجبين بفضل الكم تستره
والحلي تنزعه ما حيلة العرق

الفزع (المعنى) يقول الطعن شزر يقبل الفارس بيده عن يمين وشمال وهو أشد الطعن فيرى أن الارض تميد كان في قلبها فزعا فهي ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها القلب والواو في والطعن واو الحال أي تقلبهم كل ساعة في هذه الحال

(قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل)

(الاعراب) الضمير في خدها يعود على الارض (الغريب) الخريدة المرأة الحيية وجمعها خرد وخرائد (المعنى) يقول الدماء قد صبغت خد الارض فشبه خد الارض ملطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل ألفاظ النسيب في وقت الشدة والحماسة ثقة منه واقتدارا في الكلام

(والخيل تبكي جلودها عرقا * بأدمع ما تسحها مقل)

(المعنى) يريد أن الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون

(سار ولا قفر من مواكبه * كأنما كل سبسب جبل)

(الاعراب) سار صفة لاغر في أول الابيات (الغريب) القفر جمعه قفار وهي الارض المقفرة من الناس والسبسب المتسع المستوي من الارض (المعنى) يقول قد عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكأن السباسب جبال وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح

(يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل)

(الغريب) الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وقيل كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل ومنه سميت الرماح الاسل (المعنى) يقول يمنع خيله وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم

لو انك تلقي حنظلا فوق هامنا * تدحرج عن ذي سامه المتقارب

يريد بذي سامه بيضه المطلي بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومي

فلو حصبتهم بالفضاء سحابة * لظلت على هاماتهم تتدحرج

وأخذه السري الموصلي فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه * حماه ازدحام البيض أن يتسربا

فنقله ابن الرومي من الحنظل الى البرد ونقله المتنبي عن البرد الى المطر ونقله السري الى الماء والمطر أبلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق الاسل وتكاثفه عليهم

(يا بدر يا بحر يا غمامة يا * ليث الشرى يا حمام يا رجل)

(الغريب) الشرى هو طريق في سلمى كثير الاسد تنسب اليه الاسود والحمام الموت (المعنى) يقول أنت في جمالك بدر وفي جودك بحر وسحاب وفي اقدامك وشجاعتك ليث وفي اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

(ان البنان الذي تقلبه * عندك في كل موضع مثل)

(الغريب) البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال رؤبة * وكمل المخضب البنام * يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بناء أكثر العدد لاقله قال ابن أحمر

(ومنها)
بيني وبين أبي علي مثله
شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي
فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا أقام ببلدة
سال النضار بها وقام الماء
وفي هذا البيت ما قد يظهر

قد جعلت حي على الطرار * خمس بنان قانئ الأظفار

يريد خمسا من البنان (المعنى) يقول كفك الذي تقلبه وأنت في بلدك به يضرب المثل في الجود وروى في بعض النسخ تقبله من التقبيل أي نقبله نحن والناس أجمعون

(أنك من معشر إذا وهبوا * ما دون أعمارهم فقد بخلوا)

(المعنى) قال أبو الفتح بخلوا عند أنفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز أن يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على ما دون أعمارهم أي من عادتهم بذل أعمارهم والاول أقوى ونقل الواحدي الاول قال

(قلوبهم في مضاء ما امتشقوا * قاماتهم في تمام ما اعتقلوا)

(الغريب) امتشق افتعل من المشق وهو ان يسل السيف بسرعة والاعتقال أن تحمل الرمح بين الساق والركاب (المعنى) يريد ان قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوه واعتقلوه وقال ابن وكيع أخذ هذا من قول أبي محلم عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وبدلتني بالشطاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان

(أنت نقيض اسمه اذا اختلفت * قواضب الهند والقنا الذبل)

(الغريب) قواضب جمع قاضب وهي القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب (المعنى) يقول أنت بدر ولكنك في الحرب نقيض اسمك وفسره بما بعده فقال

(أنت لعمري البدر المنير ولـ * ـكنك في حومة الوغى زحل)

(الغريب) حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المدبرات وهو كوكب نحس والقمر سعد (المعنى) يقول أنت سعد لان القمر سعد ولكنك اذا اشتدت الحرب كنت على أعدائك زحلا لانك هلاك لهم فأنت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال أنت نقيض اسمه والمنجمون يزعمون أن القمر سعد وزحل نحس وهو لا ينصرف كعمر وزفر والمعنى يوصف بالنور فيهتدى به بالاسفار وأنت في الحرب نقيض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض فعلك في الحرب نقيض فعلك في السلم وزحل يوصف بابطاء السير فأنت في الحرب كزحل لا يسرع السير وفي غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلكة

(كتيبة لست ربها نفل * وبلدة لست حليها عطل)

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التي لا حلي عليها (المعنى) يقول كل جماعة لست أميرها فهي غنيمة لمن وجدها وكل بلد لست زينتها فهي عاطل

(قصدت من شرقها ومغربها * حتى اشتكتك الركاب والسبل)

(الغريب) الركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والسبل جمع سبيل وهي الطرق قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (المعنى) يقول قصدك الناس من مشارق الارض ومغاربها عطاشا وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكت لكثرة ما امتطيت اليك والطرق كثرة ما وطئت ودلت بالحفاف والحوافر والاقدام قال الواحدي قال ابن دوست لا يهاضافت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشيء وقال

بالتأمل (ومنها)
في خطه من كل قلب شهوة
حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه
حتى كأن مغيبه الاقذاء
من يهتدي في الفعل مالا
يهتدي في القول حتى يفعل
الشعراء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم
أن يصبحوا وهم له أكفاء

أبو الفتح أما شكوى الركاب فكثير وأما شكوى الطرق فأظنه لم يسبق اليه فاشتكاء المطى كقول أبي العتاهية ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحتري * تشتكي الوجى والليل ملتبس الدجى * وقوله شرفها ومعرها بريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك العلم به وهو كثير في القرآن والشعر

{لم تبق الا القليل عافية * قد وفدت تجتديكها العلل}

(الغريب) تجتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علة (المعنى) يقول قد أذهبت مالك بالعطاء فلم يبق الا القليل من العافية فقد قدمت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله

وبذلت ما ملكته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها

{عذر الملومين فيك انهما * آس جبان ومبضع بطل}

(الغريب) الآسي الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع (المعنى) أراد ان الطبيب لما فصده أخطأ في فصده فمضت حديدته في يده وأصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للخطأ الذي كان منهما من عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع شجاعا فتولدت بينهما هذه العلة ثم أقام للطبيب عذرا آخر فقال

{مدت في راحة الطبيب يدا * وما درى كيف يقطع الامل}

(المعنى) قال الواحدي قال أبو الفتح يريد أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنها آمال وهذا كلام فاسد وكلام من لا يعرف المعنى وانما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك أمل كل أحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع العروق لا قطع الآمال وقد أكثر الناس في هذا المعنى قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله

يا فاصد البد حلت أياديها * ونال منها الذي يرجوها راجيها

يد الغنى هي فارفق لا ترق دمها * فان أرزاق طلاب الغنى فيها

وقال أيضا للمعتمد

يا دما سال من ذراع الامام * أنت أذكى من عنبر ومدام

قد حسبناك اذ جريت الى الطست * دموعا من مقلتي مستهام

اعاقب الطبيب شبا المبضع * في نفس مهجة الاسلام

وقال آخر

لقد عبد الصارم في حيرة * يعجب مما صنع المبضع

{ان يكن النفع ضر باطنها * فربما ضر ظهرها القبل}

(الغريب) القبل جمع قبلة وهي اللثم بالفم (المعنى) يقول ان كان النفع وهو الفصد وروي قوم المبضع وهو حديدة الفاصد المعنى يقول ان كان الفصد ضر باطنها فهي يد كريمة متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل تضر ظهرها ولم يذكر أحد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال أبو الفتح هذا من مبالغاته وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها قال ابن الرومي

فامددالي يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فباطنها للندى * وظاهرها للقبل

وقال أبو الضياء الحمصي

وما خلقت كفاك الا لاربع * وما في عباد الله مثلك ثان

لتجريد هندي واسداء نائل * وتقبيل أفواه وأخذ عنان

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شماها وكقوله وعزالة مستقى قول الوشاة فان علينا أن نقبل وصب فجعل الامراء وشى بهم والوشاية السعاية ونحوها ومن شأن الممدوح ان يفضل على عدوه ويجري العدو

وقد أحسن القائل بقوله

يد تراها أبدا * فوق يد وتحت فم * ما خلقت بنانها * الا لسيف أو قلم

قال أبو الفتح ما علمت ان أحدا جعل القبل تضرا الا المتنبي في المبالغة قال ابن المعتز

ويح الطبيب الذي بالجهل مس يدك * ما كان أجهله فيما به اعتمدك

لو أن الخاطر كانت مباضعه * ثم انتحاك بها مزقه فصدك

واللحظ دون القبل وأبلغ من هذا كله

ومر فكري خاطرا فجرحه * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

(يشق في عرقها الفصاد ولا * يشق في عرق جودها العذل)

(الغريب) الفصاد والفصد سواء والشق التأثير والعذل والعذل لغتان كالسقم والسقم (المعنى) يقول ينفذ في عرقها فلهذا اعداء بفي واستعار بجوده عرقا لما ذكر عرق الفصاد ليعطي الشعر حقه والمعنى ينفذ فيها الفصد ولا ينفذ فيها كلام العذال وقد نظر فيه الى قول حبيب بن أوس الطائي

خلائق كالزغف المضاعف لم يكن * لينفذها يوما شبا اللوائم

(خامره اذ مددتها جزع * كانه من حذاقة عجل)

(الغريب) خامر خالط والجزع العزع وحذاقة وحذق مصدران (الاعراب) من روى عجل بكسر الجيم أراد أنه عجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم أراد ذا عجل حذف المضاف (المعنى) لما مددت يدك أصابه جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم يتأن كأنه عجل من حذاقته

(جاز حدود اجتهاده فأتى * غير اجتهاد لامه الهبل)

(الغريب) الهبل الثكل وهو مصدر هبلته أمه أي ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول (المعنى) يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاز حده ففعل ما هو غير اجتهاد لان الخطأ من فعل المقصر بن ثم دعا عليه فقال لامه الثكل

(أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل)

(الغريب) الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشيء وهي كلمة عربية فصيحة (المعنى) يقول اذا فعل الانسان الشيء بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل وهذا من أحسن الامثال وهو من قول عبد القدوس

فدع التعمق في الامور فانما * قرب الهلاك بكل من يتعمق

(ارث لها انها بما ملكت * وبالذي قد أسلت تنهمل)

(الغريب) ارث لها أي رق ورثيت الميت بكيت عليه وأسلت الماء وسال الماء والاهمال الانسكاب (المعنى) يقول ارفق بها فانها تجود بما ملكت ورق لها

(مثلك يا بدر لا يكون ولا * يصلح الا لمثلك الدول)

(الغريب) الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء في الحرب وهو من تداول الشيء (المعنى) يقول يا بدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك ومثله صلة في الكلام لانك فرد في جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك لينتفع بدولته الناس

يجري بعض أصحابه وليس سائغ في اللغة ان يقال وشى فلان بالسلطان الى بعض رعيته وكقوله في وصف الحمى المحرقة

اذا ما فارقتني غسلتني
كأنا عاكفان على حرام
وليس الحرام أخص بالاغتسال منه من الحلال وكقوله في وصف مهرة

(وقال أيضا يمدحه وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

{بقائي شاء ليس هم ارتحالا * وحسن الصبر زموا لا الجمالا}

(الاعراب) قال أبو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف أي ليس الامر والخبر هم شاؤا فحذف شاؤا لتقدمه في أول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الا أنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائي شاء الارتحال ليسوا شاؤه وكقول الراجز

*اليك حتى بلغت اياكا * أي حتى بلغتك (الغريب) زموا الجمال خطموها بالازمة وزم تقدم في السير وأصله من زموها اذا قادوها بالازمة للسير (المعنى) يقول لما رحلوا اغتالوا بقائي فكأن بقائي شاء ارتحالا لاهم شاؤه وكأنهم زموا صبري للسير لاجمالهم لاني فقدت الصبر لما ارتحلوا اغتالوا الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه أهم وأعظم فكأن ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لانهم ربما عادوا والبقاء اذا ارتحل لم يعد ومسير صبره أعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائي شاء أي سبق ارتحالهم يقال شاءه وشآه اذا سبقه ولولا ذلك لمت أسفا وهذا على المبالغة وقيل معناه بقائي أراد رحيلهم فشاء من المشيئة فليتني مت ولم أره يتأسف اذا لم يمت عند رحيلهم وقيل معناه بقائي أراد أن يرحل عني وهم لم يشاؤا الرحيل

{تولوا بغتة فكأن بينا * تهيبني ففاجأني اغتيالا}

(الغريب) غاله واغتاله اذا أهلكه (المعنى) يقول كأن البين هابني ففاجأني باغتياله يريد أنه اغتاله اغتيال مفاجأة

{فكان مسير عيسهم ذميلا * وسير الدمع إثرهم انهمالا}

(الغريب) الذميل سير وسط والعيس الابل والانهمال الانسكاب (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني سبقت دموعي عيسهم وقال ابن فورجة غلط أبو الفتح انه يريد دمعي كان أسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على أثرهم في بيت واحد توسعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومي

لهم على العيس امعان يشط بهم * وللدموع على الخدين امعان

{كأن العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا}

(المعنى) يقول كنت لا أبكي قبل فراقهم فكأن ابلهم بروكها كانت تمسك بكائي ودمعي عن السيل فلما أثاروها للرحيل سالت دموعي فكأنها كانت مناخة فوق جفني قال أبو الفتح وما قيل في سبب البكاء أطرف من هذا وأدخل كأن لتخليص اللفظ من الكذب

{وحجبت النوى الظبيات عني * فساعدت البراقع والحجالا}

(الغريب) النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهي جمع برقع والحجال الخدور (المعنى) يقول لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني فساعدت النوى ما كان يحجبهن عني قبل من البراقع والخدور

{لبسن الوشي لا متجملات * ولكن كي يصن به الجمالا}

(الغريب) الوشي ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال ووشى به الى السلطان سعى والوشي كلام الواشي بين المحبين والواشي ضراب الدنانير وجمعه وشاة وأنشد أبو عمرو الزاهد عن ثعلب

وزاد في الاذن على البراقع
واذن الفرس يستحب فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب على الضد من هذا الوصف *ومنها امتثال ألفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في وصف فرس
سبوح لها منها عليها شواهد

فما حرزى من دنانير أيلة * بأيدى الوشاة ناصعيتا كل

بأحسن منه يوم أصبح غاديا * وتعشيني فيه الحمام المحل

(المعنى) يقول ما لبسن الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جمالهن به قيل لصاحب أغرت على أبى الطيب فى قولك

لبسن برود الوشى لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما أغار هو فى قوله ما بال هذى النجوم حائرة * كأنها العمى مالها قائد

على بشار فى قوله والشمس فى كبد السماء كأنها * أعمى تحير ماليه قائد

(وضفرن الغدائر لا لحسن * ولكن خفن فى الشعر الضلالا)

(الغريب) الضفر فتل الشعر والغدائر الذوائب وقال الخطيب الضلال أراد ان يغبن فى الشعر من قوله تعالى أئذا ضللنا فى الارض أى غبنا (المعنى) يقول ما ضفرن الشعور الا وخفن ضلالهن فيها لو أرسلها وقد زاد فى هذا على امرئ القيس * تضل المقاص فى مثنى ومرسل * لانه جعلهن يضللن قال أبو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ولكن لم تفرط فى ذلك مثل هذا قال ابن المعتز

دعت خلاخيلها ذوائبها * غيثن من قرنها الى القدم

(بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا)

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه ابتداء تقدم خبره ويجوز ان يكون فى موضع نصب بتقدير أفدى بجسمى من برته (الغريب) يقال اشاح ووشاح والجمع وشح وأوشحة كحمار وأحمرة (المعنى) يقول أفدى بجسمى من هزلته حتى لو جعلت قلادتى فى ثقب لؤلؤة لجالا ات يصف شدة نحوله ودقته وهذا من قول الآخر قد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لو شئت تمنطقته

(ولولا أننى فى غير نوم * لبت أظننى منى خيالا)

(الغريب) تقول العرب ظننتى وحلتنى وعلمتنى ولم يروعنهم ضربتنى لان الفعل لما كان يتعدى الى مفعولين اتسعوا فى أحدهما القوة تعديته وعدمتنى جاءت شاذة قال جران العود

لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما أنا لاق منهما متزحزح

(الاعراب) قال الواحدى قوله منى متعلق بقوله خيالا كقولك جاءنى خيال من المحبوب والياء فى أظننى كناية عن جسمه وفى منى كناية عن نفسه فكانه قال أظن جسمى خيالا من نفسى ويجوز أن الياء كناية عنهما (المعنى) يقول لولا انى يقظان لكنت أظن نفسى خيالا يعنى أنه كالخيال فى الدقة الا أن الخيال لا يرى فى اليقظة وقوله منى أى من دقتى ويبعد أن يقال من نفسى لانه قال أظننى ومعناه أظن نفسى ولا يقال أظن نفسى من نفسى خيالا

(بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا)

(الاعراب) هذه الاربعة أحوال نتأول عشتقات فيقال بدت مشرقة وماست متثنية وفاحت طيبا ورنت مليحة ويجوز أن تكون وهو الاوجه بتقدير مثل والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد لا النافية للجنس مثاله * لا هيثم الليلة للمطى * وقضية ولا أبا حسن لها وتقديره ولا مثل هيثم ولا مثل أبى حسن (الغريب) الخوط القضيب وجمعه خيطان ككوز وكيزان والعنبر ضرب من الطيب (المعنى) يقول بدت هذه المحبوبة قمرا فى حسنها ومالت مشبهة غصنا فى تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتيها وهذا من أحسن التشبيه لانه جمع أربع

وقوله
اذا ما الكأس أرعشت اليدين
صحوت فلم تحل بينى وبينى

وقوله
أفيكم فتى حى يخبرنى عنى
بما شربت مشروبة الراح من ذهنى

وقوله
قال الذى نلت منه منى
لله ما تصنع الخمور

تشبيهات في بيت واحد ومثله سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآ ذرا
وهذا من باب التدبيج في الشعر وهو من البديع

(كأن الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا)

(الغريب) شغف فؤاده أحرقه وشعفت البعير بالقطران اذا طليته به ومنه قول امرئ القيس
أتقتلني وقد أشعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالي
وقرأ ابن عباس قد شعفها حبا أي بطنها وقيل أحرق قلبها (المعنى) يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما يجد الوصال اذا هجرتني فكلما هجرتني واصل الحزن قلبي

(كذا الدنيا على من كان قبلي * صروف لم يدمن عليه حالا)

(المعنى) يقول الدنيا كانت على من كان قبلي كما أراها الآن ثم بين ذلك فقال هي صروف لا تدوم على حالة واحدة

(أشد الغم عندي في سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا)

(المعنى) يحث على الزهد في الدنيا لمن رزق فيها سرورا وهو كانه لعلمه انه زائل عنها يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعي وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه

(ألفت ترحلي وجعلت أرضي * قتودي والغريري الجلالا)

(الغريب) قتودي جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري فحل كان في الجاهلية تنسب اليه كرام الابل كما تنسب الى الجديل وشدقم والجلال الجليل كطوال وطويل والانثى جلالة وقيل الجلال الضخم (المعنى) يقول تعودت الارتحال فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الارض لا أفارقه فأرضي ظهر بعيري لاني أبدا على ظهره كالارض للمقيم الذي لا يفارقها

(فما حاولت في أرض مقاما * ولا أزمعت عن أرض زوالا)

(الغريب) حاولت طلبت أزمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت على عزمك وقال الكسائي يقال أزمعت الامر ولا يقال أزمعت عليه قال الاعشى
أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذي هوى ان تزارا
وقال الفراء أزمعته وأزمعت عليه بمعنى كاجمعته وأجمعت عليه (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني اذا كان ظهره كالوطن لي فأنا أوان حيث البلاد كالقاطن في داره هذا قوله ويجوز أن يكون المعنى ما طلبت الاقامة في أرض لاني أبدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها ولست أقيم حتى أزول ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده

(على قلق كأن الريح تحتي * أوجهها جنوبا أو شمالا)

(المعنى) يقول أسيره على قلق ويروى قلق بكسر اللام صفة لمبعر كأنه ريح تحتي لسرعة مره أوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا أو شمالا يريد تارة الى صوب اليمين وتارة الى صوب الشمال عن يمين القبلة وشمالها

(الى البدر بن عمار الذي لم * يكن في غرة الشهر الهلالا)

(الغريب) الغرة الوجه وأول كل شئ غرته وأراد أول الشهر ويسمى الهلال هلالا الى ثلاث ليال (الاعراب) البدر يروى بغير لام التعريف لانه علم ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء لا الاسم

وقوله
كبر العيان على حتى انه
صار اليقين على العيان توهما
وقوله
وبه يضن على البرية لا بها
وعليه منها لا عليها يوتسى
وقوله
ولولا انني في غير نوم
لكنت أظنني مني خيالا

العلم يعنى الى الرجل الذى هو كالبدر ثم نسبه الى أبيه لانه لم يكن بدرا فى الحقيقة وترك التنوين من عمار ضرورة لسكونه وسكون اللام (المعنى) يقول أسير واقطع البلاد يمينا وشمالا الى هذا الرجل الذى هو كالبدر وليس هو فى الحقيقة بدرا لان البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا وهذا البدر لم يزل كاملا ولا بدرا الا وهو هلال وهذا لم يكن قط هلالا وقد فسر هذا بقوله

(ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير ولن يزالا)

(بلا مثل وان أبصرت فيه * لكل مغيب حسن مثالا)

(المعنى) يقول بلا مثل لم يجد له نظيرا أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه وان كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر

(حسام لابن رائق المرجى * حسام المتقى أيام صالا)

(الاعراب) حسام الثانى بدل من ابن رائق (الغريب) صال اذا تسلط وقهر (المعنى) يقول هو حسام لابى بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقى الذى صال به على بنى البزيدى حين جار بهم المتقى به

(سنان فى قناة بنى معد * بنى أسد اذا دعوا النزالا)

(الاعراب) بنى أسد بدل من قوله بنى معد (المعنى) قال الواحدى بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا فى بنى أسد ههنا فرواه قوم بنى أسد على انه جمع أسد وقالوا يعنى ان بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن جنى وجهين آخرين وقال بنى أسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان بنى معد اذا نازلوا الاعداء قالوا يا بنى أسد فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب فى قناتهم لانهم اذا دعوهم أغنوا عنهم هذا كلامه فى أحد الوجهين ومعناه على ما قال ان قول بنى معد عند نزال الاقران يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم قال ويجوز أن يكون بدلا من قناة بنى معد كانه قال سنان فى قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتمحل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبى يقول الممدوح سنان فى قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص وأبدل من بنى معد بنى أسد فكأنه قال هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب وبنو أسد هم أيضا من بنى معد ولهذا اجاز ابدالهم من بنى معد لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بنى هاشم وهذا من بنى هاشم بنى أبى طالب والممدوح كان أسديا فلذلك خص بنى أسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال بعضهم الى بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذى به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى قال وقد قصر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال

اذا افتخرت بالمكرمات قبيلة * فتغلب أبناء العلائك تغلب
قناة من العلياء أنت سنانها * وتلك أنابيب اليك وأكعب

(أعزهم ابن كفا وسيفا * ومقدرة ومحمية وآلا)

(الاعراب) نصب المنصوبات الخمس على التمييز (المعنى) يقول هو أعز من يطالب الاقران كفا لان يده فوق كل يد وسيفه أغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره وآله وأصحابه أغلب آل وأعز عترته

(وأشرف فاخر نفسا وقوما * وأكرم منتم عما وخالا)

قال الصاحب ولو وقع قوله
نحن من ضايق الزمان له فيـ * ـك وخانته قربك الايام
فى عبارات الجنيد والشبلى لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا
(ومن) أشد ما قاله فى هذا المعنى
ولكنك الدنيا الى حبيبة * فما عنك لى الا اليك ذهاب
(ومنها) الخروج عن رسم الشعراء الى الفلسفة كقوله

(الغريب) الانتماء ان يرفع في نسبه والاعتزاء ان يقول أنا ابن فلان (المعنى) يقول هو شريف اذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه

(يَكُونُ أَحَقُّ اثْنَاءٍ عَلَيْهِ * عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالا)

(المعنى) يقول المدح الذي يستعظم الدنيا وأهليها حتى يكون لافراطه محالا اذا أطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا والمعنى كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء

(وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ * اذا لَمْ يَتْرُكْ أَحَدٌ مَقَالا)

(الغريب) ضعف الشئ مثله والجمع أضعاف وتركت الشئ وأتركته كما يقال قرأت القرآن واقرأته (المعنى) يقول اذا بالغ الناس في مدحه ولم يتركوا مقالا يصلون اليه فقد خفي عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التي لم يهتد اليها الواصفون والمعنى أن المادح والمثني لا يبلغ في مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء وما بلغ المهدون نحوك مدحة * وان أطنبوا الا وما فيك أفضل

وكقول أبي نواس اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

(فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ * مَوَاضِعَ يَشْتَكِي البَطَلُ السُّعَالا)

(الغريب) اللدن اللين المهتز والسعال من وجع يكون في الصدر من بلغم يجتمع على قصبة الرئة (المعنى) يقول يا ابن الطاعنين صدور الابطال وقيل الرئة وقيل أراد المواضع التي لا يجسر البطل فيها على السعال وأخذه من قول البحتري

وأتبعتها أخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

(وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * مِنَ العَرَبِ الاسَافِلَ والقِلالا)

(الغريب) الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قلة وهي أعلى الرأس تشبيها بقلة الجبل وهي أعلاه (المعنى) يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع رؤس العرب وأرجلها وقال أبو الفتح وذلك لانهم اذا ضربوا الفارس في قلة رأسه نزل السيف الى أسفل جسده وقيل أراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل اللئام فيضربون الشريف والدنيء حتى لا يتركون أحدا

(أَرَى المُتَشَاعِرِينَ غَرُوا بِذَمِّي * وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ العُضَالا)

(الغريب) المتشاعرون المتشبهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذي لا دواء له (المعنى) يقول المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم أولعوا بذمي وبذمي وليس العيب في وانما هو فيهم لانهم يجهلون مقداري فيهم فهم يحسدونني

(وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ * يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلالا)

(الغريب) الزلال الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال (المعنى) هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذي يجد الماء الزلال مرا من مرارة فمه يقول هم يذمونني لنقصهم وقلة معرفتهم بي بفضلي وبشعري فالنقص فيهم لا في ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي ولقد جود في هذا المعنى لان المريض كل حلو وطيب في فمه مر لغلبة المرارة من فمه لا من الشئ يدخله وانما العيب منه لا من الدواء فأبو الطيب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة

ولـدت حتى كدت تبخل حائلا
للمنتهى ومن السرور بكاء
وقوله
ألف هذا الهواء أوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق
وقوله
والاسى قبل فرقة الروح عجز
والاسى لا يكون بعد الفراق
وقوله

(وقالوا هل يبلغك الثريا * فقلت نعم اذا شئت استفالا)

(الغريب) الثريا يقال هي ستة أنجم ومنه قول العطوي

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد

أيجمع منها شملها وهي ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد

(المعنى) يقول قال الحاسدون حسد الهم علي وحسدا الى عليه هل يرفعك الى الثريا انكارا فقلت نعم اذا شئت ان انحط لاني بخدمته فوق الثريا فان استفلت عن منزلتي صرت عند الثريا لاني أعلى منها درجة ورفعة

(هو المفني المذاكي والأعادي * وبيض الهند والسمر الطوالا)

(الغريب) المذاكي الخيل المسنة واحدها مذك وهو الذي أتى عليه بعد القرح سنة أو سنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح (المعنى) يقول هو مفني الخيل والاعادي يفني الخيل بالطراد في الحروب وقيل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويجوز بالهبة

(وقائدها مسومة خفافا * على حي تصبحه ثقالا)

(الغريب) المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسومين بفتح الواو في قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلي وقيل هي المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه سوموا خيلهم أي علموها بعلامة والحي واحد أحياء العرب وهو الجماعة من الناس ينزلون في البادية (المعنى) انه يقود الخيل المسومة خفافا سراعا الا انها ثقال على من تصبحه من الاعادي فتحل ساحته صباحا

(حوامل بالقني مذ مات * كأن على عواملها الذبالا)

(الغريب) حوامل بدل من قوله مسومة وجمع القناقنى يقال قنا وقنوات وقنى وحوامل جمع حاملة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة (المعنى) يقول تحرك بالقنا فرسانها وهي مثقفة أي مقومة بالثقاف وشبه أسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج وهو تشبيه حسن

(اذا وطئت بأيديها صخورا * يفئن لوطء أرجلها رمالا)

(المعنى) روى الواحدي يفئن بالفاء والياء المثناة تحتها ومعناه يعدن وبرجعن يقول هذه الخيل اذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصيرها رملا وأراد اذا وطئت بأيديها وأرجلها فدل المحذوف في آخر البيت على المحذوف في أوله ومثله كثير

(جواب مسائلي أله نظير * ولا لك في سؤالك لا ألا لا)

(الاعراب) هذا من باب التقديم والتأخير وأراد لا ولا لك ضرورة كقول الآخر

* عليك ورحمة الله السلام * ومثله قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى والتقدير لولا كلمة وأجل مسمى وأنشد سيبويه للفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه

تقديره وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا أبو ذلك الملك أبوه ومثله قول الآخر

ان الكريم وأبيك يعتمد * ان لم يجد يوما على من يتكل

وأنشد أيضا سيبويه وكرار خلف المحجرين جواده * اذا لم يحامي دون أنثى حليلها

(المعنى) يقول اذا سألني سائل فقال هل له نظير وانه لا ولا لك نظير في سؤالك عن هذا الآن أحدا

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب
وقوله
حلفت صفاتك في العيون كلامه
كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
وقوله

لايجهل هذا غيرك فاذا أنت فى جهلك بلانظير وكرر النفى بقوله ألا لا اشارة الى أن جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

(لقد أمنت بك الاعدام نفس * تعد رجاءها اياك مالا)

(المعنى) يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا فقد أمنت الاعدام لانك تبلغها أملها وفوق ما تأمل

(وقد وجلت قلوب منك حتى * غدت أوجالها فيها أوجالا)

(الغريب) الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع (المعنى) يقول قلوب أعدائك خائفة منك حتى خاف خوفها ووجلت أوجالها وهذا كقولهم جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت وهذا من المبالغة

(سرورك أن تسر الناس طرا * تعلمهم عليك به الدلالا)

(المعنى) يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان تسر جميع الناس فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال قائل أنا غير مسرور واجتهدت حتى تسره وترضيه فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

(اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا)

(المعنى) يقول أنت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال

(وأسعد من رأينا مستميح * ينيل المستماح بأن ينالا)

(الغريب) الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومساميح جمع مسماح وينيل يعطى (المعنى) يقول أسعد الناس سائل يعطى مسؤله بأن يسأل منه والمعنى يفرح بأخذ عطائه والتقدير أسعد الناس من أخذ من معط يعتقد ان الآخذ منه نيل فيراه حقا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل هذا المعنى من البحترى حيث يقول

فيكون أول سنة مأثورة * أن يقبل الممدوح رفد المادح

(يفارق سهمك الرجل الملاقى * فراق القوس ما لاقى الرجالا)

(الاعراب) قال أبو الفتح ما لاقى فى موضع نصب على الظرف تقديره الامر كذلك مدة ملاقاة الرجال كما تقول لا أكلمك ما طار طائر أى مدة هذا (المعنى) يقول اذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه ونفذ عنه كما يخرج عن كبد القوس فى الشدة يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمى فاذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور فيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس قال الواحدى وقد نقل كلام أبى الفتح ويجوز أن تكون ما نافية

(فما تقف السهام على قرار * كأن الريش يطلب النصالا)

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى تكون فى السهم (المعنى) يقول اذا رميت سهامك لا تستقر لانها تخلص من رجل الى رجل فكأن ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه قال الواحدى هذا منقول من قول الحسناء

ولما أن رأينا الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالى

تمتع من سهاد أو رقاد
ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى
سوى معنى انتباهك والمنام
قال ابن جنى أرجو أن يكون أراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه لها (ومنها) استكراه التخلص قال القاضى لعلك لا تجد فى شعره تخلصا مستكرها الا قوله

نقله عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال والبيت للسلي الانخملية لا للخنساء قالته ليلى في ثائص بن أبي عقيل وقد كان فرعون ثوبة يوم قتل ولم ينشده الواحدي على الصحة وصوابه ولما ان رأيت شخاطب فانتصاو بعده

نسيت وصاله وصددت عنه * كما صد الازب عن الضلال

(سبقت السابقين فما تجارى * وجاوزت العلو فما تعالى)

(وأقسم لو صلحت يمين شئ * لما صلح العباد له شمالا)

(المعنى) سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى أي تلحق وجاوزت العلو فما يقدر أحد أن يعاليك ويساميك ومعنى البيت الثاني يقول انه أفضل الناس فلو كان يمين شئ ما صلح الناس كلهم أن يكونوا شمالا لذلك الشئ وهذا من باب المبالغة وهو مأخوذ من قول أبي النجم لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت في جنب لكنت زائدا * نباهة ونائلا ووالدا

(أقلب منك طرفي في سماء * وان طلعت كواكبها خصالا)

(المعنى) يقول أنت في علو قدرك وحسن خصالك سماء وان كانت كواكبها خصالا فيه له في الشهرة كالسماء وخصاله نجومها وهو من قول البحتري

وبلوت منك خلائقا محمودة * لو كن في فلك لكن نجوما

ونصب خصالا على الحال

(وأعجب منك كيف قدرت تنشا * وقد أعطيت في المهد الكمالا)

(الاعراب) وأعجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله أقلب والكمال معمول ثان (المعنى) يقول أنت قد أعطيت الكمال صغيرا فكيف ازددت بعدا لكمال

(وقال يذكر الاسد وقد أعجله فصربه بسوطه وهي من الكامل والقافية من المتواتر)

(في الخد ان عزم الخليط رحيلا * مطر تزيد به الخدود محولا)

(الاعراب) ان عزم ادعزم وقيل لان عزم ولاجل ومثله زرتك ان تكرمني أي لان تكرمني ومن أجل ومثله أن كان ذامال وبنين في قراءة الحرميين وعلي وأبي عمرو وحفص لانهم قرؤا بهمزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وأبو بكر بهمزتين محققتين وقرأ ابن عامر في روايته بهمزة ومدة قال المفسرون من أجل ذلك كفر نا - با تناوأما قول عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا

فقيل معناه لئلا فحذف لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الا انه حذف المضاف (الغريب) الخليط هو الذي يخالطك وأراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمجالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر

ان الخليط أجدوا البين فانصرموا * وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا

ويجمع أيضا على خلطاء وخلط قال وعلة الجرمي

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط

(المعنى) يقول في الخد لاجل رحيل الحبيب مطر يزيد الدموع الا انه لا ينبت بل يمحل ومحول الخدود هو ذهاب نضارتها وحسنها والمطر من شأنه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه

أحبك أو يقولوا جر نمل
ثبيرا وابن ابراهيم ريقا
فهذا تخلص ليس عليه شئ من الجمال وههنا يكون الاقتضاب أحسن من التخلص فينبغي لسالك هذا الطريق أن ينظر الى ما يصوغه فان أتاه التخلص حسنا أتى به والا فليدعه وكذلك قال في قصيدته التي أولها

دموعه لغزارتها بالمطر السائل والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يحمل المدوح ويعضدها وفيه نظر الى قول الآخر

لو نبت العشب من دموع * لكان في خدي الربيع

{ يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت * في حد قلبي ما حييت فلولا }

(الغريب) نفت أذهبت الرقاد النوم والفلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب (المعنى) يقول النظرة التي نظرت الى الحبيب عند الفراق نفت رقادي وأذهبت حدة عقلي وقلبي يريد انها أثرت في عقله وقلبه ويجوز أن تكون النظرة الاولى التي نظرا لحبيب واستدام العشق بها

{ كانت من الكحلاء سؤلي انما * أجلي تمثل في فؤادي سولا }

(الاعراب) في كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفي الكلام حذف تقديره كانت نظرة غير نافعة مثلت لي أجلي (الغريب) الكحلاء التي بعينيها كحل من غير تكحل والسول أصله الهمزة الا انه خففه والاجل المدة التي يؤخر الانسان حتى تنفد (المعنى) يقول كانت هذه النظرة من المحبوب سؤلي وطلبي وانما طلبت قرب أجلي بالنظر اليها لانه أسقمني وقربني من الاجل فكانت في الحقيقة أجلي تصور مرادا في قلبي لا سؤلا والسؤل ما يطلبه الانسان ويتمناه

{ أجد الجفاء على سواك مروءةً * والصبر الا في نواك جميلا }

(الغريب) أراد بالجفاء الامتناع فلهذا عداه بعلى والمروءة الكرم وافعل الحسن والنوى البعد (المعنى) يقول أجد الامتناع مروءة عندي الا عليك والصبر جميلا لا في بعدك كقول البحتري

ما أحسن الصبر الا عند فرقة من * بينه صرت بين البث والحزن

{ وأرى تدللك الكثير محببا * وأرى قليل تدلل مملولا }

(المعنى) يقول أنا أبغض قليل تدلل من غيرك وأحب دلالك الكثير كقول جرير

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أميم جميل

{ تشكو روادفك المطية فوقها * شكوى التي وجدت هواك دخيلا }

(الاعراب) شكوى مصدر يشكو وقيل التقدير مثل شكوى (الغريب) الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه يردف الانسان أي يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب (المعنى) يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هواك مداخلها لان روادفك على المطية ثقال وهواك على العاشق أثقل

{ ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فمها اليك كطالب تقبيلا }

(الغريب) يقال غار الرجل على أهله وأغرته وأغار أهله تزوج عليهم او هو من غار النهار اذا اشتد حره والغارة الغيرة قال أبو ذئب يشبه علابان القدور بصخب الضرائر

لهن نشيج بالنشيل كأنها * ضرائر حرمي تفاحش غارها

وقوله حرمي نسبة الى الحرم لان أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم (المعنى) يقول محبوبته يحملني على الغيرة جذبك الزمام اليك لان الناقة تقلب فمها اليك كأنها تطلب قبلة والفم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الاضافة فاذا أضيف قلت ذا فيك وفاك وفوك الا انه قد جاء بالميم مضافا في العرب قال الشاعر

كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه * يصبح عطشانا وفي البحر فمه

واذا أفرد فهو بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد

انى وأيسر ما لاقيت ما قتلا

(ومنها)

عل الاسير يرى حلي فيشفع لي

الى التي صيرتني في الهوى مثلا

والاضراب عن مثل هذا التخلص خير من ذكره وما ألقاه في هذه الهفوة الا أبو نواس حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى ابن خالد

والعيس عاطفة الرؤس كأنها * تطلبن سر محدث في الاحلس
وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة وأحسن ماقيل قول ابن الخياط
ومحتجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا وخوفا أن يكون لحبه

(حدق الحسان من الغواني هجن لي * يوم الفراق صبابة وغليلا)

(الغريب) الغواني جمع غانية وهي التي غنيت بزوجها و يقال بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والغليل والغلة حرارة العطش (المعنى) يقول حدق الحسان الواحدة حسناء هجن لي بفراقهن رقة الشوق وحرارة في القلب لبعدهن عني

(حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار بن اسمعيلا)

(الغريب) يذم يجير ويعطي الذمام وأذمه أجاره وأذمه وجده مذموما وأذم به تهاون وأذم الرحل أتى بما يذم عليه (المعنى) يقول يذم بدر بن عمار أي يجير ويمنع مني كل ما يقتل سوى هذه الاحداق فانه لا يقدر على الاجارة منها وهو كقوله
وفي الامير هوى العيون فانه * مالا يزول ببأسه وسخائه
قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا وقد تبجا وزهذا في مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال
فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان
أبيت في هذا ما استثني في مدح بدر بن عمار

(الفارج الكرب العظام بمثلها * والتارك الملك العزيز ذليلا)

(الاعراب) الكرب وما بعده بالنصب في روايتنا وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه (الغريب) فرج عنه يفرج وأفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اذا كشف عنه الغم (المعنى) يقول هو يفرج الكرب عن أوليائه بمثلها بنزلها باعدائه يعني انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن أوليائه ويقهرهم ليغني أولياءه فيزيل عنهم الفقر

(محك اذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا)

(الغريب) المحك اللجوج وسمع الاصمعي امرأة ترقص ابنها وتقول
اذا الخصوم اجتمعت جثيا * وجدت ألوى محكا أبيا
والمحك المجاج محك يمحك فهو محك ومماحك وتماحك الخصمان (المعنى) يقول هو يطلب الحق ويلج في طلبه فمن مطله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة الكفيل واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

(نطق اذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقه القلوب عقولا)

(الغريب) النطق جيد النطق والقول والمنطق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا أرادوا أن يتكلموا كسروا اللثام (المعنى) اذا حط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطي من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدي به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأي

(أعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا)

هواها لعل الفضل يجمع بيننا
على أن أبا نواس أخذ ذلك من قيس بن دريح لكنه أفسده ولم يأت به كما أتى به قيس وذلك حكاية وهو أنه لما هام بلبنى في حكل وادوجن بها رق له الناس ورحموه فسعى ابن أبي عتيق الى ان طلقها من زوجها وأعادها الى قيس وزوجها اياه فقال عند ذلك

(الغريب) السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخي يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

على بعض الاقوال من سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال (المعنى) قال أبو الفتح تعلم الزمان من سخائه فسخا به وأخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا في موجود وهذا معدوم فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكأنه استفاده منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصور من السخاء لبقي أبدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة أجرى عليه في حالة عدمه كثير من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد والسخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى وانما المعنى سخا به على وكان بخيلا به على فلما أعداه سخاؤه اسعدني الزمان بضمي اليه وهدانى نحوه وهذا المعنى كثير قال الطائي

هيهات أن يسخو الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وللحبيب أيضا   علمني جودك السماح فما * أبقيت شيأ لدى من صلتك

ولابن الخياط   لمست بكفي كفه أبتغي الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

(فكأن برقا في متون غمامة * هنديه في كفه مسلولا)

(الاعراب) جعل اسم كأن نكرة وخبرها معرفة وقد جاء في باب ان في قول الفرزدق

وان حراما أن أسب مقاعسا * بآبائي الشم الكرام الخضارم

ونصب مسلولا على الحال (الغريب) الغمامة السحابة وهنديه سيفه المصنوع من حديد الهند (المعنى) يقول كأن برقا سيفه وهو من المعكوس لان السيف يشبه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كأن برقا في ظهور الغمام سيفه اذا سله في يده

(ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا)

(الاعراب) الضمير في قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول يسيل وقال الشريف هبة الله بن على الشجري في أماليه لا يجوز أن يكون مفعولا لان يسيل لا يتعدى الى مفعول به بدلالة انه لا ينصب المعرفة فتقول سال الوادي رجالا ولا تقول سال الوادى الرجال وسالت الطرق خيلا ولا تقول الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لا يكون الا نكرة ثبت ان مواهبا تمييز ويوضح هذا انك اذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول أسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شأن المميز أن يكون واحدا قلنا هذا هو الاغلب ويكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين أعمالا ونحن أكثر أموالا وأولادا (المعنى) يقول محل قائمه يعني قائم السيف وهي يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها وهو من قول حبيب

أبادهن العليا كوز الواهبا * صوامت مال ما درى أين يجعل

(رقت مضاربه فهن كأنما * يبدين من عشق الرقاب نحولا)

(الغريب) رقت خفت ومضاربه حداه وما يضرب به الرقاب (المعنى) أراد ان سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كأنما هي لرقتها تبدين نحولا من عشق الرقاب كما يبدو على العاشق من عشق حبيبه

جزى الرحمن أفضل ما يجازى
على الاحسان خيرا من صديق
فقد جربت اخواني جميعا
فما ألفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع
ورأي حرت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت بقلبي
أغصتني حرارتها بريق
وأما قوله

(أَمُسَعِّرَ اللَّيْثِ الهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ * لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا)

(الغريب) عفره اذا رماه في العفر بالتحريك وهو التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا أي مرغه والهزبر الاسد ويقال هزبر وهزبران أي سيئ الخلق والصارم السيف القاطع (المعنى) ان بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها فوثب الاسد على كفل دابته فأعجله فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلقى هذا الاسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

(وَقَعَتْ عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولا)

(الغريب) الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل وهو الجبل الصغير والبلية هو الاسد (المعنى) يقول وقعت على أهل هذا النهر بلية وهو الاسد نضدت وقعت بعضها على بعض بهذه البلية وهو الاسد هام أي رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا أسند الفعل اليه

(وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ البُحَيْرَةَ شَارِبًا * وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلا)

(الغريب) الورد هو اللون الذي يضرب الى الحمرة فكان لون الاسد هذا يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات نهر الشام الذي يجري الى العراق والنيل نيل مصر (المعنى) يقول هذا الاسد من شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة شاربا ورد أي وصل صوته الى الفرات والى النيل وجانس بين ورد وورد

(مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوَارِسِ لَابِسٌ * فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلا)

(الغريب) الغيل الاجمة وهي شجر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذي على كتفيه لعظم كثافته عليهما (المعنى) يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلطخ بدمائهم ولكثرة ما على كتفيه من الشعر كأنه في غيل في غيل من لبدتيه

(مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا * تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولا)

(الاعراب) حلولا حال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء في شعر العرب القديم كقول تأبط شرا

سلبت سلاحي بائسا وشتمتني * فيا خير مسلوب ويا شر سالب

وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا كأن حواميه مدبرا * خضبن وان كان لم تخضب

وقال أبو علي في المسائل الشيرازيات أنشد أبو زيد

عودونهم حاسدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

قال ويجوز أن يجعل يتلهب في موضع الحال ومضاعفا حال من المضمر في يتلهب ويتلهب حال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا (الغريب) الفريق الجماعة وهو أكثر من الفرقة وحلولا حالين به أي نازلين (المعنى) يقول عين هذا الاسد لحمرتها اذا رأيتها في الليل ظننتها نارا أوقدت بجماعة نزلوا موضعا ويقال عين الاسد وعين السنور وعين الحية تتراءى في ظلمة الليل بارقة كأنها نار

(فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلا)

(الغريب) الرهبان جمع راهب وهم زهاد النصارى وهم يرهبون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية (المعنى) يقول هو في وحدته لشجاعته لأنه لا يخاف شيأ فهو في غيله منفرد انفراد الرهبان في متعبداتهم الا أنه لا يعرف حلالا ولا حراما والاسد اذا كان

فاني وما أفنته نفسي كأنما
أبو الفرج القاضي له دونها كهف
وقوله
لو استطعت ركبت الناس كلهم
الى سعيد بن عبد الله بعرانا
وقوله
أعز مكان في الدنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له
على كل بحر زخرة وعباب

قويا لم يسكن معه في غيله غيره من الاسود

(يطأ البرى مترفقا من تيهه * فكأنه آس يجس عليلا)

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * بفيك من سار الى القوم البرى * ومنه البرية في قراءة من ترك همزه وهم الاكثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التعجب والآسى الطبيب (المعنى) يقول هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه لانه لا يخاف شيأ فكأنه في لين مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل

(ويرد عفرته الى يافوخه * حتى تصير لرأسه اكليلا)

(الغريب) العفرة الشعر المجتمع على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج الذي يكون على رؤس الملوك (المعنى) يقول يرد شعر العفرة الى رأسه حتى يصير له كالاكليل يصف عظم شعر منكبيه برد ذلك الشعر فيجتمع على هامته وانما يفعل ذلك اذا غضب يجمع قوته الى أعلى بدنه وقال ابن دوست العفرة شعر الناصية يعني ان هذا الاسد يرفع رأسه في مشيته حتى يرد ناصيته الى أعلى رأسه وقال الواحدي القول هو قول أبي الفتح لانه وصف بعد هذا غيظ الاسد بقوله

(وتظنه مما يزمجر نفسه * عنها لشدة غيظه مشغولا)

(الغريب) الزمجرة ترديد الصوت وكذا التزمجر وهو شدة الصياح (المعنى) يقول تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب أي يزمجر لنفسه والرواية الصحيحة بالرفع أي تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها

(قصرت مخافته الخطى فكأنما * ركب الكمي جواده مشكولا)

(العريب) قصر ههنا ضد الطول ومنه قصر الصلاة في قوله تعالى أن تقصروا من الصلاة والمخافة مصدر أضيف الى المفعول والكمي الشجاع المستتر في سلاحه من كمى الشهادة اذا كتمها (المعنى) يقول قال الواحدي دوا الخاف راذا رأى الاسد وقف وخيم وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركه خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت قال وقال ابن فورجه معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه وبازعته نفسه الذل جراءة غلط اقداما واحجاما فكأنه فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو يهيجه للاقدام بجرأة والفرس يحجم عجزا فما يسومه لمكان شكاله وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد الخ

(ألقى فريسته وبربر دونها * وقربت قربا خاله تطفيلا)

(الغريب) الفريسة صيد الاسد وهي البقرة التي أهاجه عنها والبربرة الصياح والصوت والجمع برابر (المعنى) يقول لما وصلته ألقى فريسته وصاح دونها فقاعدا عنها لانه ظن انك تطفل عليه لتأكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدي التطفل من كلام أهل العراق يقولون هو يتطفل في الاعراس

(فتشابه الخلقان في اقدامه * وتخالفا في بذلك المأكولا)

(الغريب) الخلقان الفعلان والطعان والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول تشابهتما في الشجاعة وتخالفتما في السخ لان الاسد شحيح كوله وانت تجود ما كولك وما هو لك وهو من قول البحتري

شاركته في البأس ثم فصلته * بالجود محمودا بذاك زعيما

وللبحتري أيضا

هزبر مشى يبغي هزبرا وأغلب * من القوم يغشى باسل الوجه أغلبا

فهي وان لم تكن مستحسنة فليست بالمستحسن الساقط

(ومنها) قبح المطالع كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقى فيها الدرجة العالية وهي

وقد سرقه علاك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

وتلتمس الاعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان

(أسد يرى عضويه فيك كليهما * متناً أزلّ وساعداً مفتولا)

(الغريب) الأزل الممسوح القليل اللحم وامرأة زلاء اذا كانت ممسوحة العجيزة وقال الجوهري الازل الضيق والحبس وأزلوا مالهم أي حبسوه والمفتول القوي الشديد (المعنى) يقول هذا الاسد يرى قوته وشجاعته فيك فمتنه ممسوح شديد وساعده مفتول قوي

(في سرج ظامئة الفصوص طمرة * يأبى تفردها لها التمثيلا)

(الغريب) الطمرة الفرس الوثابة وقيل المرتفعة وظامئة الفصوص عطاش ليست برهلة رخوة وكذا خيول العرب (المعنى) يقول لقيته في سرج ظامئة أي فرس مضمرة دقيق المفاصل من خيول العرب وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل

(نيالة الطلبات لولا أنها * تعطي مكان لجامها ما نيلا)

(الغريب) الطلبات جمع طلبة وهي الحاجات (المعنى) قال أبو الفتح هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه وهي مع هذا طويلة العنق لولا أن تحط رأسها اللجام ما نيل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبت عدواً أو وحشاً نالته وهي مع هذا أعز بعزة النفس تذل للراكب ما قدر عليها أو هي نظر الى قول زهير

وملجمه ما أن ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا أنامله

(تندى سوالفها اذا استحضرتها * وتظن عقد عنانها محلولا)

(الغريب) السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو (المعنى) يصف هذه الفرس بلين الرأس اذا جذبت عنانها جاء معك كأنه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا ركضتها واذا جذبت وافقت وطاوعت ولان عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك العنان قال الواحدي هذا وصف لطول العنق يعني اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال فيصير كأنه محلول وقال ابن دوست اعاندته برعنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد رأسها بالعنان فكان عقد العنان محلول غير مسدود لانه لو كان مشدوداً قدر الفارس على ضبطها قال وما أبعد ما وقع اذ فسر بغير المراد وصف الفرس بالجماح

(ما زال يجمع نفسه في زوره * حتى حسبت العرض منه الطولا)

(الغريب) الزور عظم الصدر (المعنى) عاد الى وصف الاسد فقال ما زال هذا الاسد لما لقيك يجمع نفسه وينضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه في قدر طوله وكذا يعمل الاسد اذا أراد الوثوب على الفريسة

(ويدق بالصدر الحجار كأنه * يبغي الى ما في الحضيض سبيلا)

(الغريب) تقول حجر واحجار وحجارة وحجار والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد ابن المهلب الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه (المعنى) يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكأنه يطلب سبيلا الى قرار الارض

(فكأنه غرته عين فادني * لا يبصر الخطب الجليل جليلا)

(الغريب) ادني افتعل من الدنو (المعنى) يقول كأن هذا الاسد غرته عينه فلم يبصر لاقدامه عليك ولم تصدقه عينه النظر ولو تسور الامر بصورته لفر من هيبتك ولكنه مغرور وظن ما حل وعظم من الامر غير جليل وعظيم

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى
بغدر حياة أو بغدر زمان
(ومنها)
قضى الله يا كافور أنك واحد
وليس بقاض أن يرى لك ثاني
فما لك تختار القسي وانما
عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعني بالاسنة والقنا
وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده

(أَنِفَ الكَرِيمُ مِنَ الدَّنِيَّةِ تارِكٌ * فِي عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلا)

(الغريب) الانف الاستنكاف أنف يأنف أنفا وأنفة أي استنكف وما رأيت أحمى أنفا ولا آنف من فلان (المعنى) يقول الكريم يأنف من الدنية فلهذا لا يهرب بل يقدم وهذا عذر للاسد يقول لم يهرب الاسد وأنفته جعلت في عينه العدد الكثير قليلا حتى كأنه في عينه قليل قال أبو الفتح من عادته أن يعترض ماهو فيه بمثل يضربه اذا كان مسددا لما هو فيه كقول الآخر

وقد أدركتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فالحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله وهو تسديد لما هو فيه

(والعارُ مَضّاضٌ وليس بخائفٍ * مِن حَتفِهِ مَن خافَ مِمّا قِيلا)

(الغريب) مضاض موجع ومحرق مضني الامر وامضني والحتف الهلاك (المعنى) يقول العار محرق موجع ومن خاف العار لم يخف من الهلاك وفي المثل من أنف من الدنية لم يحجم عن المنية وهو مثل البيت الذي قبله في الاعتراض

(سَبَقَ التِقاءَكَهُ بِوَثبَةِ هاجِمٍ * لَو لَم تُصادِمهُ لَجازَكَ مِيلا)

(الغريب) المصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك والميل ثلاثة فراسخ وقال أبو الفتح المسافة من الارض المتراخية ليس له حد معروف (المعنى) يقول عجل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك فهجم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجازك بمقدار ميل

(خَذَلَتهُ قُوَّتُهُ وَقَد كافَحتَهُ * فَاستَنصَرَ التَسليمَ وَالتَجديلا)

(الغريب) الخذلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه (المعنى) يقول لما لاقيته وواجهته خذلته قوته أي خانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والجدل فكأنه رأى النصر في ذلك وطابق بين الخذلان والنصر

(قَبَضَت مَنِيَّتُهُ يَدَيهِ وَعُنقَهُ * فَكَأَنَّما صادَفتَهُ مَغلولا)

(المعنى) قال الواحدي أساء أبو الطيب في هذا البيت حيث لم يجعل أثر الممدوح وقال كأنه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه

(سَمِعَ ابنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحالِهِ * فَنَجا يُهَروِلُ مِنكَ أَمسِ مَهولا)

(الغريب) ابن عمته أسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب في العدو والمهول المخوف وهو من الهول (المعنى) يقول لما سمع ابن عمته بقتالك له وما فعلت به نجا برأسه هاربا من بين يديك خائفا

(وَأَمَرُّ مِمّا فَرَّ مِنهُ فِرارُهُ * وَكَقَتلِهِ أَن لا يَموتَ قَتيلا)

(الاعراب) في البيت تقديم وتأخير تقديره فراره أمر مما فر منه وأمر في أول البيت خبر مقدم (المعنى) يقول فراره أمر من هلاكه الذي فر منه وخاف ومثل قتله ان لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهو من قول الطائي

ألفوا المنايا بالقتيل لديهم * من لم يخل العيش وهو قتيل

وله أيضا لو لم يمت بين أطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

وأنت غني عنه بالحدثان
أردى جيلا جدت أو لم تجده
فانك ما أحببت في أتاني
هذا البيت الذي هو عوذتها
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه
لعوقه شيء عن الدوران
وكقوله في قصيدة منه
خلت البلاد من الغزالة ليلها
فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

{تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً * وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلا}

(الغريب) الجراءة الشجاعة والاقدام والخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة قال أوفى بن مطر المازنى

الا أبلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل

(المعنى) يقول الاسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ووعظ الذى فر وحبب اليه الفرار فالذى اختار الفرار واتخذه صاحبا خير من الذى اجترأ عليك

{لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّمًا * فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولا}

(المعنى) يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصوليه لم يحتج الناس الى الرسول فى معرفة الله وانما الحاجة اليه فى تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد أخطأ أبو الطيب فى هذا الافراط وتجاوز الحد

{لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمُ مَا أَنْزَلَ الـ * ـقُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلا}

(المعنى) يقول لو كان لفظك فى الناس لم يحتاجوا الى هذه الكتب وكان كل مله يغنون بلفظك عن كتبهم وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يغنون بك عن التوراة والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا الغلو

{لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ * تُعْطِيهُمُ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلا}

(الاعراب) أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة وهذا كثير اذا كان فى حرفى العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب * كان أيديهن بالقاع * وخبر كان والمعمول الثانى من مفعولى تعطيهم محذوفان وتقدير خبر كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل أن تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل (المعنى) يقول لو وصل الناس وتقدم اليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال فى قلوبهم ولما أملوا لانك تعطى فوق الامل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل ولا يحتاجون الى تأميل وقد أخذه أبو نصر بن نباتة فقال

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

وقال أبو الفرج الببغا وكان فى عصر أبى نصر بن نباتة

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * دهرى لانك قد أفنيت آمالى

{فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً * وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خُمُولا}

(الاعراب) حقيقة مصدر حق يحق قيل وخمولا مصدر وقيل هو مفعول لاجله أى لاجل الخمول (الغريب) الخامل الساقط الذى لا نباهة له وخمل يخمل خمولا وأخملته أنا (المعنى) يقول ماعرفوك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون على ذلك ولا لهم معرفة بكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سقوطك

{نَطَقَتْ بِسُودَدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّيًا * وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلا}

(الاعراب) الضمير فى تجشمها للجياد وهى فاعله أى تجشم نفسها وتغنيا وصهيلا مصدران فى موضع الحال (الغريب) السودد السيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشما وجشمته الامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب

{نبذة من محاسنه وروائعه وبدائعه وغرائبه وقلائده وفرائده التى زاد فيها على من تقدم وسبق بها على جميع من تأخر}

فمنها حسن المطلع كقوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا

فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة

لمن بان عنه ان نلم به ركبا

يهمهما

*مهما تجشمنی فانی جاشم * (المعنی) یقول اذا اغنت الحمام فانما تغنی بسیادتك ورفعتك وكذلك الخیل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لاتعقل فقد عقلت فضلك وسیادتك فنطقت بهما وهذا من أبلغ المدح

(ما كل من طلب المعالی نافذا * فیها ولا كل الرجال فحولا)

(الاعراب) نافذا وفحولا منصوبان بما علی لغة الحجاز كقوله تعالی ماهذا بشرا وبها جاء القرآن ولم یأت بتمیم الحجازیة الا فی قراءة المفضل عن عاصم ماهن أمهاتهم بالرفع فانه أتی بها علی التمیمیة (الغریب) نفذ الشیء اذا خرقه وبلغ غایته ونفذ السهم فی الرمیة نفاذا ونفذ الكتاب نفاذا ونفوذا وفلان نافذ فی أمره ماض وأمره نافذ أی مطاع (المعنی) لیس كل من طلب العلو والرفعة بلغهما ولا كل الرجال أبطال شجعان وانما الرفعة والسیادة خص الله تعالی بهما أقواما

(وقال وقد نظر الی خلعة مطواة ولم یرها علیه لعلة منعته)

(أری حللا مطواة حسانا * عدانی أن أراك بها اعتلالی)

هذه القطعة من الوافر والقافیة من المتواتر (الغریب) الحلل جمع حلة والحلة عند العرب ثوبان وعدانی منعنی (المعنی) یرید أنه رأی الخلع مطواة الی جانبه ولم یره فیها لانه كان ذلك الیوم الذی لبس فیه الخلعة علیلا وقوله أراك بها أی أراك وهی علیك ومعك كما قال ركب بسلاحه وخرج بثیابه

(وهبك طویتها وخرجت عنها * أتطوی ما علیك من الجمال)

(المعنی) یقول أحسب انك طویتها لم تلبسها أتقدر أن تزیل جمالك اذا ازالت ثیابك لانه لا یتجمل بثیابه وانما یتجمل بجماله فله جمال لا یطوی ولا یزال

(وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهایة فی الكمال)

(لقد ظلت أواخرها الاعالی * مع الاولی بجسمك فی قتال)

(الغریب) ظلت دامت وأقامت وظلت بالمكان أقمت علیه وظلتم تفكهون أن أقمتم ومنه فظلان رواكد علی ظهره والاعالی التی تظهر للناس والاولی التی تباشر جسده (المعنی) یقول أقامت أعالی ثیابك التی تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهی التی تباشر جسدك فبینهما قتال لذلك

(تلاحظك العیون وأنت فیها * كأن علیك أفئدة الرجال)

(المعنی) قال أبو الفتح هم یحبونك كما یحب الرجل فؤاده وقال ابن فورجة یعنی استحسان القلوب وتعلقها به من حیث الاستحسان وقال الواحدی یدعون النظر الیك فان العین تتبع القلب تنظر الی حیث یمیل القلب الیه فالعیون انما تنظر الیك لان القلوب تحبك كما قال ابن جنی أو تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة

(متی أحصیت فضلك فی كلام * فقد أحصیت حبات الرمال)

(المعنی) یقول فضائلك لا تحصی وان ملت الی احصائها فكأنی أقول أنا أحصی الرمل وهذا لا تقبله العقول لانه محال

(وقال فیه أیضا وهی من الكامل والقافیة من المتدارك)

وقوله
الرأی قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهی المحل الثانی
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلیاء كل مكان
وقوله
اذا كان مدح فالنسیب المقدم
أكل فصیح قال شعرا متیم
لحب ابن عبد الله أولی فانه
به یبدأ الذكر الجمیل ویختم

(عذلت منادمة الامير عواذلى * فى شربها وكفت جواب السائل)

(الاعراب) الضمير فى شربها للخمرة أو الراح وأضمرها قبل ذكرها وهو جائز لان المنادمة عليها (الغريب) المنادمة مقلوب من المدامنة لانه يدمن شرب المدام مع نديمه والقلب فى كلامهم كثير كبذبه وجبذه وما أطيبه وأيطبه وخزن اللحم وخنز ونادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى قال النعمان بن عدى

فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمرأة ندمانة والنسوة ندامى (المعنى) يقول منادمة الامير اذا وصلها الانسان صحت له فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلتها عذلت عواذلى الذين يعذلونى على شرب المسكر وكفتنى منادمته جواب السائل الذى قال لم شربت المسكر وقالت له منادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل أن يعذل فيما يكسب الشرف وانما منادمته قد حصلت على الشرب

*(مطرت سحاب يديك رى جوانحى * وحملت شكرك واصطناعك حاملى)*

(الغريب) الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف (المعنى) كانت جوانحى ظامئة فأروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملنى مع شكرك فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة لانه قد حملنى وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانه يحمل أثقالى

*(فمتى أقوم بشكر ما أوليتنى * والقول فيك علو قدر القائل)*

(الغريب) قوله متى هو سؤال عن الزمان فكأنه قال أى زمان أقوم بشكرك (المعنى) يقول أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى أى لا أقوم به لانى كلما أثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة واذا شكرتك فانما أرفع قدرى بشكرك وكيف أصل الى مكافأتك اذا كان شكرك يوجب لى احسانا منك وقد نقله من قول محمود الوراق

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بعونه * وان طالت الايام واتصل الدهر

(وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(بدر فتى لو كان من سؤاله * يوما توفر حظه من ماله)

(المعنى) يقول هو يأخذ من ماله أول مما يأخذ السائل لان السائل يأخذ من مال بدر أكثر مما يخص بدرا فلو كان من سؤال نفسه لكان حظه أوفر من ماله

(تتحير الافعال فى أفعاله * ويقل ما يأتيه فى اقباله)

(المعنى) يريد أن أفعال الناس تتحير فيما يفعله لقصورها عنه وزيادة ما يفعله على فعلهم ويقل ذلك فى دولته لاقتضائها الزيادة على ما فعل

(قمرا نرى وسحابتين بموضع * من وجهه ويمينه وشماله)

قال أبو الفتح يمينه تسح العطاء وشماله تسح الدماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين فى كل شئ وانما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين وانما يريد أن يديه جميعا

وقوله
أعلا الممالك ما يبنى على الاسل
والطعن عند محبيهن كالقبل
وقوله فى الشكاية
فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام
وقوله أيضا

كالسحابتين عطاء وعيد دماء

﴿سفك الدماء بجوده لا بأسه * كرما لان الطير بعض عياله﴾

(المعنى) يقول انما قتل الاعداء كرما لا بأسا لتأكل الطير لحومهم لانه ضمن أرزاق الطير فقتلهم الطير لا لحاجة اليهم وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام لحوم الاعداء الطير قال أبو الفتح أبلغ من هذا في المدح انه ينصر ويذبح ليأكل الطير مما يجده من اللحم فكأنه سفك الدماء بجوده لا ببأسه

﴿ان يفن ما يحوي فقد أبقى به * ذكرا يزول الدهر قبل زواله﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو قال دون زواله لكان أحسن وكان مثل قول الآخر

بقلبي غرام لست أبلغ وصفه * على أنه ما كان فهو شديد
تمر به الايام تسحب ذيلها * فتبلى به الايام وهو جديد

قال وله ان يحتج عنه فيقال ان الايام بعض الدهر وليست هذه الايام جميعه وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه فيبقى الغرام بحاله مع بقاء المحب فقال ان الغرام باق بقلبي فاذا مازال زال معه الذكر وقول أبي الطيب يبقى الذكر له انما يصح ببقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذكر

(وسأله حاجة فقضاها له فقال وهي من السريع والقافية من المتدارك)

﴿قد أبت بالحاجة مقضية * وعفت في الجلسة تطويلها﴾

(الغريب) أبت رجعت ومنه قوله تعالى فباؤا بغضب من الله أي رجعوا وعفت كرهت (المعنى) يقول لم أطول في جلوسي عندك وكرهت التطويل لاني رجعت وقد قضيت حاجتي

﴿أنت الذي طول بقاء له * خير لنفسي من بقائي لها﴾

(المعنى) يقول طول حياتك لي خير من حياة نفسي لنفسي لانك تعينني على الزمان والشدائد

(وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكي وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿لك يا منازل في القلوب منازل * أقفرت أنت وهن منك أواهل﴾

(الغريب) أقفرت خلوت واقفر الربع اذا رحل أهله والأواهل العامرة التي بها الاهل (المعنى) يقول في مخاطبة المنازل لك في قلبي منازل أنت خالية ومنازلك في القلب بدأت أهل عامرة يريد لم تذكر بن منازلك التي في القلوب وأنت قد أقفرت يريد تجدد ذكرها في قلبه وهو معنى قول أبي تمام

وقفت وأحشائي منازل للأسى * به وهو قفر قد تعفت منازله

ومثله للبحتري *عفت الديار وما عفت أحشاؤه* ولابن المعتز

بؤس الدهر غير تلك صروفه * لم يمح من قلبي الهوى ومحا كا

قال أبو الفتح بيت المتنبي أرجح من بيت الطائي لانه ذكر منازل الحزن فخص والمتنبي ذكر المنازل فعم فهو أرجح من بيت الطائي ولقد أحسن ابن المعتز بقوله *لم يمح من قلبي الهوى ومحا كا* جمع المعنى في كلمتين

﴿يعلمن ذاك وما علمت وانما * أولاكما يبكى عليه العاقل﴾

(الغريب) الاولى الاحق والعاقل يريد به الفؤاد ويروى يبكى على ما لم يسم فاعله وروى أبو الفتح

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وقوله
اليوم عهدكم فأين الموعد
هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخلبا من بينكم
والعيش أبعد منكم ولا تبعدوا

يبكي على المصدر وبها قرأت على شيخي (المعنى) يقول منازلك التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن أولى أهل بذكرك وأنت مفقرة من ذكر أهلك ولست تذكرين منازلك التي في الفؤاد فأولا كما بالبكاء عليه العاقل يعني منازل القلب يريد أن قلبي أولى بالبكاء لانك جماد لا تعلمين ما حل بك من فرقة أهلك وقال أبو الفتح منازل الحزن بقلبي تعلم ما يمر بها من ألم الهوى وأنت لا تعلمين ذلك

(وأنا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل)

(الغريب) اجتلب افتعل من الجلب وجلبت الشيء أجلبه جلبا وجلبا وجلبت واجتلبت بمعنى وأصله فيما يجلب للبيع من بلد الى بلد وهو في البيت بمعنى سقته الى نفسي والمنية من أسماء الموت (المعنى) يقول طرفي جلب موتي بالنظر فمن أطالب بدمي وأنا قاتلت نفسي وهو منقول من قول قيس بن دريح وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفي الا أن ما حان حائن

وقد أحسن دعبل بن علي الخزاعي بقوله

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
لا تأخذن بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

(تخلو الديار من الظباء وعنده * من كل تابعة خيال خاذل)

(الاعراب) الضمير في الظرف عائد الى قوله الذي اجتلب وهو وصلته مراده الشاعر المجتلب (الغريب) الظباء جمع ظبية في الكثرة ويجمع ظبي على فعول وظبيات والتابعة التي تتبع أمهاتها في المرعى فكأنه أراد الصغير من الظباء والخاذل المتأخر ومنه ظبية خاذل وخذول اذا تأخرت عن المرعى (المعنى) يقول تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها وخيال من أهواه لا يفارقني وقال الواحدي تخلو الديار من الحسان وعندي من كل تابعة أي صغيرة منهن خيال يأتيني فكأنه تأخر عنهن وقال تابعة لانه أراد صغر سنها

(اللاء أفتكها الجبان بمهجتي * وأحبها قربا الي الباخل)

(الاعراب) اللاء قال أبو الفتح يجوز أن يكون نعتا للظباء ولا يمتنع أن يكون محمولا على قوله من كل تابعة لان كل قد دلت على معنى الجمع فاذا حمله على الظباء كان في موضع خفض لانه نعت واذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو أمكنه أن يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه والباء متعلقة بأفتك وأفعل اذا كان للتفضيل لا يعمل شيأ وهذا البيت مثل قولك مررت بالذين أحبهم فلان الى فالوجه تقديم الي على فلان لئلا يفصل بينه وبين أحب وقال الخطيب الباء متصلة في المعنى بأفتكها الا انه لا يمكن تعلقها به لانه قد أخبر عنه بقوله الجبان ومحال أن يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دل عليه أفتكها فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي (الغريب) اللاء جمع في المؤنث كالذين في المذكر وقد اختلف القراء في يائها فقرأ قنبل عن ابن كثير وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء وقرأ ورش بياء مختلسة بدلا من الهمز واذا وقف صيرها ياء ساكنة وقرأ البزي وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة بدلا من الهمز في الحالين وقرأ الباقون بالهمز وياء بعدها في الحالين والفاتك الجريء والجمع الفتاك والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتك بفتح الفاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر الفاء مع سكون التاء والجبان خلاف الشجاع (المعنى) يقول أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي هي النافرة التي أنا مغرم بها والبخيلة منهن بالوصل أحبهن قربا الي

وقوله في التهنئة بزوال المرض
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
وزال عنك الى أعدائك الالم
ومن ابتدائه التي تسكر العقول
وتفعل فعل الشمول
قوله من قصيدة يمدح بها
كافورا ويذكر الصلح بينه وبين
ابن سيده وكانت جرت بينهما

(الراميات لنا وهن نوافر * والخاتلات لنا وهن غوافل)

(الغريب) نوافر جمع نافرة وأراد بها البعيدة وأصل النفور الخروج الى طلب الشئ والختل الخدع وختل وخاتله أى خدعه والخاتل الخادع (المعنى) يقول ترميننا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدننا وتخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك

(كافأننا عن شبههن من المها * فلهن فى غير التراب حبائل)

(الغريب) المها بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد أعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد (المعنى) يقول نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأننا وأخذن بثارهن فى صيدنا لمشابههن فصدننا بأعينهن من غير حبائل فى التراب

(من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل)

(الغريب) الثغر جمع ثغرة وهى نقرة النحر التى بين الترقوتين والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والدملج والدملوج المعضد وجمعه دماليج والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة فى الساق (الاعراب) جآذر يجوز أن يكون فاعل كافأننا ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتدأ ومن الرماح الخبر يريد لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح (المعنى) قال ابو الفتح نساء مثل الجآذر يحلين بفعلهن ما يعمل الطاعن بالرمح ونقله الواحدى حرفا بحرف وفى معناه هل يعلمني واحداً أنا له * ريم على لباته سلاسله * سلاحه يوم الوغى مكاحله

ونقله من قول مسلم بن الوليد

بارزنه وسلاحه حلاله * حتى دهضت بكى الحلالا

(ولذا اسم أغطية العيون جفونها * من أنها عمل السيوف عوامل)

(المعنى) يقول انما سميت أغطية العيون جفونها الا انها ضمنت أحداقا فاتلة مثل عمل السيوف

(كم وقفة سجرتك شوقا بعدما * غرى الرقيب بنا ولج العاذل)

(الغريب) روى سجرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومنه البحر المسجور ويجوز أوقدتك فقد قيل فى الآية انه الموقد وروى سحرتك بالسين المعجمة والحاء أى حسنتك وصرفتك ومنه سحرت الدابة اذا أصبت سحرها الطعام وهو ما بين الحدين لتكعمها وتمعها وروى بالسين المهملة والحاء أى جعلتك مسحورا بالسوق حتى صرت كالواله المجنون أو انها أصابت سحرك أى رئتك ومنه حديث عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى (المعنى) كم لك من وقفة سجرتك ملأتك شوقا أو كمتك ومعتك أو سحرتك حتى صرت والها لا تعقل وقد ولع بك الوشاة وهم جمع واش يشى بك الى من تريده ويصلح بك حاله وتمام الكلام فيما يأتى أى كم وقفة دون التعانق

(دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب أدقهما وضم الشاكل)

(الاعراب) ناحلين حال من وقفة أى كم وقفة وقفناها ناحلين وقال الخطيب هى حال من الضمير فى بها وبدينه والمجرور (الغريب) الشكلة أراد الشكلة التى تكون فى الاعراب وهى الفتحة وهى من قولهم شكلت الدابة أى صرعتها والشكلة ضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بالضم القرب ولم يرد الضم الذى فى الاعراب المسمى رفعا (المعنى) يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق فكأننا فى القرب شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما

وحشتهد أقصيدته بذكر الغرض المقصود فقال
حسم الصلح ما اشتهته الاعادى * واذاعته ألسن الحساد
وارادته أنفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد
صار ما أوسع المحنون فيه * من عتاب زيادة فى الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد

بتقارب الشكلتين ونحوهما بفصول الشكلة ووصفها بالفصول مثله لان بهامابه من الوجد ومثل هذا في قرب التعانق لابي اسحق الفارسي

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا * فلو رأتنا عيون ما حسبناها

ومثله لآخر

اني رأيتك في نومي تعانقني * كما تعانق لام الكاتب الالفا

(أَنْعَمْ وَلَذَّ فَلِلأُمُورِ أَوَاخِرٌ * أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ)

(المعنى) يقول تمتع بالنعمة واللذة ما دام لك الشباب فكل ما كان له أول لابد له من آخر فانه يفنى حتى يأتي آخره وهذا منقول من قول الحكيم كل ما كان له أول تدعو الضرورة الى أن له آخرا

(مَادُمْتَ مِنْ أَرَبِ الحِسَانِ فَإِنَّمَا * رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ)

(الغريب) الارب الحاجة وكذلك الاربة وروق الشباب وريقه أوله (المعنى) يقول ما دام الحسان فيك حاجة وطلب يعني ما دمت شابا أنعم ولذ فانه ظل زائل عنك

(لِلْهْوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا * قُبَلٌ يُزَوِّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ)

(الغريب) آونة جمع أوان ومنه بيت الكتاب أبو حنش يؤرقني وطلق * وعمار وآونة أثالا وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أثالة في غير النداء ضرورة على قول من قال يا حار وقيل جمع قبلة (المعنى) يقول للهو واللعب أوان عزمرها كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا فهي لذيذة ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو أيام السرور قصار

(جَمَحَ الزَّمَانُ فَلَا لَذِيذٌ خَالِصٌ * مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ)

(الغريب) الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون أي يسرعون والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر

خلعت عذاري جامحا ما يردني * عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمحت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى أهلها بغير طلاق قال الراجز

اذا رأيت ذات صغن حنت * وجمحت من زوجها وأنت

والمشوب المختلط (المعنى) يقول جمح الزمان أي دهر وغلب فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به الدهر فلا يكمل سرور للانسان وهو من قول الآخر وكذاك لا خير على الدنيا ولا شر يدام

(حَتَّى أَبُو الفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللهِ رُؤْ * يَتُهُ المُنَى وَهِيَ المَقَامُ الهَائِلُ)

(الغريب) الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية (المعنى) يقول كل شئ لا تخلص اللذة فيه ولابد من شئ ينغصه حتى أبو الفضل هذا الممدوح رؤيته أماني الناس فاذا وصلوا اليها نغصها عليهم هيبته وهو منظره قال أبو الفتح هذا خروج ما روي أغرب منه

(مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ)

(الاعراب) الهاء في اليها ودونها للرؤية في رواية أبي الفتح وها فرأت وروى غيره اليه دونه راجع الى الممدوح (الغريب) الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكبير قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل (المعنى) يقول طرقي الى رؤية الممدوح أو الى الممدوح ممطورة بما مطار احسانه فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه

انما تنفع المقالة في المر ء اذا وافقت هوى في الفؤاد

وكذلك) قوله في أول قصيدة مدح بها سيف الدولة وكان بطريق أقسم برأس ملكه انه يعارض سيف الدولة في الضرب ويجتهد في لقائه ويتبين لهو سأل ملكه امداده وانجاده بطارقة وعدده ففعل ذلك فخيب الله ظنه وأتمس

(محجوبة بسرادق من هيبة * تثني الازمة والمطي ذوامل)

(الغريب) السرادق ما كان حول الشيء يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة بن العجاج

يا حكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود

والازمة جمع زمام والذوامل السائرات سير الذميل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم (المعنى) يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة قال الواحدي أي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على انه يتعذر اليه الوصول لهيبته وان هيبته تردّ عنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهجاء أقرب منه الى المدح وقال أبو الفتح كان على الطرق اليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره والناس أبدا ينحون نحوه وقال ابن فورجة ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثني الزائر عن الالتقاء به ولا تثني زائر غيره اليه وما قيل في هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أن مطيا ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للهجوم

(للشمس فيه وللرياح وللسحا * ب وللبحار وللاسود شمائل)

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهي الخلائق (المعنى) يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها ومضاؤها وعموم الرياح وتصرفها وجود السحاب وهو السخاء واقدام الاسود والمعنى يريد عموم نفعه

(ولديه ملعقيان والادب المفا * د وملحياة وملممات مناهل)

(الاعراب) يريد من العقيان وكذا من الحياة ومن الممات فحذف النون لسكونه وسكون اللام (الغريب) العقيان الذهب والمناهل المشارب (المعنى) يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة أي لاوليائه ومن الممات أي لاعدائه وقد زاد على بيت أبي تمام

نرمي باشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

لانه ذكر الموت والحياة

(لو لم يهب لجب الوفود حواله * لسرى اليه قطا الفلاة الناهل)

(الغريب) لجب أصوات الوفود وهم الذين يفدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه واحواله وحوليه والناهل الشارب الاول دون العال (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو لم تخف القطا أصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعني ان القطا يراه ماء معينا فيهم بوروده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير قال الواحدي لعموم نفعه تهم الطير بالوفود عليه لتنقع غلتها وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير كما ذكر الشيخان

(يدري بما بك قبل تظهره له * من ذهنه ويجيب قبل تسائل)

(الاعراب) أراد قبل ان في الموضعين فلما حذف حرف النصب ردّ الفعل الى الرفع (المعنى) يقول هو لذكائه يدري ما تطلب قبل أن تظهره له ومن حدة ذهنه يجيبك قبل أن تسائل

(وتراه معترضا لها ومولّيا * أحداقنا وتحار حين تقابل)

(الغريب) حار يحور حورا وحؤورا اذا رجع (المعنى) تراه أحداقنا اذا اعترض وتولى واذا واجهته ترجع متحيرة ولم تستوف النظر اليه وانما تراه في حال اعتراضه وتوليه فلا تقدر اذا قابلته أي أن الابصار اذا قابلته تحارت لنوره فلم تره

جهده وولى هاربا فافتتح أبو الطيب قصيدته بفحوى الامر فقال

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم
ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما أنت واعده
ما دل انك في الميعاد متهم

(وقوله) وقد طارق سيف الدولة

﴿كلماته قضب وهن فواصل * كل الضرائب تحتهن مفاصل﴾

(الغريب) قضب جمع قاضب فواصل تفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل (المعنى) يقول كلماته سيوف فواصل أينما أصابت فصلت كالسيوف التي تقضب المفاصل يريد أنها تفصل بين الخصوم في الأحكام كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل

﴿هزمت مكارمه المكارم كلها * حتى كأن المكرمات قبائل﴾

(المعنى) يريد أن مكارمه هزمت مكارم الناس فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل يريد أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها

﴿وقتلن دفرا والدهيم فما ترى * أم الدهيم وأم دفر هابل﴾

(الغريب) دفر والدهيم اسمان من أسماء الداهية والدفر النتن وسميت الداهية به لخبثها وقال الدنيا أم دفر لخبثها وأصل الدهيم أن ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا أثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن زبان وكان له جماعة بنين فقتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم وخليت فذهبت الى بيت أبيهم عمرو فرأت الناقة أمه وفوقها الرؤس وهي لا تعلم ما هي فقالت لقد حبى بنوك الليلة ببعض النعام فضربت العرب بها المثل وتقول أم الدهيم والعرب تقول صحبتهم الدهيم وهابل ثاكل وهبلت المرأة ولدها ثكلته فهي هابل والهبل الثكل وقيل سميت الدنيا أم دفر لأجل ريحها فتكون من كراهة الرائحة يريدون انها خبيثة ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت أي تدفع الناس فتفرحهم منها (الاعراب) قال أبو الفتح أراد فما ترى بأن ما اكتفى بضمير الواحد من الاثنين وقال صدر البيت يتم به الكلام وأم الدهيم ابتداء وهابل خبر لأم دفر وأم الدهيم وتقديره أم الدهيم هابل وأم دفر كذلك ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر

لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالأول وأم الدهيم مرفوع بما لم يسم فاعله والواو في أم دفر واو عطف عطف جملة على جملة وأم دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى فما ترى أم الدهيم بمعنى أنها عدمت وليست ترى وأم دفر هابل وقد استغنيا عن تكلفه في الموضعين (المعنى) يقول مكارمه أفنت وأذهبت الامور الشدائد والدواهي حتى نفدت فكأن أمها صارت ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه أعدمتها وأنفدتها

﴿علامة العلماء واللج الذي * لا ينتهي ولكل لج ساحل﴾

(الغريب) اللج معظم الماء والساحل المرسى الذي يرسى عليه (المعنى) يقول هو أعلم الناس والعلماء وهو في جوده لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهي اليه الا هذا ليس له منتهى

﴿لو طاب مولد كل حي مثله * ولد النساء وما لهن قوابل﴾

(الغريب) القوابل جمع قابلة وهي التي تشارف المرأة عند الولادة (المعنى) لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدنهن يعني لانه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ولهذا نصب مثله يريد لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا

﴿لو بان بالكرم الجنين بيانه * لدرت به ذكر أم انثى الحامل﴾

(الاعراب) أراد أذكر أم أنثى فحذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها كقول عمر بن أبي ربيعة

وسار الى مصر
فراق ومن فارقت غير مذمم
وأم ومن يممت خير ميمم
(وقوله في الغزل)
أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
بفي برود وهو في كبدي جمر
وقوله أيضا
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
فلم أدر أي الظاعنين أشيع

فوالله

فوالله ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجرأم بثمان

(الغريب) الجنين الولد إذا كان في البطن والجمع أجنة قال الله تعالى وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم (المعنى) يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم لعرف الذكر من الانثى والمعنى لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم عرف أنه مولود كريم فلو بان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الانثى

﴿ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا * هيهات تكتم في الظلام مشاعل﴾

(الاعراب) يقول زاد الشيء وزدته أنا قال الله تعالى وزدناهم هدى وأراد ليزيدوا (الغريب) المشاعل جمع مشعل وهو ما يضرم فيه النار ليهتدى به في الاسفار وغيرها (المعنى) قال الواحدي يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا فإن فضائلهم لا تكتم بالتواضع وضرب هذا مثلا بكتمان المشاعل في الظلام فإنها لا تخفى ومتى كان الظلام أشد كانت أظهر كذلك متى كان تواضعهم أكثر كانت فضائلهم أكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن علي عليهما السلام فأمرهم بالتواضع لانهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم وإن أخفوا نسبهم لا ينكتم كما أن المشاعل لا تنكتم في الظلام

﴿ستروا الندى ستر الغراب سفاده * فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل﴾

(الغريب) سفد بالكسر يسفد سفادا وهو نزو الذكر على الانثى يقال ذلك في التيس والبعير والثور والطير والسباع وحكى أبو عبيدة سعد بالفتح وأسفده غيره والرباب غيم يتعلق بأسافل السحاب إذا كثر ماؤه (المعنى) يقول هم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا ينكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل

﴿جفخت وهم لا يجفخون بهابهم * شيم على الحسب الأغر دلائل﴾

(الغريب) الجفخ الفخر جفخ تكبر وفخر مثل جحف وجمح فهو جفاخ وجماخ وذو جفخ والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والعلامة والأغر الأبيض الواضح (المعنى) هذا على التقديم والتأخير تقديره جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر وهو ما يعلم من مآثر الآباء وقال ابن وكيع في معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

﴿متشابهي ورع النفوس كبيرهم * وصغيرهم عف الإزار حلاحل﴾

(الغريب) يقال عف وعفيف والحلاحل السيد العظيم (المعنى) يقول هم ورعون يشبه ورعهم ورع بعض وشأنهم عفيف الإزار كناية عن ترك الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى أنهم أهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

﴿يا أفخر فإن الناس فيك ثلاثة * مستعظم أو حاسد أو جاهل﴾

(المعنى) يريد يا هذا أفخر فحذف المنادى كقراءة علي بن حمزة ألا يا اسجدوا لله الذي يخرج الخبء ويجوز أن يكون حمله تنبيها بمنزلة ألا كقول ذي الرمة

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومثله في الشعر كثير (المعنى) يقول الناس فيك ثلاثة أقسام إما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك أو جاهل يجهل قدرك

﴿ولقد علوت فما تبالي بعدما * عرفوا أيحمد أم يذم القائل﴾

(ولأبي تمام ابتدا آت غريبة) منها لما حاصر المعتصم عمورية زعم أهل العامة أنها لا تفتح في ذلك الوقت وأفاضوا في هذا حتى شاع وصار أحدوثة بين الناس فلما يسر الله فتحها على يد المعتصم مدحه أبو تمام بقصيدة عديمة النظير وبنى مطلعها على هذا المعنى فقال

(المعنى) يقول شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس فلا تبالى بذم الحاسد فانه لا يزيلك علو ولا ينقصك من قدرك ولا يحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهو مأخوذ من قول الخطيب

وما زلت تعطى النفس حتى تجاوزت ۞ مناها فاعط الآن ان شئت أو دع

(أثني عليك ولو تشاء لقلت لي ۞ قصرت فالامساك عني نائل)

(المعنى) يقول أمساكك عن اسكاتي نائل منك عندي بعدما عرفت تقصيري

(لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا ۞ بيتا ولكني الهزبر الباسل)

(الغريب) الهزبر الاسد والباسل الشديد (المعنى) يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديئه لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكني بجودة شعري أجسر على الانشاد بين يديك قال الواحدي أجود ما قيل في هذا قول أبي نصر بن نباتة

ويهابها عند السرادق هيبة ۞ لو سالمت قصب العظام فصائلي

نفضت على من القبول محبة ۞ قامت بضبعي في المقام الهائل

(ما نال أهل الجاهلية كلهم ۞ شعري ولا سمعت بسحري بابل)

(الغريب) بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداد واليه ينسب السحر وفيه كان نزول الملكين الذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة (المعنى) يقول ما نال شعراء الجاهلية شعري كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع أهل بابل بسحري يصف نفسه بالفصاحة

(واذا أتتك مذمتي من ناقص ۞ فهي الشهادة لي بأني كامل)

(المعنى) يقول مذمة الناقص دلالة على كمالي وفضلي وذلك لان الناقص أبدا ضد الفاضل وبينهما تباين وأصل هذا المعنى من قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي أنني ۞ بغيض الى كل امرئ غير طائل

واني شقي باللئام ولا ترى ۞ شقيا بهم الا كريم الشمائل

وأخذه مروان بن أبي حفصة فقال

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ۞ ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وأخذه أبو تمام فقال

لقد آسف الاعداء فضل ابن يوسف ۞ وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

وأخذه ابن المعتز فقال ماعابني الا الحسو ۞ د وتلك من احدى المناقب

فأتى أبو الطيب في المعنى بلفظ مخالف لفظ مروان وأتى أبو تمام بالمعنى في جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده وأتى ابن المعتز بالمعنى في لفظ سوى لفظيهما

(من لي بفهم أهيل عصر يدعي ۞ أن يحسب الهندي فيهم باقل)

(الغريب) باقل رجل يوصف بالعي من العرب يضرب به المثل وذلك أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعي عن الجواب ففتح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فأفلت الظبي وصار مثلا في العي قال أحد بن الارقط يصف ضيفا

أتانا وما داناه سحبان وائل ۞ بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عند اللقم حتى كأنه ۞ من العي لما أن تكلم باقل

(المعنى) قال أبو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما أتي من سوء عبارته ولو قال أنه يفهم الحطاه

السيف أصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الارماح لامعة

بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية أم أين النجوم وما

صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

فهم باقل أو نحو هذا الكلام أسوغ قال الواحدي وليس كما قال لان باقلا كما أوتى من البيان أوتى من الحساب فانه لو بنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره معقدا لم يفلت منه الظبي فقمع قول أبي الطيب في نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكفل لي بفهم أهل عصر يدعون أن باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يريد انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهيل تحقير لهم

﴿وأما وحقك وهي غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل﴾

(الغريب) مقسم بكسر السين الحلف وبفتحها القسم (المعنى) يقول له ويقسم انك الحق وما سواك الباطل

﴿الطيب أنت اذا أصابك طيبه * والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح بنصب الماء وهي من رواية تاو تقديره أنت اذا اغتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه على هذا ليس على الغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أي وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله أنت اذا اغتسلت بدلا منه ودالا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر لا ان نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يمكن حمله في الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه أضمرله فعل ينصبه دل عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر يقدر بعد الخبر وروى غير أبي الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال أنت مبتدأ والغاسل خبره والتقدير الغاسله بارادة الهاء اذا اغتسلت واعراب البيت الطيب مبتدأ وأنت مبتدأ ثان وطيبه خبر أنت وتقديره الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت الغاسله اذا اغتسلت (المعنى) يريد انك أطيب من الطيب وأطهر من الماء اذا اغتسلت وهو من قول ابن المعوية

ترين الحلى ان لبست سليمى * وتحسن حين تلبسها الثياب

وكقول الآخر

واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدين أطيب الطيب طيبا * ان تمسيه أين مثلك أينا

﴿ما دار في الحنك اللسان وقلبت * قلما بأحسن من نثاك أنامل﴾

(الاعراب) النثا بتقديم النون هو الخبر وهو مقصور قال أبو الفتح هو يستعمل في المدح والذم والممدود في المدح لا غير ونثوت الخبر أظهرته ونثوا الشيء أظهروه (المعنى) يقول ما تكلم ولا كتب بأحسن من أخبارك وهذا غاية المدح

﴿وقال يهجو قوما توعدوه وهي من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿اماتكم من قبل موتكم الجهل * وجركم من خفة بكم النمل﴾

(المعنى) يريد انكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وان كنتم أحياء ولا قدر لكم ولا رزانة فلخفة أحلامكم وقلة قدركم وعددكم يجركم النمل والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال يشبهها

﴿وليد أبي الطيب الكلب مالكم * فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل﴾

(الاعراب) نصب وليد لانه نداء مضاف (الغريب) وليد تصغير ولد وهو ههنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه أبواه الآية ولهذا

تغرضا وأحاديثا ملفقة
لبست (٣) اذا عدت ولا غرب
وهذا من أحسن ما يأتي في هذا الباب وكذلك قوله في أول قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر خروج بابك الخرمي عليه وظفره به
الحق أبلج والسيوف عوارى
حذار من أسد العرين حذار
وقوله متغزلا

(٣) هنا بياض بالاصل

اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم مالاً وولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً وفي الزخرف ولد فقرأهن حمزة والكسائي بضم الواو على الجمع وقرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كأسد وأسد ووثن ووثن (المعنى) يقول يا وليداً في الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادعاء في النسب الى نسب لستم من ذلك النسب وأنتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم الى الادعاء

﴿ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم * قوي لهدتكم فكيف ولا أصل﴾

(الاعراب) رفع أصلا لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(الغريب) المنجنيق يذكر ويؤنث وتفتح ميمها وتكسر وهي معربة وأصلها بالفارسية من جي نيك أي ما أجودني قال زفر بن الحرث

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل * أحيد من العصفور حين يطير

قال الفراء من الناس من يقدرها منفعيل لقولهم كنا نجنق مرة وترشق أخرى والجمع منجنيقات وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مجينيق ولانها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعياً والزيادات لا تلحق بنات الاربعة أولا الا الاسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج (المعنى) لو ضربتكم منجنيق بر بد هجاءه أي لو ضربتكم بهجائي وأصلكم قوي لكسرتكم وأهلكتكم فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف

﴿ولو كنتم ممن يدبر أمره * لما كنتم نسل الذي ماله نسل﴾

(المعنى) يقول لو أنكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم هذا الانتساب وانكم كذبتم فيما دعيتم وهو بهجوقوما يزعمون انهم شرفا

عسى وطن يدنو بهم ولعلما
وان تعتب الايام فيهم فربما
(ومن) ابتداآت أبي عبادة البحتري قوله وهو غاية في بابه
بودي لو يهوى العذول ويعشق
فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق
(وأحسن ابتداآت المتقدمين) قول امرئ القيس

﴿وقال وقد حمل أبو محمد بن طغج بضرب بكمه البخور ويقال سوقاً الى أبي الطيب وهي من البسيط والقافية من المتواتر﴾

﴿يا أكرم الناس في الفعال * وأفصح الناس في المقال﴾

(المعنى) يقول أنت أكرم الناس في كل ما تفعل وأفصحهم في كل ما تقول لانك أفضلهم

﴿ان قلت في ذا البخور سوقاً * فهكذا قلت في النوال﴾

(الغريب) قلت بمعنى أشرت يقال قال بكمه أي أشار وقال برأسه نعم أي أشار والنوال العطاء (المعنى) ان أشرت الى البخور وهي الرائحة الطيبة تسوقها الي فهكذا تفعل في العطاء والبخور بفتح الباء لا غير والعامة تضمها وهو خطأ وفي جمعه أبخرة كما يقال في جمع البخار أبخرة فهما يجتمعان في الجمع ويفترقان في الافراد

﴿وقال وقد بلغه أن اسحق بن كيغلغ يتهدده وهو بدار الروم وكان أبو الطيب بدمشق وهي من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿أتاني كلامُ الجاهلِ ابنِ كيغلغٍ * يجوبُ حزوناً بيننا وسهولا﴾

(الغريب) الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهي الارض الطيبة اللينة يجوب يقطع الارض (المعنى) يقول أتاني وعيده من مسافة بعيدة بيننا

﴿ولو لم يكن بين ابن صفراء حائلٌ * وبيني سوى رمحي لكان طويلا﴾

(الغريب) صفراء اسم أمه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست (المعنى) هو على البعد وعدني ولو كان بيني وبينه قدر رمحي لكان ما بيننا طويلا لانه لا يتمكن من الوصول الى لجبنه ولا يقدر على الاقدام على

﴿وإسحق مأمونٌ على من أهانه * ولكن تسلّى بالبكاء قليلا﴾

(المعنى) يقول اسحق بن كيغلغ مأمون على من أهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من أهانه ولا يأوي في الحرب لما الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء

﴿وليس جميلا عرضه فيصونه * وليس جميلا أن يكون جميلا﴾

(المعنى) يقول الجميل يصلح أن يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن أن يجمل

﴿ويكذب ما أذللته بهجائه * لقد كان من قبل الهجاء ذليلا﴾

(المعنى) يقول ان قال انه ذل بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائي له ذليلا حقيرا

﴿وقال يمدح أبا العشائر وهي من المنسرح والقافية من المتراكب﴾

﴿لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حيٍّ فراقكم قتله﴾

(الغريب) الربع المنزل صيفا وشتاء والطلل ما شخص من آثار الديار والحي الجماعة النازلون والراحلون وحسب مستقبله يجوز الكسر والفتح في سينه والافعال السالمة التي قد جاءت في الماضي بكسر العين تكون في المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الا أربعة أفعال فانها جاءت نوادر مثل حسب يحسب ويبس ييبس وبئس يبأس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وجاء من المعتل الماضي والمستقبل بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث وورى الزند يرى وولي يلي وحسب يحسب بالفتح لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل في القرآن (المعنى) يقول لا تحسبوا ربعكم أول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة وأطلالا كثيرة اذ رحلتم عنها وحلت منكم فعطل رحيلهم عن الربع موته لانه زال جماله عنه بزوال الهم والامكنة اعا حياتها بالعمارة فاذا خلت من العمارة فهي ميتة ولهذا قيل من أحيا مواتا يريد أرضا حوا فعمرها وسمي الدائر الخراب مواتا فلقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى بذكره قتل الربع بالخلو عنه

﴿قد تلفت قبله النفوس بكم * وأكثرت في هواكم العذله﴾

(الغريب) العذلة جمع عاذل وعذول (المعنى) يقول قبل قتلكم الربع أتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر وأكثر العاذلون العذل في هواكم لما رأوا من الهلاك فيكم

﴿خلا وفيه أهلٌ وأوحشنا * وفيه صرمٌ مروّحٌ ابله﴾

(الغريب) الصرم الجماعة من البيوت عن ...اوجمعه اصرام والصرمة بالهاء القطعة من الابل

خيلي مرّا بي على أم جندب
نقض لبانات الفؤاد المعذب
وقول النابغة
كليني لهمّ يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
قدمه ابن المعتز وغيره لسلامته
على قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل

ويروج ابله من المرعى (المعنى) يقول ربعهم قد خلا منهم وان كان قد حله ناس بعدهم فهو موحش خال لارتحال الاحبة عنه فهو خال في حق المحب وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروح عليهم الابل فكأنه مقفر لا أحد فيه

(لو سار ذاك الحبيب عن فلك * ما رضي الشمس برجه بدله)

(الاعراب) الضمير في برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس بدلا منه ورضي بمعنى اختار واحب فلذلك عداه بغير حرف الجر (المعنى) يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضا عنه لانه لا يقوم في الفلك مقامه غيره

(أحبه والهوى وأدؤره * وكل حب صبابة وولَه)

(الاعراب) والهوى يجوز أن يكون في موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله أحبه ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم كقول الآخر * أما والهوى العذرى أعظم حلفة * وأدؤره عطف على الضمير المنصوب في أحبه وهي جمع دار واختار المازني الهمز لاجل ضمة الواو (الغريب) الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل (المعنى) يقول أنا أحبه يعني الحبيب الراحل عن الربع وأحب دوره والحب هو رقة شوق وذهاب عقل

(ينصرها الغيث وهي ظامئة * الى سواه وسحبها هطله)

(الغريب) أرض منصورة اذا أصابها المطر قال كثير * نصب الغيث منتأى أم عمرو * وأنشد الفراء
من كان أخطأه الربيع فانما * نصر الحجاز بغيث عبد الواحد
والهطل والهطال والهاطل واحد وهو الكثير السكب (المعنى) يقول السحب تسقيها وهي عطشانة الى الحبيب الذي سار عنها فعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي كان يحلها

(واحربا منك يا جدايتها * مقيمة فاعلمي ومرتحله)

(الاعراب) نصب مقيمة على الحال (الغريب) الجداية بكسر الجيم وفتحها ولد الظبي والحرب الهلاك فاذا وقع الرجل في الهلاك قال واحربا المعنى يقول واحربا منك يا ظبية هذه الدار اقمت أو رحلت فرحيلك حائل بيني وبينك واذا أقمت منعت من الوصول اليك فقامك كرحيلك فأنت تهجرين عند الاقامة وتفارقين عند الرحيل فقربك وبعدك سيان

(لو خلط المسك والعبير بها * ولست فيها لخلتها تفله)

(الاعراب) الضمير للأدؤر في البيت الثالث قبل هذا (الغريب) العبير يقال الزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب والتفلة المتغيرة الريح وامرأة متفال وهي ضد العطرة (المعنى) يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا خلت منه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندي كريهة الريح لبعده عنها وانما تطيب اذا كان الحبيب بها ولبعض مع الحبيب طيب * سم الخياط مع الاحباب ميدان *

(انا ابن من بعضه يفوق أبا الـ * ـباحث والنجل بعض من نجله)

(الغريب) بحث عن الشيء وابتحث عنه أي فتشت عنه وفي المثل كالباحث عن الشفرة والنجل الولد والنسل ونجله أبوه ويقال قبح الله ناجليه وفرس ناجل اذا كان كريم النجل (المعنى) يقول انه فوق أبي الذي يفتش عن نسبه الا أن صنعة الشعر لاقامة الوزن ألجأته الى هذا النظم ومثله في النظم
قالت من انت على ذكر فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائها زعموا

لما فيه من التناسب فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ولم يتفق له مثل ذلك في النصف الثاني بل أتى فيه بمعان قلقة في ألفاظ غريبة فباين الأول بخلاف بيت السابقة فانه لا تفاوت بين قسميه (ومن ابتداآت المولدين)

والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبى وأراد بجده الولد لان الولد بعض الوالد

(واعائذ كرا لجدود لهم * من نفروه وانفدوا حيله)

(الغريب) نافرنى فنفرته وأصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يحتكمان فى الجاهلية الى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له أى نفرينا أفضل فاذا فضل أحدهما الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر ونافره ينفره بالضم لاغير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل فى منافرة علقمة بن علاثة الى هرم بن سنان المرى

بان الذى فيه تماريتما * واعترف المنفور للنافر

وقوله انفدوا اى افنوا لنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ما عندكم ينفد وما عند الله باق (المعنى) يقول اعائذ كرا الاجداد والآباء للفاخرين من غلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء فيحتاج الى الفخر بجدوده من لا فخر له ولا فضيلة فى نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى

(فخرا لعضب أروح مشتملة * وسمهرى أروح معتقله)

(الاعراب) فخرا نصبه على المصدر أى أفخر فخرا ويجوز أن يكون باضمار فعلت من غير لفظه وصرع فى البيت وقال مشتمله والاجود لو كان قال مشتملا به الا انه حذف حرف الجر كبيت الكتاب * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وكقوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه (الغريب) العضب السيف والسمهرى الرمح والاشتمال أن يتقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وقال أبو الفتح أخذه فى الشمال لان السيف يتقلد من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو مأخوذ من عقلت الشئ اذا حبسته (المعنى) يقول سيفى ورمحى يفخران بى لا أفخر بهما والفخر تحتى وفوقى فكأنى مرتد ومنتعل به وقد بينه فيما بعده وأراد انه منغمس فى الفخر وحده

(وليفخر الفخر اذ غدوت به * مرتديا خيره ومنتعله)

(المعنى) يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداء على منكبه ونعلا فى رجله

(أنا الذى بين الاله به الا * قدار والمرء حيثما جعله)

(المعنى) يريد انه بين الله مقادير الناس فى الفضل فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى فى بيان الاقدار له ان من أحسن اليه وأكرمه دل على مروأته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خبثه وخسة قدره ولؤمه كما قال البحترى

وان مقامى حيث حيث محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود

و يدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعله أى حيث جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هن كما قال

اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من أكرمه

ويجوز أن يكون والمرء حيثما جعله الله أى لا يتقدم أحد اسرته التى وضعه الله بها

(جوهرة يفرح الكرام بها * وغصة لا تسيغها السفله)

(الاعراب) جوهرة يجوز أن يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى أنا جوهرة (الغريب) الغصة ما يغص به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدنى بعمس

قول ابى نواس

خليلى هذا موقف من متيم

فعوجا قليلا وانظراه يسلم

وقول اسحق الموصلى

هل الى أن تنام عينى سبيل

ان عهدى بالنوم عهد طويل

(ومن محاسن الابتداآت)

ما ذكره المبرد فى الروضة قال ان الرشيد غزا غزوة فى بلاد الروم وان نقفور ملك الروم

الناس كالكاتب وكتبة والسفلة السقاط (المعنى) يقول أنا جوهر يتفرح في كرام الناس لأني أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصة في حلوق اللئام لا يقدرون على اساغتي لأني أقول فيهم ما أذلهم به عند الناس

﴿إنَّ الكِذابَ الَّذي أُكادُ بِهِ * أَهْوَنُ عِنْدي مِنَ الَّذي نَقَلَهُ﴾

(الغريب) الكذاب مصدر كذب يقال كذبه كذبا وكذبا وكذابا فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مخففة ومشددة قال حرية بن الاشيم

فاذا سمعت بأنني قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال أبو دواد

متى يقل تنفع الاقوام قولته * اذا اضمحل حديث الكذب الولعه

والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب نعتا للألسنة وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا هو أحد المصادر المشددة لأن مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزقناهم كل ممزق وقد شدده القراء كلهم ولم يختلفوا فيه الا الثاني فان الكسائي خففه (المعنى) يقول لقوم وشوابه الى أبي العشائر ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله لأنه لا أبالي به ولا بمن رواه ونقله وأكاده أقصد به على وجه الكذب

﴿فَلا مُبالٍ وَلا مُداجٍ وَلا * وانٍ وَلا عاجِزٌ وَلا تُكَلَهْ﴾

(الغريب) المداجي الساتر المخادع وهو مفاعل من الدجى وهي الظلمة والفاني الكبير السن الذي أفنته الايام ويروى وان أي مقصر في أمري والتكلة الذي يكل أمره الى غيره وأصله وكلة فقلبت الواو تاء وأصله الضعيف وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة (المعنى) يقول لا أبالي ولا أداجي ولا أتواني في أمري ولا أضعف ولا أعجز عن مكافأة من كافأني بخير أو شر ولا أنا ضعيف أكل نفسي الى غيري

﴿وَدارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى * في المُلْتَقى وَالعَجاجِ وَالعَجَلَهْ﴾

(الغريب) سفته ضربته بالسيف واستاف القوم وتسايفوا اذا تضاربوا بسيوفهم والمسيف الذي معه السيف فاذا ضرب به فهو سائف سافه يسيفه فهو سائف والدارع لابس الدرع واللقى الشيء المطروح والعجلة من الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز أن يكون بمعنى الشكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر

اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني * أراع كما راع العجول مهيب

ويجوز أن يكون بمعنى الطين قال قطرب وثعلب خلق الانسان من عجل أي من طين (المعنى) يقول رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحا كالشيء الملقى في وقت التقائنا

﴿وَسامِعٍ رُعْتُهُ بِقافِيَةٍ * يَحارُ فيها المُنَقِّحُ القُوَلَهْ﴾

(الغريب) رعته أخفته ويحار يتحير والقافية القصيدة والمنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول رجل قوول ومقوال وتقوالة اذا أجاد القول (المعنى) يقول رب سامع أخفته بقافية من شعري يتحير من حسنها المهذب الفاطن القوول الفصيح فلا يدري ما يقول اذا سمعها

﴿وَرُبَّما يُشْهِدُ الطَّعامَ مَعي * مَنْ لا يُساوي الخُبْزَ الَّذي أَكَلَهْ﴾

خضع له وبذل الجزية فلما عاد عنه واستقر بمدينة الرقة وسقط الثلج نقض نقفور العهد ولم يجسر أحد على اعلام الرشيد لمكان هيبته في صدور الناس وبذل يحيى بن خالد للشعراء الأموال على أن يقولوا اشعارا في اعلامه فأشفقوا من لقائه بمثل ذلك الا شاعرا من جدة يكنى أبا محمد فنظم قصيدة

(الاعراب) روى الخوارزمي أشهد فيكون على هذه الرواية ومن وهي واوا لحال حذفها كما تقول مررت بزيد على يده باز ومن روى يشهد فهو أحسن وأجود (المعنى) يقول هذا في رجل أوصله يعرف بالسعودي الى أبي العشائر فصار نديما له وصار يتناوله عند أبي العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به

(ويظهر الجهل بي وأعرفه * والدر در برغم من جهله)

هذا من قول جميل   اذا ما رأوني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

(مستحييا من أبي العشائر أن * أسحب في غير أرضه حلله)

(الاعراب) يقول انما أفعل ذلك مستحييا فهو حال العامل فيها مقدر (الغريب) حلله جمع حلة وأصل الحلة ان تكون ثوبين (المعنى) يقول انما أقمت مع الاعداء في بلد لاني استحيي من أبي العشائر ان ألبس خلعته في غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله * ان البلاد وان العالمين لكا * لانه جعل البلاد والناس لذاك وجعل لابي العشائر أرضا محدودة

(أسحبها عنده لدى ملك * ثيابه من جليسه وجله)

(الغريب) الوجل الخائف الفزع (المعنى) يقول ثيابه فزعة خائفة ان يعطيها جليسه فهي لا تشتهي ان تفارقه لسرفه بها

(وبيض غلمانه كنائله * أول محمول سيبه الحمله)

(الغريب) السيب العطاء والنائل العطاء أيضا (المعنى) يقول هو يهب معروفه ومن يحمله من غلمانه فيقول أول ما حمله السيل من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محمولين وان كانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كأنهم محمولون

(مالي لا أمدح الحسين ولا * أبذل مثلي وده مثل ما بذله)

(الاعراب) يريد من الود فحذف النون لسكونها وسكون اللام وما ههنا بمعنى التقرير والتوبيخ (المعنى) يعاتب نفسه ويوبخها يقول مالي لا أمدح أبا العشائر الحسين ومالي لا أبذل له من الود مثل الذي بذل لي وجعله يوده كالصديق تعظيما لنفسه

(أأخفت العين عنده خبرا * أم بلغ الكيذبان ما أمله)

(الغريب) يقال أمل خيره يأمله أملا وكذا التأميل أي رجاه قال الشاعر

أملت خيرك هل تأتي مواعده * فالآن تقصر عن تلقائك الامل

وقال ذو الرمة   اذا البين أحلى من شتاء عن النوى * أملت اجتماع الحي في صيف قابل

والكيذبان الكذاب وقد بيناه قبل هذا ويجوز ان يكون لعين الرقيب وانه على اللفظ (المعنى) يقول أكذبتني عيني فيما أدت الي من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فبلغ ما يريد واراد الرقيب فالمعنى هل اخفى الرقيب خبرا من أخباري في حبي له وصلي اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا ودل عليه قوله بعده

(أم ليس ضراب كل جمجمة * منخوة ساعة الوغى زعله)

(الاعراب) ضراب خبر ليس والاسم مضمر فيها أي أليس هو (الغريب) الجمجمة الرأس والنخوة الكبر وقعا الرجل ينخو اذا كبر وأخذته النخوة ولا يقال نخي وزعله ابتداء يسند الفعل الى المفعول

وأنشدها الرشيد وأولها
نقض الذي أعطيته فتفور
فعليه دائرة العذاب تدور
أبشر أمير المؤمنين فانه
فتح أتاك من الاله كبير
فلما انتهى الابيات قال الرشيد
وقد فعل ثم غزا وفي بقية التلج
وحصل له الفتح (ومن لطيف
الابتدا آت) قول مهيار

دون الفاعل والزعلها البطرة الاشر والزعل النشاط والبطر وازعلت الرجل أبطرته (المعنى) يقول أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطرف يوم الوغى

﴿وصاحبِ الجودِ ما يُفارِقُه * لَوْ كانَ للجودِ مَنطِقٌ عَذَلَهْ﴾

(المعنى) يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لا يفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

﴿وراكبِ الهَوْلِ ما يُفَتِّرُهُ * لَوْ كانَ للهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ﴾

(الغريب) الهول الامر العظيم الشديد والجمع أهوال وهزله أفناه (المعنى) يقول الهول لا يفنيه وان كثر ركوبه اياه فقد تعود الخوض فى الاهوال

﴿وفارسَ الاحمرِ المُكَلِّلِ فى * طَيِّئٍ المُشْرَعِ القَنا قِبَلَهْ﴾

(الاعراب) المشرع نعت المكلل والقنا فى موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز أن يكون فى موضع رفع كقولك مررت بالرجل المكرم الاب وكقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض والبصريون يقدرون مع الرفع له أو منه والكوفيون يقدرونه المكرم أبوه والحسن وجهه ويجوز النصب فى الاب والوجه على التشبيه فيه بالمفعول لانه معرفة لا يجوز حمله على التميز وجاز أن يكون نعتا المكلل لرجوع الهاء اليه وذكر القنا لان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه كتمرة وتمر وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا (الغريب) الاحمر فرسه الذى ركبه فى وقعة انطاكية والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أى مضى قدما ولم يحجم وأنشد الاصمعى

حسم عرق الداء عنه فقضب * تكليلة الليث اذا الليث وثب

وقد يكون كلل بمعنى جبن يقال حمل فما كلل أى فما كذب ولا جبن كأنه من الاضداد وأنشد أبو زيد لجهم بن سبل

ولا أكلل عن حرب محللة * ولا أحذر للقين بالسلم

وانكل الرجل انكلالا تبسم قال الاعشى

وتنكل عن عذب عذاب كأنها * جنى أقحوان نبته متناعم

(المعنى) يريد أليس هو فارس الفرس الاحمر الجاد النشيط فى جماعة طيئ وقد أشرعت القنا نحوه

﴿لَمّا رأتْ وجْهَهُ خُيولُهُمُ * أقْسَمَ باللهِ لا رأتْ كَفَلَهْ﴾

(المعنى) لما قابلهم بوجهه فى حومة الوغى أقسم انه لا يرجع عنهم حتى لا يبقى منهم أحد وهو من قول الآخر

حتى يظنوا أنسا نابغير قفا * وانه راكب طرفا بلا كفل

﴿فأكْبَرُوا فِعْلَهُ وأصْغَرَهُ * أكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهْ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح تم الكلام عند قوله وأصغره واستأنف أكبر أى هو أكبر (الغريب) أكبرت الشئ اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح استكبر وافعله واستصغره هو ثم استأنف وقال أكبر من فعله الذى فعله أى هو أكبر من فعله قال العروضى فيما أملاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل أكبر من فعله والخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله كما تقول أعطانى فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله لذلك أحسن من اعطائه ثم العجب أنه غلط فى صناعته وامامها المقدم فيها وذلك ان الذى يصلح أن يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذى دخل ورأيت الذى فعلت وكان يجب أن يذهب فى هذا الى ما فذهب الى من ففسد المعنى وروى

أما وهواها حلفة وتنصلا
لقد نقل الواشى اليها فأمحلا

فانه أبرز الاعتذار فى هيئة الغزل وأخرجه فى معرض التشبيب وكان وثبى به الى الممدوح فافتتح قصيدته بهذا المعنى (ومن الابتداآت الحسنة) قول أحمد أفندى الشاهينى حرسه الله تعالى من قصيدة يمدح بها من تقصر عن أدنى

الخوارزمي وأصغره بالرفع يريد وأصغر فعله أكبر مما استعظموه

(القائل الواصل الكميل فلا ٭ بعض جميل عن بعضه شغله)

(الغريب) الكميل الكامل أنشد سيبويه

على انني بعد ما قد مضى ٭ ثلاثون للهجر حولا كميلا

وكمل بفتح العين وضمها يكمل بالضم في مستقبلهما وكمل بكسر العين يكمل بالفتح لا لحسير (المعنى) يقول هو القائل القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعال لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره

(فواهب والرماح تشجره ٭ وطاعن والهبات متصله)

(الغريب) تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه بيت الحماسة

يذكرني حاميم والرمح شاجر ٭ فهلا تلا حاميم قبل التقدم

والهبات جمع هبة (المعنى) قال أبو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه وأصحاب الرماح تطعنه ويجوز أن يكون الفعل للرماح على المجاز كقولك ليل نائم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به أي لا يشغله الحرب عن الجود والهبات عن القتال

(وكلما آمن البلاد سرى ٭ وكلما خيف منزل نزله)

(المعنى) يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

(وكلما جاهر العدو ضحى ٭ أمكن حتى كأنه ختله)

(الغريب) الختل الاخذ خديعة على بغتة (المعنى) يقول كلما حارب أعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم حتى كأنه خادعهم وأتاهم بغتة

(يحتقر البيض واللدان اذا ٭ سن عليه الدلاص أو نثله)

(الغريب) البيض جمع بيضة وهي المغافر والخود الذي تجعل على الرؤس واللدان جمع لدن وهي الرماح اللينة وسن صب ومنه سنوا على التراب سنا أي صبوه في حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البراقة ونثل درعه صبها ونثل درعه ألقاها عنه وهو مأخوذ من نثلت تراب البئر نثلا أي استخرجته منها (المعنى) هو يحتقر المغافر والرماح على رواية من روى البيض بفتح الباء وهي الخود وليست برواية جيدة والصحيح كسر الباء وهي السيوف وأعاد كرباها حتى لا تحل برواية صالحة كانت أو فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعا كان أو حاسرا قال أبو الفتح ذكر الدروع بقوله نثله ضرورة أو يكون ذهب الى البدن وقال الواحدي لو قال نسله يعني نزعه لكان أمدح لان المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا يعني رواية البيض بفتح الباء انه يحتقرها أن يلبسها في الحرب وكذا الدروع والرماح فلا يقاتل بها لشجاعته واقدامه وانما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء أن يستعملها في حروبه

(قد هذبت فهمه الفقاهة لي ٭ وهذبت شعري الفصاحة له)

(الغريب) الفقه الفهم قال اعرابي لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه تقول فقه الرجل بكسر العين وفلان لا يفقه بالفتح وأفقهتك الشيء ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم فقاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاقهته اذا باحثته في العلم (المعنى) يقول فهمه وفقاهته هذبت لي فهمه فهو يفهم شعري ويعرف جيده وفصاحتي هذبت شعري له فأنا أحمل اليه فصيحا لاني فصيح

فضائله ألسنة الاقلام يحيى أفندي شيخ مشايخ الاسلام متع الله بقائه الانام المفتي الآن بدار السلطنة العثمانية حرسها الله تعالى الى يوم القيامة

لا تسلني عن الزمان سؤول ٭ ان عتبي على الزمان يطول

وكذلك قوله أدامه الله تعالى وأبقى معاليه

قادر على الفصاحة

﴿فَصِرْتُ كالسَّيفِ حامِدًا يدَهُ * لا يَحمدُ السَّيفُ كلَّ مَن حَمَلَه﴾

(المعنى) يقول أنا أحمده كما يحمده السيف لانه لا يضرب الا في مضرب قاتل والسيف ليس يحمد كل حامل فصرت أحمده حمد سيفه له

(واستأذن كافورا في المسير الى الرملة ليخلص مالا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

﴿أَتَحلِفُ لا تُكَلِّفُني مَسيرًا * الى بَلَدٍ أُحاوِلُ فيهِ مالا﴾

(الغريب) أحاول أطلب (المعنى) يقول له أتحلف لا تكلفني مسيرا كأنه حكى قوله لا والله لا نكلفك وذلك ان أبا الطيب استأذنه في المسير الى الشام وأراد أن يعلم ما عنده فأجابه لا والله لا نكلفك نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ولا نكلفك مشقة السير والسفر

﴿وأَنتَ مُكَلِّفي أَنبى مَكانًا * وأَبعَدَ شُقَّةً وأَشَدَّ حالا﴾

(الاعراب) أراد أنبى منه مكانا وأبعد منه شقة وأشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيد وعمرو فكان عمرو أحسن وجها أي أحسن وجها من زيد فحذف للعلم به ولا يجوز زيد أحسن وجه لانه ليس بعض الوجه (الغريب) أنبى أجفى نبا الشيء ينبو تجافى وتباعد ونبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء (المعنى) يقول أنت تكلفني أصعب من هذا وأجفى وذلك انك تكلفني الاقامة عندك وهي أشد على من السفر البعيد

﴿اذا سِرنا عَنِ الفُسطاطِ يَومًا * فَلَقِّني الفَوارِسَ والرِّجالا﴾

(الغريب) الفسطاط مصر وفيه لغات فسطاط وفستات بالتاءين وفساط بادغام الطاء في السين وتشديدها وفسطاط بكسر الفاء وهذه لغات ذكرها الازهري والرجال الرجالة لقوله تعالى فرجالا أو ركبانا ويقال أراجل وأراجيل ورجلى ورجالى ورجلان ورحل ورجالى فهذا كله خلاف الفارس فرجل مثل صاحب وصحب ورجالة ورجال والرجلان أيضا الراجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال رحل ورحالى مثل عجل وعجالى وامرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والرجل خلاف المرأة وجمعه رجال ورجالات مثل جمال وجمالات وأراجل قال أبو ذؤيب أهم بنيه صيفهم وشتاؤهم * وقالوا تعد واعز وسط الاراجل هذا استشهد به الجوهري في جمع رجل وقال غيره في معنى البيت انما هو جمع راجل فقال في جمعه أراجيل وأصله ان يجمع على ارجال مثل صاحب وأصحاب ثم يجمع ارجال على أراجيل مثل اعراب وأعاريب وانما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة وأنشدوا

أضحى يرواد ما عقد تتابعه * سوم الاراجيل حتى ماؤه طحل

ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

كل جار ظل مغتبطا * غير جيراني بني جبله
خرقوا جيب فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

وقوله فلقني يريد فأبن لي وأرني (المعنى) يقول اذا سرت عن مصر أرني الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفي لبردوني اليك يريد انه لا يقدر على رده وكذلك كان لانه انهزم عن مصر

كم أداري ولست ممن يداري
ليت قلبي في حبه ما ليار
(ومن الابتداآت الحسنة) قول شيخنا كم حلب الشهباء
احدى العواصم بدر فلك الفضل
وشمس سماء المكارم نجم
الدين أفندي الانصاري لازال
ملاحظا بعين عناية الباري
أترى الزمان يعيد لي ايناسي
ويرق لي ذاك الحبيب القاسي

(اعلم

{لتعلم قدر من فارقت مني * وانك رمت من ضيمي محالا}

(الغريب) الضيم الظلم وضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام أي مظلوم وضيم فيه ثلاث لغات ضيم وضيم بالاشمام وضوم وقد بيناه فيما قبل هذا (المعنى) يقول انك ستعلم من فارقت وانك عاجز عن رده وفوارسك ورجالتك لا يقدرون على رده يريد انه شجاع بطل ولا يقدر أحد على ظلمه ولا هو قابل الظلم

* (وقال يمدح أبا شجاع فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان وأربعين) *

{لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال}

(الاعراب) نصب الخيل بلا لانها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وأنشد للعجاج

تالله لولا ان تحش الطبخ * بي الجحيم حين لا مستصرخ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفي قراءة من قرأ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال برفع الثلاثة انه على الابتداء والخبر في الحج وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول أمية بن أبي الصلت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب الاولين ورفع الثالث وهو كبيت أبي الطيب ومثله

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

وهذا محمول على الموضع لان موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما فكانك قلت ما رجل ولا غلام في الدار (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق يريد فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم يمكنك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد بن المهلب

ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم * فانني بالثنا والشكر مجتهد

وكقول الحطيئة

فان لم يكن مال يثاب فانه * سيأتي ثنائي من يزيد بن هلهل

وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو أول ما يقول له

{واجز الامير الذي نعماه فاجئة * بغير قول ونعمى الناس أقوال}

(الغريب) النعمى اذا كانت على فعلى قصرت واذا كانت على فعلاء مدت وهي اليد والصنيعة وما أنعم الله به عليك (المعنى) اجزه بالثناء والمدح والشكر وذلك ان انعامه يأتيك فجأة من غير ان تقدم سؤالا وانتظارا وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب

* الجود عندهم قول بلا عمل * وكقول المهلبي

وكذلك بالالم أحسبه * كما يلقى فجاءة حبيب

{وربما جازت الاحسان موليه * خريدة من عذارى الحي مكسال}

(الغريب) جزاه يجزيه جزاء ...ه أدناه ...ديه ... أي علمه وجزى عني هذا أي قضى ومنه قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي حديث أبي بردة بن نيار تجزئ عنك ولا تجزي عن غيرك في الاضحية أي تقضي وبنو تميم يقولون أجزأت عنك بالهمز وتجازيت ديني على فلان أي تقاضيته والمتجازي المتقاضي والخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذارى جمع عذراء وهي

واعلم ان حسن الابتداء يجري في النثر كما يجري في الشعر من ذلك ما قيل لكاتب اكتب الى الامير وعرفه ان بقرة ولدت حيوانا على شكل انسان فكتب بعد البسملة أما بعد حمدا لله الذي خلق الانام في بطون الانعام (ومن ذلك) ما كتب أبو اسحق الصابي عن الخليفة الطائع لله الى

البارية التي لم تقتنص والمكسال الفاترة القليلة التصرف (المعنى) يقول رب ما جازت على الاحسان اليمن يوليه جاريه بضعفة الحركة عاجزة عن كل شيء وهذا كله حث لنفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

(وان تكن محكمات الشكل تمنعني * ظهور جري فلي فيهن تصهال)

(الغريب) الصهيل والصهال للفرس مثل النهيق والنهاق للحمير وصهل يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال وقد ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافاة بالفعل بفرس أحكم شكاله فعجز عن الجري لكنه يصهل (المعنى) يقول ان لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني أمدحك وأشكرك الى أوان قدرتي على النصرة فان الجواد اذا اشكل عن الحركة صهل شوقا اليها وقال ابو العلاء ان كانت حالي ضيقة عن مكافاتك فعلا جازيتك قولا وجعل التصهال مثلا لثنائه على الممدوح وكان فاتك هذا الممدوح منطويا على بغض كافور ومعاداته وكان أبو الطيب يحبه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود

(وما شكرت لان المال فرحني * سيان عندي اكثار واقلال)

(الغريب) السيان المثلان واكثار واقلال بمعنى الكثير والقليل (المعنى) قال أبو الفتح ما رأيت أبا الطيب أشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي في وقت واحد ما قيمته ألف دينار والمعنى يقول ما شكرتك عن فرح بما أهديته لي لان القليل والكثير عندي سواء

(لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا * وأننا بقضاء الحق بخال)

(الغريب) البخال جمع باخل ككاتب وكتاب وصائم وصيام وحاسب وحساب (المعنى) يقول أنا أشكر لاني أستقبح البخل بقضاء الحق وكيف أسكت عن شكر من يجود لي بماله ووده والبر والنعمة وأنا في انعامه

(فكنت منبت روض الحزن باكره * غيث بغير سباخ الارض هطال)

(الغريب) روض الحزن هي الارض البعيدة وخصها لبعدها عن الغبار وسباخ الارض هي الارض التي لا تنبت لملوحتها واحدها سبخة (المعنى) يقول زكت عندي صنيعته كما زكو المطر الكثير في الارض الطيبة والمعنى ان مطر جوده لا يصادف مني سبخة لا تنبت

(غيث يبين للنظار موقعه * ان الغيوث بما تأتيه جهال)

(المعنى) قال الواحدي يقول موقع احسانه مني بين للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه أنت غيث بين موقعه للناظرين لانه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال مبتدئا ان الغيوث يريد أنها تأتي على الارض السبخة وقال أبو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يمطر المكان الطيب والقبيح وهذا يعطي من هو أهل للعطاء وهو ضد قوله في سيف الدولة

وسر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

(لا يدرك المجد الا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال)

(المعنى) يقول لا يدرك السيادة وعلو القدر الا من يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء

(لا وارث جهلت يمناه ما وهبت * ولا كسوب بغير السيف سآل)

الاطراف عند عوده الى كرسي ملكه وزوال ما نزل به من الاتراك فقال الحمد لله ناظم الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بتاته وجابر الوهن اذا ألم وكاشف الخطب اذا أظلم والقاضي للمسلمين بما يضم نشرهم ويشد أزرهم ويصلح ذات بينهم ويحفظ الالفة عليهم واذا شابت ذلك في

(الغريب)

(الغريب) عنا بمعنه (المعنى) لا يدرك المجد وارث ورث آباءه مالا لان الممدوح لم يرث آباءه لانه كان جواداً فلم يخلف مالا وعنا بجهلت ماوهبت لكثرته وليس هو ساكاً لا ولا كسوبا بغير سيفه لا يطلب حاجته الا بالسيف

﴿قال الزمان له قولاً فأفهمه * ان الزمان على الامساك عذال﴾

(الاعراب) الضميران في له وأفهمه يعودان على السيد الفطن (المعنى) يقول عرفه الزمان ان المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث الحمد ولم يكن ثم قول ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال أبو الفتح أكرم الناس من تعب في جمع الاموال بالسيف ثم بهبها بعد وقال الخطيب من رأى المساكين وموتهم عن الاموال وتخليتها للاعداء فقد أراه الزمان فيهم العبر فكأنه حذره عن الامساك والزمان لم يقل قولا حقيقة وانما رأى تصاريفه فاتعظ فكان كمن قال له

﴿تدري القناة اذا اهتزت براحته * ان الشقي بها خيل وأبطال﴾

(المعنى) يقول تعلم القناة اذا هزها ان بها اشقياء خيل وأبطال لكثرة ماقد عودها

﴿كفاتك ودخول الكاف منقصة * كالشمس قلت وما للشمس أمثال﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا قيل كفاتك ودخول الكاف منقصة جعل له شبيه فانتقص بذلك وانما قولي كالشمس وان كانت لا شبيه لها والكاف زائدة كقول رؤبة * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أي فيها مقق وهو الطول ولا يقال فيها كالطول الاعلى زيادة الكاف وأنكره الواحدي وقال لم يعرف ابن جني معناه وقال الكاف زائدة وجميع البيت مبني على الكاف فكيف تكون زيادتها الا ترى انه قال ودخول الكاف منقصة أي انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لا يدرك المجد الا رجل صفاته هذه الى ذكرت ثم شبهه بفاتك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل أبو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انما هو بضده

﴿القائد الاسد غذتها براثنه * بمثلها من عداه وهي أشبال﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل (الغريب) البراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البراثن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول هو الذي يقود الى الحرب رجالا كالاسود غذتهم براثنه أي سيوفه ورماحه فهن كالبراثن له ويشير الى غلمانه الذين رباهم وضراهم باسلاب أعدائه منذ كانوا اشبالا الى أن صاروا أسدا

﴿القاتل السيف في جسم القتيل به * وللسيوف كما للناس آجال﴾

(المعنى) يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد انه يكسره في ضربه فيعمل ذلك قتلا للسيف وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم

﴿تغير عنه على الغارات هيبته * وماله بأقاصي البر أهمال﴾

(الغريب) الاهمال والهمال الابل بلا راع مثل النفش الا أن النفش لا يكون الا ليلا والهمل ليلا ونهارا وابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا أي سدى اذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذي له راع (المعنى) يقول ما له أهل الغارات ان يتعرضوا

الاحسان شوائب من الحدثان فلن يتجاوز بهم الحد الذي يوقظ غافلهم وينبه ذاهلهم ثم انهم عائدون الى فضل ما أولاهم الله وعودهم ووثق لهم ووعدهم من اعانة سربهم واعذاب شربهم واعزاز جانبهم واذلال محاربهم واظهار دينهم على الدين كله ولو كره المشركون واذا نظرت الى

له فكان هيبته تغير على غاراتهم وماله مصل لا راعي له ولا يغار عليه لهيبته وقال الواحدي يجوز أن يكون المعنى ان الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة له فكان هيبته تغير على غارة غيره والمعنى انه لجلالة قدره وعلو ذكره تهيبه الفرسان في غاراتها فتقصم عن مقاتلة اهماله

(لمن الوحش ما اختارت أسنته * عير وهيق وخنساء وذيال)

(الغريب) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والخنس انخفاض قصبة الانف وعرض أرنبته والذيال الثور الوحشي (المعنى) يقول ما طلب من الوحش قدر عليه والمعنى انه كان ملازم الحروب في الفلوات وكان يتقوت بلحوم الوحش وكان عارفا بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه فاختار واعتمد عليه لا يفوت رغبته ولا يسبق أسنته بل يملك جميع أصنافه بركضه وكرم خيله

(تمسي الضيوف مشهاة بعقوته * كأن أوقاتها في الطيب آصال)

(الغريب) المشهي الذي يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهي جمع أصيل كيتيم وأيتام وهو آخر النهار وانما يستطاب لشدة الحر قبله وأنه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس (المعنى) يقول اذا أمست الضيوف بافنية داره باتوا مكرمين لا يشتهون شهوة الا جاءتهم كان أوقاتهم آصال لطيبها وبرد نسيمها وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها وفيه نظر الى قول حبيب

أيامنا مصقولة أطرافها * بك والليالي كلها أسحار

(لو اشتهت لحم قاريها لبادرها * خراذل منه في الشيزى وأوصال)

(الغريب) القاري المضيف بادرها عاجلها خراذل بالذال والذال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره والشيزى جفان تصنع من خشب أسود وقيل من الجوز (المعنى) يريد لو اشتهت أضيافه لما بخل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذي يجسر فيه بما لا يكون اشارة الى استيفاء الغاية فيما يمكن

(لا يعرف الرزء في مال ولا ولد * الا اذا احتفز الضيفان ترحال)

(الغريب) الرزء المصيبة وحفزه واحتفزه دعاه ودفعه حفزه يحفزه حفزا اذا دفعه قال الراجز

تريح بعد النفس المحفوز * اراحة الجداية النفوز

(المعنى) يقول المصيبة عنده ترحل الضيف عنه لا توجعه المصيبة في ماله وولده ولا توحشه ذلك كما يحاش الضيف اذا ترحل عنه والمعنى اذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما ينال من فقد ماله وولده

(يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا * محض اللقاح وصافي اللون سلسال)

(الغريب) الصدى العطش والمحض الذي لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهي الناقة الحلوب والسلسال الذي يسهل جريه في الحلق (المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يلقى كل وارد بقرى جديد من اللبن والخمر وأراد بصافي اللون الخمر وقال ابن الاقليلي يروي عطش الارض بفضلات ما يسقيه أضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف والمرافق فنال عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقي وما يحل لها محل المطر

(يقري صوارمه الساعات عبط دم * كأنما الساع نزال وقفال)

(الغريب) القرى الضيافة وعبط دم اراقته عبيطا والعبط والامط الطري من الدم واللحم والساع

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى
ليث الشرى وهو من عجل اذا نسبا
وقوله أيضا
وخرق مكان العيس فيه مكاننا
من العيس فيه واسط الكور والظاهر
ويوم وصلناه بليل كأنما
على أفقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كأنما
على متنه من دجنه حلل خضر

جمع

جمع ساعة والنزال والقفال الاضياف منهم من يرحل ومنهم من ينزل (المعنى) قال الواحدى كل ساعة تأتى عليه تجدد ذبحا كأن الساعات قفال ونزال يريد انه لا يطعم أضيافه اللحم الغب بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال أبو الفتح كل ساعة يريق دما لطريا من أعدائه فكأنه يقرى الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه فجعل أبو الفتح الدم من الاعداء والمعنى انه يقرى ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها

﴿تجرى النفوس حواليه مخلطة ＊ منها عداة وأغنام وآبال﴾

(المعنى) يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة للسموأل

تسيل على حد الظباة نفوسنا ＊ وليست على غير الظباة تسيل

وأغنام جمع غنم وآبال جمع ابل على التكثير (المعنى) تجرى النفوس حوله مختلطة و يكثر اتلافه لها ممتزجة منها نفوس أعداء يتلفها بالقتل وأغنام وابل يذهبها بالعقر والذبح فمنها نفوس تذهب بالاكرام والضيافة وأنفس تذهب بالايقاع والمخافة فساعاته مشغولة بالحالتين معمورة بهذين الامرين وهو من قول البحترى

ما انفك منتضيا سيفى وغى وقرى ＊ على الكواهل بدمى والعراقيب

﴿لا يحرم البعد أهل البعد نائله ＊ وغير عاجزة عنه الاطيفال﴾

(الغريب) النائل العطاء والاطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان وصغر الجمع على اللفظ (المعنى) يصف عموم برهوان البعيد والقريب فيه سواء والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم القريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك النائى البعيد كما يشمل الدانى القريب وليس يعجز صغار الاطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له لانه عام لا خصوص فيه

﴿أمضى الفريقين فى أقرانه ظبة ＊ والبيض هادية والسمر ضلال﴾

(الغريب) الفريقان الجيشان والاقران جمع قرن وهو العدو المكافئ والبيض السيوف والظبة حد السيف (المعنى) هو أمضى الجيشين سيفا فى اقرانه عند المصادمة اذا ضلت الرماح وهدت السيوف لانها تمضى على استواء والرماح تذهب يمينا وشمالا وأراد أن البيض هادية تهتدى فى ظلمة النقع لان النهار قد استتر بالغبار واستعار الهدى للسيوف والضلال للرماح وأحسن فى المقابلة وأراد أن القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف فكأن الرماح ضالة فى الرجال فقصرت الرماح وضلت عن مقاصدها وضاق المجال عن التطاعن بها وصار الامر الى المجالدة بالسيوف ومباشرة الحتوف فصارت السيوف هادية مبصرة والرماح ضالة مقصرة فحينئذ يكون أمضى الفريقين من أصحابه وأعدائه

﴿يريك مخبره أضعاف منظره ＊ بين الرجال وفيها الماء والآل﴾

(الغريب) الآل السراب وقيل هو الذى يتخيل فى قيعان الارض عند شدة الحر وقيل الآل الذى يرفع الاشخاص ويرقصها أول النهار وآخره (المعنى) يقول ان كان قد جمع البهاء والوسامة والجلال والجمال فانه يريك ما تخبره من فضله وتؤديه المحنة اليك من كرمه و بأسه أضعاف ما يؤديه ظاهره فى الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال وفى الرجال من هو كالماء ومنهم من هو كالآل من له حقيقة ورجوع اليه كالماء ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق و يخدع ولا ينفع فهو يشبه الماء وليس بماء وهو يشبه الرجال صورة وليس برجل

فواتح السور وأبيات من البلاغة والتفنن ما تقصر عن وصف كنهه العبارة كالتحميدات المفتتح بها أوائل السور وكذا الابتداء بالنداء كقوله فى مفتتح سورة النساء يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وفى سورة الحج يا أيها

{وقد يلقبه المجنون حاسده * اذا اختلطن وبعض العقل عقال}

(الغريب) العقال داء يأخذ الدواب فى أرجلها يمنعها من المشى (المعنى) قال أبو الفتح يجوز اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ولم يفضل المجنون على العقل بأحسن من هذا ولو بالغ فى التصريح بأن لقبه المجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص وأصله من قول عبد الرحمن بانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

وفى معناه لحبيب وان يبن حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله

انتهى كلامه كان فاتك يلقب بالمجنون ففسره أبو الطيب تفسيرا أذهب قبحه وحسن عند المنكر له أن يتلقب بمثله وأصل البيت من قول الكلابى

الا أيها المغتاب عرضى تعيبنى * تسمينى المجنون فى الجد واللعب

أنا الرجل المجنون والرجل الذى * به تتقى يوم الوغى غمرة الحرب

{يرمى بها الجيش لا بد له ولها * من شقه ولو ان الجيش أجبال}

(الاعراب) الضمير فى بها الخيل ويجوز أن يكون لنفسه (المعنى) قال الواحدى يرمى بخيله الجيش ولا بد لهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجبالا وقال ابن الافليلى يرمى بالسيوف التى قدم ذكرها الجيش الذى يناصبه والجمع الذى يتعرض له ولا بد له ولتلك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش

{اذا العدى نشبت فيهم مخالبه * لم يجتمع لهم حلم ورئبال}

(الغريب) الرئبال الأسد (المعنى) يعتذر لمن لقبه بالمجنون بانه اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه وأظهر سطوته عليهم لم يجتمع لهم فى ذلك الوقت أسد تحذر عاديته وحلم تؤمن بادرته وهذا اشارة الى أن الاستسهال للموت والاقتحام للحرب ليس من طريق الحلم ولا يحمل عليهما احكام العقل والأسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الذى يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا نشب مخالبه فى قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة

{يروعهم منه دهر صرفه أبدا * مجاهر وصروف الدهر تغتال}

(الغريب) يروعهم يفزعهم وصروف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة (المعنى) يقول هذا دهر يغول الاعداء جهارا وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعظيما لشأنه والمعنى يروعهم ملك هو كالدهر فى قدرته عليهم ونفاذ ما يريده بهم الا انه يبعث صروفه مجاهرة وقدرته عليهم مغالبة والدهر يغتال بصروفه ولا يؤذن بحطوبه فجعل لما تلك على الدهر مزية بينة وزيادة ظاهرة

{أناله الشرف الأعلى تقدمه * فما الذى بتوقى ما أتى نالوا}

(المعنى) يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم أعداؤه أن يصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال فقحم هو وحابواهم فبلغ من الشرف أعلى منازله ومن السلطان أرفع مراتبه باقدامه وجرأته واقتحامه المهالك فما الذى نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه وابطائهم عما تسرع اليه

{اذا الملوك تحلت كان حليته * مهند وأصم الكعب عسال}

(الاعراب) من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعدها الخبر وقال

الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم فان مثل هذا الابتداء مما يوقظ السامعين للاصغاء اليه وكذا فى الابتداء بالحروف نحو الم حم ما يبعث على الاستماع والتطلع نحوه لانه يقرع السمع شئ غريب ليس له بمثله عادة (ومن) بدائع أبى الطيب حسن المخروج

الخطيب اسم كان مضمر فيها أى كان هو هذه حالته والجملة فى موضع خبر كان ومن نصب حليته جعل اسم كان مهندا وعطف عليه وكأنه أراد وصفه فقربه من المعرفة (الغريب) المهند السيف القاطع وأصم الكعب الرمح والعسال المهتز (المعنى) يريد أنا تزين الملوك بالتاج وغيره تزين هو بالسيف المهند والرمح العسال والمعنى انه احتاز الرياسة مغالبة بسيفه واستحقها بشجاعة نفسه

(أَبُو شُجاعٍ أَبُو الشُّجعانِ قاطِبَةً * هَوْلٌ غَنْتهُ مِنَ الهَيْجاءِ أَهْوالُ)

(الغريب) قاطبة جميعا والهول ما أخاف وأفزع وجمعه أهوال وغنته غذته وربته (المعنى) يقول أبو شجاع كنيته وهى له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لانه أبو شجاع برياسته فيهم وعلوه عليهم وهو قدوتهم وسيدهم وهو هول فى الحرب فى أعين الاعداء فالحروب قد ربته لانه ربى فيها من وقت ان كان صغيرا وقد غنته منها أهوال لا يعهد مثلها الا يشارك فى شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفى كل هول يتقون به ويقدمونه

(تَمَلَّكَ الحَمْدَ حَتَّى ما لِمُفْتَخِرٍ * فى الحَمْدِ حاءٌ ولا مِيمٌ ولا دالُ)

(المعنى) الحمد كله ينصرف اليه وليس لأحد جزء منه فهو المحمود فى أقواله وأفعاله وليس يحمد دونه أحد والمعنى تملك الحمد وأحاط به واحتاره وأصبح حاله فما لاحد فيه نصيب يعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى انفراده بجملته

(عَلَيْهِ مِنْهُ سَرابِيلٌ مُضاعَفَةٌ * وَقَدْ كَفاهُ مِنَ الماذِىِّ سِرْبالُ)

(الغريب) الماذى الدروع اللينة شبه لينها بلين العسل الماذى والسربال الثوب والجمع سرابيل (المعنى) يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانه يوقى الذم باكثر مما يتوقى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وجعل متتابعة يشير الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الا واحد فأشار الى انه مكثر مما يشتمل عليه من كرم الذكر ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب فوصفه بالرغبة فى الاحسان وقلة التوقى عند لقاء الاقران

(وَكَيْفَ أَسْتُرُ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ * وَقَدْ غَمَرْتَ نَوالاً أَيُّها النَّالُ)

(الغريب) النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورجل نال اذا كان كثير النوال كما يقال رجل مال اذا كان كثير المال قاله يعقوب وكبش صاف كثير الصوف ويوم طان كثير الطين ورجل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورجل خاف كثير الخوف (المعنى) يقول لا أقدر أستر انعاملك هو أشهر من ان يستر فكيف أقدر على ستر ما أوليتنى وقد أفضت على بحور اعمرتنى من جودك وجملتنى أعباء أثقلتنى من برك أيها النال الذى لا ينقطع نواله ولا يتأخر تطوله وافضاله

(لَطُفْتَ رَأْيَكَ فى بِرِّى وَتَكْرِمَتِى * إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى العَلْياءِ يَحْتالُ)

(الغريب) لطفت بلغت الغاية من اللطف وتوصلت الى اكرامى بالبر والصلة بلطف رأى وتدبير والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو وكان يراسل أبا الطيب ويجاهر باكرامه وبره وخاف الاسود فاتفق لقاؤهما بسعر فأحسن اليه وأكرمه اكراما عظيما فقال ان الكريم يحتال لا تعجز حليته ومجتهد لا تضعف بنيه

(حَتّى غَدَوْتَ وَلِلأَخْبارِ تَجْوالُ * وَلِلْكَواكِبِ فى كَفَّيْكَ آمالُ)

(المعنى) يقول لم يزل يحتال على الاكرام وطلب العلو حتى غدوت والاخبار تجول فى الآفاق بحسن

والتخلص كقوله
مرت بنا بين تربيها فقلت لها
من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث
ترى
ليث الشرى وهو من عجل اذا
نسبا

في كرمك والثناء عليك ولكل أحد أمل في كفيك حتى الكواكب تأملك ويجوز لو تمنينا الوصول اليها لأوصلتنا

﴿وقد أطال ثنائي طول لابسه * ان الثناء على التنبال تنبال﴾

(الغريب) التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابل (المعنى) قال الواحدي مدح الشريف يشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدي الى لؤم الشعر والمعنى ان شعري قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد أطال لساني بالثناء وفتح لي باب المدح والاطراء لجلالة قدره من مدحته وكثرة فضائل من وصفته وانما أنا في ذلك ذاكر لما عاينت ومخبر عما شاهدت والثناء انما يقصر عن القصير الخامل الراغب عن الكرم والافضال

﴿ان كنت تكبر أن تختال في بشر * فان قدرك في الاقدار يختال﴾

(الغريب) اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب (المعنى) يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال في بشر أنت فيهم فان قدرك يختال في قدرهم من حيث لا تعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم فقدرك في أقدار الملوك المتشبهين بك يختال بجلالته وينفرد برفعته وفخامته

﴿كأن نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وأنت على المفضال مفضال﴾

(المعنى) يقول كأن نفسك بريد همتك ومناقبك الشريفة التي فيك لا ترضى بك صاحبا حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا والمعنى كأن نفسك لا ترضاك وتأنفك راضية بفعلك ولا تصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل معطاء وهو كثير العطاء والفضل انما يفضل لما تهبه له ويجود بما تعطيه له وتبذله

﴿ولا تعدك صوانا لمهجتها * الا وأنت لها في الروع بذال﴾

(الغريب) الروع الفزع والبذال خلاف الصائن (المعنى) يقول وكأن نفسك لا تعدك صائنا لها ولا تعتقدك ساعيا في مسرتها الا اذا ابتذلتها في الروع تقتحم المهالك وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف

﴿لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال﴾

(المعنى) يقول لولا المشقة تمنع من السيادة لساد الناس كلهم ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل وذلك أن المجد والسيادة صعبان ولولا المعونة ساد الناس بأسرهم وهو من قول النميري

الجود أخشن مسا يا بني مطر * من أن تبزكموه كف مستلب
ما أعلم الناس أن الجود مكسبة * للحمد لكنه يأتي على النشب

﴿وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شملال﴾

(الغريب) الشملال الناقة القوية السريعة من النوق (المعنى) يقول كل أحد يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشي على رجله سهلا لا يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ولا يماثل في جلالة قدره

﴿انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال﴾

وقوله أيضا
وخرق مكان العيس فيه مكاننا
من العيس فيه واسط الكور والظهر
ويوم وصلناه بليل كأنما
على أفقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كأنما
على متنه من دجنه حلل حضر

(المعنى)

(المعنى) يقول انا في زمان من فيه ان لم يعاملنا بالقبيح فقد احسن الينا واجمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه نبه على انفراد قائله في دهره وانفراده بالكرم عن ابناء عصره وهذا من ادبار الزمان وزهد اهله في الرياسة والاحسان فقال انا في زمن امسك اهله عن قبيح الفعل وتأخرهم عن مذموم السعي فضل يؤثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو رئيس المحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى اخذه ابو فراس فقال

وصرنا نرى ان المتارك محسن ⁂ وان خليلا لا يضر وصول

واصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

(ذِكْرُ الفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِي وَحاجَتُهُ ⁂ ما قاتَهُ وَفُضُولُ العَيْشِ أَشْغالُ)

(الغريب) قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه قاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسر الواحدي فقال اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة ⁂ فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

وقال ابو الفتح ينبغي ان يلحق بالامثال لانه قد اوجز فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه رؤي يستقي ماء فقيل له بعد الخلافة فقال اغنانا فقدنا الفضول انتهى كلامه (المعنى) يشير الى ما خلده فاتك من الفضل وابقى له من جميل الذكر وان التوفيق في ذلك موصول برأيه والصواب مقصور على فعله يقول ذكر الفتى جميل مساعيه وما يخلده من كرمه وما له عمره الثاني لعمره وخلفه من الدنيا المبقي لذكره وحاجته فيما عدا هذا قوت يسلفه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغلها وانما طيل تعوله والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا ماخوذ من كلام الحكيم تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد

⁂(وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهي من الطويل والقافية من المتواتر)⁂

(كَدَعْواكِ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ العَقْلِ ⁂ وَمَنْ ذا الَّذِي يَدْرِي بِما فِيهِ مِنْ جَهْلِ)

(المعنى) يقول للعاذلة كل احد يدعي دعواك من صحة العقل ويظن ما تظنينه في عذلك من صواب الفعل فيدعيه كل ذي رأي سواك ومن ذا الذي يشعر بمقدار جهله وينظر بعين الحقيقة في نفسه

(لَهِنَّكِ أَوْلَى لائِمٍ بِمَلامَةٍ ⁂ وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إلى العَذْلِ)

(الغريب) لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد واصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجمع حرفا توكيد اللام وان (المعنى) يقول انت اولى بالملام وانت احوج الى العذل مني لان من احببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

(تَقُولِينَ ما في النّاسِ مِثْلَكَ عاشِقٌ ⁂ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي)

(الاعراب) نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال (المعنى) يقول ان وجدت لمحبوبي مثلا في الحسن وجدت لي مثلا في العشق فان حبيبي بغير مثل كذلك انا والمعنى يقول لها تقولين ما في الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا صحيح على

وغبت ظننتا تحته ان عامرا
علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه اعني علي بن احمد
يجود به لو لم اجز ويدي صفر
وقوله
اذا صلت لم اترك مصالا لصائل
وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني
عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
وقوله

ظر بقتلك وقولك فى ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعدل عن الحق فجدى مثل حبيى فى جلالة القدر فجدى مثلى فيما بلغته من الحب

(محب كنى بالبيض عن مرهفاته * وبالحسن فى أجسامهن عن الصقل)

(الغريب) البيض النساء والمرهفات السيوف (المعنى) يقول أنا محب كنى بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات لا النساء وبالحسن أجسامهن عن الصقل للسيوف

(وبالسمر عن سمر القنا غير أننى * جناها أحبائى وأطرافها رسلى)

(المعنى) يريد وأكنى أيضا بالسمر عن الرماح السمر ويعنى بجناها ما يجتنى بها من المعالى التى يرتقى اليها بالعوالى يقول فالمعالى هى أحبائى ورسلى التى تتردد بينى وبينها الاسنة فأنا خاطب للمعالى بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهر من الضعف والمحبة للسمر الرماح ويعتقد أن ما يجتنيه بها كالاحباب الذين يصبو نحوهم ويجعل كعاب أطرافها اليهم الرسل

(عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة * لغير الثنايا الغر والحدق النجل)

(الغريب) الغر البيض والنجل الواسعة (المعنى) يقول أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب والتصرف فى أسباب العشق والكلف بحسان النساء ذوات الثنايا الواضحة والعيون النجل الفاترة وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الامور الى أرفعها ويحل من منازل الشرف فى أجلها وأكرمها

(فما حومت حسناء بالهجر غبطة * ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل)

(الغريب) حسناء امرأة تنكر ههنا والهاء فى بلغتها تعود على الغبطة (المعنى) قال الخطيب نهى عن المفرض فى طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كنت أحسن موقعا عندها وأنشط لها فازدادت الغبطة واذا شكوت اليها الهجر وذللت لها هنت فى عينها فغر مثلك وصلها فضلا عن تبليغك الغبطة وقال الواحدى المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو أنعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة ومن شكى الهجر وهو العاشق مفعول ثان لبلغت يريد ان وصلته لم تبلغه غبطة

(ذرينى أنل ما لا ينال من العلا * فصعب العلا فى الصعب والسهل فى السهل)

(المعنى) يقول للعاذلة دعينى من لومك أنل من العلا ما لم ينل قبلى والعلا الصعبة وهى التى لم يبلغها أحد فى الامر الصعب الذى لم يدركه أحد والامر السهل الذى يدركه كل أحد فى السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالى ما تجل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تسافله

(تريدين لقيان المعالى رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل)

(الاعراب) الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطئ أبو الطيب فيه وقالوا قد ذكره سيبويه فى المصادر قال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوحدان تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا ولقى ولقاء وهى ضعيفة ولقيانة (الغريب) الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهى زنابير العسل (المعنى) يقول للعاذلة تريدين أن أملك المعالى رخيصة ومن اجتنى الشهد فلا بد من لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة اللسع وهو من قول العتابى

وان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

حدق الحسان من الغوانى هجن لى
يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها
بدر بن عمار بن اسماعيلا
وقوله
ولو كنت فى أسر غير الهوى
ضمنت ضمان أبى وائل
فدى نفسه بضمان النضار
وأعطى صدور القنا الذابل

﴿حَذَرتِ عَلَيْنَا المَوْتَ والخَيْلُ تَلْتَقِي * وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي﴾

(الغريب) تجلى تكشف والاجلاء الكشف وروى والخيل تدعى يريد أصحاب الخيل وهم الفرسان يدعون بالانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار (المعنى) يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان في غمراتها تفتخر ولم تعلمي ما تنجلي عنه من الظهور والغلبة وما تعقب من الكرامة والرفعة ولم تعلمي أن الدائرة علينا أو عليهم وهذا يشير الى الوقعة التي شهدها في الكوفة مع الخارجي قبل ورود هذا الممدوح اليها

﴿فَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتِي * بِإِكْرَامِ دِلِّيرَ بْنِ لَشْكَرْوَزِّ لِي﴾

(الاعراب) جعل الاسمين اسما واحدا فتح الراء وصرف الاسم ضرورة (الغريب) دلير ولشكروز اسمان من أسماء الديلم وهما الشجاع بالعربية والغبين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشريت الشئ اذا بعته وشريته اذا ابتعته وههنا أراد الابتياع (المعنى) يقول اذا حصلت لنفسي اكرام هذا الممدوح بمهجتي لم أغبن وكنت رابحا والمعنى لو ابتعت المنية مغتبطا بها ولقيتها غير كاره لها جزاء لما أولاني هذا الممدوح من كرامته لما غبنت في ذلك وكنت أربح الناس بهذا

﴿تَمُرُّ الأَنَابِيبُ الخَوَاطِرُ بَيْنَنَا * وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الأَمِيرِ فَتَحْلَوْلِي﴾

(الغريب) الانابيب جمع أنبوب وهو ما بين كعوب القناة وحلا واحلولى واستحليته واحلوليته بمعنى وأمر الشئ صار مرا (المعنى) يريد أن الحرب شديدة المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التي جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح وكانت سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول تمر الرماح التي تخطر بيننا ثم نذكر اقبال الممدوح وما نعد عودك اليه عند قدومه فيحلو لنا القتال وهذا دم على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلولي مع قوله تحلى وقالوا كيف جمع بينهما في القافية ولا صحة للواو وليس الامر كذلك لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جريا مجرى الصحيح مثل القول والبيع وكذلك اذا انفتحا وسكن ما قبلهما مثل أسود وأبيض وهذا أصل قول الكميت

يارب وفقني لنحت قوسي * فانها من أربي لنفسي * وانفع بقوسي ولدي وعرسي

وقال البحتري * ان سير الخليط لما استقلا * ثم قال في هذه القصيدة * كنت منهم به أحق وأولى * وقال ابن جنى هذا عيب وقد جاء في الشعر القديم قال الشاعر

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان ناب أمر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

﴿وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ * لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي القَتْلِ﴾

(المعنى) يقول لو كنت أدرى دراية تيقن ان ما باشرته في الحرب سبب الى مسيره وموجب للنظر الى وجهه لزاد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره وافتضاحي على الهلاك الذي كنت أتوقعه

﴿فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ العِرَاقَيْنِ فِتْنَةً * دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الخَوْفِ وَالمَحْلِ﴾

(الاعراب) كاشف نصب على النداء المضاف وقال أبو الفتح يحتمل أن يكون حالا (الغريب) العراقان الكوفة والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الري العراق الثاني والمحل الجدب (المعنى) يقول فلا عدم العراق فتنة كانت سببا لقدومك اليها فانت كاشف الخوف عنها بهيبتك وبركة سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجود راحتك

وبما جاء من المخلصات الحسنة قوله

وأوردت نفسي والمهند في يدي * موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حالة لم يحمل القلب ساعد

خليلي اني لا أرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

{طَلَبْنَا اذَا أَنْبَى الحَدِيدُ نُصُولَنَا * نُجَرِّدُ ذِكْراً مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ}

(الغريب) النبوّ التأخر عن النفاذ والنصول السيوف (المعنى) يقول اعتناق الوقعة التى قدمت على اثرها اذا نبت السيوف بايدينا عند الجلاد وعليها كثرة جنن أعدائنا المتظاهرة نجرد فيهم من ذكراك ماهو أنفذ من السيوف الصارمة وأشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

{وَنَرْمِي نَوَاصِيهَا مِنِ اسْمِكَ فِى الوَغَى * بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَّابِنَا وَمِنَ النَّبْلِ}

(الاعراب) سكن الياء فى نواصيها للضرورة ومثله * كان أيديهن بالقاع القرق * والضمير فى نواصيها للخيل الاعداء وان لم يجر لها ذكر (الغريب) النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسائر سهام العجم النشاب قال الاعشى وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار

لما أمالوا الى النشاب أيديهم * ملنا ببيض تظل الهام تختطف

وقال امرؤ القيس * وليس بذى سيف وليس بنبال * (المعنى) يقول نرمى نواصى خيل الاعداء باسمك بما هو أقتل لها من نشابنا والنشاب عربى مأخوذ من نشب فى الشئ علق

{فَانْ تَكُ مِنْ بَعْدِ القِتَالِ أَتَيْتَنَا * فَقَدْ هَزَمَ الاعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ}

(الاعراب) جعل الظرف نكرة فأعربه فكأنه قال أولا وقد قرأ الجعفى والجحدرى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر فساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم

وأنشد أبو زيد لعبد الله بن سعد الحاربى وكان جاهليا

حبوت بها بنى سعد بن عوف * على ما كان قبل من عتاب

المعنى يقول للممدوح ان كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا فلم يهزم الاعداء قبل ورودك الا ذكرك والا لولاك لما قدرنا عليهم ولما ظهرنا عليهم الا بما أحاط بنا وعلو جدك من سعدك فأنت الغالب لهم فى المعنى

{وَمَازِلْتُ أَطْوِي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا * عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبْلِ}

(الغريب) السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل (المعنى) يقول مازلت قبل اجتماعى بك أطوى القلب على نية فى قصدك وحاجة من النهوض الى أرضك فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التى يستعمل ركضها ومناهج السبل التى يستأنف قطعها فهى حاجة لا تدرك الا بقطع المسافة وما أحسن ما كنى به عن المسير اليه

{وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا اِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ * غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الجِيَادَ عَلَى الاَهْلِ}

(الغريب) الجياد جمع جواد وهى الخيل الكرام وغرائب جمع غريبة وهى الغريبة من الناس بما حازت من الاخلاق التى لا توجد فى سواها (المعنى) يقول لو لم تسر نحونا لبادرنا اليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تأنس الا بها وفرحها من الفصل والمعنى أنه يختار السفر على الاقامة والنصب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

{وَخَيْلٍ اذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ * أَبَتْ رَعْيَهَا الاَّ وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي}

(الغريب) المرجل القدر يغلى من الغليان بالطبخ (المعنى) يقول ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك أنها لا يلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد

هذا الكلام الآخذ بعضه برقاب بعض الا ترى ان الخروج الى مدح الممدوح فى هذه الابيات كأنه أفرغ فى قالب واحد وهو من بدائعه المشهورة وكذلك قوله أيضا وهو من أحسن ما يأتى به من التخلصات وهو فى قصيدته الهائية التى أولها

* سرب محاسنها عدمت خواتها *

طي المراحل والمعنى كنا نقصدك بأنفس كرام وخيل كرام لا يشكر سبقها عتاق لا يستنكر خلقها اذا عنت لها سوانح الوحش وأحاطت بها خمائل الروض أبت أن تطمئن راتعة وتستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدى وهذا من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب

(ولكن رأيت الفضل في القصد شركة * فكان لك الفضلان في القصد والفضل)

(المعنى) يقول كان في عزمنا أن نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك حثثتنا ولم تحوجنا الى مسير اليك فلك فضل تنفرد به دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا

(وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل)

(الاعراب) أراد يتتبع فأدغم التاء في التاء أختها لما أسكنها ومثله يطير (الغريب) الوبل المطر الكثير والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (المعنى) يقول ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن عطر في داره وقال الواحدى يسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطور ببلده ولا يتعنى في الزيارة وطلب الموضع الممطور وقال الخطيب أنت كالسحاب الذي جاء نا مطره ولم يحوجنا الى السفر لنرعى ما أنبته فيما بعد من الاماكن البعيدة الى تقصد للرعى

(وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزيارة بالشغل)

(المعنى) يقول ولست ممن يدعي الشوق ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله يريد أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة لقصده أبو الطيب ولم يحتج بشغل فالمدعي الشوق اذا تعلل بالشغل كان كاذبا في دعواه لان المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما أحسن قول من قال

بعيد عن الكسلان أودى مسافة * وأما على المشتاق فهو قريب

(أرادت كلاب أن تقوم بدولة * لمن تركت رعي الشويهات والابل)

(الغريب) الشويهات تصغير شاة يرد الى الواحد وجمعها بالتاء والالف كجفان وجفنات والابل والابل واحد (المعنى) يقول أرادت كلاب هذه القبيلة وهي من قيس عيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الدبلي الممدوح يريد أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء تعرضوا لما جهلهم الى طلب دولة ثم قال ولمن تركوا رعي الابل والغنم اذا أرادوا أن يكونوا ملوكا يريد أن الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعي

(أبى ربها أن يترك الوحش وحدها * وأن يؤمن الضب الخبيث من الاكل)

(الغريب) الضب دابة وجمعه ضباب وأضب مثل كف وأكف وفي المثل أعق من ضب لانه يأكل حسوله والانثى ضبة وسماه خبيثا لان الفقهاء اختلفوا في أكله فمنهم من قال هو حلال لانه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس في بيت ميمونة خالتهما ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه لم يكن بأرض قومي فأجدني اعافه ومنهم من قال انه مكروه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعافه والاولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول أبى الله [illegible] أمرهم [illegible] الطاعة وتعيينها على أن يتركوا الوحش منفردا عن مشاورتها [illegible] الامر [illegible] أن يؤمن الضب الخبيث من تسديده له ومن تقومها به يريد أنهم أهل بادية هذا شأنهم فأبى الله لهم الاهذا وأبى لهم أن يكونوا ملوكا

فقال في اثباتها
ومطالب فيها الهلاك أتيتها
ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها
أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما
أيدي بني عمار في جبهاتها
الشامتين فروسة كجلودها
في ظهرها والطعن في لباتها

(وقاد لها دا ستير كل طمرة * تنيف بخديها سحوق من النخل)

(الغريب) الطمرة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وجبارة ومجنونة وباسقة يريدون العلو وأنها ممتنعة لا يصل اليها أحد الا بالتعب قال

يارب أرسل خارف المساكين * عجاجة مسبلة العثانين * يحدرما في السحق المجانين

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فيأكل (المعنى) يقول قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق وأشار بالخدين الى الرأس لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الآخر

كأن الجسم للرائين طود * وهاديها كأن جذع سحوق

(وكل جواد تلطم الارض كفه * بأغنى عن النعل الحديد من النعل)

(المعنى) وقاد لها كل حصان جواد قوي أمره شديد خلقه تلطم الارض كفه لصلابتها وقوتها الماهي من النعل الحديد بأغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ولما هي أثبت منه في حلقه وحسنه واستعار الحافر الكف كما يستعار للانسان الحافر من الفرس في قول الشاعر

فما رقد الولدان حتى رأيته * على البكر يمريه بساق وحافر

(فولت تريع الغيث والغيث خلفت * وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل)

(الغريب) الاراغة الارتياد والمحاولة وارتاع طلب وأراد وما دار يريع أي ما دام طلب وراغ اليه مال (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني يريد لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث باليد عن قرب قال العروضي هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر والمتدبر أن يقول قد كانت كلاب في أمن ونعمة ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث فارادوا طلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمهم فذلك قوله وتطلب ما كان في اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعني أنها كانت في غيث من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون مأمناو حصنا وقد خلفوا أمنا كان حاصلا لهم وقوله تطلب بأرجلها ما كان في أيديها أي تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ما كان حاصلا في أيديها والمعنى أنها تطلب ما كان في أيديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة خائفة متوقعة وأشار باليد والرجل الى الحالتين

(تحاذر هزل المال وهي ذليلة * وأشهد أن الذل شر من الهزل)

(الغريب) المال السائمة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضاعة يقال هزل فلان ابله هزلا اذا أضاعها حتى تهزل والهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا وهزلته أنا هزالا فهو مهزول وأهزل القوم أصابت مواشيهم سنة فهزلت (المعنى) يقول حذرت الهزال على نعمهم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل شر مما يحاذرون على أموالهم من الهزال والمعنى انها تحاذر على أموالها الضياع والهزال وتستسهل لانفسها الصغار والاذلال وأشهد أن الذل أشد من الهزال وان الصغار أوجع لقلوب الاحرار من الفقر

(وأهدت الينا غير قاصدة به * كريم السجايا يسبق القول بالفعل)

(الغريب) السجايا الخلائق واحدها سجية (المعنى) يقول أهدت الينا لانها كانت سببا لقدومه وما أحسن ما قال غير قاصدة والمعنى أهدت الينا بنو كلاب بما أظهرته من العصيان وأعلنت به من خلاف السلطان غير عامدة الى ما أهدته ولا قاصدة الى ما أوجبته من قدوم الامير ذي الكريم الخلائق

(ومنها)

تلك النفوس الغالبات على العلا

والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى

بيدي أبي أيوب خير نباتها

فانظر الى هذين الفصلين البديعين فالاول خرج به الى مصرع الممدوح والثاني خرج به الى نفس الممدوح وكلاهما قد أغرب فيه كل الاغراب وقوله

مشكور المذاهب يسبق في الافضال فعله قوله ويتقدم في الاحسان انجازه وعده

(تتبع آثار الرزايا بجوده * تتبع آثار الاسنة بالفتل)

(الغريب) الرزايا الفجائع وآثار الاسنة الجراحات التي تحدثها الرماح والفتل جمع فتيلة وهي التي يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله الى الجرح (المعنى) يريد انه تتبع آثار الفجائع فسلى عنها بجوده وتقصى بقايا المكاره فعزى عنها بفضله وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الاسنة بالفتل التي تجبر وتدفع عوادي بها وآلامها وفيه نظر الى قول بشامة بن حزي

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا

(شفى كل شاك سيفه ونواله * من الداء حتى الثاكلات من الثكل)

(الاعراب) الثاكلات في موضع نصب عطفا على كل تقديره شفى كل والثاكلات ويجوز أن يكون في موضع جر والعطف أولى وأظهر (الغريب) الثاكلات جمع ثاكلة وهي التي ثكلت ولدها بموت أو قتل وهن المعيمات والنوال العطاء (المعنى) يقول أدرك آثار الناس وشفاهم بسيفه وشفى الثاكلات من ثكلهن والمعنى انه عم بالاحسان والفضل وأجار بكرمه من نوائب الدهر

(عفيف تروق الشمس صورة وجهه * ولو نزلت شوقا لمادا الى الظل)

(الغريب) تروق تعجب وتحسن وحاد مال ورجع (المعنى) يقول هو عفيف عن كل شيء وعن كل انثى فلو نزلت الشمس لشوقها اليه لمال عنها الى الظل وهذا من المبالغة في العفة وانه أحسن من الشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلو نزلت مشتاقة الى عزته لمال الى الظل غير مسعد لها

(شجاع كأن الحرب عاشقة له * اذا زارها فدته بالخيل والرجل)

(المعنى) يقول هو شجاع كأن الحرب عاشقة له فهي عند زيارته لها وما يتسرع اليه من الالمام بها تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه وتمكن له من السبع أفضل ما ترغبه وهذا من غريبه الذي لم يسبق اليه

(وريان لا تصدى الى الخمر نفسه * وعطشان لا تروى يداه من البذل)

(الغريب) تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء (المعنى) يقول هو ريان الجوارح عما هو عليه من صيانته مترفع عن المحارم بما يؤثره من توقيره وتنته نفسه لا تعطش الى الخمر ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه عطشان من الكرم فيداه لا تروى منه ورغبته له تتأكد فيه ورأيه لا ينصرف عنه ويروى يداه بالنون أي كرمه

(فمليك دائرته وتعظيم قدره * شهيد بوحدانية الله والعدل)

(المعنى) يقول تمليكه وتمكين الله لامره وتأييده على ما يوجبه له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان وما يعتقده من مواصلة التطول والانعام شهيد بوحدانية الله وعدله وما حدد لعباده من لطائفه وصنعه حيث ملك عالم من هو عفيف محسن

(وما دام دائر يهز حسامه * فلا نابت في الدنيا للبث ولا شبل)

(الغريب) الليث الاسد والشبل ولد الاسد (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني لا تعمل أنياب الاسد ما يعمل سيفه في كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى ما دام قائم سيفه في كفه لم يتسلط أسد على فريسة لانه يمنعه بسيفه أن يعدو على الناس والمعنى ما دام يهز سيفه

ودعهم والبين فيه كأنه
قال ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
وهذا النوع مهم من مهمات البلاغة وحقيقته أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني فبينما هو فيه اذ أخذ في معنى آخر غيره وجعل الاول سببا اليه فيكون بعضه آخذا برقاب بعض من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلاما

فالاسود ذليلة لاتفارق عادتها وأنيابها كليلة لاتتوقع مضرتها

(ومادام دليرٌ يقلّب كفّه * فلاخلق من دعوى المكارم في حلّ)

(المعنى) مادام يقلب كفه بالبذل فلايحل لاحد دعوى المكارم والمعنى مادام يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم ويعطره من مصائب النعم فلا أحد في حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ماانفرد به من الفضائل لانه المستولى على ذلك والمنفرد فيه بجميل الذكر

(فتى لايُرجّى أن تتمّ طهارة * لمن لم يطهر راحتيه من البخل)

(الغريب) الطهارة التبرى من الدنس (المعنى) يقول هو مستبصر في ايثار الفضل مجبول على الكرم والبذل يكره البخل وينافره ويبغضه ويخالفه ولايعد الدنس الا في الالتباس به ولا الطهارة الا في المجانبة له

(فلاقطع الرحمن أصلاً أتى به * فانى رأيت الطيّب الطيّب الأصل)

(المعنى) يريد لاقطع الله أصلاً أنجب لنا مثله وحرس النسل الذى نشر علينا فضله فانى رأيت الفروع اعا تطيب بحسب طيب أصولها وتكرم بمقدار كرم من اليه مصيرها

(وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم وكان والد مركس الدولة أنفذ اليه جيشا من الرى فهزمه وأحد بلده وهى من الكامل والقافية من المتراكب)

(أثلث فانّا أيها الطلل * نبكي وترزم تحتنا الابل)

(الغريب) ثلثت الرجلين صرت ثالثهما والارزام حنين الابل ومنه الرزمة صوت السحاب والطلل ماأشرف من بقايا الديار (المعنى) كن أيها الطلل ثالثا في البكاء على فقد الاحبة فنحن نبكي والابل تحن معنا تساعدنا بالبكاء على ماعبرته الايام من محتك وأذهبت من غضارتك وحددتك ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك الجامعين شمل السرور بك فانا نبكي فيك ونوقنا ترزم وتندب ساكنيك ودموعنا تسجم وفيه نظر الى قول البحترى

اطلبا ثالثا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

وأخذ النهامى معنى قول أبي الطيب في قوله

بكيت فحنت ناقتى فاجابها * صهيل جيادى حين لاحت ديارها

(أولا فلاعتب على طلل * ان الطلول لمثلها فعل)

(المعنى) يقول لاعتب عليك في ترك البكاء فان الطلول ليس من عادتها البكاء فهى فاعلة لمثل هذه الفعلة في ترك المساعدة على البكاء بعذرها في ترك البكاء

(لو كنت تنطق قلت معتذرا * بى غير مابك أيها الرجل)

(المعنى) يقول لو كنت تنطق لقلت صادقا غير مكذب ومعذورا غير مؤنب ان الذى أشكوه وأظهره تقول عند الذى تخفيه وتضمره وان دلائل ماتطويه من الاسف بادية وان شواهده وان صمت منادية

(أبكاك أنك بعض من شغفوا * لم أبك أني بعض من قتلوا)

(الغريب) الشغف احراق الحزن للقلب (المعنى) يقول لعلك الذى بى أكثر من الذى بك لانهم شغفوك حبا فذهبوا فاطلك ووقتلونى بنار حبهم عى والقتيل لايقدر على البكاء قال أبو الفتح فان قيل

آخر بل يكون جميع كلامه كأنما أفرغ افراغا وذلك مما يدل على حذق الشاعر وقوة تصرفه من أجل أن نطاق الكلام يضيق عليه ويكون متبعا للوزن والقافية فلا تواتيه الالفاظ على حسب ارادته وأما الناثر فانه مطلق العنان يمضى حيث شاء فلذلك يشق التخلص على الشاعر

فاذا قدر على أن يحييه فهلا بكى معه قلنا ان كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام وليس على أبي الطيب في هذا دخل لانه ما قال لو قدر على الكلام لقدر على البكاء

﴿إن الذين أقمت واحتملوا * أيامهم لديارهم دول﴾

(الاعراب) ان الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل متصلا بالكلام المحكي عنه ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبي الطيب له فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت (الغريب) الدول جمع دولة وهي مدة مقام الاحبة في الطلل (المعنى) يقول للطلل ان الذين رحلوا عنك وبعد واجتماعهم أيامهم للديار التي يحلونها والمنازل التي يحضرونها دول سرور ومستقبلة وأيام جذل مستأنفة والذي صرف عنك من ذلك يوحشك وما منعته منهم لاعالة يؤلمك

﴿الحسن يرحل كلما رحلوا * معهم وينزل حيثما نزلوا﴾

(المعنى) يقول الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه فلا يفارقهم انقيادا لامرهم ولا يتأخر عنهم كغفاهم

﴿في مقلتي رشا تديرهما * بدوية فتنت بها الحلل﴾

(الاعراب) الظرف يتعلق بما قبله يريد أن الحسن في مقلتي رشا يرحل برحيله (الغريب) الرشا ولد الظبية الصغير والحلل جمع حلة وهي القوم المجتمعون في بيوت مجتمعة للنزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة في البادية وهي خلاف الحاضرة وقال ثعلب لا أعرف الفتح الا عن أبي زيد وحده والنسبة اليه بداوى (المعنى) يريد ان الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين من ظبي صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو وقد فتنت بها أهل الحلل الذين حلوا معها يريد أن جميع الحسن الذي أرفع في وصفه وأطنب فيما احتاب من ذكره في مقلتي ظبي تديرهما ساحرة الطرف ناعمة طاهرة الطرف تفتن من رآها

﴿تشكو المطاعم طول هجرتها * وصدودها ومن الذي تصل﴾

(الاعراب) روى ابن جنى صدودها بالنصب والجر عن شيخي فالنصب عطف على طول والجر عطف على هجرتها (المعنى) يقول ان المطاعم وهي الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو حيد في النساء ودليل على النعمة يريد أنها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عاداتها الهجر فانها لا تواصل أحدا ومن الذي تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة

﴿ما أسأرت في القعب من لبن * تركته وهو المسك والعسل﴾

(الاعراب) الجملة الابتدائية في موضع الحال من تركته وما أسأرت بمعنى الذي وهو مبتدأ وخبره تركته كقولك ما ضربت زيد عمرو (الغريب) السؤر ما أبقاه الشارب اشربه والجمع الاسآر وإذا سرت فأسئر أي أبق والنعت منه سآر على غير قياس وقياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمني * لا بالحصور ولا فيها بسآر

يريد لا يسئر كثيرا أو دخل الباء في أنه لا يذهب بلا مذهب ليس لمسارعته له في النفي والقعب قدح من خشب مقعر وجاء في معنى مثله والجمع قعبة (المعنى) يقول الذي أبقته في القدح من شرابها تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وان سؤرها كالمسك في أرجه وفوحه والعسل في حلاوته وطيبه وفيه نظر في قول جميل

أكثر ما يشق على الناثر (ومن) بديع ما أتى في هذا الباب ونادره قول أبي تمام

تقول في قومس قومي وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلو تفلت فى البحر والبحر ملح ❊ لعاد أجاج البحر منه بقها عذبا

{قالَتْ ألا تَصْحُو فقلتُ لها ❊ أعلمتني أنَّ الهوى ثَمَلُ}

(الغريب) الثمل السكران والثمل السكر (المعنى) قال الواحدى قالت لى عاذلتى على العشق ألا تصحو من بطالتك فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلت لها ان الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لا يصغى الى الملامة والعذل

{لو أنَّ فنَّاخسر صبَّحكم ❊ وبرزتِ وحدكِ عاقهُ الغزلُ}

(الغريب) فناخسر من أسماء الديلم وهو اسم عضد الدولة وصبحكم أتاكم صباحا للغارة يقال صبحهم وصبحهم مشددا ومخففا اذا أتاهم صباحا للغارة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة ❊ تميم بن مر والرماح الدواعسا

تميم بن مر بدل من غارة والرماح معطوفة عليه والغزل الكلف بامور النساء (المعنى) يقول لو صبح أرضك هذا الممدوح مع عفته وجده فى الامر واعتبر ناحيتك بجيوشه وبرزت له وحدك لعاقه غزل الحب عما استظهر به من الجموع الحرب قال أبو الفتح ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله عاقه الغزل وقال ابن فورجة لو كانت هذه احدى النساء اللاتى لما هزمت أحدا فكيف عضد الدولة وما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن ويقال فيم ابدويه فتنت بها الحلل وانما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ فى وصف هذه وأراد الخروج الى المدح أتى بالغاية فى ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة لقدحت فى قلبه غزلا عاقه عن الرجوع عنها الاتراه يقول بعده ما كنت فاعلة وصيفكم وكيف يضاف المنهزم وانما غلط أبو الفتح لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانما تتفرق حينئذ عنهم لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

{وتفرقتْ عنكمْ كتائبُهُ ❊ انَّ الملاحَ خوادعٌ قُتُلُ}

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل (المعنى) يقول لتفرقت كتائبه عنكم ويئست عما تحاوله منكم والملاح خوادع العقول والكلف بهن من أسباب الذهول

{ما كنتِ فاعلةً وضيفُكمُ ❊ مَلِكُ الملوكِ وشأنُكِ البخلُ}

(المعنى) يقول ما كنت فاعلة وضيفك ملك الملوك وسيد السادات وسبيل من حل به أن يظهر احلاله واعظامه وان يلتزم مبرته واكرامه وشأنك الاعراض والبخل وخلقك التثاقل والكسل

{أتُمنعينَ قِرىً فتفتضحي ❊ أم تبذلين له الذي يَسَلُ}

(الغريب) القرى ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره (المعنى) يقول أكنت تمنعين من قراه فتفتضحى فى فعلك أم تسمحين بذلك فتخرجى عن المعهود من أمرك

{بل لا يحلُّ بحيث حلَّ به ❊ بُخْلٌ ولا جَوْرٌ ولا وَجَلُ}

(الغريب) الجور خلاف العدل وأصلها الميل عن الحق وعن الطريق والوجل الخوف (المعنى) يقول لا يحل بحيث حل من منازله ولا يصير فيما يستقر به من مواضعه بخل ولا وجل يعترض فيما

وقوله أيضا فى وصف أيام الربيع

خلق الطل من الربيع كأنه ❊ خلق الامام وهديه المتيسر

فى الارض من عدل الامام وجوده ❊ ومن النبات الغض سرج تزهر

تنسى الرياض وما يروض جوده ❊ أبدا على مر الليالى يذكر

بسط الله له من الدعة والامن

﴿ملك اذاما الرمح أدركه * طنب ذكرناه فيعتدل﴾

(الغريب) الطنب اعوجاج في الرمح (المعنى) يقول لاستقامته واعتداله في الامور اذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج

﴿ان لم يكن من قبله عجزوا * عما يسوس به فقد غفلوا﴾

(المعنى) يقول انه ساس الملك وأحسن سياسته وعمرت الارض به أحسن عمارة واربى في احاطته على الملوك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن من قبله من الملوك عجزوا عما أبداه في السياسة وأظهره فقد قصر في ان أهمل ذلك وأغفله والمعنى غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرعية بسيرته الكريمة

﴿حتى أتى الدنيا ابن بجدتها * فشكا اليه السهل والجبل﴾

(الغريب) ابن بجدتها عالم بدخلتها وما يشكل من أمورها يقال هو عالم ببجدة أمرك بفتح الباء وبفتحها وبضم الباء والجيم أيضا أي بدخلة أمرك يقال عنده بجدة ذلك أي علمه ويقال للعالم بالشئ هو ابن بجدته (المعنى) يقول حتى ملك الدنيا عضد الدولة وكان عالما بها وبضبط أمورها وسياسة أهلها فشكا اليه سهلها وجبلها فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل البصير بمصالحها المشتكى اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

﴿شكوى العليل الى الكفيل له * أن لا تمر بجسمه العلل﴾

(المعنى) يقول كما يشكو العليل الى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة يعني ان الدنيا كان من الاضطراب والفساد فيها كأنها شاكية الى عضد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كأنه ضامن ان لا يعاود الدنيا ما تشتكيه وهو من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها

﴿قالت فلا كذبت شجاعته * أقدم فنفسك ما لها أجل﴾

(الغريب) فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (المعنى) يقول قالت شجاعته أقدم فما لنفسك أجل تخشاه كآجال الناس وقوله لا كذبت قال أبو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام أي أقدم فالسلامة مضمونة لك والنجح بالغلبة مقرونة بك فأجلك مؤجل لا تحذره والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه

﴿فهو النهاية ان جرى مثل * أو قيل يوم وغى من البطل﴾

(المعنى) يقول هو النهاية عند ضرب المثل في الشجاعة اذا ضرب المثل بأعلام الشجعان وهتف في الحرب بأبطال الفرسان فهو الشجاع الذي لا يعدل أحد به والبطل الذي لا تخضع رقاب الابطال الا له

﴿عدد الوفود العامدين له * دون السلاح الشكل والعقل﴾

(الغريب) الوفود جمع وافد وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل في قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير (المعنى) يقول الوفود الذين يفدون

وهذا من الطف التخلصات وأحسنها
وكذلك قوله في قصيدته التي أولها
أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا * فقال فيها
غيداء جاد ولي الحسن سنتها
فصاغها بيديه روضة أنفا
أضحى العقول على تأنيه كافا
بعذر من كان مشغولا بها كلفا

عليه ليس معهم سلاح لانه لامطمع فيه بالسلاح ولكن ترد عليه زوّاره ومعهم الشكل للخيل والعقل للابل فيظفرون ببغيتهم هذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى والمعنى انهم قد غنوا عن تحمل السلاح فى البلاد لما شملها من الدعة وما عمها من السكون والامنة وانهم لا يحملون معهم الا الشكل والعقل متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

{فَلِشُكْلِهِمْ فى خَيْلِهِ عَمَلٌ * ولِعُقْلِهِمْ فى بُخْتِهِ شُغُلُ}

(المعنى) يقول ان الوفود القادمين اليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع عندهم من الاحسان والبذل فالشكل التى جلبوها عمل فى خيله والعقل التى حملوها تصرف فى بخته والبخت الابل العجمية وهى غير العربية وهى صبورة على البرد والمطر غير صابرة على الحر والعطش

{تُمْسِى عَلَى أَيْدِى مَوَاهِبِهِ * هِىَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوِ البَدَلُ}

(المعنى) قال أبو الفتح تلى مواهبه أمر خيله وابله كما يقال فلان على يدى عدل اى قد ملك أمره عليه فصار أحق به منه وهى يعنى الابل والخيل وما بقى منها بعد ما وهبه لقوم آخرين أو البدل عينا أو ورقا وقال الخطيب خيله وابله التى تأخذها الوفود ثلاثة أصناف فاما أن تكون موفورة قد كان قبلها غيرها فهى تسلم اليهم واما أن تكون قد بقيت منها بقية فهم المحكمون فيها واما أن تكون استبدل غيرها فهم يأخذون البدل وقال المعرى يهب أوائل خيله وابله لاوائل الوفود وبقيتها لمن يفد بعد فاذا لم يبق شئ وهب فى الوقت بدلها من العين والورق وقال الواحدى تملك مواهبه ماله من الخيل والنعم هى أى الخيل تمسى على أيدى مواهبه أى تلى أمرها وتتصرف فيها أو بقيتها يعنى ما فضل منها من قوم آخرين أو بدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله فى تصرف مواهبه والمعنى ان تلك الخيل والبخت تمسى مقبوضة من قاصديه محوزة فى تملك مؤمليه واصلة اليهم على أيدى مواهبه وما بقى من حمل مواهبه فان سبق الى بعضها المتقدمون من عفاته والاولون من وفوده كان لمن تلاهم من قصاده ما بقى من حملها أو ما يعتاضه من بدل بدلها

{يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ * شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ}

(الغريب) السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسل الرماح (المعنى) يقول الناس مشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوقا الى أن يباشرها و يستعملها فى الحرب وفى البيت تقديم وتأخير يريد ينبت الاسل شوقا الى الممدوح يريد الى مباشرتها بيده يعنى يشتاق الى سبل يده التى تنسكب بالنعم وتفيض بالآلاء والمنن وينبت الاسل رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به فى الحرب والسلم وفيه تنبيه على أنه جواد شجاع

{سَبَلٌ تَطُولُ المَكْرُمَاتُ بِهِ * والمَجْدُ لا الحَوْذَانُ والنَّفَلُ}

(الاعراب) من روى سبل بالجر أبدله من الاوّل ومن رفعه جعله خبرا ابتداء محذوف (الغريب) الحوذان نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامى

ثم استمر بها الحادى وجنبها * بطن التى بطنها الحوذان والنفل

(المعنى) يقول هو مطر ينبت به الكرم والمجد و يكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به الحوذان والنفل ولا يرتعيه الشاء والابل

{وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا * بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلَلُ}

(الغريب) اليلل قصر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم رجل أيل وامرأة يلاء

يجاهد الشوق طورا ثم يغلبه
جهاده القوافى فى أبى دلف

وهذا أحسن من الذى قبله وأدخل فى باب الصناعة ولذلك جاء قوله

زعمت هواك عفا الغداة كما عفا
منها طلول باللوى ورسوم
لا والذى هو عالم ان النوى
مروان أبا الحسين كريم

ور جال بل ونساء بل قال لبيد

رقميات عليها ناهض * تكلح الاروق منهم والايل

والاروق الذى تطول ثناياه العليا السفلى (المعنى) قال ابو الفتح فيهم يلل من كثرة ماقبل الناس حصى الارض التى أقام بها بين يديه كانهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف الى ذلك الحصى كما تنعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدى بعد نقل كلام أبى الفتح أخطأ ابن جنى فى تفسير اليلل بالانعطاف وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه مثل ماذكر أبو الفتح والى عطف على الى الاول

(ان لم تخالطه ضواحكهم * فلمن تصان وتذخر القبل)

(الغريب) الضاحك جمعها ضواحك وهى التى بين الانياب والاضراس وهى أربع ضواحك (المعنى) يقول ان لم تخالط الاسنان حصى أرضه عند القبل فلمن تصان القبل يريد أنه يستحق التقبيل اعظاما له واجلالا لقدره

(فى وجهه من نور خالقه * قدر هى الا يات والرسل)

(الغريب) قوله هى الا يات والرسل كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة وكقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (المعنى) يقول على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كما تدل الا يات وفيه اشارة الى بيته فى بدر بن عمار

لو كان علمك بالاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا

والمعنى أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الاشراق والبهجة والاجلال والمحبة ما فيه دليل بين على القدرة وتصديق لما أخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

(واذا القلوب أبت حكومته * رضيت بحكم سيوفه القلل)

(الغريب) القلل جمع قلة وهى الرؤس (المعنى) يقول اذا أبت قلوب الاعداء ما يحكم به رضيت رؤسهم أن تصيبهم سيوفه

(واذا الجيش أبى السجود له * سجدت له فيها القنا الذبل)

(الغريب) الذبل اليابسة الدقاق (المعنى) اذا عصاه جيش فلم يخضعوا له خفض أسنته لطعنهم بها يعنى اذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجود الاعصار و ينفروا بطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده و برغبه وانقادت لاوامره فيما يقصده

(أرضيت وهسوذان ما حكمت * أم تستزيد لأمك الهبل)

(الغريب) وهسوذان هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع فى عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لام فلان الهبل (المعنى) يقول أرضيت يا وهسودان ما حكمت به سيوف ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه وفى حكمت ضمير يعود على السيوف أم تستزيد لاصحابك ولك من القتل والخزى والذل الثكل لامك والصغار لك

(وردت بلاد غير مغمدة * وكأنها بين القنا شعل)

(الغريب) شعل جمع شعلة وهى القبس من النار (المعنى) يقول وردت بلادك سيوفه مصلتة ومعملة غير ممسكة فكأنها بين الرماح شعل نار فى طرفه وتبرح تضىء متقدة وقد أحسن فى التشبيه

(والقوم فى أعيانهم خزر * والخيل فى أعيانها قبل)

ماحلت عن سنن الوداد ولا غدت
نفسى على الف سواك تحوم
وهذا خروج من غزل الى مديح أغزل منه
(ومن البديع) فى هذا الباب قول أبى نواس من جملة قصيدته المشهورة التى أولها
* أ يا جارتا بينا أبوك غيور *
فقال عند الخروج الى ذكر

(الغريب) الخزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى وذلك تفعله اذا نظر لعزة أنفسها والاعيان جمع عين تقول أعين واعيان وعيون قال الفضل بن عباس اللهبي

ولكنما أعدو على مفاضة * دلاص كاعيان الجراد المنظم

وقال الآخر وقد أروع الغانيات به * حتى تمكن أجياد وأعيان

(المعنى) قال أبو الفتح القوم ترك وحياتهم عزيزة الانفس أى أتوك عليها قال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر دون سائر أجناس العسكر سيما وأكثرهم ديلم والممدوح ديلمى وذهب الى أن الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله * حزرى عيونهم الى أعدائهم * وكقوله

فلأنظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرهم بطرف أخزر

(فَأَتَوْكَ لَيْسَ بِمَنْ أَتَوْا قِبَلٌ * بِهِمِ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ)

(الغريب) الخلل الاختلال (المعنى) يريد أتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال يريد كثرة عسكر ابى على الحسن أبى عضد الدولة وذلك أن جماعة من عسكر أبى عضد الدولة انفصلوا عنه ومضوا الى وهسودان ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال وأراد لمن أتوه فحذف عائده ومن نأوا عنه فحذف عائده والمعنى أنه أراد أن عسكر ركن الدولة كبير لا يختل بمن مضى عنه

(لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمُ * فَصَلُوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا)

(الغريب) الرى مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة اليها رازى والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والقفول الرجوع عن العدو والغز (المعنى) يقول لكثرة جيوشه بالرى لم يشعروا بخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انهم لم يعلموا بالجيش الذى هزم وهسودان لقلتهم فى الجيش ولا علموا انهم قفلوا اليه

(فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ * وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ)

(الغريب) الوعل التيس البرى (المعنى) يقول أقبلت الى الحرب كالاسد تقدم اقداما ومضيت منهزما ولا وعل ينهزم انهزامك فحذف الخبر من العلم بهما

(تُعْطِي سِلَاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ * مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقَلُ)

(الغريب) راحهم جمع راحة وهى راحة الكف والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول لوهسودان تعطى سلاحهم وأكفهم فى قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريق جمعك ما لم تكن العيون تطمح الى رؤية مثله ولا النفوس تطمع بادراك نيله

(أَحْمَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكِهِ * مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ)

(المعنى) يقول أحق الملوك بترك مملكه ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان تنتقل الرأس عنه وانك خفت أن يقطع رأسك فتموت لئلا ينتقل الرأس عنك قال أبو الفتح لو قال بترك مملكه لكان أوجه الا انه اختار النقل لقوله آخرا ينتقل

(لَوْ لَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى * قَوْمٍ غَرِقْتَ وَإِنَّمَا تَفَلُوا)

(الغريب) الدلوف الزحف والتفل البصاق وقيل دلف مشى مشيا متقاربا كمشى الشيخ الكبير ودلف اليه دنا منه (المعنى) يقول لولا جهالتك ما قصدت قوما تنهزم عنهم بادنى حرب منهم فضرب له مثلا

بالغرق

الممدوح تقول التى فى بيتها خف مركبى عزيز علينا ان نراك تسير أما دون مصر للغنى متطلب بلى ان أسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى فى اثرهن عبير ذرينى أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير والشعراء متفاوتون فى هذا الباب وقد يقصر عنه الشاعر

بالغرق والقتل والمعنى لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك وأشار والمعوك لاهلكوك

{لاأقبلوا اسرا ولا ظفروا * غدرا ولا نصرتهم الغيل}

(الغريب) الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة (المعنى) يريد أن جيشه لا يأتون أحدا في خفية ليظهروا غدرا أو ليغتالوا أعداءهم فانهم لا يحتاجون في قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء اسرا ومقاتلة ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة

{لا تلق أفرس منك تعرفه * الا اذا ضاقت بك الحيل}

(المعنى) يخاطب وهسوذان لا تلق أفرس منك على ظهور الخيل وأنفذ منك في شدائد الحرب الا اذا ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بوهسوذان انه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه وهو عاجز عن حربهما

{لا يستحي أحد يقال له * نضلوك آل بويه أو فضلوا}

(الغريب) استحا يستحي بمعنى استحيا ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة في الرمي نضل الرجل اذا ظهر عليه بكثرة الرمي (الاعراب) نضلوك أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على أكلوني البراغيث ويجوز أن يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائي اما يبلغان عندك الكبر أحدهما واستحى أراد استحيا فحذف احدى الياءين (المعنى) يقول ليس يستحي من كان مغلوبا بآل بويه لانهم يغلبون كل أحد فلا يستحي من قيل له فضلوك واستولوا عليك وغلبوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الاذعان وسيلة في أن يأخذ بحظه منهم

{قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا * أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا}

(المعنى) يقول هم يعفون عن قدرة لما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالذي وعدوه فيما بينهم ولما سئلوا أغنوا من سألهم ولما علوا أعلوا أولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى يريد ان بني بويه قدروا بعظم المملكة فعفوا وجدت قدرتهم ووعدوا من انقاد لهم بسعة الافضال فوفوا وأنجزوا عداتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة في أموالهم فأغنوا وشرفوا سائلهم وعلت أحوالهم في الملك وجلالة الامر فأعلوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين لهم واتصلت بهم ولاية أمور الناس فشملوهم بالاحسان والمعدلة ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم

{فوق السماء وفوق ما طلبوا * فاذا أرادوا غاية نزلوا}

(الاعراب) الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام أي علت منازلهم فوق السماء (المعنى) يقول هم قوم علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعالي فاذا أرادوا غاية لا يصل اليها سواهم نزلوا اليها من مراتبهم اذ كانت أشرف ما يلمسون أي هم وراء كل غاية

{قطعت مكارمهم صوارمهم * فاذا تعذر كاذب قبلوا}

(الغريب) تعذر بمكان العذر يقال تعذر واعتذر وعذر وعذر ومثاله ارتدف وردف وخصم واختصم وخصم واهتدى وهدى وهدى (المعنى) يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف فالكاذب لكرمهم وحلمهم اذا اعتذر اليهم قبلوا عذره يريد ان سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عفوهم وعموم فضلهم

قوله واستحى أراد استحيا لا حاجة له لانهما بمعنى كما تقدم اه

المطلق المشهور بالاجادة في ايراد الالفاظ واختيار المعاني كالبحتري فان مكانه من الشعر لا يجهل وشعره السهل الممتنع الذي تراه كالشمس قريبا ضوءها بعيدا مكانها وكالقناة لينا مسها خشنا سنانها وهو على الحقيقة في الشعراء في الاطناب وعنقاهم في الاغراب ومع هذا فانه لم

﴿لا يشهرون على مخالفهم * سيفاً يقوم مقامه العذل﴾

(الغريب) شهر السيف اذا جرده من غمده (المعنى) يقول اذا انقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون الى الحرب يصفحهم بالحلم يريد أنهم لا يقصدون المخالف بمساءة وضر ما دام العذل يؤثر فيه ولا يبعد عنه عفوهم اذا استدعى عطفهم وفضلهم وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك اذا كفاني الكلام لم أرفع السوط واذا كفاني السوط لم أشهر السيف

﴿فأبو علي من به قهروا * وأبو شجاع من به كملوا﴾

(الغريب) كمل فيه ثلاث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر أقلها ويقال تكامل وأبو علي هو الحسن بن بويه ركن الدولة والد عضد الدولة وأبو شجاع هو فناخسرو عضد الدولة (المعنى) يقول أبو علي هو الذي قهر الملوك وسادهم فهو الذي ظفرهم بالملكة وتم لهم الكمال بابنه أبي شجاع فبأبي علي قهروا أعداءهم بقوته وأذلوا من خالفهم برفعته واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره وبأبي شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من خالفهم قوتهم وبلغوا به ارادتهم

﴿حلفت لذا بركات غرة ذا * في المهد أن لا فاتهم أمل﴾

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة عبد أو أمة وروى نغمة يريد بركات نغمة أبي شجاع وهو الصوت (المعنى) يقول حلفت ركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة وهو مستقر في مهده في البداية من صغر سنه بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ومخايل الاقبال والسعادة انه لا يفوت الوالد وولده ومن لاذ بهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ولا يعجزهم ما يحاولون والمعنى ان أباه لما ولد ابنه علم ان الآمال لا تجاوز عليهم وحصلت لهم فكأن وجهه وهو في المهد كفل لهم ادراك جميع الآمال وان لا يعجزهم عن بلوغها حال * وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة ويسرة فلا يرى صيداً الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال أحدقت الرجال عليها المضايق فاذا أحسها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فأقام بذلك المكان أياماً على عين ماء حسنة ومعه أبو الطيب فوصف الحال *(وانشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفي هذه السنة قتل أبو الطيب فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر)*

﴿ما أجدر الأيام والليالي * بأن تقول ماله ومالي﴾

(الغريب) تقول فلان جدير بكذا أي خليق وأنت جدير بكذا والجمع جدراء وجديرون وقوله ومالي وقد ذكر جميع الايام والليالي وكان حقه أن يقول ومالنا الا انه ذهب بالجميع الى الدهر فكأنه قال ما أجدر الدهر (المعنى) يريد ان الدهر خليق بأن يقول مالي ومالي يتظلم الدهر مني ولا أتظلم منه لاني أكلف الليالي والايام ما ليس في وسعها والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بأن يتظلم مني لاني أظلمه أكلفه ما ليس في وسعه

﴿لا أن يكون هكذا مقالي * فتى بنيران الحروب صالي﴾

(الاعراب) يريد لا ان يكون هذا مقالي لها فحذف للعلم به ولولا هذا التقدير لما صح الكلام كما تقول ما أجدر زيداً بأن يقوم الساعة لا ان تقوم تريد اليه فحذفه للعلم به (الغريب) الصالي للحرب الذي يقاسي شدتها فشبهها بحر النار (المعنى) انه أخبر عن نفسه أنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسي شدتها

يوقف في التخلص الى المديح بل اقتضبه اقتضاباً وليس له من ذلك الا اليسير كقوله في قافية الباء من قصيدة
وكفاني اذا الحوادث أظلمـ
ـن شهاباً يعزه ابن شهاب
وكقوله
آليت لا تلقين حداً صاعدا
في مطلب حتى تناخ بصاعد
وكقوله في قصيدته التي أولها

(مثواشرابي وبها اغتسالي * لا تخطر الفحشاء لي ببالي)

(الغريب) الفحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول ما بالك وفلان رخي البال أي رخي النفس (المعنى) يريد أني شجاع فأنا أشرب شربي وبه اغتسالي لشدة مخالطتي لها وهذا من المبالغة لانغماسه فيها وأراد بالفحشاء هنا الزنا ومنه قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم

(لو جذب الزراد من أذيالي * مخيرا لي صنعتي سربال)

(الغريب) الجذب الشد والزراد صانع الزرد وهي الدروع والاذيال أسافل الثياب واحدها ذيل وهو الذي يقع على الارض والسربال القميص وربما سمي به الدرع استعارة وجمعه سرابيل (المعنى) يقول لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ورغبة في الموافقة مخيرا بين سربال درع وهذا ثني صنعتي سربال مشيرا الى عمل السربالين من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف

(ما سمته سرد سوى سروال * وكيف لا وانما إدلالي)

(الاعراب) ما نافية وهي جواب لو وقوله وكيف لا أي كيف لا أكون كذلك فحذف العلم به (الغريب) السرد مداخلة حلق الدروع بعضها في بعض والسراويل عجمي معرب وهو واحد وكذلك السراويل وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانه أشبه ما لا ينصرف وهو الجمع (المعنى) يقول لو خيرني الزراد بين صنعتي سربال ودرع لما اخترت سوى سربال من حديد أحصن به عورتي ولا أبالي بعد ذلك بانكشاف جسدي وهذا مأخوذ من فعل علي عليه السلام كان درعه صدرا بلا ظهر لانه كان لا يولي قط والادلال الفخر والتيه يقال فلان يدل بكذا

(بفارس المجروح والشمال * أبي شجاع قاتل الابطال)

(الغريب) المجروح والشمال فرسان كانا لعضد الدولة (المعنى) وكيف لا أكون كذلك وأنا أفتخر بفارس العرب والعجم سيد الابطال وهازم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو إدلالي

(ساقي كؤوس الموت والجريال * لما أصار القفص أمس الخالي)

(الغريب) الجريال صبغ أحمر يشبه به الخمر والقفص جيل من الاكراد أصحاب أخبية والخالي الذاهب (المعنى) يريد أنه يسقي الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صير هذا الجيل كأمس الماضي لا حس لهم لانه أفناهم بالقتل

(وقتل الكرد عن القتال * حتى اتقت بالفر والاجفال)

(الغريب) الاجفال الاجتهاد في الهرب بسرعة والفر الفرار (الاعراب) عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما تقول مرض زيد عن شرب كذا أي كله أي بسببه أو أكله ويجوز أن يكون على بابها فيكون منعهم عن القتال بخشية سطوته حتى اتقوا بالفرار والاسراع في الهرب من بين يديه وقال الواحدي [illegible]

(فهالك وطائع وجالي * واقتنص الفرسان بالعوالي)

(الغريب) الجالي الهارب عنه بالجلاء واصله الخارج من الوطن كرها والفرسان جمع فارس والعوالي الرماح (المعنى) انه صيرهم بين هالك أهلكه لتعرضه لحربه وطائع أنحاه التسليم لامره

* حلفت لها بالله يوم التفرق *
فإنه تشوق فيه العراق من الشام
فوصف العراق ومنازله ورياضه
فأحسن في ذلك كله ثم خرج
الى مدح الفتح بن خاقان فقال
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل
غنى لفقير أو فكاكا لموثق
ثم أخذ في مدحه بعد ذلك
بضروب من المعاني وكذلك

وجال هارب في الارض على وجهه قد لجئ في الفرار طلبا للخلاص لنفسه وعاد الى الممدوح فقال لما فرغ من اهلاك القفص عاد الى اقتناص الفرسان من أعدائه به والى رماحه ومواضى سيوفه

(والعتق المحدثة الصقال * سار لصيد الوحش في الجبال)

(الغريب) العتق جمع عتيق وهي السيوف القديمة المحدثة الحديثة العهد بالصقال (المعنى) يريد انه لما أفنى الاعداء برماحه وسيوفه سار يصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتى لا يسلم منه ذو منعة

(وفي رقاق الارض والرمال * على دماء الانس والاوصال)

(الاعراب) عطف الظرف على الظرف الاول وهذه الابيات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماض جواب الظرف في قوله لما أصار القفص (الغريب) رقاق الارض اللينة الوطيئة والاوصال جمع وصل من أعضاء الانسان (المعنى) يقول سار للصيد يطؤ الدماء لكثرة القتلى الذين قتلهم وتطؤ خيله ورجاله ما سفك من دماء الانس في وقائعه وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحمه

(منفرد المهر عن الرعال * من عظم الهمة لا الملال)

(الاعراب) منفرد نصبه على الحال من قوله سار (الغريب) المهر الفرس الصغير السن والرعال القطعة من الخيل واحدها رعلة والملال والملل واحد (المعنى) يقول سار وحده منفردا عن جيشه يتقدمهم من غير ملال لهم لعظم همته أن يدنو منه أحد ولينتأمل عسكره ويميزه ويتفقده ولو اختلط به لم يتبين له قدر عسكره

(وشدة الضن لا الاستبدال * ما يتحركن سوى انسلال)

(الغريب) الضن والضنة والضنانة لغات في البخل ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو على الغيب بضنين أى بخيل والقراءة الاخرى بالظاء والانسلال مصدر انسل بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا (المعنى) يقول فعل ذلك علا بنفسه عن صحبتهم لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم وصحب جيشه بالوقار فلا أحد ينطق ولا فرس يصهل اجلالا له وتعظيما

(فهن يضربن على التصهال * كل عليل فوقها مختال)

(الغريب) التصهال تفعال من الصهيل والمختال المعجب بنفسه والمتبختر في مشيه (المعنى) يقول الخيل تضرب على الصهيل تأديبا لها وفوقها كل رجل عليل في سكونه وتصاغره هيبة لعضد الدولة وهو في همته مختال

(يمسك فاه خشية السعال * من مطلع الشمس الى الزوال)

(المعنى) يقول كل واحد منهم يمسك فاه أن يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلالا له ولحرمته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها والكسر قرأ الكسائى

(فلم يئل ما طار غير آل * وما عدا فانغل في الادغال)

(الغريب) يئل ينجو ويرجع الى موئل والآلى المقصر والادغال الآجام وهي الشجر الملتف الواحد دغل وانغل دخل في الشجر (المعنى) يقول لم ينج من الطير ما لم يقصر في طيرانه فكيف عما قصر ولم ينج من الوحش ما عدا فدخل الآجام واستتر بالآجام

وورد قوله في قصيدته التي أولها
ميلوا الى الدار من ليلى نحييها
فانه وصف البركة فابدع ثم خرج منها الى مدح المتوكل فقال
كأنها حين لجت في تدفقها
يد الخليفة لما سال واديها
وأحسن ما وجدته وهو ما لطف فيه كل التلطف قوله في قصيدته التي يمدح بها ابن

(وما احتمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال)

(الغريب) الدحال جمع دحلة وهى هوية من الارض يجتمع فيها ماء وتنبت القصب ويجمع أيضا على أدحل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والنمر وغيرها (المعنى) يقول ولا نجا من الوحش الذى احتمى بالدحال يريد لكثرة جيشه لا يفوتهم من الطير والوحش شئ

(ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال)

(الاعراب) سقيا مصدر وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا (الغريب) الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذى كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل (المعنى) يقول النفوس معدة للآجال حتى تأخذها ثم دعا لدشت الارزن وهو موضع فى بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر يطول ويعظم

(بين المروج الفيح والاغيال * مجاور الخنزير والرئبال)

(الغريب) الفيح جمع فيحاء وهى الواسعة والاغيال جمع غيل وهى الاجمة للأسد والخنزير وغيرهما والرئبال الاسد ويجوز فى مجاور الحركات الثلاث فالرفع خبر ابتداء محذوف وبالجر نعت لدشت وبالنصب حال (المعنى) يقول هذ الدشت بين المروج والآجام مجاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاور أسده

(دانى الخنانيص من الاشبال * مشترف الدب على الغزال)

(الغريب) الخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الأسد والدب معروف والاشتراف الاطلال يريد ان أولاد الخنازير قريبة من جراء الأسد والدب مشرف على الغزال لان الدب جبلى والغزال سهلى ويروى مسترب بمعنى المشرف يقال أشرف واشترف ومنه قول جرير * من كل مشترف وان طال المدى *

(مجتمع الاضداد والاشكال)

(المعنى) يريد الاضداد والاشكال مجتمعة فى هذا المكان موجودة كالارانب والثعالب والظباء فهى أشكال بعضها موافق لبعض وهى اضداد للسباع والسباع اشكال يريد ان هذا الموضع حال لانعزاله وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيه متقاربة والسباع والظباء والنوق متسالمة

(كأن فنا خسر ذا الافضال * خاف عليها عوز الكمال * فجاءها بالفيل والفيال)

(الغريب) فنا خسر اسم بالفارسية لعضد الدولة (المعنى) يقول كأن الممدوح ذا الاحسان والفضل المقدم فى جلالة القدر خاف على أجناس هذه السباع والوحوش مع ما هى عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها بالجملة حال النقصان وأراد أن يكملها من التمام بأرفعه كان جاءها بالفيال وفيله وأردفها بعقائب حوله ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها وأتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد أنها قد جمعت الاضداد قال

زرجانب القصر نعم القصر والوادى * ماشئت من حاضر فيه ومن بادى
تجرى قراقره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى

(فقيدت الايل فى الحبال * طوع وهوق الخيل والرجال)

بسطام ومطالعها
نصيب عينك من سح وتسجام
فقال عند تخلصه
* هل الشباب ملم بى فراجعه *
وقال
لوانه مائل عمن يحاذيه
اذا تطلته عند ابن بسطام
وله مواضع أخر يسيرة بالنسبة
الى كثرة شعره ومما استظرف
فى هذا النوع قول ابن الزمكدم
الموصلى

(الغريب) الأيل جمع أيل وهو التيس الجبلي والوهق حبل يثني على صناعة تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه عدم التخلص شدّ عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع أيل والمعروف أيايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوّم وراكع وركع وساجد وسجد (المعنى) يقول صيدت الايايل وقيدت بالحبال والوهوق حتى صارت طوعا لما تقاد بها بر يد ان المسنة من تيوس الجبال في الحبال معلولة وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

(تسير سير النعم الارسال * معتمة بيبس الاجذال)

(الغريب) النعم والانعام الابل والغنم وقيل النعم الابل والانعام المال الراعية والنعم يذكر ولا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان وقال الجوهري الانعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع آخر مما في بطونها وجمع الجمع أناعيم والاجذال جمع جذل وهو أصل الشجرة اذا قطع أعلاها و يبس جمع يابس شبه قرون الايايل بأصل الشجر وجعلها معتمة والارسال القطع من الابل (المعنى) يريد انها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير سير الابل معتمة بقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس

(ولدن تحت أثقل الأحمال * قد منعتهن من التعالي)

(المعنى) قال أبو الفتح أثقل الاحمال الجبال وقال ابن فورجة القرون لان الواحد منها اذا قطع حمله حمار أو رجل قال الواحدي قول أبي الفتح أظهر لانهن ولدن بلا قرون ومن البعيد أن يراد قرون أبويها والتعالي في الرأس والمعنى يقول ولدن تحت الجبال وقرونهن لطولها وثقلها تمنعهن من العلو برؤسهن لعوجهن

(لا تشرك الاجسام في الهزال * اذا تلفتن الى الاظلال)

(أريتهن أشنع الامثال * كأنما خلقن للاذلال)

(الغريب) الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال ظل القرون والادلال الدل (المعنى) يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن أرينهن أقبح الصورة فكأنها خلقت لادلالهن قال أبو الفتح هي تذل لان الانسان يسبب ذكر قرونهن وانما يسب بهذه السبة الجهال ونقله الواحدي

(زيادة في سبة الجهال * والعضو ليس نافعا في حال)

(لسائر الجسم من الخبال)

(الغريب) أراد بالعضو القرن وليس هو من جملة الاعضاء لان العضو ما شارك البدن في الالم والقرن ليس كذلك فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو والخبال الفساد (المعنى) يقول العضو اذا تفاحش أمره وخرج عن المعهود قدره فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا يعصمه من احتلال يلحقه

(وأوفت الفدر من الاوعال * مرتديات بقسي الضال)

(الغريب) الفدر من الوعول المسنة الضخمة واحدها فادر وفدور وفدر وقال الراعي

وكأنما انتطحت على أثباجها * فدر تشابه قد تممن وعولا

وتجمع أيضا على فوادر قال الراجز * كأن أوعالا عشت فوادرا *

والضال شجر السدر البري تعمل منه القسي وهي جمع قوس (المعنى) يقول وأشرفت الوعول العظيمة ترتدي بقرونها كأنها لانعطافها القسي التي تعمل من شجر الضال

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة
وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه
أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه
وهذه الابيات لها حكاية وذلك

﴿نواخس الأطراف للأكفال * يكدن ينفذن من الآطال﴾

(الغريب) الاطراف اطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والآطال الخواصر واحدها أطل وإطل وينفذن يخرقن (المعنى) يريد ان أطراف قرونها تنخس أكفالها وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انها قد انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الصدور

﴿لها لحى سود بلا أسبال * تصلح للإضحاك لا الإجلال﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية والاسبال ما أحاط بالشفة العليا من الشعر وأراد أسبلتها فوضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب

أتتني سليم قضها بقضيضها * تمسح حولي بالبقيع سبالها

ويقال لحى ولحى بكسر اللام وضمها (المعنى) يقول شعورها قد تدلت من أعناقها كأنها لحى لا تتصل بالسبال لانها مختصة بالاعناق وهي لحى تصلح للضحك منها لا للتعظيم

﴿كل أثيث نبتها متفال * لم تغد بالمسك ولا الغوالي﴾

﴿ترضى من الأدهان بالأبوال * ومن ذكي المسك بالدمال﴾

(الغريب) الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمتفال المنتن والغوالي ضرب من الطيب واحدها غالية والدمال زبل الدواب وهو السرجين (المعنى) يقول لها لحى كثيرة الشعر منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب بل بالبول والسرجين

﴿لو سرحت في عارضي محتال * لعدها من شبكات المال﴾

﴿بين قضاة السوء والأطفال * شبيهة الإدبار بالإقبال﴾

﴿لا تؤثر الوجه على القذال * فاختلفت في وابلي نبال﴾

﴿من أسفل الطود ومن معال﴾

(الاعراب) شبيهة تروى بالجر على البدل من قوله أثيث وتروى بالنصب على الحال (الغريب) المحتال صاحب الحيلة وهو الذي يحتال على أموال الناس والسوء الاسم من ساءه يسوءه سوأ والسوء الفجور والمنكر وتقول رجل سوء بالاضافة واذا أدخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعا لان اليقين هو الحق والسوء ليس بالرجل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعني الشر والهزيمة وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والادبار والاقبال مصدرا أدبر وأقبل والدبر خلاف القبل ودبر الامر آخره ودبر كل شئ آخره قال الكميت

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأو مغرب

والقذال مؤخر الرأس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال تقول أتيت من معال بضم الميم قال ذو الرمة

فرج عنه حلق الاغلال * جذب البرى وجرية الجبال * ونغضان الرحل من معال

ان شرف الدولة قرواش صاحب الموصل كان جالسا مع ندمائه في ليلة من ليالي الشتاء في جملة هؤلاء الذين هجاهم الشاعر وكان البرقعيدي مغنيا وسليمان بن فهد وزيرا وأبو جابر حاجبا فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر أن يهجو المذكورين ويمدحه فذكر هذه الابيات

وأتيته من عل الدار بكسر اللام قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وأتيته من علا قال أبو النجم باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا وأتيته من عل بضم اللام وأنشد يعقوب لعدى بن زيد

في كناس ظاهر ستره * من عل الشفان هداب الفنن

وأما قول أوس فلك بالليط التي تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من علو فالواو زائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في النثر وأتيته من عال قال دكين بن رجاء * ظمأى النسا من تحت ريا من عال * (المعنى) هذه اللحى لو مرت وكانت في وجه ذى حبالة كانت له شبكة لصيد المال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وفاز بها بتسريح لحيته وكبرها والتسريح تخليص بعض الشعر من بعض وبين قضاة السوء والاطمال يريد أن القاضي يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته فيعطى القضاء لذلك وهو قاضي سوء واذا استدبرت هذه اللحى رأيتها كما تستقبلها لعظمها وعرضها فهي تعم الوجه والقذال ثم قال فاختلفت يريد الابل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ومن أسفلها فهي تجيء منها وتذهب كالمطر يأتيها من كل جانب

{قد أودعتها عتل الرجال * في كل كبد كبدى نصال}

(الغريب) العتل القسي الفارسية والرجال كل راجل ويروى بضم الراء والتثقيل وهو جمع راجل أيضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهي الحديدة المركبة في السهم وكبدها وسطها وكبداها الناشزة وسط تلك الحديدة عن عينها وشمالها وكبد النصل ما علظ منه (المعنى) يقول قد أودعت قسى الرجالة في كل كبد من الوعول كبدى ريد أن الرماة قد أثخنتها بالجراح

{فهن يهوين من القلال * مقلوبة الاظلاف والارقال}

(الغريب) يهوين يسقطن من أعالى الجبال والقلال جمع قلة وهي رأس الجبل والارقال ضرب من العدو والاظلاف جمع ظلف وهي للوحوش كالحافر للدواب (المعنى) يقول سقطت هذه الوعول من رؤس الجبال منحدرة على ظهورها واظلافها صارت مقلوبة الى فوق وعدوها كان على اظلافها فصار على ظهرها

{يرقلن في الجو على المحال * في طرق سريعة الايصال}

(الغريب) يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر (المعنى) يقول هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها في طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوى من رؤس الجبال الى الارض

{ينمن فيها نيمة المكسال * على القفى أعجل العجال}

(الغريب) النيمة هيئة النوم والمكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كعجال جمع عجل وعجلان والقفى جمع قفا كعصا وعصى والعجال جمع عجل (المعنى) يقول لما نزلت على قفيها جعلهن كالنائم المستلقي ينمن في تلك الطريق كما ينام الكسلان ولكنها في ذلك أسرع العجال لسرعة نزولهن

{لا يتشكين من الكلال * ولا يحاذرن من الضلال}

ارتحالا وهي غريبة في ما لم يسمع بمثلها ولم يرض قائلها بصناعة التخلص وحدها حتى رقى فيه بما نسبه المخصوصة الى أعلا منزلة فما تدأ البيت الاول بجمع البرق مبدى فجمعها في ضمن مراده وذكر أوصاف ليالي الشتاء جمعها وهي الظلمة والبرودة والطول وكذلك البيت الثاني والثالث ثم خرج الى المدح بالطف

(الغريب) الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فلست تضل لانها لاتخطئ الحضيض (المعنى) يقول لايشتكين نصبا ولاتعبا ولايخفن ضلالا وتيها لانهن انما يصلن الى الارض من رؤس الجبال فما لهن مقصد سوى الارض

{فكان عنها سبب الترحال * تشويق اكثار الى اقلال}

(الاعراب) في النظم تقديم وتأخير وخبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق اكثار الى اقلال سبب الترحال عنها والترحال مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا (المعنى) يقول شوقه من اكثاره الصيد الى الاقلال منه سآمة لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها لان العادة في الصيد كلما أمكن طالب المقام عليه وهذا أفرط في الكثرة حتى سئم فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد

{فوحش نجد منه في بلبال * يخفن في سلمى وفي قيال}

(الغريب) نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى أحد جبلي طيئ والآخر أجأ وقيال جبل في أرض بني عامر وروى ابن جني في قتال بالتاء كصدر القتال وقال هو جبل عال بقرب دومة الجندل (المعنى) يريد أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه في هم وحزن وكذا وحش أرض طيئ فهن يخفن منه أن يقصد اليهن

{نوافر الضباب والأورال * والخاضبات الربد والرئال}

(الاعراب) قال أبو الفتح نوافر حال من الوحش وقال الخطيب الاجود رفع نوافر حتى يكون خبرا لقوله فوحش نجد والاولى قول أبي الفتح أي يخفن نوافر ضبابها وأورالها (الغريب) الضباب واحدها ضب وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها والاورال جمع ورل كورلان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا باض على الارض كان ورلا وهذا القول ليس بشئ لان التمساح لا يكون الا بأرض مصر بصعيدها والورل في بلاد العرب في نجد وغيره وقوله والخاضبات جمع خاضبة وهي النعامة والربد جمع ربداء وهي التي ارتد لونها وقيل الخاضبة التي رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الظليم خاضبا قال أبو دواد لها ساقا ظليم خا * ضب فوجئ بالرعب

ولا يقال الا للظليم دون النعامة وقال الخطيب رعت الربيع فخضب سوقها بدرقها والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام (المعنى) يقول وحوش النواحي كلها نفرت خوفا منه لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح وهي في اشفاق منه ووجل عظيم

{والظبي والخنساء والذيال * يسمعن من أخباره الأزوال * ما يبعث الخرس على السؤال}

(الغريب) الظبي معروف وهو الشدن من ولد الغزال والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي الطويل الذنب والازوال جمع زول وهو الحسن العجب من كل شئ (المعنى) يقول ان الوحش بجميعها ظباءها ونفر وحشها ونعامها ودواب الماء خائفة فزعة يسمعن من أخباره عضد الدولة العجيبة المستحسنة وسطواته المخوفة المتوقعة ما يبعث الخرس على أن تسأل ويجب لها أن تروع وتحذر ما بعث الخرس على السؤال

{تحولها والعوذ والمتالي * تود لو يتحفها بوالي}

(الاعراب) الهاء على رواية من روى تحولها جمع حائل للحوامل كما تقول أكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكر زيد فأتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر (الغريب) روى أبو الفتح تحولها

وجه وأرق صنعة وهذا يسمى الاستطراد
ومما يجري على هذا الاسلوب ما ورد لابن حجاج البغدادي
ألا يا ماء دجلة لست تدري * بأني حاسد لك طول عمري
ولو أني استطعت سكرت سكرا * عليك فلم تكن يا ماء تجري
فقال الماء ما هذا عجيب * بما استوحشته يا ليت شعري

بجمع حائل وهي ضد الحامل والعوذ التي تعوذ بها أولادها جمع عائذ وهي الحديثات النتاج والمتالي التي تتلوها أولادها واحدها متلية تود تمنى ومنه قوله تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (المعنى) يقول سائر الوحوش تود أي تتمنى لو بعث عليها ليأفيلها ويملكها يريد أن وحش هذين الجبلين لبعدهما عنه تود لو أنه بعث اليها من يملكها وتذل له اعظاما لهيبته

﴿يركبها بالخطم والرحال * يؤمنها من هذه الأهوال﴾

(الغريب) الخطم جمع خطام وهو للابل أي الزمام والخاطم الانوف الواحد مخطم بكسر الطاء وخطمت البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسرج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع (المعنى) يقول بعث لها واليا يذلل الوحش حتى تنقاد في الازمة والرحال فتصير آمنة من هول الطرد وما يصيبها من خوف الصيد

﴿ويخمس العشب ولا تبالي * وماء كل مسبل هطال﴾

(الغريب) المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر (المعنى) يقول ويخمس الوالي العشب منها والماء من رعيها ومشربها لو ترضى بذلك ولا تبالي

﴿يا أقدر السفار والقفال * لو شئت صدت الأسد بالثعالي﴾

(الغريب) السفار المسافرون وهم السفر وواحد السفر في القياس سافر مثل صاحب وصحب الا أنه لم ينطق بسافر وقوم سفر وأسفار والقافل واحد القفال وهو الراجع من سفره (المعنى) يقول يا أقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا والثعالي الثعالب كقول الآخر

لها أشارير من لحم تتمره * من الثعالي ووخز من أرانيها

فأبدل من الاسمين ياء وقول الآخر * قد مر يومان وهذا الثالي * والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوي حتى تصيد الاسود بالثعالب

﴿أو شئت غرقت العدا بالآل * ولو جعلت موضع الالال * لآلئا قتلت باللآلي﴾

(الغريب) الآل السراب وهو ما يتخيل في بطون الفلوات عند شدة الحر يريد أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج الى آلة الحرب في مقاتلة الاعداء

﴿لم يبق الا طرد السعالي * في الظلم الغائبة الهلال﴾

(الغريب) الطرد الصيد والسعالي جمع سعلاة وهي الغول يقال انها تتمثل في الفلوات على صورة الجن والظلم جمع ظلمة وأراد بغائبة الهلال الليالي التي لا قمر فيها (المعنى) يقول لم يبق لك الا أن تصيد الغول في الفلوات فلم يبق لك بعد ما ذلت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد وأظهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لما في تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالي التي تتمثل في الفلوات في حنادس الظلم التي لها فيها أشد الخطرات

﴿على ظهور الابل الأبال * فقد بلغت غاية الآمال﴾

(الغريب) الأبال جمع آبل وهي التي اجتزأت بالرطب عن الماء يقال أبلت الابل اذا اجتزأت بالرطب عن الماء (المعنى) يقول تصيد السعالي بقوتك وقدرتك على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل لا تقدر على العمل في المفاوز وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء

فقلت له لانك كل يوم
تمر على أبي الفضل بن دنير
تراه ولا أراه وذلك شئ
يضيق عن احتماله صدري
ولا يظن أن هذا الشئ انفرد به
المحدثون لما عندهم من الرقة
واللطافة وفات من تقدمهم
من العرب لما عندهم من
قشف العيش وغلظ الطبع بل
قد سبق أولئك الى هذا

(فلم

﴿فلم تدع فيهما سوى المحال ٭ فى لا مكان عند لا منال﴾

(المعنى) يقول قد بلغك الله من مقاصدك غاية ما أملته وقرب التحمن ذلك أغبط ما حاولته فلم تدع من الاشياء الا ما يستحيل البلوغ اليه ولا نائل الا ما لا يشتمل مكان عليه فلكت كل شئ يوصف بالوجود والامكان

﴿يا أخت معتصد الدولة والمعالى ٭ النسب الحلى وأنت حالى﴾

(المعنى) يقول نسبك حلى عليك يزينك وأنت الحائز لضروب المجد فهو ونسبك تتحلى به وأنت حال منه لفخامتك وعلو منزلتك

﴿بالأدب لا الشنف ولا الخلخال ٭ حليا تحلى منك بالجمال﴾

(الغريب) الشنف القرط الأعلى وجمعه شنوف مثل فلس وفلوس والحلى بفتح الحاء وسكون اللام وبكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائى وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب بالفتح التى فى هذا البيت (المعنى) يقول نسبك حلى عليك يزينك وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تتزين به المرأة وذلك الحلى هو نسبك وهو يتزين منك بالجمال فأبوك يزينك وأنت تزينه فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك وتؤثر فى جماله بمكارمك

﴿ورب قبح وحلى ثقال ٭ أحسن منها الحسن فى المعطال﴾

(الغريب) المعطال التى لا حلى عليها وكذلك العاطل والعطل (المعنى) يريد أن الحلى لا ينفع مع القبح فرب قبح يتحلى فيكون حسن المرأة التى لا حلى عليها أحسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف كالقبح يحاول ستره بالحلى الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع التزاد الظاهرة قال ابن القطاع صحف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح فى هذا البيت لانه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال أحسن منها فأعاد الضمير على الحلى وحدها ولم يكن القبح ذكر لان الحلى مؤنثة والقبح مذكر ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر وأغاغرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وانما هو فتخ بالفاء والتاء والخاء المعجمة جمع فتخة يقال فتخة وفتخ وفتخات وفتاخ وفتوخ وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن

﴿فخر الفتى بالنفس والأفعال ٭ من قبله بالعم والأخوال﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بالعم متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام أى لا يفخر أحد بعمه وخاله و يترك نفسه وأفعاله ولا يجوز أن يتعلق بالهاء فى قبله وان كانت ضمير المصدر لانه لا نسبة بينه وبين الفعل ولا يجوز تعليق حرف الجر به ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها فى موضع نصب على الحال من الهاء فى قبله وتكون أيضا متعلقة بمحذوف أى من قبله كائنا بالعم كقولك هند مررت بها من الصالحات والضمير فى قبله يرجع الى الفخر (المعنى) انما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله فخر الفتى بنفسه أولى من فخره بعمه وخاله وكقال الدرف أن يصير آخره أوله ويزين حديثه متقدمه وما أحسن ما قال البحترى

فما العمر بالعظم الرميم وانما ٭ فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

﴿وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله العدوى وهى أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند دخوله انطاكية من طرده محسن بن يزيد وكان جالسا تحت سراج ديباج فأنشده وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

الاسلوب وان أقلوا منه أكثر المحدثون وأى حسن من محاسن البلاغة والفصاحة لم يسبقوا اليه وكيف لا وهم أهله ومنهم علم وعنهم فهم فمما جاء للفرزدق قوله

وركب كأن الريح تطلب عندهم ٭ لها ترة من جذبها بالعصائب

(وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ * بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ)

(الاعراب) وفاؤكما مبتدأ كالربع خبره والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدا بعد الاخبار عنه شئ فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكأنه لما ذكر المصدر قال وفاؤكما قال وفيتما بأن تسعدا (الغريب) شجاه شجوا وأشجاه أشده شجوا كقولك أحزنه وأسمه والشجو الهم والحزن شجاه يشجوه شجوا اذا أحزنه وشجى بالكسر يشجى شجا وأشجاه يشجيه اشجاء اذا أغصه قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة

لا تنكروا القتل وقد سبينا * فى حلقكم عظم وقد شجينا

والطاسم الدارس والطامس أيضا والساجم السائل سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وأرض مسجومة ممطورة وأسجمت السماء صبت مثل أثجمت (المعنى) يريد أنه يخاطب اللذين عاهداه على أن يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما بإسعادى على البكاء كهذا الربع ثم بين وجه الشبه فقال أشجى الربع دارسه كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره وأشد لحزنه وأشفى الدمع للحزن سائله المنهل الجارى يريد أبكيامعى بدمع ساجم فانه أشفى للغليل كما أن الربع أشجى للمحب اذا درس قال الواحدى طلب وفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع أشفاه ساجمه والمعنى ابكيا معى بدمع فى غاية السجوم فهو أشفى للوجد كما أن الربع فى غاية الطسوم وهو أشجى للمحب وأراد بالوفاء ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت كنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى وفاءكما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع أى كلما ازددت بالربع وبوفائكما واحدا زدت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس فى الادواء اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم فى الشفاء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما لى بالاسعاد عفا ودرس كالربع الذى أشجاه العين دارسه فكنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى معه وفاءكما واشتفى بالدمع الذى هو راحة الانسان وأشفاه للنفس ساجمه قال ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابى الطيب تقول أشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من عملك انما هو اسم لا فعل قال المطيب الشعراء وغيرهم يزعمون ان البكاء يخلو بعض الهم عن المكروب المحزن قال الفرزدق

ألم ترأنى يوم جو سويقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا

قال لانهما على البكاء وأنهما لم يسعداه وذهب بعض الناس الى أنه أراد بالمخاطبين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك وانما أراد أنه بكى ولم يبكيا معه فكان ذلك زائدا فى كلامه * اعراب أبى الفتح قال كلمته وقت القراءة عليه فقلت له بأى شئ تعلق الباء فقال بالمصدر الذى هو وفاء فقلت بم رفعت وفاؤكما فقال لى بالابتداء فقلت له اين خبره فقال كالربع فقلت له هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية وهى الباء فقال لا أدرى الا أنه قد جاء له نظائر وأنشد للاعشى

لسنا كمن حلت اياد دارها * تكريت تمنع حبها أن تحصدا

فأبدل ايادا من من أى كاياد التى حلت دارها فدارها ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى يقتضى ذلك لانه لا يجوز الابدال من الاسم الا بعد تمامه وانما نصبها بفعل مضمر دل عليه حلت الظاهر كأنه قال [illegible] حلت دارها تكريت [illegible] والوليد [illegible] مايؤذن بتمام الاسم ألا ترى أنهم لا يجيزون مررت بالضارب أخاك زيدا على أن يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقية وهو زيد لانه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب وعمرو زيدا لانك لا تعطف عليه وقد بقيت منه

سروا يخبطون الليل وهى تلفهم
الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا نارا يقولون ليتها
وقد خصرت أيديهم نار غالب
فانظر الى هذا الاستطراد ما أحلاه وأعمه

(ومن بدائع أبى الطيب) التشبيب بالاعرابيات كقوله

بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا لانك لا تؤكد وقد بقيت منه بقية وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فيكون انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر الا انه لا يجوز اعرابه على هذا لان الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقادر وهو خبران وهو أجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي الا ترى أنهم لا يجيزون أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا لان الرغيف منصوب وهو أجنبي من الذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

(وما أنا الا عاشق كلُّ عاشق * أعقُّ خليليه الصفيين لائمه)

(الاعراب) رواية أبي الفتح وبها قرأنا الديوان على شيخي برفع كل على أنه قد تم الكلام عند قوله وما أنا الا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق أي كل عاشق حاله وأمره وروى ابن فورجة والقاضي كل بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد أني أعشق كل عاشق وقال أبو الفتح في هذا البيت سؤال وهو لا يقال اعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ثم يزيد زيد على صاحبه فاذا حكم لهما أنهما صفيان ثم لامه أحدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جاز له أن يأتي بهذا اللفظ كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وقد علم أن أصحاب النار شر ولا خير في مستقرهم وأنهما لم يشتركا في الخيرية فهذا نظيره وقد قال حسان بن قرط اليربوعي وكان جاهليا

خالي بنو أوس وخال سراتهم * أوس فأيهما أرق وألأم

يريد فأيهما الرقيق اللئيم وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا ثم زاد أحدهما على صاحبه وكذلك قوله تعالى وهو أهون عليه والمعنى هين عليه لانه تعالى لا يوصف بأن بعض الاشياء أهون عليه من بعض وكذلك أعق خليليه أي الذي يستعمل عاقا فالاعق هنا بمعنى العاق كقول الفرزدق

* بيتا دعائمه أعز وأطول *

(وقد يتزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه)

(الغريب) قال أبو الفتح سألته عن قوله يتزيا هل تعرفه في اللغة أو في كتاب قديم قال لا قلت فكيف تقدم عليه قال قد جرت به عادة الاستعمال قلت أترضى شيئا تورده العامة قال ما عندك فيه قلت قياسه يتزوى قال من أين لك قلت لانه من الزي وعينه واو وأصله زوي فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها أيضا ساكنة قبل الياء ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون لفلان زي اذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زي من زويت الارض أي جمعت وقال الآخر * زوى بين عينيه على المحاجم * وقلت له الى هذا ذهب فأصغى نحوه وقد ذكره صاحب العين فقال تزيا فلان بزي حسن وزينته تزيه بوزن تحية فان ثبت فليس بناقض لما قلت انه يتزوى فيجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الآخر * ان دعوا جادوان جادوا بل * وهو من دام يدوم ولكن لما رأى الديمة والديم بالياء أنس بها وأخلد اليها تخفيفا كما قالوا في عيد أعياد وفي تحقيره عييد وهو من عاد يعود وكان قياسه عويد وأعواد كما قيل في تحقير ريح رويح وفي جمعها أرواح وحكى اللحياني في بارد ريح وأرواح فهذا مما أجري مجرى البدل اللازم نحو الياء وكذلك يتزيا ان كان صحيحا [illegible] فهو مما ألزم بدل الياء من الواو [illegible] في زي فسد أمن طريق الاشتقاق والقياس [illegible] أن تكون من الزي وأراني [illegible] طويت ورويت [illegible] واو ولامه ياء أكثر من باب [illegible] فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لم [illegible] (الغريب) التزيي تكلف الزي [illegible] (المعنى) يقول ان صاحبه ليس من أهل الهوى وان أشبه به وتكلفه فقد يتكلف

من الجا آذر في زي الاعاريب
حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها
فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربما سارت هوادجها
منيعة بين مطعون ومضروب
أي لشدة الرغبة فيهن وكثرة
الذب عنهن والمحاربة دونهن

الانسان الشيء وليس هو من أهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه في أحواله و يعرض ان صاحبيه لم يفيا له جاعا هذا دعليه من الاسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ولا يعتقدانه

(بَلِيتُ بِلَى الأَطْلالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا * وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهْ)

(الغريب) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والشحيح البخيل والخاتم ما يكون في الاصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما وفيه لغات خاتم وخاتم بفتح التاء وكسرها والفتح قرأ عاصم وخاتم النبيين وختيام وخاتام والجمع خواتيم (المعنى) دعا على نفسه بأن يبلى بلى الاطلال الدارسة وبتغير تغير الرسوم العافية ان لم يقف بديار أحبته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف شحيح ضاع خاتمه في الترب واعتقد الخاتم لانه صغير الجرم مهم الأمر فلصغره يخفى موضعه ولاهتمامه يجب تتبعه واشترط ضياعه في الترب ليكون تطلبه فيه وهو موضع آثار الديار ورسوم الاطلال وقال أبو الفتح سد عيب عليه وقال ليس اللفظ بعجزه جزالة لفظ صدره وليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال والعرب تبالغ في وصف الشيء وتجاوز الحد وقد تقتصر أيضا وتستعمل المقاربة وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح قال الراجز * هن حباري كفلات المدم * وهي جمع خدمة وهي الخلخال وقال العروضي لاعيب عليه لان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء لقصر نظره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيأ عظيما كالخلخال والسوار لكان يطالبه من قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالدرة لكان يطلبه واعداكانه يقول ان لم أقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب للخاتم ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذم بخيلا

تنكس لما أتيت سائله * واعتل تنكيس ناظم الخرز

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكس الرأس على انا نقول ان التزمنا هذا السؤال الوارد فقد بلغ من وجه الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدي يقال في جواب هذا السؤال ان وقوف هذا الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون أطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

رب ليل أمد من نفس العا * شق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكقول الآخر

وليل كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وذلك لما كان ظل الرمح أطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول وقال ابن القطاع وانما قال رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية في المبالغة وروى ابن فورجه شحيح ضاع في الترب خاتمه والشحيح الذي شح رأسه وضاع بمعنى تفرق أي صارت له عروق في الثرى وصدعلى هذا وليست هذه الرواية بشيء قال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول أبي نواس

كأني مربع في الديار طريدة * أراها أمامي مرة وورائي

(كَئِيباً تَوَقَّانِي الْعَوَاذِلُ فِي الْهَوَى * كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الْخَيْلِ حَازِمُهْ)

(الاعراب) نصب كئيبا على الحال من قوله أقف (الغريب) الكئيب الحزين والريض الصعب من الخيل وهو من الاضداد الريض الذي لم يستحكم رياضته والذي يشتد ترامه ويتوقى منه والريض الذي قد ذلل والحازم الذي يسوسا ويشد حزامه (المعنى) يقول العواذل توقاني اذا وقفت في الربع

وربما وضعت أيدي المطي بها
على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
وخالفوها بتقويض وتطنيب

كثيبا فهو زونا يريد انه يتوقا مصاذلهو يتخوفه لانه كما يتوقى الذى يحترم الريدين من الخيل صولته ويتخوف نفرته

(فيى تغرم الاولى من اللحظ مهجتي * بثانية والمتلف الشئ غارمه)

(الاعراب) الاولى فاعلة ومهجتي فى موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من روى تغرمي باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة هى المحبوبة فمهجتي فى موضع نصب بالنداء والاولى مفعوله ويكون المعنى قفى يا مهجتي تغرمي الاولى التى جومتنيها بنظرة ثانية اليك (المعنى) قال أبو الفتح قفى يا محبوبة تغرم اللحظة الاولى التى لحظتك مهجتي بلحظة ثانية لان الاولى قد أتلفت مهجتي فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فتكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة أن يطالب بالوقفة فقال والمتلف غارم وهى حكومة حق وقال الخطيب لما نظر اليها نظرة أتلفت مهجته وأراد أن ينظر اليها أخرى لترجع اليه نفسه جعل الاولى كانها الغارمة فى الحقيقة لانها سبب التلف ومثله لقطرب

اشتاق بالنظرة الاولى فرينتها * كانني لم أقدم قبلها نظرا

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

يا سقما جسمي بأول نظرة * فى النظرة الاخرى اليك شفائي

وقال ابن وكيع هذا البيت لخالد الكاتب وأخذه أبو الطيب منه وقال الواحدى وغيره ليس هو لخالد انما هو مأخوذ من قول أبي الطيب

(سقاك وحيانا بك الله انما * على العيس نور والخدور كمائمه)

(الغريب) العيس الابل البيض والنور من الزهر ما كان أبيض والزهر الاصفر والكمائم أوعية الزهر والنور قبل ان تتفتق (المعنى) انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بدل سقياها وجعل النساء التى فى الخدور نور الحسن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم وقال الواحدى لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بأن يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فيناوله شيأ منها ومعنى حيانا بك الله أى لقانا لك وحيانا بك وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله

حياه الله عاشقه فقد * أصبح ريحانة لمن عشقا

(وما حاجة الاظعان حولك فى الدجى * الى قمر ما واجد لك عادمه)

(الغريب) الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون (المعنى) يقول لمن يحب لا يحتاج السفر الى ضوء القمر بالليل وأنت معهم فان من وجدك لم يعدم القمر وانك تقومين مقام البدر اذا غاب وهو منقول من قول البحترى

أسرت ... البدر والبدر طالع . وقامت مقام البدر لما تغيبا

ومن قول الآخر ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه)

(الغريب) ... والمطي جمع مطية والرازمة من ... أو الرازم من الابل الذى ... (المعنى) يقول الابل التى ... من المشي ... [illegible]

فؤاد كل محب فى بيوتهم
ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات بها
كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفى البداوة حسن غير مجلوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

العيون يريد كل عين يقول اذا ظهرت للناظر بن صلحت حال المطايا وهي لا تعقل النظر اليك فكيف الظن بنا وحيا تنا بر ؤ يتك وقال ابن فورجة انما يريد أصحابه والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا وانما ركابها يسرون بذلك والقول هو الاول وهو قول أبي الفتح وجماعة لان الابل التي لا عقل لها ما يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة وهذا عادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كتذكير النخل والسحاب وما أشبهه من الجمع

(حَبِيبٌ كَأَنَّ الحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ * فَآثَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الحُسْنِ قَاسِمُهْ)

(المعنى) يقول هذا حبيب متفرد بالحسن ليس لغيره فيه حظ فكأن الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره أو الذي قسم الحسن بين الناس جار عليهم فأعطاه الحسن كله وحرمه غيره

(تَحُولُ رِمَاحُ الخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ * وَتُسْبَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهْ)

(الغريب) الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطية والحي الجماعة من الناس النازلين بالبادية والكرائم جمع كريمة (المعنى) يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل تسبي له الكرام من الاحياء فتكون له خدما والمعنى ان هذه المحبوبة من قوم أعزة لا يطمع عدو ان يغير فيهم ولا يهتضم كرائم غيرهم منهم وانها تأمن السبي ويسبي لها كرائم الاحياء وما أحسن ما ألم بهذا المعنى أبو الغنائم بن المعلم الواسطي في قوله

نشام دون البيض بيض صوارم * ونحطم دون السمر سمرا عواليا

(وَيُضْحِي غُبَارُ الخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ * وَآخِرُهَا نَشْرُ الكِبَاءِ المُلَازِمُهْ)

(الغريب) الكباء العود الذي يتبخر به ونشره فوحه قال امرؤ القيس

لا نانا ولوا با من الصدد اكبا * وريدا ولبني والكبا المقترا

(المعنى) يقول أدنى ستورها ممن أرادها غبار خيول قومها وآخر ستورها دخان بخورها فقد وصفها بأشد المنعة وذكر انها في غاية النعمة وقال الواحدي ان دخان العود الذي يتبخر به كثير عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى وأولها نشر الكباء والمعنى وأول ستر دونها مما يليها وعكس ان يقلب هذا فقال أدنى ستر اليها من الستور دونه غبار الخيل وأبعد ستر عنها نشر الكباء يعني ان غبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار أدنى ستره نهادونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا أشبه بطريقة المتنبي في ايثار المبالغة

(وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ * وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا القَلْبُ عَالِمُهْ)

(المعنى) يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره بما عرف وابتلى به من حوادث الايام وفجائعها وانه انما علم بما علم وطرق بما عهد والمعنى يريد انه لا يستغرب فراقا ولا تريه عينه شيأ لم يره قلبه والمصراع الاول من قول طفيل

وما أنا بالمستنكر البين انني * بذي اللطف بالجيران قدما مفجع

والمصراع الثاني من قول عدي بن رقاع

وعلمت حتى لست أسأل عالما * عن علم واحدة لكي أزدادها

ومثله للاعور السنبسي لقد أصبحت لا أحتاج فيما * بلوت من الامور الى السؤال

وقال عبد الصمد بن المعذل وما أستغربت عيناي شيأ * فأنكره ولا عجب وقلب

وقال ابن الرومي وما حدث الدهران أنكرته * هما الواهبان السالبان هما هما

ولابرزن من الحمام مائلة
وراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة
تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وله طريقة في وصف

(فلا يَنهمِني الكاشِحُون فإنّني * رَعَيْتُ الرَّدى حتّى حلَتْ لِي عَلاقِمُه)

(الغريب) الكاشحون جمع كاشح وهو الذى يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهى المرارة قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عاوجه النهمة فى هذا الموضع قال أن يظنوا بى جزعا (المعنى) يريد لا يتهمنى الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فإنى قد اعتدت ذوق المرارات فلا استمرها فقد حلا لى أمرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلاله العلاقم ورعيت الردى يريد أسباب الردى والمعنى لا أجزع من الفراق وإن عظم أمره واشتدت مرارته لأنى اعتدت ذلك كقول الآخر

وفارقت حتى لا أبالى من النوى * وإن بان جيران على كرام

وقول المؤرج روعت بالبين حتى لا أراع له * وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

وهذا من قول الخزيمى لقد وقرتنى الحادثات فما أرى * لنازلة من ريبها أتوجع

وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر

لا تجزعى بالفراق فإننى * لا تستهل من الفراق شؤونى

(مُشِبُّ الّذي يَبْكِي الشَّبابَ مُشِيبُهُ * فَكَيْفَ تَوَقِّيهِ وبانيهِ هادِمُهْ)

(الغريب) أشب يشب فهو مشب وتوقاه حذره (المعنى) الذى يجزع على فقد الشباب إنما أشابه من أشابه فالشيب حصل ممن عنده الشباب فلا سبيل الى التوقى منه لأن أمره بيد غيره فإنما يهدم ما بناه ويأخذ ما أعطاه قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومى

تنتقضه الأوقات وهى بقاؤه * وتغتاله الأقوات وهى له طعم

اذا ما رأيت الشئ يبليه عمره * ويفنيه أن يبقى ففى دائه عقم

الضمير فى توقيه للباكى وفى بانيه وهادمه للشباب

(وتَكْمِلَةُ العَيْشِ الصِّبا وعَقِيبُهُ * وغائِبُ لَوْنِ العارِضَيْنِ وقادِمُهْ)

(المعنى) يقول قال الواحدى تمام العيش هو الصبا أولا ثم ما يتعقبه من بلوغ الأشد حتى يكون يافعا مترعرعا الى أن يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ويجوز أن يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم إذا ورد وبالغائب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز أن يريد بالغائب لون جلد العارض المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لأن من شاب فقد مات قال من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الأرض مشى هالك

وبيت المتنبى من قول ابن الرومى

سلبت سواد العارضين وقبله * بياضهما المحمود اذ أنا أمرد

(وما حسنة الناس البياض لأنه * قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه)

(الغريب) الفاحم الأسود الشديد السواد قال الواحدى البياض فى السواد يحسن ولم يحسب البياض لأنه مستقبح ولكن الشعر أحسن [illegible] الأسود من لون الشعر قال أبو الفتح ذكر أن الشيب لم يستقبح لأنه [illegible] ولكن سواد الشعر أحسن والانسان اذا شاب علم أنه كبير السن فزهد فيه فاذا خضب [illegible] [illegible] علكم [illegible] فاستثنوا

البدو يات وقد تفرد بحسنها فأجاد ما شاء فيها فمنها قوله

هام الفؤاد باعرابية سكنت
بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد فى تشبيهه غصنا
مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا

وقوله أيضا

ان الذين وقفت واحتملوا
أيامهم كديارهم دول

لنسأكم وهيبة لعدوكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل ان عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فأمر الملك بخضابه فقال عبد المطلب ولو دام لي هذا المشيب رضيته * وكان بديلا من شباب قد انصرم

قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي ان خيرا من الشباب بنو الفياض للمشتري أو المعتاض

{وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق في فازة أنا شائمه}

(الغريب) ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصور والمطر والخصب وهو الذي تحيا به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والشائم الذي يرقب موضع الغيث والفازة القبة والخيمة وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج قد وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة وتشبب الى المدح بأحسن تشبب قال ان أحسن من ماء الشبيبة التي اجتمع الناس على الكلف بوقتها والاسف لفقدها جود يشبه الغيث بكثرته الملك يخلف السحاب بكرمه نرقبه من قبة ونتحيه في فازة وأشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له في البيت بين ضروب من المدح ثم وصف القبة فقال

{عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه}

(الغريب) الرياض جمع روضة وهي التي ينبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة من أي الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة (المعنى) شبه أبوابها بقطع الرياض الا أن زهراتها مما لم تحكه أي تنسجه وتصنعه أيدي السحاب وأغصان شجرها مخالفة لاغصان سائر الاشجار لانها لا تتغنى عليها حمامها ولا تتجاوب طيورها فأوما بهذا الاشتراط الى انها صورة ممثلة وصناعات مؤلفة وهذا نوع بديع من أنواع الايماء والاشارة

{وفوق حواشي كل ثوب موجه * من الدر سمط لم يثقبه ناظمه}

(الغريب) الموجه من كل شئ ذو الوجهين والسمط السلك وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر لبياضها الا انه من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي (المعنى) يقول كل ثوب يستقل من هذه الفازة فوق حواشيه سموط لآلئ تجتمع غير مثقوبة وتتالف غير منظومة يومئ بهذا الاشتراط الى انها لآلئ ممثلة لا حقيقية وهو من البديع

{ترى حيوان البر مصطلحا بها * يحارب ضد ضده ويسالمه}

(المعنى) يريد انها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان أن يهارش بعضه بعضا ويفترس بعضه بعضا وأراد بالمحاربة انها نقشت في صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

{اذا ضربته الريح ماج كأنه * تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه}

(الغريب) المذاكي المسنة من الخيل دأبت الرجل ادأى له دأ يا اذا ختلته مثل أدوت له ودأوت له لغة في دأبت ودأى الذئب لبأحد الغزال وروى بالذال المعجمة من ذأى الابل اذا طردها وساقها والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كأنه يموج وكأن الخيل التي صورت عليه جائلة وكأن اسودا تختل الظباء لتصيدها وتطردها لتدركها

{وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة * لابلج لا تيجان الا عمائمه}

(الغريب) صورة الرومي كان قد صور في الخيمة صورة ملك الروم والابلج هو النقي ما بين الحاجبين وهو

من

الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل كلما نزلوا في مقلتي رشأ تديرهما بدوية فتنت بها الحلل تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها فمن الذي تصل بصفها بقلة الاكل وهو محمود فيهن جدا ما أسأرت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل

من صفة السادة والتيجان للملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم القديم العمائم تيجان العرب والسيوف أرديتم اوانلبياه خدوانها (المعنى) يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة وقد خضع له وتذلل على عادته وان كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على راس سيف الدولة وان أرفع الراى راى من تكون له الغلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لابلخ بالخاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه بلخ بالكسر وتبلخ أى تكبر فهو أبلخ بين البلخ قال ابن وكيع هو عكس قول ابن الرومى

رؤس مرائيس قد عيا تعممت * لعمرك بالتيجان لا بالعمائم

(يقبل أفواه الملوك بساطه * ويكبر عنها كمه وبراجمه)

(الغريب) الكم كم الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطن من تميم ومن أمثالهم ان الشقى وافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى النواشز من مفاصل الاصابع (المعنى) يقول الملوك يخدمونه ويقبلون بساطه بأفواههم عندما يقومون له مجدا الانهم لا يقدرون على تقبيل كمه ويده لارتفاعه وعلو مكانه لانه أعظم شأنا من ذلك فهم يستغنون عن تقبيل كمه بتقبيل بساطه اعظاما لقدره واعترافا لفضله

(قياما لمن يشفى من الداء كيه * ومن بين أذنى كل قرم مواسمه)

(الاعراب) قياما مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك (الغريب) القرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو الذى يوسم به (المعنى) يريد أنهم قيام بين يديه أذلاء وكنى بالكى عن طعنه وضربه وبالداء عن غوائل الاعداء فهو يرد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما يرد من بدا الى الصحة بالكى وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد ذلله وبان عليه أثر قهره اياه

(قبائعها تحت المرافق هيبة * وانفذ مما فى الجفون عزائمه)

(الاعراب) القبائع جمع قبيعة وهى قبيعة السيف وهى الحديدة التى فوق مقبض السيف وأراد قبائع سيوف الملوك فحذف المضاف (المعنى) كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير فى كلامهم والكتاب العزيز يقول قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما له وعزائمه اذا عزم على الامور كانت أمضى من السيوف والجفون أغمدة السيوف واحدها جفن

(له عسكرا خيل وطير اذا رمى * بها عسكرا لم يبق الا جماجمه)

(الاعراب) الضمير فى بها الخيل والطير فلما جعلها جماعة كنى عنها بلفظ الجمع ولم يكن عنها بالتثنية للعسكرين (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول ان الطير تصحب عسكره اعتيادا لكثرة وقائعها التأكل من لحوم القتلى فكلاهما من عديد جيشه اذا رمى عسكرا بخيله وطيره أهلكه وهو من قول النابغة

اذا ما غزا فى الجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال ابن وكيع لا أدرى كيف خص الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا أعرف للخيل فى هذا معنى بل للطير لانها لا تأكل عظام الموتى وذلك ان الخيل اذا جالت من عليها أهلكوا من وقف والطير تأكلهم فلا تدع الا العظام للوحش وخص الجماجم من بين العظام لانها أكبر عظم فى الانسان ويجوز أن يكون المعنى انهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤس القتلى يجعلونها فى أعناق الاسارى فلهذا لم تبق الا الجماجم

قالت الا تصو فقلت لها
أعلمتنى ان الهوى ثمل

وقوله

ديار اللواتى دارهن عزيزة
بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثنى ينقش الوشى مثله
اذا مست فى أجسامهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله
كأن التراقى وشحت بالمباسم

(ومنها) حسن التصرف فى سائر

{أَجِلَّتُهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ * وَمُوطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهْ}

(الغريب) الاجلة جمع جل والملاغم ما حول الفم الواحد ملغم وتلغمت المرأة اذا تطيبت حول الفم وقيل لاعرابى متى المسير فقال تلغموا بيوم السبت أى اذكروه يوم السبت يريد حركوا ملاغمكم بذكر السبت كما تقول تفوهوا (المعنى) يريد أن أجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه وموطئها من كل من بغى عليه وجهه وهذا مبالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الامعان فى قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

{فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ * وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهْ}

(الاعراب) اراد تغير فيه فحذف الظرف وأوصل الفعل كقول الراجز

قد صبحت صبحها السلام * بكبد يتبعها سنام * فى ساعة يحبها الطعام

يريد يحب فيها وكقولهم أقمت ثلاثا ما أذوقهن طعاما أى أذوق فيهن والضمير فى تزاحمه مفعول به وليست فى معنى تزاحم فيه لانه يتعدى بنفسه (المعنى) يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب فى غاراتها ليغفلوا القوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح وسئم وضجر مما تغير فيه وكذا الليل من مزاحمتك له وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدى تغير وتزاحمه يجوز أن يكون للخطاب ويجوز أن يكون للخيل وقيل فى معنى البيت تغيره تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق أسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء أسلحتك وقال ابن الاقليلى تزاحم الليل بغبار خيلك فكأنه ليل آخر

{وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ * وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهْ}

(المعنى) قال الواحدى ملت رماح الاعداء من دقك أعاليها وملت سيوفك من ملاطمتك اياها والملاطمة المقاتلة بالترس والمجن قال ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدور يقول رماحك من كثرة ما تدق صدورها أعداءك قد ملت وملت سيوفك من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لا تكون الا بين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان أحسن فى الصناعة وأحسن من هذا قول القائل

حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق منها فى الصدور صدورها

{سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا * سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوَارِمُهْ}

(الغريب) العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وأنث السحاب الثانى وذكر الآخر الاول وذلك أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه فذكر الثانى وأنث الاول أخذا بالامرين ولو قال تحته لما تغير الوزن ويجوز أن يكون التأنيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) انه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقى الاعلى اغرابا فى الصنعة شبه العقبان بسحاب يظل الجيوش ويزحف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان وطلب الدم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماء القتلى هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا انتهى كلامهما وتعنت قوم على أبى الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين أحدهما قال ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم أما اسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما أقامه مقام السحاب لانه طبق الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطى السحاب السماء

انواع الغزل كقوله
قد كان يمنعنى الحياء من البكا
فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة
فى جلده ولكل عظم مدمعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة
سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقه
ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا

وقد

وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها ولما جعله مما يجعله يستقى فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها وأما استسقاء الطير بحارها على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة تعظيما لقدر الماء كقول علقمة بن عبدة

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وكان ملك الشام قد أسر أخاه شاسا فبعث اليه بهذه الابيات يطلب منه أن يفكه وأصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال رؤبة

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستسقيا ماء فى الحقيقة انما أحدهما استطلق أسيرا والآخر طلب عطاء كثيرا وأما قوله فى صحبة الطير لجيشه فهو كثير فى أشعارهم قال الافوه الاودى

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

مما تعطى الميرة مما تجد من لحوم القتلى قال النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال أبو نواس

وتتأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

وبيت أبى الطيب منقول من قول حبيب

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

(سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهْ)

(الغريب) المؤيدات القويات يقال أيدته قويته ومنه قوله تعالى داود الايد انه أواب يريد القوة (المعنى) يصف كثرة ما لقى من صروف الدهر وتقلبه وشدته حتى لقى سيف الدولة وجعل عزمه مركوبا له لانه لا يسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

(مَهَالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ * وَلا حَمَلَتْ فِيهَا الغُرَابَ قَوَادِمُهْ)

(الاعراب) نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هى بدل من صروف ولا يجوز ذلك لانها ليست من صروف الدهر فى شئ (الغريب) القوادم صدور ريش الجناح من الطائر أربع فى كل جناح (المعنى) يقول قطعت الى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفا فيها والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ولم يقدر على الطيران وخص الغراب والذئب لانهما يألفان الامكنة البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك فغيرهما أعجز عن قطعها

(فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لا يَرَى البَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لا يَرَى العِبْرَ عَائِمُهْ)

(الغريب) عبر النهر شطه والعائم السابح (المعنى) يقول أبصرت بدرا اذا طلع البدر لم ير تحته مثله فاستعار الرؤية للبدر قال أبو الفتح لو قال لا يرى البدر مثله على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا والمعنى يقول أبصرت من سيف الدولة فى الحسن والسماحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله يريد بذكر كرم وهو لى فيم يستعظم البدر أمره ويصغر دونه ولا يهتدى له وفيه نظر الى قول الشاعر

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها
فى ليلة فأرت ليالى أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتنى القمرين فى وقت معا
فهى مما يتغنى بها فى المجالس لرشاقتها وبلاغتها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة وقوله

وان منا أناساً أو أعانهم * دهر رأيت عيوراً ما لها طرف

وقول البحتري ومن يرجو يوسف بن محمد * يرى البحر لم يجمع جنابيه ساحل

الا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر وجزالة اللفظ

(غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ * بِلا واصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهْ)

(الغريب) الطماطم جمع طمطم وهو الذي لا يفصح يقال رجل طمطم بالكسر اذا كان في لسانه عجمة لا يفصح وطمطماني بالضم وطماطم وقال عنترة

تأوي له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لأعجم طمطم

وقال كثير ومقربة دهم وكمت كأنها * طماطم يوفون الوفار عنادل

(المعنى) يقول لما رأيت صفاته وهي كثيرة جليلة غضبت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلما رأيت الشعراء قصرين عن وصفها في المدح جئت اليه ليعلم مكاني في المدح وشبه ما كان يمدح به الممدوح بالطماطم التي هي أصوات لا تفهم لانهم لا يحسنون أن يمدحوه ولا أن يأتوا بأوصافه على الاستقامة

(وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضاً بَعِيدَةً * سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهْ)

(الغريب) يممت قصدت (المعنى) يقول كنت اذا قصدت الى الممدوح أرضا بعيدة سريت ليلا مشتملا بالظلام فكأني سر والليل كاتمه وهذا منقول من قول البحتري

وطيك سراً لو تكلف طيه * دجى الليل عالم تسعه ضمائره

ونقله الصاحب بن عباد من قول أبي الطيب

تجشمته والليل وحف جناحه * كأني سر والظلام ضمير

ونقله البحتري من قول قعنب

سرينا به والليل داج ظلامه * فكان لنا فيلا وكنا له سرا

(لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجْدُ مُعْلَماً * فَلا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلا الضَّرْبُ ثَالِمُهْ)

(الاعراب) معلما حال من المجد أي أعلم به الناس وأظهره (المعنى) يقول ان الشرف ومعالي الامور أظهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يثلمه الضرب لانه ليس هو سيفا في الحقيقة اذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب وهذا من أحسن الكلام

(عَلَى عَاتِقِ المَلْكِ الأَغَرِّ نِجَادُهُ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهْ)

(الغريب) من روى الملك بفتح الميم أراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو أكثر وروايتي عن شيخي أراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويؤنث وقائم السيف قبضته التي تكون في يد الضارب به (المعنى) يقول هو سيف يتقلده الخليفة على احدى الروايتين فهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك فهو من الملك في أرفع مواضعه ومن تأييد الله بالحد الذي يضعه فيه في أعلى مواقعه واذا كان ذلك اكتنفه نصره وساعدته أقداره فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر الى قول حبيب

لقد حاب من أهدى سويداء قلبه * لحد سنان في يد الله عامله

وقد كرره أبو الطيب في سيف الدولة بقوله * فأنت حسام الملك والله ضارب *

كأنما قدها اذا انفتلت

سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز

كأنه من فراقها وجل

وقوله أيضا

كأن العيس كانت فوق جفني

مناخات فلما سرن سالا

لبس الوشي لا متجملات

ولكن كي يصن به الجمالا

{تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ * وَتَدَّخِرُ الأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهْ}

(الغريب) عبيده جمع عبد وأكثر الروايات عباده وعبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عزيز وقد جاء في جمعه أعبد وعباد وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسر أوله وثانيه مشددا وعبداء ممدودا ومقصورا ومعبوداء بالمد وعبد أنشد الاخفش

أنسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

فهو مثل سقف وسقف ورهن ورهن وهو جمع جيد وله نظائر والغنائم واحدها غنيمة وهو المال الذي يؤخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء اثنتان فوقها والعتيد الشئ الحاضر المهيأ والعتاد العدة والاهبة والآلة يقال أخذت للامر عتاده أي آلته (المعنى) يقول الاعداء عبيد له لانه يسبيهم ويسترقهم ويملك رقابهم يحاربونه وهم عبيده وهو يتعجب من هذا ويدخرون الاموال وهي غنائم له لانه يحويها بالاغارة عليهم فهي غير ممتنعة عليه

{وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ * وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهْ}

(المعنى) يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشأن والدهر دونه لانه مستعمل بحسب ارادته تقرب له فيه السعادة بغيته ويسهل عليه الاقبال فيه رغبته ويستعظمون الموت وهو أعظم حادث لانه يطيعه في أعدائه فهو يدمر أعمارهم ويقلل عددهم

{وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهْ}

(الغريب) علي اسم سيف الدولة وهو فعيل أصله عليو من علوت فانقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والعلي الشديد الرفيع (المعنى) يقول أنصفه الذي سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة لانه عالي القدر وقد ظلمه الذي سماه سيفا لان السيف جماد لا يعقل ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لان الجوامد لا توصف بحسن ولا بقبيح ولا بمعقول وانما هي مخصوص مرتبة ليس عندها نطق ولا عبرة وهذا يولي الاحسان ويبر الاهل والاخوان ويحمي بقوته وهيبته البلدان ويخاف بأسه كل سلطان قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول سماه عليا لكان أشبه بما تحت البيت وهذا جائز حسن لان المفعول حذفه كثير من الكلام

{وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدُّهُ * وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهْ}

(الغريب) اللزبة واحدة اللزبات وهي الشدة يقال لزبة ولزبات أي شدة وقحط قال أبو الفتح والواحدي نقله منه الوجه أن يقال لزبات بفتح الزاي وانما سكن الراي ضرورة وليس كذا كما فقد قال الجوهري في صحاحه أصابتهم لزبة أي شدة وقحط والجمع لزبات بالتسكين لانه صفة (المعنى) يقول هو أفضل من السيف فقد ينبو حد السيف فلا يقطع ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن كل انسان ولا يشبه فعله فعل السيف حتى يسمى باسمه فقد بان له على السيف فضل ظاهر وشرف بين فاخر وانه يقصر عنه ويتواضع دونه

{وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية وهي من الخفيف والقافية من المتواتر}

{أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَذَا الهُمَامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الغَمَامُ}

(الغريب) الازماع العزم على الرحيل والهمام الملك العظيم الهمة والربا جمع ربوة وخص الربا دون غيرها لان الروضة اذا كانت على يفاع من الارض كانت أحسن (المعنى) يقول أين وهو سؤال عن مكان أي أي مكان عزمت عليه أيها الملك قال الواحدي ونحن لا نعيش الا بك فاذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا لا يبقى الا بالغمام لانه لا مشرب له الا من مائه وغير نبات الربا يمكن أن يجري اليه الماء

وضفرن الغدائر لا لحسن
ولكن خفن في الشعر الضلالا
وهذا من احسانه المشهور
الذي لا يشق غباره (قال)
ابن الاثير الجزري اعلم
اني وجدت الائمة من
علماء العربية يقفون مع تقدم
الزمان في تفضيل الشعراء
ويتركون النظر في فضيلة
أشعارهم في هذا بين أمرين اما

وهومن قول الآخر نحن زهر الربا وجودك غيث * هل بغير الغيوث يونق زهر
هذا كلامه وهو كلام ابى الفتح نقلا والمعنى يقول اين ازمعت ايها الملك عنا ونحن الذين أظهرتهم نعمتك اظهار الغمام لنبت الربا وهو من آنق النبت ولهذا ضرب الله تعالى به المثل فى قوله كمثل جنة بربوة أصابها وابل وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام وأشده افتقارا اليه لانه لا يقيم فيه ويسرع الانسكاب عنه ولهذا شبه أبو الطيب حاله به قال ابن وكيع أول هذه القصيدة سوء أدب لسؤاله ملكا جليلا باين أزمعت والبيت مأخوذ من قول أبى فنن

لعمرك انى وأبا على * كنبت الارض تصلحه السماء

﴿نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيـ * ـكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اللام فى له زائدة وله نظائر كقوله تعالى ردف لكم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقول الشاعر أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل
يريد ان انسى وقال ابن ميادة

وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

يريد أجار مسلما ومعاهدا ومثله قوله تعالى ردف لكم أى ردفكم ونصب قربك على المفعول الثانى يقال خان الزمان زيدا ملكه يتعدى الى مفعولين ولا يجوز نصبه على الظرف لانه يصير ذما الممدوح واقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه وقيل أراد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول وقال ابن فورجة الضمير فى له للزمان معناه نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولا حاجة لكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم زيد له أى لنفسه والحاق اللام بالمعمول قبيح جدا وكذا قال الخطيب (المعنى) يقول نحن الذين ضايقهم الزمان فيك فيبخل عليهم بك فيحرمهم لقاءك ويباعد بينهم وبينك وتخونهم الايام فى القرب منك يشير الى أن الزمان يعشقه ويغار على قربه فهو يريد أن ينفرد به دون الناس وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب

وحاربنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

﴿فِى سَبِيلِ العُلَا قِتَالُكَ وَالسِّلْـ * ـمُ وَهَذَا المُقَامُ وَالإِجْذَامُ﴾

(الغريب) السلم ضد الحرب وهو الصلح والاجذام الاسراع فى السير قال طرفة

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الامعز المتوقد

والاجذام الاقلاع عن الشئ بسرعة قال الربيع بن زياد

وحرق قيس على البلاد * حتى اذا اضطرمت أجذما

وقيس هذا هو ابن زهير العبسى (المعنى) يقول كل فعالك فى سبيل المكارم العالية ان قاتلت أو سالمت فأنت فى طلاب العلياء وانك لا تألف من ذلك الا ما شرف قدره وظهر فضله

﴿لَيْتَ أَنَّا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـ * ـلُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلْتَ الخِيَامُ﴾

(المعنى) قال الواحدى ليت أنا معك نحمل عنك المشقة فى مسيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره بما هو وضع منه ولا يحسن أن يقول ليتنى امرأتك انتهى كلامه وقال أبو الفتح طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا الخيام يعلوه من تحتها وقد حمله دونها فأجاب عنه نظما * لقد نسبوا الخيام الى علاء *
وتلخيص المعنى ليتنا نقيك الاذى ونحمل عنك الردى والمعنى ليت انى ومن يتصل بى نتحمل من مؤونتك ما تتحمله الخيل عند رحيلك وننوب فى صيانتك عن الخيام عند اقامتك رغبة

أنهم لم يحققوا معرفة علم البيان من الفصاحة والبلاغة ولا تقبوا عن أسرارهما اللفظية والمعنوية واما أنهم رأوا أن الفضيلة للزمن ونسوا قول النبى صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون أى نحن الآخرون زمانا السابقون فضلا وهذا الحكم يقع فى كل من تأخر زمانه وتقدم ولذلك

فى الشرف بقربك والقضاء لحقوق فضلك

(كُلَّ يَومٍ لَكَ احتِمالٌ جَديدٌ * وَمَسيرٌ لِلمَجدِ فيهِ مُقامُ)

(المعنى) يقول كل يوم لك يحدث سفراً وهو دليل على علو همتك وفى كل يوم لك ترحيل يقيم فيه المجد عندك لانه يطلب المجد ولان المجد معك حيثما كنت كقول الازدى

المجد صاحبك لذى حالفته * أبداً فروصته المر يعقر بعلك

فاذا رحلت سريت تحت ظلاله * واذا رتعت ففى ذراه مرتعك

وكقول حبيب كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعناً ومجداً مقيما

(وَإِذا كانَتِ النُفوسُ كِباراً * تَعِبَت في مُرادِها الأَجسامُ)

(المعنى) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم فى طلب المعالى من الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ويطلب الرتبة الشريفة كقول العتابى

وان عليات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

وبيت أبى الطيب من كلام ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وقال ابن وكيع لم يأخذ من الحكيم وانما أخذ من أهل صناعته فأخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فقالوا ألا تلهو لتدرك لذة * فقلت وكيف اللهو والهم حاجر

ونفسى تعالى أن تقيم مروأتى * على غايتى فى المجد والجهد عاجر

ومن قول أبى زرعة أهل مجد لا يحفلون اذا ما * اراحتموا أن تهلك الاجسام

ومن قول الحمصى نفسى موكلة بالمجد تطلبه * ومطلب المجد مقرون به التلف

ومن قول ابن جابر اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ومن قول حبيب فعلمت أن ليس الابشق النفس صار الكريم يدعى كريما

طلب المجد يورث النفس حبلا * وهموما تقضقض الحيزوما

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

فيا من يكد النفس فى طلب العلى * اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

(وَكَذا تَطلُعُ البُدورُ عَلَينا * وَكَذا تَقلَقُ البُحورُ العِظامُ)

(الغريب) البدور جمع بدر وانما أراد بدر السماء وهو واحد فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدراً فجمع لذلك (المعنى) يريد أنك بدر وبحر فعادتك كعادتهما لان البدر يطلع تارة ويغيب تارة والبحر يموج ويضطرب ويتحرك وكذا أنت تقلق فى الاسفار كالبدور تطلع علينا ثم تبدو ولا عينا راحة والبحر يمد ويجزر ويضطرب فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به موضع

(وَلَنا عادَةُ الجَميلِ مِنَ الصَبـ * ـرِ لَوَ اَنّا سِوى نَواكَ نُسامُ)

(المعنى) يقول لو كلما غير فراقك لعنا الصبر بالصبر الجميل كعادتنا منه الا أنا لا طاقة لنا فى بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نواك كقول حبيب

الصبر يحسن فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وكقوله أيضا جليدا على حطب الامور اذا التوت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد

وكقول الآخر وقال أناس لو صبرت وانى * على كل شئ ما خلا البين صابر

أقول ان فى الشعراء من المتأخرين من فاق الاولين والذى أدانى اليه نظر الاجتهاد دون التقليد ان جريرا والفرزدق والاخطل أشعر ممن تقدم من شعراء الجاهلية وبينهم وبين أولئك فرق بعيد واذا استفتيت قلت ان أبا تمام والبحترى والمتنبى أشعر من الثلاثة المذكورين وليس عندى أشعر منهم فى

(كل عيش مالم تطبه حمام * كل شمس مالم تكنها ظلام)

(الاعراب) قامت الهاء مقام خبر كان والاجود لو قال تكنها باها وهو كبيت الكتاب

دع الخمر يشربها الغواة فانني * رأيت أخاها مغنيا بمكانها

فالا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

(المعنى) يريد كل حياة لم تطبها بقربك فهي موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن أنت الشمس والمعنى من كانت هذه حاله فالصبر عنه مذموم

(ازل الوحشة التي عندنا يا * من به يأنس الجيش اللهام)

(الغريب) اللهام العظيم الذي يلتهم كل شيء فيهلكه ويذهب به (المعنى) يقول أقم عندنا لتزول الوحشة عنا يامن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا فانهم يأنسون به ثقة بشجاعته ويعتد بها أكثر من اعتداده بجماعته

(والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام)

(الغريب) الوغى الحرب وأصوات الحرب يقال بالغين والعين والحاء والذمام العهد (المعنى) يقول والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش كأن القتال عاهده أن لا يقتل فهو يسكن الى القتل سكونه الى الذمام فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها وهو من قول حبيب

متسرعين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ومن قول محمد بن أبي نواس

يتبادرون الى الهياج كأنما * يدروا الى صلة من الارحام

(والذي يضرب الكتائب حتى * تتلاقى الفهاق والاقدام)

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والفهاق جمع فهقة وهي العظم الذي يكون على الهامة وهو مركب الرأس في العنق قال الاصمعي قال قرة بن خالد سئل عبد الله بن عتبى عن المنفهقين فنفخ وجافى يديه عن جنبيه ونفخ شدقيه قال أبو حاتم أصله من الفهقة وهو الذي عقد عنقه تيها وكبرا والاقدام جمع قدم (المعنى) يقول والذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام وقيل الفهقة حرزة العنق المتصلة بالظهر وسميت فهقة لانها تمهق موضعها أي علوه

(واذا حل ساعة بمكان * فأذاه على الزمان حرام)

(المعنى) اذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان بأذى من قحط وجدب والمعنى أن سيف الدولة اذا نزل ببلد أجاره على الدهر وكف عنه صروفه وحرم أذاه وأمن ببركته المكروه

(والذي ينبت البلاد سرور * والذي تمطر السحاب مدام)

(المعنى) يريد أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه فكأن السرور نبات ذلك البلد لكثرته فيه وكأن المدام سحابه لظهور فرح أهله به قال ابن وكيع لو قال والذي ينبت البلاد بهار لجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن وهو من قول البحتري

ويوم بالمطيرة أمطرتنا * سماء صوب وابلها عقار

الجاهلية ولا الاسلام فان أبا تمام وأبا الطيب قد غاصا على المعاني لحسنها ودققاها وأتيا بكل غريبة وأما البحتري فانه أتى بديباجة السلك التي ليست لغيره فان أولئك قالوا ما قالوه في غير تنقيب ولا تنقير ولا حفظ ولا درس فشذ عنهم الشيء الكثير من المعاني الدقيقة وأما الالفاظ فانهم أتوا بمحاسنها

﴿كلما قيل قد تناهى أرانا * كرماً ما اهتدت اليه الكرام﴾

في نسخة اهتدت

(المعنى) يريد أنه يبلغ في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ويفعل منه كل ما تنتهي اليه المعرفة فاذا قيل هذا غاية الكرم أبدع فيه ما لا عهد لاحد عنده ولا يبلغه كريم بجهده ولا يهتدي اليه الكرام وهو من قول البحتري

طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قيل يوماً قد تناهى تزايدا

﴿وكفاحاً تكع عنه الاعادي * وارتياحاً يحار فيه الانام﴾

(الغريب) كع الرجل يكع بكسر الكاف وقد فتحها قوم وكع وكاع بمعنى واحد اذا عجز عن الشئ والارتياح الاهتزاز للكرم (المعنى) يقول أرانا كفاحاً تعجز عنه الاعادي وينكصون على أعقابهم وارتياحاً أي اهتزازاً للكرم تحير منه العقول وتعجز الانام عنه

﴿انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام﴾

(المعنى) يقول ان في القلوب من هيبته ما يكفيه عن السيف وما يشبه السيف في نفاذه والشجاع يهابه ويخافه فلا يقيم عليه فلا يحتاج الى دفعهم بالسيف اذ هيبته تقوم في قلوبهم كالسيف قال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول أبي دلف

ولم يفتهم شئ منها لكنها توجد متفرقة في أشعارهم ويخلطوها بما فيه من الالفاظ والمتأخرون حصلوا على القسمين معاً لانهم تقدموا وحفظوا ودرسوا وأتقنوا فترى الشاعر منهم قد حوى شعره ما تفرق في أشعار كثيرة من شعراء العرب واذا أنصف الناظر وترك التحامل ثم ترك التقليد علم ان حرف الميم وحرف

ويصول الامام في حين ما صا * ل وفي صولة الامام الحسام

﴿فكثير من الشجاع التوقي * وكثير من البليغ السلام﴾

(المعنى) قال الواحدي ان توقاه الشجاع وحفظ منه نفسه فذلك منه كثير والبليغ ان أمكنه أن يسلم عليه فذلك غاية بلاغته وقال أبو الفتح لان هيبته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه وقد ذهب قوم الى أن مراده ان الشجاع يكثر التوقي منه لانه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك والبليغ يسلم تسليماً بعد تسليم فيكثر السلام لانه لا يقدر على غيره والاول أشبه

﴿وقال يمدحه من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿أنا منك بين فضائل ومكارم * ومن ارتياحك في غمام دائم﴾

(الغريب) الارتياح انبساط الخلق بالمعروف (المعنى) يقول لسيف الدولة أنا منك بين فضائل باهرة ومكارم شاملة ومن ارتياحك في سحاب لا يقلع وعطاء لا ينقطع

﴿ومن احتقارك كل ما تحبو به * فيما ألاحظه بعيني حالم﴾

في نسخة نائم بدل حالم

(الغريب) الحالم النائم حلم بالفتح يحلم فهو حالم اذا رأى في منامه شيأ وحلم بضم اللام من الحلم وحلم الاديم بالكسر (المعنى) أنت عظيم القدر تحتقر الاشياء العظيمة فاذا رأيت كثرة مواهبك التي تحتقرها ظننت أني في نوم لان العادة لم تجر بذلك في اليقظة ومأتي قوله فيما ألاحظه سكرة كأنه قال في شئ ألاحظه بعيني حالم غير محقق ومتوهم غير مصدق

﴿ان الخليفة لم يسمك سيفها * حتى ابتلاك فكنت عين الصارم﴾

في نسخة بلاك بدل ابتلاك

(الاعراب) الهاء في سيفها للدولة واذا كان المخاطب عالماً بالمضمر كالمظهر (الغريب) الابتلاء التجربة والاختبار وعين الشئ حقيقته والصارم القاطع (المعنى) يقول ان الخليفة لم يسمك سيف دولته الا بعد ان جربك فوجدك صارماً حقيقة لا ينبو حدك ولا يفل عزمك ولا يطمع فيك عدوك

﴿وإذا تتوّج كنت درّة تاجه * وإذا تختّم كنت فصّ الخاتم﴾

(الغريب) تتوّج لبس التاج والخاتم بكسر التاء وفتحها وقرأ عاصم وخاتم النبيين بالفتح (المعنى) يقول الخليفة يتجمل بك كما يتجمل بالتاج والخاتم والمعنى انك أرفع حلية تاجه لانك درته واجمل ما يشتمل عليه خاتمه اذا تختم لانك فصه يشير الى انه أرفع ما يترفع به الخليفة

﴿وإذا انتضاك على العدى في معرك * هلكوا وضاقت كفّه بالقائم﴾

(الغريب) الانتضاء التجريد والاشهار والمعرك الحرب وقائم السيف ما يكون في يد الضارب (المعنى) يقول اذا جردك على عدوه هلك العدو وعجز عن حملك لانك أجل من أن تكون سيفه والمعنى اذا جردك على أعدائه في معترك وعارضهم بك في موقف أهلك بنفاذك جمعهم وأذل باقتدارك عزهم وضاقت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته وفي هذا الامر لقدرك وتواضع لجلالة أمرك

﴿أبدى العداة بك السرور كأنهم * في وصفه وأضاق ذرع الكاتم﴾

(المعنى) يقول من سمع لوصف جودك يعجز عن كل وصفك كما قال

وكل من أبدع في وصفه * أصبح منسوبا الى العي

ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد أن يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق ذرعه لاجل ذلك فيحاول وصفه لا يبلغه ويحاول كتمه لا يمكنه لما تبين له منه

﴿وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بميافارقين وهي من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿اذا كان مدح فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متيم﴾

(الغريب) النسيب نسب الرجل بالمرأة ينسب بالكسر اذا شبب بها والتشبيب هو الغزل وهو أول ما يعمل الشاعر ثم يأتي بعده بالمدح (المعنى) يقول من عادة الشعراء تقديم النسيب في أشعارهم فأنكر أبو الطيب هذه العادة وقال أكل فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب فليس الامر على هذا فلا تتم هذه العادة يقول ما كل فصيح عاشق ولا كل شاعر سلف متيم ولكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم حتى كأن ما يتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فاذا كان هذا فواقه

﴿لحب ابن عبد الله أولى فانه * به يبدأ الذكر الجميل ويختم﴾

(الغريب) ابن عبد الله هو علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة (المعنى) يقول حبه أولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا فلا يذكر الا هو واذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي يشبب بهن الشعراء

﴿أطعت الغواني قبل مطمح ناظري * الى منظر يصغرن عنه ويعظم﴾

(الاعراب) سكن الياء من الغواني ضرورة وأراد يعظم عن غذي العلم به (الغريب) طمح بصره طماحا وطموحا اذا أبعد النظر بنظره والغواني جمع غانية وهي التي عفت بحسنها عن الزينة (المعنى) يقول كنت متيما بالنساء وحين قبل أن أتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن وقوله الى منظر يعني معالي الامور هذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي وقال وروايته على هذا التفسير وأعظم أي أنا أعظم عنه غذي لتقدم ذكره الخ قال يعني ابن جني جعل نفسه تعظم عن المعالي وأنكر ان

الام من شعر أبي الطيب المتنبي قد تضمنا من الجيد النادر ما لم يتضمنه شعر أحد الفحول من شعراء العرب وكأني بسامع قولي هذا وقد رباء غيظا ودارت عيناه وليس ذلك الا محض تقليد وجهل بمعرفة أسرار الالفاظ والمعاني ثم قال يشبه المتنبي بامرئ القيس أو من كان في طبقته فأقول ان كان

فوجهة تفسيره وروايته وقال المعنى كنت أرغب في النساء فلما التقاني بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لانه ملك وسلطان وهن لهو وغزل اه وتلخيص المعنى انه يقول أطعت الغواني في التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى الى مملكة هذا الممدوح التي يقل حسنهن عندها ويصغر شأنهن عند شأنها

(تعرض سيف الدولة الدهر كله * يطبق في أوصاله ويصمم)

(الغريب) التطبيق أن يصيب المفصل في الضرب والتصميم النفاذ في الامر والضرب وسيف مطبق وهو الذى اذا أصاب المفصل قطعه وكان ماضيا في الضريبة (المعنى) يقول أتى الدهر عن عرض فقد له بالتطبيق والتصميم ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم وجعله ماضيا في عزمه وارادته وانه لا يعسر عليه ما أراده

(فجاز له حتى على الشمس حكمه * وبان له حتى على البدر ميسم)

(الغريب) الميسم الحسن قال الراجز

لوقلت ماقى فوقها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم

(المعنى) يقول حكمه جائز حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر أى ظهر أنه أحسن منه قال الواحدى قال العروضى ان جاز أخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يريد أن كل شئ موسوم بأنه له وتحت قهره حتى البدر وأشار بالميسم الى مافى وجهه من السواد الذى هو كأثر المحو وقال ابن الاعلبى أراد البدر والشمس والعرب تفعل مثل ذلك تذكر واحدا وتريد ضده أو صاحبه

(كأن العدا في أرضهم خلفاؤه * فان شاء حازوها وان شاء سلموا)

(الغريب) العدا جمع عدو والحليف الصاحب وهو الذى يحالف القوم ليمنعوه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء المعجمة وهو جمع خليفة تقول خليفة وخلفاء وخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا خلفاء مع ان فيه الهاء وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء لانه لا يقع الا على مذكر فحملوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء (المعنى) يشير بهذا الى أن تصرف أعاديه في البلاد بأمره فان أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها وان عزلهم سلموا اليه بالخروج فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاءه في بلادهم وعماله في قواعدهم فهم عاجزون عن التعرض لحربه

(ولا كتب الا المشرفية عنده * ولا رسل الا الخميس العرمرم)

(الغريب) المشرفية السيوف تنسب الى موضع تطبع فيه السيوف وهى المشارف والخميس الجيش العظيم والعرمرم الكثير (المعنى) يقول لا يرسل الى أحد رسولا الا الجيش الكثير ولا كتابا الا السيف ولا يستدعى منهم حاجة برسول ولا كتاب لكن يبعث اليهم الجيش يعنى من اقتداره عليهم لا كتب بينهما ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لامره وفيه نظر الى قول حبيب

السيف أصدق أنباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

(فلم يخل من نصر له من له يد * ولم يخل من شكر له من له فم)

(المعنى) يقول مخبرا عن عظيم ملكه وما ظهر من عموم فضله لم يخل من نصره أحد له يد يبطش بها

لا حد لهم رأسان أولسانان أو كان له أربعة أرجل أو كان النظر اغماهو في تقدم الزمان فلا شك ان أولئك أشعر وان كان النظر اغماهو في الالفاظ والمعانى فلو عاش امرؤ القيس ثم مات ثم عاش لما أداه فكره الى تدقيق النظر في هذا المعنى الذى أورده المتنبى في قوله لو قلت للدنف المشوق فديته

لوقوف جميع الناس عند أمره ووقوعهم تحت طاعته ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به لما شملهم من احسانه وأحاط بهم من انعامه فبين بهذا ان طاعة الجميع له طاعة ود ومحبة لا طاعة استكراه وغلبة

{ولم يخل من أسمائه عود منبر * ولم يخل دينار ولم يخل درهم}

(الغريب) الدينار وأصله دنار بالتشديد فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال كقوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا الا أن يكون بالهاء فيخرج عن أصله كالدنانة والصنارة والمنبر أصله من نبرت الشيء رفعته ونبرة المغني رفع صوته عن حفص (المعنى) يقول عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر الا واسمه مذكور فيه لان البلاد تحت ولايته يخطب على منابرها بلزوم طاعته ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه لان دنانيرها ودراهمها مضروبة باسمه مسكوكة بذكره وهذا اشارة الى عظم مملكته وان الآفاق تحت ولايته مطيعة لامره ونهيه

{ضروب وما بين الحسامين ضيق * بصير وما بين الشجاعين مظلم}

(المعنى) قال أبو الفتح اذا ستر الغبار نور الشمس فأظلم ما بين الشجاعين فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر قال ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ومن شأن الناس ان يقولوا أظلمت الدنيا بيني وبين فلان اذا كلمه بكلمة تشق عليه وان لم يكن ثم ظلام انتهى كلامه والمعنى انه شديد الضرب رابط الجاش اذا التقى الشجاعان وضاق ما بينهما بتجالد الابطال وتقارب ما بين الاقران وانه بصير اذا أظلم ما بين الشجاعين بتمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما فهنالك يثبت نظره لقوة نفسه ولا يغض بصره لتمكن بأسه وهذا مبالغة في الشجاعة

{تباري نجوم القذف في كل ليلة * نجوم له منهن ورد وأدهم}

(الغريب) نجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين قال الله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا قال أبو الفتح ونقله الواحدي خيله تباري تلك النجوم التي تنقض في السرعة وجعلها نجوما لانها تتلألأ في الظلام ببريق الحديد وانها تستغرق الارض سيرها فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء انتهى كلامهما والورد الفرس الأحمر والادهم معروف والمعنى ان خيله سريعة السير كسرعة النجوم وفيهن الورد والادهم

{يطأن من الابطال من لا حملنه * ومن قصد المران ما لا يقوم}

(الغريب) القصد قطع الرماح اذا انكسرت الواحدة قصدة والمران الرماح سميت بذلك لمرانتها أي للينها (المعنى) يقول خيله يطأن من الابطال الاعداء من لا حملنه وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها والمعنى ان خيله يطأن من الابطال المقتولين في وقائعه من لا حملها الله أن تحمله بأن يصير في رجاله ويؤول الى آماله ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تقوس فلا يمكن تقويمه وتكسر فلا يحاول تعديله وهو من قول الحصين بن الحمام المري

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فما يجرين الا تجشما

{فهن مع السيدان في البر عسل * وهن مع النينان في الماء عوم}

(الغريب) السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب وهو الاسراع والنينان جمع نون وهو الحوت ونون ونينان كحوت وحيتان وعوم جمع عائم وهو السابح كصائم وصوم (المعنى) يريد ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو

مع

عمائه لا غرته بغداته

ولا أن يقول في مرثية امرأة

قد كان كل حجاب دون رؤيتها
فما قنعت لها يا أرض بالحجب
ولا رأيت عيون الانس تدركها
فهل حسدت عليها أعين الشهب

ولا أن يقول في مرثية امرأة أيضا

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

مع الذئاب فى البر وتعوم مع الحيتان فى الماء فهى تارة تقطع البر وتارة تعوم فى البحر والمعنى لكثرة غزواته واتصال غاراته تقطع خيله الفلوات فخوا عاديه عملا مع الذئاب التى مستقرها الفلوات وتعبر الانهار بخوضها عائمة مع الحيتان التى موضعها الماء

(وهن مع الغزلان فى الواد كمن * وهن مع العقبان فى النيق حوم)

(الاعراب) الواد حذف الياء واستغنى بالكسرة عنها كقراءة القراء سوى الكسائى وادالنمل بغير ياء فى الوقف وكقراءة ابن عامر والكوفيين ينادى المناد بغير ياء فى الحالين (الغريب) كمن جمع كامن تقول كمن كمونا اذا اختفى ومنه الكمين فى الحرب والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح والنيق أعلى الجبل والحوم جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها (المعنى) يقول خيله كمن مع الغزلان فى الاودية التى فيها كناسها وتقحم على الاعداء رؤس الجبال مع العقبان التى فيها وكورها وهذا اشارة الى أن سيف الدولة لقوة عزائمه ونفاذه فى مقاصده قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البر والبحر والسهل والوعر فلا يبعد عنه مطلب ولا يمتنع عليه موضع

(اذا جلب الناس الوشيج فانه * بهن وفى لباتهن يحطم)

(الغريب) الوشيج عروق القنا ثم صار اسماله ولباتهن جمع لبة وهى مافوق الصدر (الاعراب) الضمير فى فانه للوشيج على رواية من فتح الطاء ومن كسرها فالضمير لسيف الدولة أى يكسر الرماح بخيله طاعنة وفى صدور خيل عدوه مطعونة (المعنى) يقول اذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها وحملوها على طريق التزين بها فان سيف الدولة فى نحور الخيل يكسرها ويوانه يحطمها

(بغرته فى الحرب والسلم والحجا * وبذل اللها والحمد والمجد معلم)

(الاعراب) الباء متعلقة باسم الفاعل الذى هو القافية (الغريب) السلم ضد الحرب ويذكر ويؤنث والحجا العقل واللها العطايا الواحدة لهاة والمعلم هو الذى يعلم نفسه بعلامة عند الحرب (المعنى) يقول اذا نظرت اليه عرفت انه أهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب اذا رأى الخير فى الحرب ويسالم اذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف بوجهه انه عاقل جواد محمود ماجد فهو معلم بجمال نفسه ووفور عقله وجلالة مجده واجماع الناس على حمده وان هذه الجلالة شيمته فى سلمه وحربه ومفرده بها من بين أبناء دهره

(يقر له بالفضل من لا يوده * ويقضى له بالسعد من لا ينجم)

(الغريب) يوده يحبه ويقال رجل منجم وتنجام (المعنى) يقول من لا يوده يقر بفضله ولا يدفعه لبيانه ومن لا ينجم يقضى له بالسعد ولا ينكره لانه ظاهره ووضوحه لا ينكر فضله ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة وهو مأخوذ من قول الآخر

* والفضل ماشهدت به الاعداء *

(أجار على الايام حتى ظننته * تطالبه بالرد عاد وجرهم)

(الغريب) عاد وجرهم قبيلتان كانوا فى أول الزمان وانقرضوا (المعنى) يقول هذا الممدوح أجار على الايام بكفه حوادثها وانصافه منها بانقاذه من مكارهها حتى حسبتها بين القبيلتين ستطالبانه بالرد لهما على طول العهد مما انصرم عليهما من تقادم الدهر وان سعادته اذا قربت ما كان يبعد وسهلت ما كان يعسر فما تمكن له من ذلك يوجب عليه أن يطلب بما لا يمكن فعله ويسأل ما يمتنع مثله

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال
على انى ما تركت ديوان أحد
من الشعراء حتى طالعته
وحفظت منه شيأ فلم أجد لاحد
منهم فى مراثى النساء ما يقرب
من هذه الابيات التى للمتنبى
وكذلك يجرى الحكم

﴿ مثلا الأمثل الرياح ماذا تريده ✽ وهذا بالمثل السيل ماذا يؤم ﴾

(المعنى) انما قال للريح مثلا لانها آذتهم فى طريقهم ولما حكاه السيل بالجود دعا له قال ابن فورجة أراد الدعاء على الريح لضررها والدعاء للمطر لنفعه وهذا مطابق من حيث المعنى

﴿ ألم يسأل الوبل الذى رام ثنينا ✽ فيخبره عنك الحديد المثلم ﴾

(الاعراب) فيخبره منصوبه لانه جواب الاستفهام بالفاء (الغريب) الوبل أشد المطر (المعنى) يقول هلا سال المطر الذى قصد ان يصرفنا عن وجهنا سكبه واعترضنا فى طريقنا بسيله كاشفا عن أمر سيف الدولة ومستفهما عن حاله فيخبره الحديد الذى ثلمه وثائمه وكسرته بالجلادة كتائبه فيعلمه بانه لا ترد عزائمه ولا تواجه بالاعتراض مطالبه وهو ممن لا يثنى بالحديد فكيف بالمطر كقوله

✽ فأهون ما تمر به الوحول ✽

﴿ ولما تلقاك السحاب بصوبه ✽ تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم ﴾

(الغريب) بصوبه بما يصوب به وهو الماء وفلان أعلى كعبا من فلان أرفع من صاحبه قدرا وأصله فى القمار عين لان كعب الغالب أعلى من كعب المغلوب ثم استعمل فى كون الانسان أرفع قدرا من صاحبه وان لم يكن ثم صراع (المعنى) يقول لما تلقاك السحاب بالمطر استقبله من هو أبين منه شرفا وأظهر كرما يريد لما اعترضك فى طريقك سكبه تلقاه ملك من يعلوه برفعته ويزرى عليه بكرم راحته

﴿ فباشر وجها طالما باشر القنا ✽ وبل ثيابا طالما بلها الدم ﴾

(المعنى) فباشر وجها طالما باشر القنا فلم تصبه مباشرتها وبل ثيابا طالما بلها الدماء ولم يثنه بللها فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء

﴿ تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ✽ من الشام يتلو الحاذق المتعلم ﴾

(الغريب) تلاك تبعك والشام اقليم معروف من غزة الى الفرات طوله عشرون يوما (المعنى) يقول أنت غيث حاذق بالصب والسكب فى الجود فتبعك السحاب ليتعلم منك والغيث بعضه يتبع بعضا وأنت حاذق فى الجود وهو متعلم فلهذا تبعك ليتعلم

﴿ فزار التى زارت بك الخيل قبرها ✽ وجشمه الشوق الذى تتجشم ﴾

(الغريب) جشمه كلفه جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه ومنه ✽ فهم اتجشمنى فلى جاسم ✽ (المعنى) يقول زار معك الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها فكأنه يشتاقها كما تشتاقها أنت فأسعدك قاضيا لحقك وتبعك معظما لقدرك وعلم ان أملك تلزم السحائب زيارتها ويحق عليها اكرامها

﴿ ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ✽ على الفارس المرخى الذؤابة منهم ﴾

(الاعراب) من نصب الذؤابة جعله كالضارب الرجل فاعمل اسم الفاعل ومن جر جعله كالحسن الوجه (الغريب) الذؤابة الضفيرة من شعر الرأس هذا هو الاصل وسمى ما سدل من العمامة بذلك وهذا ما أراد أبو الطيب (المعنى) يقول لما أعرضت الجيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شأنه وتكاثر جمعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتجففين المرخى ذؤابة عمامته من بين سائر المتقربين وهو زى أمير العرب فى الحرب وأشار بذلك الى سيف الدولة

فى الحدثين فانهم لم يأتوا بمثلها ولا ما يقرب منها واستعار الحديد لونا وألقى لونه فى ذوائب الاطفال فان الشعراء كلهم قد كرروا هذا المعنى الا أنهم لم يخرجوا عن معنى الخوف بقولهم يشيب وادا بالغوا قالوا انه يشيب الطفل

(حواليه بحر للتجافيف مائج * يسير به طود من الخيل أيهم)

(الغريب) التجافيف من كلام العرب الفصيح الواحد تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل والطود الجبل والايهم الذى لا يهتدى به يقال بر أيهم وفلاة يهماء (المعنى) انه حصل كثرة التجافيف حوله بحرا ماثجا وحصل خيله التى تسير بهذه التجافيف طودا والمعنى أن حوله من بريق الاسلحة ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ويحكيه ببريق حلته ويشير بذلك الى موكب من خيله

(تساوت به الاقتار حتى كأنه * يجمع أشتات الجبال وينظم)

(الغريب) الاقتار جمع قتر وهو الناحية من الارض وهى مثل الاقطار وهى النواحى قتر وقطر والاشتات المتفرقة (المعنى) يقول قال أبو الفتح يحبط خيله بالجبال وهى كالحبل فكأن جيشه يؤلف بينها السعته وكثافته كقول النابغة

تغيب الشواهق فى جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب

وقال الواحدى عم الارض بخيله ونظم بعمومه متفرق الجبال ونواحى الارض وقال ابن الاقليلى الاقتار الغبار يشير الى ان هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ويحطمها بعظمه فيستوى الرهج فى السهل والوعر وفى الصلب والرخو ويشتمل العجاج على الجبال حتى تصير كأنها فى ذلك العجاج منتظمة وبما غشيها من الجيش متصلة كقول النابغة

جيش يظل به الفضاء معضلا * يدع الاكام كأنهن صحار

(وكل فتى للحرب فوق جبينه * من الضرب سطر بالاسنة معجم)

(الاعراب) وكل فتى عطفه على قوله حواليه بحر أى وحواليه كل فتى فهو ابتداء (الغريب) الاسنة جمع سنان وهى أطراف الرماح (المعنى) يريد وحوله كل فتى قد حددته الحرب ووسمه الطعن والضرب ففى جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر وللاسنة فيه نكت مجتمعة تشبه العجم وأشار باعتماد الجراح لوجوههم الى شجاعتهم وبأسهم واقدامهم وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله وطعن الرماح اعجاما لذلك السطر وهو النقط وهو من قول الطائى

كتبت أوجههم مشقا وغنمة * ضربا وطعنا يقد الهام والصلفا
كتابة لا تنى مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا

(يمد يديه فى المفاضة ضيغم * وعينيه من تحت التريكة أرقم)

(الاعراب) يريد ويفتح عينيه وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أى سقيتها ماء باردا ويريد يمد يديه منه فحذف للعلم به (الغريب) المفاضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة تشبيها بالتريكة وهى بيضة النعامة اذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت والارقم ضرب من الحيات وجمعه أراقم وسمى بذلك لنقش على ظهره (المعنى) يقول هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد فى شدته وأرقم فى بسالته يمد فى درعه يدى أسد قوة وشدة ويفتح من تحت تريكته عينى أرقم اقداما وشجاعة يشير الى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد

(كأجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم)

(الغريب) رايات جمع راية وهى العلم الذى يكون مع الجيش لكل قوم علم يعرفون به والمسمم الذى سقى السم وشعارها الكلام الذى يتكلم به وقت الحرب وهو كلام اصطلحوا عليه وأرادهما بالشعار لبسها (المعنى) يريد كأجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من

والمتنبى لم يقل كما قالوا وانما تلطف فى هذا المعنى فابرزه فى صورة عجيبة كما ترى وكذلك لا يستطيع الشاعر العربى ان يصف الجيش فيقول
صدمتهم بخميس أنت غرته
وسمهريته فى وجهه غمم
فكان أثبت ما فيهم جسومهم
يسقطن حولك والارواح تنهزم
ولو لم يكن للمتنبى سوى هذين

السود والشهب وسائر الالوان كاجناسها في الفضل والكرم أجناس راياتها المؤيدة وشعارها المنصورة وما لبسته من سلاحها الشاك وجلته من حديدها الصقيل المحسن

﴿وأدبها طول القتال فطرفه ٭ يشير إليها من بعيد فتفهم﴾

(الاعراب) الضمير في ادبها واليها وتفهم للخيل والضمير في وطرفه للقتال وقيل لفارسها وان لم يجر له ذكر لان الخيل لما ذكرت لابد لها من راكب (المعنى) قال الواحدي خيله مؤدبة بطول قودها اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد وقال ابن الافليلي ادب هذه الخيل طول ممارستها القتال والتقلب في شدائد الحرب ففارسها يشير اليها من بعيد فتفهم ويومئ اليها بما يريد فتفعل

﴿تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى ٭ ويسمعها لحظا وما يتكلم﴾

(الغريب) الوحى الصوت الخفي (المعنى) يقول الخيل من أدبها وكثرة ما لاقت من الحروب تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بطرفه من غير أن يتكلم وفيه نظر الى قول الآخر

هل تذكرين اذا الركاب مناخة ٭ برحالها لوداع أهل الموسم

اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا ٭ ما في النفوس ونحن لم نتكلم

﴿تجانف عن ذات اليمين كأنها ٭ ترق لميافارقين وترحم﴾

(الغريب) التجانف الميل ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا أي ميلا وميافارقين بلدة من أعمال ديار بكر ولها رستاق كبير وهي صغيرة (المعنى) يقول للممدوح تميل خيلك عن ميافارقين لان فيها قبر والدته فكأنها ترحم البلدة لاجل بركة الدتك ولو مالت عليها الداستها بحوافرها فهي كأنها ترق لها وترحمه فلا تميل عليها فكأنها تعدل عنها مشفقة وتتجانب عنها مترحمة وذلك لبركة من فيها يريد أم سيف الدولة

﴿ولو زحمتها بالمناكب زحمة ٭ درت أي سوريها الضعيف المهدم﴾

(الاعراب) الضمير في زحمتها للبلدة وكذلك في درت أي درت البلدة ورفع أي بالابتداء وما بعده الخبر وهو استفهام ومفعول درت محذوف تقديره علمت ضعفها لان أيا لا يعمل فيها ما قبلها كقوله تعالى لنعلم أي الحزبين أحصى فرفع أي بأحصى لانه فعل ماض على قول بعضهم والصحيح ان أيا في الآية بمعنى الذي وأحصى اسم وقد حذف صدر الصلة والتقدير هو أحصى وأي اذا كانت بمعنى الذي وتمت صلتها أعربت واذا حذف صدر الصلة عادت الى أصلها من البناء وهي منصوبة الموضع بنعلم وأي في البيت مبتدأ والضعيف خبره والمهدم خبر ثان والجملة في موضع نصب بدرت فهي معلقة عن العمل وأي في البيت استفهام وروى الواحدي وغيره سوريها فالضمير للبلدة ورواية أبي الفتح سوريها يريد سور البناء وسور الخيل استعار للخيل سورا لانه ذكرها مع البلدة وجمعها في المزاحمة ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا (الغريب) المناكب جمع منكب والزحام لا يكون الا بالمناكب وهي الاكتاف ودرت علمت تقول درته ودريت به ودريا ودريه ودرية ودراية أي علمت به قال العجاج ٭لاهم لا أدري وأنت الداري٭ (المعنى) يقول لو زحمتها خيلك بمناكبها أي لو جرت بينهما مزاحمة لعلمت البلدة أنها ضعيفة وانها لا تقدر على مزاحمة الخيل لان الخيل أقوى منها فلو قصدتها لهدمت سورها فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل والمعنى لو زاحمتها الخيل بمناكبها وصادمتها بأواكبها لايقنت ان سورها مع شدة قوته وشهرة منعته كان يعجز عن زحام هذه الخيل قال أبو الفتح من أعجب ما جرى ان أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ووقع السور ليلا

البيتين لا تستحق بهما فضيلة التقدم على الشعر اوليك قالوا في هذه القصيدة وقد حلف الدمستق والبطارق أن يلقوا سيف الدولة

ان البطارق والحلف الذى حلفوا

بمفرق الملك والزعم الذى زعموا

وفي ضوار به أكذاب قولهم

فهن ألسنة أفواهها القمم

(عَلَى كُلِّ طاوٍ تحت طاوٍ كأنه * مِنَ الدمِ يُسقَى أو مِنَ اللحمِ يُطعَمُ)

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بما قبله وهو قوله وكل فتى وما ذكر اعتراض بينهما (الغريب) الطاوى الخميص الجوف وهو الضامر رجل طيان وامرأة طيان وهو الضامر (المعنى) يقول هم خماص على خيل مضمرة أى كل فتى على طاو مضمر ليس له عند اعواله مشرب الا من لحمه ودمه فهو يزداد كل يوم ضمورا قال أبو الفتح ونقله الواحدى كأنه يغتذى لحم نفسه ويشرب دمه فقد زاد هزاله اذ ليس له مطعم ولا مشرب الا من جسمه ووجه آخر وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم أعدائه فهو مقتحم عليهم وموغل فى طلبهم ليدرك مأكله ومشربه وهذا الوجه أبلغ وأمدح والقول الاول يحسن قال ابن وكيع والبيت مأخوذ من قول أبى الشيص

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأتوك انقاضا على انقاض

(لها فى الوغى زىّ الفوارس فوقها * فكل حصان دارعٌ متلثمُ)

(الغريب) الحصان الذكر من الخيل والدارع ما عليه تجفاف ومتلثم على وجهه مخطمة من حديد (المعنى) يقول لهذه الخيل فى الحرب زى فوارسها الا نها قد ألبست التجافيف صونا لها فكل فرس مهاد ودرع ودولثام بما أرسل على وجهه فهذه الخيل بالدروع مشتملة وفى الجواشن ملتثمة واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم فقال

(وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالشر أحزم)

(المعنى) اعتذر للفوارس عند تحصنهم فقال لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يخافون الموت ولا يبالون بالقتل الا أنهم قابلوا شر الاعداء بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غير مستعد بغير سلاح فهو أحرق وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها وأذالها

فقال له عبد الملك هلا مدحتنى كما مدح الاعشى صاحبه فقال

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الرائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تقتل معلما ابطالها

فقال له كثير انه وصف صاحبه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم وقوله الشر بالشر الاول شر الاعداء والثانى ما عارضوهم بمثله فسماه شرا للمقابلة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جناية والثانى قصاص

(أتحسب بيض الهند أصلك أصلها * وأنك منها ساء ما تتوهم)

(الاعراب) يجوز فى مستقبل حسب فتح السين وكسرها وهما لغتان فصيحتان وبالفتح قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر وبيض الهند السيوف الهندية (المعنى) يقول أتحسب سيوف الهند مع حلالتها ورفعتها وحدها وهيبتها انك منها لما شاركتك لها فى الاسمية واللقب ساء ما ظننته وجاء سعيها فيما توهمته والسيوف بعض آلاتك تصرفها ولا تصرفك وتستعملها ولا تستعملك وانك وان سميت سيفا فانك أشرف من سيوف الهند وأجل منها شأنا وأعظم أصلا

(اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا * من التيه فى أغمادها تتبسم)

(المعنى) يقول اذا نحن سميناك سيفا لحدة فيك خلنا سيوفنا تتكبر وتعجب تيها بمشاركتك لها فى الاسمية فهى تتبسم تيها وفخرا وهذا البيت من نوادر أبياته وقد عابه من لا يعرف معانى الشعر

نواطق مخبرات فى جماجهم * عنه بما جهلوا منه وما علموا
وقد غربلت الاشعار قديمها وحديثها وتأملتها تأمل المنتقد فما وجدت لشاعر الا لابى تمام ولابى الطيب فى باب المعانى وما لابى عبادة البحترى فى باب الالفاظ فمن قلدنى فى ذلك فقد أصاب وطرح عن نفسه ثقل التنقيب والتنقير ومن عنده

وقال قد وضع الشئ في غير موضعه حيث قال تتبسم من التيه ولا يكون من التيه الا العبوس وان يشمخ الانسان بنفسه وهو فعل التائه المتكبر وانما يكون التبسم من المرح والفرح وليس كما قالوا والتبسم قد يكون من المعجب بنفسه التائه على أقرانه استكثارا لما عنده واستقلالا لما عند غيره فليس بنكر أن يكون التبسم من الاعجاب فكأن السيوف تبسمت اعجابا بنفسها لمشاركة الممدوح لها في التسمية ففخرت بذلك السلاح والرماح وهو من قول أبي نواس

تتيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كأنهما الامير

﴿ولم نرملكا قط يدعى بدونه * فيرضى ولكن يجهلون وتحلم﴾

﴿أخذت على الأعداء كل ثنية * من العيش تعطي من تشاء وتحرم﴾

(الغريب) الثنية الجبل الصغير وقيل هي الطريق في رأس الجبل (الاعراب) استعمل الظرف استعمال الاسماء فاعرب به (المعنى) يقول لم نر ملكا يدعى بدون اسمه وقدره فيرضى بذلك ومحله فوق ان يسمى سيفا ولكن الناس يجهلون قدره وهو يحلم عنهم ويقصرون عن حقيقة وصفه فيكرم ثم قال أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها فليس يعيشون لانك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل وأنت تعطي من تشاء وتحرم لانك ملك يشير بذلك الى قوة ملكه وتمكن أمره فأنت تعطي من أطاعك ورجاك وتحرم من خالفك وعصاك عالما بما تفعله قادرا على ما تقصده فأنت مؤيد من الله

﴿فلا موت الا من سنانك يتقى * ولا رزق الا من يمينك يقسم﴾

(المعنى) يقول لسنا نعلم قتيلا يجد بدا الا من سلاحك في وقعك ولسنا نعلم عطاء يقصد من غيرها تك ومكارمك فالموت من رماحك والرزق من عطائك وهو من قول أبي العتاهية

فما آفة الآجال غيرك في الوغى * وما آفة الاموال غير حبائكا

علم ومعرفة فليتأمل من الاشعار ما تأملته حتى يعلم ما علمته وان كان جاهلا بهذا الفن فليدرج في عشه فليس منه ولا اليه ومن الناس من يزعم انه ليس لابي تمام ولا المتنبي من الغزل شئ ولا يحسن وهذا القول لا يصدر الا عن تعصب أو جهل واي غزل أحلى وأعذب وأرق من قول أبي تمام

---

*(وقال يعاتب سيف الدولة وأنشدها في محفل من العرب وهي من البسيط والقافية من المتدارك وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه)

﴿واحر قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمي وحالي عنده سقم﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الا في الضرورة والوجه قال أبو الفتح الكسر لالتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ورحاه والكوفيون ينشدون لبعض الاعراب

وقد رابني قولها ياهنا * ه ويحك ألحقت شرا بشر

وأنشدوا أيضا * يارب يار باه اياك أسل * والبصريون يقولون ياهناه الهاء بدل من الواو في هنوك وهنوات وهي بدل من لام الكلمة ولذلك جاز ضمها وقال أبو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدي اختصره من كلام أبي الفتح وقال أبو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يجيزون اثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صرت الى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تحذفها في الوصل وتثبتها في الوقف (فان قال قائل) هلا أجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما أنشد سيبويه قول رؤبة * ضخم يحب الخلق الاضخما * بتشديد الميم

لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا آخره اذا كان ماقبله متحركا ألا ترى أن من يقول خالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبي أن يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف (قيل) في هذا أمران أحدهما مكروه والآخر خطأ فاحش أما المكروه فاثباتها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقبحة للمحدث وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه الا على استكراه وأما الخطأ فان الذي ذهب لي هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذي رام اثباتها متحركة لا على حد الوصل أجراها فيحذفها ولا على حد الوقف أجراها فيسكنها ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا وأما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهة بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولوجب جرها باضافة حر اليها ومرحباه الذي أنشده أبو زيد ليس مضافا اليه فيجوز أن يسميه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما أراد أبو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبي فابدل من الياء ألفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت وأثبتها في الوصل كما تثبت في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فبهداهم اقتده بكسر الهاء واثبات الياء وصلا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقد استوفينا عليه ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها والعرب في ذلك أمران منهم من حرك بالضم تشبيها بهاء الضمير وأنشدوا * يامرحباه بحمار أعفرا * ومنهم من يحرك بالكسر على ما وجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وأنشدوا

يارب ياربآه اياك أسل * عفراء ياربآه من قبل الاجل

(الغريب) الشبم البارد والشبم البرد وقد شبم بالكسر فهو شبم والشبم الذي يجد البرد مع الجوع قال حميد بن ثور

بعيني قطامي نما فوق مرقب * غدا شبما ينقض فوق الهجارس

(المعنى) يقول واحر قلبي واحتراقه واستحكام همه ممن قلبه عني بارد لا اعتناء له بي ولا اقبال له علي ومن بجسمي وحالي من اعراضه سقم يوجب ألمهما وشكاة تؤذن باحتلالهما والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء وبرده عن الاعراض والترك وتلخيص المعنى قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وأنا عنده مختل الحال معتل الجسم

{مالي أُكَتِّمُ حبًّا قد بَرَى جَسَدي * وتَدَّعِي حُبَّ سيفِ الدَّولةِ الأُمَمُ}

(الغريب) أكتم مبالغة في الكتمان وبرى جسدي أنحله وأضناه (المعنى) يقول لاى شئ أخفي حبه وغيري يظهر أنه يحبه وهو بخلاف ما يضمر وأنا مضمر من حبه ما يزيد مضمره على ظاهره ومكتومه على شاهده والامم تشركني في ادعاء ذلك بقلوب غير خالصة ونيات غير صادقة فيفضل جسمي بقدمي في صدق وده وتأخرى فيما يخصني من فضله

{ان كانَ يَجمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ * فليتَ أنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ}

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه الحسن الاغر (المعنى) يقول ان حصلت الشركة في حبه فحظي وافر وقال أبو الفتح يحتمل وجهين أحدهما ان كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حب لغرته فليت أنا نقتسم بره كما نقتسم حبه والآخر ان كان يجمعني وغيري ان أكون أنا وهو محبين له فليت حظي منه

انت في حل فزدني سقما
وافن جسمي واجعل الدمع دما
وارض لي الموت بهجرك فان
آلمت نفسي فزدها ألما
محنة العاشق ذل في الهوى
فاذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكا علته
من شكا ظلم حبيب ظلما
وهو لكثير من المتقدمين

مثل حظى من المحبة له كقولك أنا وفلان تجمعنا الكتابة والقراءة كلانا من أهلها وتخصيص المعنى ان كان يجمعنا حبه والكلف بمودته فليت أنا نقتسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة وما نعتقده من مودتنا الصادقة فلا يبخس المخلص حقه ولا يبذل للمتصنع بره

(قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دم)

(المعنى) يقول قد تقدمته فى حالتى السلم والحرب والسيوف دم أى مخضبة بالدم يريد أنه قد شهده فى شدائد الحرب وقد بربه فى الضيق والسعة وامتحنه فى الامن والخوف فأعجبه كيف تقلب وأحمده على أى حال تصرف

(فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن ما فى الاحسن الشيم)

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير والتقدير وكان الشيم أحسن ما فى الاحسن (الغريب) الشيم جمع شيمة وهى الخليقة تقول شيمته يد الكرم أى خليقته وخلقه (المعنى) يقول لما بلوته فى حالتيه كان أحسن الخلق وكانت اخلاقه أحسن ما فيه فكان فى جميع أحواله أحسن خلق الله شاهدا وأكرمهم طاهرا وكان أحسن من ذلك شيمه المختبرة واخلاقه المستحسنة

(فوت العدو الذى يممته ظفر * فى طيه أسف فى طيه نعم)

(الاعراب) الضمير فى طيه الاول عائد على الظفر وفى الثانى عائد على الاسف (الغريب) يممته قصدته والاسف الحزن والظفر الفتح والظهور على العدو والنعم جمع نعمة تقول نعمة ونعم وانعم ونعمات (المعنى) يريد أنه تبع بعض ملوك الروم ففاته يقول فوت العدو الذى قصدته ففر عنك لاستحكام جزعه ظفر ظاهر واستعلاء بين وان كان ذلك الظفر فى طيه منك أسف على ما رمته من ادراكه وفى طى ذلك الاسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب وشدة معاناة اللقاء وحفظ عسكرك من جراح أو قتل ففى هذا نعم من الله كثيرة

(قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت * لك المهابة ما لا تصنع البهم)

(الغريب) المهابة شدة الفزع والبهم الابطال الواحدة بهمة وهم الذين تناهت شجاعتهم ويقال للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة (المعنى) يقول قد ناب عنك خوف العدو لك فذعروهزموا وصنعت لك فيه مهابتك وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان

(ألزمت نفسك شيأ ليس يلزمها * أن لا يواريهم أرض ولا علم)

(الاعراب) نصب يواريهم بأن ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة بنصب الفعل وقد بيناه فى كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة يواريهم يسترهم ويكنهم والعلم الجبل الطويل الوعر المسالك ومنه قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

(المعنى) يقول قد ألزمت نفسك ما لم يكن يلزمها وكلفتها ما لا يحق عليها من أن عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم وهذا غاية التكلف

(أكلما رمت جيشا فانثنى هربا * تصرفت بك فى آثاره الهمم)

(المعنى) يريد أنه متى ما هزم جيشا حلته همته العالية على اقتفاء آثارهم وهذا استفهام انكار يريد كلما فر جيش من جيوش الروم وولى عنك هاربا تصرفت بك همتك فى أثره فلم يرضك انهزامهم

ولابن الدمينة أرق من هذه الابيات وكذلك ورد قوله فى طيف الخيال

استزاره فكرتى فى المنام
فأتانى فى خفية واكتتام

والليالى أخفى بقلبى اذا ما
جرحته النوى من الايام

يا لها زورة تنزهت الار
واح فيها سرا من الاجسام

دون أن ينالهم القتل ويستحكم فيهم السيف

﴿عليكَ هزمُهمُ في كلِّ معتركٍ * وما عليكَ بهم عارٌ إذا انهزموا﴾

(الغريب) المعترك ملتقى الحرب (المعنى) يقول عليك أن تهزمهم إذا التقوا معك في حرب ولا عار عليك إذا انهزموا فقصدوا بالهرب ولم تظفر بهم والمعنى لا عار عليك أن يغلبهم خوفك فينهزموا دون قتال ويفروا دون لقاء إشفاقاً منك

﴿أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفرٍ * تصافحت فيه بيضُ الهندِ واللممُ﴾

(الغريب) تصافحت تلاقت بالصفاح وهي السيوف واللمم جمع لمة وهي الشعر إذا ألم بالمنكب (المعنى) يقول ليس يحلو لك ظفر تناله وأمل في عدوك تبلغه إلا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ومجالدة ونزال وبعد مصافحة سيوفك رؤسهم وتباشر سلاحك جسومهم فهذا هو الظفر الحلو عندك

﴿يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي * فيكَ الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ﴾

(الغريب) الخصام المخاصمة والخصم يقع على الواحد والجماعة قال الله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب (المعنى) يقول لسيف الدولة يا أعدل الناس في أحكامه وأكرمهم في أفعاله إلا في معاملتي فإنه يخرجني عن عدله ويضيق علي ما قد بسط من فضله فيك خصامي وتعبي وأنت خصمي وحكمي فأنا أخاصمك إلى نفسك وأستدعي عليك حكمك قال أبو الفتح هذه شكوى مفرطة لأنه قال في موضع آخر

وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

وإذا كان عدلاً في الناس كلهم إلا في معاملته فقد وصفه بأقبح الجور وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة بقوله فيك الخصام أي أنت الذي يختصم فيه وأنت الخصم وهو غير مختصم فيه وأنت الحكم وليس الحكم أحد الخصمين ولا بالشيء الذي يقع فيه الخصام والمعنى أنت الحكم لأنك ملك لا أخاصمك إلى غيرك والخصام وقع فيك

﴿أعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً * أن تحسبَ الشحمَ فيمن شحمُهُ ورمُ﴾

(الإعراب) قال أبو الفتح سألته عن الهاء على أي شيء تعود فقال على النظرات وقد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش في قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار فقال الهاء راجعة إلى الأبصار وغيره من النحويين يقول إنها إضمار على شريطة التفسير كأنه فسر الهاء بالنظرات (الغريب) الورم الانتفاخ في العضو من ألم يصيبه (المعنى) يريد أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه ولا تغلط فيما تراه ولا تحسب الورم شحماً وهذا مثل يريد لا تظن المتشاعر شاعراً كما يحسب السقم صحة والورم سمناً وقال الخطيب نظرات في موضع نصب على التمييز أي من نظرات كقول الراجز

* كم دون ليلى فلوات بيد * أي من فلوات

﴿وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرهِ * إذا استوتْ عندهُ الأنوارُ والظلمُ﴾

(المعنى) يقول وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ولا يعود عليه فائدة بصره إذا استوت عنده الصحة والسقم والأنوار والظلم والمعنى يجب أن تميز بيني وبين غيري ممن لم يبلغ درجتي كما تميز بين النور والظلمة وهو منقول من قول الحكيم أرسطاطاليس اعتدال الأمزجة وتساوي أركان الإنسان تفرق بين الأشياء وأضدادها

﴿أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي * وأسمعتْ كلماتي من بهِ صممُ﴾

مجلس لم يكن لنا فيه عيب
غير أنا في دعوة الأحلام
وهذه الأبيات لم يأت في الطيف بأرق منها وكذلك قوله أيضاً
شبه الخد بالتفا
ح وأربقه بالخمر
بديع الحسن قد أطـ
ـلع من شمس ومن بدر

(المعنى) يريد أن شعره سار في آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم فكان الأعمى رآه لتحققه عنده وكان الأصم سمعه أي أنا الذي شاع أدبي واستبان وضوحي فثبت ذلك في العقول وتمكن في القلوب ورآه من لا يبصره وأسمعت كلماتي من لا يسمع وكان المعري اذا أنشد هذا البيت قال أنا الأعمى

(أنام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم)

(الاعراب) ملء جفوني هو موضع المصدر أي أنام نوما ملء جفوني كقولك قعد القرفصاء أي القعدة التي هي كذلك والضمير في شواردها الكلمات قال أبو الفتح يحتمل أن يراد بالكلمات جمع كلمة التي هي اللفظة الواحدة وهذا أشد في المبالغة من غيره ويجوز أن يعني بالكلمات القصائد وهم يسمون القصيدة كلمة (الغريب) الشوارد النوافر من قولهم شرد البعير اذا نفر ويقال فعلت ذلك من جراك أي من أجلك ومن جلالك ومن اجلالك ومن جرائك مشددا ومن جللك هذه اللغات كلها في هذا الحرف قال الشاعر

رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله

وقال المجنون * أعفر من جراك خدي على الثرى * وقال الراعي

ونحن قتلنا من جلالك وابلا * ونحن بكينا بالسيوف على عمرو

وقال كثير حنيني الى أسماء والخرق بيننا * وأكرامي القوم العدا من جلالها

ووحد الضمير في يختصم على لفظ الخلق لا معناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون على المعنى (المعنى) يقول أنام ساكن القلب متمكن النوم لا أعجب بشوارد ما أبدع ولا أحفل بنوادر ما أنظم ويسهر الخلق في تحفظ ذلك وتعلمه ويختصمون في تعرفه وتفهمه فأستقل منه ما يستكثرون وأغفل عما يغتنمون

(وجاهل مده في جهله ضحكي * حتى أتته يد فراسة وفم)

(الغريب) أصل الفرس دق العنق ومنه سمي الأسد فراسا (المعنى) يقول رب جاهل خدعه تركي له في جهله وضحكي منه حتى افترسته بعد زمان فأهلكته فأنا أعضي عن الجاهل حتى أهلكه فرب جاهل اغتر بمعاملتي ومسامحتي اياه وضحكي على جهله حتى سطوت به فافترسته وغضبت عليه فأهلكته

(اذا نظرت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث مبتسم)

(الغريب) النيوب جمع ناب والليث الأسد (المعنى) يقول اذا كشر الأسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه يعني انه وان أبدى بشره للجاهل فليس هو رضا عنه فان الليث اذا كشر لا تظنه متبسما وان ذلك أقرب لبطشه وأدل على ما يحذر من فعله فكذلك ضحكي للجاهل قاده الى صرعته وأداه الى هلكته ومعنى البيت من قول الشاعر

لما رآني قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم

وأخذه حبيب فقال

قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

(ومهجة مهجتي من هم صاحبها * أدركتها بجواد ظهره حرم)

(المعنى) يقول رب انسان طالب نفسي كما طلبت نفسه أدركتها على جواد ظهره حرم لا من راكبه لانه لا يقدر عليه فكانه في حرم يقول أدركت منه ما أراد ان يدرك مني من قتلي فقتلته وظفرت به ووصف جواده

(رجلاه في الركض رجل واليدان يد * وفعله ما تريد الكف والقدم)

له وجه اذا أبصر
ته ناجاك عن عذر
وكذلك قوله
يا سائلا ثوب الملاحة أبله
فلانت أولى لابسيه بلبسه
لم يعطك الله الذي أعطاكه
حتى أضر ببدره وبشمسه
مولاي يا مولاي صاحب لوعة
في يومه وصبابة في أمسه

(المعنى) يقول هو صحيح الجري يصف استواء وقع قوائمه وخفة جريه فكأن رجليه مرجل واحد لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان وهذا الجري يسمى النقال والمناقلة وفعله ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث فهو يجري بهما بغنية عنهما وقال ابن الافليلي وفعله في السرعة ما تريد القدم التي بها يستعجل وفي المؤاتاة والموافقة ما تريد الكف التي بها يستوقف

(ومرهفٍ سرتُ بين الجحفلين به * حتى ضربتُ وموجُ الموتِ يلتطمُ)

(الغريب) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان وروى ابن جني وغيره بين الموجتين أراد موجتي الجيشين لانهما يموج بعضهما في بعض (المعنى) يقول رب سيف رقيق الحد سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به والموت غالب تلتطم أمواجه ويضطرب بحره واستعار الموج لكثرة الحرب

(فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني * والضربُ والطعنُ والقرطاسُ والقلمُ)

(الغريب) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء والقرطاس الكتاب فيه الكتابة وجمعه قراطيس يقال قرطاس بضم القاف وقرطس قال أبو زيد في نوادره قال مخش العقيلي

كأن بحيث استودع الدار أهلها * مخط زبور من دواة وقرطس

(المعنى) يصف شجاعته وجلادته وأن هذه الاشياء لا تنكره وهي تعرفه لانه من أهلها يقول الليل يعرفني لكثرة سراي فيه وطول ادراعي له والخيل تعرفني لتقدمي في فروسيتها والبيداء تعرفني عدوا ومشيا لقطعها واستسهالي لصعبها والحرب والضرب يشهدان بحذقي بهما وتقدمي فيهما والقراطيس تشهد لي لا حاطتي بما فيها والقلم عالم بانداعي فيما يقيده وقد سبقه أبو عبادة بهذا فقال

أطلبا ثالثا سواي فاني * رابع العيس والدجى والبيد

وقد أخذه أبو الفضل الهمداني بقوله

ان شئت تعرف في الآداب منزلتي * وانني قد عداني الفضل والنعم

فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لي * والسيف والنرد والشطرنج والقلم

(صحبتُ في الفلواتِ الوحشَ منفردًا * حتى تعجَّبَ مني القورُ والاكمُ)

(الغريب) من روى القور بالراء وضم القاف فهو جمع قارة وهي الاكمة وقيل هي حرة وهي اللابة وجمعها لوب كما كم قال منظور بن مرثد الاسدي

هل تعرف الدار باعلى ذي القور * قد درست غير رماد مكفور

ومن روى بفتح القاف وبالزاي فهو القوز وهو الكثيب الصغير وجمعه أقواز وقيزان وأنشد أبو عبيدة معمر لذي الرمة الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن أيمانهن الفوارس

(المعنى) يقول قد سافرت وحدي فلو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجبت مني لكثرة ما تلقاني وحدي فصحبت الوحش في الفلوات منفردا بقطعها مستأنسا بصحبة حيوانها حتى تعجب مني سهلها وجبلها وقوزها وأكمها

(يا من يعزُّ علينا أن نفارقهم * وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمُ)

(المعنى) يريد يا من يعز علينا مفارقته عما أسلف الينا من فضله واستوفرنا من الحظ بقربه وجداننا كل شيء طائل بعدكم عدم لا نسر به ومحتقر لا نبتهج له يريد لا يخلفكم أحد

دنف يجود بنفسه حتى لقد أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه وهذه الابيات أرق من كل شعر رقيق وله من الغزل في مبادي القصائد شيء كثير كقوله في مطلع قصيدته اللامية أجل أيها الربع الذي خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

(ما كان أخلقنا منكم بتكرمة * لو أن أمركم من أمرنا أمم)

(الغريب) ما أخلقه بكذا وأخلقه وأجدره وأولاه والأمم القصد وهو أمر بين أمرين لاقريب ولا بعيد
(المعنى) يقول ما أخلقنا ببركم وتكرمتكم وإيثاركم لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم وما نحن عليه من الثقة بكم

(إن كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح إذا أرضاكم ألم)

(المعنى) يقول إن كان ما فعله الحاسد لنا واختلقه الواشي بيننا مرضيا لكم مستحسنا عندكم فما يشتكي الجرح إذا أرضاكم مع شدة وجعه ولا يكره مع استحكام ألمه حرصا على موافقتكم وإسراعا إلى إرادتكم قال الواحدي هذا من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمت * أن لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرني * ولا كنت يوما عليه صبورا
لأني أرى كل ما ساءني * إذا كان يرضيك سهلا يسيرا

(وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * إن المعارف في أهل النهى ذمم)

(الغريب) النهى العقول والمعارف جمع معرفة والذمم العهود واحدها ذمة (المعنى) يقول بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وأعاذ كرلان المعرفة مصدر فهو تذكيره على نية المصدر يقول إن لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها وبيننا وسائل المعرفة ولنا الذكر شوافع الخالفة فإن أحسنتم المراعاة والمعارف عند أمثالكم من ذوي العقول الراجحة والأحلام الوافرة ذمم لا يصح حفظها

(كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * ويكره الله ما تأتون والكرم)

(المعنى) يقول أنتم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وجوده وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه يطلبون لنا عيبا تعضون به عنا وتصغون إلى الطاعن منهم علينا فيما ينقل إليكم ولا يمكنكم ذلك ويكره الله ما تأتون من ذلك ويسخطه ويكرهه الكرم الذي يلزمكم الإنصاف والعدل ويوجب عليكم المحافظة والعقل

(ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي * أنا الثريا وذان الشيب والهرم)

(الإعراب) ذان إشارة إلى العيب والنقصان (الغريب) الثريا معروفة هي أنجم مجتمعة والهرم الكبر والعجز (المعنى) أنا بعيد عن العيب والنقيصة كبعد الثريا من الشيب والكبر فكما لا يلحقها الشيب والهرم فأنا كذلك لا يلحقني العيب والنقصان فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته وعرضي وسلامته

(ليت الغمام الذي عندي صواعقه * يزيلهن إلى من عنده الديم)

(الغريب) الغمام السحاب والصواعق جمع صاعقة وهي قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد ويقال صاعقة وصاقعة والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم مع سكون (المعنى) يشير إلى الممدوح معنفا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه أي ليت هذا الملك الذي يشبه الغمام بجوده وبحلمه نعمه الذي عندي صواعقه يريد ما يلحقه من الأذى ممن حوله يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين فيدار كوني في نؤسه كما يشار كوني في فضله والمعنى ليته أزال الشر الذي عندي إلى من عنده النعم وهو مأخوذ من قول حبيب
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما قصرت عنا لهاه ونائله

وقفت وأحشائي منازل للأسى
به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى
عليه والأغار كوني أسائله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة
فلباه طل الدمع يجري ووابله
بيسوم يريك الموت في صورة النوى
أواخر ممن حسرة وأوائله
وكذلك قوله في مطلع قصيدته

ومثله لابن الرومي أعندي تنتقض الصواعق منكما * وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد
والبحتري سيله يقصد العدى وتحامى * خلف ايماض برقه وجوده
وأخذه المعري الموصلي فقال وأنا القد امل مخيلة برقه * حظى وحظ سواى من أنوائه
وألفاظ المعري وسبكه أحسن من الجماعة

(أرى النوى تقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم)

(الغريب) النوى البعد والوخد والرسم ضربان من السير والوخادة من الابل التي تسير بالوخد واحدتها واخدة والرسم التي تسير بالرسيم واحدتها رسوم ورواسم (المعنى) قال أبو الفتح النوى هنا النية أو المنزلة ما بين المرحلتين يريد تقتضي مراحل شدادا لا ترتفع وقال الواحدي يكلفني البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الابل المسرعة والمعنى أرى النوى التي أريدها والرحلة التي أعتقدها تقتضيني تجشم كل مرحلة وافية لا تستبد بها الابل لبعد منالها ولا تطيقها الشدة أهوالها

(لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم)

(الاعراب) ليحدثن اللام لام جواب القسم وترك جواب الشرط فانهما اذا اجتمعا كان الجواب للقسم وترك جواب الشرط ومثله قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير (الغريب) ضمير جبل عن يمين طالب مصر من الشام وهو قريب من دمشق (المعنى) يقول ان قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتي لهم وأسف على رحيلي عنهم يشير بذلك الى سيف الدولة انه يندم على فراقه مكان كما قال

(اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراحلون هم)

(المعنى) يقول اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك بارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يشير بهذا الى اقامة عذره في فراقهم أي انهم يختارون الفراق اذا الجأ عوني اليه قال الخطيب ان الرحل اذا فارق أناسا وقد ظنوا انه غير مفارق لهم أسفوا له فكأنهم راحلون وقال ابن القطاع رحلت عن المكان انتقلت ورحلت عيري نقلته وسيرته ومعناه اذا ترحلت عن قوم قادرين على ان لا يفارقوك فالراحلون عنك هم والمعنى أنه يخاطب نفسه ويشير الى سيف الدولة حتى لا يذمه في رحلته قائما في ذلك عن نفسه بحجته أي اذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على ازاحة علته باسعاف رغبته واغفلوه حتى ترحل عنهم وانقطع بالزوال منهم فهم الذين رحلوه وازعجوه وأحوجوه وهو منقول من كلام الحكيم من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت أنت عنه وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

وما القفر بالبيد القواء بل التي * نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر

(شر البلاد بلاد لا صديق بها * وشر ما يكسب الانسان ما يصم)

(وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم)

(الغريب) يصم يعيب والوصم العيب وجمعه وصوم والوصم الصدع في العود من غير بينونة والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق قال الاعشى

يا رخما قاظ على مطلوب * يعجل كف الخارئ المطيب

(المعنى) يقول شر البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بوده ويسكن الى كرم فعله وشر ما كسبه الانسان ما عابه وأذله يريد أن هبات سيف الدولة وان كثرت مع حلالتها وسعتها لا تعادل تقصيره

التي أولها
ان عهد الو تعلمين ذميما *
الى ان قال
قد مررنا بالدار وهي خلاء
فبكينا أطلالها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا
بشفاء وما سألنا حكيما
كنت أرعى البدور حتى اذا ما
فارقوني أمسيت أرعى النجوما
وكذلك قوله من قصيدة

في نسخة مكان بدل بلا دمع تذكير العائد

فى حقه وايثاره لحساده وشرما قنصه الصائد وظفر به قنص يشركه فيه البزاة الشهب مع رفعتها والرخم مع سقاطتها ودناءتها وضعتها يشير بذلك الى أن ما وهبه من بره وأظهر عليه من احسانه وفضله شاركه فيه من حساده أهل الغباوة ونازعه فيه أهل العجز والجهالة والمعنى اذا تساويت أنا ومن لا قدر له فى أخذ عطائك فأى فضل لى عليه وما كان من الفائدة كذا فلا أفرح به

{بأى لفظ تقول الشعر زعنفة * تجوز عندك لا عرب ولا عجم}

(الغريب) زعنفة بكسر الزاى وجمعه زعانف وهم اللئام السقاط من الناس وهو مأخوذ من زعنفة الاديم وهو ما سقط من زوائده (المعنى) يقول لسيف الدولة بأى لفظ تقول الشعر أراذل الناس لا عرب ولا عجم يريد ليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم فليسوا شيأ وقال الواحدى يقول هؤلاء الخساس اللئام من الشعراء بأى لفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم والفصاحة للعرب فليسوا شيأ وصحف بعضهم فقال يحور من حوار الثور وهو صحيح فى المعنى وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهو كما يروى أن رجلا قرأ على حماد الراوية شعر عنترة

* اذ تستبيك بذى غروب واضح * فقال اذ تستبيك فابدل من الباء نونا فضحك حماد وقال أحسنت لا أرويه بعد اليوم الا كما قرأت

{هذا عتابك الا أنه مقة * قد ضمن الدر الا أنه كلم}

(الغريب) المقة المحبة والود والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة لانك لو قلت لرجل من ضربك فقال زيد لكان متكلما فالكلام يقع على القليل والكثير فالكلام ما أفادوان بكلمة والكلم جمع كلمة كنبقة ونبق وتعنة وتفن ولذلك قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل الكلام لانه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون الا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال كثير * وأنى لذو كلم على كلم العدى * وقرأ حمزة والكسائى يريدون أن يبدلوا كلم الله وتميم تقول فى كلمة كلمة بفتح الكاف وسكون اللام مثل كبد وكبد وكبد وورق وورق وورق (المعنى) يقول هذا الذى أتاك من الشعر عتاب منى اليك وهو محبة لان العتاب يجرى بين المحبين وهو در حسن نظمه ولفظه الا أنه كلمات والمعنى هذا عتابك وهو وان أمضك وأزعجك محبة خالصة ومودة صادقة فباطنه غير ظاهره كما أنه قد ضمن الدر لحسنه وان كان كلاما معهودا فى ظاهر لفظه * ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف كان فى المجلس رجل يعاديه فكتب الى أبى العشائر على لسان سيف الدولة كتابا الى انطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة وأغراه به فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة فى الليل وأنفذوا اليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قرب منهم ضرب رجل منهم يده الى عنان فرسه فسل أبو الطيب السيف ووثب عليه الرجل وتقدمت فرسه به فعبر قنطرة كانت بين يديه وأصاب أحدهم فرسه بسهم فانتزعه واستقلت الفرس به وتباعدهم ليقطعهم عن مدد ان كان لهم ورجع اليهم بعد أن فى تشأمهم فضرب أحدهم بالسيف فقطع الوتر وبعض القوس وأسرع السيف فى ذراعه فوقفوا على صاحبهم المجروح وسار وتركهم فلما يئسوا منه قال أحدهم نحن غلمان أبى العشائر فحينئذ قال

ومنتسب عندى الى من أحبه * وللنبل حولى من يديه حفيف

وقد تقدم شرحها فى حرف الفاء

(وقال وقد عوفى سيف الدولة وهى من البسيط والقافية من المتدارك)

{المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك الالم}

يا موسم اللذات غالتك النوى
بعدى فربعك للصبابة موسم
ولقد رآك من الكواكب كاسبا
فاليوم أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة
ما زلت أعلم أنها لا تسلم

(الاعراب) زال خبر وليس هو دعاء فليس كقولك غفر الله لك في عرض كلامك ألا ترا خاطبه بعد زوال ما كان يجد وصدر البيت خبر فكذلك عجزه (المعنى) يقول الحمد عوفي بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الالم الى أعدائك الذين تأخرهم غزوك وأعمدونهم سيفك وهو من قول حبيب

سلمت وان كانت لك الدعوة اسمها * فكان الذي يخطى بالجاحها المجد

{صحت بصحتك الغارات وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم}

(الغريب) الغارات جمع غارة والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم مع سكون وابتهجت فرحت واستبشرت (المعنى) يقول صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم وأشرق حسنها وانهلت الديم واتصل نعمها وكانت الامطار منقطعة فلما عوفي صادف اتصالها عافيته

{وراجع الشمس نور كان فارقها * كأنما فقده في جسمها سقم}

(المعنى) يريد ان الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه فعظم الامر في علته كعادة الشعراء ويريد ان الشمس فقدت نورها أيام مرضه فكان فقدها لك كأنما فقال راجع الشمس صحتك وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم في جسمها أو النقصان المضر بحسنها

{ولاح برقك لي من عارضي ملك * ما يسقط الغيث الاحين يبتسم}

(الغريب) العارض ما يلي الناب من داخل الفم ويقال هو الناب (المعنى) يقول لسيف الدولة لاح لي بشرك وبدا لي تبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا في أثره ولا يوجد الا في موضعه يشير الى العطاء الذي يتلو بشره ويريد انه اذا تبسم أعطى ماله فصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به لانه أخصب بجوده

{يسمى الحسام وليست من مشابهه * وكيف يشتبه المخدوم والخدم}

(الغريب) تقول سميته وأسميته وسميته والمخدوم الذي يخدمه غيره والخدم جمع خادم (المعنى) يقول هو يسمى بالسيف والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتبه المخدوم والخادم ويعدل الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم

{تفرد العرب في الدنيا بمحتده * وشارك العرب في احسانه العجم}

(الغريب) المحتد الاصل من قولهم حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو عربي الاصل فالعرب مختص بالفخر به اذ هو منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في احسانه وعطائه وهو من قول البحتري

عدا قسمه عدلا فيكم نواله * وفي سر نبهان بن عمرو ما تره

{وأخلص الله للاسلام نصرته * وان تقلب في آلائه الامم}

(الغريب) الآلاء النعم الواحدة الى ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نعمة ربها (المعنى) يقول ان كانت الامم مشتركة في انعامه وان نصرته خالصة لدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان أي جعل الله نصرته خالصة للاسلام وان كان قد شمل الامم بالفضل والاحسان

{وما أخصك في برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا}

(المعنى) يقول ما أخصك في البرء بتهنئة ... مرد ... لازمة الناس موصولة بسلامتك وكما ان الله لهم متمسكة بكفايتك وقال سلموا على معنى كل لا على لفظها وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ كل وعلى معناها فأما على لفظها فقوله تعالى وكلهم آتيه وأما على معناها فقوله تعالى وكل أتوه داخرين

ابن التي كانت اذا شاءت جرى
من مقلتي دمعي بعصفره دم
بيضاء تسري في الظلام فيكتسي
نورا وتبدو في الضياء فيظلم
ولو أتيت بماله من الاعزال
لاطلت وهكذا يجري الحكم
فيما للمتنبي من الغزل الرقيق
كقوله في قصيدته التي مطلعها
قوله

وقرأ حفص وحمزة وعلي آتوه مقصوراً والمعنى من قول أبي العتاهية

لو علم الناس كيف أنت لهم * ماتوا اذا ما ألمت أكثرهم

* (وأنفذ رجل الى سيف الدولة أبياتاً فيها يذكر انه رآه في النوم ويشكو الفقر فيها فقال أبو الطيب وهي من الخفيف والقافية من المتواتر) *

(قد سمعنا ما قلت في الأحلام * وأنلناك بدرة في المنام)

(المعنى) يقول قد سمعنا ما رأيت في النوم وأعطيناك بدرة وهي عشرة آلاف درهم وأجزلنا لك الصلة في المنام (وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء * وكان النوال قدر الكلام)

(الغريب) النوال العطاء والانتباه من النوم هو اليقظة (المعنى) يقول كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك فانتبهت بلا شيء وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك وجودنا على سبيل قولك يشير الى تسفيه رأيه وتخطئة فعله اذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضاً يقصده وأمراً واجباً يعتمده

(كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الأقلام)

(المعنى) يزري عليه بما فعل فقال كنت في الذي رأيته نائماً فهل كنت وقت الكتابة نائماً أيضاً اللفظ كان رديئاً والخط رديئاً

(أيها المشتكي اذا رقد الاعـدام لا رقدة مع الاعـدام)

(الغريب) لا يعجبني ليس كبيت الكتاب * فأنا ابن قيس لا براح * (المعنى) يقول أيها المشتكي الفقر في نومه والمتوجع للاقلال في حلمه والاولال يطرد النوم والاعدام يبطل الحلم كيف قدرت على النوم مع العدم (افتح الجفن واترك القول في النو * م وميز خطاب سيف الامام)

(المعنى) افتح عينيك وصحح قولك ولا تخـدع بالاحلام نفسك وميز ما يخاطب به سيف الامام يريد الخليفة ولا تخاطبه بما يخاطب به سائر الناس

(الذي ليس عنه مغن ولا منـه بديل ولا لما رام حامي)

(الاعراب) يجوز أن يكون الذي في موضع جر على البدل من سيف الامام ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر الابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح (المعنى) يريد الذي لا يغني عنه أحد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمى عليه فيما يطلبه أحد فلا يغني عنه أحد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمي عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ أمره فيه

(كل آبائه كرام بني الدنـيا ولكنه كريم الكرام)

(الغريب) الآخاء جمع أخ كالآباء جمع أب (المعنى) يقول كل كرام بني الدنيا آخاؤه لانهم يوافقونه في رأيه ويسابقونه في فعله لكنه المبرز فيهم والمقدم عليهم لانه كريمهم والمحتوي على جميع فضائلهم فهو أكرمهم وأفضلهم وأشرفهم

* (وقال يمدحه وهي من الطويل والقافية من المتدارك) *

(على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم)

(الغريب)

قوله رجل هو ابن المنجم كما في المتن

القلب أعلم يا عذول بدائه
وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى
قسماً به وبحسنه وبهائه
أأحبه وأحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من أعدائه
مهلاً فان العذل من أسقامه
وترفقاً فالسمع من أعضائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه
حتى يكون حشاك في أحشائه
ان المحب مضرجاً بدموعه
مثل القتيل مضرجاً بدمائه

(الغريب) العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزم الانسان عليه (المعنى) يقول عزيمة الرجل على مقدار همته وكذلك مكارمه فمن كان كبير الهمة قوى العزم عظم الامر الذى يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم والمعنى ان الرجال قوالب الاحوال اذا صغروا صغرت واذا كبروا كبرت فعلى قدر أهل العزم من الملوك وما يكونون عليه من نفاذ الامر وتظاهر العلو والرفعة تكون عزائمهم وعلى قدر الكرام فى منازلهم واستبانة فضائلهم تكون مكارمهم فى جلالتها وأفعالهم فى قوتها وفخامتها وهذا كقول عبد الله بن طاهر

ان الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة واقدام المقادير

وكان سبب هذه القصيدة أن سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث وكان أهلها قد سلموها بالامان الى الدمستق فنزل بها سيف الدولة فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فبدأ فى يومه فخط الاساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية فى خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والبلغر والصقلب ووقعت الوقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة وأن سيف الدولة حمل بنفسه فى نحو من خمسمائة من غلمانه فقصد موكبه فهزمه وأظفره الله به وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته وأسر خلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض وأسر تودس الاعور بطريق سمندو وهو صهر الدمستق على ابنته وأسر ابن الدمستق وأقام على الحدث الى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب وفى هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث

{وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم}

(المعنى) يقول صغار الامور عظيمة فى عين الصغير القدر وعظامها صغيرة فى عين العظيم القدر يشير بذلك الى شرف سيف الدولة وما فعل فى الوقعة التى ذكرناها بعاد عزمه وجلالة قدره والهاء فى صغارها للعزائم أو المكارم قال أبو الفتح ويحتمل ان يرجع الى الجميع

{يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم}

(الغريب) الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكثير من كل شئ ومن روى الجيوش الخضارم فهو غلط والصحيح الجيوش (المعنى) يكلف جيشه ما فى همته من الغزوات والغارات ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة لان ما فى همته ليس فى طاقة البشر تحمله والمعنى يكلف جيشه استيفاء ما تبلغه همته وتنعقد عليه نيته والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه وتقصر عنه ولا تلحقه

{ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم}

(الغريب) الضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله فى الشجاعة وذلك شئ لا يدعيه الاسد والاسد لا تدعى أنها مثله فى الشجاعة والمعنى يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة والاقدام والشدة وذلك ما لا تطيقه الاسود العادية ولا تدعيه الضراغم الباسلة

{يفدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم}

(الغريب) القشاعم النسور الطويلات العمر ومنه سميت المنية أم قشعم لطول عمرها والملا وجه الارض والاحداث الشابة واحدها حدث وهو الشاب (الاعراب) نسور بدل من أتم الطير وقيل هو عطف بيان وأحداثها والقشاعم عطف بيان (المعنى) يقول يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف

وكذلك قوله وهو مما لا يؤتى فى الغزل بمثله
ليس القباب على الركاب وانما
هن الحياة ترحلت بسلام
أرواحنا انهملت وعشنا بعدها
من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا
عند الرحيل لكن غير سجام
(ومن بدائعه) حسن التشبيه بغير أداة كقوله

الدولة وبين هذا الصنف فقال أحداثها وقشاعمها أى أصاغرها وأكابرها وانما يفديه لوجود الجثث فى وقائعه والاستبشار بكثرة ملاحمه

(وما ضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم)

(الغريب) المخالب جمع مخلب وهو الظفر لسباع الطير والقوائم جمع قائم وهو قائم السيف (المعنى) يقول ما ضر الاحداث من النسور يعنى الفراخ والقشاعم وهى المسنة التى ضعفت عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد أن خلقت أسياف سيف الدولة فانها تقوم بكفاية قوتها قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى وما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما تقول ما ضرا لنهار ظلمته مع حضورك وليس النهار بظالم لكنك تريد ما ضره لو خلق مظلما والمعنى ما يضرها أن تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله وتصرفها فيما تنتشبه لان سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه وتعمل لها ما تريده وتطلبه وقد ذكر الطير فى مواضع فأحسن وجاء بما لم يسبق اليه بقوله

ويطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع

ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش

وذى لجب لاذو الجناح امامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين روس القشاعم

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا وقد أخذ معنى أبى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله

ويومان يوم للعفاة مذال * ويوم الى الاعداء منك عصبصب
اذا حومت فوق الرماح نسوره * أطار اليها الضرب ما تترقب

وله أيضا

وانك لا تنفك تحت عجاجة * تقطع فيها المشرفية بالطلى
اذا يئست عقبانها من حصيلة * رفعت اليها الدارعين على القنا

الحصيلة كل عصبة فيها لحم غليظ والطلى الاعناق

(هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أى الساقيين الغمائم)

(الاعراب) أى ابتداء والغمائم الخبر وتعلم مكفوفة عن العمل (الغريب) الحدث هى القلعة التى بناها وهى فى بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر وقيل سماها حمراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء (المعنى) يقول هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها اما بالحجارة واما بالدماء وهل تعلم أى الساقيين سقاها الغمائم أم الجماجم وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم وهى السحائب واحدها غمامة وهو كقول الهذلى

دعانى اليها القلب انى لامره * مطيع فما أدرى أرشد طلابها

أراد أرشد أم غى فحذف اكتفاء برشد وقد بين أبو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله

(سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم)

(الغريب) الغر ذوات البرق والجماجم جمع جمجمة (المعنى) يقول سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها وجادها قبل حلوله فيها فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنائها فقتلتهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه فسفك فيها من دمائهم ما ماثل المطر الذى جادها والسحاب فى كثرته وقاومه فى جلته

(بناها فأعلى والقنا تقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم)

بدت قمرا ومالت خوط بان
وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وقوله
ترنوالى بعين الظبى مجهشة
وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
وقوله
قمرا ترى وسحابتين بموضع
من وجهه وبعينه ونواله

(المعنى) يقول بنى سيف الدولة القلعة وأذل الروم بالايقاع بهم وقهرهم بالاستيلاء عليهم بعد أن تقارع القنا فى حربهم وتلاطم موج الموت فى منازلتهم

﴿وكانَ بِها مِثلُ الجُنونِ فَأَصبَحَت * وَمِن جُثَثِ القَتلى عَلَيها تَمائِمُ﴾

(الغريب) الجثث جمع جثة وهى الجسد والتمائم العوذ واحدها تميمة (المعنى) جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون وهو اسكان الفتنة فكأن الفتنة كانت جنونا فسكن سيف الدولة تلك المخافة وأذهب تلك المهابة وترك حولها من جثث الروم ما قام لها مقام التمائم وآمنها من جميع المحاذر وقد لاذ بقول حبيب

تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب

قال أبو الطيب ما رد على أحد شيأ فقبلته الا سيف الدولة فانى أنشدته ومن جيف القتلى فقال لى قل من جثث القتلى فقبلت وقلت كما قال لى

﴿طَريدَةُ دَهرٍ ساقَها فَرَدَدتَها * عَلى الدينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَهرُ راغِمُ﴾

(الغريب) الطريدة المطرودة وفعيل بمعنى مفعول كثير فى الكلام نحو قتيل وأسير والخطى الرماح وأصل الرغم ان يلتصق الانف بالتراب (المعنى) جعلها طريدة الدهر بان سلط عليها الروم حتى أخربوها فاعاد بناءها سيف الدولة وردها على أهل الاسلام برغم الدهر حين خالفه فيما قصد فهو يخاطب سيف الدولة بقوله كانت هذه المدينة طريدة دهر اخرجها الدهر عن مدن الاسلام وأزعجها من بينهم لعدم العمران فرددتها على الاسلام بتعميرك لها واغتصبتها من الروم بدفعهم عنها وغالبت الدهر الذى ساعدهم عليها فغلبته وقارعته دونها فارغمته

﴿تُفيتُ اللَيالي كُلَّ شَيءٍ أَخَذتَهُ * وَهُنَّ لِما يَأخُذنَ مِنكَ غَوارِمُ﴾

(الغريب) تفيت تفعل من الفوت والغوارم جمع غارمة (المعنى) قال الواحدى الليالى اذا أخذت شيأ ذهبت به وان أخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة قال ويجوز أن يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالى شيأ أفته عليها فلم تقدر على استرداده منك وهى اذا أخذن منك شيأ غرمت يعنى أنت أقوى من الدهر فانه لا يقدر على مخالفتك وهذا من قول الآخر

فما أدرك الساعون فينا بوترهم * ولا فاتنا من سائر الناس واتر

وكقول الطرماح

ان نأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا * أو نطلب تعدى الحق فى الطلب

وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشتركا فى اللفظ والمعنى فالامن رواه بالنون أفسد المعنى قال ابن القطاع قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى قال لى صالح بن رشد قرأت على المتنبى أخذنه بالنون فقال صحفت يا أبا على قلت وكيف قلت فقال قل أخذته بالتاء لانى لو قلت بالنون لافسدت المعنى والاعراب ونقضت قولى فى آخر البيت وذلك ان تفيت يتعدى الى مفعولين فاذا جعلت الليالى فاعله ونصبت كل شئ لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب واذا قلت بالتاء جعلت الليالى مفعولا أولا وكل شئ ثانيا وأما فساد المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفيت كل شئ ولا تغرمه ثم نقضته بقولى وهن لما يأخذن منك غوارم وانما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شئ أخذته منها فلا تغرمه لها وهن غوارم لك ما يأخذن فصح المعنى

وقوله

أعارنى سقم عينيه وحملنى
من الهوى ثقل ما تحوى مآزره

وقوله

عرفت نوائب الحدثان حتى
لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وقوله

وأتيت معتزلا ولا أسد
ومضيت منهزما ولا وعل

(اذا كان ما تنوِيهِ فعلًا مضارعًا * مضى قبل أن تُلقى عليه الجوازمُ)

(الغريب) الفعل المضارع ما كان فيه احدى الزوائد الاربع الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للغائب والتاء للمخاطب والمرأة الغائبة والنحويون يسمون المستقبل المضارع وهو يصلح للحال والاستقبال حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لان الفعل الحاضر لا يجوز ان ينوى ويتوقع ولا يؤمر به والجوازم حروف الجزم وهي لم ولما ومهما وحروف الشرط فهذه الحروف اذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته واذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه والبيت بناه على التورية (المعنى) يقول اذا نويت أمرا تفعله فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض مضى ذلك الفعل الذى نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل يريد ما أسعده الله به وأظهره له من سعده فى قصده فاذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذى لم ينقطع وعلى المتأخر الذى لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا لوقوعه منه وتمكنه منه قبل ان تلحقه الجوازم فتثبته فيما لم يجب وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء

(وكيف تُرَجّى الرومُ والروسُ هدمَها * وذا الطعنُ آساسٌ لها ودعائمُ)

(الغريب) الروس فرقة تنضم الى الروم والاساس ما يبنى عليه يقال أس الحائط وأساسه وجمع الاس آساس وقد قالوا أسس بالفتح فى أساس وفى جمع أساس أسس بالضم كقذال وقذل وفى جمع أس أساس كعس وعساس وفى جمع الاسس آساس كسبب وأسباب وأسست البناء تأسيسا والدعائم جمع دعامة وهى عماد البيت وكل شئ يستند اليه ويتقوى به فهو دعامة ومنه سمى السند الدعامة (المعنى) يقول كيف يرجون هدمها وهى مؤسسة بطعنك مدعومة بشجاعتك وجيشك فالطعن لها كالاساس والجيش لها كالدعائم فكيف يرومون هدمها وقد أسستها بالطعن الذى أعملته فيهم وأدعمتها بالقتل الذى سلطته عليهم فكيف يرومون هدمها وهدمه صورة بنيتها وكيف يحاولون اخلاءها وهذه حقيقة منعتها

(وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ * فما ماتَ مظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ)

(المعنى) يقول حاكموها يعنى القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة فلما حكمت السيوف قتلت الظالم وأبقت المظلوم فاهلكت الروم وجدد بناء القلعة فجعل القلعة والروم خصمين والحرب حاكمة فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ولا ماتت ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها بل نصر الله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم وأظهره عليهم ففرق جموعهم

(أتوكَ يجرّون الحديدَ كأنّهم * سَرَوا بجيادٍ ما لهنّ قوائمُ)

(المعنى) يقول انهم احترموا على نفوسهم وخيولهم ولبسوا الحديد والبسوا خيولهم التجافيف حتى صارت لا تبين قوائمها فصارت كأنها لا قوائم لها والقوائم هنا قوائم الخيل وفى أول القصيدة * وقد خلقت أسيافه والقوائم * فالقوائم قوائم السيوف فلهذا لم يكن فى هذه القصيدة ايطاء ولو كانتا بمعنى لجاز لان الاول معرفة وهذه نكرة والسرى سير الليل والجياد الخيل

(اذا برقوا لم تُعرَف البيضُ منهمُ * ثيابُهمُ من مثلها والعمائمُ)

(الغريب) البيض السيوف (المعنى) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد والبريق اللمعان ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم لان على رؤسهم البيض والمغافر وثيابهم الدروع فهم كالسيوف

وقوله
خرجن من النقع فى عارض
ومن عرق الركض فى وابل
وقوله
وجياد يدخلن فى الحرب اعرا
ء ويخرجن من دم فى جلال
واستعار الحديد لونا وألقى
لونه فى ذوائب الاطفال
(ومنها) الابداع فى سائر التشبيهات والتمثيلات
كقوله فى السهر
وان نهارى ليلة مدلهمة

وقد فسره بقوله من مثلها أى مثل السيوف يريد من الحديد وأشار بهذا الوصف أعنى كثرة سلاح هذا الجيش الى قوته وعتاده كره من هذه الهيئة الى شدته وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عليه هذا الديوان يقول أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم والعمائم للعرب وليست للروم فكيف جعلها للروم فضحكت من قوله وقلت له الضمير فى مثلها الى أين يعود أليس الى البيض وهى السيوف فلم يدر ماقلت

﴿خميس بشرق الأرض والغرب زحفه * وفى أذن الجوزاء منه زمازم﴾

(الغريب) الخميس الجيش العظيم له الميمنة والميسرة والقلب والجناحان والزحف التقدم والجوزاء نجم معروف والزمازم جمع زمزمة وهى صوت لا يفهم لتداخله (المعنى) يقول هذا الجيش لكثرته قد عم الشرق والغرب وبلغ صوتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لانها على صورة الانسان هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح لو كان لها اذن سمعت بها والمعنى ان هذا الجيش لعظم أمره وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب وفى أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لا تفسر واخلاط لا تبين وأشار بهذا الى أن الاصوات تبلغ السماء بكثرتها وتقطع أبعد المسافات بشدتها ولم نسمع فى وصف جيش مثل هذا ومثل قول الطائى ملأ الملا عصبا فكاد بأن يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

﴿تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحداث الا التراجم﴾

(الغريب) اللسن اللغة واللسان أيضا وقد قرأ أبو السمال العدوى وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه أى بلغتهم وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث قال سويد بن أبى كاهل يسمع الحداث قولا حسنا * لو أرادوا غيره لم يستطع

والتراجم جمع ترجمان وقد نطقت به العرب فقالوا ترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وترجمان بفتح التاء وضمها اتباعا لضم الجيم قال الراجز

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الانباطا

(المعنى) يقول تجمع فى هذا الجيش جميع أهل اللغات من الامم المختلفة والطوائف المفترقة فما يتفاهم الحداث منهم الا بتراجم تتكلف لهم وتفاسير تستعمل بينهم وكل هذا يشير الى عظم الجيش وما قد جمع فيه من المقاتلة

﴿فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضبارم﴾

(الغريب) يريد بالغش الضعفاء من الرجال والصارم السلاح القاطع والضبارم الاسد الشديد الغليظ (المعنى) يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب وذكر النار لان تأنيثها غير حقيقى أو أراد لهبها فلم يبق الا سيف قاطع أو رجل شديد الخلق شجاع والمعنى ان هذه الحرب أذهبت تمويه الفرسان وذوبت نارها غشهم وبينت أمرهم فلم يبق من السيوف الا القاطع ولا من الرجال الا الضبارم

﴿تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من الابطال من لا يصادم﴾

(المعنى) يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدرع والرماح وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون يريد تكسر السيف الذى لا يقطع الدروع والرماح لانه كل وعجز على رواية من روى تقطع وهى رواية الخطيب وفر من الفرسان من لا يقدر على المصادمة ومن روى فقطع بالفاء أراد الوقت يعنى ان الوقت كان بحيث لم يبق فيه الا الخالص من الرجال والاسلحة قال ابن القطاع تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح أى كل سيف كهام لا يقطع وقوله تقطع أى تفرق وتمزق كقوله تعالى

على مقلة من فقدكم فى غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما
عقدتم أعالى كل هدب بحاجب
قال ابن جنى هذا من قول بشار
جفت عينى عن التغميض حتى
كأن جفونها عنها قصار
وذكر القاضى انه مأخوذ من
قول الطرماح فى رطانته
ورأى مرفوع لنجم كأنما

فتقطعوا أمرهم بينهم أي تفرقوا وتمزقوا فلم يبق الا ماض صارم أو مستضيء صارم

{وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم}

(المعنى) قال الواحدي سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن اسمعيل القاضي يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي هذا البيت والذي بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال له ينبغي أن تطبق عجز الاول على الثاني وعجز الثاني على الاول ثم قال له وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كأني لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر ان يكون عجز الاول على الثاني والثاني على الاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر وسباء الخمر مع تبطن الكاعب فقال له أبو الطيب أدام الله عز مولانا ان صح ان الذي استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولانا يعرف ان البزاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه أخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المهزوم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من أن تكون باكية قلت ووجهك وضاح لاجمع بين الاضداد في المعنى فاعجب سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينار وقال أبو الفتح ونقله الواحدي وليس الملك والشجاعة في شيء من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون في ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين لان قوله كأنك في جفن الردى هو معنى قوله وقفت فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا طبق جفنه أحاط بما تحته فكان الموت قد أطاله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها فهذا هو حقيقة الموت وقوله تمر بك الابطال هو النهاية في التطابق للمكان الذي تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس وقوله ووجهك وضاح لاحتقار الامر العظيم انتهى كلامه ما يقول وقفت غير متهيب وأقدمت غير متوقع الموت وهو لا شك فيه عند من وقف موقفك وتقدم تقدمك كأنك من الردى في أنكر مواضعه وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد وأشار بجفن الردى الى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك

{تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم}

(الغريب) كلمى جرحى وهو جمع كليم وهزيمة مهزومة وهو من باب فعيل بمعنى مفعول والوضاح الواضح (المعنى) يقول تمر بك الجرحى من الابطال مهزومين وكلمى مستسلمين وذلك لا يثني عزمك ولا يضعف نفسك بل كنت حينئذ وضاحا غير مخوف وباسما غير متضجر واثقا من الله بنصره متيقنا عادة وصلك به من جميل صنعه وهو من قول مسلم بن الوليد

يفتر عند افتراق الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

{تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم}

(الغريب) النهى جمع نهية وهي العقل (المعنى) قال الواحدي يقول ما فيك من الفطانة يجاوز حد العقل لانه لا يدرك العقل ما تدركه أنت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما تقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كدت ان تعرف ما تصير اليه من الظفر ولا تحذر الموت لعلمك ان

العاقبة

فقاي الى صلي عنبط محزط
كان سواد الليل يعشق مقلتي
فبينهما في كل هجر لنا وصل
رايت الحمى والزجاج بكفه
فشبهتها بالشمس والبدر في البحر
وقوله في الحمى
وزائرة كأن بها حياء
فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا

العاقبة لك وقال أبو الفتح في آخره بعض التنافر لاوله لان الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ولولا انه ذكر العقل لكان أشد تباينا الا ان العاقل عارف بأعقاب الامور ولو كان موضع الشجاعة الفطانة لكان أليق بعلم الغيب الا انه كان في ذكر الحرب وكانت الشجاعة من الفاظ وصفها ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب لانه كان قد عرف ما يصير اليه فشجع ولم يحذر الموت انتهى كلامه والمعنى انك أظهرت من اقدامك وعزمك وسماحتك بمهجتك ما صدق قول قوم فيك أنك تعلم الغيب يريد غيب ما آل أمرك في الظفر فلم تحفل بشدة الحرب وتيقنت ما حتم الله لك به من التأييد فأمنت مخاوف القتل فحينئذ كنت وضاحا باسما عند شدة الحرب

﴿ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى القَلْبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الخَوَافِي تَحْتَهَا وَالقَوَادِمُ﴾

(الغريب) الجناحان جانبا العسكر من جناحي الطائر والخوافي أربع ريشات تستوار بعاقبلهما من جناحي الطائر والقوادم أربع ريشات في أول جناحي الطائر وعليها معوّله في طيرانه وأراد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافي وقوادم والجناح يشتمل على القوادم والخوافي (المعنى) يقول امفت جناحي العسكر على القلب وأهلكت الجميع بقتلك أولهم وآخرهم يريد انك ضممت جناحي جيش الروم ضمة منكرة وشددت في الجيش شدة صادقة قتلت بها منهم من كانت منزلته في انهاض الجيش منزلة الخوافي والقوادم من الجناحين والاوائل والاواخر من هذين العضدين واستعار الجناحين وجعل الخوافي والقوادم فرسان الجيش ولقد أحسن في هذا غاية الاحسان وقال قوم في الجناح عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع خواف وأربع أباهر وأربع كلى

﴿بِضَرْبٍ أَتَى الهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ * وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ﴾

(الغريب) الهامات جمع هامة وهي الرؤس واللبات النحور واحدها لبة وطابق بين غائب وقادم (المعنى) قال أبو الفتح اذا ضربت عدوا فحصل سيفك في رأسه لم تعتدد ذلك نصرا ولا ظفرا واذا فلق رأسه وصار الى اللبة يكون نصرا ولا يرضيك ما دونه وقال ابن فورجة ادعى سرعة النصر وانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبة كما تقول نازلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر والمعنى كسرت الجناحين والقوادم والخوافي بضرب فلق رؤس الروم وبلغ لباتهم وتمكنت سيوفك فيهم وجيشهم مهزوم وجمعهم مغلوب والنصر الغائب قد قدم والظهور قد انتظم والتأم وأشار بذلك الى أن هزيمة الروم لم تكن الا بجالدة وغلبة وظفر سيف الدولة لم يكن الا بعد مقاومة

﴿حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا * وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمُ﴾

(الغريب) الردينيات الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة باليمامة هي وزوجها يعملان الرماح والشتم السب والاسم الشتيمة شتم فهو شاتم (المعنى) تركت الرماح في القتال وازدريتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ولما احترت السيف على الرمح غير الرمح لانه يطعن من بعد والسيف من قريب فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء والمعنى انك طرحت الرماح واستقللت فعلها وعدلت الى السيوف عالما بفعلها واعتمدتها لما رأيت أمرها فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها واهانتها تسخطا لفعلها

﴿وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَلِيلَ فَإِنَّمَا * مَفَاتِيحُهُ البِيضُ الخِفَافُ الصَّوَارِمُ﴾

فما فتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني
كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري
مدامعها باربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق
مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر

(الغريب) البيض السيوف والخفاف المرهفة والصوارم القواطع (المعنى) يقول من ارتقب النصر الجليل وحاوله وطلب الفتح المبين فانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة الخفاف الماضية

﴿نثرتهم فوق الأحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم﴾

(الغريب) الاحيدب جبل والنثر التفريق (المعنى) يقول فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ونثرتهم نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا انتثرت وهذا من محاسن أبي الطيب وقد أشار بهذا الى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلا وأسرا ونثر جثثهم فوق هذا الجبل نثرا

﴿تدوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور المطاعم﴾

(الغريب) وكر الطائر موضع مبيته والجمع وكور والذرا رؤس الجبال (المعنى) يريد انه يتبعهم في رؤس الجبال حيث تكون وكور الطير فيقتلهم هناك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها أي اذا أخذوا عليك دربا صعدت اليهم رؤس الجبال فتقتلهم هنالك فتكثر المطاعم حول الوكور هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي وقال غيره تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رؤس الجبال وقنن الأوعار وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك وأشار بذلك أي كثرة الجثث حول وكور الطير مع انتزاح موضعها وامتناع أماكنها الى ما كان الروم عليه من شدة الهرب وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب وانهم قتلوهم في رؤس الجبال وأدركوهم في أبعد غايات الاوعار

﴿تظن فراخ الفتخ أنك زرتها * بأماتها وهي العتاق الصلادم﴾

(الغريب) الفتخ امات العقبان واحدتها فتخاء وسميت بذلك لطول جناحها ولينه في الطيران والفتخ لين المفاصل والامات جمع أم فيما لا يعقل وقد جاء فيه أمهات حملا على من يعقل والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة والصلبة القوية (المعنى) يقول ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك اليها أنها أماتها لان خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمرا وقال ابن الاقليلي تظن فراخ العقبان لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى انك زرتها بأماتها ما ملئتها بمطاعمها وأقواتها وانما فعل ذلك صلادم خيلك وكثرة كتائب جيشك

﴿اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تتمشى في الصعيد الاراقم﴾

(الغريب) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات (المعنى) يقول اذا زلقت الخيل في صعودها الجبال جعلتها تمشي على بطونها في الصعيد يصف صعوبة ترقيها الى الجبال أي اذا زلقت لصعوبة ما تحاوله مشيتها على بطونها مكرهة وأمضيتها على تلك الحال مسرعة كما تتمشى الاراقم في الصعيد على بطونها وتسير فيه متمكنة في مسيرها

﴿أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم * قفاه على الاقدام للوجه لائم﴾

(الغريب) الدمستق صاحب جيش الروم وقد مر تفسيره في مواضع وجمعه دماسقة على زيادة التاء (المعنى) يقول أكل يوم يقدم عليك ثم يفر فيلوم قفاه وجهه على اقدامه فيقول لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائم وجهه وأصحابه غير مستشكرين لفعله

اذا ألقاك في الكرب العظام
وأنت الدهر عندي كل بيت
فكيف خلصت أنت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه
مكان للسيوف وللسهام
وهل أرمي هواي براقصات
محلاة المقاود باللغام
واني قد شفيت غليل صدري
بسمر أو قناة أو حسام

(ايكر

﴿ أَيُنكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ * وقد عرفت ريحَ الليوثِ البهائمُ ﴾

(الغريب) الليث الاسد والجمع الليوث يذوقه يجربه ويختبره وذاق أى جرب (المعنى) يقول لو كان حازما لكفاه ما يعرفه و يسمعه من أخبارك و يشاهده من شجاعتك أى انه يسمع خبرك و يأتيك مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم

﴿ وقد فجعته بابنه وابن صهره * وبالصهر حملاتُ الأميرِ الغواشمُ ﴾

(الاعراب) جمع فعلة فعلات بفتح العين فى الصحيح وانما أسكن الميم من حملات ضرورة (الغريب) الصهر أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم وأصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج عن ابن الاعرابى وأنشد لزهير

قودا لجياد واصهار الملوك وصبـ * ـر فى مواطن لو كانوا بها سئموا

والغواشم الغواصب (المعنى) يقول حملات عليهم التى تغشمهم وتدقهم وتكسرهم قد فجعتهم بأقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم يريد أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه واصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم فلا قرأن الغواصب لا نفس الفرسان فالدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الايقاع

﴿ مضى يشكر الاصحاب فى فوته الظبا * بما شغلتها هامهم والمعاصم ﴾

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهى حد السيف والمعاصم جمع معصم وهو الزند (المعنى) يريد انه يشكر أصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه فشكرهم كانهم وقوا السيوف برؤسهم وأيديهم حتى انهزم وفات السيوف

﴿ ويفهم صوت المشرفية فيهم * على أن أصوات السيوف أعاجم ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف نسبت الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو الى الريف يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن فلا يقال مهالبى ولا جعافرى ولا معافرى (المعنى) يقول السيوف لا يفهم أصواتها أحد لان أصواتها أعاجم غير مفهومة والدمستق يفهم صوتها فى أصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو فهمهم من طريق الاعتبار لا من طريق السماع يعنى اذا سمع صليلها علم انهم مقتولون

﴿ يسر بما أعطاك لا عن جهالة * ولكن مغنوما نجا منك غانم ﴾

(المعنى) يقول هو مسرور بما أخذته من أصحابه وأمتعته حيث كانت الفداء له اذ نجا هو واشتغل العسكر بأخذ هذه الاشياء وليس يفرح جهلا بحالته وانما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه وأمن من غنيمته فهاتك بنفسه وطلبته فلم تنله بحتفه فهو وان نجا برأسه غانم وان كان مغنوما فالمسلوب اذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم وهذا مثل قول بسطام بن قيس فى المثل السلامة احدى الغنيمتين

﴿ ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم ﴾

(الاعراب) رفع هازم خبر لكن والتوحيد الخبر الاول كقولك حلو حامض و يجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف أى أنت هازم (المعنى) يقول لست فى هزمك الدمستق ملكا مثله ولكنك الاسلام هزم الشرك وليس بينهما قياس فى الفضل يريد انك سيف الاسلام ومقيم أود الايمان وملك الروم

وضاقت خطة فخلصت منها
خلاص الخمر من نسج الفدام
وهذا أحسن ما قيل فى وصف علة نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد الى حال السلامة وقد هذبته تلك الاحوال وزادته صفاء وسهولة
وفارقت الحبيب بلا وداع
وودعت البلاد بلا سلام

الذى واجهك عليه أهل الكفر وعليه مدار الامر فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الافك

(تَشرُفُ عَدنانٌ بهِ لا رَبيعةٌ * وتَفتخرُ الدُنيا بهِ لا العَواصمُ)

(الاعراب) الضمير فى به للملك وهو لغة فى ملك ولو كان بدل الهاء كاف كان أجود حتى يكون مخاطبا (الغريب) مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان وربيعة رهط سيف الدولة والعواصم قلاع وحصون من أعمال حلب وقيل هى من الفرات الى حمص (المعنى) يقول تفتخر بهذا الملك العرب كلها لا يخص ربيعة قومه وتفتخر به الدنيا كلها لا الشام وحدها فكل الناس يفتخرون به وان بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفخر به وان بعد أكثرها عن بلده

(لكَ الحَمدُ فى الدُرِّ الّذى لى لَفظُهُ * فانّكَ مُعطيهِ وانّى ناظمُ)

(المعنى) يريد بالدر شعره يريد ان المعانى لك واللفظ لى فانت تعطيه وأنا ناظمه لانى أصف مكارمك فيما أقيد فضائلك به وهو من قول ابن الرومى

ودونك من أقاويلى مديحا * غدا لك دره ولى النظام

(وانّى لَتعدو بى عَطاياكَ فى الوَغى * فَلا أنا مَذمومٌ ولا أنتَ نادمُ)

(الغريب) تعدو أى تجرى وتسرع والوغى الحرب (المعنى) يريد انى أركب خيلك التى تهبنى فهى تعدو بى فى الحرب فلست مذموما فى أخذها لانى شاكرا باذلك وناشر كرمك ولست نادما على ما أعطيتنى لقيامى بحق ما أوليتنى

(على كُلِّ طَيّارٍ اليها برِجلهِ * اذا وَقَعَتْ فى مِسمَعيهِ الغَماغمُ)

(الاعراب) على متعلق بما قبله من قوله نادم أى لست نادما على كل طيار (الغريب) الغماغم جمع غمغمة وهى الصوت المختلف وهى أصوات الابطال فى الحرب (المعنى) يقول لست نادما على كل فرس طيار ويجوز أن يكون على متعلقا بمحذوف كأنه قال أقصد الوغى على كل طيار يطير برجله أى يجرى فى سرعة الطير اذا سمع صوت الابطال فى الحرب وفيه نظر الى قول ابن المعتز

وليل لكحل العين حضت ظلامه * بازرق لماع واحضر صارم
وطيارة بالرحل حوفا كانما * تصافح رضاض الحصى بالجماجم

(ألا أيُّها السَيفُ الّذى لستَ مُغمَداً * ولا فيكَ مُرتابٌ ولا منكَ عاصمُ)

(المعنى) يقول أنت السيف الذى لا يسوله حد ولا يتضمنه غمد ولا فيه لمبصر ريبة ولا تعتصم منه جنة لان مقاصده موصولة بالنصر ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع

(هَنيئاً لضَربِ الهامِ والمَجدِ والعُلا * وراجيكَ والاسلامِ أنّكَ سالمُ)

(المعنى) تهنأ هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها فضرب الهام أنت أحذق الناس به والمجد أنت أكسب الناس له والعلا أنت جامع شملها وراجى مكارمك التى لا تعطل بعطلها والاسلام لانك أعززت دعوته وأبلجت على الاسلام حجته بانك سالم أى مدة عمرك متبوع أمرك

(ولِمْ لا يَقِى الرَحمنُ حَدّيكَ ما وَقى * وتَفليقُهُ هامَ العِدا بكَ دائمُ)

(المعنى) لم استفهام انكار أى لم لا يحفظك مادمت تفلق هام العدا فالله لا شك يحفظك لانك سيفه

بك

يقول لى الطبيب أكلت شيأ
وداؤك فى شرابك والطعام
وما فى طبه انى جواد
أضر بجسمه طول الجمام
تعود أن يغبر فى المزايا
ويدخل من قتام فى قتام
فامسك لا يطال له فيرعى
ولا هو فى العليق ولا اللجام
فان أمرض فما مرض اصطبارى
وان أحمم فما حم اعترامى

بك يصول على أعدائه

{وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهي من الطويل والقافية من المتواتر}

{أَرَاعَ كَذَا كُلَّ المُلُوكِ هُمَامُ * وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ المُلُوكِ غَمَامُ}

(الغريب) اراع أفزع والهمام الملك العظيم الهمة والغمام السحاب وسح امطر (الاعراب) كذا في موضع نصب صفة مصدر محذوف أي روعا كذا مثل هذا (المعنى) يقول هل راع ملك جميع الملوك وكذا أي كما أرى من روعك اياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل توالي الرسل اليه كسح الغمام وهذا تعجب يريد هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا واستجاروا به وتتابعت رسلهم عليه حتى كأن غماما امطرهم بحضرته

{وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا * وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ}

(الغريب) دانت أطاعت (المعنى) يقول دانت الدنيا الامر وبلغ أبعدها باتها مفوه والايام قائمة فيما يبتغيه مجتهدة فيما يحاوله وينويه لايسعى في تحصيل مراد والايام تسعى في تحصيل ما يريده

{اِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيًا * كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ}

(الغريب) اللمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير

بنفسي من تجنبه عزيز * علي ومن زيارته لمام

(المعنى) يقول اذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك لكنه لا يكتفي حتى يبلغ أقاصي بلادهم

{فَتًى يَتْبَعُ الأَزْمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ * لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ}

(المعنى) يقول الزمان يتبعه من أحسن اليه من الناس أحسن اليه الزمان ومن أساء اليه أساء اليه الزمان فالزمان في الناس يتبع خطوه ولا يخالف أمره وحكمه حتى كأن لكل زمان في يديه زماما يملكه به وحظا ما بذله يشير الى قوة سعده واقبال جده

{تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسْلُ أَمْنًا وَغِبْطَةً * وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنَامُ}

(الاعراب) ليس هنا تحتمل أمرين أحدهما ان يكون استعملها استعمال ما كقول العرب ليس الطيب الا المسك فيما حكاه سيبويه والثاني ان يكون في ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة والاجود ان تكون بمعنى ما فقد لو من الضمير لانه اذا حملها فعلا ماضيا فالواجب ان يقول ليست تنام (المعنى) ان الرسل تنام عندك آمنة تنعم وطلك مستبشرة بمشاهدة فضلك وأجفان الملوك الذين بعثوهم اليك ساهرة لما تتوقعه من خيبة رسلهم والمعنى الرسل تنام آمنة لما تحسن اليهم وهم آمنون بمقامهم عندك والذين بعثوهم يخافونك لانهم ليسوا على أمان منك فلا تنام أجفانهم خوفا منك وقد بينه بقوله

{حِذَارًا لِمُعْرَوْرِي الجِيَادِ فُجَاءَةً * اِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَهُنَّ لِجَامُ}

(الغريب) القبل المقابلة والمواجهة وهي جمع من القبل وقال أبو الفتح هو جمع أقبل وقبلاء وهو الذي أقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوسا وعزة نفس (المعنى) يقول هم لا ينامون حذارا لمن يركب الخيل عريا الى الحرب يعني لا يقف حتى تسرج أو تلجم اذا فجأه أمر أي يحذرون ملكا شديدا بأسه قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مفاجأتهم على أعراء الخيل ويستقبلون بها الطعان غير

وان أسلموها أبق ولكن
سلمت من الحمام الى الحمام

وقوله وهو مما يبقى اليه
كريم نفضت الناس لما لقيته
كأنهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي
على تركه في عمري المتقادم

(ومن بدائع) أبي الطيب
قوله في وصف الظبي

عليهم تموج الدون عليها الا قران غير مسرجة

(تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام)

(الاعراب) الضميران في الظرفين للطعن المذكور في البيت الذي قبله (الغريب) الاعنة جمع عنان وهو الحبل السيور التي في اللجام والسياط جمع سوط وهو ما يضرب به الراكب (المعنى) يريد ان خيله مؤدبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهي لا تحتاج الى اللجم وأراد أن يقول والاعنة معارفها فما صح له الوزن ولو صح لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف

(وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام)

(المعنى) يقول ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح وان عزمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها كرام في الحرب يريد ليس تنفع الخيل ولا صم الرماح اذا لم يصرفها من الابطال كرام

(الى كم ترد الرسل عما أتوا له * كأنهم فيما وهبت ملام)

(المعنى) يقول انك تردهم عما يطلبون من الهدنة فردك لوم اللائمين لك في العطاء أي كما انك لا تصغي الى ملامة لائم في سماحك فكذلك لا تقبل الهدنة وهذا هو المدح الموجه

(وان كنت لا تعطي الذمام طواعة * فعود الاعادي بالكريم ذمام)

(الغريب) الذمام جمع ذمة وهي العهود وطعت للشئ طوعا وطواعا وطواعية (المعنى) يقول ان كنت لا تعطي الروم عهدا او صلحا بالطوع فلما اذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له النعمة أي فقد حصل لهم ما طلبوا وان لم تعطهم وعود الاعادي بالملك الكريم جوار يأمنون به وقد استعاذوا بك فتقبلهم وروحوا كريم عائذ بك فأسعفهم وأجرتهم وقدا كد هذا بما بعده فقال

(وان نفوسا أممتك منيعة * وان دماء أملتك حرام)

(الغريب) أممتك قصدتك والحرام الذي لا يستباح (المعنى) يقول ان نفوسا قصدتك مستجيرة بك واعتمدتك راجية لك ممنوعة مما تحذره آمنة لما تكرهه وان دماء استسلمت اليك واقتصرت بآمالها عليك لواجب حفظها حرام سفكها

(اذا خاف ملك من مليك أجرته * وسيفك خافوا والجوار تسام)

(الغريب) الملك والمليك واحد (المعنى) يقول اذا خاف ملك من ملك أجرت الخائف بفضلك وزجرت المحيف بعزك والروم خافوا سيفك فخفهم والك والجوار يطلبون ليعتصموا بك واذا كنت تجير من غيرك فأنت بأن تجير من نفسك أولى

(لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق * وحولك بالكتب اللطاف زحام)

(المعنى) هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ويزدحمون عليك بالكتب يطلبون الهدنة بالتلطف والتضرع وقال قوم بل بالكتب اللطيفة نفسها والمعنى انه يشير الى عجزهم عن مقاومته في الحرب وازدحامهم عليه في السلم

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي
وعوض طيب العرف عن متفضل
كأنه مضمخ بصندل

وقوله
رضوابك كالرضا بالشيب قرا
وقد وخط النواصي والفروعا

وقوله في وصف الشعر
اذا خلعت عن عرض أنصلا
وجدته أمنه في أبهى من الحلل

(تَفرُّ حلاواتُ النفوسِ قلوبَها * فتختارُ بعضَ العيشِ وهو حِمامُ)

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول حب الحياة يفر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل او يختار الهرب من خوف القتل وذلك هو القتل فى الحقيقة بل هو شر منه والمعنى ان اختيار العز بالذل هو الذل

(وشرُّ الحِمامَيْنِ الزُّؤامينِ عيشةٌ * يذلُّ الذى يختارها ويُضامُ)

(الغريب) الزؤام الموت العاجل والمضام المغلوب (المعنى) يقول شر الموتتين العاجلتين يشير الى ميتة الذل وميتة الحتف المحتومة عيشة يذل مختيرها ويضام مؤثرها يريد ان عيشة الذل شر الموتتين وأضعف الحالتين

(فلو كان صُلحًا لم يكن بشفاعةٍ * ولكنّه ذُلٌّ لهم وغرامُ)

(الغريب) الغرام الشر الدائم الملازم ومنه الغريم الملازمة (المعنى) يقول لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح أن ترغب فيه انت أيضا ولكن طلبوا منك ان تؤخر الحرب عنهم أياما فكان ذلك ذلا لهم يريد ان فرسان طرسوس بعثوهم اليه ليشفعوا لهم فى المهادنة فشفعهم فيقول لو كان صلحا لما تشفعوا اليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم وجعلت لهم المنة عليهم ولكنه منهم خضوع وذلة وعجز وهلكة

(ومَنٌّ لفرسانِ الثغورِ عليهمِ * بتبليغهم ما لا يكادُ يُرامُ)

(المعنى) بلغتهم ما كانوا يظنون أنه لا يقع فاخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة اذ بلغوهم ما لا يكادان يطلب ولا يبلغونه بأنفسهم

(كتائبُ جاؤوا خاضعين فأقدموا * ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا)

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة من الخيل والخضوع الذلة والخائم الناكص على عقبيه وخام عنه يخيم خيومة اى جبن (المعنى) يقول هذه كتائب قد جاؤوا اليك واقدموا على مقاربتك وقصدوك مستسلمين فصمموا على مشاهدتك ولو لم يكونوا كذلك لجنبوا عنك ناكصين على أعقابهم ولتباعدوا عنك هاربين

(وعزّتْ قديمًا فى ذَراك خيولُهم * وعزّوا وعامتْ فى نَداك وعاموا)

(الغريب) الذرى الظل تقول هو فى ذراه أى فى ظله وكنفه وعام سبح فى الماء (المعنى) يقول انهم تعودوا احسانك قد يعتاد كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى غرقوا فى برك واحسانك

(على وجهِك الميمونِ فى كلِّ غارةٍ * صلاةٌ توالى منهمُ وسلامُ)

(الغريب) الميمون ذو اليمن والبركة والغارة الحرب والصلاة الرحمة والسلام البركة تقول صلى صلاة وتصلية قال

تركت القداح وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

(المعنى) يقول هم لحسناتك يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تحببا لمس وجهك الميمون على الاسلام وأهله المبارك على الاسلام والايمان وحزبه

(وكلُّ أُناسٍ يتبعون امامهم * وأنت لأهل المكرمات امامُ)

(المعنى) يريد ان الكرام كلهم يقتدون بافعاله فكل اناس لهم امام يؤمونه وأنت امام أهل المكرمات

بذى الغضا ومن انشادها ضرر
كما تضر رياح الورد بالجعل
(قيل) ان أبا الطيب لما انشد
سيف الدولة
أجاب دمعى وما الداعى سوى
طلل
دعا فلباه قبل الركب والابل
وناوله نسختها وخرج فنظر
سيف الدولة فيها حتى انتهى
الى قوله

وسيدهم وقدوتهم ومقدمهم

{ورب جواب عن كتاب بعثته * وعنوانه للناظرين قتام}

(الغريب) عنوان الكتاب ما يعرف به وهو بضم العين في اللغة الفصيحة قال أبو دواد

لمن طلل كعنوان الكتاب * ببطن الوج أو قرن الذهاب

ويقال عنوان وعنيان وعلوان وعلوان وجمعه عناوين وعلاوين وعنونت الكتاب وعننته وعنيته أبدلوا من احدى النونات ياء والقتام الغبار (المعنى) يقول رب جيش أقتمه مقام جواب كتب اليك فصارت غبرته تدل عليه كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب اليه

{تضيق به البيداء من قبل نشره * وما فض بالبيداء عنه ختام}

(الغريب) البيداء الارض القفرة البعيدة والفض الكسر والختام طابع الكتاب (المعنى) يقول تضيق الارض الواسعة بذلك الجيش قبل ان تنشر كتائبه وتغص بجمعه قبل ان تغير مواليه وملأ الفضاء وهو مجتمع لم يفض ختامه ولا انتشر بالغارة على الاعداء انتظامه واستعار الفض والختم وهما للكتاب والجواب لما جعل الجيش كتابا وجوابا وقد ابدع في هذا غاية الابداع

{حروف هجاء الناس فيه ثلاثة * جواد ورمح ذابل وحسام}

(الغريب) الجواد الفرس الكريم والذابل الرمح اليابس المستقيم والحسام السيف القاطع (المعنى) انه وصل الاستعارة فقال حروف هجاء الناس في ذلك الجواب الذي هو الجيش جواد ينهض بفارسه ورمح يقدم حامله وحسام يصول به صاحبه فهو مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء

{أذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة * ليغمد نصل أو يحل حزام}

(الغريب) يقول يادا الحرب لهي الرجل عن الشئ يلهى اذا أعرض ولها يلهو اذا أخذ في اللهو (المعنى) يقول اترك الحرب ساعة فقد أتعبت الخيل والرجال حتى يغمد سيف أو يحل عن جواد حزامه وقد أتعبت الجيش أي حتى تغمد النصول التي سلتها فرسانك وتحل الحزم التي قد شدتها اتباعك وأعوانك

{وان طال أعمار الرماح بهدنة * فان الذي يعمرن عندك عام}

(الاعراب) الوجه ان يقال يعمرن فيه الا انه شبه الظرف بالمفعول اتساعا كما تقول قمت الليلة أي فيها (الغريب) عمر الرجل يعمر اذا طال عمره (المعنى) يقول ان أعمار الرماح عند غيرك تطول دعة واتساع هدنة وغاية أعمارها عندك عام لا تتجاوزه لان الانكسار يسرع اليها اعداوة تلك الطعن وأمد مهادنتك الروم عام ثم تعود الى حربهم على عادتك وتكسر الرماح فيهم على معتيك وما تترك عادتك

{وما زلت تفني السمر وهي كثيرة * وتفني بهن الجيش وهو لهام}

(الغريب) السمر الرماح واللهام الكبير وهو الذي يلتهم كل شئ (المعنى) يقول له ما زالت تفني الرماح بكثرة استعمالها وتفني بها جيش الاعداء فما زلت تفني الرماح في وقائعك مع كثرتها وتفني بفنائها الجيش الكبير وتذهب بادهاها الجموع العظام

{متى عاود الجالون عاودت ارضهم * وفيها رقاب للسيوف وهام}

يا أيها المحسن المشكور من جهتي
والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد
زد هش بش تفضل أدن سر صل
فوقع تحت أقل أقللناك وتحت
أنل يحمل اليه من الدراهم
كذا وتحت أقطع أقطعناك

(الغريب) الجالون الذين أخرجوا من ديارهم ومنه قوله تعالى ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء
(المعنى) يقول اذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك الى أوطانهم عدت اليهم وظفرت بهم فقتلتهم
والمعنى اذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك بالهدنة التى أجبتهم اليها عاودت أنت تلك الارض
بالغزو فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك فى رقابهم وتصرفها فى رؤسهم

(وربوا لك الاولاد حتى تصيبها * وقد كعبت بنت وشب غلام)

(الاعراب) ربوا معطوف على عاودت أرضهم وهى تكون العاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا
وحزنا أى تكون العاقبة اصابتك لهم (الغريب) الكاعب التى قد بدا ثديها للنهود وشب الغلام كبر
ونشأ (المعنى) لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ربوا أولادهم لسبيهم فصارت البنت كاعبا والابن
شابا يصلحان للسبى فأشار الى ان مسالمة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم لانهم يعاودون ما أخلوه
من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم وأمكن لسبيهم

(جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا * الى الغاية القصوى جريت وقاموا)

(الغريب) القصوى البعيدة يقال القصوى والقصيا (المعنى) يقول جاورك حتى اذا انتهى بهم
الجرى تخلوا عنك وجريت وحدك فسبقتهم أراد جاراك الملوك فيما تعمته من مكارمك واقتدت
بك فيما عرضت اليه من مقاصدك فلما أوفيت على الغاية البعيدة والمنزلة العالية جريت وحدك
غير ثان لعنانك وتقدمت مقبلا على شأنك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك معترفين بالتقصير عن
ادراك سعيك

(فليس لشمس مذ أنرت انارة * وليس لبدر مذ تممت تمام)

(المعنى) قال الواحدى يريد انه أنور من الشمس فانارتها تذهب باطلة عند انارته وهو أتم من البدر فتمامه
كلا تمام والمعنى ليس لشمس معهم انارة مع ما يبدو من نورك ولا لبدر معهم تمام مع ما أتمه الله من
فضلك يريد ان الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك وناقص كل من كان يتم منهم بالاضافة الى فضلك

(وقال يمدحه ويودعه الى أحطاع له وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(أيا رامياً يصمى فؤاد مرامه * تربى عداه ريشها لسهامه)

(الغريب) الاصماء اصابة المقتل فى الرمى أصماه اذا قتله والمرام المطلب (المعنى) يقول اذا طلب شيأ
أصاب خالص ما طلبه وتربى عداه ريشها وهو مثل وذلك ان السهام انما تمد بريشها وأعداؤه
يجمعون الاموال والعدة له لانه يأخذها فيقوى بها على قتالهم فكأنهم يربون الريش لسهامه حيث
يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له وقال أبو الفتح يحتمل امرين أحدهما أن
يكون يربون الريش فاذا تكامل رماه الممدوح بسهامه أى أن الطائر يكون فرخا فلا يكمل حتى
يتم ريشه فهم يربونه الى أن يصلح ان يصاد والآخر أن الاعداء يربون ريشهم ليأخذه فيريش به
سهامه فيكون فعلهم عونا له والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال راش فلان فلانا كأنه جعل له
ريشا ينهض به

(أسير الى أقطاعه فى ثيابه * على طرفه من داره بحسامه)

(الغريب) الاقطاع ما أقطع من البلاد [illegible] القاطع (المعنى) يقول
كل ما أنا فيه من مواهبه ونعمه تجرى [illegible] أى أسير الى ما أعطى من الارض وما حله على
من الثياب ممتطيا لما حماني عليه من الخيل حاز جاعما أسكننيه من المنازل متمنعا بما قلدنيه من
السلاح وهذا المعنى قد أخذه النابغة فى قوله

الضيعة الفلانية ضيعة بباب
حلب وتحت احمل يقاد اليه
الفرس الفلانى وتحت على قد
فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل
وتحت أعد أعدناك الى حالك
من حسن رأينا وتحت زد يزاد
كذا وتحت تفضل قد فعلنا
وتحت أدن قد أدنيناك وتحت
سر قد سررناك قال ابن جنى قد

وما أغفلت شكرك فانتصحني * وكيف ومن عطائك جل مالي

فصلها النابغة بقوله أيضا

وان تلادي ان فظرت وشكتي * ومهري وما ضمت الى الانامل

حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المها تردي عليها الرحائل

قال أبو نواس * وكل خير عندنا من عنده *

(وما مطرتنيه من البيض والقنا * وروم العبدي هاطلات غمامه)

(الغريب) البيض السيوف والقنا الرماح والروم جمع رومي كزنجي وزنج والعبدي العبيد والغمام السحاب والهاطل المنسكب (المعنى) أسير فيما أمطرتني سحاب جوده وعوائد فضله من بيض السيوف وسمر الرماح يحمل ذلك روم العبيد والجميع مما أمادته مواهبه وسهلت السبيل اليه مكارمه

(فتى يهب الاقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فرسانه وكرامه)

(الغريب) الاقليم القرى المجتمعة والبلاد المجتمعة فالعراق اقليم والشام اقليم والفسطاط اقليم والعرب اقليم واندلس اقليم خراسان اقليم واليمن اقليم والهند اقليم (المعنى) يقول هو كريم يهب البلاد بما فيها من الاموال والرجال والضمير في فرسانه وكرامه للاقليم

(ويجعل ما خولته من نواله * جزاء لما خولته من كلامه)

(الغريب) التخويل التمليك والنوال العطاء (المعنى) يجعل عظيم ما ملكني من ماله جزاء لعظيم ما يحوّلني من علمه وأشار بالكلام الى الشعر وان سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله الى بديع ما قيل فيه من شعره وهو اغرب من قول حبيب * تأخذ من ماله ومن أدبه *

(فلا زالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لثامه)

(الغريب) اللثام ما كان على الوجه الى العين من القناع والعمامة واضاف السماء اليه قال أبو الفتح لاطلالها واشرافها عليه كما أنشد أبو علي

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في القرائب

اضاف الكوكب اليها لجدها في العمل عند طلوعه (المعنى) فلا زالت الشمس المنيرة في السماء تراقب من وجهه المستتر باللثام شمسا لا تقاوم حسنها ولا تماثل نورها فهي تطالعها متهيبة لحسنها مستعظمة لامرها

(ولا زال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه)

(المعنى) يقول ولا زالت بدور الشهور مجتازة بوجهه متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته وتصاغرها عن مماثلة حسنه فدعا له بالبقاء وطول المدة الاعلى منزلته من الرفعة والبهاء وجمع البدور لانه أراد بدر كل شهر وانه أكمل منها فهي تتعجب من نقصانها عند تمامه

(وأنشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة)

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

(فقال أبو الطيب مرتجلا وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

(رأيتك توسع الشعراء نيلا * حديثهم المولد والقديما)

(الغريب) النيل العطاء والحديث من الشعراء هم الذين خالطوا الحضر وتربوا في البلاد كمسلم ومروان وأبي نواس وبشار وسلم ودعبل وحبيب والوليد وأقرانهم والقدماء كشعراء الجاهلية مثل زياد هذا

بلغني عن المتنبي انه قال انما أردت من السرية فأمر له بجارية وبحصان قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا أن المعقلي كان حاضرا بحضرته وهو شيخ ظريف قال له وقد حسد المتنبي على ما أمر له به يا مولانا قد فعلت في كل شيء سألكه فهلا قلت لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له

وزهير وولديه ولبيد وعمرو بن هند وعنترة وطرفة وامرئ القيس وأقرانهم (المعنى) يقول رأيتك تكثر الشعراء العطاء القدماء منهم والمحدثين فذكرك القدماء هو نيلهم منك ثم بين ذلك بقوله

﴿فتعطي من بقي مالاً جسيماً * وتعطي من مضى شرفاً عظيماً﴾

(الغريب) الجسيم العظيم الكبير وقوله بقي هي لغة طيئ يقال بقا وبقت مكان بقي وبقيت وقرأ الحسن في أحد يروايانه وذروا ما بقا من الربا وطيئ تقول في المعتل كله مثل هذا تقول في بقيت بقيت قال البولاني

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوساً بنت على الكرم

وأنشد زيد الخيل

لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقا * على الارض قيسي يسوق الاباعرا

(المعنى) يقول تعطي الماضين شرفاً عظيماً بانشادك شعرهم فيكون شرفاً لهم وتعطي الباقين عطاء جزيلاً لان جاء يقصدك

﴿سمعتك منشداً بيتي زياد * نشيداً مثل منشده كريما﴾

(المعنى) يقول سمعتك تنشد بيتين هما للنابغة واسمه زياد والبيتان هما

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿فما أنكرت موضعه ولكن * غبطت بذاك أعظمه الرميما﴾

(الغريب) الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد غبطته أغبطه غبطاً وغبطة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام رم العظم يرم بالكسر رمة أي بلي فهو رميم وقوله أعظمه الرميم وصفها وهي جمع بالمفرد لان فعيلاً وفعولاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والمفرد والجمع مثل رسول وصديق وعدو قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم (المعنى) يقول لم أنكر موضع زياد من الشعر وأنه أهل أن ينشد شعره ولكني غبطت أعظمه البالية في التراب حيث أنشدت شعره ومثل هذا يحكى عن المعز ملك مصر أنه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له * اذا لم يكن في فعله والخلائق

وهو يكرره استحساناً فقال

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * بقدر العطايا والالها تفتح اللها
تنبأ في نظم القريض ولو درى * بانك تروي شعره لتألها

﴿وقال في صباه وهي من الكامل والقافية من المتواتر سنة احدى وعشرين وثلثمائة﴾

﴿ذكر الصبا ومراتع الآرام * جلبت حمامي قبل وقت حمامي﴾

(الاعراب) من روى مراتع بالجر عطفه على الصبا ومن رفعه عطفه على ذكر (الغريب) الآرام جمع ريم وهي الظباء البيض وأراد بها النساء والمرابع جمع مربع وهو المكان الذي يربعون فيه ومن روى بالتاء المثناة فوقها أراد جمع مرتع وهو المرعى رتعت الماشية ترتع رتوعاً أكلت ما شاءت وخرجنا نرتع ونلعب أي نلهو وننعم وابل رتاع جمع راتع مثل نيام ونائم والحمام الموت (المعنى) يقول ذكر الصبا وهو جمع ذكرى كسدرة وسدر ومراتع النساء اللاتي أهيم بهن جلبا موتي قبل وقته يريد من شدة

وقال أيضاً ما تحسو وأمر له بصلة قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز ان أبا الطيب المتنبي نسج على منوال ذلك أبي الحسن حيث قال

أحل وامرر وضر وانفع وان واخشن ورش وابن وانتدب للمعالي

ومن هذه القصيدة قوله

وجده بهن وشوقه لفراقهن فكأنه مات قبل موته

(ومن تكاثرت الهموم على في * عرصاتها كتكاثر اللوام)

(الغريب) الدمن جمع دمنة وهي آثار القوم بعد رحيلهم والعرصات جمع عرصة وهي نواحي الدار (المعنى) يقول آثار دار المحبوب لما وقفت بها تكاثرت هموي شوقا الى من كان بها كتكاثر لوامي في حبهن

(فكأن كل سحابة وكفت بها * تبكي بعيني عروة بن حزام)

(الغريب) عروة بن حزام أحد العشاق المشهور بن صاحب عفراء (المعنى) يقول كل سحابة أمطرت في تلك الدمن كأنها تبكي بعيني هذا العاشق على فراق عفراء قال الواحدي وهو من قول حبيب

كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فلا ترقا لهن مدامع

ومثله لمحمد بن أبي زرعة

كأن صبين باتا طول ليلهما * يستمطران على غدرانها مقلا

(ولطالما أفنيت ريق كعابها * فيها وأفنت بالعتاب كلامي)

(الغريب) الكعاب بالفتح الكاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها (المعنى) يقول طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن وأطلت الحديث مع جواري ذلك الموضع وأطالت عتابي أي أطالت محبوبتي عتابي حتى قطعتني وأخمتني فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها فيزيد وجدي وشوقي

(قد كنت تهزأ بالفراق مجانة * وتجر ذيلي شرة وعرام)

(الغريب) الهزء الضحك والمجانة الخلاعة والماجن الذي لا يبالي بما يتكلم به والشرة الحدة والنشاط والعرام أصله سرس الخلق يقال صبي عارم بين العرام أي سرس وقد عرم يعرم ويعرم عرامة بالفتح وقيل العرام الخبث وأنشدوا لحبيب بن البرصاء

كأنهن من بدن وإيقار * دب عليها عارمات الانبار

أي خبيثاتها (المعنى) يخاطب نفسه يقول حين كنت شابا مرحا لم تبتل بالفراق وما كنت تدري شدته ولا مضضه فكنت غافلا تضحك منه لاهيا بشرتك وقوة شبابك

(ليس القباب على الركاب وإنما * هن الحياة ترحلت بسلام)

(الاعراب) من روى القباب بالنصب جعله خبر ليس ويكون المعنى ليس الذي تعاينه القباب ومن رفع وهو الاشهر كان اسم ليس وخبره في الجار والمجرور وموضعه نصب (الغريب) القباب الهوادج والركاب الابل (المعنى) يقول هذا الذي تراه فوق الابل من هوادج هن ليس هو الهوادج وإنما هي الحياة ترحلت عنا فلا نبقى بعدها وقوله بسلام أي بالتسليم يشير الى أنه لا يبقى بعد الرحيل وهو معنى كثير

(ليت الذي خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مفاصلي وعظامي)

(الغريب) النوى البعد والخف يستعمل للابل ويستعار للنعام ويقال أيضا للعمل المسن خف قال الراجز

أعطيت عمرا بعد بكر خفا * والدلو قد يسمع كي يخفا

يسمع أي يجعل له سمع بأن يشد في أسفله عروة والضمير في خفافهن للابل (المعنى) يقول متمنيا ليت الذي خلق الفراق جعل عظامي لاخفاف الابل التي تحملوا عليها الحصى حتى تطأني بأخفافها

(متلاحظين نسح ماء شؤوننا * حذرا من الرقباء في الاكمام)

بالشرق والغرب أقوام نحبهم و
فقاطاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه
أقلب الطرف بين الخيل
والخول
وشتان بين حالته هذه وبين الحال
التي قال فيها حين كان يتجشم
أسفارا بعد ما أماله وعنى في
منا كب الارض يطوي المراحل
والمناهل ويضرب الجراب على

(الاعراب) مثلاحظين نصب على الحال من فعل محذوف تقديره سرنا أو بقينا مثلاحظين ومثله قوله تعالى بلى قادرين حال من ضمير فعل محذوف تقديره نجمعها قادرين وقال الواحدى قدم الحال على العامل وهو قوله تسح ورواه مثلاحظين على التثنية (الغريب) السح السكب والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع والاكام جمع أكمة وهى التل من القف من حجارة واحدة (المعنى) يقول على رواية الواحدى تنظر الى وأنظر اليها وكلانا قد غلبه البكاء وستره خوفا من الرقباء

(أرواحنا انهملت وعشنا بعدها * من بعد ما قطرت على الاقدام)

(الغريب) الانهمال الانصباب (المعنى) يقول الدموع التى أجريناها ليست بدموع وانما هى أرواحنا جرت على أرجلنا وهو منقول من قول الآخر

وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(لو كن يوم جرين كن كصبرنا * عند الرحيل لكن غير سجام)

(الاعراب) التقدير لو كن كصبرنا وكن الثانية زائدة والعرب تجعل الكون زائدا فى الكلام وقد حمل قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا على زيادة كان وأنشدوا قول الفرزدق

جياد بنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب

(الغريب) السجام الغزيرة الكثيرة (المعنى) يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة لكنها كانت غزيرة يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه

(لم يتركوا لى صاحبا الا الاسى * وذميل دعبلة كفحل نعام)

(الغريب) الاسى الحزن والذميل ضرب من السير سريع والدعبلة الناقة السريعة وأراد بفحل النعام الذكر لسرعته (المعنى) لما رحلوا خلفونى وحيدا صاحب حزن وفكر وجدا بهم وصاحبت ناقة تشبه الظليم فى عدوها وسرعتها

(وتعذر الاحرار صير ظهرها * الا اليك على فرج حرام)

(المعنى) تعذر وجود الاحرار وفلتهم صير ظهر هذه الناقة على فى ركوبها الى قصد سواك حراما كركوب الفرج الحرام يريد الزنا وهو منقول من قول الحكمى

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

ولقد جود هذا المعنى فى أخذه مهيار بقوله

يا ناق وخدك عجلى تصلى * هذا المنى فلهنك الطلب

فاذا وصلت بنا قبابا قبا * لامس ظهرك بعدها قتب

(أنت الغريبة فى زمان أهله * ولدت مكارمهم لغير تمام)

(الغريب) قال أبو الفتح أنت الغريبة أراد الحال أو الخصلة أو السلمة قال الواحدى أخطأ فى هذا لانه لا يقال للرجل أنت الحال الغريبة والصحيح أن يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلامة ويجوز أن يقال أنت العائدة الغريبة فى زمان أهله كلهم ناقص وكرم لم يتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام بالكسر وبالفتح اه كلامه وقال الخطيب أنت أعجوبة غريبة كما تقول داهية دهياء وليل أليل وليل التمام بالكسر لاغير

(أكثرت من بذل النوال ولم تزل * علما على الافضال والانعام)

صفة الصراب ولا مطية له الا الخف والنعل
لاناقتى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
وهذا المعنى مأخوذ عن قول أبى نواس

(الغريب) العلم العلامة وهي التي يعرف بها الشيء (المعنى) لم تزل علما يعرف به الافضال والانعام

(صَغُرَتْ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ * لَكَأَنَّهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلَامِ)

(الاعراب) أدخل لام التأكيد على كأن وهو قليل جدا والقياس لا يمنع منه لان كاف التشبيه تكون في صدر الكلام وقولك كأن زيدا عمرو ومؤدّى عن قولك كعمرو زيد فجاز دخول اللام على الكاف كما جاز في قولك لزيد أفضل من بكر (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي كبرت عن أن تشبه بشيء فيقال كأنك كذا وفعلت هذا كله وأنت شاب فهو أشرف وأمدح وقال الخطيب انه صغر كل كبير لان الناس اذا نظروا الى أفعاله استصغروا فعل غيره وكبرت أن تشبه بشيء وأنت مع ذلك شاب

(وَرَفَلْتَ فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا * عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَايَةُ الْاعْدَامِ)

(الغريب) رفل يرفل في ثيابه اذا أطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا أي خرق في لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعي * في الركب وشواش وفي الحي رفل *
والحلل جمع حلة ولا تكون الحلة الا ثوبين (المعنى) يريد ان عليك من الثناء حللا تتبختر فيهن وعدم الثناء هو غاية العدم لا عدم الثراء

(عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَغَى * مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ)

(الاعراب) أراد أن ترى فحذف أن وقوله بسيف أي مع سيف كقولك ركب الامير بسلاحه (الغريب) الوغى أصوات الحرب والصمصام السيف وهو الصارم الذي لا ينبو (المعنى) يريد أنت السيف فما حاجتك في الحرب الى سيف يريد أنت سيف في حد تك ومضائك فلا تحتاج الى سيف

(إِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ * فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْاسْلَامِ)

(المعنى) يقول ما كان ولا يكون مثلك وهذا يدل على رقة دينه الا انه من شعر الصبا وقد رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق

(مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ * حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ)

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد زهيت فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا ثم حذفت لالتقائها مع التاء الساكنة على لغة طيء كقولهم بقت على الكرم أي بقيت ولا يمكن أن يقال زهت لانه لا يستعمل هذا الا غير مسمى الفاعل كما قالوا في رضي رضى وفي هذي هذى وحكى قوم زها فقالوا زها يزهو فهو زاه وهو ضعيف أو قول مردود (الغريب) زها تكبر وافتخر وزها لغة غريبة حكاها ابن دريد ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهي لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه وأنشد لخلف الاحمر

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

وقيل لاعرابي ما معنى زها قال أعجب بنفسه (المعنى) يقول افتخرت بك الايام على الايام التي مضين ولم تكن فيهن

(وَتَخَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى أَحْلَامَهُمْ * مِنْ حِلْمِهِ فَهُمُ بِلَا أَحْلَامِ)

(المعنى) يقول لرجاحة حلمه على أحلام الناس تراه أخذ أحلامهم الى حلمه والا حلام العقول

(وَإِذَا امْتُحِنَتْ تَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ * عَنْ أَوْحَدِيِّ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ)

البك أبا العباس من بين من مشى
عليها امتطينا الحضرمي ودا أكفى
قلائص لم تعرف حنينا على طلا
ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهفا
وكما قال في شكوى الدهر ووصف الدوف

(الغريب) أصل الابرام الفتل فى الحبل والخيط والنقض ضده (المعنى) تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزماته ان أبرم أمرا أونقضه

(واذا سألت بنانه عن نيله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام)

(الغريب) البنان الاصابع والنيل العطاء والذمام هنا الحق (المعنى) يقول اذا سألته عطاء لم يرض جميع الدنيا لو أعطاها قضاء حق لسائله

(مهلا ألا لله ما صنع القنا * فى عمر وحاب وضبة الاغتام)

(الاعراب) أراد عمرو بن حابس مرخم فى غير النداء قال أبو الفتح ونقله الواحدى لا يجوز الترخيم فى غير النداء لان الترخيم حذف يلحق أواخر الاسماء فى النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه فى غير النداء وأنشدوا أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعى موتة فيجيب

والبصريون ينكرون هذه الرواية ويقولون أ باعرو على النداء اه كلامهما ذهب أصحابنا الى جواز ترخيم المضاف وأوقعوا الترخيم فى آخر الاسم المضاف اليه وحجتهم انه قد جاء فى أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبى سلمى

خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا * أواصرنا والرحم بالغيب يذكر

اراد يا آل عكرمة فحذف للترخيم وهو عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر أبو قبائل كثيرة من قيس وكقول الآخر أماترى اليوم أم حزر * قارنت بين عنق وجمزى

أراد أم حزرة والشواهد كثيرة وقد جاء الترخيم فى قول جرير

ألا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة اماما

فهذا ترخيم فى غير النداء على من قال يا حار بالكسر (الغريب) الاغتام وصف توصف به الاغبياء الجهال من قولهم يوم غتم اذا كان شديد الحر قال الراجز

حرقها حمض بلاد فل * وغتم نجم غير مستقل

اى غير مرتفع لبياض الحر المنسوب اليه والحر يشتد عند طلوع الشعرى التى فى الجوزاء والغتمة العجمة والاغتم الذى لا يفصح شيأ والجمع غتم وأغتام (المعنى) يقول هؤلاء الذين عصوك أهلكتهم لقلة رأيهم وكثرة جهلهم حين عصوك

(لما تحكمت الاسنة فيهم * جارت وهن يجرن فى الاحكام)

(الغريب) روى المنية بدل الاسنة والمنية الموت والجور خلاف العدل وجمع المنية منايا وليس بشئ والاصح الاسنة ولهذا قال وهن فجمع الضمير فى المبتدا والخبر ومن روى المنية أراد بها المنايا وليس هو بشئ الا انى وجدتها فى بعض النسخ فذكرتها حتى لا أخل بشئ على حسب الطاقة

(فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤسهم على الاجسام)

(الغريب) خلل البيوت هو حشو أوفيه التنبيه على غزوهم فى خلال دورهم (المعنى) يقول لما عصوك غزوتهم فى دورهم ومواطنهم وفرقت بين رؤسهم وأجسامهم

(أحجار ناس فوق أرض من دم * ونجوم بيض فى سماء قتام)

(الغريب) البيض المغافر والقتام الغبار (الاعراب) رفع احجار على الابتداء أى ثم أحجار ناس فهو ابتداء محذوف الخبر (المعنى) يصف المعركة وكثرة القتلى يقول كأن الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والارض دماء وصارت البيض نجوما لامعة فى سماء من الغبار

أطمتنى الدنيا فلما جئتها مستغنيا مطرت على مصائبا
وحبيت من خوض الركاب باسود من دارس فغدوت أمشى راكبا
وكما قال فى الاعتداد بالراحلة والقدرة على الرحلة
ومهمه جبته على قدمى تعجز عنه العرامس الذلل

(وذراعُ كلِّ أبي فلانٍ كُنيةٌ * حالتْ فصاحبُها أبو الأيتامِ)

(الاعراب) نصب كنية على الحال من أبي فلان قال أبو الفتح ويجوز نصبها بأعني وقال الواحدي على الحال تقديره كل أب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا في معنى جماعة لا يكون الا نكرة كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك رب واحد أمه لقيت وعبد بطنه رأيت على تقدير رب واحد لامه وعبد لبطنه والاضافة ههنا الانفصال وذراع عطف على اخبار ناس أي وثم ذراع أبي فلان وقيل أبو فلان ليس تقديره كل أب لفلان لانه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه وأنه أب لفلان وانما هذا بمنزلة العلم كما اذا كان قوم يسمى كل واحد منهم بزيد فتقول ذراع كل زيد علما ثم جعلت زيدا نكرة وأخرجته عن كونه معرفة كذا ههنا أخرجت الكنية عن كونها معرفة (المعنى) يقول ثم في ذلك الموضع كل ذراع أبي فلان يكنى حالت كنيته بعد أبي بكر أو أبي عمرو وأبي خالد ورجعت الى أبي الايتام فصار يكنى أبا الأيتام لان ولده يتيم بهلاكه

(عهدي بمعركة الامير وخيله * في النقع محجمة عن الاحجام)

(الاعراب) من روى وخيله بالجر عطفه على المعركة ومحجمة بالنصب على الحال ومن رفعه فهو على الاستئناف والواو واو الحال (الغريب) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والاحجام التأخر أحجم تأخر وأحجم بتقديم الجيم تأخر أيضا والاقدام خلاف الفرار (المعنى) يقول لم أر معركة الا وخيله متقدمة متأخرة عن الاحجام

(ياسيف دولة هاشم من رام أن * يلقى منالك رام غير مرام)

(المعنى) يقول من طلب أن ينال منالك فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد وسماه سيف دولة هاشم لانه سيف للدولة العباسية وبها يصول على الاعادي

(صلى الاله عليك غير مودع * وسقى ثرى أبويك صوب غمام)

(الغريب) قوله غير مودع أي لا ما معك قلبا وان فارقت شخصا ويجوز أن يكون من جهة الفال ويجوز أن يكون ان روحي صحبتك فأنت مسيع غير مودع وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما قال الله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقرأ نافع وأبو بكر نسقيكم بفتح النون في النحل وقد أفلح وصوب الغمام المطر (المعنى) يقول لا زلت سالما نسلم عليك غير مودع بين الك ويدعو لقبر أبويه بالسقيا

(وكساك ثوب مهابة من عنده * وأراك وجه شقيقك القمقام)

(الغريب) يقول كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس والقمقام أصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه أي جمعه وعنى به وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (المعنى) يدعو له بأن يلبسه الله ثوب الهيبة حتى يهابه أعداؤه وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة

(فلقد رمى بلد العدو بنفسه * في روق أرعن كالغطم لهام)

(الغريب) الروق القرن وهاهنا أول العسكر والأرعن الجيش المضطرب لكثرته والغطام الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء (المعنى) يقول ان أخاك رمى بلد العدو بنفسه يريد وحده لشجاعته ولم يكن معه من أحد فهو قائد جيش يلتهم كل شيء ولا يحمى من شيء

اذا صديق نكرت جانبه
لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من اختها بدل
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح البعيد والقريب ويصطادما بين الكركي الى العندليب * ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يجزه على قصيدته التي أولها

(قوم تفرست المنايا فيكمو * فرأت لكم في الحرب صبر كرام)

(الغريب) تفرست تأملت والمنايا جمع منية وهي الموت (المعنى) يقول أنتم قوم تأملت المنايا فيكم واختبرتكم فرأتكم صابرين في الحرب لا تفرون واذا صبروا في الحرب كانت المنايا أقرب اليهم وكان الوجه أن يقول فيهم فرأت لهم كما تقول أنتم قوم لهم وفاء ولكنه حمله على المعنى لانه اذا خاطبهم بالكاف كان أمدح

(تالله ما علم امرؤ لولاكم * كيف السخاء وكيف ضرب الهام)

(المعنى) يريد منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة فأنتم عرفتموهما الناس ولولا أنتم ما عرفا لانكم كرام شجعان فتعلم الناس ذلك منكم

(وقال يمدحه وهي من البسيط والقافية من المتراكب سنة خمس وأربعين وثلثمائة
وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير)

(عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم * ماذا يزيدك في اقدامك القسم)

(الغريب) الاقدام الشجاعة والقسم اليمين (المعنى) يقول اذا حلفت أنك تلتقي من هو ليس من أقرانك ندمت ولم يزدك قسمك شجاعة يعني أنه من حلف على الظفر فانه يندم لامحالة لانه ربما لم يظفر وفي المثل اليمين حنث أو مندمة فعقبى يمين الحالف على الحرب اذا تعقبه ندما لان فعل الانسان ما يريد لا يفتقر الى يمين فانه اذا حلف أنه يفعل فانه لا يعلم بأي شئ يجري القضاء وهذا اشارة الى تكذيب البطريق الذي حلف لملك الروم أنه لابد أن يلقى سيف الدولة في بطارقته ويجتهد في لقائه بالبطارقة ففعل فخيب الله ظنه وأتعس جده فذكر ذلك أبو الطيب يرد عليه ويهجوه ويريد لو كنت ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين

(وفي اليمين على ما أنت واعده * ما دل أنك في الميعاد متهم)

(المعنى) يقول اذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لان الصادق لا يحتاج الى اليمين

(آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه * فتى من الضرب تنسى عنده الكلم)

(الغريب) آلى حلف ومنه الالية وقوله تعالى للذين يؤلون ولا يأتل أولو الفضل وابن شمشقيق بطريق الروم والكلم الكلام (المعنى) أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنثه فتى يريد سيف الدولة تنسى عنده أي عند سيف الدولة من الضرب اليمين فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلقاه

(وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف * على الفعال حضور الفعل والكرم)

(الاعراب) فاعل عطف على قوله فتى الاخير والضمير في يغنيه له (المعنى) يقول وأحنثه فاعل يفعل ما يريد ولا يحتاج الى يمين لانه ملك لا معارض له ويغنيه عن القسم على ما يفعل حضور قدرته وكرمه فلا يحتاج الى قسم على ما يريده

(كل السيوف اذا طال الضراب بها * يمسها غير سيف الدولة السأم)

(الغريب) السأم الضجر (المعنى) يقول كل السيوف اذا ضرب بها كانت ... الا هذا السيف فانه لا يضجر ولا يسأم من قراع الابطال

بأبي الشموس الجانحات غواربا
اللابسات من الحرير جلاببا
(ومنها)
يستصغر الخطر الكبير لوفده
ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
الادنار واحدا فسميت الدينارية (ولما) انخرط في سلك سيف الدولة ودرت عليه الارزاق على يديه كان من

﴿لو كلّت الخيل حتى لا تحمله * تحملته الى أعدائه الهمم﴾

(الاعراب) من روى تحمله رفعا وهو المشهور والمختار أراد فعل الحال أى حتى هى غير محتملة ومن نصب أراد الى إن لا تحمله (الغريب) كلت ضعفت والهمم جمع همة وهى العزيمة (المعنى) يقول لو عجزت الخيل عن تحمله الى أعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لا تدعه يترك القتال

﴿أين البطاريق والحلف الذى حلفوا * بمفرق الملك والزعم الذى زعموا﴾

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهو القائد من الروم وجمعه بطارقة وبطاريق وهو معرب والملك لغة فى الملك ومفرق الملك رأسه (المعنى) يقول ذهبت البطارقة وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم وأين ما وعدوا من القتال وقوله الزعم هو كناية عن الكذب

﴿ولى صوارمه أكذاب قولهم * فهن ألسنة أفواهها القمم﴾

(الاعراب) فى ولى ضمير سيف الدولة (الغريب) الصوارم السيوف القواطع والقمم جمع قمة وهى الرأس (المعنى) يقول ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة وجعلها كالالسنة تعبر عن كذبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تتحرك فى تلك الرؤس تحرك اللسان فى الفم

﴿نواطق مخبرات فى جماجمهم * عنه بما جهلوا منه وما علموا﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت تفسير للمصراع الاخير من البيت الذى قبله يريد ان سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب وما جهلوا منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

﴿الراجع الخيل محفاة مقودة * من كل مثل وبار أهلها ارم﴾

(الغريب) محفاة أى قد حفيت من الطراد مقودة أى يقودها من بلد الى بلد ووبار مدينة قديمة الخراب وهى من مساكن الجن قال أبو الفتح وهى مبنية على الكسر مثل حذام وقطام وربما أعربوها ولم يصرفوها وارم جيل من الناس يقال انهم عاد وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ان ارم بدل من عاد وقال قوم عطف بيان فعلى هذا يكون عاد ارم (المعنى) قال الواحدى هو الذى رد الخيل عن غزواته وقد حفيت من كثرة المشى يقودها من كل بلد مثل وبار فى الهلاك وأهلها باروا وهلكوا هلاك ارم وليس يريد ان وبار أهلها ارم بل يريد أن البلاد التى ردعنها خيله كانت كوبار خرابا وأهلها كارم هلاكا

﴿كتل بطريق المغرور ساكنها * بأن دارك قنسرون والاجم﴾

(الغريب) تل بطريق موضع ببلاد الروم بقرب ملطية وقنسرون مدينة من أعمال حلب وكذلك الاجم موضع بالشام (الاعراب) من روى ساكنها على تأنيث الضمير فانما أنث وهو مذكر على ارادة البلدة أو المدينة ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ لان تل بطريق مذكر اللفظ وقنسرون الأجود فيه فتح النون كانه جمع قنسر ومثاله فعل بوزن علكد وهلقف (٢) ويقال بكسر النون ولا يعرف فى الكلام فعل بكسر العين وأنشد أحمد بن يحيى لثعلب

سقى الله فتيانا ورائى تركتهم * بحاضر قنسرين من سبل القطر

(المعنى) هذا تفسير لقوله من كل مثل وبار أى كتل بطريق الذى غر أهله أنك بعيد عنهم لا تقدر على

قوله فيه
تركت السرى خلفى لمن قل ماله
وأنعلت أفراسى بنعماك
عسجدا
وقيدت نفسى فى ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
(ومن بدائع أبى الطيب) قوله
وانما نحن فى جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن

(٢) قوله علكد قال المجد والعلكد كقرشب الشديد اه وقال الهلقف كجردحل القدم الضخم اه

قطع ما بينك وبينهم من المسافة لان قنسرين بالشام والاجم بقرب الفرات وبينهما وبين تل بطريق مسافة بعيدة

(وظنهم أنك المصباح فى حلب * اذا قصدت سواها عادها الظلم)

(الاعراب) ظنهم بالجر عطفا على ما دخلت عليه الباء من قوله بأن دارك أى واغتر وابظنهم وقد روى بالرفع فيكون فاعلا تقديره وغرهم ظنهم (المعنى) يقول اغتروا بظنهم أنك كالمصباح فى حلب ومتى ما فارقتها أظلمت لانك ان ارتحلت عنها وبعدت انتقضت عليك ولايتها

(والشمس يعنون الا أنهم جهلوا * والموت يدعون الا أنهم وهموا)

(المعنى) يريد انما أنت كالشمس تعم الاماكن بالضياء وان كانت بعيدة وغلطوا ولم يعرفوا انك الموت الذى لا يتعذر عليه مكان

(فلم تتم سروج فتح ناظرها * الا وجيشك فى جفنيه مزدحم)

(الغريب) سروج موضع بالقرب من الفرات وهو من أول الشام (المعنى) يقول لم تصبح سروج الا وجيشك مزدحم عليها وجعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر

(والنقع يأخذ حرانا وبقعتها * والشمس تسفر أحيانا وتلتثم)

(الاعراب) صرف حران ضرورة لان فيه العلتين فلا تنصرف الا فى ضرورة الشعر (الغريب) حران موضع بعد من الجزيرة والبقعة قال أبو الفتح هى المكان الواسع من الارض ورواه بضم الباء أبو الفتح وجماعة ورواه أبو العلاء المعرى بفتح الباء وقال هى مكان أفيح كالبطحاء قال ولا يجوز أن تضم الباء فى هذا الموضع لان النقع وهو الغبار اذا أخذ حران فقد أخذ بقعتها ولا يحتاج الى ذكره (المعنى) يقول حران على بعد من سروج والغبار قد وصل اليها لعظم الحرب وكثرة الجيش

(سحب تمر بحصن الران ممسكة * وما بها البخل لولا أنها نقم)

(الغريب) سحب جمع سحاب ككتاب وكتب فى لغة من سكن العين وحصن الران موضع من بلاد سيف الدولة والنقم جمع نقمة كنعمة ونعم (المعنى) يقول ليس امساك هذه السحب بخلا وانما هو اشفاق على بلاده والنقم انما تصب على بلاد الاعداء

(جيش كأنك فى أرض تطاوله * فالارض لا أمم والجيش لا أمم)

(الاعراب) الضمير المرفوع فى تطاوله للارض والضمير المفعول للجيش يريد تطاول الارض جيشك (الغريب) الامم بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والامم الشئ اليسير يقال ما سألت الا أمما وما أخذت من أمم أى من قريب قال زهير

كأن عينى وقد سال السليل بهم * وجيرة ما هم لو أنهم أمم

يريد أى جيرة كانوا لو أنهم بالقرب منى (المعنى) يقول بعدت الارض فطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه وكلاهما كان طويلا لا يدرك قرب ما بعده

(اذا مضى علم منها بدا علم * وان مضى علم منه بدا علم)

(الاعراب) الضمير المذكر للجيش والمؤنث للارض (الغريب) العلم للارض هو الجبل وللجيش الراية وجمع علم أعلام فى القلة وقالوا علام كجبل وجبال (المعنى) يعرف الاعلام من الارض ومن الجيش كثيرة فاذا مضى جبل بدا جبل واذا مضى علم بدا علم فلا الجبال تفنى ولا الاعلام تفنى قال الشريف

حولى بكل مكان منهم خلق
تخطى اذا جئت فى استفهامها
بمن
من انما يستفهم بها عمن يعقل
يقول هؤلاء كالبهائم فقوله لهم
من أنتم خطأ انما ينبغى ان
يقال لهم ما أنتم لانه موضع
لما لا يعقل (ويحكى) ان جريرا
لما قال

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشجري في الامالي له قال ابو الطيب لو قال وان مضى علم لكان أحسن لان تكرار العلم كثير في البيت ولو استعمل ابو الطيب ما قال أبو زكريا لكان قبيحا في صناعة الشعر لانه أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين فوجب أن يقابله بذكر العلم الذي هو الراية مرتين واذا قال مضى علم دل على كثرة الجيش فكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لان العلم يكون تحته أمير مصحوب عسكر وأما كراهيته لتكرار العلم فقول من جهل ما في التكرار من التوكيد والتبيين اذا تعلق التكرار بعضه ببعض بحرف عطف أو شرط أو غيرهما من المعلقات وقد جاء في الكتاب العزيز وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وأيضا فيه فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والتكرار في هذا النحو حسن مقبول واذا ورد التكرار في الكتاب العزيز زعمت أن التكرار في بيت المتنبي غير معيب وانما يعاب التكرار اذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد

(وشزب أحمت الشعرى شكائمها * ووسمتها على آنافها الحكم)

(الاعراب) من روى شزب بالرفع عطفه على قوله علم الاخير ومن جره خفضه برب المقدرة في القول البصري وبالواو في القول الكوفي (الغريب) الشزب جمع شازب وهي الفرس الضامر وشزب الفرس شزر وبا وجبل شزب ضوامر ومكان شازب أي خشن والشعرى نجم يطلع في فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهي رأس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس (المعنى) حميت الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آنافها يصف شدة الحر وأن الشمس قد أحمت اللجم حتى بقي مكان الحكم مثل الوسم

(حتى وردن بسمنين بحيرتها * تنش بالماء في أشداقها اللجم)

(الغريب) سمنين موضع من أقلاد بلاد الروم والنشيش صوت الماء وغيره اذا غلا ونش الغدير ينش نشيشا اذا أخذ ماؤه في النضوب واللجم جمع لجام وهو الحديدة التي تجعل في شدق الدابة (المعنى) يقول حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء فسمع للجمها نشيش في أشداقها من شدة حرارة الحديد يريد انها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت ويشير الى أنها وردت الماء بلجمها لسرعتها حتى لم يقدروا أن ينزعوا عنها اللجم للسرعة بل كرعت في الماء بلجمها

(وأصبحت بقرى هنزيط جائلة * ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم)

(الاعراب) الضمير في ترعى للخيل والظبا مفعول لترعى (الغريب) هنزيط من بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهي ظبة السيف والخصيب المكان الكثير النبات واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وجائلة تجول للغارة (المعنى) يقول أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى في مكان خصيب من رؤسهم الا أن نبته الشعر قال الواحدي والمعنى ان السيوف تصل من الرؤس الى مكان مثل ما يصل اليه المال الراعي في البلد الخصيب أي ان الرؤس تنبت الشعر كما ينبت البلد الخصيب الكلأ وهو قول أبي الفتح ونقله حرفا حرفا

(فما تركن بها خلدا له بصر * تحت التراب ولا بازا له قدم)

(الغريب) الخلد ضرب من الفار ليست له عيون (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي يعني أن الروم كانوا قسمين قسما دخلوا المطامير والاسراب كالفار اذا فزعت من شيء دخلت جحرها وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها كالبازي يطير علوا من الارض فمن دخل الاسراب خلد اذات أعين ومن

يا حبذا الجبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا قال له الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال جرير لو اردت هذا لقلت ما ولم أقل من كان (ومن بدائع أبي الطيب) التمثيل بما هو من جنس صناعته كقوله تتاج رأيك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم وقوله

تحصن بالجبال بزاة لها أقدام والمراد بالغر يقين الناس قال والمعنى ما تركت السيوف انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلق برأس الجبل كالبازى الا أهلكته وقال ابن القطاع ما تركن من هو فى ضعفه وخفاء مكانه كالخلد الا أنه ذو بصر يعنى انسانا ولا تركن من هو كالبازى فى ارتفاعه الا أنه ذو قدم يعنى انسانا

﴿ولا هِزَبْرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ * ولا مَهاةً لَها مِنْ شِبْهِها حَشَمُ﴾

(الغريب) الهزبر الاسد واللبد جمع لبدة وهى ما على كتفى الاسد من شعره والمهاة بقرة الوحش والحشم الخدم وهى حاشية الانسان العظيم (المعنى) يقول ولا تركت السيوف هزبرا يعنى فارسا بطلا وحول درعه له مكان اللبدة للاسد ولا تركت امرأة حسناء كأنها فى حسن عينيها بقرة وحشية ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها

﴿تَرْمِى عَلَى شَفَرَاتِ الباتِراتِ بِهِمْ * مَكامِنُ الأَرْضِ والغِيطانُ والأَكَمُ﴾

(الغريب) الشفرات جمع شفرة وهى حد السيف والباترات القاطعات ومكامن الارض المخفيات منها والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والاكم جمع أكمة وجمع الاكم اكام كجبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق وأعناق (المعنى) يقول لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كان مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

﴿وجاوَزُوا أَرْسَناسَ مُعْتَصِمِينَ بِهِ * وكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ ما لَيْسَ يَنْعَصِمُ﴾

(الاعراب) صرف ارسناس لضرورة الوزن أرسناس نهر معروف ببلادهم (المعنى) يقول قطعوا هذا النهر هاربين وظنوا أنه يمنعهم وكيف يعصم من لا يعصم نفسه وأراد أنه لا يعصم لانه يقطعه اليهم بالجسور والسفن

﴿ولا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرٍ لَهُمْ سَعَةٌ * ولا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ﴾

(الغريب) الطود الجبل والشمم العلو (المعنى) يقول لا يمنعك عن عبور بحر اليهم سعته ولا يردك عن صعود جبل اليهم علوه لانك تقطع البحور وان اتسعت وتعلو الجبال وان شمخت وهذا اشارة الى أنهم لا يعصمهم منه شئ

﴿ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الخَيْلِ حامِلَةً * قَوْمًا اِذا تَلِفُوا قُدْمًا فَقَدْ سَلِمُوا﴾

(الاعراب) الضمير المفعول فى ضربته للنهر وهو ارسناس (المعنى) يقول ضربت هذا النهر بصدور خيل حاملة فرسانا يرون تلافهم سلامة فى اقدامهم على العدو وفيه نظر الى قول حبيب

يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

﴿تَجَفَّلُ المَوْجُ عَنْ لَبّاتِ خَيْلِهِمِ * كَما تَجَفَّلُ تَحْتَ الغارَةِ النَّعَمُ﴾

(الغريب) التجفل الاسراع فى الذهاب والغارة الخيل الغائرة على العدو والنعم واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان كحمل وحملان (المعنى) يقول الموج تبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة اذا جفلت وأسرعت فى الذهاب

﴿عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وفى بَلَدٍ * سُكّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُها حُمَمُ﴾

من اقتضى بسوى الهندى حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم
وقوله
أمضى ارادته فسوف له قد
واستقرب الاقصى فثم له هنا
سوف للاستقبال وقد موضوعة للماضى ومقاربة الحال يقول اذا نوى أمرا فكأنما يسابق نيته
وقوله

(الغريب) الرمم البالية من العظام والحمم جمع حممة وهي ما احترق بالنار ومنه قول طرفة
أشجاك الربع أم قدمه * أم رماد دارس حممه
(المعنى) يقول عبرت تقدم الجيش الى بلد أي تقدم فرسانك وقد قتلت أهل البلد فصاروا عظاما بالية وأحرقت مساكنهم فصارت حمما

(وفى أكفهم النار التى عبدت * قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم)

(الاعراب) الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة الذين ذكرهم فى قوله حاملة قوما التقدير وفى أكف القوم (المعنى) قال أبو الفتح يريد سيوفا كالنار فى الصفاء والجوهر قبل المجوس يريد أنها عتيق قديمة وقال الخطيب يريد بالنار السيوف شبهها بالنار اضطراما واهلاكا وعبادتهم السيوف اشتمالهم بها كما يشتمل المسلمون بالمصحف والنصارى بالصلب وقال الواحدى يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت قبل أن عبدت المجوس النار وهى نار تضطرم الى هذا اليوم أي توقد وتبرق

(هندية ان تصغر معشرا صغروا * بحدها أو تعظم معشرا عظموا)

(الغريب) هندية منسوبة الى الهند (الاعراب) جزم الشرط ولم يأت له بجواب مجزوم ولا بما يقوم مقامه والاولى فى الشرط والجواب اذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ويجوز أن يكونا ماضيين ويجوز أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس كهذا وهو أضعفها لان الشرط اذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب وذكر عبد القاهر أن الشرط اذا كان ماضيا والجواب مضارعا جاز فيه الجزم والرفع وأنشد بيت زهير
وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم
وهذا القول مردود لان سيبويه يجعل هذا ضرورة فى الشعر والشرط معترض ويقول خبر لا جواب وموضع الضرورة يؤخر الخبر الى موضع الاعتراض ويقدم الاعتراض الى موضع الخبر وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ووجه التأخير أن المعنى يقول لا غائب مالى ان أتاه خليل (المعنى) يقول هذه السيوف من صغرته صغر ومن عظمته عظم

(قاسمتها تل بطريق فكان لها * أبطالها ولك الاطفال والحرم)

(المعنى) يريد أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيتها الابطال فأهلكتهم وأخذت أنت النساء والصبيان سبيا فكانت هذه المقاسمة بينكما

(تلقى بهم زبد التيار مقربة * على جحافلها من نضحه رثم)

(الغريب) التيار الموج والمقربة فى الاصل الخيل المدناة من البيوت لكرمها وأعدادها للغارة والجحافل جمع جحفلة وهى لذى الحافر كالشفة للانسان والرثم بياض فى شفة الفرس العليا والنضح أكثر من النضح وهو أغلظ جسما منه (المعنى) يريد بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة يريد أنه عبر بالسفن الماء وهم فى زوارق وسماها مقربة جعل ما لصق من زبد الماء كالرثم فى جحافل الخيل يريد أن الزبد قد بلغ الى أعاليها فصار كالرثم للفرس

(دهم فوارسها ركاب أبطنها * مكدودة وبقوم لا بها الالم)

(الاعراب) رفع دهم على البدل من مقربة دواره وامتنت أو ركاب بحمره والالم ابتداء وخبره مقدم عليه وهو الجار والمجرور (المعنى) يقول سود مقربة تركب بطنها لا ظهرها بخلاف المركوب من الدواب والتعب يلحق من يسوقها وهم الملاحون ولا يلحقها

دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب أدقهما وضم الشاكل
وقوله
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
يقول ان نويت فعلا أوقعته قبل فوته وقبل ان يقال لم يفعل وان يفعل (ومن بدائع أبى الطيب) المدح الموجه

(مِنَ الجِيادِ الَّتِي كِدْتَ العَدُوَّ بِها * وما لَها خِلَقٌ مِنها ولا شِيَمُ)

(الغريب) الجياد جمع جواد والشيم جمع شيمة وهى ما يظهر من خلق الانسان (المعنى) يقول هذه السفن من الخيل التى جعلتها كيد الاعداء ثم وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها

(نِتاجُ رَأْيِكَ فى وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ)

(المعنى) يقول هذه السفن مما أحدثه رأيك فى وقت قريب المدة كمدة فهم كلمة فى فهم سامع فكان مدة عملها كمدة من وعى كلمة وكان ذا فهم قال الواحدى ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم ماله معنى كم من وعيت ود من وديت

(وَقَدْ تَمَنَّوْا غَداةَ الدَّرْبِ فى لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا)

(الغريب) الدرب موضع واللجب اختلاف الاصوات وبكسر الجيم نعت الجيش (المعنى) يقول تمنوا أن يبصروك فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم فكأنهم عموا وقال أبو الفتح فيه وجهان أحدهما هلكوا وزالت أبصارهم والثانى عموا عن الرأى والرشد أى تحيروا

(صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ * وَسَمْهَرِيَّتُهُ فى وَجْهِهِ غَمَمُ)

(الغريب) الخميس الجيش والغرة الوجه والسمهرية الرماح وأصل الاسمهرار الشدة من قولهم اسمهر الظلام اشتد وقيل سمهر رجل كان يصنع الرماح فهى تنسب اليه والغمم كثرة الشعر واسباله على الوجه (المعنى) أنه جعل الرماح فى هذا الجيش كالغمم فى وجه الانسان وهو من قول الآخر

فلولا ما شهدنا كم نصرنا * بذى لجب أزب من العوالى

(فَكانَ أَثْبَتُ ما فِيهِمْ جُسُومُهُمُ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ والأَرْواحُ تَنْهَزِمُ)

(المعنى) كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك وأرواحهم منهزمة

(والأَعْوَجِيَّةُ مِلْءَ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ * والمَشْرَفِيَّةُ مِلْءَ اليَوْمِ فَوْقَهُمُ)

(الاعراب) نصب ملء على الحال من الضمير فى الظرف ويجوز أن يكون باضمار فعل يريد والاعوجية ترقص فى حال ملئها الطرق (الغريب) الاعوجية خيل منسوبة الى أعوج فحل كان لكندة ما كان فى فحول العرب أكثر ذكرا منه وكانوا يفخرون به والمشرفية السيوف وجعل السيوف ملء اليوم لانها تعلو فى الجو وتنزل عند الضرب فى الهواء فانما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة فى القول واغراق فى الوصف

(إِذا تَوافَقَتِ الضَّرَباتُ صاعِدَةً * تَوافَقَتْ قُلَلٌ فى الجَوِّ تَصْطَدِمُ)

(الغريب) تصطدم تفتعل من الصدم وهو ضرب الشئ بالشئ (المعنى) يقول اذا توافقت الضربات من الابطال صاعدة فى الهواء لان اليد ترفع للضرب اتفقت رؤس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة فى الهواء يريد أنهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها رأسا فالرؤس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس والمعنى اذا توافقت الضربات فى حال الصعود قطعت الرؤس واصطدمت

(وأَسْلَمَ ابْنُ شُمُشْقِيقَ أَلِيَّتَهُ * أَلَّا انْثَنَى فَهْوَ يَنْأَى وَهْيَ تَبْتَسِمُ)

(المعنى) يقول ترك ابن شمشقيق وهو بطريق من بطارقة الروم وقد آلى أنه يثبت ولا يفر فهرب حينئذ وترك يمينه التى حلف بها على الثبات وأن لا ينهزم فانهزم وأبعد فى الهزيمة فاليمين عينه تضحك

كالثوب له وجهان ما بينهما لا يعرف الاحسن كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد
قال ابن جنى لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقى فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار

منه وتطمعك

(لا يأمل النفس الاقصى لمهجته * فيسرق النفس الادنى ويغتنم)

(الغريب) الاقصى الابعد وهو ضد الادنى وطابق بينهما (المعنى) يقول ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه الادنى في الحال وأراد فهو يسرق فرفعه

(تردّ عنه قنا الفرسان سابغة * صوب الاسنة في أثنائها ديم)

(الاعراب) الضمير في عنه لابن شمشقيق (الغريب) سابغة أي درع سابغة والصوب المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم في سكون وأثنائها مطاويها (المعنى) يقول يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التي تقطرها عليه الاسنة وقال أبو الفتح وقع الاسنة في هذه الدرع كديمة المطر تتابعا

(تخط فيها العوالي ليس تنفذها * كأن كل سنان فوقها قلم)

(الغريب) العوالي الرماح (المعنى) أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كأنها قلم في كاغد

(فلا سقى الغيث ما واراه من شجر * لو زل عنه لوارى شخصه الرخم)

(الغريب) واراه أخفاه والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة (المعنى) يقول انه لما هرب دخل في الشجر واختفى عن أعين القوم ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فأكله ودعا على الشجر الذي أخفاه بأن لا يسقى الماء

(ألهى الممالك عن فخر قفلت به * شرب المدامة والاوتار والنغم)

(الغريب) ألهاه شغله والممالك جمع مملكة وهي جمع ملك كالمشايخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ ويجوز أن يريد أرباب الممالك فحذف المضاف (المعنى) يقول شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والغنيمة في هذه الغزوة اللهو بالمدامة والغناء بالاوتار

(مقلدا فوق شكر الله ذا شطب * لا تستدام بأمضى منهما النعم)

(الاعراب) مقلدا حال العامل فيه اقفلت أي رجعت مقلدا والضمير في منهما للشكر والسيف أي من الشكر والسيف وقوله لا تستدام هو استئناف وليس بوصف لشكر الله وذا شطب لان أحدهما معرفة والآخر نكرة والمعرفة لا توصف بالجملة ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة فيجري مجرى قولك مررت بزيد وجاءني رجل عاقلان أي هما عاقلان لانك استأنفت الجملة (الغريب) ذا شطب أي سيفا فيه طرائق والنعم جمع نعمة (المعنى) يقول جعلت الشكر شعارك وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ولا شيء في استدامة النعم مثلهما

(ألقت اليك دماء الروم طاعتها * فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم)

(المعنى) يقول لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك فهم يطيعونك بغير قتل

(تسابق القتل فيهم كل حادثة * فما يصيبهم موت ولا هرم)

(الغريب) الحادثة ما يصيب الانسان من مرض أو زمانة أو غيرهما والهرم العجز عند الكبر (المعنى) يقول انك تفنيهم بالقتل فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم فما تترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ولا تدعه حتى يكبر ويهرم

أعدائه ثم تلقاه من آخر البيت
بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال
أيامه وكقوله
ما كان أخلق غراب البين برقبه
فكلما أقبل هذا يجدد نعبا
وقوله
تشرف أعراضهم وأوجههم
كأنها في نفوسهم شيم
وقوله

﴿نفت رقاد علي عن محاجره * نفس يفرج نفسا غيرها الحلم﴾

(الغريب) عن محاجره عن محاجر عينيه والحلم النوم (المعنى) نفى رقاده عن عينيه كبير همته وقوة عزمه ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة والهدو وعلى هو سيف الدولة

﴿القائم الملك الهادي الذي شهدت * قيامه وهداه العرب والعجم﴾

(الاعراب) رفع القائم على خبر الابتداء المحذوف أي هو القائم وروى بالجر بدلا من علي (المعنى) يقول هو القائم بالامور يدبرها ويمضيها على وجهها الهادي الى دين الله الذي حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه في الدين

﴿ابن المعفر في نجد فوارسها * بسيفه وله كوفان والحرم﴾

(الغريب) المعفر الذي عفر الفرسان في العفر وهو التراب يريد أباه أبا الهيجاء لما حارب القرامطة بنجد ونجد ما بين الكوفة والحجاز أرض كبيرة وانثه على ارادة الجهة ويجوز أن يكون الضمير في فوارسها لفرسان العرب وهو أجود من أن يعود على نجد وكوفان الكوفة والحرم أراد مكة (المعنى) هو ابن الذي عفر فوارس العرب والقاهم في التراب وولايته الكوفة وطريق مكة وهو الذي أفنى القرامطة

﴿لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم يدا ختموا﴾

(المعنى) اذا رأيته فلا تطلب بعده كريما فهو خاتم الكرماء ونصب يدا على التمييز

﴿ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم﴾

(المعنى) يقول لا تبال أن لا تسمع شعرا بعد شاعره يعني نفسه فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد فالاولى أن لا يسمع فالصمم حينئذ قد حمد حتى لا يسمع شعر هؤلاء وهذه القصيدة آخر ما قال فيه

﴿وقال يمدح انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه وهي من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿كفى أراني ويك لومك ألوما * هم أقام على فؤاد أنجما﴾

(الاعراب) قال الخطيب يحتمل المصراع الاول وجهين أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه أي كفى لومك فاني أراني ألوم منك أي أكثر ملامة لومالنفسي والآخر أن يكون متعلقا بالثاني فيكون هم فاعل أراني واذا حمل على الاول كان هم مرفوعا بابتداء مضمر أي هذا هم أو بفعل يريد أصابني هم قال أبو الفتح وفي أنجم ضمير يعود على الفؤاد أي ذهب به كما يذهب السحاب النجم والوم بمعنى أحق بالملامة مني وقال الواحدي قال ابن جني أراني هذا الهم لومك اياي أحق بأن يلام مني وعلى ما قال ألوم مبني من الملوم وأفعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم ألوم من المليم وهو الذي يستحق اللوم يقول الهم أراني لومك أبلغ في الالامة واستحقاق اللوم وهذا أبلغ في الشذوذ كما ذكر ابن جني انتهى كلامه وليس كما قال انه مبني من الملوم لانه قال في معناه أحق بأن يلام فيكون من الالامة وابن جني أعرف منه بالتصريف (الغريب) كفى دعني واتركني وأراني عرفني وأنجم أقام يقال أنجمت السماء اذا أقلعت من المطر وقال الواحدي ألوم فعل ماض من الملام وأجراه على الاصل كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد فأطلت وقال لا يقال فؤاد منجم ولا أنجم فؤاده ولكنه استعمله في مقابلة أقام على الضد (المعنى)

الى كم نرد الرسل عما أتوا به
كأنهم فيما وهبت سلام

وقوله
يخيل لي أن البلاد مسامعي
واني فيها ما تقول العواذل

وقوله
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في النطق خرصانا

يقول العاذلة اتركى عذلى فقد أرانى لومك أبلغ تأثيرا وأشد على هم مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب والمحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك أوجع فى هذه الحالة فكفى عنى وفيه نظر الى قول عمر بن أبى ربيعة

تقول وتظهر وجدا بنا * ووجدى لو اظهرت أوجد

(وخيالُ جسمٍ لم يُخلِّ له الهوى * لحماً فيُنحِلَهُ السقامُ ولا دما)

(الاعراب) وخيال عطف على قوله هم ونصب ينحله لانه جواب نفى بالفاء (الغريب) الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة فشبه جسمه لنحوله بالخيال وروى قوم فينحله السقام بالنصب وجعله من النحلة وهى العطية أى لم يترك فيه الهوى شيأ فيعطيه السقام وعداه الى مفعولين (المعنى) يقول لم يترك الهوى بجسمى لا من لحم ولا دم فيعمل فيه السقام وعلى الرواية الاخرى لم يبق الهوى فى جسمى لحما ولا دما فيهبه السقام وهذا معنى كثير جدا

(وخفوقِ قلبٍ لو رأيتِ لهيبَه * يا جنتى لظننتِ فيه جهنما)

(الغريب) الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما يلتهب من النار (المعنى) انتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصة واحدة وان أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالا ويكون كقول النميرى هل سمعتم بالعاذل المشوق * هذ لتناقى عشقها أم عمرو

والمعنى يقول اضطراب قلبى وما فيه من حرارة الوجد لو رأيت لهيبه يا جنتى لظننت فيه جهنم من شدة لهيبه واحتراقه وفيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة فى وداع محبوبته

غدت مقلتى فى جنة من جمالها * وقلبى غدا من حبها فى جهنم

(واذا سحابةُ صدِّ حِبٍّ أبرقتْ * تركتْ حلاوةَ كلِّ حُبٍّ علقما)

(الغريب) الحب المحبوب وأبرقت أظهرت برقها والعلقم شجر مر ويقال الحنظل ولكل شئ مر علقم ومنه علقمة الاسم الذى يسمى به العرب كعلقمة بن عبدة الشاعر وهو الفحل وعلقمة الخصى وهما من ربيعة الجوع وعلقمة بن علاثة من بنى جعفر (المعنى) استعار للصدود سحابا فلما استعار له سحابا استعار له برقا يقول اذا صد الحبيب عادت كل حلاوة مرارة وقابل بين الحلاوة والمرارة وجانس بين الحب والحب

(يا وجهَ داهيةَ التى لولاكَ ما * أكلَ الضنى جسدى ورضَّ الأعظُما)

(الغريب) قال أبو الفتح داهية اسم التى شبب بها ولهذا لم يصرفها وقال ابن فورجة ليس هو باسم علم لها ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها أى انها لم تكن الا داهية على قال الواحدى والقول قول ابن جنى انه ترك صرفها ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها والضنى السقم والهزال والرض السحق والتكسير (المعنى) يقول لوجه محبوبته لولاك ما أنحلنى الهوى ولا تسلط على السقم والهزال ولما دق عظمى ورضاض كل شئ دقاقه يريد ضعفت حتى كأنى تكسرت عظامى ومثله

لولا خيالك ما أحييت معتكرا * ليلى الطويل ولا أبلانى السقم

(ان كانَ أغناها السلوُّ فاننى * أصبحتُ من كبدى ومنها مُعدِما)

(الغريب) السلو البغض والسآمة والمعدم الفقير وروى ابن جنى مصرما وهو بمعنى واحد والمصرم والمعدم والمحمق والمملق والمبلط والمعسر والمقتر والمفلس الذى لا مال له ولا شئ له ومن كلام العرب كلا يجمع له كبد المصرم وهو الذى لا مال له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فأوجعته كبده (المعنى)

(ومن بدائع أبى الطيب) حسن التصرف فى مدح سيف الدولة فانه أخرجه فى مخارج لطيفة كقوله

لقد رفع الله من دولة * لها منك يا سيفها منصل

وقوله

ولا سمى سيفه ومضاده * لما سلت لكن كالاجفان

يقول ان كان السلو تركها غنية عن وصالي ولا تحتاج الى وصلي فأنا محتاج اليها قد عدمتها وعدمت كبدي يريد انها غنية عني وأنا فقير اليها

(غُصْنٌ عَلَى نَقَوَى فَلَاةٍ نَابِتٌ * شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمَا)

(الغريب) نقوى تثنية نقا يقال نقوان ونقيان وهو الكثيب من الرمل سمي بذلك لان المطر يصيبه وينقيه كما ينقي الثوب الغسل والفلاة الارض البعيدة وتقل تحمل يقال أقل الشئ اذا حمله (المعنى) يقول محبوبته هي غصن نابت يريد قامتها كالغصن ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلا وقابل بين الليل والنهار وشبه ردفيها بكثيبي رمل وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار وشعرها بالليل

(لَمْ تَجْمَعِ الأَضْدَادَ فِي مُتَشَابِهٍ * إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغُرْمِي مَغْنَمَا)

(الغريب) الغرم الغرام وهو ما لزمه من عشقها وهواها والمغنم الغنيمة وهو ما يغتنمه الانسان وأصله من مال العدو ثم صار في كل ما يصيبه الانسان من كسب أو هبة (المعنى) يقول لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد وهو ما ذكر في البيت الذي قبله من أن ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ووجهها كشمس النهار وشعرها كالليل الا لتجعلني ملازما لهواها مغرما بها وقوله في متشابه يريد في شخص يماثل حسنها والمعنى الا لتستعبدني وترتهن قلبي وروى الواحدي وغيره لم تجمع الأضداد باسناد الفعل الى المفعول

(كَصِفَاتِ أَوْحَدِنَا أَبِي الفَضْلِ الَّتِي * بَهَرَتْ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا)

(الغريب) بهر الشئ ظهر وغلب بظهوره كالشمس تغلب النجوم والافحام ضد النطق (الاعراب) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات (المعنى) انه شبه الاضداد بصفات الممدوح وهو تشبيه في الجمع بينهما من كونه قد جمع فيه اضداد فهو حلو لاوليائه مر على أعدائه طلق عند الندى جهم عند الاباء وأوصافه علت واصفيه فلم يقدروا على وصفها فأنطق واصفيه لانهم أرادوا وصف محاسنه ثم أفحمهم لعجزهم عن ادراكها فطابق بين النطق والسكوت وقيل المفحم الذي لا يقول الشعر

(يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا)

(الغريب) الجرم والجريمة الذنب وجرم وأجرم واجترم بمعنى وأصله الكسب يقال جرم يجرم أي كسب وفلان جريمة أهله أي كاسبهم قال أبو خراش

جريمة ناهض في رأس نيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا

(المعنى) انه يعطي من قبل ان تسأله فان أعجلته أعطاك معتذرا اليك كانه قد أتى بذنب

(وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا * وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا)

(المعنى) قال الواحدي التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة فهو يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته في تواضعه واتضاعها في تكبره والمعنى يرى العظمة في أن يتواضع فيتواضع ويرى الضعة في أن يتعظم فليس يتعظم

(نَصَرَ الفَعَالَ عَلَى المِطَالِ كَأَنَّمَا * خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا)

(الغريب) نصره رفعه وأعلاه وأظهره والفعال بفتح الفاء يستعمل في الفعل الجميل والمطال المماطلة

وقوله
عزاؤك سيف الدولة المقتدى به * فانك نصل والشدائد للنصل
وقوله
يسمى الحسام وليست من مشابهة * وكيف يشتبه المخدوم والخدم
كل السيوف اذا طال الضراب بها * يمسها غير سيف الدولة السأم

وهي المدافعة وروي المقال وهو جيد لمقابلته الفعال والنوال العطاء وهو ما ينيله المعطى للمعطى (المعنى) يقول نصر فعله على قوله ووعده واعطاءه على المطل لانه يعطي من غير عدة كانه ظن ان السؤال حرام على العطاء فلا يحوج الى السؤال بل يسبق بنواله السؤال والمراد انه تباعد عن الالجاء الى السؤال فهو يعطي بغير سؤال

(يا أيها الملك المصفى جوهرا * من ذات ذي الملكوت أسمى من سما)

(الاعراب) اسمى من سما قال أبو الفتح موضعه نصب لانه منادى مضاف ويجوز أن يكون موضعه رفعا أي أنت أسمى من سما أي أعلى من علا (الغريب) الجوهر يريد الاصل والنفس وذي الملكوت هو الله تعالى واسمى أعلى وسما علا ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصري (المعنى) يقول يا أيها الملك الذي خلص الله جوهره أصلا ونفسا من عند الله يريد ان الله تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى قال الواحدي وهذا مدح يوجب الوهم والفاظ مستكرهة في مدح البشر وذلك انه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه فان رضي به علم ان مذهبه رديء وان انكر علم أنه حسن الاعتقاد واسمى من سما في موضع حال لانه من صفة ذي الملكوت هذا قول الواحدي

(نور تظاهر فيك لاهوتية * فتكاد تعلم علم ما لن يعلما)

(الاعراب) لاهوتية قال أبو الفتح نصبه على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير في تظاهر وانكر عليه الواحدي وقال هذا خطأ في المعنى والرواية لان النور مذكر فلا تؤنث صفته واللاهوت لفظ عراني يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت وقال أبو الفتح لو كان عربيا لكان اشتقاقه من اله الذي أدخل عليه الالف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى في أحد قولي سيبويه ويكون بوزن الطاغوت الا ان الطاغوت مقلوب واللاهوت غير مقلوب ولو كان عربيا لكان وزنه فعلوت بمنزلة الرهبوت والرحموت وتظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون أي عاون بعضه بعضا ومنه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه (المعنى) يقول قد ظهر فيك نور الهي تكاد تعلم به الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى

(ويهم فيك اذا نطقت فصاحة * من كل عضو منك أن يتكلما)

(الاعراب) فصاحة نصبها قال أبو الفتح على المصدر ويجوز على التمييز وان يكون مفعولا لقوله نطقت ومفعولا له ويهم فيك أي نورك فالضمير له (المعنى) يقول يهم هذا النور أن يتكلم من كل عضو ولا يقتصر على اللسان دون غيره وقال الواحدي قال أبو الفتح يهم كل عضو من اعضائك أن يتكلم عند حالك اذا نطقت لفصاحتك وهذا عند من يجوز زيادة من في الاثبات وفيك في أول البيت يتعلق بأن يتكلم في آخره وفيك أي في مدحك ووصفك وليس المعنى على ما ذكره من وجهين أحدهما أنه جعل ظهور النور في كل عضو منه نطقا واللفظ لا يشعر به الا أنه يقال هم به ولم يفعله والا آخر أنه لا يكون لقوله اذا نطقت فصاحة فائدة لان قوله ويهم فيك كل عضو منك أن يتكلم أفاد المعنى المراد فيبقى ذلك الباقي لغوا والمعنى أنه جعل النطق عبارة عن الظهور وكان ينبغي أن يقول هم بأن يظهر ولكنه لم يظهر لانه ظهر النور من جميع الاعضاء بالفعل وقال قوم لما كان تكلم العضو بالنور الالهي أعني به القوة الناطقة وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره أضاف الفعل اليه وقال يهم النور فيك أن يتكلم وينطق من كل عضو من أعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من أفواههم جعل ظهوره في كل عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور ذلك

(أأما مصر وأظن أني نائم * من كان يحلم بالاله فأحلما)

وقوله
تهاب سيوف الهند وهي حدائد * فكيف اذا كانت نزارية عربا
وقوله
تخير في سيف ربيعة أصله * وطابعه الرحمن والمجد صاقله
وقوله
قلد الله دولة سيفها أنـ * ـت حساما بالمكرمات محلى

(الاعراب) تم الكلام عند المصراع الاول ثم استفهم فنصب أحلم لانه جواب بالفاء كقولك من أمكنه ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها وهذا لا يستطاع (المعنى) يقول أنا أرى الشئ على حقيقته وكانى فى نوم والنائم ليس بصره ثابتا وانما قال هذا القول استعظاما لرؤيته وذلك أن الانسان اذا رأى شيأ يعجبه وأنكر رؤيته قال أرى هذا حلما يريد ان مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهو كقول الآخر

أبطحاء مكة هذا الذى * أراه عيانا وهذا أنا

وقال الواحدى استفهم متعجبا مما رأى ثم حقق انه رأى ذلك يقظان لا نائما بدل على هذا باقى البيت والمعنى لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ولا يراه فى النوم أحد حتى أراك أنا أى كما لا يرى الله فى النوم كذلك لا ترى أنت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وقد ذكرا المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم وروى ان ملكا من الملوك رأى فى نومه ان الله تعالى قدمات فقص رؤياه على المعبرين فلم يتكلموا فيها بشئ استعظاما لما رأى حتى قال من كان أعلمهم تأويل رؤياك ان الحق قدمات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك بأن الله هو الحق فعلم الملك أنه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

(كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توهما)

(المعنى) يؤكد ما قال فى البيت الاول أى عظم على ما أعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رأيت اذلم أر مثله ولم أسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى لا يرى قال الواحدى والصحيح رواية من روى انه بالكسر لان ما بعد حتى جملة وهى لا تعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا لخارج ومن روى بفتح الالف فهو مخطئ

(يا من لجود يديه فى أمواله * نقم تعود على اليتامى أنعما)

(المعنى) يقول جودك ينتقم من مالك فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو باهلاكه الا ان تلك النقم عائدة على اليتامى نعما لانها مفرقة فيهم

(حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما)

(المعنى) قال الواحدى يقول هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما لانه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيأ اهـ وقال الخطيب عظم الممدوح تعظيما وحسمه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب وانما تسمع قول أبى نواس

جاد بالاموال حتى * قيل ما هذا صحيح

ولعل أبا نواس أراد ما هذا الفعل صحيح انمسى كلامه وانما أراد أبو نواس ما هذا صحيح العقل وقد صرح به فى موضع آخر فقال حاد بالاموال حتى * حسبوه الناس حمقا

وتبعه أبو تمام بقوله ما زال يهذى بالمكارم والندى * حتى ظننا أنه محموم

والاصل فى هذا قول عبيد بن أيوب العنبرى ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان

جراء تامكة السنام كأنها * جمل بهودج أهله مظعون * جادت بها عند الوداع يمينه

كلتا يدى عمر الغداة يمين * ما كان يعطى مثلها فى مثله * الا كريم الخيم أو مجنون

(اذكار مثلك ترك اذكارى له * اذ لا تريد لما أريد مترجما)

(الاعراب) أذكرته وذكرته والترجم المعبر عن الشئ ثم الترجمان (المعنى) يقول مثلك اذا لم اذكره حاجتى فهو تذكاره لانه يعلم ما أريد ولا يحتاج الى من يترجم له عما فى مرادى فتركك اذكاره

وذا اهتز للندى كان بحرا
واذا اهتز للوغى كان نصلا
وقوله
وأنت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقد
وقوله
لقد سل سيف الدولة المجد معلما
فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالم
على عاتق الملك الاغر نجاده
وفى يد جبار السموات قائمه

اذ كان وهو من قول الطائي

والما الجود كان عونا على المر * فتقاضيته بترك التقاضي

(وقال في صباه وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(الى أي حين أنت في زي محرم * وحتى متى في شقوة والى كم)

(الاعراب) كم اسم مبني على السكون وهو يقع عبارة عن الاخبار وعن الاستفهام وهو هنا استفهام وحركه للقافية لالالتقاء الساكنين فكأنه أراد الى كم التواني (الغريب) زي المحرم هو المتعري من الثياب والذي لا يلبس المخيط (المعنى) يقول الى متى أنت عريان شقي بالفقر وقوله الى كم هو استفهام عن عدد أي الى أي عدد من أعداد الزمان وقال الواحدي يجوز أن يريد أن المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الاعداء وقال هو الوجه

(وان لا تمت تحت السيوف مكرما * تمت وتقاسي الذل غير مكرم)

(المعنى) أنه يحث على طلب العز والاقدام في الحروب فيقول ان لم تقتل في الحرب كريما مت غير كريم في الهوان ذليلا فصبرك على الحرب خير من أن تهرم ثم لا تنجو من الموت في الذل

(فثب واثقا بالله وثبة ماجد * يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم)

(الغريب) الهيجاء من أسماء الحرب تمد وتقصر وجنى النحل ما يجنى من حلاوته من العسل (المعنى) يقول قم مبادرا الى الحرب بدار كريم شريف النفس يستحلي طعم الموت كما يستحلي العسل

(وقال في صباه وهي من البسيط والقافية من المتراكب)

(ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم)

(الغريب) المحتشم المستحي المنقبض واللمم جمع لمة وهو الشعر الذي ألم بالمنكبين (الاعراب) من روى غير بالنصب جعله حالا وهو الاكثر ومن رفعه جعله وصف الضيف (المعنى) يقول هذا ضيف ألم أي نزل برأسي والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر

أهلا وسهلا بضيف نزل * فأستودع الله الفا رحل

يريد الشيب والشباب والمعنى أن الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة واختار فعل السيف بالشعر على الشيب قال الواحدي وذلك أن السيف يبيضه وهو أقبح ألوان الشعر ولذلك حسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللحم على أن ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الابيض لان السيف اذا أصاب الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم والمعنى للبحتري

وددت بياض السيف يوم لقيتني * مكان بياض الشيب حل بمفرقي

فجعل نزول السيف برأسه أحب اليه من نزول الشيب به وقد أحسن في ذكر البياضين

(ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود في عيني من الظلم)

(الاعراب) قال ابو الفتح لا يقال أسود من كذا لان الالوان لا يبنى منها أفعل التفضيل وفعل التعجب على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين وأما قول الراجز

جارية في درعها الفضفاض * أبيض من أخت بني اباض

وان الذي سمى عليا لمنصف
وان الذي سماه سيفا لظالمه
وقوله
ان الخليفة لم يسمك سيفه ا
حتى بلاك فكنت عين الصارم
واذا تتوج كنت درة تاجه
واذا تختم كنت فص الخاتم
وقوله
من السيوف بان يكون سميها
في أصله وفرنده ووفائه

وقول طرفة　اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم　*　فأنت أبيضهم سربال طباخ

فانا نقول هو أفعل الذي مؤنثه فعلاء وما هو أفعل الذي تصحبه من التي للمفاضلة فهو بمنزلة قولك هو أحسن القوم وجها وأكرمهم أبا فكأنه قال مبيضهم وهذا أحسن من حمله على الشذوذ ويمكن أن يكون لانت أسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدأ من الظلم كما تقول هو كريم من أحرار وسرى من أشراف فمن في موضع نصب على الحال وفي عيني في موضع رفع لانها وصف لاسود كقول الآخر

وأبيض من ماء الحديد كأنه　*　شهاب بدا والليل داج عساكره

فمن ماء الحديد وصف لابيض وليس متصلا به كاتصال من بخير في قولك هو خير منه وكقول الآخر

ولما دعاني السمهري أجبته　*　بأبيض من ماء الحديد مقتل

فمن في موضع جر وصف لابيض كأنه قال بابيض كائن من ماء الحديد وقال العروضي أسود هنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في آخر الشهر التي يقال لها ثلاث ظلم يقول أنت عندي واحد الليالي الظلم هذا ما قيل في اعراب البيت وهو مجموع كلام ابن جني وابن القطاع والواحدي والخطيب وكلهم ذكر كلام أبي الفتح وأما قول أصحابنا الكوفيين في جواز ما أفعله في التعجب من البياض والسواد خاصة من دون سائر الالوان فالحجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا فأما النقل فقول طرفة وهو امام يستشهد بقوله فاذا كان يرتضي بقوله فالاولى ان يرتضى بقوله في كل ما يصدر عنه ولا ينسب هذا الى شذوذ وقول الآخر *أبيض من أخت بني اباض* وأما القياس فانما جوزناه في السواد والبياض لانهما أصلا الالوان ومنهما يتركب سائر الالوان واذا كانا هما الاصلين للالوان كلها جاز ان يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الالوان (الغريب) بعدت هلكت ومنه قوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود (المعنى) انه يخاطب الشيب يقول له اذهب راهلاك فلانت وان كنت أبيض لاسود في عيني من الظلم فأنت بياض لا بياض له وأسود من كل أسود وهو منقول من قول حبيب

له منظر في العين أبيض ناصع　*　ولكنه في القلب أسود أسفع

(بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي　*　هَوَايَ طِفْلًا وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلُمِ)

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجري يحتمل موضع هواي وشيبي الرفع والجر فالرفع بان يكونا مبتدأين وطفلا وبالغ حالين سدا مسد الخبرين كقولك ضربي زيدا جالسا وتقديره هواي اذ كنت طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم والجر على ابدالهما من الحب والشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذ كان بمعناه والعامل في الحالين على هذا القول المصدران هواي وشيبي والتقدير تغذيتي بحب قاتلتي والشيب بأن هويت طفلا وشبت بالغ الحلم وقد بين في المصراع الآخر وقت المحبة ووقت الشيب وهذا القول ذكره ابن القطاع وكلاهما معنى قول أبي الفتح (المعنى) قاتلته حبيبته لان حبها قتله والباء في قوله بحب من صلة التغذية يقول تغذيتي بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بقوله هويت وأنا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار اغذائي

(فَمَا أَمُرُّ بِرَسْمٍ لَا أُسَائِلُهُ　*　وَلَا بِذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي)

(الغريب) الرسم أثر الديار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا والخمار ما تغطي به المرأة رأسها والجمع خمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وأراق وهراق بمعنى اذا أسال (المعنى) يقول لا أمر بأثر دار الا ذكرني رسم دار المحبوبة وكل امرأة أراها اذكرني بها فاذا كرها فسيل دمي اي تقتلني

(تَنَفَّسَتْ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ　*　يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ)

(الغريب) المنصدع المنشق والشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويقال أراد هنا بالشعب

طبع الحديد فكان من أجنائه
وعلى المطبوع من آبائه

وقوله
عيب عليك ترى بسيف في الوغى
ما يصنع الصمصام بالصمصام

وقوله
اقحب بيض الهند أصلك أصلها
وانك منها ساء ما تتوهم

القبيلة ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه والشمل المجتمع (المعنى) يقول تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وئام بدمها في قلبها من وفاء صحيح غير مشوب وفراق غير مجتمع وأراد وحزن فراق فحذف المضاف يريد أنها كانت منطوية على وفاء صحيح وحزن وفراق لا يجتمع وكنى بتنفسها عن هذين الحالين يريد أنهما افترقا بالاجساد لا بالقلوب لانها كانت على الوفاء له

﴿قَبَّلْتُها ودُموعي مَزْجُ أَدْمُعِها * وقَبَّلَتْنِي عَلَى خَوْفٍ فَمًا لِفَمِ﴾

(الاعراب) نصب فما على الحال كقولك كلمته فاه الى في أي مشافهة وقال الخطيب نصبه بفعل مضمر أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل يريد حملت فما الى في أو جاعلة فما الى في (المعنى) يقول لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعي في حال التقبيل ومزج مصدر بمعنى المفعول يفيد فائدة المزاج أي ما يمزج بالشيء وليس بمعنى الفاعل يقول دموعي مازجت أدمعها أي امتزجت بها والمعنى أنهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل

﴿فَذُقْتُ ماءَ حَياةٍ مِنْ مُقَبَّلِها * لَوْ صابَ تُرْبًا لأَحْيا سالِفَ الأُمَمِ﴾

(الغريب) المقبل موضع التقبيل وصاب أي نزل من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز أن يكون بمعنى أصاب يقال صابه وأصابه والامم جمع أمة (المعنى) يقول ان ريقها عذب طيب فهو ماء الحياة اذا ذاقه العاشق عاش به حتى لو أصاب ترابا فيه أموات لاحيا الموتى من الامم السالفة وهو من قول الاعشى لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

﴿تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الظَّبْيِ مُجْهِشَةً * وتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الوَرْدِ بِالعَنَمِ﴾

(الغريب) مجهشة متعبرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تبك هذا أصله وترنو تنظر والطل المطر الصغار والعنم دود أحمر يكون في الرمل وقيل هو نبت في الرمل أحمر وقال الجوهري هو شجر لين الاغصان يشبه به أنامل الجواري وقال أبو عبيدة هو أطراف الخروب الشامي قال الشاعر

فلم أسمع عرضة أمالت * لمات الطفل بالعنم المسوك

وأنشدوا النابغة

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم على أغصانه لم يعقد

وهذا يدل على أنه نبت لا دود وبنان معنم أي مخضوب (المعنى) انه شبه أربعة بأربعة من غير أن يأتي بكأن أو بمثل شبهها بالظبي ودمعها بالطل وخدودها بالورد وبنانها المخضوبة بالعنم وهذا المعنى كثير قال الحكمي وهو أبو نواس

يا قمرا أبصرت في مأتم * يندب شجوا بين أتراب

يبكي فيلقي الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

ومثله لابن الرومي

كأن تلك الدموع قطر ندى * يقطر من نرجس على ورد

وأحسن فيه الواواء الدمشقي بقوله

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

﴿رُوَيْدَ حُكْمَكِ فِينا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ * بِالنّاسِ كُلِّهِمِ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ﴾

(الاعراب) رويد اسم من أسماء الفعل أي أمهل وارفق وانظر مثل صه ومه ونصب حكمك به غير منصفة قال ابن القطاع يحتمل وجهين أحدهما أن يكون حالا من المخاطبة والعامل فيه حكمك يريد ان تحكمي غير منصفة والثاني أن يكون نداء مضافا يريد يا غير منصفة فحذف حرف النداء ومن حكم في موضع الحال أي أفديك حاكمة (المعنى) يقول أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة وان جرت على

أنا نحن سمينك خلنا سيوفنا
من التيه في أغمادها تتبسم
(ومن بدائعه) في سائر مدائحه قوله
ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرفا ساكبا
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء
وضوءها

في الحكم فامهلي واقلي فانت ظالمتي

{أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ * وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ}

(الغريب) اجننت الشئ سترته وكتمته والجزع الخوف (المعنى) يقول قد وافقتني في ظاهر الجزع للفراق ولم تضمري ما اضمرته من وجهه كقول الناشي

لعظي ولفظك بالشكوى قد ائتلفا * ياليت شعري فقلبانا لم اختلفا

{اذا الْبَزَّكَ ثَوْبَ الحُسْنِ أَصْغَرُهُ * وَصِرْتِ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ}

(الاعراب) تاويل اذا ان كان الامر كما جرى أو كما ذكرت بقول القائل زيد يسير اليك فتقول اذا أكرمه أي ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه وههنا انه ذكر انها لم تستر الالم كانه قال لو سترت من الالم ما سترته اذا البزك (الغريب) بزه سلبه وفي المثل من عزبز (المعنى) يقول لو أخفيت وسترت من الالم ما سترت اذا السلبك أقل جزء منه الحسن فاذهب حسنك وكساك ثوبي السقم وثنى الثوب على عادة الناس ازار ورداء العرب وهم يسمونهما الحلة فكانه قال وكساك حلة السقم

{لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالآمَالِ مِنْ أَرَبِي * وَلَا القَنَاعَةُ بِالإِقْلَالِ مِنْ شِيَمِي}

(الغريب) التعلل ترجية الوقت بالشئ اليسير بعد الشئ يقال فلان يتعلل بكذا أي يمضي به وقته ودهره والاقلال الفقر والحاجة يقال أقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشئ وهو ضد الاكثار (المعنى) يقول ليس من عادتي ان أترجى بالامل وأدافع الوقت بالشئ اليسير يريد انه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال كقول أبي الاسود

وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن ألق دلوك في الدلاء

{وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي * حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرْقَهَا هِمَمِي}

(الغريب) بنات الدهر صروفه وحوادثه وشدته والعرب تستعمل البنوة والاخوة فيمن فعل شيأ يعرف به فيقولون هذا ابن سفر اذا كان معتادا للاسفار وهو أخو معروف وأبو الاضياف (المعنى) يقول لا تدعني شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسي بسد طريقها وهو انه يتقوى بالمال والرجال

{لُمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَتِي * بِرِقَّةِ الحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلَا تَلُمِ}

(الغريب) الجدة الغنى ورقة الحال الفقر واخنى عليه الدهر أتى عليه واهلكه ومنه قول لبيد

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد

(المعنى) يقول لمن لامه في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي أتلف مالي

{أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ * وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الكَلِمِ}

(الغريب) المحصول مصدر نقل من اسم المفعول كقولهم ليس له معقول أي عقل وليس له مجلود أي جلد (المعنى) يقول أرى أناسا وانما حصولي على غنم لانهم لا عقول لهم كالانعام كقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل وذكر جود تقديره واسمع ذكر جود وهو من باب

* علفتها تبنا وماء باردا * أي وأسمع ذكر الجود وأحصل على الكلام دون المال والمعنى أرى ناسا غير انهم عند الحصول كالغنم وأسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون مال وهو من قول السيد الحميري قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الحمير وبين الشاء والبقر

وهو من كلام الحكيم من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لا نعلم انها متى حلى

يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا
جودا ويبعث للبعيد سحائبا
وقوله أيضا
ليس التعجب من مواهب ماله
بل من سلامتها الى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل
ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابه
أحصى بحافر مهره ميماتها

بينها وبين ما تريد ولم تفعل شيأ غير ذلك

{ورب مال فقيرا من مروته * لم يثر منها كما أثرى من العدم}

(الاعراب) ورب مال عطف على قوله أنا ساود ككرجود والضمير في مروته عائد على رب مال (الغريب) الاثراء كثرة المال وأصل المروءة الهمز يقال امرؤ بين المروءة وتخفف الهمز فيبقى واوان فتدغم الاولى في الثانية (المعنى) يقول اذا كان رب المال لا مروءة له فقد أثرى من العدم أى استغنى من الفقر وافتقر من المروءة يريد اذا كان رب المال لا كرم عنده ولم يستكثر منه كما استكثر من المال حتى أثرى بعد الفقر أى فلم يكثر المروءة عند كثرة المال قال أبو الفتح أرى أنا سائحوزان يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب

لا تحسب الاقلال عدما بل يرى * أن المقل من المروءة معدم

وهو من كلام الحكيم من أثرى من العدم افتقر من الكرم

{سيصحب النصل مني مثل مضربه * وينجلي خبري عن صمة الصمم}

(الغريب) النصل نصل السيف والصمة الحية الشجاع وبه سمى أبو دريد بن الصمة لشجاعته والصمم جمعه (المعنى) يقول السيف سيصحب مني رجلا كحدته في مضائه وينبين للناس اني أشجع الشجعان يريد انه اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع أى أنه أشجع الشجعان والانجلاء الانكشاف

{لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتحم}

(الاعراب) التاء في لات زائدة وقد تزاد في الحروف كثم وثمت ورب وربت والجر به شاذ وقد جر به العرب وأنشدوا طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا أن لات حين بقاء وأما قوله تعالى ولات حين مناص فقال أبو عبيدة هي زائدة على حين لا داخلة على لا والوقف عنده على لا والابتداء بتحين مناص وكان الكسائي يقف عليها بالهاء فيقول ولاه وكان الزجاج يقف على التاء فالكسائي يراها تاء التأنيث نحو قاعد وقاعدة والزجاج يقول هي مثل ذهبت وضربت وهو اختيار أبي على لان هذه التاء دخلت على الحرف والحرف بالفعل أشبه منه بالاسم من حيث ان الفعل جاء ثانيا والاسم أولا فالحرف بهذا الثاني أشبه منه بالاصل وقال الكسائي لات بلغة ليس بمعنى ليس فهذا يشير الى ان التاء أصلية لا زائدة وقال الفراء ما بعد لات نصب بلات لانها في معنى ليس أى ليس الوقت حين مناص وقال الزجاج الرفع جائز على انه اسم ليس والخبر مضمر أى ليس حين منجا ذلك (الغريب) المصطبر بمعنى الاصطبار والمقتحم كذلك بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشئ (المعنى) يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن أقحم وأورد نفسي المهالك وأوقعها في الحروب حتى أدرك مرادي ولا يبقى اقتحام يريد انه يحمل نفسه على العظائم ويرمي بها في المهالك

{لأتركن وجوه الخيل ساهمة * والحرب أقوم من ساق على قدم}

(الغريب) ساهمة متغيرة الوجوه وسهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما وقامت الحرب على ساق اذا اشتدت (المعنى) يقول لأكلفن الخيل من الحرب ما يغير ألوانها ولأتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم لشدتها

{والطعن يحرقها والزجر يقلقها * حتى كأن بها ضربا من اللمم}

(الاعراب) الطعن ابتداء والواو واو الابتداء (الغريب) الزجر الصياح عند الاقتحام في الحرب أو في الماء ويروى والضرب ويروى يخرقها بالخاء المعجمة واللمم الجنون يريد أنها تضطرب لما يلحقها من

كرم تبين في كلامك ماثلا
وبين عتق الخيل في أصواتها
أعنا زوالك عن محل نلته
لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من أبياتها
وقوله
ومازلت حتى قادني الشوق نحوه
يسايرني في كل ركب له ذكر

الم الطعن (المعنى) الطعن يعمل فيها عمل النار حتى كانه يحرقها والضرب والزجر يمنعها عن التأخر ويقلقها أى يحركها فكان بها جنونا من شدة اضطرابها

{فقد كلمتها العوالي فهي كالحة * كأنما الصاب معصوب على اللجم}

(الغريب) كلمتها من الجراح أى جرحتها كالحة قد قبضت أفواهها لما بها من الجراح والصاب نبت مر قال أبو ذؤيب الهذلي

انى أرقت فبت الليل مشتجرا * كان عينى فيها الصاب مذبوح

واللجم جمع لجام (المعنى) الخيل عابسة قابضة أفواهها لما بها من ألم الجراح كان الصاب ذرعلى لجمها فهى تكره ان تطلق أفواهها ويروى معصور بالراء

{بكل منصلت مازال منتظري * حتى أدلت له من دولة الخدم}

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله لأتركن وجوه الخيل فى البيت الرابع قبل هذا (الغريب) المنصلت المتجرد وأدلت له أى اعنته عليه حتى جعلت له الدولة والخدم الذين لا يستحقون الامارة (المعنى) يقول لاتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض فى الامور ينتظر خروجى على السلطان حتى أعينه فاعطيه الدولة من الاندال الذين لا يستحقونها وهم الذين تملكوا العراق وخرجوا على السلطان

{شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الحجاج فى الحرم}

(الاعراب) شيخ هو صفة لمنصلت (الغريب) قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا واحد الشيوخ من الناس يقول أنتصر على أعدائى بكل شيخ ماض فى أموره لا يبالى بالعواقب مستحل المحارم سافك الدماء وهذا بالهجاء أشبه وانما المعنى ان الشيخ هنا السيف فان الشيخ من أسمائه وكذلك العجوز قال أبو المقدام البصرى

رب شيخ رأيت فى كف شيخ * يضرب المعلمين والابطالا

وعجوز رأيت فى فم كلب * جعل الكلب للامير جمالا

سمى السيف شيخا لقدمه لانهم يمدحون السيوف بالقدم وقيل سمى شيخا لبياضه تشبيها بالشيب وكذلك المعنى فى العجوز سواء والكلب مسمار من ذهب أو فضة يجعل فى قائم السيف انتهى كلامه وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء

{وكلما نطحت تحت العجاج به * أسد الكتائب رامته ولم يرم}

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة ورامته زالت عنه وهو لا يبرح وأراد عنه فحذف ووصل الفعل وهو لا يستعمل الا بحرف الجر كقول الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

(المعنى) قال أبو الفتح لا يليق النطح بالاسد ولو قال كلما صدمت أو رميت لكان أليق يريد ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو وذكر الواحدى ما قال أبو الفتح وقال أراد بالنطح القتال

{تنسى البلاد بروق الجو بارقتى * وتكتفى بالدم الجارى من الديم}

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم (المعنى) يقول اذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى فان ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدماء حتى تستغنى البلاد عن الامطار بما تصبه من الدماء وهذا كلام مشبع بالحماقة حتى لو قاله أحد بنى بويه أو بنى أرتق أو بنى أيوب لنسب الى ذلك وهم ملوك الارض وجبابرتها وأرباب

واستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صدق الخبر الخبر
وهذا ضد قولهم تسمع بالمعيدى
خير من أن تراه
أزالت بك الايام عتبى كانما
بنوها لها ذنب وأنت لها عذر
وقوله
ألا أيها المال الذى قد أباده
تعز فهذا فعله بالكتائب

المغازي وولاتها

﴿ردى حياض الردى يانفس واتركى * حياض خوف الردى للشاء والنعم﴾

(الغريب) ردى من ورد الماء والحياض جمع حوض وهو ما يسقى فيه الابل وغيرها والشاء جمع شاة والنعم يقال هو واحد الانعام وقيل النعم يراد به الابل خاصة ويروى حوباء واتركى والحوباء النفس وحذف على هذه الرواية حرف النداء وأراد ياحوباء ويروى يانفس بالرفع ويريد به نفسه فلهذا رفعها (المعنى) يقول ردى المهالك والحروب واتركى خوفا وورود المهالك للانعام والشاء التى لا تقاتل عن نفسها وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووا حياض خوف الردى بالحاء المهملة وقال شيخى قال لى صالح بن رشدين لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة فقال لى لم أقل كذلك قلت فكيف قلت قال قلت خياض بالخاء المعجمة لانى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولى ردى حياض الردى فانما هى حياض خوف الردى وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه اما بيد أو فم والمعنى ردى يانفس حياض الموت فان الموت فى العز حياة واتركى حياض خوف الردى للحيوان الذى لا يعقل ولو قال المتنبى حياض غير الردى بالماء أو قال واتركى ورود خوف الردى الخ لم يحتج الى هذا الا أن مذهبه أنه يغمض معانيه حتى لا يفهمها الا العلماء

﴿ان لم أذرك على الارماح سائلة * فلا دعيت ابن أم المجد والكرم﴾

(المعنى) يقول لنفسه ان لم أدعك سائلة الدم على الرماح أى لم أحضر الحرب حتى يسيل الدم من جسدى على الرماح فلا دعيت أخا المجد والكرم وهو من قول ابن أيوب

ان تقتلونى فآجال الكماة كما * خبرت قبل وما بالقتل من عار
وان نجوت لوقت غيره فعسى * وكل نفس الى وقت ومقدار

﴿أيملك الملك والاسياف ظامئة * والطير جائعة لحم على وضم﴾

(الاعراب) لحم فاعل أيملك أى أيملك لحم على وضم الملك (الغريب) الوضم كل شئ يوضع عليه اللحم ويضرب مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده وفى الحديث النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه والظامئ العطشان (المعنى) يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه قال أبو الفتح يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه وقال الخطيب أيملك الملك قوم أذلاء كاللحم على الوضم وأسيافنا ظامئة الى دمائهم والطير جائعة ولا نشبعها منهم قال والوضم الخشبة التى يقطع عليها اللحم

﴿من لو رآنى ماء مات من ظما * ولو مثلت له فى النوم لم ينم﴾

(الاعراب) من بدل من قوله لحم على وضم يريد أيملك من لو رآنى (الغريب) مثل ظهر وغاب وهو من الاضداد (المعنى) يقول من لو رآنى وهو عطشان ماء لمنعه خوفه منى أن يشرب فيموت عطشا ولو رآنى فى المنام لهجره النوم خوفا من أن يرانى فى النوم وفيه نظر الى قول مسلم

فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

﴿ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا * ومن عصى من ملوك العرب والعجم﴾

(الغريب) رقيق الشفرتين هو الذى رقت مضاربه بكثرة الصقل (المعنى) يقول ميعاد الاعداء غدا أحاربهم وأقود اليهم الجيوش ومن عصى أى من عصانى

لعلك فى وقت شغلت فؤاده
عن الجود أو أكثرت جيش محارب
وقوله أيضا
بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى
فكأن القتال قبل التلاقى
وتكاد الظبا لما عودوها
تنتضى نفسها الى الاعناق
كل ذمر يزيد فى الموت حسنا
كبدور تمامها فى المحاق

(قوله ذمر) هو بكسر الذال الرجل الشجاع اه

(فإن أجابوا فما قصدي بها لهم * وإن تولوا فما أرضى لها بهم)

(المعنى) يقول ان أطاعوني وأجابوا الى ما أدعوهم اليه فلست أقصدهم بسيوفي وانما أقصد غير مطيع فأقتله بها وان أدبروا وعصوا فلا أقتصر على قتلهم وحدهم بل أقتلهم وقوما آخرين

(وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

(أبا عبد الاله معاذ اني * خفي عنك في الهيجا مقامي)

معاذ هذا هو أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي ذكر أن أبا الطيب قدم عليه اللاذقية سنة ست وعشرين وثلثمائة وأنه ادعى النبوة وذكر عنه حكاية قبيحة وأنه كان يعلم طرفا من السيمياء وما استجزت أن أذكرها (المعنى) يقول يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب لأني ملتبس بالأبطال مختلط بالأقران بحيث لا تراني أنت ومعاذ مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ولو كان عطف بيان لكان منصوبا منونا لأنهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة

(ذكرت جسيم ما طلبي وأنا * نخاطر فيه بالمهج الجسام)

(الاعراب) ما يحتمل وجهين أحدهما أن تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكقول الشاعر وان أمس ما شيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع
والآخر أن تكون بمعنى الذي أو نكرة فيضمر هو بعدها فاذا كانت نكرة فتقديره جسيم شيء هو طلبي (الغريب) الجسيم العظيم وقال أبو الفتح أصله ما ثقل من الكلام ثم استعير في كل أمر عظيم فقالوا جسيم وان لم يكن له شخص (المعنى) يقول عاتبتني على طلب الامر العظيم ونخاطر تنافيه بالارواح العظيمة وهذا لندرك الفضل والشرف

(أمثلي تأخذ النكبات منه * ويجزع من ملاقاة الحمام)

(المعنى) يقول مثلي لا تصيبه النكبات وهي الشدائد التي تنكب الانسان يقول لا يصيبني وهذا انما لانه حازم يدفعها عن نفسه بحزمه أو انه صابر عليها فليست تؤثر فيه

(ولو برز الزمان الي شخصا * لخضب شعر مفرقه حسامي)

(المعنى) يقول الزمان هو محل النكبات والنوائب ولو كان شخصا ثم برز الي للحرب لخضبت شعر رأسه

(وما بلغت مشيتها الليالي * ولا سارت وفي يدها زمامي)

(المعنى) يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين أمري وما انقدت له انقياد من أعطى زمامه وهو من قول البحتري
لعمر أبي الايام ما جار صرفها * علي ولا أعطيتها اني مقودي

(اذا امتلأت عيون الخيل مني * فويل في التيقظ والمنام)

(الاعراب) أراد أصحاب الخيل فحذف كقوله عليه السلام يا خيل الله أي يا خيل أصحاب الله فحذف وأراد فويل لها فحذف للعلم به (المعنى) يقول هم يخافوني اذا ارأوني في النوم ذهبت لذة نومهم فلا ينامون واذا ذكروني ذهبت أمنة يقظتهم

(وقال له بعض بني كلاب أشرب هذا الكأس سرورا بك فقال ارتجالا وهي من الطويل والقافية من المتواتر)

كرم حشو الجوانب منهم
فهو كالماء في الشمار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم
لزمته جناية السراق
وقوله أيضا
قوم بلوغ الغلام عندهم
طعن نحور الكماة لا الحلم
وقوله أيضا
كأنما يولد الندى معهم
لا صغر عاذر ولا هرم

﴿اذا ما شربت الخمر صرفاً مهنأ * شربنا الذي من مثله شرب الكرم﴾

(الغريب) الخمر الصرف الخالصة غير ممزوجة بشيء والذي من مثله شرب الكرم هو الماء (المعنى) يقول اذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء وكان الاحسن بمن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة السخيفة ولولا ان ينسبني الناس الى العجز لما ذكرتها وأسقطتها روايتي من طريقي

﴿ألا حبذا قوم نداماهم القنا * يسقونها رياً وساقيهم العزم﴾

(الاعراب) حب فعل ماض لا يتصرف وأصله حبب وذا فاعله وهو اسم مبهم من أسماء الاشارة وجعلا شيأ واحداً فصارا بمنزلة اسم أو هو اسم يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره في قولك حبذا زيد ولا يجوز أن يكون بدلاً من ذا لانك تقول حبذا امرأة ولو كان بدلاً لقلت حبذه امرأة قال جرير

وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان أحيانا

(الغريب) نداماهم جمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى (المعنى) يقول نداماهم الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها كما يلازم النديم نديمه ويسقونها ماءً ويتهاص الدماء فهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء

﴿وقال وقد مد له انسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنها﴾

﴿وأخ لنا بعث الطلاق أليه * لأعللن بهذه الخرطوم﴾

هذه القطعة من الكامل والقافية من المتدارك (الغريب) الخرطوم من أسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى سنسمه على الخرطوم أي على شربه الخمر وسميت بها لاخذها بخراطم شرابها

ولقد شربت الخمر حتى خلتها * أفعى تكش على طريق المخمر

والالية القسم والجمع ألايا والعلل السقي مرة بعد أخرى (المعنى) يقول رب أخ لنا حلف بالطلاق على لتشربن هذه الكاس وقال الواحدي سميت الخرطوم لانها في الدن تنتصب في صورة الخرطوم

﴿فجعلت ردي عرسه كفارة * عن شربها وشربت غير أثيم﴾

(المعنى) يقول فجعلت ردي امرأته وابقاءها عليه كفارة فشربتها غير آثم حيث كان قصدي بالشرب بقاء الزوجية عليه

﴿وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿ملام النوى في ظلمها غاية الظلم * لعل بها مثل الذي بي من السقم﴾

(الغريب) النوى البعد (المعنى) يقول ملام النوى ظلم ولعل النوى بعشقها كعشقي فكانه يختارها لنفسه ويحول بينه وبينها يعاتب نفسه على لوم النوى ويقول يا نفس هلا جوزت النوى عاشقة لها مثلي وقد فسره فيما بعده وهو من قول محمد بن وهيب

وحاربني فيه صرف الزمان * كأن الزمان له عاشق

وقال البحتري قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لربيب ذاك الربرب

﴿فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي﴾

(الغريب) أصل الزوى الجمع وفي الحديث زويت لي وهو أيضاً بمعنى الدفع والمنع وزوى فلان المال

اذا تولوا عداوة كشفوا
وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم
انهم أنعموا وما علموا
ان برقوا فالخطوب حاضرة
أو نطقوا فالصواب والحكم
أو شهدوا الضرب لاقحاً أخذوا
من مهج الدارعين ما احتكموا
أو حلفوا بالغموس واجتهدوا
فقولهم خاب سائلي القسم

عن وارثم زويا أي منعه ودفعه عنه وانخصم المخاصم وهو الجمع والواحد والمؤنث بمعنى هم خصم وهو خصم وهما خصم وهي خصم (المعنى) يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما منعت عني لقاءكم وطوته عني ولما كانت تخاصمني فيكم نائية بعيدة بكم عني

(أمنعمة بالعودة الظبية التي * بغير ولي كان نائلها الوسمي)

(الاعراب) يجوز أن تكون الظبية مبتدأ أي أالظبية منعمة كقولك أقائم زيد والمعنى أزيد قائم ويجوز أن يرفع بنعمة لان منعمة معتمدة على الهمزة ولولا ذلك لم يجز الا أن تكون خبرا مقدما على رأي سيبويه ويجوز أن يرتفع بفعلها اذا لم يكن ثم استفهام وتسد الظبية مسد الخبر ومنعمة مبتدأ (الغريب) الوسمي أول المطر والولي ما يليه والنائل العطاء (المعنى) يقول انها ابتدأت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها أنعمت علي برجوعها الى الوصل مرة أخرى وهو منقول من قول ذي الرمة

لى وليه تمرع جنابي فانني * لوسمي ما أوليت من ذاك شاكر

وقال بشار قد زرتني زورة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعليها بيضة الديك

(ترشفت فاها سحرة فكأنني * ترشفت حر الوجد من بارد الظلم)

(الغريب) الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها والجمع ظلوم

اذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت * ثناياها كالبرق غر ظلومها

(المعنى) يقول هي طيبة النكهة لانها اذا كانت آخر الليل طيبة النكهة فهي في أوله أطيب لان الافواه تتغير آخر الليل فاذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان أمدح الا ترى الى قول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

يعل به برد أنيابها * اذا طرب الطائر المستحر

وقال الحارثي كأن بفيها قهوة بابلية * بماء سماء بعد وهن مزاجها

قال الواحدي العاشق اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا فلذلك قال

* ترشفت حر الوجد من بارد الظلم *

(فتاة تساوى عقدها وكلامها * ومبسمها الدري في الحسن والنظم)

(الغريب) العقد قلادة من در (المعنى) يريد أنه قد استوى كلامها وقلادتها في نطقها وثغرها في تبسمها في الحسن والنظم وهذا المعنى كثير جدا قال البحتري

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

فذكر شيئين وقال المؤمل بن أميل

وان نطقت درا فدر كلامها * ولم أر درا قبلها ينظم الدرا

وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال

ومفارق نفسي الفداء لنفسه * ودعت صبري عنه في توديعه

ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده * من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدمع على أبي الطيب وأحسن في الاخذ

(ونكهتها والمندلي وقرقف * معتقة صهباء في الريح والطعم)

(الغريب) المندلي هو العود الذي يتبخر به وهو منسوب الى مندل موضع بالهند وكذلك قمار ينسب اليه العود قال ابن هرمة كأن الركب اذ طرقتك باتوا * بمندل أو بقارعتي قمار

أو ركبوا الخيل غير مسرجة
فان أفخاذهم لها حزم
تشرق أعراضهم وأوجههم
كأنها في نفوسهم شيم
أعيذكم من صروف دهركم
فانه في الكرام متهم
وقوله
فلما رأوه وحده دون جيشه
دروا أن كل العالمين فضول

وقد يقال المندل على ارادة ياء النسبة وطرحها وهو العود أيضا قال كثير

باطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

قال الآخر

اذا ما أوقدت يلقى * عليه المندل الرطب

أراد كلاهما المندلي لكنهما حذفا ياء النسب والقرقف من أسماء الخمر وكذلك الصهباء وسميت بذلك للونها وأصل الصهوبة الشقرة في شعر الرأس والاصهب من الابل الذي يخالط بياضه حمرة (المعنى) قال الواحدي يقول قد استوت منها هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق وانما يستوى في الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود مر المذاق ولكنه جمع بينها في الريح وأراد في الطعم شيئين والنكهة أيضا الاطعم لها لانها رائحة الفم واستتمام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية واقامة الوزن فذكر الطعم فأفسد لاختلاف ما ذكره في الطعم انتهى وليس كما ذكر لانه قال استوت نكهتها والمندلي وقرقف فلما وصف القرقف احتاج أن يقول في الريح والطعم ولم يرد سوى الخمر في الطعم

(جفخت وهم لا يجفخون بها بهم * شيم على الحسب الاغر دلائل)

(الغريب) الشهب من الخيل التي يخالطها في ألوانها بياض والدهم السود يريد أنها تغيرت ألوانها من الدماء والعجاج كقول الجعدي

أتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

(المعنى) يقول هي غادرة ناقضة العهد كعادة النساء متى يا الحقوا نالا الافصح الاسمح من عشيرتها وهذا على عادة نساء العرب على الى الشجاع الفصيح كما قال العنبرى لما رأته امرأته يطعن فازدرته

تقول وصكت وجهها بيمينها * أبعلى هذا بالرحى المتقاعس

فقلت لها لا تعجلي وتبيني * بلائي اذا التفت على الفوارس

(يحاذرني حتفي كأني حتفه * وتنكزني الافعى فيقتلها سمي)

(الغريب) الحتف الهلاك والنكز كالغرز بشئ محدد الطرف قال أبو زيد نكزته الحية أى لسعته بأنفها فاذا عضته بنابها قيل نشطته قال رؤبة

يا أيها الجاهل ذو التنزي * لا توعدني حية بالنكز

والافعى جنس من الحيات (المعنى) يقول حتفي يحذرني وهذا مبالغة في وصف شجاعته والمعنى قرني الذي ينازلني وحتفي ربما كان منه يحذرني فلا يقاتلني وتنكزني الافعى يريد يتعرض لي الاعداء فأهلكهم ولما جعل المتنبي عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره في عدوه وقال الواحدي جعل عدوه حاذرا يحذره

(طوال الرديينيات يقصفها دمي * وبيض السريجيات يقطعها لحمي)

(الغريب) الرديينيات رماح تنسب الى ردينة امرأة سمهر كانا يقومان الرماح بخط هجر والسريجيات سيوف منسوبة الى قين اسمه سريج (المعنى) يقول الرماح تقصفت قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تتقطع قبل أن تقطع لحمي فحمل دمه يقصفها لما كان السبب في قصمها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه قال الخطيب المعنى أنا من نفسي وعشيرتي في منعة فاذا أصابني طعن كبرا لطعن في طلب ثاري حتى تنقصف الرماح واذا ضرب تتكسر السيوف حتى يدرك ثاري

(برتني السرى برى المدى فرددنني * أخف على المركوب من نفسي جرمي)

(الاعراب) من روى أخف بالرفع وهو اختيار أبي الفتح قال أخف مبتدأ وجرمي خبره والجملة في

وأوردهم صدر الحصان وسيفه
فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله
ولكنه بالدارعين بخيل

وقوله

أرى كل ذي ملك اليك مصيره
كأنك بحر والملوك جداول
اذا أمطرت منهم ومنك سحابة
فوابلهم طل وطلك وابل

موضع الحال من الضمير في رددتني كقولك مررت بزيد ثوبه حسن أو أبدل جومى من الضمير المفعول في رددتني وأخف حال منه مقدمة عليه كقولك كانت قائمة هندا وهذا على رواية من روى أخف بالنصب وفي أخف على هذا ضمير مرفوع به ولا يقبح رفع أخف للضمير كما قبح رفعه المظهر لان المضمر لما لم يظهر الى اللفظ صار كأنه لا شئ والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك فلا تقول مررت برجل خير منك أبوه ولا بغلام أظرف منك صاحبه لان أفعل لما اتصلت بمن اكسبها ذلك تخصيصا فباعدها عن مشابهة الفعل بالابهام والتنكير (الغريب) المدى جمع مدية وهي السكين والجرم الجسد وجمع السرى لانه اسم يدل على الجنس أو على أنها اسم سرية ويرى المدى مصدرا أضيف الى الفاعل هذا كلام الواحدي والصحيح أن السرى الاسم من سرى سرية تقول سرينا سرية واحدة فالاسم السرية بالضم والسرى هذا كلام الجوهري والازهري امامي اللغة (المعنى) يقول أذهبت السرى لحمي فخلقتني في خفتي على المركوب كنفسي الذي يخرج من في

﴿وأبصر من زرقاء جو لأنني * اذا نظرت عيناي شاءهما علمي﴾

(الاعراب) عطف أبصر على أخف في رواية من نصب وعلى موضع الجملة في رواية من رفع لان الجملة في موضع نصب بردتني على المفعول الثاني أو على الحال (الغريب) جو قصبة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل جو حديدة البصر كانت تدرك ببصرها الشئ البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا أبصر من زرقاء اليمامة وقيل اسمها اليمامة وبها سميت اليمامة وهي من بنات لقمان بن عاد وقال قوم هي من جديس وقصدهم طسم في جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فأخبرتهم فكذبوها ثم قالت بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها فصبحهم جيش حسان فاجتاحهم وأخذها فشق عينيها واذا فيها عرق من الاثمد فوصفها الاعشى بقوله

قالت أرى رجلا في كفه كتف * أو يخصف النعل لهفي أية صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

ومن روى شأواهما فالشأو الغاية والامد وبها روى أبو الفتح ومن روى شاءهما أي سبقهما فهو مقلوب شاي كما تقول راء في رأى وناء في نأى (المعنى) أنه فضل نفسه في الرؤية على الزرقاء فقال اذا نظرت عيناي أمامهما لا يسبقان علمي فاذا رأيت الشئ ببصري علمته بقلبي لاني عالم بالامور وفي رواية أبي الفتح اذا نظرت عيناي فغايتهما وأمدهما ان يريا ما قد علمته بقلبي لاني قد عرفت الاشياء

﴿كأني دحوت الارض من خبرتي بها * كأني بنى الاسكندر السد من عزمي﴾

(الغريب) الدحو البسط والخبرة العلم بالشئ والاسكندر هو ذو القرنين قيل كان نبيا وقال علي عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رجلا صالحا واختلفوا في تسميته بذي القرنين فقال علي عليه السلام كان يأمر قومه بالصلاح فضربوه ضربة على قرنه الايمن ثم ضربوه ثانية على قرنه الايسر أو كانت له ضفيرتان وقال ابن شهاب الزهري بلغ قرني الشمس أي مطلعها ومغربها وقيل بلغ قطري الارض من المشرق والمغرب وحكى عن ابن سماء وقيل عاش في قرنين من الناس فلهذا سمي ذا القرنين وذكر الماوردي أنه عبد الله بن الضحاك بن معد واختلفوا في زمانه فقيل كان في وقت ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل كان بعد موسى عليه السلام وقيل كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والسد ما يسد به ما بين الشيئين وهو في شعر أبي الطيب السد الذي بناه الاسكندر ليسد به بين الناس وبين يأجوج ومأجوج قال أبو الفتح السد بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل المخلوقين ويرد عليه أن القراء اختلفوا في السدين وهما بمعنى الجبلين من فعل الله فقرأ بالفتح ابن

وقوله

ودانت له الدنيا فأصبح جالسا

وأيامه فيما يريد قيام

وكل أناس يتبعون امامهم

وأنت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته

وعنوانه للناظرين قتام

وقوله

هم المحسنون الكر في زمن الوغى

وأحسن منهم كرهم في المكارم

كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم واختلفوا في قوله أن تجعل بيننا وبينهم سدا وهو في ذي القرنين فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب أن يقرأ الاول بالضم من غير خلاف والثاني بالفتح من غير خلاف (المعنى) انه يصف أسفاره وكثرتها وأنه قد خبر الارض وعرفها فكأنه بسطها العلم بها ويذكر عزمه على الامور

(لالقى ابن اسحاق الذي دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم)

(الغريب) اللام متصلة بقوله برتني أي برتني السرى لالقى الممدوح (المعنى) يقول كابدت شدائد الاسفار وقطعت الليل والنهار لالقى الحسين بن اسحاق وهو الممدوح الذي دق فهمه فارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه وأبدع في دقة فهمه حتى جل عن أن يوصف به فيقال انه عالم بالغيب

(وأسمع من ألفاظه اللغة التي * يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي)

(المعنى) يقول هو مستحلى اللفظ فصيح الكلام يلتذ السمع بكلامه ولو شتم به لاعجبته وعذوبته يقال لذذت الشيء ولذذت به أي استلذذت به وروى يلذ لها وروى ضمنت بفتح الضاد مخففا

(يمين بني قحطان رأس قضاعة * وعرنينها بدر النجوم بني فهم)

(المعنى) يقول انه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس والعرنين لانه رئيسهم وبه عزهم فجعل مثلا في العز وكذلك الانف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم

(اذا بيت الاعداء كان استماعهم * صرير العوالي قبل قعقعة اللجم)

(الغريب) البيات أن يطرق العدو ليلا ومنه قوله تعالى لنبيتنه وأهله أي نطرقه ليلا فنقتله والصرير والقعقعة الاصوات (المعنى) قال ابن جني يبادر الى أخذ الرمح فان لحق اسراج فرسه فذاك والا ركبه عريا هذا قال الواحدي وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لا يعرف المعنى والمعنى اذا أتاهم ليلا أخفى تدبيره ومكره وتحفظ من قبل أن يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل أن يسمعوا أصوات اللجم متحركة في أحناك خيله قال ولم يعرف ابن دوست هذا لانه قال في تفسيره رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قال الا أن يأتيهم راجلا والمعنى أنه يهجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره

(مذل الاعزاء المعز وان يئن * به يتمهم فالموتم الجابر اليتم)

(الاعراب) مذل خبر ابتداء محذوف (الغريب) الاعزاء جمع عزيز يقال اعزاء وعزاز وأعزة ويئن يحين من قولهم آن الشيء يئين اينا أي حان وقوله يئن به يتمهم أي على يديه (المعنى) يقول هو مذل الاعزة ومعز الاذلاء يرفع قوما ويضع آخرين فهو الموتم الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ويصطنعهم

(وان تمس داء في القلوب قناته * فممسكها منه الشفاء من العدم)

(الغريب) من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الامساك وهو الكف مثل المدخل والمخرج موضع الادخال والاخراج ومن كسر أراد نفسه والعدم الفقر (المعنى) قال الواحدي ان اردى قلوب المطعونين بقناته فان الذي أمسكها والذي يشفي من الفقر بعطائه وقد قابل بين الداء والشفاء

(مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام الا انه جائر الحكم)

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم
ولكنها معدودة في البهائم

وقوله

أغر أعداؤه اذا سلموا
بالهرب استكثروا الذي فعلوا
انك من معشر اذا وهبوا
ما دون أعمارهم فقد بخلوا
كتيبة لست ربها نفل
وبلدة لست حليها عطل

وقوله

لو كفر العالمون نعمته
لما عدت نفسه سجاياها

(الغريب)

(الغريب) الشفرتان حد السيف والهام الرأس والمورد خلاف العدل والطاغي الباغي الذي يتجاوز الحد (المعنى) يقول هو مقلد سيفا جائرا في حكمه لانه يقتل الجميع فلا يبقى أحدا ولانه اذا تحكم في الرؤس أفناها وجار في الحكم

(وجدنا ابن اسحق الحسين كجده * على كثرة القتلى بريا من الاثم)

(المعنى) قال الواحدي لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كجده لانه كان غازيا يقتل الكفار وكان بريا من اثم القتل على كثرة ماله من القتلى وروى أبو الفتح كحده بالحاء يريد حد السيف المذكور أي ان الممدوح كثير القتل وهو غير آثم لانه لا يضع الشئ الا في موضعه كما أن حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائي في الرماح

ان أجرمت لم تنتصل من جرائمها * وان أساءت الى الاقوام لم تلم

(تحرج عن حقن الدماء كأنه * يرى قتل نفس ترك رأس على جسم)

(الاعراب) في تحرج ضمير يرجع الى الممدوح (الغريب) التحرج الكف عن الشئ والامساك عنه وحقن الدماء حفظها وتركها في أبدانها (المعنى) يريد أنه يريق دماء الاعداء ولا يحفظها فكأنه يرى ترك رأس عدوه على جسمه مثل ما يقتل نفسا بغير حق فهو يتحرج من هذا كما يتحرج من ذاك

(مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لالحقه تضييعه الحزم بالحزم)

(الغريب) الحزم قوة الرأي والتدبير (المعنى) قال أبو الفتح لو ضيع الحزم مرة من الدهر لاضيعه بتسليطا الجود على ماله وبتدبيره في طلب المجد فكان تضييعه بالتدبير عما يؤدي به المجد والمعنى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه وفيه نظر الى قول حبيب

تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه أنامله

(وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا * لاخره الطبع الكريم الى القدم)

(الاعراب) يتعلق الظرف بوجدنا وهو معطوف على قوله مع الحزم أي وجدناه مع الحزم وفي الحرب (الغريب) القدم الاقدام (المعنى) يقول ليس عنده غير التقدم كقولهم تحيتك الضرب وعتابك السيف أي عندك السيف مكان العتاب والضرب مكان التحية فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما أي لو أراد تأخرا لاخره الطبع الكريم عن التأخر الى التقدم

(له رحمة تحيي العظام وغضبة * بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا غضب على مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر المجرم فكانت أعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فجاوز عن قدر جرمه فأهلكه قال الواحدي هذا هوس لا يساوي ذكره والمعنى بلغت رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة أي وصلت عن الاحياء وأدركت الاموات وغضبه فصل عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم معنية يعني انه يهلك بغضبته المجرم ويفني ذلك الذي جناه حتى لا يحيى أحد تلك الجناية ولا يأتي بمثل ذلك الجرم [illegible]

(ورقة وجه لو ختمت بنظرة * على وجنتيه ما انمحى أثر الختم)

(المعنى) يقول هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه لو نظر اليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه كاثر الختم لا يذهب ذلك الاثر ولا يمحى

كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها

(ومن بدائع) أبي الطيب المتنبي مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب مع الاحسان والابداع وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتصرفا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى مماثلة

قوله قال أبو الفتح الخ عبارة الواحدي يقول لاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه اهـ

(أذاق الغواني حسنه ما أذقنني * وعف فجازاهن عني على الصرم)

(الاعراب) أسكن الغواني ضرورة لانها مفعول أذاق (الغريب) الغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن الحلي وقيل التي غنيت بزوجها وقيل التي غنيت ببيت أبويها فلم يقع عليها سباء والصرم الاسم من صرمت الرجل اذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع (المعنى) يقول هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئهن عني بما فعلن بي

(فدى من على الغبراء أولهم أنا * لهذا الأبي الماجد الجائد القرم)

(الغريب) الفدى يقصر اذا فتحت الفاء واذا كسرت قصر ومد والغبراء الارض والابي بمعنى الآبي وهو الذي يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه بل يكون للفحلة (المعنى) يقول كل من على الارض يفدون هذا الممدوح وأولهم أنا لانه سيدهم

(لقد حال بين الجن والانس سيفه * فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم)

(الغريب) حال منع وورد والعرب والعرب واحد كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم (المعنى) يقول أخاف الجن والانس سيفه فحال بينهم وبين ان يأمنوه فكيف ظنك بالعرب والعجم

(وأرهب حتى لو تأمل درعه * جرت جزعا من غير نار ولا فحم)

(الغريب) أرهب أخاف والجزع الخوف والفزع ويقال فحم وفحم بالتحريك والسكون وقال أبو حاتم لا يجوز فيه سوى فتح الحاء وأنشد للنابغة * كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما * ويقال فحيم أيضا وأنشد أبو عبيد   وإذ هي سوداء مثل الفحيـ * ـم تغشى المطانب والمنكبا
(المعنى) يقول كل من رآه هابه حتى لو انه نظر الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جري الماء وهو من قول آخر   لو صال من غضب أبو دلف على * بيض السيوف لذبن في الاغماد

(وجاد فلولا جوده غير شارب * لقيل كريم هيجته ابنة الكرم)

(المعنى) يقول جاد بالاموال فأكثر فلولا انا رأيناه صاحيا لقلنا كريم هيجته الخمر فتكرم شاربا وبعثته الخمر على الكرم وجانس بين الكريم والكرم وهو من قول البحتري
صحاوا هتز للمعروف حتى قيل نشوان

(أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف * لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم)

(الاعراب) ارتفع الحاسدون عطفا على الضمير المرفوع في أطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد لطول الكلام كقوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقوله الحاسدو حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كانه قال والذين حسدوك وقد جاء مثله في الشعر الفصيح قال عبيد بن الابرص   ولقد يغني به جيرانك الـ * ـممسكو منك بأسباب الوصال
أراد الممسكون وأنشد سيبويه
الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف
أراد الحافظون لذلك نصب العورة وقرأ ابن محيصن والمقيمي الصلاة بالنصب (المعنى) يقول أطعناك نهاية الطاعة شهوة منا اذ أطاعك حاسدك رغما وهو عاصل قال الواحدي أطعناك كما أطاع الدهر ويجوز أن يكون أطعناك كما طيع الدهر ولا يعقل أحد عن طاعة الدهر

الملوك كقوله لكافور
وما أنا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا أن أدل عواذلي * على ان رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني وشرقوا * وغربت اني قد ظفرت وخابوا
اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب
وقوله فيه

﴿وثقنا بأن تعطى فلو لم تجد لنا * لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم﴾

(الغريب) الوهم الظن تقول وهمت فى الشئ بالفتح أهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره ووهمت فى الحساب بالكسر أوهم وهما اذا غلطت فيه (المعنى) يقول وثقنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك فلو لم تعطنا لظننا أنك قد أعطيتنا

﴿دعيت بتقريظيك فى كل مجلس * وظن الذى يدعو ثنائى عليك اسمى﴾

(الغريب) التقريظ مدح الرجل حيا والتأبين مدحه ميتا وأراد وظن الذى يدعونى فحذف المفعول وحذف المفعول كثير فى الكلام (المعنى) يقول قد عرفت بالثناء عليك حتى صار كأنه اسم لى قال أبو الفتح أنا أمدحك بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فاشتق لى من مدحك اسم وهذا المعنى من قول الناس من أكثر من شئ عرف به وقد قال جعفر بن كثير لجميل قد ملأت البلاد بذكر بثينة وصار اسمها لك نسبا وانى لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب وقد نقله أبو الطيب من البحترى وما أنا لا عبد نعمتك التى * نسبت اليها دون رهطى ومعشرى

﴿وأطمعتنى فى نيل ما لا أناله * بما نلت حتى صرت أطمع فى النجم﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ولما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا ينال ولم يزل بى هذا الطمع حتى صرت أطمع فى ادراك النجوم كما قال البحترى لم لا أمد يدى كيما أنال بها * زهر النجوم اذا ما كنت لى عضدا

﴿اذا ما ضربت القرن ثم أجزتنى * فكل ذهبا لى مرة منه بالكلم﴾

(الغريب) القرن كفء الرجل فى شجاعته والجائزة ما يعطاها الشاعر والكلم الجرح (المعنى) يقول اذا أجزتنى أعطيتنى جائزة وهى العطاء فكل لى ذهبا فى جرح القرن اذا نازلته وجرحته يريد أنك واسع الضربة فأعطى مقدار ما تسع الضربة من الذهب

﴿أبت لك ذمى نخوة يمنية * ونفس بها فى مازق أبدا ترمى﴾

(الغريب) النخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا ويمنية يعنى نسبة الى اليمن والمازق الحرب (المعنى) يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التى ترمى بها أبدا فى المضايق من الحرب يأبيان ذمى لك يريد لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزرى بك لانك كريم شجاع

﴿فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراه مكمن العسكر الدهم﴾

(الغريب) القرى الظهر والمكمن المخفى والمستتر والدهم الكبير (المعنى) يقول كم من قائل يقول لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك لستر وراء ظهرك عسكرا عظيما

﴿وقائلة والارض أعنى تعجبا * على امرؤ يمشى بوقرى من الحلم﴾

(الاعراب) نصب الارض بأعنى تقديره وقائلة أعنى الارض وتعجبا مصدر فى موضع الحال (المعنى) يقول تعجبت الارض وقالت على رجل ثقيل حلمه كثقلى بصعوره وثقل حماه

﴿عظمت فلما لم تكلم مهابة * تواضعت وهو العظم عظما عن العظم﴾

(الاعراب) نصب عظما على المصدر وقال أبو الفتح نصبه بعظمت على الحال كقولك أقبل زيد ركضا

ولو لم يكن فى مصر ما سرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المعذب
وقوله لابن العميد
تعضلت الايام بالحمد بيننا
فلما حمدنا لم ندمنا على الحمد
فخذلى بقلب ان رحلت فانى
مخلف قلبى عند من فضله عندى
وقوله لسيف الدولة
مالى أكتم حبا قد برى جسدى
وتدعى حب سيف الدولة الامم

فكأنه قال تعظمت بتعظما عن العظم (المعنى) تعظمت عظاما عن العظم أى وهذا هو العظم لا طلب العظم وقال الواحدى أنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكملك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه أشرف به من شرفه وقوله عظما عن العظم أى تعظما عن التعظم

﴿وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخي وهى من المنسرح والقافية من المتراكب﴾

﴿أحق عاف بدمعك الهمم * أحدث شئ عهدا بها القدم﴾

(الغريب) العافى الدارس الذاهب عفا درس والهمم جمع همة والقدم خلاف الحدوث (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أحق ما صرفت اليه بكاءك هم الناس لانها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما وقال الخطيب أحق عاف بان تبكى عليه همم الكرام لانها قد عفت كما تعفو الربوع فهى أحق بدمعك من كل الدارسات وجعل القدم أحدث الاشياء عهدا بالهمم أى دروسها قديم فلا همم فى الارض وقال الواحدى أولى ذاهب دارس بكائك الهمم التى قد درست وذهبت أى انها أولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثانى فقال لاعهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتأخر عن القدم واذا كان القدم أحدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما تقول أحدث الناس عهدا بها آدم دل هذا على انه لاعهد بها لاحد من الناس

﴿وانما الناس بالملوك وما * تفلح عرب ملوكها عجم﴾

(الغريب) أصل الفلاح البقاء ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا وقضاء الحاجة فلاحا (المعنى) يقول انما يرتفع الناس بخدمة الملوك وينالون بها الرفعة والعرب اذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهم من التنافر والتباين واختلاف الطباع واللغة

﴿لا أدب عندهم ولا حسب * ولا عهود لهم ولا ذمم﴾

(الغريب) الحسب الكرم والمال والذمم جمع ذمة وهى الامان والعقد (المعنى) يقول ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ولا يرعون ذمة

﴿فى كل أرض وطئتها أمم * ترعى بعبد كأنها غنم﴾

(الغريب) الامم جمع أمة وهى الطائفة من الناس (المعنى) يريد العبيد الذين كانوا يتأمرون على الناس من الاتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء

﴿يستخشن الخز حين يلبسه * وكان يبرى بظفره القلم﴾

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الابريسم لامن الطاهوهر والالكتان ولا تعمل الا بالكوفة وكانت تعمل بالرى قديما (المعنى) يقول صار يتكبر حتى أنه يرى الخز خشنا وكان قبل يلبس الصوف حافيا طويل الاظفار

﴿انى وان لمت حاسدى فما * أنكر أنى عقوبة لهم﴾

(المعنى) يقول حسادى معذورون فى حسدهم لى وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم لانهم يظهر نقصهم بزيادتى عليهم بفضلى وهم معاقبون بتقدمى عليهم فأنا غيظ لهم

﴿وكيف لا يحسد امرؤ علم * له على كل هامة قدم﴾

ان كان يجمعنا حب لغرته
فليت أنا بقدر الحب نقتسم
يا أعدل الناس الا فى معاملتى
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم
يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شئ بعدكم عدم

(الغريب) العلم هو الجبل المنيف أراد به هنا شهرته في الناس والهامة الرأس (المعنى) هذا يؤكد ما قدم من عذرهم في الحسد له أي كيف لا يحسدون من صار كالعلم في كل فضل واشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصارت قدمه فوق الرؤس يريد علو درجته وفيه نظر الى قول حبيب

واعذر حسودك فيما قد خصصت به ❊ ان العلا حسن في مثلها الحسد

(يهابه أبسأ الرجال به ❊ ويتقي حدّ سيفه البُهَم)

(الغريب) أبسأ الرجال آنسهم به تقول بسأت الرجل وبسأت به بسأ وبسوأ اذا استأنست به وناقة بسوء لا تمنع الحالب والبهم الابطال الواحد بهمة وهو الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه (المعنى) يقول يهابه أنيسه الذي لا يفارقه والفه الذي يألفه فكيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه أنيسه والفه ومن الشجاعة بحيث تهابه الابطال

(كفاني الذم أنني رجل ❊ أكرم مال ملكته الكرم)

(الغريب) كفاني بمعنى منعني وجعل الكرم مالا كقولك لا مال لزيد الا الكرم فأقامه مقام المال (المعنى) يقول منع عني الذم كرمي لأني أبذل المال وأصون به الكرم ولما جعل الكرم مالا كان يصونه ويبخل به كما يبخل البخيل بالمال وصيانة الكرم بذل المال

(يجني الغنى للئام لو عقلوا ❊ ما ليس يجني عليهم العدم)

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو البخيل والعدم الفقر (المعنى) يقول لؤم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ولو كان فقيرا لسقط عنه الذم لان فقره يقطع الطمع عنه ولا يظهر لؤمه لانه يقصد والغني يتصل به الاطماع واللؤم يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم وقوله يجني أي يكسب لهم المذمة

(هم لأموالهم وليس لهم ❊ والعار يبقى والجرح يلتئم)

(الغريب) التأم الجرح اذا التحم وانسد (المعنى) يقول اللئام عبيد لأموالهم يخدمونها لانهم يتعبون في حفظها وجمعها وكأن الاموال ليست لهم لانها ربما أصابها حادث في حال حياتهم فلا ينتفعون بها وربما تصير للوارث فليست لهم لانهم لا يكسبون بها محمدة في الدنيا ولا أجرا ومثوبة في الآخرة فهم للاموال وليست لهم وهذا يوصف اللئيم المكثر كقول حاتم

اذا كان بعض المال ربا لاهله ❊ فاني بحمد الله مالي معبد

وقال الآخر ❊ دريني أكن للمال ربا ولا يكن ❊ لي المال ربا تحمدي غبه غدا

وقال أبو نواس ❊ أنت للمال اذا أمسكته ❊ فاذا أنفقته فالمال لك

وقال المخزومي ❊ ان رب المال آكله ❊ وهو للجمال آكال

وقوله العار أبقى من الجرح لان الجرح يبرأ ويذهب والعار لا يذهب ولا يزول قال أبو الفتح أحسن أحوالهم ان يصير أموالهم الى الورثة وربما سر الوارث موته كما قال

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ❊ وذو قرابته في الحي مسرور

(من طلب المجد فليكن كعلي ❊ يهب الألف وهو يبتسم)

(الاعراب) الكاف في موضع نصب خبر كان أي مثل علي وهو يبتسم جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول من أراد المجد وهو الرفعة وحسن الذكر فليكن مثل هذا الممدوح يهب الالف يبتسم الموناد بلقاهم بالطلاقة والبشر

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
لو أن أمركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة
ان المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
والله يكره ما تأتون والكرم
ليت الغمام الذي عندي
صواعقه

(ويطعن الخيل كل نافذة * ليس لها من وحائها ألم)

(الاعراب) يريد أصحاب الخيل كل طعنة نافذة فحذف للعلم به (الغريب) الوحاء السرعة يمدو يقصر وتقول توح ياهذا أى أسرع (المعنى) يقول ان المطعون لا يحس بالطعنة أى بألمها لاجهاز نه من قبل ان يصل اليه الالم ولا ألم بعد الموت قال أبو الفتح لم توصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا وقد قال غيره فى السيف
ترى ضربانه أبدا خطابا * الى ان يستبين له قتيل

(ويعرف الامر قبل موقعه * فماله بعد فعله ندم)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر
الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
أى هذا الممدوح لا يندم لانه لا يفرط فى الامور وانما يندم من ضيع حزمه وفات المنفعة وقد شرح هذا الغرض من قال
اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط فى زمن البذر
والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

(والامر والنهى والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم)

(الاعراب) الامر وما عطف عليه ابتداء وخبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار (الغريب) السلاهب جمع سلهبة وسلهب وهو الفرس الطويل الذنب والحشم أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه

(والسطوات التى سمعت بها * تكاد منها الجبال تنفصم)

(الغريب) السطوات جمع سطوة وهى القهر بالبطش والفصم الكسر من غير ان يبين تقول فصمته فانفصم قال الله تعالى لا انفصام لها وقال ذو الرمة يشبه غزالا نائما بدملج فضة
كأنه دملج من فضة نبه * فى ملعب من جوارى الحى مفصوم
(المعنى) يقول وله السطوات التى سمعها الناس فتكاد الجبال تتصدع لها لشدتها وهيبتها

(يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعى وفيه عن الخنا صمم)

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد الداعى فحذف الياء تخفيفا وقد رواه غير أبى الفتح باثبات الياء وقد حذف القراء ياء الداعى فى مواضع وأثبتوها فى مواضع فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعى فى البقرة دعوة الداعى اذا دعان وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف وفى سورة القمر يدع الداعى أثبتها وقفا ووصلا البزى وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش والى الداعى أثبتها فى الحالين ابن كثير وفى الوصل نافع وأبو عمرو وحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف (الغريب) أرعى سمعك أى اسمع منى واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف فيه والصمم انسداد السمع وهو الطرش (المعنى) يقول هو يسمع الداعى اذا دعاه لنصره أو فعل مكرمة فهو سميع عند ذلك وبه صمم اذا سمع الخنا وهو الفحش من الكلام

(يريك من خلقه غرائبه * فى مجده كيف تخلق النسم)

(الاعراب) غرائبه نصب بالمصدر وهو وخلقه يريد اذا خلق غرائبه (الغريب) النسم جمع نسمة وهى النفس والروح قال
ما صور الله حين صورها * فى سائر الناس مثلها نسمه

يرحلهن الى ما عنده الديم
أرى النوى تقتضينى كل مرحلة
لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا
ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها
وشر ما يكسب الانسان ما يصم

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح أراك كيف يخلق الله النفوس بعظم قدر ما رأيته كأنه شبه أفعاله بأفعال الله تعالى وقال الخطيب هذا الممدوح من ابتداعه غرائب المكارم يريك من نفسه ما يدلك على قدرة الله تعالى أنه يخلق النسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى

(ملت الى من يكاد بينكما * ان كنتما السائلين ينقسم)

(المعنى) يخاطب صاحبيه ويجوز أن يكون خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين وهي من عادة الشعراء أي اني عدلت الى زيارة رجل لو جئتما تسألانه يكاد يقسم بينكما ما لكل واحد منكما نصفه ان سألتماه نفسه وهذا مبالغة في الكرم

(من بعد ما صيغ من مواهبه * لمن أحب الشنوف والخدم)

(الغريب) الشنف ما كان في أعلى الاذن والقرط ما كان في الشحمة والخدم جمع خدمة وهي الخلخال (المعنى) يقول عدلت الى زيارته بعد ما وصل الى عطاؤه فصغت لمن أحب الشنوف والخلاخيل أي ان مواهبه وعطاياه وصلت الى قبل زيارته

(ما بدلت ما به يجود يد * ولا تهدى لما يقول فم)

المعنى يريد انه أجود الناس وأفصحهم فما بذلت يد ما يجود به ولا لسان يتكلم بما يقول

(بنو العفرني محطة الاسد الاسود لكن رماحها الاجم)

(الاعراب) بنو العفرني مبتدأ وخبره الاسد ومحطة بدل من العفرني ولكنه لم يصرفه لكونه جد الممدوح والاسد صفة لمحطة (الغريب) العفرني من أسماء الاسد وأصله من العفر لانه يعفر صيده لقوته والنون والالف للالحاق بسفرجل وناقة عفرناة قوية قال الشاعر

حملت أثقالي مصممةً * علب الذفارى وعفرنياتها

والاجم جمع أجمة وهي حيس الاسد وبيته (المعنى) يقول بنو محطة الاسود يقال ان المنصور ضرب عنق محطة هذا على الاسلام عرض الاسلام عليه فلم يسلم فقتله أي أنتم أسود لكن رماحكم الآجام التي تتمنعون بها عن الاعداء كما تمتنع الاسد بالاجم من الاسد وهي بدل لهم من الآجام

كقول حبيب آساد موت محدرات ما لها * الا الصوارم والقنا آجام

وكقوله أيضا أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل

وكقول علي بن جبلة كأنهم والرماح شائلة * أسد عليها أظلت الاجم

وروى الخوارزمي محطة بالحفض جعله من الحط وهو الوضع أي انه يحط الاسد عن منزلته وشجاعته

(قوم بلوغ الغلام عندهم * طعن نحور الكماة لا الحلم)

(الغريب) النحور جمع نحر وهو موضع القلادة والكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وعلامات البلوغ الشرعي ثلاث الانبات وبلوغ السن خمس عشرة سنة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة سنة وان يرى في النوم انه يجامع فينزل الماء وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة وقال هو حد البلوغ وفرض العطاء لابن خمس عشرة سنة أخذا بحديث عبد الله بن عمر عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد فردني وكان عمري أربع عشرة سنة ثم عرضت عليه في الخندق فأجازني ولي خمس عشرة سنة (المعنى) يقول بلوغ الغلام عندهم ان يحمل على الاعداء في الحرب فيطعنهم فهذا حد البلوغ عندهم وهو من قول أبي

وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

ومن بدائع أبي الطيب المتنبي استعماله الفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجد وهو أيضا مما لم يسبق اليه تفرد به فاظهر فيها الحذق بحسن النقل وأعرب عن جودة التصرف والتقلب بالكلام كقوله

دلف علامة القوم في بلوغهم * أن يرضعوا السيف مهجة البطل

وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

خرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه * سمو يا ولم نخرج لجمع الدراهم

اذا احكم التنزيل والحلم طفلنا * فان بلوغ الطفل ضرب الجماجم

(كأنما يلد الندى معهم * لاصغر عاذروا ولا هرم)

(الغريب) الندى الكرم والهرم الكبر والعجز عن التصرف (المعنى) يقول كرمهم موجود معهم فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم وهو منقول من قول البحتري

عريقون في الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر

(اذا تولوا عداوة كشفوا * وان تولوا صنيعة كتموا)

(الغريب) الصنيعة ما يصنعون من المعروف (المعنى) يقول اذا عادوا فانهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة وغفلة واذا اصطنعوا صنيعة أخفوها ولم يعتدوا بها الآن صنائعهم كثيرة

(تظن من فقدك اعتدادهم * أنهم أنعموا وما علموا)

(الغريب) الاعتداد ما يعتد به (المعنى) يريد أنهم لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم كأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كقول الخليمي

زاد معروفك عندي عظما * انه عندك مستور حقير

تتناساه كأن لم تأته * وهو عند الناس مشهور كثير

وكقول زيد بن حبان ومن تكرمهم في المحل أنهم * لا يعلم الجار فيهم انه جار

(ان برقوا فالحتوف حاضرة * أو نطقوا فالصواب والحكم)

(الغريب) برقوا خوفوا وتهددوا والحتوف جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول اذا هددوا الاعداء حضر هلاكها وان تكلموا رأوا الصواب والحكمة

(أو حلفوا بالغموس واجتهدوا * فقولهم خاب سائلي القسم)

(الغريب) الغموس هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الاثم (المعنى) اذا حلفوا بيمين يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا بالخيبة سائلهم لانها أعظم شئ عليهم كقول الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

(أو ركبوا الخيل غير مسرجة * فان أفخاذهم لها حزم)

(المعنى) أنهم اذا ركبوا الخيل عريا بالكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلا أو نهارا قلم يعجلهم حتى يسرجوا خيلهم فهم قد تعودوا ركوبها عريا وصارت أفخاذهم حزما لها تمنعهم من الوقوع اذا أجروها كما يمنع الحزام السرج أن يقع فيقع الراكب

(أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا * من مهج الدارعين ما احتكموا)

(الغريب) اللاقح الحرب الشديدة شبهت بالناقة اذا حملت والدارعون لابسو الدرع (المعنى) يقول اذا شهدوا الحرب الشديدة تحكموا في أرواح الابطال وقتلوا من أرادوا

أعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله وهو من فرائده

شجاع كأن الحرب معشوقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وقوله

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

(تشرق

(تشرق أعراضهم وأوجههم * كأنها في نفوسهم شيم)

(الغريب) عرض الرجل موضع الذم والمدح والشيم الخلائق واحدها شيمة (المعنى) يقول كان أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم وهذا وصف لهم بنقاء الاعراض والوجوه والخلائق قال ابن وكيع وهذا من قول أبي الطمحان

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن قول الآخر فان كان خطب أو ألمت ملمة * كفى خابط الظلماء فقد المصابح

(لولاك لم أترك البحيرة والـ * ـغور دفئ وماؤها شبم)

(الغريب) البحيرة هي بحيرة طبرية موضع بالشام وبحيرة تصغير بحرة وهي الواسعة وليست تصغير بحر لان البحر مذكر قال الله تعالى والبحر يمده من بعده والغور موضع بالشام وكل ما انخفض من الارض يسمى غورا والشبم البارد (المعنى) يقول لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد في الحر والغور بلد دفئ فلولاك ما جئت الغور لانه حار

(والموج مثل الفحول مزبدة * تهدر فيها وما بها قطم)

(الاعراب) مزبدة حال من الفحول وتهدر الضمير للموج وبها وفيها الضمير ان للبحيرة وقال قوم يجوز أن تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة أي البحيرة مزبدة فيكون كقوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا جاز أن يكون الحال من ابراهيم أو من محمد صلى الله عليه وسلم (الغريب) هدر الفحل اذا هاج وأخرج زبده والقطم شهوة الضراب ومنه فحل قطم والموج جمع موجة فاهدا قال كالفحول كقوله تعالى موج كالظلل (المعنى) يصف البحيرة ويذكر موجها وانه يهدر ويزبد كهدير الفحل من غير قطم وشهوة ضراب

(والطير فوق الحباب تحسبها * فرسان بلق تخونها اللجم)

(الغريب) الحباب طرائق الماء والابلق ما كان فيه سواد وبياض وشبهها ببلق الخيل لان زبده أبيض وما ليس بزبد فهو يضرب الى الخضرة (المعنى) شبه الطير على الماء في حال رفرفتها وانغماسها فيه بفرسان مضطربة على ظهور الخيل وشبه الموج بلق الخيل عند اختلاف الامواج وقوله تخونها اللجم أي تنقطع أعنتها فهي تذهب حيث شاءت وقال أبو الفتح تخونها هي تكبو يريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه قال الواحدي وليس هذا بشئ لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرفة والانغماس بما ذكر في البيت واعا بناه على الكبو

(كأنها والرياح تضربها * جيشا وغى هازم ومنهزم)

(المعنى) انه شبه الطير وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء اذا ضربها الريح بجيشين هازم ومهزوم فالهازم يتبع المنهزم وانما تنشط وتطير فوق الماء اذا ضربتها الريح يريد أنها تضرب الموج فتنهزم ثم تعود فكانها منهزمة من بين يديه

(كأنها في نهارها قمر * حف به من جنانها ظلم)

(الغريب) حف أحاط بها وجنانها جمع جنة وهي البستان (الاعراب) قال الواحدي كان حقه ان يقول حفه كما روى في الحديث حفت الجنة بالمكاره (المعنى) شبه الماء في صفائه وقد أحاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر أحاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل وشبه شدة

وقوله
والطعن شزر والارض راجفة
كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما
يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا
بأدمع الويل ما لها مقل
وقوله
تعود أن لا تقضم الحب خيله
اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

الخضرة حولها بالسواد كقوله تعالى مدهامتان أى سوداوان وقال حف به ولم يقل حفه لانه ضمنه معنى أحاط فعداه تعديته كقوله تعالى وقد أحسن بى اذا أخرجنى أى لطف بى وكقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى يخرجون عن أمره

(ناعمة الجسم لاعظام لها * لها بنات وما لها رحم)

(المعنى) الموصوف البحيرة ألغز فيها فقال لاعظام لها وهى ناعمة الجسم وبناتها السمك أى ان البحيرة ماء والسمك بناتها فهى أمهن وما لها رحم وهذا عجب

(يبقر عنهن بطنها أبدا * وما تشكى ولا يسيل دم)

(الغريب) يبقر يشق والبطن مذكر وحكى أبو حاتم تأنيثه لغة (المعنى) لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر وهو الشق

(تغنت الطير فى جوانبها * وجادت الروض حولها الديم)

(الغريب) جادت من الجود وهو المطر والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم فى سكون (المعنى) يقول الطير تغنى فى جوانبها لما جادتها الديم وأنبتت الروض

(فهى كماوية مطوقة * جرد عنها غشاؤها الادم)

(الغريب) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها ومطوقة لها طوق فضة أو ذهب والغشاء الغطاء والغلاف الذى تكون فيه المرآة والادم جمع الاديم مثل أفق وأفق وأبق وقد يجمع على آدمة مثل رغيف وأرغفة (المعنى) انه شبه ما حوله من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا أخرجت من غلافها

(يشينها جريها على بلد * يشينه الادعياء والقزم)

(الغريب) يشينها يعيبها والقزم هم رذال الناس والادعياء هم الذين ينسبون الى غير آبائهم (المعنى) يقول عيب هذه البحيرة انها فى بلد أهله لئام خساس

(أبا الحسين استمع فمدحكم * فى الفعل قبل الكلام منتظم)

(المعنى) يقول مدحكم لحسنه يثنى عليكم لان فعلكم يمدحكم قبل أن ينتظم فى الشعر وروى فى العقل يريد أن الناس عقلوا مدحكم قبل أن تكلموا به

(وقد توالى العهاد منه لكم * وجادت المطرة التى تسم)

(الغريب) العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر ويجمع أيضا على عهود وقيل هى أمطار بعضها فى اثر بعض والمطرة التى تسم هى الوسمى وهى التى تكون فى أول السنة فهى التى تسم الارض بالنبات (المعنى) شبه مدائحه فيهم بامطار متتابعة لا بها تنبت له انعامهم عليه وأراد بالتى تسم هذه القصيدة

(أعيذكم من صروف دهركم * فانه فى الكرام متهم)

(المعنى) يقول أنا أدعو لكم وأسأل الله أن يعيذكم من صروف الزمان فان الزمان مولع بالكرام يعيبهم ويهلكهم ومنه للبحترى

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل الفضائل والفضول

وأصل المعنى لحبيب

ان يخترم حدثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن

ولا ترد الغدران الا وماؤها
من الدم كالريحان تحت الشقائق
وقوله
فاتتك دامية الاظل كأنما
حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف
الا شققن عليه بردا أخضرا

(قوله الاظل) هو باطن الخف الذى يلى الارض وقوله بنفنف هو الارض الواسعة

فالما ليس عجيبا أن أعنه * بفى و يمتد عمر الآخر الآسن

(وقال يمدح المغيث بن على العجلى وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

(فؤاد ما تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللئام)

(الاعراب) فؤاد خبر مبتدا محذوف ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر فان عنى نفسه فتقديره لى فؤاد أو فؤادى بن جنى وان عنى به غيره فتقديره فؤاد لكل أحد أو لكل انسان فؤاد والعموم أحسن قال أبو الفتح وذلك لان أعمار أهل هذا العصر اذا نسبت الى القدم فانها كالشئ الحقير المتناهى فى القصر (الغريب) سلوت عنه سلوا وسليت بالكسر سليا وسلانى وأسلانى عن همى تسلية أى كشفه وأذهبه وانسلى عنه الهم وتسلى انكشف والمدام الخمر واللئام جمع لئيم وهو البخيل الذى جمع الشح ومهانة النفس والآباء (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة يعنى أن عرضى بعيد ومرامى متعذر فلست كالناس أرضى بما يرضون به وبلهو السكر ثم قال وعمر مثل ما تهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان أدرك أغراضى لطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهى كهبة اللئام يسيرة حقيرة فأخوفى أن لا أدرك طلبى بقدر ما أجده من العمر قال وكأن هذا من الطائى وكأن الانامل اعتصرتها * بعد كد من ماء وجه البخيل

(ودهر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جثث ضخام)

(الغريب) الجثة جسم الرجل وقال قوم لا يسمى جثة الا اذا كان قاعدا أو نائما وقيل جثة الرجل شخصه على سرج أو رحل ويكون معتما كذا نقله أبو الفتح وقال لم يسمع بهذا والضخم الغليظ من كل شئ والجمع ضخام والانثى ضخمة والجمع ضخمات بالتسكين لانه صفة ولو كان اسما لحرك مثل جفنة وجفنات (المعنى) يقول هو فى دهر أهله صغار القدر والهمم ولكنهم غلاظ الاجسام يذمهم غاية الذم وهو كقول حسان

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر * جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس السلمى فما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام)

(الغريب) الرغام التراب والمعدن موضع الاناء متوعدن بالمكان أقام به وتوطنه ولهذا قيل له معدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه (المعنى) يقول ما أنا منهم وان كنت مقيما فيهم فأنا فوقهم كالذهب مقامه فى التراب وهو أشرف منه

(أرانب غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام)

(الغريب) الارانب جمع أرنب وهو حيوان من الوحش صغير (المعنى) قال أبو الفتح المعهود فى مثل هذا أن يقال هم ملوك الا أنهم فى صورة الارانب فزاد وعكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم وهذه عادة له يختص بها ثم قال هم وان تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب نيام مفتحة الاعين كما قال وأنت اذا استيقظت أيضا فانائم * وكقول أبى تمام

أيقظت نائمهم وهل ينتبهم * سهر النواظر والعيون نيام

هذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى

(بأجسام يحر القتل فيها * وما أقرانها الا الطعام)

وقوله

قد سودت شجر الجبال شعورهم

فكان فيه مسفة الغربان

وقوله

وجرى على الورق النجيع القانى

وكأنه النارنج فى الاغصان

وقوله

بضرب هاج اطراف المنايا

سوى ضرب المثالث والمثانى

كأن دم الجماجم والعناصى

كبا البلدان ريش الحيقطان

(الغريب) يحفر يشتق من قولهم حَزَّوهم منا بصر جوارة (المعنى) يقول أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم اقران الا الطعام فهو يقتلهم أي انهم من كثرة الاكل يتخمون فيموتون

(وخيل لايخرّ لها طعين * كأن قنا فوارسها ثمام)

(الاعراب) خيل معطوف على قوله باجسام (الغريب) خرّ يخر سقط والثمام نبت ضعيف معروف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة (المعنى) وبخيل لايخر لها أي لا يسقط لها طعين لانها لا تلاقي عدوّا ولا تخرج عن موطنها

(خليلك أنت لامن قلت خلي * وان كثر التجمل والكلام)

(الغريب) الخليل الصديق والانثى خليلة والخليل أيضا الفقير المختل الحال قال زهير
وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لاغائب مالي ولا حرم

(المعنى) يقول ليس لاحد صديق الا نفسه في الحقيقة وليس من يقول لك خليلي هو خليل لك وان كثر تملقه ولان لك قوله

(ولو حيز الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صيقله الحسام)

(الغريب) الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعي الذمام والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لو ملكت المحافظة على الحقوق وكان الانسان يميز بلا عقل وتمييز لكان السيف لا يقطع عنق صيقله والمعنى أنهم لاعقل لهم وليس لهم حفاظ

(وشبه الشيء منجذب اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام)

(الغريب) الطغام جمع طغامة وهو الجاهل الذي لا يعرف شيأ وقال أبو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هو الجاهل وروى ابن السكيت أن رجلا كان يتردد الى أبي مهدية الاعرابي وانه سافر فلما قدم قال له أبو مهدية كيف حال الناس أو نحو ذلك فقال له وما الحال فقال أبو مهدية يا طغامة لقد أحميتني في المسئلة وأنت لا تدري ما الحال ولزمت ذلك الرجل الطغامة فقال فيه بعض النحويين
من كان يعجبه الطغامة كلها * فعليه ميمونا أبا الضحاك
رجل لحمت الطغامة كلها * فيه وجالفهاهة لك براك

وبيت أبي الطيب منقول من كلام الحكيم الاشكال لاحقة باشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها (المعنى) يقول الدنيا لاعقل لها وكذلك أهلها فشبه الشيء يقاربه أي ان الشيء يميل الى شكله والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الخساس لانهم أشكالها في اللؤم والشكل الى الشكل أميل ومن امثال العامة الجوز الفارغ يتدحرج بعضه الى بعض

(ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام)

(الغريب) القتام العجاج وقابل بين العلو والانحطاط (المعنى) يريد أن العلو لا يدل على شرف المحل ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

(ولو لم يرع الا مستحق * لرتبته أسامهم المسام)

(الغريب) سامت السائمة أي رعت وأسمتها أنا أرعيتها والمسام الرعية وقوله أسامهم الضمير فيه للملوك المتقدمين في أول القصيدة والرتبة المنزلة العالية في شرف (المعنى) قال أبو الفتح المسيم الذي يدبر أمور الناس محتاج الى من يدبره وهو مهمل بلا ناظر في أمره فلو لم يل الامر الا من يستحقه لحلا الناس

فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان
وقوله
* كرعن بسبت في اناء من الورد *
(ومن بدائعه) حسن التقسيم
قال أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعراء الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس ابن الاحنف

من خليفة يلي أمرهم لانه لا يستحق أن يلي عليهم وقال الواحدي رعيتهم أحق وأولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لانها أشرف منهم وأعقل

(ومن خبر الغواني فالغواني * ضياء في بواطنه ظلام)

(الغريب) الغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجها (المعنى) يقول من كان قد جرب الغواني فانهن ضياء في الظاهر ظلام في الباطن يريد انهن يتعين من يميل اليهن ويعلق قلبه بحبهن

(اذا كان الشباب السكر والشيب * هماً فالحياة هي الحمام)

(الغريب) الحمام الموت والبيت مدرج (المعنى) يقول اذا كان الانسان في شبيبته كالسكران وعند مشيبه ما يفارق الهم والغم فالحياة هي الموت في الحقيقة يريد أن الحياة مكدرة لانه يهتم عند المشيب لما فات من عمره وهو في غفلة

(وما كل بمعذور ببخل * ولا كل على بخل يلام)

(المعنى) قال الواحدي ليس كل أحد يعذر اذا بخل لان الواجد الغني لا عذر له في المنع والبخل وليس كل أحد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما في يده لا يلام في بخله قال ووجه آخر وهو أن الذي لا يعذر في بخله من ولدته الكرام والذي لا يلام في بخله من ولدته اللئام لانه لم يتعلم غير البخل ولم ير في آبائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائي

لكل من بني حواء عذر * ولا عذر لطائي لئيم

وقال أبو الفتح هو من قول أبي نواس

كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

(ولم أر مثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام)

(المعنى) يذم جيرانه ويلوم نفسه على الاقامة بينهم حيث لا يجودون بشيء وهو مفتقر الى جود الكرام فوجب أن لا يكون مثله مقيما بينهم وقد بين في البيت الذي بعد هذا

(بأرض ما اشتهيت رأيت فيها * فليس يفوتها الا الكرام)

(المعنى) بين ما أراد في هذا البيت وان مثله لا يقيم بين هؤلاء يريد أن هذه الارض ما أراد من الخيرات والاموال فما يفوتها شيء الا ان يكون فيها كرام

(فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام)

(المعنى) يقول هلا كان نقص الاهل في الارض وتمامها في أهلها أي ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها والضمير في منها للكرام والتقدير كان أهل هذه الارض أقل مما هم عليه من العدد وكان من الكرام فيها قوم

(بها الجبلان من صخر وفخر * أنافا ذا المغيث وذا اللكام)

(الغريب) أنافا أشرفا وطالا واللكام جبل يقال له جبل الابدال والمغيث هو الممدوح (المعنى) يقول بها جبلان المعروف بجبل الابدال والجبل الآخر الفخر ووسم الصخر على الفخر صنعة وحذاقة لما استعار للفخر جبلا عطفه على الجبل الحقيقي

وما لكم وهيرو حيكم وقتل وعطفكم وصد وصلكم وحرب وأنتم بحمد الله فكم فطانة وكل ذلول من مراكبكم صعب فقال هذا والله أحسن من تقسيمات اقليدس وقال ان أبا الطيب في هذا الفن أولى بهذا الوصف بقوله

﴿ولَيْسَتْ من مواطنِهِ ولكنْ * يَمُرُّ بها كما مَرَّ الغَمامُ﴾

(الغريب) المواطن جمع موطن وهو ما يتوطنه الانسان للاقامة فيه والغمام السحاب الواحدة غمامة (المعنى) يقول هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه نفى عنها أن تكون من مساكن هذا الممدوح وجعله يمر بها كما يمر السحاب فتصيب من نفعه خيرا من بينهم بهذا البيت وأنه لا يقيم بهذه الارض المذمومة التي ليس يقوتها الا الكرام وهو من قول حبيب

ان حنّ نجدوأهلوه اليك فقد * مررت فيهم مرور العارض الهطل

﴿سَقَى اللهُ ابنَ مُنْجِبَةٍ سَقانِي * بِدَرٍّ ما لِراضِعِهِ فِطامُ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز وقوله ابن منجبة يريد أنها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح لانه نجيب يقال أنجب فلان اذا كان ولده نجيبا والفطام انفصال الولد عن ثدي أمه والدر اللبن وكثرة سيلانه وللسحاب درة أي صب والجمع درر قال النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه * ورحمته وسماء درر

(المعنى) يقول سقاه الله أي يدعوله بالسقيا وذكر دوام عطاياه وأنها تدر عليه من غير انفصال

﴿ومِنْ إحدى فَوائِدِهِ العَطايا * ومِنْ إحدى عَطاياهُ الدَّوامُ﴾

(الاعراب) احدى ابتداء العطايا خبره ومن في موضع نصب بدل من ابن منجبة وروى ومن احدى بكسر الميم فيكون حرف جر متعلقا بسقاني ويجوز أن يتعلق بمحذوف اذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما ثم استأنفت سقاني ويجوز أن يكون حرف الجر وما عمل فيه خبرا بتداء والعطايا الابتداء (المعنى) يقول معروفه وعطاياه لا تنقطع عني

﴿فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بِهِ عَلَيْنا * كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظامُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد اشتمل على الزمان تخفى بالاضافة اليه وشبهه بالدر اذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه فاجتمع فيه الامران الاشتمال والنفاسة وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها وكذلك النسخ التي يعتمد عليها وذكر أن الضمير راجع الى عطاياه وقال قد أودعي أنها قد انتظمت الزمان فغطته كما يغطى الدر ما انتظم فيه من السلك وقال أبو الفتح الضمير راجع الى الممدوح وقال الواحدي يريد أنه غطى بمحاسنه مساوي الدهر وتحمل الزمان به تحمل السلك اذا نظم فيه الدر وقال ابن القطاع هذا البيت على القلب يقول قد خفيناه أفضاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا نراه ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا فلم نر أذاه ولا حوادثه واستتر عنا فلا نراه خوفا من هذا الممدوح

﴿تَلَذُّ لَهُ المُرُوَّةُ وهِيَ تُؤْذِي * ومَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرامُ﴾

(الغريب) المروة الكرم والغرام الملازمة وأراد بالغرام هنا العذاب ولذ الشيء بالملذة (المعنى) يقول الكرم يؤذي صاحبه بما فيه من التكالف وهو مع هذا يلذ كالعاشق مع ما فيه من النصب والهم

﴿تَعَلَّقَها هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى * وواصَلَها فَلَيْسَ بِهِ سَقامُ﴾

(الغريب) قيس هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى لبنى ومن روى ليلى أراد قيس بن الملوح وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح فعلى هذا تكون الرواية الجيدة ليلى (المعنى) يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى العامرية الا أنه واصل المروة فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما لانه لم يصل اليها ولم يجد له سبيلا الى وصلها

(قوله بدل) فيه انه لا يسوغ البدل مع العاطف اهـ من هامش الاصل

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك

مل الزمان ومل السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

وقوله أيضا

الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

{يروع ركانة ويذوب ظرفا * فما تدرى أشيخ أم غلام}

(الغريب) يروع يفزع والركانة الوقار يقال رجل ركين أى وقور والظريف الحسن (المعنى) هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان

{وتملكه المسائل فى العطايا * وأما فى الجدال فلا يرام}

(الغريب) الجدال الجدل جادلت فلانا وجادلنى أى ناظرنى وناظرته (المعنى) يقول هو كريم تملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال فهو منقاد لسؤال من يسأله صعب لا يرام عند المسائل فى الجدال فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالخيبة فهى تملكه وأما المسائل فى العلم عند الجدال فهو لا يطاق فيما يصفه بالكرم وقوة العلم والفهم

{وقبض نواله شرف وعز * وقبض نوال بعض القوم ذام}

(الغريب) النوال العطاء والذام الذم والعيب (المعنى) يقول اذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا وعزا وفخرا واذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا وهو كقول أمية

عطاؤك زين لامرئ ان أصبته * بخير وما كل العطاء يزين
وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين

وكقول البحترى ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر

{أقامت فى الرقاب له أياد * هى الأطواق والناس الحمام}

(الغريب) الحمام عند العرب القمارى والفواخت وساق حر وهى ذوات الاطواق والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة أيدى (المعنى) يقول نعمته لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت منته وأياديه وهو كقول حبيب

أبقين فى الاعناق فيك جواهرا * أبقى من الاطواق فى الاعناق

وقال السرى وطوقت قوما فى الرقاب صنائعا * كأنهم منها الحمام المطوق

{اذا عد الكرام فتلك عجل * كما الأنواء حين تعد عام}

(الغريب) الانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله ويسمى النجم نوأ وفى الانواء خلاف فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين أعنى منازل القمر نوأ مخالفا لنوء صاحبه فى العدة فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ونوء آخر خمسة أيام ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاربهم واتيان سقوطه أو طلوع رقيبه حرا أو بردا أو مطرا أو ريحا أو غير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة فى نوئه وكلما حدث فيها من الغير التى ذكرناها عدوه من احداثه وثلاثة عشر يوما فى ثمانية وعشرين منزلة ثلثمائة وأربعة وستون يوما وهى أيام السنة ينقص يوم شذ عن قسمته وأى المذهبين سلك أبو الطيب فالمعنى الذى أراده حاصل له هذه الانواء اذا حصلت كلها كانت عاما فى العام كمل فكذلك الكرام اذا عدوا كانوا عجلا وهى هذه القبيلة أى كلهم كرام وليس كريم الا عجلا دهم كمنازل القمر اذا حصلت كلها كانت عاما والكرام اذا حصلوا كانوا عجلا وهذا من أحسن معانيه (المعنى) يقول اذا عد الكرام فعجل يجمعها كما أن الانواء يجمعها العام من سقوط أولها الى آخرها والمعنى من أراد أن يعد الكرام فى الدنيا فليقل هم بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما أن الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع

الى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقوله
فلم يخل من نصر له من له يد
ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر
ولم يخل دينار ولم يخل درهم
وقوله
يجل عن التشبيه لا الكف لجة
ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى
ولا حده ينبو ولا يتثلم

العام وأما منازل القمر فهن ثمانية وعشرون منزلة منها أربع عشرة شامية وأربع عشرة يمانية فالشامية الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وأما اليمانية فالغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة الا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما

(تقي جبهاتهم ما في ذراهم * اذا بشفارها حمي اللطام)

(الغريب) الذرى العلو جمع ذروة وذروة بالضم والكسر وهي أعلى كل شئ ومنه ذروة السنام والذرى كل ما استترت به يقال أنا في ذرى فلان أي في كنفه وستره والشفار السيوف وأضمرها فلم يجر لها ذكرا لدلالة الحال عليها واللطام المصادمة بها (المعنى) من روى جبهاتهم بالنصب فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ويكون منقولا من بيت الحماسة

يعرض للسيوف اذا التقينا * حدودا لا تعرض للطام

(ولو يممتهم في الحشر تجدو * لأعطوك الذي صلوا وصاموا)

(الغريب) يمم قصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا فلو قصدتهم في القيامة سائلا لأعطوك من صلاتهم وصيامهم وخص الحشر لانه موقف عظيم فيه يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه كما في الآية وهذا من قول حبيب

ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وواساهم من صومه وصلاته

وقال أبو العتاهية فمن لي بهذا ليت أني أصبته * فقاسمته مالي من الحسنات

وأخذه بعضهم فقال ولو جاءه يوم القيامة سائل * تعرى له عن صومه وصلاته

(فان حلموا فان الخيل فيهم * خفاف والرماح بها عرام)

(الغريب) حلم بالضم فهو حليم وحلم بالفتح واحتلم بكذا اذا رآه في النوم وحلم الاديم بالكسر اذا تثقب وفسد ومنه بيت الكتاب وهو للوليد بن عقبة

فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

والعرام الشراسة وصبي عارم بين العرام أي شرس (المعنى) يقول ان كانوا حلماء ذوي وقار وعقل ورزانة فان خيلهم خفاف في العدو ورماحهم فيها نشاط تسرع الى الاعداء فتهلكهم

(وعندهم الجفان مكللات * وشزر الطعن والضرب التؤام)

(الاعراب) مكللات حال (الغريب) الجفان جمع جفنة وتجمع على جفنات في القليل والشزر ما أدرته عن الصدر والتؤام جمع توأم على غير قياس والقياس توائم وقوله مكللات يريد أن اللحم فوقها كالاكليل ومنه قول زياد بن منقذ * ترى الجفان من الشيزى مكللة * (المعنى) يقول عندهم الجفان مملوءة وعندهم الضرب المتوالي المتدارك والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

(نصرعهم بأعيننا حياء * وتنبو عن وجوههم السهام)

(الغريب) تنبو ترتفع والسهام جمع سهم وهو ما يرمى به من القوس وهو اسم مشترك (المعنى) يريد انهم رقاق الاوجه من الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم يريد قدرنا عليهم وهم شجعان عند الحرب

محياك مقصود وشانيك مفحم
ومثلك مفقود ونيلك خضرم
ومن هذه القصيدة البيت المشهور وهو
فلو ضر مرأ قبله ما يسره
لاثر فيه بأسه والتكرم
ضر فعل وفاعله ما يسره ومرأ مفعول والضمير في قبله للممدوح وفي يسره للمرء وفي فيه وبأسه

لايقدر أحد عليهم فترتفع هن وحوهم السهام وهو كقوله حيبون الا أنهم البيت وفيه نظر الى قول العطوى

أهاب الريح أرمقه * وأضرب هامة الاسد
ويحر حتى بقلته * وينبو السيف عن جسدى

(قبيلٌ يحملونَ منَ المعالي * كما حملتْ منَ الجسدِ العظامُ)

(الغريب) القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال الاخفش أى قبيلا قبيلا والقبيلة واحدة قبائل الرأس وبه سميت القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو أب واحد (المعنى) يقول ان المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام وهم للمعالى كالعظام للاجساد

(قبيلٌ أنتَ أنتَ وأنتَ منهم * وجدُّكَ بشرٌ الملكُ الهمامُ)

(الاعراب) أو حروف العطف وهو قبيح حدا قال أبو الفتح ونظيره قامت زيد وهند أى قامت هند وزيد قال و يجوز أن يكون جمل ما بعد قبيل وصفا له ولم ينو تقديم بعضه وفيه قبح وقال الخطيب أنت فى موضع الحال أى أنت منتسبا اليهم فلا تقدم فيه (المعنى) يقول قبيل أنت على شرف قدرك أنت منهم وأنت أنت وادا كنت منهم وجدك بشر كفاهم بذلك فخرا وشرفا فهم يفخرون بك وبأبيك

(لمنْ مالٌ تمزّقهُ العطايا . ويشركُ فى رعاثهِ الانامُ)

(المعنى) يقول لمن هذا المال الذى نراه عندك وعطاياك تمزقه والناس شركاء فى رعيته

(ولا ندعوكَ صاحبهُ فترضى * لأنَّ بصحبةٍ يجبُ الذمامُ)

(الاعراب) أراد بصحبته فحذف الهاء ضرورة وهو جائز (الغريب) الذمام العهد وقيل هو جمع دمة وهى الامان ومنه قوله عليه السلام يسعى بذمتهم أدناهم وأذمه أجاره (المعنى) اذا كنت لا ترضى بأن تنسب اليك هذا المال وعطاياك تفرقه وتمزقه فلمن هذا المال وروى فيرضى بالياء والضمير للمال ومعناه فيرضى المال بذلك حتى يجب له منك الامان وقال الواحدى معنى البيت الاول لمن مال هذه حالته يعنى لا مال لاحد هذه الصفة الا لك وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم بين معنى البيت الثانى بما ذكرناه

(تحايدهُ كأنكَ سامريٌّ * تصافحهُ يدٌ فيها جذامُ)

(الغريب) حاد عن الشئ يحيد حيودا وحيدودة مال عنه وعدل وحايده محايدة جانبه والسامرى هو المذكور فى القرآن والنسبة اليه سامرى وقال الواحدى كان حقه أن يقول كأنك السامرى معرفا لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو فى القرآن معرف بالالف يكون أراد واحدا من قبيلته وهذا الذى قال فى الاخير هو الذى أراد أبو الطيب أى كأنك رجل سامرى كما تقول هو مجوسى وداودى وهارونى فتنسبه الى أحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام كقولك حنفى وشافعى وليس الوجه الاول والجذام مرض ليس له دواء اذا استولى أعاذنا الله تعالى منه وهو داء قطع الاطراف من الجدم وهو القطع (المعنى) يقول أنت تجانب هذا المال وتنفر عنه كما نفر السامرى من مصافحة رجل فى يده جذام وهو من قوله تعالى لا مساس أى لا تمسنى

(اذا ما العالمونَ عروكَ قالوا * أفدنا أيها الحبرُ الهمامُ)

(الغريب) عراه واعتراه قصده وأتاه ومنه قول النابغة

فى نسخة رعايته بدل رعاثه

للممدوح يقول لو ضر الذى يسر أحدا مثل هذا الممدوح لضر هذا الممدوح بأسه وتكرمه لانه يسر بهما وقوله

عليل عائدى سقم فؤادى
كثير حاسدى صعب مرامى
عليل الجسم ممتنع القيام
شديد السكر من غير المدام

وقوله

بعصر ملوك لهم ماله
ولكنهم ما لهم همه

أتيتك عاراً باختلافاتنا * على أن لا يظن فى الظنون

والحبر العالم والجمع أحبار قال الله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ويقال حبر وحبر بالفتح والكسر والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون الفعول وقال الفراء هو بالكسر وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه (المعنى) يقول اذا قصدك العلماء استفادوا منك وتعلموا لانك امام فى جميع الاشياء فى القرآن والحديث واللغة والعربية والفقه

(اذا ما المعلمون رأوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام)

(الغريب) المعلم صاحب العلامة فى الحرب وهو علامة الجيش فى الحرب يريد انه الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها وأعلم نفسه اذا شهرها فى الحرب ومن روى بفتح اللام أراد الذين علموا بالعلامة واللهام الكثير الذى يلتهم كل ما عبر به (المعنى) يقول اذا رآك الابطال الشجعان قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانهم لا يجدون أشهر منك وقال الواحدى يجوز أن يكون يعلم بفتح اللام من العلم أى بهذا يعرف الجيش أى انه صاحب الجيش وفارسه ومن روى بكسر اللام فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل أنهم شجعان اذ كان هو قائدهم ومتقدمهم

(لقد حسنت بك الاوقات حتى * كأنك فى فم الدهر ابتسام)

في نسخة الزمن بدل الدهر

(المعنى) يقول كانت الايام عابسة متجهمة فلما أظهرك الله طابت بك الايام وزال عبوسها وظهرت بشاشتها فكأنك ابتسام لها وطلاقة وهو منقول من قول حبيب

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع

(وأعطيت الذى لم يعط خلق * عليك صلاة ربك والسلام)

فأجود من جودهم بخله
وأحمد من حمدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته
وأنفع من وجدهم عدمه
وقوله

(المعنى) يدعو له بمغفرة الله وان يسلمه من المخاوف ويقول له قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا لانك تعطى الاموال الجزيلة وتفيد الاموال النبيلة

(وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابى وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم)
وهى من الطويل والقافية من المتدارك)*

(نرى عظماً بالبين والصد أعظم * ونتهم الواشين والدمع منهم)

لم تعتقد بك من حزن سوى لثق
ولا من البصر غير الريح والسفن
ولا من الميت الاقبح منظره
ولا سواه سوى ما ليس بالحسن
وقوله

(قوله لثق) هو الطين الذى يصير من تراب الارض بماء السحاب

(الغريب) البين البعد والفراق والواشون جمع واش وهو الذى يشى بأخبارك ويظهرها (المعنى) يقول نرى البين عظيماً وليس كذلك ورب عاقطعت مسافته فقرب والصد لا تقطع له مسافة وقال الشريف هبة الله بن الشجرى فى أماليه نرى عظماً بالبعد والبين أعظم والمعنى أن الحبيب اذا صد فالعين تنظر هواذا فارق حال البعد به عن النظر اليه وهو معنى حسن وقوله نتهم الوشاة فى اذاعة أسرارنا والدمع من أعظمهم لانه لا يرقأ ويظهر ما فى القلب من الوجد فالاولى أن لا نتهم باذاعة اسرارنا سوى الدمع

(ومن لبه مع غيره كيف حاله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم)

(الغريب) اللب العقل (المعنى) يقول اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك واذا كان سرك فى جفنك كيف تقدر على كتمانه يريد ان الدمع يظهره وهو تفسير العجز الذى فى البيت الاول

(ولما التقينا والنوى ورقيبنا * غفولان عنا ظلت أبكى وتبسم)

(الاعراب) الواو فى والنوى واو الحال وهو ابتداء (المعنى) يقول لما التقينا وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ظللت أبكى وهى تبسم تعجبا من حالى ودلالا على

﴿فلم أر بدراً ضاحكاً قبل وجهها * ولم ترقبلي ميتاً يتكلم﴾

(المعنى) يقول لما التقينا وضحكت وبكيت فلم أر قبلها بدراً ضاحكاً ولم تر قبلي ميتاً متكلماً

﴿ظلوم كمتنيها لصب كخصرها * ضعيف القوى من فعلها يتظلم﴾

(الغريب) تظلم الرجل اذا اشتكى الظلم والمتنان الجانبان الاسفلان من الظهر والخصر ما فوقهما (المعنى) يقول هذه المحبوبة ثقيلة الارداف فردفاها يظلمان خصرها وشبه ظلمها للصب عاشق نحيل نظلم متنيها لخصرها ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى يتظلم مما يفعل به والمعنى انها تظلم عاشقها كما أن متنيها يظلمان خصرها وهو من قول خالد الكاتب

صبا كئيبا يشتكي الهوى * كما اشتكى خصرك من ردفكا

﴿بفرع يعيد الليل والصبح نير * ووجه يعيد الصبح والليل مظلم﴾

(الاعراب) الباء تتعلق بمحذوف تقديره تسبي أو تقبل بفرع و يجوز أن يكون متعلقاً بيعيد أي يعيد الليل بفرع والصبح بوجه وقال الواحدي الباء بمعنى مع (المعنى) يقول قد جمعت فيها الاضداد فهي تجمع بين الليل والنهار تريك النهار ليلا بشعرها والليل نهاراً بوجهها وفيه نظر الى قول بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل اسحم

فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم

وكقول حبيب

بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي * نوراً وتسحر في النهار فيظلم

ولحبيب أيضاً

فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

﴿فلو كان قلبي دارها كان خاليا * ولكن جيش الشوق فيه عرمرم﴾

(الغريب) العرمرم العظيم الكثير (المعنى) قال أبو الفتح لو كان قلبي خاليا كخلو دارها وقال الخطيب لو كان قلبي خاليا خلو دارها لانها قد خلت عنها ولكن قلبه مملوء بالشوق وفيه منه جيش عظيم شديد والمعنى لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا لانها قد خلت ولكنه ملآن بحبها والشوق اليها فهو لها ملازم له لا يفارقه

﴿أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى * ورسم كجسمي ناحل متهدم﴾

(الغريب) الاثافي جمع أثفية وهي التي تنصب تحت القدر والعرب تجمعه على تخفيفها وقال الازهري ان شئت خففت وان شئت شددت تقول أثاف وأثافي والاثفية افعولة ونصبت القدر تثفية وضعتها على الاثافي والصلى الاصطلاء بالنار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت والرسم ما بقي من آثار الدار (المعنى) ديارها فيها اثاف بها ما بفؤادي فهي محترقة بالنار قد أثرت النار فيها كما أحرق الحب والشوق قلبي فأثافي دارها مسودة محترقة كقلبي وكان رسم دارها ناحل متهدم كذلك قلبي لفراقها

﴿بللت بها ردني والغيم مسعدي * وعبرته صرف وفي عبرتي دم﴾

(الغريب) ردنا القميص كماه والغيم السحاب والعبرة تحلب الدمع رالرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمرأة أيضا عابر قال الحرث بن وعلة

يقول لي النهدي هل أنت مردفي * وكيف رداف الفر أمك عابر

ادم الى هذا الزمان أهيله
فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم
وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

وقوله

عربي لسانه فلسفي
رأيه فارسية أعياده

وعبرت عينه واستعبرت دمعت والصرف الماء الصافي من المزاج (المعنى) يقول وقفت على دارها والسحاب يقطر فبكيت فكان يمطر السحاب حالها وكان دمعي ممزوجا بالدم

{ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي * لما كان محمرا يسيل فأسقم}

(الغريب) أنهل سال وجرى والسقام المرض والسقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وسقم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم وأسقمه الله (المعنى) يقول هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لانه يسيل وكلما سال سقمت وبليت

{بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة * وقولته لي بعدنا الغمض تطعم}

(الاعراب) الزائري الالف واللام بمعنى الذي (الغريب) الخيال ما يتخيله الانسان وهو الذي يراه الرجل في نومه والهجعة النوم وأتيت فلانا بعد هجعة أي بعد نومة خفيفة من أول الليل وهجيع من الليل مثل هزيع (المعنى) يقول قال لي الخيال معاتبا أتنام بعد فراقنا وكيف تقدر على المنام

{سلام فلولا الخوف والبخل عنده * لقلت أبو حفص علينا المسلم}

(الاعراب) سلام ابتداء محذوف الخبر أي قال الخيال لي سلام وقد روي سلاما نصبا أي سلم علي سلاما (المعنى) قال الخيال سلام عليك ثم قال لولا أنه بخيل جبان لقلت المسلم الممدوح احلالا له واستعظاما قال أبو الفتح لولا خوفي من مفارقته أومعاتبته على نومي ولولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته لقلت المسلم علي أبو حفص الممدوح وقال الواحدي أخطأ ابن جني في تفسيره لانه جعل الخوف للمتنبي وأن لا حقيقة لزيارته وما هو كذلك لا يوصف ببخل والمرأة توصف بالبخل والجبن وهما من شر أخلاق الرجال ومن خير أخلاق النساء وقوله بعدنا الغمض تطعم من قول الصنوبري

قال والنوم ممكن غير عيري * لا تموه فلست بالمستهام

{محب الندى الصابي الى بذل ماله * صبوا كما يصبو المحب المتيم}

(الغريب) صبا يصبو اذا مال الى الجهل صبوا وصبي صباء كسمع سماعا اذا لعب مع الصبيان وتيمه الحب أي عبده وذلله فهو متيم ويقال تامها الحب وتامته فلانة قال لقيط بن زرارة

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

(المعنى) يقول انه يعشق انفاق المال كرما ويميل الى ذلك ميل المحب الذليل الى محبوبه

{وأقسم لولا أن في كل شعرة * له ضيغما قلنا له أنت ضيغم}

(الغريب) الضيغم مشتق من الضغم وهو العض (المعنى) يقول لولا ما فيه من الشجاعة والقوة يزيد على الاسد بعدد شعر بدنه لقلنا له أنت أسد ولكنه تفضل شجاعته الاسد

{أنقصه من حظه وهو زائد * ونبخسه والبخس شيء محرم}

(الغريب) البخس النقص بخسه حقه يبخسه فهو باخس أي ينقصه (المعنى) يقول اذا جعلناه كالاسد وقد زاد عليه قوة وشجاعة فقد نقصناه حظه لانه يستحق فوق ذلك

{يجل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم}

(الغريب) المخذم السيف القاطع واللجة معظم البحر والضرغام الاسد (المعنى) يقول هو أعظم من أن نشبه كفه بالبحر ورأيه بالسيف القاطع وبنفسه بالاسد لان كفه فوق البحر ورأيه أنفذ من السيف

وقوله

سقتني بها القطربلي مليحة
على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر
وسقم لابدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل
عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

(قوله القطربلي) هو شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من أعمال بغداد

في نسخة لقلنا بدل لقلت

فلا يشبه بشئ من ذلك

{ولا جُرحه يُوسى ولا غَورُه يُرى * ولا حَدّه يَنبو ولا يَتَثَلَّم}

(الاعراب) قال أبو الفتح عطف بلا في هذا البيت على مدخول لا في الذي قبله في ظاهر اللفظ لا في المعنى وذلك لان قوله لا الكعبة أي فيها ما في البحر زيادة عليه ولا هو ضرغام أي فيه ما في الضرغام من الشجاعة وزيادة عليه ولا الرأي مخذم أي رأيه مضاء السيف وفوق ذلك وأما قوله ولا جرحه يوسى فليس يريد أنه يوسى ويزاد عليه وكذا ولا غوره ولا حده وليس يريد انه يتثلم ويزيد كما اراد في البيت فهو في البيت الاول مثبت في المعنى لما نفاه في اللفظ وفي الثاني ناف في اللفظ والمعنى جميعا الا ترى الى احسانه الصنعة وصحة نظمه وتوفيقه بين الاضداد المتباينة مؤنة له الواحدى كما نقلناه

(الغريب) يوسى يداوى أسوت العليل آسوه أسوا والآسى الطبيب وينبو يرتفع عن الضريبة

(المعنى) يقول جرحه أوسع من أن يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غوره أى عمقه قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى أي يعلم أي أنه بعيد الغور في الرأي والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حدا لمضائه ونفاذه في الامور وجعل حده غير ناب ولا متثلم لحدته

{ولا يُبرَمُ الأَمرُ الَّذي هُوَ حالِلٌ * ولا يُحلَلُ الأَمرُ الَّذي هُوَ مُبرِمُ}

(الاعراب) أظهر التضعيف في حالل وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورة ولو بعاقل الشاعر هذا الشعر أنه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * أني أجود لاقوام وان ضننوا

وكقول زهير لم يلقها الا بشكة باسل * يخشى الحوادث حازم مستعدد

(الغريب) أبرمت الامر وبرمته أحكمته وأصله من فتل الحبل (المعنى) يقول ليس للامر الذي يحكمه ناقض ولا للذي نقضه مبرم والمعنى أنه لا يخالف فيما أراد

{ولا يَرمَحُ الأَذيالَ مِن جَبَرِيَّةٍ * ولا يَخدُمُ الدُنيا وإِيّاهُ تَخدُمُ}

(الغريب) يرمح الاذيال يريد الخيلاء يقال للمختال انه ليرمح الاذيال اذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ويضربه برجله ومنه قول القحيف

يقول لى المصى وهن عشية * بمكة يرمحن المهذبة السحلا

والجبرية الكبر يقال في فلان جبرية وجبروة وجبرية وجبرية وجبروت وأجبرته على الامر وجبرته ورجل جبار وجبير والجمع جبابرة وجبابير وأنشدوا في جبير

حتى اذا جاز المنازل واستوى * يدع الزمان كانه جبير

(المعنى) يقول لا يختال في مشيته تكبرا ولا يرمح ذيل ثوبه ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه

{ولا يَشتَهي يَبقى وتَفنى هِباتُهُ * ولا تَسلَمُ الأَعداءُ مِنهُ ويَسلَمُ}

(المعنى) يقول لا يشتهي أن يسلم وتسلم أعداؤه ولكن يريد أن يسلم في نفسه وتهلك أعداؤه ولا يشتهي أن يبقى ولا عطاء له وانما يحب البقاء ليعطي واذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى لا يحب البقاء الا للعطاء ويحب أن يقتل الاعداء وان كان فيه هلاكه

{أَلَذُّ مِنَ الصَهباءِ بِالماءِ ذِكرُهُ * وأَحسَنُ مِن يُسرٍ تَلَقّاهُ مُعدِمُ}

(الغريب) الصهباء من أسماء الخمر والمعدم المفقر (المعنى) يقول ذكره ألذ من الخمر اذا مزجت

أديب اذا ما جس أوتار مزهر
بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه
وصدغاه في خدى غلام مراهق
(ومنها حسن سياقة الاعداد) كقوله
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
وميت ومولود وقال ووامق
وقوله

بالماء وهو أحسن من يسر وهو غني ناله فقير

﴿وأغرب من عنقاء في الطير شكله * وأعوز من مسترفد منه يحرم﴾

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الاضافة وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقي اسمه وسميت عنقاء لبياض كان في عنقها كالطوق (المعنى) يقول هو أغرب من هذا الطائر في الطير وأشد إعوازا وأقل وجودا من سائل منه شيأ فيحرمه ولا يعطيه اى فكما أن هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله وقال الخطيب شكله مفقود كفقد عنقاء مغرب وأعوز من مسترفد يحرمه لانه لا يحرم أحدا استرفده أي استعطاه وقال أبو الفتح كان الوجه أن يقول أشد إعوازا لان ماضيه أعوز ولكنه جاء على حذف الزيادة

﴿وأكثر من بعد الأيادي أياديا * من القطر بعد القطر والوبل مثجم﴾

(الغريب) أراد هو أكثر أيادي بعد الأيادي من القطر وأثجمت السماء دام مطرها (المعنى) يقول هو أكثر أياديا من القطر في حال اثجامه والوبل المطر والوابل أيضا

﴿سني العطايا لو رأى نوم عينه * من اللؤم آلى أنه لا يهوم﴾

(الغريب) السناء ممدود الرفعة والسني الرفيع واسناه رفعه وسناه فتحه وسهله والتهويم اختلاس أدنى النوم وأصله النوم القليل كانهم يريدون به أخذ النوم في هامة الانسان لانه يبدأ برأسه ثم ينتشر في سائر الجسد واللؤم هو البخل (المعنى) يقول لو كان النوم الذي لا بد للانسان منه بخلا لحلف أنه لا ينام

﴿ولو قال هاتوا درهما لم أجد به * على سائل أعيا على الناس درهم﴾

(المعنى) يقول لو طلب درهما لم يكن من عطاياه لا عجز وجوده الناس يريد أن جميع ما في أيدي الناس منه وهذا من المبالغة

﴿ولو ضر مرأ قبله ما يسره * لأثر فيه بأسه والتكرم﴾

(الغريب) المرء الرجل تقول هذا امرؤ ومررت بامرئ وتقول هذا مرء ومررت بمرء بفتح الميم وقد جاء بضمها وهي لغة والمرأة تأنيثه مرأة ولا يجمع على لفظه واذا صغرت قلت مريء ومريئة (المعنى) يقول لو كان يضره ما يسره لضره الكرم والاقدام وقال الواحدي لو كان يضر بما يسر به الانسان لكان البأس والتكرم قد أضرا بهذا الممدوح لانه يسر بهما

﴿يروي بكالفرصاد في كل غارة * يتامى من الأغماد ينضى ويوتم﴾

(الاعراب) بينضى صفة ليتامى ويتامى في موضع نصب بيروي ويوتم عطف على يروي (الغريب) الفرصاد التوت يريد بدم كالفرصاد في حمرته واليتامى السيوف التي فارقت أغمادها جعلها يتامى لانها فارقت ما كان يأويها ويحوطها كالوالدين (المعنى) يقول يروي بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أغمادها فصارت كاليتامى ويوتم أولادا من يقتله بها في كل غارة يغيرها على الاعداء وقد روي وتوتم والضمير لليتامى يعني السيوف

﴿الى اليوم ما حط الفداء سروجه * مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم﴾

(الاعراب) مذ ومنذ مركبان من من واذ فغيرا عن حالهما في افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على أن كلا مركب

ألا أيها السيف الذي ليس مغمدا
ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيأ لضرب الهام والمجد والعلا
وراجيك والاسلام أنك سالم
وقوله
ورب جواب عن كتاب بعثته
وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة
جواد ورمح ذابل وحسام
ولما سمى الجيش جوابا

من

من واذ قول بعض العرب مذ ومنذ بكسر الميم فدل على أنهما مركبان واذا ثبت انهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى يومان ومنذ مضى شهران ومن خفض بهما فقد اعتبر من ولهذا كان الخفض بمنذ أجود لظهور نون من فيها تغليبا لمن والرفع بمذ أجود لحذف نون من منها تغليبا لاذ ويدل على ان أصل مذ منذ أنك لو سميت بها قلت فى تصغيره منيذ وفى تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى أصولها هذا قول أصحابنا الكوفيين وقال الفراء يرتفع الاسم بعدهما بتقدير مبتدأ محذوف وذلك أنهما مركبان من من وذو التى بمعنى الذى وهى لغة مشهورة قال الشاعر

وقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفى الفرائض

أظنك دون المال ذو جئت تبتغى * ستلقاك بيض للنفوس قوابض

أراد الذى فى الموضعين وقال سنان بن الفحل

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

وقال البصريون هما اسمان فيرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما ويكونان حرفى جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وانما بنيا لتضمنهما معنى من والى فى قولك ما رأيته مذ يومان معناه ما رأيته من أول هذا الوقت الى آخره وبنيت مذ على السكون لانه الاصل فى البناء ومنذ على الضم لانه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم لان من عادتهم أن يتبعوا الضم الضم وقال أبو الفتح من رفع الغزو رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره مذ الغزو واقع أو كائن ومن جره أراد مذ زمن الغزو فحذف المضاف وقال الخطيب يجر ما بعدها فيكون الغزو مجرورا لانها بمعنى فى كقولك أنت عندنا مذ اليوم أى فى اليوم (الغريب) الفداء ما كان بين المسلمين والنصارى وكان يتولى الفداء بين المسلمين والروم من الاسارى (المعنى) يقول هو مشتغل بعمله فى الفداء فساخط الفداء من وجه يريد أنه يذهب الى الروم ويفادى الاسارى قال الواحدى وليس فى هذا مدح وانما المعنى أنه لا يقبل الفداء ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء

﴿يَشُقُّ بِلادَ الرُّومِ والنَّقْعُ أَبْلَقٌ * بِأَسْيافِهِ والجَوُّ بالنَّقْعِ أَدْهَمُ﴾

(الغريب) النقع الغبار والادهم الاسود (المعنى) يقول يقطع بلاد الروم والغبار أبلق بأسيافه يريد سواد الغبار ولمعان السيوف والجو أسود بالغبار لانه ليس فيه لمعان

﴿الى المَلِكِ الطّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ * تُسايِرُ مِنْهُ حَتْفَها وهْىَ تَعْلَمُ﴾

(الاعراب) الى الملك متعلق بيشق (المعنى) يقول يشق بلاد الروم الى الملك الطاغى فكم من كتيبة للروم تعارضه فى السير وهى تعلم أنه حتفها

﴿ومِنْ عاتِقٍ نَصْرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسِيلَةِ خَدٍّ عَنْ قَرِيبٍ سَتَلْطِمُ﴾

(الغريب) العاتق البكر وجمعه عواتق ونصرانة تأنيث نصران وخد أسيل حسن طويل (المعنى) يقول كم جارية بكر لها خد حسن برزت للممدوح عن سترها لانها سبيت فهى تلطم وتهان وان كانت حسنة الخد

﴿صُفُوفًا لِلَيْثٍ فى لُيُوثٍ حُصُونُها * مُتُونُ المَذاكِى والوَشِيجُ المُقَوَّمُ﴾

(الاعراب) صفوفا حال من عاتق لانه فى معنى الجمع كقولك كم رجل جاءنى فالرجل بمعنى جماعة ويجوز أن يكون حالا من قوله فكم من كتيبة (الغريب) المذاكى الخيل المسنة والوشيج شجر الرماح وأصله عرق الشجرة وأنشد أبو عبيدة

جعل حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا واتساعا فى الصنعة وقوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والطعن والقرطاس والقلم

قال ابن جنى قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه فى هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله فى بيت قال البحترى

واقد جرى لهموفل يتعبقوا * تيس قمد كالوشيجة أعضب

ووشجت العروق والاغصان اشتبكت (المعنى) يقول برزت أى الكتائب لهـذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالاسد فى جمع كالاسود شجاعة واقداما قد تحصنت بالخيول والرماح

(تغيب المنايا عنهم وهو غائب * وتقدم فى ساحاتهم حين يقدم)

(المعنى) يقول اذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم

(أجدك ما تنفك عان تفكه * عم بن سليمان ومالا تقسم)

(الاعراب) اجدك نصبه على المصدر تقديره أتجد جدك ومعناه أبجد هذا منك فهذا أصله ثم صار افتتاحا للكلام وقال الخطيب ينبغى أن يكون عان مبتدأ وخبره تفكه ولولا الوزن لكان نصبه أوجه وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا وما الا منصوب بتقسم وقوله عم ترخيم عمر على رأى أهل الكوفة وهو لحن عند البصريين كذا قال أبو الفتح وذهب أصحابنا الكوفيون الى جواز ترخيم الثلاثى من الاسماء اذا كان متحرك الوسط كعمر وزفر وقال البصريون والكسائى لا يجوز وحجة الكوفيين اذا كان وسطه متحركا ما جاء من نحو يد ودم اذ الاصل فى يد يدى وفى دم دمو بدليل قول بعض العرب فى تثنيته دموان وقيل أصله دمى قال الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

فهو من ذوات الياء والترخيم انما وضع للتخفيف بالحذف والحذف قد جاز فى مثله للتخفيف فوجب أن يكون جائزا ولا يجوز الترخيم فى الاسم الثلاثى الساكن الوسط كزيد لانه اذا حذف الآخير وجب حذف الساكن فيبقى على حرف واحد وذلك لا نظير له بخلاف ما اذا كان متحرك الوسط وحجة البصريين ان الترخيم حذف آخر الاسم المنادى اذا كثرت حروفه تخفيفا والثلاثى فى غاية الخفة (الغريب) العانى الاسير وتفك تسرح (المعنى) يقول ما تبرح تفك عانيا وتقسم مالا وقد روى بفك بالياء ومال بالرفع

(مكافيك من أوليت دين رسوله * يدا لا تؤدى شكرها اليد والفم)

(الغريب) مكافيك أصله الهمز ولكنه أبدل بالياء اضطرارا وكذلك شانيك (المعنى) يقول مكافيك من أعطيته دين النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أسلمته من الكفار يريد انه يكون شفيعك يوم القيامة الى الله حتى يدخلك الجنة فحينئذ جازاك يدا أى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم

(على مهل ان كنت لست براحم * لنفسك من جودا فانك ترحم)

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك لانك تجود بنفسك وتبذلها فى الحرب كجودك بكل شئ تملكه فارفق بنفسك

(محلك مقصود وشانيك مفحم * ومثلك مفقود ونيلك خضرم)

(الغريب) المفحم الساكت والشانى المبغض وأصله الهمز قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والخضرم الكثير والنيل العطاء (المعنى) يقول محلك أى موضعك مقصود يقصده السؤال ومبغضك لا يقدر على النطق ولا يقدر أن ينطق فيك بعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به وأنت مفقود المثل لانك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك وعطاؤك كثير

(وزارك بى دون الملوك تحرجى * اذا عن بحر لم يجز لى التيمم)

الملتانا الشاسواى ثانى
رأيم البيس والدحى والبيد
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس
فيه جميع ما فى بيت المتنبى
وقوله
أنت الجواد بلا من ولا كدر
ولا مطال ولا وعد ولا بدل
وقوله
بى حر شوق الى ترشفها
ينفصل الصبر حين يتصل

(الغريب) التحرج التضييق والتيمم القصد (المعنى) يقول تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك وتركي إياك إلى مدح غيرك كترك الماء مع وجوده إلى الصعيد وهذا غير جائز تقول زرتك بزيد وزرت زيداً وأزرت زيداً إياك وهذه نظر إلى قول حبيب

لبست سواه أقواماً فكانوا * كما أغنى التيمم بالصعيد

(فعش لو فدى المملوك رباً بنفسه * من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم)

(المعنى) يقول المسلمون كلهم عبيدك فكيف غيرهم من أهل الأديان فلو كان المملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حي فكلهم مملوكون لك فهم يفدونك بأنفسهم

* (وقال وقد سمع زئير الأسد بالفراديس وهي من الطويل والقافية من المتدارك) *

(أجارك يا أسد الفراديس مكرم * فتسكن نفسي أم مهان فمسلم)

(الإعراب) فتسكن جواب الاستفهام فنصبه بالفاء (الغريب) الفراديس موضع بالشام (المعنى) يقول على عادة العرب في مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية لأسود هذا المكان هل يكون من جاورك عزيزاً مكرماً فتسكن نفسي إلى جوارك أم يكون ذليلاً مخذولاً

(وورائي وقدامي عداة كثيرة * أحاذر من لص ومنك ومنهم)

(المعنى) يقول إنما أطلب جوارك لآمن من الذين أخافهم وأحذرهم

(فهل لك في حلفي على ما أريده * فإني بأسباب المعيشة أعلم)

(الغريب) الحلف المعاقدة والمعاهدة وكانوا يفعلونه قبل الإسلام يترك الرجل عشيرته ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه (المعنى) يقول لو حالفتني لأتاك الرزق فحذف لدلالة أول الكلام على آخره أي هل لك رغبة في عهدي فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك

(إذاً لأتاك الخير من كل وجهة * وأثريت مما تغنمين وأغنم)

(الغريب) أثريت من الثرى وهو كثرة المال والوجهة الجهة والموضع (المعنى) يقول إن رغبت في جواري أقبل إليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد وأكسبه من المال والغنيمة ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها لأنها من الشعر الرديء باردة المعاني ولا رونق لها ولا معنى حسن وإنما اقتديت بمن سبقني ولولا ذلك لتركت الارتجال كله

(وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار وهي من المنسرح والقافية من المتراكب)

(ما نقلت في مشيئة قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما)

(المعنى) يقول هذه اللعبة ليست تشاء شيئاً فتنتقل قدمها فيه وترى مشيئة لغير مشيئة وهي لا تشتكي الألم من دورانها لأنها جماد ترها دوراها

(لم أر شخصاً من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عزما)

(المعنى) يقول لم أر شخصاً قبل هذه يفعل أفعالها يعني من الدوران

(فلا تلمها على تواقعها * أطربها أن رأتك مبتسما)

فالثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرحل وكقوله
ولكن بالفسطاط بحراً أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وقوله من قصيدة أخرى
أمينا وإخلافاً وغدراً وخسة وجبنا أشخصاً لحت لي أم مخازيا
(ومن بدائعه) إرسال الأمثال في أنصاف الأبيات كقوله
* مصائب قوم عند قوم فوائد *
* ومن قصد البحر استقل السواقيا *

(المعنى) قال أبو الفتح هذا البيت يناقض الاول لانه وصفها بانها لا تشكو ولا تحس بألم ثم جعلها تضطرب لابتسام الممدوح وليس بعيب في صناعة الشعر لانه مبنى على المحال

(وقال يمدح علي بن أحمد المري الخراساني وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)

(لا افتخارٌ الا لمن لا يُضامُ * مُدرِكٍ أو مُحاربٍ لا ينامُ)

(الاعراب) لا افتخار أراد أن يقول لا افتخار بالفتح كقولك لا رجل في الدار وانما الرفع جائز مع النفي بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون كقولك لا رجل في الدار ولا امرأة وانما أجازه بغير عطف لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب

من فرعن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

وقوله لمن من نكرة موصوفة كقولك مررت بمن عاقل أي بانسان عاقل وكقول الآخر

انى وايال اذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

فدخول رب عليه يؤيد انه نكرة (المعنى) يقول لا فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم وعزته وهو

فهو اما أن يدرك ما طلبه بغير حرب أو يحارب ولا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما طلبه

(ليس عزماً ما مرَّض المرءُ فيه * ليس همّاً ما عاق عنه الظلامُ)

(المعنى) يقول العازم على الشئ لا يقصر عنه واذا قصر فيه لم يكن ذلك عزما وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك هما لان العازم اذا هم بأمر لم يقعده عنه شئ

(واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـ * ـه غذاءٌ تضوى به الاجسامُ)

(الغريب) تضوى تهزل وغلام ضاو وامرأة ضاوية وفيه ضاوى (المعنى) يقول الصبر على الاذى والنظر من يفعله غذاء يضل منه البدن أي انه يشق على الانسان حتى يؤذيه الهول

(ذلّ من يغبط الذليل بعيش * ربّ عيش أخفّ منه الحمامُ)

(الاعراب) رفع أخف لانه خبر مقدم تقديره الحمام أخف منه (الغريب) غبطت الرجل أغبطه اذا تمنيت أن تكون مثله من غير ان تتمنى زوال ماله والحمام الموت (المعنى) يقول الحياة في الذل لا يطلبها عاقل والحياة في الذل الموت خير منها فمن عاش ذليلا لم يغبط بحياته وانما يغبط على الحياة في العز وهذا من كلام الحكيم اذا لم تتصرف النفوس في شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم ومن قول تأبط شرا هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر

(كلّ حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ * حجةٌ لاجئٌ اليها اللئامُ)

(المعنى) الحلم انما يحسن مع القدرة وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه واللئام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلما وهو كقول الآخر

ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز أن يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

(من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرحٍ بميتٍ ايلامُ)

(المعنى) يقول الانسان اذا كان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتألم

وخير جليس في الزمان كتاب
ان المعارف في أهل النهى ذمم
ورب ما صحت الاجسام بالعلل
وفي الماضي لمن بقي اعتبار
وتأبى الطباع على الناقل
ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم في الظلام مشاعل
وما خير الحياة بلا سرور
ولا رأى في الحب للعاقل

بالجراحة وهذا من أحسن الكلام ولو خرس بعده لكفاه وهو من قول جابر بن موسى الحنفي
اذا ما علا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا

﴿ضاق ذرعا بأن أضيق به ذر * عا زماني واستكرمتني الكرام﴾

(الغريب) ضاق ذرعا كذا اذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله أن عداء الرجل ذراعه الى شئ فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها (المعنى) يقول الزمان عاجز أن يحملني ما لا أحتمله فلست أضيق به ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الى وقد وجدني الكرام كريما واستكرمتني أي وجدتني كريما صبورا على نوائب الدهر

﴿واقفا تحت أخمصي قدر نفسي * واقفا تحت أخمصي الانام﴾

(الاعراب) واقفا في الموضعين نصب على الحال (الغريب) الاخمصان للقدم هما باطناه (المعنى) يقول أنا وان كنت فوق جميع الانام فاني في تلك الحال واقف تحت أخمصي همتي لم أبلغ ما بلغته همتي وقال أبو الفتح نفسي عالية في السماء وان كان جسمي يرى بين الناس فأنا واقف تحت قدر نفسي والانام وقوف تحت أخمصي

﴿أقرارا ألذ فوق شرار * ومراما أبغي وظلمي يرام﴾

(الغريب) الشرار ما تطاير من النار واحده شرارة والشرر مثله واحده شررة وتجمع الشرارة على شرائر أيضا وأنشد الاصمعي * ومروة تطير الشرائرا * والمرام المطلب (المعنى) يقول لا أستلذ القرار على شرار النار أي لا أصبر على مقاساة الذل ولا أبغي مطلبا ما دام ظلمي يرام ويطلب فأنا لا أطلب مراما دون دفع الضيم عن نفسي ويروى أنوي أي أترك والكثير أبغي بالغين

﴿دون أن يشرق الحجاز ونجد * والعراقان بالقنا والشام﴾

(الاعراب) الشآم الشام وأصله الهمز لانه مأخوذ من اليد الشؤمى وهي الشمال وذلك أنك اذا وقفت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك واليمن عن يمينك (الغريب) الحجاز من المدينة الى مكة ونجد أرض بين الكوفة والحجاز والعراق الاول من الكوفة الى حلوان عرضا ومن تكريت الى البصرة طولا والعراق الثاني من حلوان الى الري وهو عراق العجم والشام من غزة الى الفرات طولا (المعنى) يقول لا ألذ قرارا دون أن تشرق هذه المواضع بالرماح وان أملأ البلاد بالخيل والرجل وأقاتل الملوك وآخذ بلادهم ولعلها قد كانت لآبائه فاغتصبت منهم وهذا من حماقته المعروفة ولا بد له في كل قصيدة من هذا

﴿شرق الجو بالغبار اذا سا * ر علي بن أحمد القمقام﴾

﴿الاديب المهذب الاصيد الضر * ب الذكي الجعد السري الهمام﴾

(الغريب) القمقام السيد والقمقام العدد الكثير والقمقام البحر قال الفرزدق
* فغرقت حين وقعت في القمقام * والاصيد الملك العظيم الذي لا يلتفت كبرا والضرب الخفيف اللحم والهمام الذي يعد ما يهم به (المعنى) يريد شرق الجو بالغبار اذا سار الممدوح نحو الاعداء لانه ذكي سعد أي كريم واذا ذكر الجعد مضافا لليدين كان بمعنى البخيل واذا ترك بغير اضافة كان بمعنى الكريم والسري من السرو وهو سخاء في مروأة تقول سرو يسرو وسري بالكسر يسرى سروا فهو سري وسرو يسرو سراوة اذا صار سريا قال الشاعر

* ولكن طبع النفس للنفس قائد *
* وليس فتى كل الفتى الميت الفتى يعج *
* كل ما يعج الشريف شريف *
* والجوع يرضى الاسود بالجيف *
* ومن فرح النفس ما يقتل *
* ويستصحب الانسان من لا يلائمه *

وترى السرى من الرجال بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما

﴿والذى يريب دهره من أسارا * ومن حاسدى يديه القمام﴾

(المعنى) يقول الذى صروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس فلا يتمكن من احداث شئ الا عبا بر يده ولا يصيب أحدا بل لا ينفع ولا يضر الا باذنه

﴿يتداوى من كثرة المال بالاق * لال جودا كأن مالا سقام﴾

(الاعراب) جودا نصب على المصدر أى يجود جودا يدل عليه ظاهر الكلام (المعنى) يقول هذا يبذل المال ليصير مقلا ويصير ذلك دواء من الداء الذى هو الاكثار فكان أمواله الكثيرة داء له وسقام

﴿حسن فى عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام﴾

(الاعراب) فى عيون أعدائه ظرف لاقبح لا لحسن قدمه عليه كقولك زيد فى الدار أحسن منك فكأنه قال هو حسن وسكت ثم قال فى عيون أعدائه أقبح (الغريب) السوام المال المرعى (المعنى) يقول هو أقبح فى عيون أعدائه من ضيفه فى عيون ماله الراعى لانه ينحرابله للاضياف فهى تكرههم وهذا كما قيل فى الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناحه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

قال أبو الفتح يمكن أن يكون فى عيون أعدائه طرفا لحسن فالمعنى هو فى عيون أعدائه حسن (ان قيل) كيف يكون حسنا فى عيون أعدائه وأقبح من ضيفه اذا رأته الابل لانه يذبحها للاضياف فهى تكرههم (فجوابه) ان أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم فهم يرونه حسنا وقبيحا وفى الاول قبيحا لاغير

﴿لو حمى سيدا من الموت حام * لحماك الاجلال والاعظام﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك واعظامهم لك أى انهم يفدونك بنفوسهم من الموت لو قبل الموت فداء فكنت لا تموت قال وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكره

﴿وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام﴾

(المعنى) قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال أردت السيوف ودينها الحل حتى لا تخرج عن شئ واحرامها تجريدها من الاغماد

﴿كتبت فى صحائف المجد بسم * ثم قيس وبعد قيس السلام﴾

(الاعراب) رفع بسم لانه أجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة فرفعها كما أنشد الفراء

فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا دواء

وأنشد الآخر وكاتب قطط أقلاما * وخط بسما ألفا ولا ما

ومن قال بسم بالخفض وخفضه بالباء فهو قبيح جدا أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه وترك صرف قيس لانه ذهب به الى القبيلة (المعنى) يريد لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس فكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذى يكتب فى أواخر الكتب فأراد أن المجد انتهى الى هذه القبيلة وفرغ من الدلام

* ان الذليل غريب حيث ما كانا *
* ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا *
* اذا عظم المطلوب قل المساعد *
* ومن يسد طريق العارض الهطل *
* وأدنى الشرك فى نسب جواد *
* وفى عنق الحسناء يستحسن العقد *

(انما

(اغامرة بن عوف بن سعد * جمرات لا تشتهيها النعام)

(الغريب) النعام يشتهى الجمر لفرط برودة فى طبعها وجمرات العرب ثلاث بنو ضبة بن أد وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت بنو الحرث لانها حالفت مذحج وبقيت بنو نمير لم تطفأ لانها لم تحالف وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة وقيل الجمرات عبس والحرث وضبة وهم اخوة لام وذلك أن امرأة من اليمن رأت فى المنام انه يخرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن عبد المدان رجل من اليمن فولدت له الحرث بن كعب وهم اشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن (المعنى) يقول أنتم أصحاب بأس وشجاعة فلا يقدر أحد أن يناف لكم لانكم أخيار الناس كرما وشجاعة

(ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام)

(الغريب) كل ليل طال من مرض اوهم فهو تمام واكثر ما جاء ليل التمام بالالف واللام واغنا جاء به القافية والا فقد تم الكلام بدونه (المعنى) يقول يوقدون النار بالليل للقرى فالليل كله صبح لزوال الظلام والاصباح ليل لانهم يوقدون بالنهار النار لاجل القرى وان ضيافتهم لا تنقطع ليلا ولا نهارا فدخان النار يستر ضياء الشمس ويجوز أن يريد أنهم يغيرون فى النهار ويحاربون فيزول نور النهار بالغبار وهو معنى حسن وقد أخذه المبيض بيص بقوله

نبى واضح التشريق عن شمس أرضه * دخان قدور أو عجاجة قسطل

(همم بلغتكم رتبات * قصرت عن بلوغها الاوهام)

(المعنى) يقول لكم همم عالية قد بلغتكم أعلى المراتب مراتب لا تبلغها الاوهام ولم يخطر فى وهم أحد أنه يبلغها

(ونفوس اذا انبرت لقتال * نفدت قبل ينفد الاقدام)

(الغريب) الانبراء التعرض للشئ والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى (المعنى) يقول ولكم نفوس اذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب واقدامها لم ينفد وقال الواحدى يعلمون الناس الاقدام فيفنون واقدامهم باق

(وقلوب موطنات على الروع كأن اقتحامها استسلام)

(الغريب) موطنات مسكنات والروع هنا الحرب ولم يرد الفزع والاقتحام الدخول فى الحرب والاستسلام طلب الصلح (المعنى) يقول هم شجعان يقتحمون الموت وقد عودوا أنفسهم الاقدام فكانهم لاسترسالهم وانبساطهم على الحرب يطلبون الصلح والسلم

(قائدو كل شطبة وحصان * قد براها الاسراج والالجام)

(الغريب) الشطبة الفرس الطويلة وبراها هزلها وأنحلها (المعنى) يقول يقودون الى الحرب كل فرس طويلة وحصان لكثرة ملازمة الحرب قد نحل

(يتعثرن بالرؤس كما مر بتاءات نطقه التمتام)

(الغريب) التمتام الذى يتردد لسانه بالتاء وامرأة تمتامة وقيل التمتام الذى يعجل بالكلام وقيل الذى تسبقه كلمته الى حسكه الاعلى والفأفاء الذى يتردد لسانه بالفاء (المعنى) يقول خيولهم تعثر برؤس

* لا تخرج الاقمار عن هالاتها *
* ان النفوس عدد الآجال *
* ولكن صدم الشر بالشر أحزم *
* أنا الغريق فما خوفى من البلل *
* أشد من السقم الذى أذهب السقما *
* فان الرفق بالجانى عقاب *
ان القليل من الحبيب كثير *
* بغيض الى الجاهل المتغافل *

القتلى فيمنعها ذلك من العدو منعا شديدا كتردد التمتام فى التاء اذا حاول النطق بها يريد من كثرة القتلى لم يبق للخيل مجال الا بين رؤس القتلى

(طال غشيانك الكرائه حتى * قال فيك الذى أقول الحسام)

(الغريب) الكرائه جمع كريهة وهى فعيلة فى معنى مفعولة والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لكثرة ما يقاسى فى الحرب و يلازمها يكاد السيف أن يقول كما أقول و يشهد لقولى بانه لاله قال الواحدى يفعل ذلك كما تقول من السيف قال ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح بالشجاعة

*(وكفتك الصفائح الناس حتى * قد كفتك الصفائح الاقلام)*

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) قال أبو الفتح استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت باقلامك عن سيوفك لما استقر من الهيبة لك فى قلوب الناس فلست تحتاج معها الى السيوف وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا فيه ضعف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهى بمجردها لا تكفيه الناس و يروى الباس بالباء الموحدة والمعنى كفتك سيوفك الحرب

*(وكفتك التجارب الفكر حتى * قد كفاك التجارب الالهام)*

(الغريب) التجارب جمع تجربة وهى التجريب والالهام ما يلهمه الله (المعنى) يقول لم تزل تعمل التجارب حتى اطلعت على الصواب فصرت تأتيه كالملهم الذى ألهمه الله الصواب فكفاك الهام الله الصواب التجارب وهذا وما قبله من قول البحترى

يوم أرسلت من كتائب آرا * ئك جندا الا يأخذن عطاء
و يود الاعداء لو تضعف الجيش * عليهم وتصرف الآراء

*(فارس يشترى برازك للفخـ * ـر بقتل معجل لا يلام)*

(الغريب) البراز المبارزة وهى أن يبارز الرجل قرنه (المعنى) يقول من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك لانه يطلب الفخر بكونه قرنا لك فان قتلته كان فخرا له فلا يلام عليه فيستحق الفخر بها حتى يقول الناس قد قدر على مبارزته

*(نائل منك نظرة ساقه الفقـ * ـر عليه لفقره انعام)*

(المعنى) يقول لو لم ينل غير النظر اليك لكان ذلك منعما عليه لما كان فقره سببا الى ابصارك كان فقره منعما عليه والمعنى أن الفقير اذا ساقه اليك الفقر كان فقره منعما عليه برؤيتك لان رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها

*(خير أعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام)*

(المعنى) يقول الرأس خير عضو فى الانسان لانه مجمع الحواس وفيه محل العقل ولكن صارت الاقدام افضل منها لقصدها اياك وهذا كقوله أيضا

بان القيام التى حوله * لتحسد أرجلها الارؤس

*(قد لعمرى أقصرت عنك وللوفـ * ـد ازدحام وللعطايا ازدحام)*

* وليس فى كل ذات مخلب السبع *
* والسيوف كما الناس آجال *
* فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *
* فاول قرح الخيل المهاة *
* والدر أوسع والدنيا لمن غلبا *
* ليس التكحل فى العينين كالكحل *
* و يبين عتق الخيل فى أصواتها *

(الغريب) الوفد اسم جنس وهم الوافدون على الملوك (المعنى) يقول لما ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عطاياك عليهم أقصرت عنك وقد بينه فيما بعده

{خفت ان صرت فى يمينك أن تأ * خذنى فى هباتك الاقوام}

(المعنى) يقول أقصرت عنك خوفا ان صرت فى يمينك ان تأخذنى الوفود فى بعض هباتك يشير الى كثرة عطاياه حتى يخاف شاعره وزائره ان يؤخذ فيما يؤخذ من الهبة وهو كقول البحترى

ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيه مقتر

{ومن الرشد لم أزرك على القر * ب على البعد يعرف الالمام}

(الاعراب) على القرب تم الكلام عنده ثم استأنف ما بعده (المعنى) يقول كنت بالقرب فلم أزره فلما بعدت عنه زرته يقول من اصابة الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان بعد

{ومن الخير بطء سيبك عنى * أسرع السحب فى المسير الجهام}

(الغريب) البطء اسم من الابطاء وهو التأخر والسيب العطاء والجهام السحاب الذى لا ماء فيه (المعنى) بطء سيبك عنى محمود غير مذموم والسحاب اذا قل ماؤه موصوف بسرعة السير

{قل فكم من جواهر بنظام * ودها أنها بفيك كلام}

(الغريب) الود بالفتح التمنى وبالضم المحبة (المعنى) يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلامك لحسن نطقك وبيان كلامك

{هابك الليل والنهار فلو تنـ * ـهاهما لم تجز بك الايام}

(المعنى) يقول الليل والنهار يخافانك ويمتثلان أمرك ونهيك فلو نهيتهما عن المرور لم يمرا أى لو أشرت الى الدهر وأمرته أن يقف لوقف

{حسبك الله ما تضل عن الحق * وما تهتدى اليك أثام}

(المعنى) يقول الله يكفيك كل مروع آلة وأنت مع الحق لا تضل عنه والآثام لا تصل اليك لانك لا تأتى ما تأثم به

{لم لا تحذر العواقب فى غيـ * ـر الدنايا أوما عليك حرام}

(الغريب) الدنايا جمع دنية (المعنى) يقول أنت تقدم على المهالك وكل شئ ولا تتفكر فى عاقبة شئ الا ما كان من دنية أو شئ حرام فانك لا تقدم عليه يريد لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح أوما بالف الاستفهام وقال لافراطك فى توقى الدنايا صار كانك لا حرام عليك غيرها يريد انه لا يفكر فى عاقبة شئ سوى الدنايا وقال الخطيب الاقى أمردنى يهاب أن تفعله أوما عليك حرام أو ما هو عليك حرام فحرام خبر المبتدا المحذوف ولو كانت القافية مجرورة لجاز وحرام وتجعل ما نكرة فيكون التقدير فى غير الدنايا أو شئ عليك حرام وادرج حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة والا ان القطاع لم تلق نفسك فى المهالك أو ما تظن ان ذلك حرام يشير الى شجاعته

{كم حبيب لا عذر فى اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام}

(المعنى) يقول ينهاك عن مواصلة من يعذرك فى حبه كل أحد لنفاسته وحسنه تقاك والمعنى كم حبيب

ومنها الرسال المثلين فى مصراعى البيت كقوله
وكل امرء يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب
وقوله
فى سعة الخافقين مضطرب
وفى بلاد من أختها بدل
وقوله
الحب ما منع الكلام الالسنا
وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقالى ينهاك عنه حتى كان التقوى لوام تلومك فى وصاله يصفه بتقوى الله وخشيته وأكده بقوله

{رفعت قدرك النزاهة عنه * وثنت قلبك المساعى الجسام}

(الغريب) أصل التنزه التباعد عن السوء وفلان يتنزه عن الاقذار ونزه نفسه عنها أى تباعد والجسام العظام (المعنى) يقول تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته وصرف قلبك عنه الامور العظيمة التى تسعى فيها

{ان بعضا من القريض هذاء * ليس شيأ وبعضه أحكام}

(الغريب) القريض الشعر وهو مأخوذ من قرض الشئ اذا قطعه كان الانسان يقطعه من فكره وفى المثل حال الجريض دون القريض قيل هو قول عبيد بن الابرص لما لقيه عمرو بن هند فى بؤسه فقال له انشدنى أقفر من أهله ملحوب فقال حال الجريض دون القريض وهذا يهذى هذاء وهذيانا اذا قال قولا لا فائدة له والاحكام جمع حكم بمعنى الحكمة (المعنى) يقول بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان من الشعر لحكما أى حكمة

{منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام}

(الغريب) برع وبرع بالكسر والضم براعة فاق أصحابه فى العلم فهو بارع والبرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط فى مرضه (المعنى) هو تفسير البيت الذى قبله أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ومنه ما يكون عن مرض وجنون فهذا هذيان كهذيان المبرسم

{وقال يرثى جدته لامه وهى من الطويل والقافية من المتواتر}

وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

{ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما}

(الغريب) الاحداث جمع حدث وهى المصائب والبطش الاخذ بعنف وقوة (المعنى) يقول لا أحمد الحوادث ولا أذمها فانها اذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حلما منها لان الفعل فى هذا كله لله عز وجل وانما تنسب الافعال اليها على سبيل المجاز والاستعارة

{الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى}

(الغريب) (٢) بدأ الشئ وابدأ والله بدأ الخلق وابدأهم ويكرى ينقص وأكرى زاد ونقص فهو من الاضداد وأنشد ابن الاعرابى للبيد

كذى زادمتى ما يكر منه * فليس وراءه ثقة بزاد

(المعنى) يقول كل أحد لا بد له من أن ينقص كما زاد ويرجع الى حاله الاول كقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين فلا ذنب للمصائب حتى أذمها أو أحمدها

{لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما}

(الغريب) الوصم العيب ولك الله دعاء لها وحبيبها يعنى نفسه (المعنى) يدعو لها ويقول هى مفجوعة قتلها شوقها اليه ولم يلحقها عيب لانها اشتاقت الى ولدها ولم تشتق حبيبا يالها بشرقه عيب وانما اشتاقت من تثاب على شوقه وليس الاجر الا بالصبر عليه

وقوله

فلمن يغبط الزمان بعيش

رب عيش أخف منه الحمام

وقوله

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت ايلام

وقوله

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا

(٢) قوله بدأ الشئ الخ صريحه انه يقال أبدأ الازما ولم نجده فى كتب اللغة وأما قوله تعالى وما يبدئ الباطل وما يعيد فعلى تقديره المفعول كما قدره الزمخشري وكذا قول الشاعر

أقفر من أهله عبيد

فاليوم لا يبدى ولا يعيد

مخفف من المهموز على تقديره المفعول فقول المتنبي كما أبدى مهموزا أى كما أبداه الله

(أحن إلى الكاس التي شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما)

(الغريب) الكاس الموت وهي مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء وقال أمية بن أبي الصلت

من لم يمت غبطة يمت هرما * للموت كاس فالمرء ذائقها

قال ابن الاعرابي لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب وجمعها كؤس وأكؤس وكئاس (المعنى) يقول أحن الى الموت الذي شربت كاسه فلا أحب البقاء بعدها وأحب لاجل مقامها التراب وما ضمه يعني شخصها أو كل مدفون في التراب يجوز أن يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ويجوز أن يحب التراب لانها فيه

(بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما)

(المعنى) يقول كنت أبكي عليها في حياتها خوفا من فقدها فتغربت عنها فطال تغربي فثكلتها قبل الموت وثكلتني وفي المصراع الاول نظر الى بيت الحماسة

فأبكي ان نأوا شوقا اليهم * وأبكي ان دنوا خوف الفراق

(ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق أجدت له صرما)

(الغريب) أجدت بمعنى جددت والصرم البعد والقطيعة (المعنى) قال الواحدي يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها يعني ان البلد كان يحبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض وقد نفى في هذا البيت ما أثبته في قوله

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حي فراقكم قتله

(منافعها ما ضر في نفع غيرها * تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما)

(المعنى) قال أبو الفتح منافع الاحداث أن تجوع وأن تظما وهذا صار نعتها الان جوعها وعطشها أن يهلك الناس فتحلو بهم الدنيا كقوله * كالموت ليس له ري ولا شبع * وقال ابن فورجة الضمير في منافعها للجدة المرثية يعني انها كانت قليلة المطعم تؤثر بطعامها على نفسها وتجوع ليشبع غيرها وتم الكلام ثم حمل المصراع الثاني مفسرا للاول فقال غذاؤها في جوعها وريها في عطشها لان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها وقال الواحدي أما كلام ابن جني فلا وجه له ولا وجه لجوع الاحداث وظمئها على ما ذكروا وأما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها ما ضر في نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك بنفع غيرها فهذا أصح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية على الاحداث والليالي لا الى الجدة والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسر فقال غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب وتظما أو لوعها بالاساءة بنا كان ريها وشبعها في جوعنا وظمئنا او تروى بجوع وتظما بالبؤس فيما على ما ذكرناه من التفسير ويجوز أن يكون تجوع وتظما بالتاء خبرا عن الليالي والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها أي لا ترى لها ولا شبع لانها لا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير البيت ما ضر في نفع غيرها ما أثر في نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها في ضر غيرها

(عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما)

(المعنى) يقول كنت عالما بالليالي وتجربتها قبل الاحبة قبل أن تعمل بي هذا التجريب فلما دهتني هذه المصيبة لم تزدني بها علما وهو من قول الحكيم من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل حلولها لم يجزع بحلولها ومن قول القائل

وقوله

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن

يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وقوله

واتعب من ناداك من لا تجيبه

وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما

وهو أيضا من قول بعض العرب وقد مات ولده فحسن عزاءه فقيل له في ذلك فقال أمر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره

(أتاها كتابي بعد يأس وترحة * فماتت سرورا بي فمت بها همّا)

(الغريب) الترح الحزن وترحه تتريحا أحزنه (المعنى) يقول كثر حزني بها فكأني مت عليها غما وماتت هي من شدة سرورها بحياتي بعدما يأست من حياتي

(حرام على قلبي السرور فإنني * أعد الذي ماتت به بعدها سما)

(الإعراب) الضمير في به راجع إلى السرور (المعنى) يقول السرور حرام على فإنني بعد موتها بالسرور أعده سما فأتباعد منه وأحرمه على نفسي

(تعجب من خطي ولفظي كأنها * ترى بحروف السطر أغربة عصما)

(الغريب) أغربة جمع غراب والأعصم الذي في أحد جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الذي إحدى رجليه بيضاء وهو قليل الوجود وأغربة جمع قلة (المعنى) قال أبو الفتح شبه البياض الذي بين الأسطر بالبياض في الغراب الأعصم وقال الخطيب تعجبت من كتابي حتى كأنها تنظر إلى ما لا يوجد كالغراب الأعصم ووجه تعجبها منه إنه سافر عنها حتى يئست منه فلما نظرت إلى كتابه أكثرت النظر شغفا به لا عجبا حقيقيا قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

غضب أمنع من الغمام الأعصم * ورضا أعز من الغراب الأعصم

وليس بشيء وإنما شاركه في لفظة من ألفاظ البيت

(وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما)

(الغريب) اللثم القبلة يقال لثمت بكسر العين وبفتحها وأنشد المبرد قول عمر بن أبي ربيعة

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

والأنياب الأسنان وسحما سودا (المعنى) يقول لم تزل تقبل كتابي وتضعه على عينيها حتى أسود ما حول عينيها وأنيابها مداده

(رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعدما أدمى)

(الغريب) رقأ الدم والدمع يرقأ رقوا إذا انقطع وأرقأ الله عينه قطع دمعها وأصله الهمز وأبدل الهمزة إجراء للوصل مجرى الوقف كما يفعل حمزة بن الزيات المقرئ في وقفه على المهموز (المعنى) يقول لما ماتت انقطع دمعها الجاري على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسلت حبي بعدما أدمى قلبها

(ولم يسلها إلا المنايا وإنما * أشد من السقم الذي أذهب السقما)

(المعنى) يقول لم يسلها عني إلا الموت والموت الذي أذهب سقمها بالحزن لأجلي كان أشد من السقم وهو من قول الطائي

أقول وقد قالوا استراحت بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

ومثله له

أجارك المكروه من مثله * فاقرة تحتال عن فاقر

(طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما)

وقوله

لا تشتر العبد إلا والعصى معه
إن العبيد لأنجاس مناكيد

وقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

(المعنى) قال أبو الفتح سافرت عنها الافيد ما يكون لها حظا وسعة فقاتت هى وفات الحظ وكانت راضية لو أنى رضيت لها بذلك وروى بها ونقله الواحدى

(فأصبحتُ أستسقي الغمامَ لقبرِها * وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصمّا)

(الغريب) الاستسقاء طلب السقيا من الله بالمطر والغمام السحاب (المعنى) يقول كنت أستسقى الحرب والقنا دماء الاعداء فصرت أستسقى الله قبرها على عادة العرب فى الدعاء للقبور سقيا السماء وقال الواحدى بعد ما نقل هذا تركت الحرب وحداعوتها واشتغلت بالدعاء لها وفيه نظر الى قول الآخر
و برغمى أصبحت أمنحك الود وأهدى اليك صوب الغمام

(وكنتُ قُبيلَ الموتِ أستعظمُ النوى * فقد صارتِ الصغرى التي كانتِ العظمى)

(المعنى) يقول كنت قبل موتها أستعظم فراقها فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها وكانت قبله عظيمة فصار موتها أعظم من فراقها

*(هبيني أخذتُ الثارَ فيكِ من العدا * فكيفَ بأخذِ الثارِ فيكِ من الحُمّى)*

(الغريب) هبيني اجعليني والعرب تقول وهبني الله فداءك أى جعلني والثار الذحل وثأرت القتيل بالقتيل ثأرا وثؤرة أى قتلت قاتله قال
شفيت به نفسى وأدركت ثؤرتى * بنى مالك هل كنت فى ثؤرتى نكسا
والثائر الذى لا يبقى على شئ حتى يدرك ثأره (المعنى) يقول اجعليني واحسبيني بمنزلة من أخذ ثارك من الاعداء لو أنهم قتلوك فكيف آخذ ثارك من هذه العلة وفيه نظر الى قول عمران بن حطان
ولم يغن عنك الموت باجزاد أتى * رجال بأيديهم سيوف قواضب
واحسن فيه أبو الحسن التهامى
لو كنت تمنع خاض نحوك فتية * منا بحار عوامل وشفار

*(وما انسدتِ الدنيا على لضيقِها * ولكنّ طرفًا لا أراكِ به أعمى)*

(المعنى) يقول الاعمى تنسد المسالك عليه والدنيا لم تنسد على لضيقها بل هى واسعة ولكنى كالاعمى لفقدك فالمسالك على منسدة

*(فوا أسفا أن لا أكبَّ مقبّلا * لرأسكِ والصدرِ اللذيْ مُلئا حزما)*

(الاعراب) تقول أكب زيد على الامر وكبه الله لوجهه ومنه قوله تعالى أفمن يمشى مكبا على وجهه وفى حديث معاذ وهل يكب الناس فى النار الا حصائد ألسنتهم بفتح الياء من الثلاثى والذى أراد اللذين حذف النون لطول الاسم وقال قوم بل هى لغة فى تثنية الذى بحذف الياء فانه يقال اللذا والذى وأنشدوا عليه قول الاخطل
أبنى كليب ان عمى اللذا * كسرا القيود وفككا الاغلالا
(المعنى) يقول ما أشد حزنى حيث انى غبت عن وفاتك فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا وعلى صدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا والدماغ مأوى العقل والصدر مأوى الرأى

(وأن لا ألاقي روحكِ الطيّبَ الذي * كأنّ ذكيَّ المسكِ كان له جسما)

(الغريب) الروح يذكر ويؤنث فانثه أنه يراد به النفس ومسك ذكى وذاك شديد الرائحة (المعنى) يقول واأسفى انى لا ألقى روحك الطاهر الذى كان جسمه المسك الذكى الشديد الرائحة

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
وقيدت نفسى فى ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
(ومنها) ارسال المثل والاستملاء على لسان التجربة فى البيت والبيتين فصاعدا وحسن التصرف فى الحكمة والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس

(ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أمّا)

(الغريب) الضخم العظيم والجدة تسمى أما وتقوم في الميراث مقام الام (المعنى) يقول اذا لم يكن أبوك عظيم القدر فولادتك اياي عنزلة أب عظيم تنسبين اليه اذا قيل لك أنت أم أبي الطيب فقام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

(لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لآنافهم رغما)

(الغريب) لذطاب والشامت الفرح بمصيبه عدوه وشمت بكسر العين يشمت شماتة وبات فلان بليلة الشوامت أي بليلة تسمت الشوامت وقوله بيومها أي بيوم موتها ومنه لا أراني الله يومك (المعنى) يقول اذا استمتعوا بموتها فقد ولدت لهم مني من يرغم أنوفهم أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا

(تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما)

(المعنى) يقول ولدت مني رجلا تغرب أي خرج من بلده الى الغربة وهو لا يستعظم أحدا الا نفسه فلهذا تغرب وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد الا حكم الله الذي خلقه وهو من باب التكبر والحمق المعروف به

(ولا سالكا الا فؤاد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما)

(المعنى) يقول ولا سالكا أي لا أسلك طريقا الا قلب عجاجة استعار لها قلبا ولا أجد طعما أستلذه الا طعم المكارم والمعنى لا أجد شيأ الذ الا الحرب والمكارم

(يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى)

(الاعراب) ما واقعة على صفات من يعقل فاذا قال ما أنت فالمراد أي شئ أنت فتقول كاتب أو شاعر أو فقيه قال الله تعالى حاكيا عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين وما تبتغي أي أي شئ تبتغي وما أبتغي ابتداء أي فقلت الذي أبتغي جليل (المعنى) يريد أنه كثير الاسفار في كل بلدة وانه يقال له ما الذي تطلبه فيقول الذي أطلبه أجل من أن يذكر اسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم قال ابن وكيع وهو من قول الآخر

وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسئل الصعلوك أين مذاهبه

*(كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليتما)*

(الاعراب) الضمير في بنيهم راجع الى الذين يقولون ما أنت حكاه الخطيب وقال غيره هو راجع الى الشامتين (الغريب) جلوب عني جالب (المعنى) يقول هم يبغضونني وابناؤهم قد علموا أني أجلب اليتم اليهم من معادنه بقتل آبائهم فلهذا أبغضوني

*(وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما)*

(الغريب) الجد الحظ والبخت والفهم معرفة العلوم (المعنى) يقول جمع الضدين على يسير وانما الصعب الذي لا أقدر عليه الجمع بين الجد والفهم لان العقل والعلم يتدبرا لامور ولا يجتمع مع الحظ في الدنيا والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم وما أحسن قول حسان

رب علم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم

وأحسن فيه ابن دريد بقوله

وما يجري مجراها كقوله
وما الجمع بين النار والماء في يدي
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
وقوله
تخفى الدواهي وهي غير خفية
نظر العدو بما أسر يبوح

لا يرفع اللب بلا جد ولا * يحطك الجهل إذا الجد علا
وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال فقال لعز الكمال وأحسن فيه الجدوني بقوله
ان المقدم في حذق بصنعته * أني توجه فيها فهو محروم

*(ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما)*

(الغريب) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم (المعنى) يقول لكنني أستنصر بذبابه أي طرف السيف فأضمره لدلالة الكلام عليه أي ان لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم فأنا أطلب النصرة بذباب السيف وأرتكب به الظلم في كل حال للأعداء

*(وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما)*

(الغريب) البطل الشجاع والقرم السيد مأخوذ من البعير القرم وهو الذي لا يحمل عليه بل هو معد للفحولة (المعنى) يقول وأجعل سيفي يوم لقاء الأعداء تحيتي أي أجعله لهم بدل التحية وهو كقول عمرو ابن معدي يكرب وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

*(اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده * فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما)*

(الاعراب) يروى قل بالفاء والقاف فبالفاء يرتفع خوف لأنه فاعل وبالقاف ينتصب على المفعول له والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول اذا لم يكن عزم فلا يوصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب أي اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعدها فان الممكن وجوده لا يدرك أيضا اذا لم يكن عزم واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب فاعزم على البعيد لتناله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم لحوق البغية في نيل الشهوات أصعب الأشياء وأعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية

*(واني لمن قوم كأن نفوسنا * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما)*

(الغريب) الأنف الاستنكاف من الشيء ولو قال نفوسهم كان أوجه لإعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لأنه أهم القوم الذين عناهم وهو أمدح (المعنى) يقول أنا من قوم يأنفون من العار فكأن نفوسهم تستنكف أن تبقى مجاورة لحومها ودمها فهم يحبون القتال فيسارعون الى الحرب فكأنهم لا يحبون نفوسهم بل يبذلونها طلبا للحمامة

*(كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها قدما)*

(المعنى) قال الواحدي يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسي لا أقبل ضيما ولا آسف لذهابك فاذهبي ان شئت فلست أبالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها وترك الانقياد لها وان شئت قلت في كراهة أهلها أي ما تكرهه يعني في الحروب وهي مكروهة عند أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة ويكون هذا من باب حذف المضاف

*(فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما)*

(الغريب) يروى عبرت بالعين المهملة ويروى بالمعجمة أي لا بقيت غبرت من الأضداد بمعنى بقي وذهب والضيم الذل (المعنى) يقول لا بقيت بي ساعة لا أنال فيها العز ولا غبرت علي ساعة لا أكون عزيزا فيها ولا صحبتني نفس تقبل الذل يدعو على نفسه

وقوله
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

وقوله
خبر الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووسا

وقوله
ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

(وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج)

وهي من الطويل والقافية من المتدارك وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته الى أبي الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد فدحه بهذه القصيدة وهي أول ما قال فيه أبو الطيب

*(أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم * علمت بما بي بين تلك المعالم)*

(الغريب) المعالم ديار الاحبة جمع معلم حيث ظهرت علامات النازلين من آثار الدواب والخيام والنار (المعنى) يقول أنا لائمي أي أنا مثله ان فعلت كذا وفيه معنى القسم أي ان كنت وقت وقوفي بالديار علمت بما بي فأنا لائمي بريد ان رأيه ليس كرأي اللوائم قال الواحدي لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما أذهب عقله حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء والمعنى ان كنت حين يلومني اللوام على فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك فأنا لائمي أي فقد لمت نفسي في قصور محبتي لان ثبات علمي وعقلي في ديارهم دليل أن هواي قاصر قال ويجوز أن يكون أنا لائمي في النقصان والسلوان وهو اختيار ابن جني لانه قال هو كقولك أنا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره

* عيون رواحلي ان حرت عيني * وفيه نظر الى قول حبيب

أظله البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما

*(ولكنني مما شدهت متيم * كسال وقلبي بائح مثل كاتم)*

(الغريب) يروى شدهت وذهلت والشده الخير وشده فهو مشدوه وما دام تحير (المعنى) يقول ولكني متيم مما تحيرت كسال أي أفرط ذهولي فصرت كالسالي وقلبي بائح وهو مع ذلك كالكاتم لانه لا يقصد الاذاعة كما يقصد البائح فهو بلا قصد في كلتا حالتيه

*(وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا * تمكن من أذوادنا في القوائم)*

(الغريب) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة ومنه الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة (المعنى) يقول أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم فكان هوى قلوبنا تمكن في قوائم ابلنا فتحيرت فلم تبرح فوقفت بنا

*(ودسنا بأخفاف المطي ترابها * فلا زلت أستشفي بلثم المناسم)*

(الغريب) المنسم للخف كالسنبك للحافر واللثم التقبيل (المعنى) يقول ألثم مناسم ابلي طالبا الشفاء مما بي لانها وطئت تراب منازلهم وفيه نظر الى قول الآخر

امسح الربع بخدي * ان مشى فيه انذليل

*(ديار اللواتي دارهن عزيزة * بطول القنا يحفظن لا بالتمائم)*

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهي العوذة ويجمع أيضا على تميم (المعنى) يقول ديارهن منيعة لا يتوصل اليهن منها وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ

*(حسان التثني ينقش الوشي مثله * اذا مسن في أجسامهن النواعم)*

(الغريب) الوشي النقش وهي الثياب المنقوشة ومسن تبخترن (المعنى) يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله اذا يتخترن ومثله

رق فلو مرت به نملة * منعلة أرجلها بالحرير
لاثرت فيه كما أثرت * مداة في عارض مستدير

وقوله
وليس يصح في الافهام شئ
اذا احتاج النهار الى دليل
قال ابن جني هو كما قال أهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل وقوله
وقد يتزيا بالهوى غير أهله
ويستصحب الانسان من لا يلائمه

والسرى

وللسري الموصلي وقت عن الوشي نعمة فاذا * صافح منها الجسوم وشاها

*(ويبسمن عن در تقلدن مثله * كأن التراقي وشحت بالمباسم)*

(الغريب) التراقي جمع ترقوة وهي العظام التي فوق الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر (المعنى) يقول هن يبسمن عن در من ثغورهن قد تقلدن في قلائدهن مثله لصفائه وحسنه فكأن تراقيهن حلين بثغورهن ومثله قول الآخر

تلك الثنايا من عقدها نظمت * أم نظم العقد من ثناياها

*(فما لي وللدنيا طلابي نجومها * ومسعاي منها في شدوق الاراقم)*

(الاعراب) طلابي مبتدأ ونجومها خبره أي الذي أطلب نجومها فقام المصدر مقام المفعول فكأنه قال مطلوبي نجومها ولو نصب جاز كقولك ضربي زيدا وقال أبو الفتح يجوز أن يكون طلابي بدلا من الياء في قوله لي فينصب نجومها لا غير (الغريب) شدوق جمع كثرة واشداق جمع قلة والاراقم جمع أرقم وهو ضرب من الحيات (المعنى) يقول مالي وللدنيا أطلب معالي الامور ومسعاي منها في مواضع المهلكة التي لا تؤدي الى فائدة قال الواحدي لم يقل أحد في تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ولا يساوي الحكاية لان جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ والذي عندي فيه انه يشكو الدنيا و يقول مالي ولها أطلب معاليها وأنا مرتبك في نوائبها وخطوبها يعني انها عكست عليه الامر فهو يطلب المعالي وهي تدفعه عنها وتوقعه في النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر و بشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المعظمة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله تعالى

*(من الحلم أن تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم)*

(المعنى) يقول اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فمن الحلم أن تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك لان المظالم جمع المظلمة وهي الظلم وهو من كلام الحكيم ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وزوجتك وعبدك فسبب صلاحهم التعدي عليهم قال الشاعر

فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

*(وأن ترد الماء الذي شطره دم * فتسقي اذا لم يسق من لم يزاحم)*

(المعنى) ترد الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى أي زاحم على الامر المنافس عليه وهو من قول العلوي النصري

لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

*(ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى رمحه غير راحم)*

(المعنى) اذا عرف أحد الايام معرفتي بها وبأهلها قتلهم غير راحم لهم

*(فليس بمرحوم اذا ظفروا به * ولا في الردى الجاري عليهم بآثم)*

(المعنى) يقول هم اذا ظفروا به أي من عرفهم لم يرحموه وهو غير آثم فيما يفعل بهم

*(اذا صلت لم أترك مصالا لصائل * وان قلت لم أترك مقالا لعالم)*

(الغريب) صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب عليه صولا وصولة يقال رب قول أشد من صول

وقوله

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام

وقوله

وأحسب أني لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر أخبث صاحب

وقوله

من خص بالذم الفراق فانني * من لا يرى في الدهر شيأ يحمد

والمصاولة المواثبة (المعنى) يريد أنه فى غاية الشجاعة والبلاغة فاذا صال لا يردوان قال كفى غيره القول وأفحم من يعارضه

{والا فخانتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم}

(المعنى) يقول ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لى القوافى حتى أعجز عن نظمها أو ضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح حتى يعوقنى عنه ضعف عزمى يعنى أنه اذا قعد عنه علم بأنه لم يصل الى المطلوب

{عن المقتنى بذل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم}

(الغريب) التلاد المال الموروث القديم الاصل وهو نقيض الطارف وأصل التاء فيه واو تلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا (المعنى) قال أبو الفتح أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه فلازمه ملازمة التلاد وقال الخطيب كانه قال الى الجاعل بذل التلاد تلادا له يهب التلاد و يجعل بذله تلادا له وقال الواحدى قول أبى الفتح

{تمنى أعاديه محل عفاته * وتحسد كفيه ثقال الغمائم}

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وقد عفا يعفو وفلان تعفوه الاضياف وتعفيه والغمائم جمع غمامة وهى السحابة (المعنى) يقول أعداؤه تتمنى أن تكون فى محل عفاته منه لان عفاته منه فى أمان من نوائب الدهر وأعاديه يتمنون ذلك ويجوز أن يكون المعنى أنهم يغيرون على أمواله وهو أقصى ما يتمناه أعاديه ومعنى قوله والغمائم تحسد كفيه أنهما أندى من الغمام وأكثر عطاء منه فلهذا تحسده لعجزها عن ادراكه

{ولا يتلقى الحرب الا بمهجة * معظمة مذخورة للعظائم}

(المعنى) يقول لا يستقبل الحرب الا بمهجة مرفوعة عن الدنايا وهى مذخورة لكفاية الامور العظائم التى لا تكفى الا بمثله ومهجة نفسه

{وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم}

(الغريب) اللجب الكثير الاصوات فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح الجيش يصيد الوحش والغزلان والعقبان فوقه تسايره فقد قطع الطير أمامه ورد عليه ابن فورجة وقال صيد الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم نسبه الى العقبان ولا مدح فى ذلك من فعلها فانما تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندى ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا يسلم الطائر منه ولا الوحش وقوله المثار يريد أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ولاجل ذلك قال مالك بن الريب

جيش لهام يشغل الارض جمعه * على الطير حتى ما يجدن منازلا

وقال الخطيب اذا طار ذو الجناح أمامه فليس بناج لكثرة الرماة فى الجيش وان ثار وحش أحد وذكر الوجه الآخر الذى ذكره ابن فورجة

{تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم}

{اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم}

وقوله
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له ما من صداقته بد

وقوله
واذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام

وقوله
تلف الذى اتخذ الشجاعة حلة
وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا

(الغريب) القشاعم النسور الكبار واحدها قشعم (المعنى) يقول تغرّ الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره أو من طيره أو من ضوء أسلحته فلا يقع ضوءها عليه الا من بين ريش النسور لكثرة ما أظلتهم الطير وهو من قول الطرماح تجنبه الكماة بكل يوم * مريض الشمس محمرّ الحوامي

{ويَخْفَى عَلَيْكَ البَرْقُ والرَّعْدُ فَوْقَهُ * مِنَ اللَّمْعِ في حافاتِهِ والهَماهِمِ}

(الغريب) الهماهم جمع همهمة وهي صوت يتردد في الصدر لا يفهم وحافاته جوانبه (المعنى) يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها يخفى البرق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد يصفه بالكثرة فاذا برقت السماء ورعدت أخفى لمع أسلحته برقها أو رعدها وعلت هماهمه رعدها فلا يسمع

{أرَى دُونَ ما بَيْنَ الفُراتِ وبُرْقَةٍ * ضِراباً يُمَشِّي الخَيْلَ فَوْقَ الجَماجِمِ}

(الغريب) الفرات معروف وهو احد الانهر الكبار التي في الحديث نهران ظاهران ونهران باطنان فالباطنان النيل والفرات والظاهران سيحان وجيحان وبرقة موضع ذو حجارة ورمل وطين المعنى يقول أرى في هذا الموضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤس حتى تطأها الخيل فتمشي فوق جماجم القتلى

{وطَعْنَ غَطارِيفٍ كأنَّ أكُفَّهُمْ * عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيّاتِ قَبْلَ المَعاصِمِ}

(الغريب) الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الكريم ومنه باز غطريف وغطارف الكريم منها والرديبيات جمع رديني وهو الرمح منسوب الى ردينة امرأة من العرب كانت تقوّم الرماح والمعصم موضع السوار من الساعد وما يجعل فيه من حرز وغيره يسمى معصما وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر (المعنى) يقول وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ونشؤا عليه فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم وهو أشد مبالغة من قوله أيضا

وكأنها نتجت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها

{حَمَتْهُ على الأعْداءِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ * سُيُوفُ بَنِي طُغْجَ بْنِ جُفَّ القَماقِمِ}

(الاعراب) الضمير في حمته يعود الى ذي لجب وهو الجيش أي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وهما اسمان أعجميان وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين والبصريون لا يختارونه ويقولون الاسم الاعجمي الثلاثي ينصرف نحو هود ولوط ونوح قال أبو الفتح الاجود أن تكسرهما وتحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقول الآخر

هو حاتم الطائي وهاب المائه * وهو كثير في الشعر وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم وعلى ابن حمزة عزير ابن عبد الله بغير تنوين (الغريب) طغج الاصل فيه ضم العين واغا غير على عادة العرب في تغيير الاسماء الاعجمية والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم والقمقام أيضا البحر والقمقام العدد الكثير وقال أبو الفتح حذف الياء من القماقيم ضرورة (المعنى) يقول حمت سيوفهم هذا المكان من الاعداء فلا يصلون اليه لشجاعتهم وقوتهم ولا يقدر أحد أن يصل اليهم من جميع نواحيهم

{هُمُ المُحْسِنُونَ الكَرَّ في حَوْمَةِ الوَغَى * وأحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ في المَكارِمِ}

(الغريب) الكر هو تكرار الاقدام في الحرب (المعنى) يقول هم في شجاعتهم وكرمهم يعملون ذلك مرة بعد مرة ولا يقتصرون على مرة واحدة فهم محسنون في الاقدام والعطاء

{وهُمْ يُحْسِنُونَ العَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ * ويَحْتَمِلُونَ الغُرْمَ عَنْ كُلِّ غارِمِ}

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا
فافعاله اللاتي سررن ألوفا

وقوله

واذا خفيت على الغبي فعاذر
أن لا تراني مقلة عمياء

وقوله

ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا
منها رضاك ومن للعور بالحول

(قوله الضمير في حمته الخ) لا يظهر مع قوله أي جعلت سيوفهم الخ فالظاهر أن الضمير عائد على دون ما بين الفرات وبرقة اه من هامش الاصل

(الغريب) الغرم اسم للغرامة مما يلزم الرجل أداؤه من دية أو ضمان أو غير ذلك والرجل غارم أي لزمه ما يغرم عنه (المعنى) يقول هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ويحملون اداء الغرامة لمن عليه غرامة فهم في كل أحوالهم محسنون

(حييون الا أنهم في نزالهم * أقل حياء من شفار الصوارم)

(الغريب) الشفار جمع شفرة والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول هم حييون الا في وقت الحرب فانهم لا حياء عندهم في الحرب ولا يلينون لاقرانهم وهو منقول من قول بكر بن النطاح يتلقى الندى بوجه حيي * وصدور القنا بوجه وقاح

(ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة في البهائم)

(المعنى) يقول الاسد وهي جمع أسد معدودة من البهائم ولولا ذلك لكنت أشبهها بهم وأقول الاسد مثلهم وانما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل اذا كان بينهما مناسبة ولا مناسبة بين هؤلاء و بين الاسود الا بالاقدام وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من الناس فينسبونه بشتمهم بها وهو على الظاهر بين وانما أغرب أبو الطيب

(سرى النوم عني في سراي الى الذي * صنائعه تسري الى كل نائم)

(الغريب) سريت تسري ومسرى وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا وقال حسان بن ثابت

حي النضير ربة الخدر * أسرت الي ولم تكن تسري

والصنائع العطايا وهو ما يصنعه الى الانسان الانسان (المعنى) يقول ذهب النوم عني لكثرة ما سهدت في سفري اليه وهو الذي تسير عطاياه الى كل نائم عن السرى اليه

(الى مطلق الاسرى ومخترم العدا * ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم)

(الغريب) الاسرى جمع أسير يقال أسرى وأسارى وبهما قرأ القراء قرأ أبو عمرو وحده أن يكون له أسارى وقرأ الباقون أسرى واخترمهم الدهر وتخرمهم أي استأصلهم فهو مخترمهم ومشكي من أشكيت الرجل اذا رعت عما يشكوه وأشكيته أيضا اذا أحوجته الى الشكوى والمراغم الذي يرغم غيره وأصله الرغام وهو التراب (المعنى) يقول هو يطلق الاسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ويشكي أهل الشكوى ويرغم المراغم والمعنى يمن على الاسارى فيطلقهم ويختطف الاعداء بسيوفه ويزيل شكوى من يأتيه بالاحسان اليه

(كريم نفضت الناس لما بلغته * كأنهم ما جف من زاد قادم)

(المعنى) نفضت الناس لما وصلت اليه نفض القادم حثالة زاده لاستغنائه عنه بعد القدوم فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره ففارقته ورفضت غيره

(وكاد سروري لا يفي بندامتي * على تركه في عمري المتقادم)

(المعنى) يقول لما اتصلت به وسررت به فكاد سروري لا يوفي بندامتي على انقطاعي عن خدمته في عمري الماضي فالآن أعد عمري من يوم صرت اليه لاني بلغت السعادة منه وهذا المعنى مثل قول أبي فراس أيام عزي ونفاذ أمري * هي التي أحسبها من عمري

وقوله
فاآجلك الاله على مريض
بعثت الى المسيح طبيبا
وقوله
واذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل
وقوله
اذا ما قدرت على نطقه
فأنت على تركها أقدر
وقوله
واحتمال الاذى ورؤية جانيه
غذاء تضوى به الاجسام

(وفارقت

{وفارقت شر الأرض أهلا وتربة * بها علوى جده غير هاشم}

(الاعراب) قال الخطيب الضمير فى بها التربة والجملة فى موضع نصب نعت لها (الغريب) شر الارض قيل طبرية لان فيها أعداء الممدوح وقال أبو الفتح طبرية وفيها أعداء أبى الطيب الذين قال فيهم أتانى وعيد الادعياء البيت وهاشم هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول لما اتصلت به فارقت شر الارض وهى طبرية وبها قوم يدعون الشرف فأشر لهم بالعلوية ثم نفى عنهم الشرف وقال هم قوم يدعون نسبهم الى على وليس هم من ولده

{بلى الله حساد الأمير بحلمه * وأجلسه منهم مكان العمائم}

(المعنى) يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون على رؤسهم وذلك أن بقاءهم أصعب عليهم من الموت لانهم يعيشون فى ذلة وحسد وتمم المعنى بقوله

{فان لهم فى سرعة الموت راحة * وان لهم فى العيش حز الغلاصم}

(الغريب) الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الناتئ فى الحلق وغلصمه قطع غلصمته (المعنى) يقول موتهم راحة لهم لان فى عيشهم وحياتهم قطع حلاقيمهم

{كأنك ما جاودت من بان جوده * عليك ولا قاتلت من لم تقاوم}

(المعنى) قال الواحدى هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح بالجود والسماحة من حساده يقول أيها الانسان الذى يباريه فى الجود وظهر عليك جوده كأنك ما جاودته لانه فضل والغلبة له عليك وكأنك لم تقاتل من لم تقاومه فى الحرب لان من علاك فى الحرب لم تعد محاربتك اياه أى ان مفاخرتهم اياه لا تنفعهم اذ كانت الغلبة له وقال أبو الفتح جاودنى فجدته أجوده أى كنت أجود منه وقال الخطيب كل من جاودته زدت عليه وكل من حاربته غلبته فكأنك لم تحاربه أى احتقرت منهما ما لحق بك من ورك عليه ولم تعمل ذلك ولكنك كنت الطاهر علم ما عز بك وهلك

(واقسم عليه أبو محمد أن يشرب فأخذ الكاس وقال ارتجالا وهما من الكامل والقافية من المتدارك)

{حييت من قسم وأفدى المقسما * أمسى الانام له مجلا معظما}

(الاعراب) الضمير فى له عائد على المقسم فقوله أمسى الانام جملة فى موضع الحال من المقسم وقيل هو عائد على القسم والجملة فى موضع خفض على الصفة للقسم (المعنى) يقول أنا أفدى المقسم أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الانام بشرفه وفضله

{واذا طلبت رضا الأمير بشربها * وأخذتها فلقد تركت الأحرما}

(المعنى) يقول مخالفته أحرم من شربها أى هى حرام وأنا تركتها صيانة لانها أحرم من شرب الخمر وهذا كذب بغير خلاف

(وحدثهم أبو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال ودماس الحميد والقافية من المتواتر)

{عذرية سكرتك الاقدام * فالآن ذا الحديث والاعلام}

(المعنى) يقول لا يسكر أحدا سداك وشجاعتك فلم تحدث وتعلمنا والناس عالمون به

وقوله
وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى الـ
هيجاء غير الطعن فى الميدان
وقوله
واذا اختلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا
وقوله
ومن الخير بطء سيبك عنى
أسرع السحب فى المسير الجهام

{قد علمنا من قبل انك من لم * يمنع الليل همه والغمام}

(المعنى) نحن من قبل هذا نعلم انك لا يمنعك شئ ولا تخشى أحدا ليلا ونهارا

* (وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذي وصفه والحجر أمه وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

{اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم}

(الغريب) المغامرة الدخول في المهالك والغمرات الشدائد والمروم المطلوب (المعنى) يقول اذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون اعلاه ولا ترض بالدون

{فطعم الموت في أمر صغير * كطعم الموت في أمر عظيم}

(المعنى) يقول طعم الموت في الامر الهين كطعمه في الامر الشديد الصعب

{ستبكي شجوها فرسي ومهري * صفائح دمعها ماء الجسوم}

(الاعراب) قال ابن القطاع فرسي ومهري بدل من ضمير شجوها أي ستبكي الصفائح فرسي ومهري شجوا لانها كانت تبلغها الري من الدماء (الغريب) الشجو الحزن وشجاه الامر احزنه والصفائح جمع صفيحة وهي السيوف (المعنى) يقول أقتل أعدائي فتجري سيوفي دماء كانها الدموع ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء دموعا جارية أي ستبكي سيوفي جوادا عليهما وهذا كله مجاز واستعارة ولو أنها ممن تبكي لبكت عليهما دموعا

{قربن النار ثم نشأن فيها * كما نشأ العذارى في النعيم}

(الغريب) روى أبو الفتح قربن من قربت الابل الماء اذا دنت منه في صبحها والقرب سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك ان القوم يسيمون الابل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وقد أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ قال الواحدي يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا قلب للمعهود لان القرب انما يستعمل في ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتفني وقد أنمت هذه السيوف ورتبتها تربية النعيم العذارى يريد أنها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار في تخليصها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت زبرا فذلك انشاؤها انشاء العذارى في النعيم ومن روى قربن بالباء من القرى فانما أراد قربن بالنار فشأن بحسن القرى وقال جعل السيوف بما تؤديه الى النار من الخبث قاريه لها وكان حكم الماء أن يكون للقرى لا للقاري وعكس موجب القرى بأن جعل الشئ للقاري

{وفارقن الصياقل مخلصات * وأيديها كثيرات الكلوم}

(الغريب) الصياقل جمع صيقل وهو القين والكلوم جمع كلم وهي الجراح (المعنى) يقول ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها فأيدي الصياقل جراح منها

{يرى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم}

(الغريب) الجبناء جمع جبان ويقال جبان وجبين والجمع جبناء ككريم وكرماء وشريف وشرفاء (المعنى) يقول لؤم طبع الجبان يريه الخديعة لانه يظن ان عجزه وجبنه على حكم الجبن عقل وليس

وقوله

وليس الذي يتتبع الوبل رائدا
كمن جاءه في داره رائد الوبل

وقوله

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبـ
ـع وعند التعمق الزلل

وقوله

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة
وقتلة قرنت بالذم في الجبن

كذلك وانما ذلك لسوء طبعه الردى ٭

(وكل شجاعة فى المرء تغنى ٭ ولا مثل الشجاعة فى الحكيم)

(المعنى) يقول الشجاعة فى غير الحكيم ليست مثل الشجاعة فى الحكيم وكل الشجاعة حسنة مغنية فى أى شخص كانت اما كان وكيف كانت فاذا كانت فى الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن لانضمام العقل اليها وتغنى من الغناء لا من الغنى

(وكم من عائب قولا صحيحا ٭ وآفته من الفهم السقيم)

(المعنى) يقول كم من انسان يعيب قولا حسنا لجهله به وانما أتى العيب من سوء فهمه كما قال أبو تمام وقد قال له أبو سعيد الضرير يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال وهذا البيت من أحسن الكلام قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه وكتبته بخطى لا يصدر هذا الكلام الا عن فضل غزير وهذا المعنى كثير قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به الآية

(ولكن تأخذ الآذان منه ٭ على قدر القرائح والعلوم)

(الغريب) القريحة خالص الطبع وأصله من قريحة البئر وهى أول ما يخرج من مائها وفلان فى قرح عمره أى فى أوله وماء قراح خالص لا يخالطه شئ (المعنى) يقول كل أحد يأخذ على قدر فهمه وكل أذن تأخذ من الكلام الذى تسمعه على قدر طبع صاحبها فان كان عارفا فهمه وقبله بطبعه وان كان جاهلا نفر عنه طبعه فكل اذن تدرك من الكلام ما ينبه عليه الطبع وهذا المعنى كثير جدا وأحسن ما فيه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر

والنجم تستصغر الابصار طلعته ٭ والذنب للعين لا للنجم فى الصغر

ومثله

ان عاب ناس على قولى ٭ فليس لى قولهم بضير

فقد قيل ان القرآن سحر ٭ وما يقول الرسول زور

(وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم الاعور وابن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بنى حيدرة وكان بينه وبين أبى الطيب عداوة قديمة فقالوا له أتحب أن يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله أن يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة وأخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه فى مدة أربعين يوما فهجاه أبو الطيب وأملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه وسار الى دمشق فأتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجالا فأعجزهم وظهرت القصيدة وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(لهوى النفوس سريرة لا تعلم ٭ عرضا نظرت وخلت أنى أسلم)

(الاعراب) عرضا نصب على انه معمول مطلق أى نظرت نظرا عرضا فيكون صفة مصدر محذوف ويجوز أن يكون معمولا له أى نظرت عرضا (المعنى) قال أبو الفتح لا يدرى الانسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه يعرض بهذا بما يكرهه منه وعليه بنى القصيدة وجعله التخميد فى أول الرسائل فاذا كان المراسل حاذقا أشار فى تحميده الى ما يريده ويراسل من أجله وقال الواحدى سريرة الهوى لا تعلم ولا تدرى من أين تأتى كما قال

ان المحبة أمرها عجب ٭ تلقى عليك ومالها سبب

وقوله

وما قلت للبدر أنت اللجين

ولا قلت للشمس أنت الذهب

ومن ركب الثور بعد الجوا

د أنكر أظلافه والغبب

وقوله

فقر الجهول بلا قلب الى أدب

فقر الحمار بلا رأس الى رسن

لا يعجبن مضيما حسن بزته

وهل يروق دفينا جودة الكفن

وهو ضاغناة واعتراضا عن غيرة حسد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة عن غفلة وعلت أني أسلم من هواها

(ياأخت معتنق الفوارس في الوغى * لأخوك ثم أرق منك وأرحم)

(الغريب) ثم اشارة الى المكان ومعتنق الفوارس وصف للشجاع لانه يعتنقهم عند الضرب بالسيف والوغى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح يرميه بأخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذى تفعل فيه الاحوال المكروهة ويجوز أن تكون اشارة الى موضع الحرب يصفه بالجبن قال الواحدى وهذا ليس بشئ وانما أتاه من البيت الثاني

(يرنو اليك مع العفاف وعنده * أن المجوس تصيب فيما تحكم)

(الغريب) رنا اليه يرنو رنوا اذا ادام النظر وقال طل رانيا او راناه غيره وقال أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكاس رونا أى دائمة ساكنة وأصلها رنوة فتحركت الواو وانقلبت الفا قال أبو على وزنها فعولة وفعلة والمجوس كاليهود حساب وانما عرفا على حد يهودى و يهود ومجوسى ومجوس فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليهما لانهما معرفتان مؤنثتان فجريا فى الكلام مجرى القبيلتين ولم يجعلا كالحيين فى باب الصرف وأنشد أبو على لامرئ القيس

أحار أريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

وقال أبو محمد بن برى النحوى صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكرى (المعنى) قال الواحدى قال العروضى شبب بامرأة أخوها مبارزه فقال لها أخوك على فساوه وقلبه وارافته الدماء أرحم منك وكيف يرميه بالاخت وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام والا فهو يرى أن تزوج الاخوات عند المجوس من حكمهم فمن حسبها يرى أن المجوس أصابوا فى حكمهم * وقد روى ان بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبهن فقلن له ليتنا بناتك فقال وأنا على دين كسرى وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح أخاها وزعم أنها من بيت الفوارس الانجاد كما قال

* متى تزر قوم من تهوى زيارتها * وكقوله * ديار اللواتى دارهن عزيزة * وكقوله

* تحول رماح الخط دون سبائه * ثم قال لحبيبته أنت قاسية القلب وأخوك على بسالته اذا لقى العدو كان أرحم منك وأرق منك على ثم بالغ فى حسنها فقال أخوك يود لو كان على دين المجوس فيتزوج بك ومن الدليل على النهاية فى الحسن ان يود أخوها وأبوها انها تحل له ولهذا قال الخوارزمى

* تخشى عليها أمها أباها * وقال الطائى بأبى من اذا رآها أبوها * قال حبا ياليت أنا مجوس وروى * شغفا قال ليت أنا مجوس * وكان لعبد الصمد جارية يسميها ابنته فقال

أحب بنيتى حبا أراه * يزيد على محبات البنات
أرانى منك أهوى فرص خد * ورشف مقبل شنبا ولثات
والصاق بطن منك بطنى * وضما للقرون الواردات
وشيأ لست أذكره مليحا * يعطى الفتى عند العناه
أرى حكم المجوس اذا التقينا * يكون أحل من ماء الفرات

(راعتك رائعة البياض بعارضى * ولو انها الاولى لراع الاسحم)

(الغريب) روى أبو الفتح راعة تتقدم العين وقال هى أول شعرة تطلع من الشيب وجمعها راع وأنشد

أهلا براعة لاح واحدة * بين السواد وتمهل العزل

وقوله
اذا ما الناس جربهم لبيب
فانى قد طعمتهم وذاقا
فلم أر ودهم الا خداعا
ولم أر دينهم الا نفاقا

وقوله
ذريني أنل مالا ينال من العلا
فصعب العلا فى الصعب والسهل فى السهل

وروى عـبير واتقوهي الى تروع الناظر وهوأ سوب والاعصم الاسود والعارض معروف وهوما يلى الخد (المعنى) يقول لا يروع لشيء وكان أول لون الشعر بياضا ثم اسود لراع الاسود اذا ظهر فلا تراع البياض فانه كالسواد

(لَوْ كانَ يُمكِنُني سَفَرتُ عَنِ الصِّبا * فَالشَيبُ مِن قَبلِ الأَوانِ تَلَثُّمُ)

(الغريب) سفرت أظهرت وكشفت وأسفر الصبح أضاء وسفر وجهه زيد أشرق والتلثم ستر الوجه (المعنى) يقول لو امكنني كشفت عن صباي لاني حديث السن ولكن الشيب جار على عاجلا فستر شبابي فكانه تلثم لستر ما تحته من سواد شعري يعني كان على شبابه لثاما من الشيب أي ان الشيب عجل اليه قبل وقته

(وَلَقَد رَأَيتُ الحادِثاتِ فَلا أَرى * يَقَقاً يُمِيتُ وَلا سَواداً يَعصِمُ)

(المعنى) يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ويقال ابيض يقق أي شديد البياض

(وَالهَمُّ يَختَرِمُ الجَسيمَ نَحافَةً * وَيُشيبُ ناصِيَةَ الصَبِيِّ وَيُهرِمُ)

(الغريب) يخترم يهلك ويستأصل والجسيم العظيم الجسم والنحافة الهزال ونصبه على التمييز والهرم الضعف والعجز عن الحركات (المعنى) يقول الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ويهرم الصبي قبل أوانه وهو من قول الحكمي

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما أشابا

(ذو العَقلِ يَشقى في النَعيمِ بِعَقلِهِ * وَأَخو الجَهالَةِ في الشَقاوَةِ يَنعَمُ)

(المعنى) يقول العاقل يشقى وان كان في نعمه لفكره في عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال والجاهل اذا كان في الشقاوة فهو ينعم لغفلته وقلة فكره في العواقب ومنه قولهم ما سر عاقل قط لانه يتفكر في عواقب أمره ويتخوفها ويقال شقوة وشقاوة وقرأ القراء بهما فقرأ حمزة وعلى شقاوتنا بفتح الشين والقاف وألف وهذا من كلام الحكيم العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة فهو باق عليها فهو دايشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله وما أحسن قول مسلم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وقال البصري أرى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل

ولآخر من لي بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

ولابن المعتز وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولآخر وأخو الدراية والنباهة متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

(وَالناسُ قَد نَبَذوا الحِفاظَ فَمُطلَقٌ * يَنسى الَّذي يولى وَعافٍ يَندَمُ)

(الغريب) نبذت الشيء ألقيته والحفاظ المحافظة على العهد وغيرها وعاف من العفو عن الاساءة (المعنى) يقول الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق وقد تركوا الاحسان والشكر فاذا أحسنت الى أحد نسي احسانك اليه واذا عفوت عن مسيء ترك شكرك فندم بعد ذلك على احسانك اليه لان صنيعك اليه لم يشكر وقال أبو الفتح الندم على كل حال غيره مستحسن قال الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

تريد بن لقيان المعالى رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وقوله
تمن يلذ المستهام بمثله
وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا
ولكنه غيظ الاسير على القد

﴿لا يخدعنك من عدو دمعه * وارحم شبابك من عدو ترحم﴾

(المعنى) يقول لا تخدع ببكاء العدو واحذر نفسك من عدو ترحمه فهو اذا ظفر بك لم يرحمك

﴿لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى * حتى يراق على جوانبه الدم﴾

(المعنى) يقول لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعاندين حتى يقتل أعداءه فاذا أراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له قال أبو الفتح أشهد بالله لو لم يقل الا هذا المكان أشعر المحسدين ولكان له أن يتقدم عليهم وهو منقول من كلام الحكيم الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة

﴿يؤذي القليل من اللئام بطبعه * من لا يقل كما يقل ويلؤم﴾

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الذي لا قدر له ولا أصل والقليل هنا ليس قليل العدد وانما هو الخسيس الحقير (المعنى) يقول اللئيم مطبوع على أذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما

﴿والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم﴾

(الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة (المعنى) يقول الظلم في طبائع النفوس وقد جبلوا عليه فاذا رأيت عفيفا لا يظلم فانما تركه لعلة وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية أو علة سياسية لخوف الانتقام منها

﴿يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه * ما بين رجليها الطريق الأعظم﴾

(المعنى) انه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله أن يمدحه فاعتل عليه بانه قد حلف أن لا يمدح الى مدة فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة فهرب منه ومضى قال الواحدي معنى البيت من قول الفرزدق وأصبحت أملك باحر بركابها * للناس باركة طريق معمل

وقد أبدع على الربعي في مثل هذا في امرأة يوسف بن المعلم

وتبيت بين مقابل ومدابر * مثل الطريق بمقبل وبمدبر

كالجيري المنشار يعتورانه * متنازعيه في قلع صنوبر

وتقول للضيف الملم بساحة * ان شئت في استي ائتني أو في حري

أنا كعبة البلد التي حلفت له * فتلق مني حيث شئت وكبر

أنا زوجة الأعمى المباح حريمه * أنا عرس ذي القرنين لا الاسكندر

قالت اذا أفردت عدة نيكها * تدعو عدمت الفرد عين الاعور

فاذا أضفت الى الفريد قرينه * قالت عدمت مصليا لم يوتر

مازال دينها وذلك دينني * حتى بدا علم الصباح الازهر

أرمي مسيتها برأس ململم * ريان من ماء الشبيبة أحمر

﴿أقم المسالح فوق شفر سكينة * ان المني بحلقتيها خضرم﴾

(الغريب) المسالح جمع مسلحة وزنها مفعلة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء (المعنى) يقول أقم فوق شفرها وهو حرف الفرج المسالح وبريد بحلقتيها حلقتي الفرج والرحم وهي ملاقية لها من داخل شبه المني لكثرته في رحمها بالبحر

﴿وارفق بنفسك ان خلقك ناقص * واستر أباك فان أصلك مظلم﴾

(المعنى)

وقوله
ومكايد السفهاء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها
ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وقوله
وما الخل الا كالصديق قليلة
وان كثرت في عين من لا يجرب

(المعنى) يقول ارفق بنفسك خلقك ناقص أعور قصير واترك ذكر أبيك لان أصلك أصل لئيم فلا تعرض الشعراء فيذكروا أباك ويذكروا قبح صورتك

﴿واحذر مناواة الرجال فانما * تقوى على كمر العبيد وتقدم﴾

(الغريب) الكمر جمع كمرة وهي رأس الذكر والمناواة المعاداة وأصلها الهمز لانه من النوء وهو النهوض (المعنى) يقول لاتعاد الرجال فانك لاتقدر عليهم ولالك بهم طاقة وانما قدرتك واقدامك على ذكور العبيد يصفه بالابنة

﴿وغناك مسئلة وطيشك نفخة * ورضاك فيشلة وربك درهم﴾

(الغريب) فيشلة وفيشة وهو الذكر (المعنى) يقول غناك فى مسئلة الناس وليس وراء طيشك حقيقة انما هو نفخة تنفخت فيك ورضاك ان ترى ذا فيشلة من عبد أو مماثله وربك الذى تعبد درهم يصفه بالبخل

﴿ومن البلية عذل من لايرعوى * عن جهله وخطاب من لايفهم﴾

(المعنى) يقول من البليه التى يبتلى بها الانسان عذل الجاهل الذى لايرجع ولايقلع عن غيه وجهله وخطابك من لايفهم ما تقول لجهله أو عيه

﴿يمشى بأربعة على أعقابه * تحت العلوج ومن وراء يلجم﴾

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل العجمى والحمار الوحشى وهو من المعالجة كانه لشدته يعالج الشئ الثقيل والحمار الوحشى علج لانه يعالج اتانه حين يعاركها وقوله يمشى بأربعة كان القياس ان يقول بأربع لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء فلهذا ذكر على المعنى كقول الاعشى * يضم الى كشحيه كفا مخضبا * وقد أنثوا المذكر على المعنى فقال الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أعرابيا يمانيا يقول فلان لغوب أى أحمق جاءته كتابى فاحتقرها فقلت له أتقول كتابى فقال أليس بصحيفة ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الامثال فى قوله تعالى فله عشر أمثالها لان الامثال فى المعنى حسنات فالتقدير عشر حسنات امثالها واذا أنث المذكر فتذكير المؤنث أسهل لان حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع وقوله على أعقابه جمع فى موضع التثنية وحقه أن يقول على عقبيه كما جاء فى التنزيل نكص على عقبيه ولكنهم قد جمعوا فى موضع الافراد فقالوا شابت مفارقه وقال الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرق به اللبات والنحر

فجمع الترئبة واللبة بما حولهما واذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد فالجمع فى موضع التثنية أجوز (الاعراب) من وراء حذف المضاف اليه والظروف اذا حذفت منها المضافات بنيت على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت وانما بنيت لان المضاف اليه مقدر عند دم حتى انها متعرفة به محذوفا فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية فصار كبعض الاسم وبعض الاسم لايعرب فان نكروا شيأ منها أعربوه فقالوا جئت قبلا ومن قبل و بعدا ومن بعد قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقرئ من قبل ومن بعد فأعرب لنية التنكير فقوله من وراء على نية التنكير كانه قال من جهة تخالف وجهه (المعنى) يقول هو يمشى القهقرى الى خلفه حبا للاستنجال ولو قال بأربعه لاستراح من التذكير واستراحنا من التوجيه والتعليل له أى انه كان تركبه العلوج ويمشى الى خلفه على غير العادة

اذا لم تشاهد غير حسن شبابها
وأعضائها فالحسن عنك مغيب
وقوله
تصفوا الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع
وكانه من قول لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزرى بالامل

فان من عادة المركوب أن يمشي الى قدام وهو بخلاف المركوب لانه يلجم من ورائه

(وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة أو فت فيها حصرم)

(الاعراب) عطف فت على مطروفة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عمل عمله وقد عطف الفعل على الاسم في القرآن في قوله تعالى صافات و يقبضن وان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله وقال الراجز * تبيت لا تأوي ولا نفاشا * أي لا تأوي ولا تنفش وكذلك صافات وقابضات والذين تصدقوا وأقرضوا (المعنى) يقول هو يحرك جفونه يشير بها الى العلوج فتبقى كأنها قد أصيبت بقذى أو عصر فيها الحصرم لانها لا تفتر من التحريك

(واذا أشار محدثا فكأنه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم)

(المعنى) قال الشريف هبة الله بن علي الشجري عيب على أبي الطيب قوله هذا وقالوا لا معنى لتشبيهه الحديث باللطم وانما كان حقه أن يضع في موضع تلطم تولول أو تبكي أو نحوهما لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد وهي صوت شبهه بلطم عجوز ولطم النساء لا بد ان يصحبه صوت فلما اضطرته القافية الى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه ولا باحة أي ان شئت شبهت حديثه بقهقهة قرد وان شئت شبهته بعجوز تلطم وقول ثان وهو انه شبه شيئين بشيئين شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه اشارته في اثناء حديثه بلطم العجوز لانه من عيه لا يفهم وجعله مشيرا بيده لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشارة اذا حدث كما أشار باقل لما عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه ظبي قد اشتراه بأحد عشر درهما وهو متأبطه فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد بأصابعه عشرة وبلسانه درهما فسرد الظبي وفي هذا التشبيه معنى آخر وهو انه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه فهو في القبح كوجه القرد وفي التشنج كوجه العجوز * فان قيل كيف شبه شيئين بشيئين وعطف بأو وهي لاحد الشيئين وحقه ان يعطف بالواو * قلنا ان أو قد وردت في كلامهم بمعنى الواو وأنشدوا

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالث * الى ذلكم ما غيبتني غيابيا

يريد ونصف ثالث وكقوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون أي ويزيدون

(يقلي مفارقة الاكف قذاله * حتى يكاد على يديه يعمم)

(الغريب) يقلي مثل رمى يرمي وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من اليائي ولو كان من الواوي لكان يقلو وأنشدوا في يقلي

وترمينني بالطرف أي انت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا أقلي

وقال أبو الفتح قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد

فان تقل بعد الود أم محلم * فسيان عندي ودها وقلاؤها

(المعنى) يقول هو صفعان وقد تعود أن يصفع فيكاد يتعمم على يد تصفعه

(وتراه أصغر ما تراه ناطقا * ويكون أكذب ما يكون ويقسم)

(الاعراب) يقول أكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا والمعنى أحقر ما تراه اذا نطق لعيه فلا يكاد يبين وأكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر

فلا تحلف فانك غير بر * وأكذب ما تكون اذا حلفتا

وقوله

وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله
فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه
اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى اماليه ونقلته مخطى فعل الرؤية من العين يعدى الى مفعول واحد واصغر نصب على المصدر لانه أضيف الى ما المصدرية وناطقا نصب على الحال وافعل المضاف الى المفضل عليه انما هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت أشد السير واكذب حكمه فى ذلك حكم اصغر وناصب ناطقا ترى الاول من الرؤية وانتصابه على الحال وتقديره وتراه ناطقا أحقر وثبتك اياه فالتحقير تناول الرؤية فى اللفظ والمراد تحقيرالمرئى والمعنى تراه ناطقا أحقر منه اذا رأيته ساكتا ويكون كلاهما بمعنى يوجد وان جعلت يكون الاول ناقصا وخبرها أكذب لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر لاضافته الى المصدر والمضمر فى يكون عائد على المهجو وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شئ واحد وبطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث أو الواو فى قوله و يقسم واو الحال والجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهى جملة ابتداء والمبتدأ محذوف والتقدير وهو يقسم فحذف هو كما حذفه الاعشى *وردت على قيس بن سعد ناقتى* ولما بها أرادوهى لما بها من الجهد فحذف المبتدا من جملة الحال والتقدير يوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم (المعنى) يوجد مقسما أكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما أضافوا الكذب الى وجوده وكونه كما أضافوا الخطابة الى الامير فى قولهم أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير عند النحويين أخطب أكوان الامير اذا كان قائما وهذا على الاتساع كما وصف النهار بمبصر فى قوله تعالى والنهار مبصرا أى مبصرا فيه

{والذل يظهر فى الذليل مودة * وأود منه لمن يود الارقم}

(الغريب) المودة المحبة والارقم ضرب من الحيات فيه سواد وبياض (المعنى) يقول الذليل يظهر المودة لمن يبغضه ولو كان ذا أنفة لما ساتره ولمن يود أى يظهر وده عداوة فهو يظهر المودة لذله لمن يخافه اذ ليس يقدر على مكافأته ولا امتناع عنده فيتودد اليه والحية أقرب الى المصافاة من الذليل اذا أظهر المودة لمن يوذ وهو من قول شريف

دلها يظهر المودة منها * وبها منكم لحد المواسى

{ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم}

(المعنى) قال أبو الفتح يعنى أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر ونقله الواحدى حرفا بحرف وهو من قول صالح بن عبد القدوس عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق

{أرسلت تسألنى المديح سفاهة * صفراء أضيق منك ماذا أزعم}

(الغريب) صفراء اسم أمه (المعنى) يقول من جهلك أرسلت تطلب منى المدح وأمك على ما فيها أحسن حالا منك فكيف يتجه لى المدح فيك

{أترى القيادة فى سواك تكسبا * يا ابن الاعير وهى فيك تكرم}

(الغريب) الاعير تصغير أعور ويجوز أعيور وكان ابوه أعور (المعنى) يقول يا ابن الاعور يعنى أباه ابراهيم القيادة فى غيرك كسب وأنت تتكرم بها أى تطلبها كرما

{فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الانجم}

(الغريب) شد ما بمنزلة نعما وبئسما فى التقدير ويروى بالانجم أبيات شعره (المعنى) يقول ما أشد ما تجاوزت قدرك حتى بعثت تسألنى المديح ومسئلتك اياى مدحك تجاوز منك لقدرك حين طلبت

الى أن قال
اذا كنت خاشك من السيف فابله
فاما تنفيه واما بعده
وما الصارم الهندى الا كغيره
اذا لم يفارقه النجاد وغمده
وقوله
انما تنجح المقالة فى المر
ء اذا وافقت هوى فى الفؤاد
واذا الحلم لم يكن فى طباع
لم يحلم تقادم الميلاد

منى الانعم يريد الابيات

(وأرغبت مالابى العشائر خالصا * ان الثناء لمن يزار فينعم)

(الاعراب) نصب خالصا على الحال ولا يجوز نصبه بأرغبت لانه ليس يريد طلبه خالصا والعامل اللام في لابى العشائر أى الذى ثبت له خالصا الا انك لانك غير مستحق الثناء وانما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره والاراغة الطلب

(ولمن أقمت على الهوان ببابه * تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم)

(الغريب) الاخدعان عرقان فى العنق معروفان والوجء القطع والنهم الزجر الشديد (المعنى) يقول اذا أقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك يعنى بكثرة الصفع لانك ذليل كل من رآك صفعك وهو من قول جرير قوم اذا حضر الملوك وفودهم * نتفت شوار بهم على الابواب

(ولمن يهين المال وهو مكرم * ولمن يجر الجيش وهو عرمرم)

(الاعراب) الضمير فى وهو مكرم يعود على المال يريد أنه ملازم يضن بمثله ويجوز أن يكون للممدوح أى يهين ماله ويكرم عند الناس ومثله قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه فالضمير يحتمل لله تعالى وللطعام (الغريب) العرمرم الكبير العظيم (المعنى) المدح والثناء لمن يزار فينعم ولمن يهين المال فهو عطف عليه والمال مكرم محبوب وأنه يهين المال وهو مكرم ولا يصل اليه ذم لانه عار من الذم ولمن يجر الجيش العظيم الى الاعداء فهذا يستحق المدح

(ولمن اذا التقت الكماة بمازق * فنصيبه منها الكمى المعلم)

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر بالسلاح والمازق المضيق ومنه سمى موضع الحرب مازقا وقال الفراء تأزق صدرى أى ضاق والمعلم الذى عليه علامة فى الحرب (المعنى) يقول المديح والثناء لهذا الذى اذا التقت الشجعان فى المضيق من الحروب والشدائد كان نصيبه منها الابطال لا الاسلاب وفيه نظر الى قول الطائى

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم)

(الغريب) أطر عوج وتأطر الرمح تثنى وأطرت القوس حنيتها آطرها أطرا (المعنى) يقول اذا اعوجت قناته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت

(والوجه أزهر والفؤاد مشيع * والرمح أسمر والحسام مصمم)

(الغريب) الازهر النير الابيض والمشيع الجرىء والمصمم السيف الذى لا ينبو عن الضريبة (المعنى) يقول اذا التقى هو والكماة فى مازق فوجهه أزهر وفؤاده قوى جرىء ورمحه يطعن به وسيفه مصمم لا ينبو ولا يعثر من الضرب

(أفعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم أعجم)

(الغريب) حكى ابن زيد رجل أعجم وقوم أعجم والاعاجم عند العرب لئام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم من أى جنس كان قال الراجز

أسلوم لو أصبحت وسط الاعجم * بالروم أو بالترك أو بالديلم

انما أنت والد والاب القا
طع أحنى من واصل الاولاد
وقوله
وما الحسن فى وجه الفتى شرف له
اذا لم يكن فى فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق
ولا أهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى
وان كان لا يخفى كلام المنافق
الى ان قال
وما يوجع الحرمان من كف حارم

وقال حميد بن ثور ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجم

(المعنى) يقول الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت أفعاله وعلى الضد من هذا من كان لئيم النسب كانت أفعاله لئيمة

{واجتاز ببعلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل اليه فقال وهي من الوافر والقافية من المتواتر}

{روينا يا ابن عسكر الهماما * ولم يترك نداك بنا هياما}

(الاعراب) الهمام بدل من ابن عسكر فنصبه (الغريب) الهيام العطش والهيام أيضا مثل الجنون من العشق والهيام أيضا داء يأخذ الابل فتهيم في الارض لا ترعى يقال ناقة هيماء قال كثير بن عبد الرحمن فلا يحسب الواشون أن صبابتي * بعزة كانت غمرة فتجلت

واني قد أبللت من دنف بها * كما أدنفت هيماء ثم استبلت

(المعنى) يقول يا ابن عسكر لما نزلنا بفنائك رويناه من عطشنا فلم تترك بنا عطشا يريد أنهم اكتفوا من انعامه واحسانه اليهم

{وصار أحب ما تهدي الينا * لغير قلى وداعك والسلاما}

(الغريب) القلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى (المعنى) يقول قد استغنينا عن الهدايا وأردنا الارتحال وأحب ما تهديه الينا أن نودعك ونسلم عليك

{ولم نمال تفقدك الموالي * ولم نذمم أياديك الجساما}

(الغريب) الموالي الذي يلي بعضه بعضا والايادي جمع يد بمعنى النعمة تجمع على أيادي والجسام العظام (المعنى) لم نرحل عنك للملال ولا لأنا ذممنا انعامك المتوالي علينا

{ولكن الغيوث اذا توالت * بأرض مسافر كره الغماما}

(الغريب) الغيوث جمع غيث وهو المطر وتوالت تتابعت والغمام السحاب (المعنى) يقول المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر وكذلك نحن عطاياك تأتينا وأنت قيدتنا باحسانك ولولا أننا على سفر لم نمل انعامك فالمطر يسأله كل أحد الا المسافر هذا كلام الواحدي وقال غيره وهو نقله ان المسافر اذا كثرت عليه الامطار بالارض التي هو بها اشتاق الى وطنه وكره المقام بأرض السفر كذلك نحن قد أحسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق ان نأتي الوطن ونسرع الارتحال وقال الواحدي الاول أوجه وأظهر

كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله

انما أنفس الانيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا

من أطاق التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى * ان يكون الغضنفر الريبالا

وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم

{وكان مع أبي العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهي من الوافر والقافية من المتواتر}

{أعن اذني تهب الريح رهوا * ويسري كلما شئت الغمام}

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا (المعنى) يقول لا تهب الريح ساكنة سهلة باذني وكذا الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح والغمام الممدوح أي هو في سرعته في العطاء والجود مثلهما يعني ان الذي يفعله لا يفعله باذني أو بمشيئتي انما يفعله طبعا طبع عليه كما قال

{ولكن الغمام له طباع * تجبسه بها وكذا الكرام}

(الغريب) التبجس التفجر ومنه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا أى تفجرت (المعنى) يقول هذا الذى تفعله طبع لا تطبع كالغمام طبعه الانهمال بالماء وكذا الكرام

﴿وقال يمدح كافورا وقد أهدى اليه مهرا أدهم وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿فراقٌ ومَنْ فارقتُ غيرُ مذمَّمِ * وأَمٌّ ومَنْ يمَّمتُ خيرُ مُيَمَّمِ﴾

(الاعراب) فراق خبر ابتداء محذوف ويجوز رفعه باضمار فعل أى حدث فراق (الغريب) مذمم مفعل من المذمة والذم ويممت قصدت (المعنى) يقول هذا فراق أى هذه الحالة فراق ومن فارقته يعنى سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد لانسان آخر وخير مقصود يعنى الاسود كافورا

﴿وما منزلُ اللذاتِ عندى بمنزلٍ * اذا لم أُبجَّلْ عندهُ وأُكرَّمِ﴾

(الغريب) أبجل أعظم ويرفع قدرى (المعنى) يقول لا أقيم بمنزل لطيب العيش والحياة اذا لم أكن معظما مكرما لانه مع الذل لا يطيب لى

﴿سجيةُ نفسٍ ما تزالُ مُليحةً * من الضيمِ مَرْمِيًّا بها كلَّ مَخْرَمِ﴾

(الاعراب) رفع سجية على حذف الابتداء ولو نصبها جاز باضمار فعل ويجوز نصبها على البدل من مصدر محذوف أى مرمياً بها رمياً سجية (الغريب) مليحة مشفقة من أن تضام وتخاف والاح من الامر اذا أشفق منه والمخرم الطريق فى الجبل (المعنى) يقول هذا الفراق سجية نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم وتبخس حقها من الاكرام وأنا أرمى بها كل طريق هاربا من الذل والضيم

﴿رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ * علىَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ﴾

(الغريب) الشادن ولد الغزال وهو فوق الطلا والضيغم من أسماء الاسد (المعنى) كم رجال يبكون علىَّ ويجزعون لارتحالى عنهم فالباكى بجفن الشادن المرأة المليحة والباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم قال أبو الفتح بأجفان ضيغم يريد سيف الدولة وهذا وفاء لما أوعده به من قوله

* ليحدثن لمن فارقته ندم *

﴿وما ربةُ القُرطِ المليحِ مكانُهُ * بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ﴾

(الاعراب) مكانه فاعل وليس للقرط ضمير لان مليح قد رفع الظاهر والقرط الذى يعلق فى شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط مثل رمح ورماح والمصمم صفة للحسام ويجوز أن يكون لرب وهو أولى وأحسن (المعنى) يقول ليست هذه المرأة لفراقى بأجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكى على مكانى عنده

﴿فلو كانَ ما بى من حبيبٍ مقنَّعٍ * عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ﴾

(المعنى) يقول لو كان الذى أشكوه من الغدر بى من امرأة عذرتها لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم أراد به الرجل لان المرأة لا تعمم

﴿رمى واتَّقى رميى ومن دونِ ما اتَّقى * هوًى كاسرٌ كفِّى وقوسى وأسهمى﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لم يحسن الىَّ ولم أهجه لحبى اياه فضرب المثل لاساءته اليه بالرمى ولامنه من المكافأة بالهجاء بالاتقاء والمعنى أن حبى اياه منعنى عن المكافأة بالاساءة فكان كرام يرمينى وهو وراء جنة تمنعنى أن أرميه

﴿اذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ * وصدَّقَ ما يعتادهُ من توهُّمِ﴾

(المعنى)

الجود يفقر والاقدام قتال
وقلما يبلغ الانسان غايته
ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفى زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته
ما فاته وفضول العيش اشغال
وقوله
ترى الجبناء ان العجز حزم
وتلك خديعة الطبع اللئيم

(المعنى) يقول المسيء يسيء الظن لانه لا يأمن ممن أساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اساءة غيره يصدق ذلك فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله وهو كقول الآخر

وما فسدت لي يشهد الله نية * عليك بل استفسدتني فاتهمتني

{وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ * وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ}

(المعنى) يقول وبسوء ظنه عادى محبيه بقول الاعداء وأصبح في كل أموره حائرا

{أُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ * وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ}

(المعنى) يريد بالنفس الهمة والمعاني التي في جسم الانسان من أخلاقه فهو يذكر لطف حسه ودقة علمه وانه قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله وهذا من قول الحكيم الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام

{وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ}

(المعنى) يقول أصفح عن خليلي علما باني اذا جازيته على سفهه بالحلم ندم على قبيح فعله فاعتذر الي ورجع الى مرادي وهو من قول سالم بن وابصة

وذي رحم من موالي السوء ذي حسد * يقتات لحمي وما يشفيه من قرم

داويت صدرا طويلا غمره حسدا * منه وقلمت أظفارا بلا جلم

بالحزم والخير أسديه وألحمه * تقوى الاله ومالم يرع من رحم

فاصبحت قوسه دوني موترة * ترمي عدوي جهارا غير مكتتم

وان في الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ومن روى أني * متى أجزه يوما على الجهل أندم * يريد ان جهلت عليه كما جهل علي ندمت على ذلك لان السفه والجهل ليسا من أخلاقي في شيء واصل هذا كله قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

{وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ * جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ}

(المعنى) قال أبو الفتح لا آخذ من الانسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة وان بذلها وهو عابس جزيته عن جوده بجود وهو تركي مع تبسم مني أزيد على ما فعل لانه بذل جود العبوس وجزيته جودا بتبسم قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه بجود التارك ولا معنى للتارك وانما هو الباذل ومعناه وان بذل الانسان لي جوده وهو عابس الوجه غير منشرح الصدر جازيته مجازاة من بذل لي جوده وهو ضاحك ولم أكافئه

{وَأَهْوَى مِنَ الْفِتْيَانِ كُلَّ سَمَيْذَعٍ * نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ}

(الغريب) السميذع السيد الكريم والسمهري من الرماح القوي الصلب من اسمهر الامر اذا اشتد

(المعنى) أحب من الفتيان كل كريم يغشى الناس بيته للقرى نجيب طويل كصدر الرمح المقوم الشديد

{حَطَّتْ تَحْتَهُ الْعِيسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ * بِهِ الْخَيْلُ كَبَّاتِ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ}

(الغريب) حطت قطعت والعيس الابل البيض والفلاة الارض البعيدة عن الماء وقوله كبات جمع كبة وهي الصدمة والحملة والعرمرم الكثير والكبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة والكبة الزحام (المعنى) يقول الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات وشهد الحروب

وكل شجاعة في المرء تغني
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
قيل له كيف يكون الشجاع حكيما فقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه كان شجاعا حليما قال
وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والفهوم

فخالطت به الخيل الجيش والكبة من قولهم كبه لوجهه اذا ألقاه قال بعض العرب طعنته فى الكبة طعنة فى السبه فأخرجتها من اللبة فقيل له كيف طعنته فى السبه وهى حلقة الدبر فقال ان رمحه سقط من يده فأكب ليأخذه فطعنته

(ولا عفة فى سيفه وسنانه * ولكنها فى الكف والفرج والفم)

(المعنى) هو عفيف الا فى سيفه ورمحه فانه اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يعف عنهم واعا عفته فى كمه لا يأخذ من مال احد شيأ وفى فرجه لا يقرب الزنا وفى فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ولا يتكلم الا بالصدق ولا يأكل الا من حلال لانه لا يصيب مالا الا من حله

(وما كل هاو للجميل بفاعل * ولا كل فعال له بمتمم)

(الغريب) هو يت الشئ أهواه فأناهو وهاو كعمر وحادر (المعنى) يقول ليس كل من أحب الامر الجميل يصنعه ولا كل من يصنعه يتمه

(فدى لأبى المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بأدهم)

(الاعراب) روى أبو الفتح وجماعة فانها والضمير عائد على الكرام وقال يجوز أن يكون الذى جعله على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال يهتدين فحمل الضمير عائدا عليها قال ولو قال فانهم سوابق لكان جيدا وقد رواه جماعة فانهم ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافا (الغريب) أبو المسك كافور وهو الممدوح والادهم الاسود (المعنى) لما جعل الكرام خيولا سوابق جعل الممدوح أدهم يتقدم السوابق وهى تجرى على أثره يعنى أنه امام الكرام وسابقهم ومتقدمهم

(أغر بمجد قد شخصن وراءه * الى خلق رحب وخلق مطهم)

(الاعراب) أغر بدل من أدهم (الغريب) شخصن رفعن أبصارهن ورحب وسيع ومطهم حسن (المعنى) يقول لا بياض على الحقيقة فى وجهه وانما مجده يشرق فى وجهه اشراق الغرة والسوابق قد شخصت أعينها وراء هذا الاغر تنظر الى خلق واسع وخلق تام حسن يريد أن خلقه حسن ووجهه حسن

(اذا منعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدامه تتعلم)

(المعنى) يقول اذا لم تحسن السياسة فاخدمه بالقيام قدامه مرة تتعلم حسن السياسة

(يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعى أو قليل التكرم)

(الغريب) المساعى جمع مسعاة وهى السعى فى طلب المجد (المعنى) يقول من رآه ورأى أفعاله لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعى قليل التكرم يريد انه منه تتعلم هذه الاشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وأبو الفتح يجعل هذا داخلا فى الهجاء على معنى ان مثله خسة ولؤم أصل اذا كان له تكرم فلا عذر لاحد بعده فى تركها كقول الآخر

لا تيأسن من الامارة بعدما * حقق اللواء على عمامة جرول

وقال ابن القطاع الهجاء هو أن يقول ان كافورا قد ضيق على ولا نفع لى منه ولا جاه لى عنده وانه ينتفع بخدمتى ولا أنتفع به ولو انه قال هذا الشخص نخاف ان يتصل بكافور فيكون فيه هلاكه

(ومن مثل كافور اذا الخيل أحجمت * وكان قليلا من يقول لها اقدمى)

وقوله

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * يققا يميت ولا سوادا يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

لا يخدعنك من عدو دمعه * وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

(الغريب) يقال أجم بتقديم الجيم مثل أجم بتأخيرها عن الامر كف عنه ومن روى اقدمى بفتح الدال فمعناه وردى الحرب من قدم يقدم قدوما ومن روى بضمها كان من قدم يقدم اذا تقدم
(المعنى) يقول اذا وقفت الكتيبة وتأخرت عن الاقدام وقل من يحثها على ورود المعركة فمن مثله أى انه يحث الخيل عند الاحجام ويشجعها على لقاء العدو

(شديد ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات الفارس المتلثم)

(الغريب) الطرف بكسر الطاء هو الفرس ومن روى بفتح الطاء أراد طرف العين والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهى ما فوق اللسان والمتلثم الذى على فيه اللثام وهو ما يستره من الغبار والهواء
(المعنى) يقول هو ثابت فى حال الحرب والنقع قد وصل الى لهوات المتلثم وهو فى المعركة ثابت لا يحجم ولا يتأخر ولا يتداخله الفزع

(أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا * وآمل عزا يخضب البيض بالدم)

(المعنى) يخاطب كافورا وينا ديه يا أبا المسك أنا راج منك عزا أتمكن به من قتل أعدائى

(ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * اقيم الشقا فيها مقام التنعم)

(الغريب) الشقا بمد و يقصر وهمزته منقلبة عن واو (المعنى) يقول أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائى فيها مثل التنعم أى أشقى فى حرب الاعداء فأتنعم بذلك وقال الواحدى أبدل تنعم الاعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتى والغيظ لمكانى فيشقون بى ويجوز أبدل بالشقاء نعمة

(ولم أرج الا أهل ذاك ومن يرد * مواطر من غير السحائب يظلم)

(المعنى) أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ولم أضع الرجاء فى غير موضعه لانى لم أرج الامن متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب

(فلو لم تكن فى مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم)

(المعنى) فلو لم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيما

(ولا نبحت خيلى كلاب قبائل * كأن بها فى الليل حملات ديلم)

(الاعراب) أسكن حملات ضرورة لانها جمع حملة وجمع فعلة اذا كان اسما كان متحركا (الغريب) عبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لانها كانت بينها وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة
* زوراء تنفر عن حياض الديلم * وقال أبو الفتح قلت له أتريد بالديلم الاعداء أم هذا الجيل من العجم فقال بل العجم (المعنى) يقول انه كان يمر بالليل فى طريقه الى مصر على القبائل وتصول كلابها على خيله كأنها أعداء تحمل عليها

(ولا اتبعت آثارنا عين قائف * فلم تر الا حافرا فوق منسم)

(الغريب) القائف التابع الذى يقفو الآثار والمنسم لذى الخف كالحافر (المعنى) يقول القائف اذا تبعنا ليردنا عن المسير الينا لم ير الا آثار الابل والخيل أى انه لم يدركهم لسرعة السير ومن عادة العرب أن يجنبوا الخيل ويركبوا الابل يعنى الأثر حافر فوق أثر خف كقول الشاعر
أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما * خصفا بآثار المطى الحوافرا

قال ابن جنى أشهد بالله انه لم يقل غيره هذا البيت لتقدمه أكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهرة ومنها
والظلم من خلق النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

(وَسَقَتْهَا البِيدُ أَنَّى تَثَمَّرَتْ ＊ مِنَ النِّيلِ وَاسْتَذْرَتْ بِظِلِّ المُقَطَّمِ)

(الغريب) التثمر الشرب القليل وهو من الثمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وصلت مكدودة ومنه قول طفيل

أنخنا فسمناها النطاف فشارب ＊ قليلا وآب صدّ عن كل مشرب

واستذرت نزلت في ذراه أي ناحيته والمقطم جبل بمصر وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة (المعنى) يقول وسمنا البيداء بآثار جيلنا وسرناها أرض غفل لا أثر بها السالك فصارت آثار الخيل والابل كالسمة لها وهي العلامة حتى وردت النيل مكدودة فشربت شربا قليلا

(وَأَبْلَخَ يَعْصِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ ＊ عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلُوَّمِي)

(الغريب) الابلخ بالخاء هو العظيم وهو من صفة الملوك وبالجيم الجميل الوجه (الاعراب) وأبلخ في موضع جر عطفا على ظل المقطم أي وبظل أبلخ ولومي يريد جالا وهذا هو الاشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ومثله عادل وعذل ولو أراد نساء لقال لوائمي (المعنى) يقول واستذرت بظل أبلخ يعصي من يشير عليه وهو وزيره ابن الفرات لان المتنبي لم يمدحه وعصيت بقصديه قال أبو الفتح هو مما يجوز نقله الى الهجاء وهو طاهر اللفظ الذي بني عليه انه أراد عصيت من كان يشير على بالمقام شحا منه على وكراهة لبعدي عنه والابلخ هو كافور والابلج المفترق الحاجبين وما بينهما يسمى بلجة هذا قوله وقال الواحدي يعصي من يشير عليه بتركي بأن يختصني دون غيري كما أني عصيت من أشار على بترك المسير اليه

(فَسَاقَ إِلَيَّ العُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ ＊ وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمْجَمِ)

(الغريب) المجمجم الذي لا يفهم ولا يأتي على الوجه وجمجم كلامه اذا عماه وستره وقال أبو الفتح ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم (المعنى) يقول لم يكدر احسانه الى بالمن ولم ينغصه بالاذى ولم يكدره على كغيره وقال أبو الفتح هذا المعنى يشهد بما ذكره من قلب المديح الى الهجاء

(قَدِ اخْتَرْتُكَ الأَمْلَاكَ فَاخْتَرْ لَهُمْ بِنَا ＊ حَدِيثًا وَقَدْ حَكَّمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ)

(الاعراب) أراد من الاملاك فحذف وأوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه (المعنى) يقول قد اخترتك من الاملاك أي من ملوك الارض بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح أو هجاء أو منع أو عطاء يريد أنهم يتحدثون بنا فاختر ما تريد من ثناء وإطراء بالاحسان أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا فقال افعل بي فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذي يقوله في البيت ألا ترى الى قوله وقد حكمت رأيك يريد أنت المحكم فيما تختار ولو أراد ما قاله لما كان محكما

(فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ ＊ وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمُ كَفُّ مُنْعِمِ)

(المعنى) قال الواحدي هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة فانه لا منقبة له يمدح بها الا انه اذا أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالاحسان ويده أيمن الايدي بالانعام وكذلك البيت الذي بعده

(وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً ＊ وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ)

(المعنى) يريد انه خال عما يمدح به الملوك من نسب أو حسب أو شرف تليد فان لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة واقدام لم يكن له خصلة يمدح بها

ومن البلية عذل من لا يرعوى
عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وقوله
الا كل ما شئ الحياة لنفسه
حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده البقا
وحب الشجاع النفس أورده الحربا

(لِمَن تَطلُبُ الدُّنيا اِذا لَم تُرِد بِها * سُرورَ مُحِبٍّ أَو إِساءَةَ مُجرِمِ)

(المعنى) يقول انما تطلب الدنيا وتقاتل عليها وتنافس فيها لهذين الشيئين اما لنفع الاولياء أو لضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين وهذا من كلام الحكيم اذا لم تصن بالمال ابناء الجنس وتقتل به أعداء النفس فما تمتع بالاعراض

(وَقَد وَصَلَ المُهرُ الَّذي فَوقَ فَخذِهِ * مِنَ اسمِكَ ما في كُلِّ جيدٍ وَمِعصَمِ)

(الغريب) المهر هو الصغير السن من الخيل يقال مهر ومهرة وجمع المذكر امهار ومهار ومهارة وجمع المؤنث مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

وجمنبات ما يذقن عدوننا * يقذفن بالمهرات والامهار

والمعصم موضع السوار من الزند (المعنى) يقول قد وصل الى المهر الذى أهديته لى وعليه وسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان يريد أنه ملك مالك لكل حى ألا ترى قوله

(لَكَ الحَيَوانُ الرّاكِبُ الخَيلَ كُلُّهُ * وَإِن كانَ بِالنيرانِ غَيرَ مُوَسَّمِ)

(الغريب) الحيوان يطلق على كل حى فمنهم الناطق وهم بنو آدم وما عداهم حيوان غير ناطق والموسم المعلم (المعنى) يقول لك الخيل ومن يركبها وان كانوا خالين من العلامة

(وَلَو كُنتُ أَدري كَم حَياتي قَسَمتُها * وَصَيَّرتُ ثُلثَيها اِنتِظارَكَ فَاِعلَمِ)

(المعنى) انما استبطأ ما يرجو منه فقال لو كنت أعرف كم قدر حياتى فى الدنيا لجعلت ثلثى ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم

لو كان عندك ميثاق بخلد ما * الى المشيب انتظرنا لوة الكبر

(وَلَكِنَّ ما يَمضي مِنَ العُمرِ فائِتٌ * فَجُد لي بِحَظِّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ)

(المعنى) يقول الفائت من العمر غير مرتجع ولا يعود على احد اى لا تطول مدة البقاء فان الماضى غير مستدرك فجد لى بحظ من يستعجل ويغتنم القدرة والامكان

(رَضيتُ بِما تَرضى بِهِ لي مَحَبَّةً * وَقُدتُ إِلَيكَ النَفسَ قَودَ المُسَلِّمِ)

(المعنى) هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتأخير ما أرجوه فأنا أرضى به أيضا محبة لك وانجذابا الى هواك لانى قدت نفسى اليك ودمن يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشئ

(وَمِثلُكَ مَن كانَ الوَسيطَ فُؤادُهُ * فَكَلَّمَهُ عَنّي وَلَم أَتَكَلَّمِ)

(المعنى) يقول مثلك فى كرمك وسماحتك يكون فؤاده بينه وبينى وسيطا فيكلمه عنى ولا يحوجنى الى الكلام

(وقال يذكر حماه التى كانت تغشاه بمصر وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

(مَلومُكُما يَجِلُّ عَنِ المَلامِ * وَوَقعُ فَعالِهِ فَوقَ الكَلامِ)

(الغريب) جل الامر عظم وقيل أيضا اول الكلام هو المعروف وقال ابن القطاع أراد الكلام وهى الجراحات (المعنى) يقول ايها صاحبيه الذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار فى طلب

وقوله
وقيل اذا حنى الجانى أباه
تظن كرامة وهى احتقار
بنو كعب وما أثرت فيهم
يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه ألم ونقص
وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك فى نزار
وأدنى الشرك فى نسب جوار

المعالى ملومكما يعنى نفسه أجل من أن يلام لان فعله جاز فوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول ولانه لامطمع للاثم فيه بأن يطيعه أو يخدعه وقال ابن القطاع ملومكما يجل عن لومكما ووقع فعال لومكما فوق الكلام أى الجراحات

(ذرانى والفلاة بلادليل * ووجهى والهجير بلالثام)

(الاعراب) نصب الفلاة والهجير لانهما مفعولان معهما أى اتركانى مع الفلاة والهجير (الغريب) الفلاة الارض البعيدة عن الماء والهجير شدة الحر واللثام مايستر به الوجه (المعنى) يقول اتركانى مع الفلاة فانى أسلكها بغير دليل لاهتدائى فيها وذرانى مع الهجير أسير فيه بغير لثام على وجهى لانى قد اعتدت ذلك

(فانى أستريح بذا وهذا * وأتعب بالاناخة والمقام)

(المعنى) يقول أنا أستريح بالفلاة والهجير وراحتى فيهما وتعبى فى النزول والمقام وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما

(عيون رواحلى ان حرت عينى * وكل بغام رازحة بغامى)

(الغريب) حرت تحيرت والبغام صوت الناقة للتعب بغمت تبغم بالكسر وهو صوت لا يفصح به والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا (المعنى) انه شبه نفسه فى التحير بالبهيمة لانها لا تدرى أين تذهب وهو كذلك وقال ابو الفتح ان حارت عينى فانا بهيمة تعنى عينها وصوتى صوتها كما تقول ان فعلت هذا فأنا حمار وقال ابن فورجة يريد أنه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيرت فى المفازة فعينى البصيرة عين راحلتى ومطنق الفصيح بغامها وقال الخطيب عيون رواحلى تنوب عنى اذا ضللت اهتدى بها وصوتها اذا احتجت الى ان أصوت ليسمع الحى يقوم مقام صوتى وانما قال بغامى على الاستعارة

(فقد أرد المياه بغير هاد * سوى عدى لها برق الغمام)

(الغريب) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك فى انها ماطرة فقد سقت فتتبعها على الثقة وقال الخطيب قال ابن الاعرابى فى النوادر العرب كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا كملت وثقوا بانه برق ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث وأنشد عمر بن الاعور

سقى الله جيرانا حمدت جوارهم * كراما اذا عدوا وفوق كرام

يعدون برق المزن فى كل مهمه * فما رزقهم الا بروق غمام

(المعنى) يقول لا أحتاج فى ورود الماء الى دليل يدلنى سوى ان أعد برق الغمام فاتبعه كعادة العرب فى عدها بروق الغمام

(يذم لمهجتى ربى وسيفى * اذا احتاج الوحيد الى الذمام)

(الغريب) الذمام العهد والخفارة (المعنى) يقول من احتاج فى السفر الى ذمام وجوار وعهد ليأمن بذلك فانا فى جوار الله وجوار سيفى يريد انه لا يصحب أحدا فى سفره

(ولا أمسى لاهل البخل ضيفا * وليس قرى سوى مخ النعام)

(المعنى) يقول لا أمسى ضيفا لبخيل وان لم أجد زادا البتة لانه لا مخ للنعام ويجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده ويروى مح بالحاء المهملة والمعنى لو لم يكن لى قرى الا بيض النعام شربته ولم آت

لعل بنيهم لبنيك جند
فأول قرح الخيل المهار
وما فى سطوة الارباب عيب
ولا فى ذلة العبدان عار
وقوله
من اقتضى بسوى الهندى حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

بخيلاً أضيف به

*(فلما صار ودّ الناس خبّا * جزيت على ابتسام بابتسام)*

(الغريب) الخب المكر والود الحب والصداقة (المعنى) يقول لما صار ود الناس غير صادق صرت كأحدهم أفعل بهم كما يفعلون فاذا تبسموا الى تبسمت لهم

*(وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمي أنه بعض الانام)*

(المعنى) يقول لم أكن على ثقة من مودة من أوده لعلمي أنه من جملة الناس يريد لعموم فساد الخلق كلهم اذا اخترت أحداً للودة لم أثق بمودته

*(يحب العاقلون على التصافي * وحب الجاهلين على الوسام)*

(الغريب) الوسام والوسامة الحسن وسم يوسم وسامة ووساما (المعنى) يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحبه والجاهل يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون وبي المذاق

*(وآنف من أخي لأبي وأمي * اذا ما لم أجده من الكرام)*

(الغريب) آنف استنكف (المعنى) يقول أبغض البخلاء وأحب الكرام حتى أبغض أخي اذا لم أجده كريماً

*(أرى الأجداد تغلبها جميعاً * على الأولاد أخلاق اللئام)*

(المعنى) يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من أصل كريم كقول الآخر

أبوك أب حر وأمك حرة * وقد يلد الحران غير نجيب

وكقول الآخر

وقد غرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

*(ولست بقانع من كل فضل * بأن أعزى الى جد همام)*

(المعنى) يقول لا أقنع من الفضل بأن أنسب الى جد فاضل اذا لم أكن فاضلا بنفسي ولم يغن عني فضل جدي وهو من قول البحتري

وعدلهم عن آخر المجد عالب * فأفعالهم تحذو قديم المناصب

*(عجبت لمن له قد وحد * وينبو نبوة القضم الكهام)*

(الغريب) القضم السيف المفلل وفيه قضم وينبو يرتفع (المعنى) يقول عجبت لمن له حد النصل وقد الرجال ثم لا ينفذ في الامور ولا يكون ماضيا والكهام الذي لا يقطع

*(ومن يجد الطريق الى المعالي * فلا يذر المطي بلا سنام)*

(المعنى) يقول عجبت لمن وجد الطريق الى معالي الامور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها

*(ولم أر في عيوب الناس شيأ * كنقص القادرين على التمام)*

(المعنى) يقول لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل فلم يكمل أي لا عذر له في ترك

هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم
لا تشكون الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته * في غير أمته من سائر الامم

الكمال اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذى لا يقدر على الكمال

*(أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي * تَخُبُّ بِيَ الْمَطِيُّ وَلَا أَمَامِي)*

*(وَمَلَّنِيَ الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي * يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ)*

(المعنى) يقول ان مرضه قد طال حتى مله الفراش وان لاقاه جنبه فى العام مرة واحدة لانه أبدا كان فى السفر

(قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِمٌ فُؤَادِي * كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي)

(المعنى) يقول قليل عائدى لانى غريب لم يعد فى أحد الا قليل من الناس وفؤادى سقيم لكثرة الاحزان وحسادى كثير لكثير فضلى ومطلبى صعب لانى أطلب الملك

*(عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ * شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ)*

(الغريب) المدام الخمر والمدام المطر الدائم كأنه أديم أى أدامه الله (المعنى) يقول أنا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم عاجز عن القيام سكران من غير خمر بل من ضعف

*(وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً * فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ)*

(المعنى) يكنى عن الحمى التى كانت تأتيه ليلا فيقول كأنها حيية فليست تزور الا فى الليل

*(بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا * فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي)*

(الغريب) المطارف جمع مطرف وهو الذى فى جنبه علمان والحشايا جمع حشية وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه (المعنى) يقول هذه الزائرة يعنى بها الحمى التى كانت تأخذه فى مصر لا تبيت فى الفراش وانما تبيت فى عظامى

*(يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفَسِي وَعَنْهَا * فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ)*

(المعنى) يضيق جلدى فلا يسعها ولا يسع أنفاسى الصعداء والحمى تذهب لحمى فتوسع جلدى بما توردة على من أنواع السقام

*(إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي * كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ)*

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه يعرق عند فراقها كأنها تغسله لكونهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام للقافية والا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل وقال ابن السمرى وانما خص الحرام لانه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة

*(كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي * مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ)*

(الغريب) بأربعة سجام أى ذات سجام فحذف وأراد بالاربعة المعاطين والموقين للعينين فان الدمع يجرى من الموقين فاذا غلب وكثر جرى من المعاط أيضا وقال أبو الفتح أراد الغروب وهى مجارى الدمع والغروب لا تنحصر بأربعة (المعنى) يقول انها تفارق عند الصبح فكأن الصبح يطردها وانها اذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام يريد كثرة الرحضاء وهو عرق الحمى فكأنها تبكى عند فراقه محبة له

*(أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ * مُرَاقَبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ)*

أتى الزمان بنوه فى شبيبته
فسرهم وأتيناه على الهرم
وقوله
الرأى قبل شجاعة الشجعان
هى أول وهو المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأى قبل تطاعن الاقران

(المعنى)

(المعنى) يقول أنا أنتظر وقت مجيئها كما ينتظر المشوق مجيء حبيبه وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

*(ويصدق وعدها والصدق شر * اذا ألقاك في الكرب العظام)*

(المعنى) يريد أنها صادقة الوعد في الورود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع لمن أوعد ثم صدق في وعيده

*(أبنت الدهر عندي كل بنت * فكيف وصلت أنت من الزحام)*

(الغريب) يريد بنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدائده (المعنى) يقول للحمى عندي كل شديدة فكيف وصلت الي وقد تزاحمت الشدائد علي ألم يمنعك زحامها من الوصول الي وهذا من قول الآخر

أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام

*(جرحت مجرحا لم يبق فيه * مكان للسيوف ولا السهام)*

(المعنى) يقول قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا للسهام

*(ألا ياليت شعر يدي أتمسي * تصرف في عنان أو زمام)*

(الغريب) العنان للفرس والزمام للابل (المعنى) يقول ياليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس أو زمام الابل يعني ليتني علمت هل أصح فأسافر وأتصرف في أزمة الابل وأعنة الخيل

*(وهل أرمي هواي براقصات * محلاة المقاود باللغام)*

(الغريب) الراقصات الابل تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقال رقص البعير رقصا اذا خب واللغام زبد يخرج من فم البعير أبيض وجمع لغام لغم (المعنى) يقول المقاود حليت من اللغام فجعله لبياضه كالفضة وهي ترقص في سيرها فهل أبلغ مرادي بسيرها وهذا من قول البحتري

ويقطع البيد منها كل يعملة * حرطومها باللغام الجعد ملتفع

*(فربتما شفيت غليل صدري * بسير أو قناة أو حسام)*

(الغريب) الغليل حر الصدر يكون من عشق وغيره والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول انه لما كان صحيحا كان مسافرا أو يقاتل فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه بالرمح والسيف

*(وضاقت خطة فخلصت منها * خلاص الخمر من نسج الفدام)*

(الغريب) الفدام شيء يجعل على رؤس الاباريق التي يكون فيها الخمر (المعنى) يقول ربما ضاق أمر علي فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي يشد على رأس الابريق لتصفية الخمر

*(وفارقت الحبيب بلا وداع * وودعت البلاد بلا سلام)*

(المعنى) يقول ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات فلم يقدر على توديع الحبيب ولا أن يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه

*(يقول لي الطبيب أكلت شيأ * وداؤك في شرابك والطعام)*

(المعنى) يقول الطبيب يظن سبب دائي الاكل والشرب فيقول لي أكلت كذا وكذا يعني مما يضر

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان

وقوله

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة
ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله
ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فيجب دائك الاكل والشرب

{وما في طبه اني جواد * اضر بجسمه طول الجمام}

(الغريب) الجمام أن يترك الفرس فلا يركب (المعنى) يقول ليس في طب الطبيب أن الذي أضر بي وبجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيصير به مجموما والجمام ضد التعب

{تعود أن يغبر في السرايا * ويدخل من قتام في قتام}

(الغريب) القتام الغبار والسرايا جمع سرية وهي التي تسري الى العدو (المعنى) يقول تعود هذا الجواد أن يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب الى حرب أخرى وأراد بدخول القتام حضور الحرب

{فأمسك لا يطال له فيرعى * ولا هو في العليق ولا اللجام}

(المعنى) أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السعر فيه يتلف من المخلاة وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وأنه حليف الفراش ممنوع الحركة ظاهر الكلام متعلق بالعلة ويجوز أن يعني به كافورا ومنعه اياه مما طلب من الانسان

{فان أمرض فما مرض اصطباري * وان أحمم فما حم اعتزامي}

(المعنى) اني ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

{وان أسلم فما أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام}

(المعنى) يقول فان أسلم من مرض لم أبق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض وسبب آخر وهو كقول طرفة

لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد

وكقول الآخر

اذا بل من داء به خال أنه * نجا وبه الداء الذي هو قاتله

{تمتع من سهاد أو رقاد * ولا تأمل كرى تحت الرجام}

(الغريب) الرجام القبور واحدها رجم قال كعب بن زهير

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته * ولم أخزه لما تغيب في الرجم

وأصله حجارة ضخام تجعل على القبر ومنه قول عبد الله بن مغفل لا ترجموا قبري أي لا تجعلوا عليه الرجم أي لا تسنموه بل سووه بالارض (المعنى) يقول مادمت حيا تمتع من حالتي النوم والسهاد فانك لا تنام في القبر وفيه نظر الى قول الآخر

تمتع بالرقاد على شمال * فنومك قد يطول على اليمين

{فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام}

(المعنى) يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظن الموت نوما

أما تغلط الايام في بأن أرى * بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب

وقوله

أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده

وأسرع مفعول فعلت تغيرا * تكلف شيء في طباعك ضده

وقوله

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

{وقال يهجو كافورا وهي من البسيط والقافية من المتراكب}

{من أية الطرق يأتي نحوك الكرم * أين المحاجم يا كافور والجلم}

(الغريب) المحاجم جمع محجمة وهي آلة الحجام والحجام مأخوذ من الحجم وهو المص يقال حجم الصبي ثدي أمه اذا مصه والجلم الذي يجز به وهما جلمان (المعنى) يقول أنت أهل ان تكون حجاما تزينا فإن آلة الحجامة حتى تشتغل بها وأي طريق لك الى الكرم فأنت لست منه في شيء وفيه نظر الى قول الآخر ان المكارم ويك عنك بعيدة * واللؤم أضحى وهو منك قريب

(جازَ الأُولَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمُ * فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الكَلْبَ فَوْقَهُمُ)

(المعنى) يقول هؤلاء الذين تجاوزوا اقدرهم حتى ملكهم كلب فقد تجاوز واقدرهم بالنظر اليك فلكت عليهم تصغيرا لهم ووضعا عن قدرهم

(لاشَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ * تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ)

(الغريب) يريد بالفحل الذي له ذكر عسكره وبالامة التي لارحم لها الاسود (المعنى) يقول توبيخا لهم بانقيادهم للاسود لا شيء أقبح في الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ما تريده

(ساداتُ كُلِّ أُناسٍ مِنْ نُفُوسِهِمُ * وسادَةُ المُسْلِمِينَ الأَعْبُدُ القَزَمُ)

(الغريب) القزم رذال الناس وسفلتهم قال زياد بن منقذ
وهم اذا الخيل جالوا في كثائبها * فوارس الخيل لاميل ولاقزم
يقال رجل قزم ورجال قزم يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع (المعنى) يقول كل جيل وأمة علكهم من هو من جنسهم فكيف ساد هؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس وليس من نفوسهم قال الواحدي روى ابن جني القزم بالفتح والتحريك وكذا قال الجوهري

(أَغايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوارِبَكُمْ * يا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِها الأُمَمُ)

(المعنى) يقول لاهل مصر لا شيء عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم بطاعتكم الاسود وتقريره في المملكة ثم حرض على قتله وكل هذا اغراء به وتحفوها تستأصلوها والشوارب جمع شارب وهو الشعر السائل على الشفة وسمي بذلك لانه يشرب مع غيره

(أَلا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِيَّ هامَتَهُ * كَيما تَزُولَ شُكُوكُ النّاسِ والتُّهَمُ)

(المعنى) يقول ألا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك ان تمليك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى حتى يؤديه الى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك

(فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي القُلُوبَ بِها * مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ والتَّعْطِيلُ والقِدَمُ)

(المعنى) الدهري يقول لو كان للانسان أو للاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الاسود واعاحكم لان الناس بغير مدبر

(ما أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ * ولا يُصَدِّقَ قَوْمًا في الَّذي زَعَمُوا)

(المعنى) يقول الله قادر على اخزاء خليقته بأن علك عليهم لئيما ساقطا من غير ان تصدق الملحدة في قولهم وهم الذين يقولون بقدم الدهر ومراده ان تأمير كافور خزي للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وما هو كما تقول الملحدة

(وقال يهجوه أيضا وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

وعادى محبيه بقول عداته
واصبح في ليل من الشك مظلم
وما كل هاو للجميل بفاعل
ولا كل فعال له بمتمم
وأحسن وجه في الورى وجه محسن
وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة
وأكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب أو اساءة مجرم

(أما في هذه الدنيا كريم * تزول به عن القلب الهموم)

(المعنى) يقول ان الدنيا قد خلت من الكرام فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

(أما في هذه الدنيا مكان * يسر بأهله الجار المقيم)

(المعنى) يريد أن جميع الامكنة قد عمها اللؤم والجور فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم جارهم

(تشابهت البهائم والعبدى * علينا والموالي والصميم)

(الغريب) العبدى العبيد والصميم الصريح الخالص النسب والموالي جمع مولى وهو يقع على أشياء كثيرة (المعنى) يقول قد عم الجهل العبيد والاحرار حتى أشبهوا البهائم في الجهل وملك المملوكون والتبس الصريح النسب بالموالي يعنى الاحرار بالموالي يقول انما يستحق الملك الكرام فاذا صار الى اللئام ظننا كراما

(وما أدرى أذا داء حديث * أصاب الناس أم داء قديم)

(المعنى) يقول ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم أحدث الآن أم هو قديم كان فيما تقدم من قبلنا

(حصلت بأرض مصر على عبيد * كأن الحر بينهم يتيم)

(المعنى) يقول أقمت بأرض مصر عند عبيد يعنى كافورا وأصحابه مهانا مجفوا كاليتيم

(كأن الاسود اللابي فيهم * غراب حوله رخم وبوم)

(الغريب) اللابي منسوب الى اللابة وهي دات حجارة وجمع اللابة لوب ولاب والسودان ينسبون اليها (المعنى) شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيب وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ويقال أسود لوبي

(أخذت بمدحه فرأيت لهوا * مقالي للأحيمق يا حليم)

(المعنى) يقول أكرهت على مدحه فرأيتني لاهيا ان أصف الاحمق بالحلم وان أمدحه بما ليس فيه وهو غاية اللهو

(ولما أن هجوت رأيت عيا * مقالي لابن آوى يا لئيم)

(الغريب) العى هو عيب في النطق وهو ضد الفصاحة وابن آوى دويبة أصغر من الكلب تنذر بالسبع بصياحها (المعنى) يقول هو ظاهر اللؤم فكان نسبتي اليه اللؤم عيا لان التكلم بما لا يحتاج فيه الى بيان عي ومن قال لابن آوى يا لئيم وهو من أخس السباع كان متكلما لانه خسيس لئيم

(فهل من عاذري عاو في دا * فدفوع الى السقم السقيم)

(المعنى) يقول هل من عاذر لي يقوم بعذرى في مدحه وهجائه فاني كنت مضطرا لم أكن فيهما مختار كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره في الهجاء

(اذا أتت الاساءة من لئيم * ولم ألم المسىء فمن ألوم)

وقوله
فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار
وان كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام
وشبه الشيء منجذب اليه
وأشبهنا بدنيانا الطغام

(المعنى) يقول اذا كان اللئيم يسيء الى لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائى
اذا ما آلم عثرات دهر * أصبت به العداة فمن ألوم

(وقال وقد دخل عليه صديق له و بيده تفاحة من ند عليها اسم فاتك وكانت مما أهداه
له فقال وهى من المتقارب والقافية من المتدارك)

(يذكرني فاتكا حلمه * وشيء من الند فيه اسمه)

(الغريب) الند شيء من الطيب والضمير فى اسمه لفاتك (المعنى) يقول يذكرني فاتكا حلمه أى ما له عندى من النعم والاحسان

(ولست بناس ولكنني * يجدد لي ريحه شمه)

(وأى فتى سلبتني المنون * ولم تدر ما ولدت أمه)

(الاعراب) الضمير فى ريحه لفاتك وفى شمه للند (الغريب) المنون هى المنية وسميت بذلك لانها تذهب بالمنة وقيل لانها شديدة المنة (المعنى) يقول وأى فتى سلبني الموت ولم أنس عهده وما غاب عنى فاتك يذكرني شم الند

(ولا ما تضم الى صدرها * ولو علمت هالها ضمه)

(المعنى) يقول لو علمت أم فاتك التى كانت تضمه الى صدرها فى صغره أنه شجاع فتاك لهالها ضمه ولفزعت عند ذلك

(بمصر ملوك لهم ماله * ولكنهم ما لهم همه)

(المعنى) يقول فى مصر ملوك يعرّض بكافور لهم ما له من الاموال والبلاد ولكن ليس لهم همته وشجاعته ورأيه وهذا من قول الآخر

فلم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أوسعهم ذراعا

ومن قول أشجع
وليس بأوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع

(فأجود من جودهم بخله * وأحمد من حمدهم ذمه)

(المعنى) يقول اذا بخل كان أجود منهم واذا ذم كان أحمد منهم هذا قول الواحدى والمعنى أنه لا يبخل بشيء تمتد يده اليه فاذا لم يجد شيأ يهبه كان يعده من نفسه بخلا وقوله أحمد من حمدهم أى لا يذم الا بالاسراف فى الجود والمخاطرة بنفسه فى الاقدام وهذا أحمد من حمدهم

(وأشرف من عيشهم موته * وأنفع من وجدهم عدمه)

(الغريب) الوجد الغنى ورجل واجد غنى ومنه أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم والعدم الفقر (المعنى) يقول هو ميت أشرف منهم وهم أحياء وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء لانه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم

(وان منيته عنده * لكالخمر سقيه كرمه)

(الغريب) الخمر يذكر ويؤنث فمن ذكرها ذهب بها الى النبيذ لانه مذكر (المعنى) يقول ان المنية كانت منه تنبث فى الناس وتتفرع بينهم ثم انها عادت عليه فأهلكته فجرت لذلك مجرى الخمر التى

ولو لم يعل الا ذو محل
تعالى الجيش وانحط القتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل
تجنب عنق صيقله الحسام
وقوله
أبدا تسترد ما تهب الدنـ * ـيا فياليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم * وخل يغادر الوجد خلا
وهى معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا

أصلها الكرم ثم عادت فسقيها الكرم

(فذاك الذي عبّه ماؤه * وذاك الذي ذاقه طعمه)

(الاعراب) الضمير المفعول في ذاقه قال أبو الفتح هو عائد على فاتك وعبه كذلك وقال ابن القطاع وابن فورجة ليس كذلك لانه قد قال في البيت الذي قبله ان الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم يريد ان المنية سقت الناس بسيفه فصارت تمرا باله ثم قال فذاك الذي عبه يعني الخمر هو ماء الكرم بعينه وذاك الذي ذاقه هو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق (الغريب) عبه تجرعه والعب شدة الجرع (المعنى) يقول قال أبو الفتح ان الزمان أتى من موته بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فوته مثل انقلاب الامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال الواحدي هذا مثل وهو ان الكرم اذا سقى الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما أهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكأنه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

(ومن ضاقت الارض عن نفسه * حرى أن يضيق بها جسمه)

(الغريب) حرى خليق وحقيق (المعنى) يقول من ضاقت الارض عن همته فخليق أن يضيق جسمه عن همته فلا يسعها فاذا لم يسعها لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه كقول الآخر

على النفوس جنايات من الهمم

(وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتراكب)

(حتام نحن نسارى النجم في الظلم * وما سراه على خف ولا قدم)

(الاعراب) حتام الى متى وحذفت الالف من ما لاختلاطها بحتى وكثرة استعمالها وكذلك فيم وعلام والام وعم ومم ويجوز الاثبات في الجميع على الاصل (الغريب) النجم اسم جنس ولم يرد الثريا وانما أراد النجوم وهو كقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون (المعنى) يقول الى متى نسرى مع النجوم في ظلم الليل ونحن نتألم بالسير والسهر وهي لا تحس بألم لانها تسير بغير خف وقدم لان الخف للابل والقدم لبني آدم فهي لا ينالها الكلال ولا الضعف ولا التعب كما يصيب الانسان والابل

(ولا يحس بأجفان يحس بها * فقد الرقاد غريب بات لم ينم)

(المعنى) أي هذا الذي يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ولا يؤثر فيه عدم النوم كما يؤثر في غريب بعيد عن أهله بات يسرى ساهرا بيد نفسه

(تسود الشمس منا بيض أوجهنا * ولا تسود بيض العذر واللمم)

(الغريب) العذر جمع عذار وأسكن الذال والاصل عذر لانه جاء به على كتاب وكتب في لغة من أسكن العين ورسول ورسل والعذار مأخوذ من عذار الدابة وهو السير الذي يكون على خديها فاستعير للشعر النابت في موضع العذار واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي يلم بالمنكب (المعنى) يقول الشمس تغير ألواننا البيض وتؤثر في أوجهنا بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير في شعورنا البيض وهو منقول من قول حبيب

ترى قسما تسا تسود فيها * وما أخلاقنا فيها بسود

(وكان حالهما في الحكم واحدة * لو احتكمنا من الدنيا الى حكم)

كل دمع يسيل منها عليها
وبفك اليدين عنها تخلى
أي كل من أبكته الدنيا فانما يبكي لفوت شئ منها ولا يخليها الانسان الا قسرا بفك يديه عنها ومن هذه القصيدة
شيم الغانيات فيها فلا أدري
لذا أنث اسمها الناس ام لا
ولديذا الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن يمل واحلا

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم (المعنى) يقول يا حتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان ما يسود الوجه يسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس تسود الوجوه ولا تسود الشعور

*(ونترك الماء لا ينفك من سفر * ما سار في الغيم منه سار في الادم)*

(الغريب) الادم جمع الاديم كافيق وافق ويجمع على آدمة كرغيف وارغفة (المعنى) يقول نفترف الماء من اعقاب السحاب فنوعيه في الاداوى والماء يسافر معنا امافى الغيم واما فى المزاود فهو مسافر حيثما سافرنا

*(لا أبغض العيس لكنى وقيت بها * قلبي من الحزن أو جسمي من السقم)*

(الغريب) العيس الابل البيض (المعنى) يقول العيس لا أبغضها يريد ان اتعابها فى السفر لم يكن بغضا لها منى ولكن اسافر عليها لا تقى واحفظ من الحزن وجسمى من السقم اذا غير الهواء والماء وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء او يصير الى مكان يسر بالاكرام فيه

*(طردت من مصر أيديها بأرجلها * حتى مرقن بنا من جوش والعلم)*

(الاعراب) أسكن الياء من أيديها ضرورة ومثله بيت الكتاب * كأن أيديهن بالقاع القرق *
(الغريب) جوش والعلم موضعان وهما جبلان ومرقن شبهها بالسهم لسرعة سيرها فاستعار لها المروق
(المعنى) يقول لما خرجت من مصر وأسرعت السير وكانت الابل تعدو فكأن أرجلها تطرد أيديها وذلك أن اليد أمام الرجل كالمطرود أمام الطارد وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها وهو كقول الآخر

كأن يديها حين جد نجاؤها * طريدان والرجلان طالبتا وتر

*(تبرى لهن نعام الدو مسرجة * تعارض الجدل المرخاة باللجم)*

(الغريب) تبرى تعارض الدو الفلاة المستوية ويقال يرى له وانبرى اذا عارضه قال أبو النجم
* تبرى لها من أيمن وأشمل * يريد تعارضها من جانبيها وأراد بنعام الدو الخيل شبهها بالنعام لسرعتها ولعلو أعناقها واشرافها تعارض أعناق الابل والجدل جمع جديل وهي الازمة (المعنى) تعارض نعام الدو وهي الخيل لهن يعنى الابل مسرجة أى فى حال اسراجها فتعارض أزمة العيس بلجمها فتكون اللجم فى أعناقها كالازمة فى أعناق الابل لعلوها واشرافها فأعناق الخيل تعارض أعناق الابل

*(فى غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا * بما لقين رضا الايسار بالزلم)*

(الغريب) الايسار جمع وهم الذين يضربون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح وهو شئ كانت تفعله الجاهلية واحدهم يسر والزلم السهم (المعنى) يقول سرت من مصر فى غلمة جعلوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

*(تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم * عمائم خلقت سودا بلا لثم)*

(المعنى) يقول ان غلمانه مرد فاذا القوا عمائمهم التى على رؤسهم ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام العمائم لانها بلا لثم وهو جمع لثام وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة والعرب من عادتها ان تجعل العمائم بعضها لثاما على الوجه وبعضها على الراس وقد بين أنهم مرد لم تتصل شعور العوارض بشعر الراس بقوله

وإذا الشيخ قال أف فما مل
ل حياة وإنما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب
فإذا وليا عن المرء ولى

وقوله
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
قال ابن جنى حدثنى المتنبى قال حدثنى فلان الهاشمى من حران بمصر قال أحدثك بظريفة

{ بِيضُ العَوارِضِ طَعّانونَ مَن لَحِقُوا * مِنَ الفَوارِسِ شَلّالونَ لِلنَّعَمِ }

(الغريب) العوارض جمع عارض والنعم تطلق على الابل وغيرها وقيل على الابل وحدها (المعنى) يريد أنهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها وطاردون النعم ويروى طعانين وشلالين على المدح ويجوز على الحال

{ قَد بَلَغوا بِقَناهُم فَوقَ طاقَتِهِ * وَلَيسَ يَبلُغُ ما فيهِم مِنَ الهِمَمِ }

(المعنى) يقول قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم يبلغ القنا منع ذلك غاية الهمم

{ في الجاهِلِيَّةِ إِلّا أَنَّ أَنفُسَهُم * مِن طيبِهِنَّ بِهِ في الأَشهُرِ الحُرُمِ }

(الغريب) الاشهر الحرم أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد السرد القعدة والحجة والمحرم والفرد رجب (المعنى) يقول هم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية الا أن أنفسهم طابت بالقتل وسكنت اليه فكأنهم في الاشهر الحرم أمنا وسكونا لان الجاهلية كانت تسكن في الاشهر الحرم عن القتال وقال ابن القطاع المعنى انهم لتمرنهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية الا أن نفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم واثقة بظهورهم على أعدائهم فكأنهم في الاشهر الحرم وبه الضمير للقنا

{ ناشوا الرِماحَ وَكانَت غَيرَ ناطِقَةٍ * فَعَلَّموها صِياحَ الطَيرِ في البُهَمِ }

(الغريب) ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وصياح الطير يريد صوت الرماح اذا طعنوا بها الابطال كصوت الطير (المعنى) يقول تناولوا الرماح وهي جماد لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في الابطال فصارت كأنها فرقة طير تصيح وهو من قول الآخر

تصيح الرديسيات فينا وفيهم * صياح بنات الماء أصبحن جوّعا

ولبعض العرب

زرق تصايح في المتون كما * هاج دجاج المدينة السحرا

{ تَخدي الرِكابُ بِنا بيضاً مَشافِرُها * خُضراً فَراسِنُها في الرُغلِ وَاليَنَمِ }

(الغريب) حذت الناقة تخدي أي أسرعت مثل وحدت وخودت كله بمعنى قال الراعي

حتى غدت في بياض الصبح طيبة * ريح المباءة تخدي والثرى عمد

وانما نصب ريح المباءة لما نون طيبة وكان حقها الاضافة فصار ع قولهم هو ضارب زيدا والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة والرغل واليَنَم نبتان الواحدة ينمة (المعنى) يقول الركاب تخدي بنا أي تسرع ومشافرها بيض لانها تمتنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لانها تسير في هذين النبتين

{ مَكعومَةً بِسِياطِ القَومِ نَضرِبُها * عَن مَنبِتِ العُشبِ نَبغي مَنبِتَ الكَرَمِ }

(الاعراب) مكعومة حال العامل فيها نضربها (الغريب) مكعومة مشدودة الافواه (المعنى) يقول السياط تمنعها الاكل لان الكعام هو الذي يشد به فم البعير لئلا يعض فيقول نحن نضربها عن المرعى نبغي منبت الكرم لانه قصد ناوالبيت من قول الاسدي

اليك أمير المؤمنين رحلتها * من الطلح نبغي منبت الزرجون

{ وَأَينَ مَنبِتُهُ مِن بَعدِ مَنبِتِهِ * أَبي شُجاعٍ قَريعِ العُربِ وَالعَجَمِ }

(الغريب) القريع الفحل لانه مقترع من الابل أي مختار أو لانه يقرع الناقة قال ذو الرمة

كتبت الى امرأتي بحران كتابا عللت فيه ببيتك وهو

بم التعلل لا أهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن

فاجابتني عن الكتاب وقالت ما كنت والله كاد كرت في هذا البيت بل أنت كما قال الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وقد لاح للسارى سهيل كأنه * قريع هجان عارض الشول جافر

والقريع السيد وفلان قريع دهره (المعنى) يقول أين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

(لا فاتكٌ آخرٌ فى مصرَ نقصِدُهُ * ولا له خَلَفٌ فى الناسِ كلّهِمِ)

(الاعراب) لا بمعنى ليس وفاتك مخصوص فلهذا نونه وليس بنكرة مبنية مع لا فيكون منصوبا بغير تنوين (المعنى) يقول ليس لنا بمصر رجل آخر نقصده فى جوده مثل فاتك لانه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة

(مَن لا تُشابِهُهُ الأحياءُ فى شِيَمٍ * أمسى تُشابِهُهُ الأمواتُ فى الرِّمَمِ)

(الغريب) الرمم العظام البالية والشيم الخلائق (المعنى) يقول من لم يكن له شبه فى الاحياء فى اخلاقه صار تشابهه الاموات فى العظام البالية فمات فاشبه الاموات فى العظام البالية

(عدِمتُهُ وكأنّى سِرتُ أطلُبُهُ * فما تَزيدُنى الدُّنيا على العَدَمِ)

(المعنى) يقول لكثرة اسفارى وترددى فى الدنيا كأنى أطلب له نظيرا ولا أحصل الا على العدم لانى لا أجد مثله بعده

(ما زِلتُ أُضحِكُ إبلى كلّما نظرَتْ * إلى مَنِ اختضَبَتْ أخفافُها بِدَمِ)

(المعنى) يقول مازلت أسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك لضحكت اذا نظرت من قصدته استخفافا به وفى الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره اختضبت أخفافها بدم فى قصده أو المسير اليه وفيه تعريض ببعض أهل بغداد

(أُسيرُها بينَ أصنامٍ أُشاهِدُها * ولا أُشاهِدُ فيها عِفّةَ الصّنَمِ)

(الغريب) يقال أسار دابته يسيرها وروى أسيرها بمعنى أسير عليها والاصنام صور لا تعقل جماد وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون و يعظمون وهم كالجماد (المعنى) يقول أسير دابتى بين أصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ولا أريحية للجود والصنم أفضل منهم لانهم ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع فهو غير موصوف بالمساخ والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح

(حتّى رجعتُ وأقلامى قَوائلُ لى * المجدُ للسّيفِ ليسَ المجدُ للقلَمِ)

(الاعراب) قطع ألف الوصل فى أول النصف الثانى وقد ذكر سيبويه فى الضرورات وأنشد الاعشى

ان سامه خطتى خسف فقال له * اعرض على كذا أسمعهما حارى

وحسن هذا انه حكاية عن قائل والقطع ألف الوصل أربع مراتب الاولى ان تكون فى أول البيت ولا ضرورة فيه كقول القطامى

الضاربون عميرا عن بيوتهم * بالتل يوم عمير ظالم عادى

والثانية هكذا لابى الطيب والثالثة ان تكون بعد حرف ساكن كقول جميل

ألا لا أرى اثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل

وكقول قيس بن الخطيم اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنثر وتكثير الوشاة قمين

والرابعة وهى أقبح الضرورات ان تكون ألف الوصل بعد متحرك كقول الراجز

يا نفس صبرا كل حى لاق * وكل اثنين الى افتراق

قال ٣ ولما سمع سيف الدولة البيت الذى يتلوه وهو وان بليت بود مثل ودكم فاننى بفراق مثله قمن وهذه الابيات من قصيدة قالها بمصر وقد بلغه أنه نعى فى مجلس سيف الدولة بحلب و بعد مطلعها

٣ (قوله ولما سمع الخ) كذا بالاصل ولم يذكر جواب لما فليحرر اه

ولو ترك قيس الاثنين وقال أنقلين لتخلص من الضرورة وكذلك الراجز وقد قيل انهما نطقا به على الصواب وغيرها الرواة (المعنى) يقول عدت الى وطنى وأنا أعلم ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان القلم غير معظم ولا مهيب هيبة السيف ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجد أسرع من مجد السيف وفيه نظر الى قول حبيب * السيف أصدق انباء من الكتب *

{أكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم}

(الغريب) الكتاب مصدر يقال كتبت كتابا وكتبا (المعنى) هذا حكاية قول القلم والمعنى قالت لى الاقلام أخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم أكتب بنا ما تقوله من الشعر فيهم فان القلم كالخادم السيف وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو من قول البحترى

تعنو له وزراء الملك خاضعة * وعادة السيف أن يستخدم القلما

{أسمعتني ودوائي ما أشرت به * فان غفلت فدائي قلة الفهم}

(المعنى) انه جاوب الاقلام بهذا الجواب فقال لها أسمعتنى قولك ودوائى هو اشارتك على بالصواب وان تركت اشارتك ولم أفهمها صار ذلك دائى ثم أكد ما أشارت عليه الاقلام به من استعمال السيف بقوله

{من اقتضى بسوى الهندي حاجته * أجاب كل سؤال عن هل بلم}

(الاعراب) قال أبو الفتح جعل هل ولم اسمين فجرهما وهل حرف استفهام ولم حرف نفى قال ويجوز أن تكون الكسرة فى لم كسرة الساكن اذا احتيج الى تحريكه للقافية كقول النابغة وكأن قد وحكى الخليل قال قلت لابى الدقيش هل لك فى ثريدة كأن ودكها عيون الضياون فقال أشد الجواب لهل أوحاه أى أسرعه (المعنى) قال الواحدى يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بقوله لم أدرك وقال القاضى أبو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب أن يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لى بهذا المال فيقول المسؤل لا فأقام لم مقام لا لانهما حرفا نفى وهذا ظلم منه للمتنبى وقلة فهم من القاضى ولو أراد ذلك الذى ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا لان المقتضى مجاب ليس هو المجيب والذى أراد المتنبى أن الناس يسألونه هل أدركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب و يقول لم أدرك لم أبلغ لم أظفر لم أصل الى ما أطلب

{توهم القوم أن العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم}

(المعنى) القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال والتقرب قد يدعو الى التهمة لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه وقال أبو الفتح ينبغى ان يتهمونا فى قصدهم ولا يتهمونا فى انا مستجدون

{ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم}

(المعنى) يقول ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا أقارب وهو من قول الآخر

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

{فلا زيارة الا أن تزورهم * أيد نشأن مع المصقولة الخذم}

أريد من زمنى ذا أن يبلغنى
ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث
ما دام يصحب فيه روحك البدن
فلا يدوم سرور ما سررت به
ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما أضر باهل العشق أنهم
هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم
فى أثر كل قبيح وجهه حسن

(الغريب) المخذم جمع مخذم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول اذا لم ينصفونا فلا نزورهم الا بالسيوف القواطع

{مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفْرَتُهُ * مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقَمِ}

(المعنى) يقول من كل سيف تقضى شفرته وهى حده بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

{صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ * مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ}

(الغريب) اللؤم خسة الاصل والبخل والكزم قصر اليد وناقة كزماء اذا قصر خطامها (المعنى) يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا فى أيدينا التى لا لؤم فيها ولا قصر يعنى انهم لا يحسنون العمل بالسيوف ونحن أربابها نشأت أيدينا معها والمعنى انهم لم يسلبونا سيوفنا فتقع فى أيديهم التى هى مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم ضد البخل ولا معنى له هنا وانما الصحيح الكزم بالزاى وهو قصر اليد بالبخل وما رأيت أحدا رواه بالراء كما ذكر

{هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ * فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ}

(الغريب) يقظات جمع يقظة وهى الانتباه والحلم ما يرى فى النوم (الاعراب) من روى منظره بالرفع يريد ما صعب رؤيته ومن روى بالفتح فان المراد شق البصر وفتحه باقتضاء النظر اليه والكناية على هذا البصر وفى الرواية الاولى الكناية لما ومعنى شق من قولهم شق على هذا الامر (المعنى) يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه فى الحلم لان ما تراه فى اليقظة يشبه ما تراه فى المنام لانهما يبقيان قليلا ثم يزولان ألا ترى الى قول أبى تمام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

قال الواحدى ولم يعرف ابن جنى شيأ من هذا وقال يقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه فى غاية الفساد والبعد عن الصواب وقال ابن القطاع قول ابن جنى هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع والحشرجة صحيح فان الحياة كالحلم وهو من قول الحكيم كر ور الايام أحلام وغذاؤها أسقام وآلام

{وَلَا تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ * شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ}

(الغريب) الغربان جمع غراب يقال غربان وأغربة وغرابيب والرخم جنس من الطير (المعنى) يقول لا تشك الى أحد من الناس ما تلقاه لانك لا تأمن ان يكون المشكو اليه شامتا اذا علم بالشكية وقال الخطيب الناس بعضهم أعداء بعض فمن شكا حاله اليهم فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه فهو يشكو الى من ليس عنده رحمة لان الغربان والرخم انما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه

{وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ * وَلَا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ}

(المعنى) يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خدعهم فى صدورهم فهم يضمرون فى قلوبهم ما لا يبدون لك من المكر وهذا من قول الحكيم الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

{غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ * وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ}

(الاعراب) غاض متعديا ولازما سواء بمعنى (المعنى) نقص الوفاء فما تراه فى عدة يعنى اذا وعدك أحد بشئ لم يف به وقد أعوز الصدق أى قل فما يوجد فى أخبار ولا قسم اذا أخبرك أحد بشئ فما يصدق فيه واذا حلف لم يصدق

(ومنها أيضا)

ما من نعيت على بعد بمجلسه
كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم
ثم انتفضت وزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفنى قبل موتهم
جماعة ثم ماتوا قبل ما دفنوا

(ومنها أيضا)

{سُبحان خالق نفسي كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الألم}

(المعنى) يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية ألم النفس وهو من قول الحكيم النفس الشريفة ترى الموت بقاء إذا دركها أماكن البقاء وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها

{الدهر يعجب من حملي نوائبه * وصبر جسمي على أحداثه الحطم}

(الغريب) الحطم بالضم جمع حطوم وبالفتح جمع حطمة وهي من أسماء النار لأنها تحطم ما يلقى فيها وأصل الحطم الكسر حطمته كسرته ويقال حوادث وأحداث فحوادث جمع حادثة وأحداث جمع حدث (المعنى) يقول من شدة صبري على نوائب الدهر فالدهر يتعجب من حملي وصبري على حوادثه لأني لا أشكو إلى أحد ما بي

{وقت يضيع وعمر ليت مدته * في غير أمته من سالف الأمم}

(الإعراب) وقت خبر ابتداء محذوف تقديره هو وقت ويجوز أن يكون التقدير لي وقت فيكون ابتداء (المعنى) يقول لي وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبتهم لأنهم سفل أنذال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمري كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة وهذه شكاية من أهل الدهر

{أتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم}

(الغريب) الهرم الكبر والعجز والخرف وهو ما ينال الشيخ عند كبره (المعنى) يقول الأمم السابقة كانوا قبلنا في حداثة الدهر وجدته فسرهم وأتاهم بما يفرحون ونحن أتيناه وقد كبر وعجز فلم نجد عنده ما يسرنا وقد نظر إلى قول من قال

ونحن في عدم إذ دهرنا جذع * فالآن أمسى وقد أودى به الخرف

وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستي في قوله

لا تعذروا إن لم نجد في الدهر مخترفا * فقد أتيناه بعد الشيب والخرف

{وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وهي من المنسرح والقافية من المتراكب}

{قد صدق الورد في الذي زعما * أنك صيرت نثره ديما}

(الغريب) الديم جمع ديمة وهي المطر الساكن الدائم (المعنى) كان قد نثر وردا والورد لم يزعم شيأ فقوله زعم هو على المجاز أي لو زعم لقال هذا إنه ينثره كنثر المطر

{كأنما مائج الهواء به * بحر حوى مثل مائه عنما}

(الغريب) العنم شجر لين الأغصان يشبه به بنان الجواري وقال أبو عبيدة هو أطراف الخروب الشامي وأنشد بيت النابغة

بمخضب رخص البنان كأنه * عنم على أغصانه لم يعقد

(المعنى) يقول كأن الهواء وهو مائج به عند نثره ويفرقه بحر من العنم يريد كثرة الورد في الهواء شبهه ببحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة

{ناثره ناثر السيوف دما * وكل قول يقوله حكما}

(الإعراب) من نصب السيوف فإعمال اسم الفاعل ومن خفضها كان على الإضافة كالحسن

رأيتكم لا يصون العرض جاركم
ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب عندكم ملل
وحظ كل محب عندكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم
حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم
يهماء تكذب فيها العين والأذن

الوجه وماجعله في موضع الحال كانه قال ناثر السيوف متلطخة بالدم ومن خفض كل عطفه على السيوف ومن نصبه قال أبو الفتح عطف على المعنى كقولك هوضارب زيد وعمراو كقوله تعالى وجاعل الليل سكناوالشمس والقمر يريد في قراءة الحرمين وأبي عمرو وابن عامر وأما أهل الكوفة فقرؤا وجعل الليل سكناوالشمس والقمر عطفا على الليل وقال الخطيب اغماهو عطف على السيوف (المعنى) يقول الذي نثر الورد ينثر السيوف أي يفرقها في أعدائه وهي دم لانها متلطخة بالدم واذا قال قولا كان حكمة

{والخيل قد فصل الضياع بها * والنعم السابغات والنقما}

(الاعراب) الخيل عطف على ماقبله وكذلك النعم والنقم (الغريب) فصل العقد اذا نظم فيه أنواع الخرز فيجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب أوغيره وهذا هو الاصل في تفصيل العقود ثم سمي نظم العقد تفصيلا يقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس الوشاح المفصل (المعنى) يقول جمع هذه الاشياء بالخيل أي تمكن من جمعها بالخيل وجعل جمعها تفصيلا لانها أنواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى انه ينثر الخيل في الغارة ثم ذكر انه جمع بها هذه الاشياء التي ذكرها من النعم لاوليائه والنقم لاعدائه

{فليرنا الورد ان شكا يده * أحسن منه من جوده سلما}

(الاعراب) أحسن نصب بيرنا والضمير في منه للورد وفي جوده ومن رواه منه كر ارجع الى الممدوح ومن رواه جودها يعود على يده (المعنى) يقول فليرنا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح أومن جود يده يريد انه ينثر الدنانير ولاتسلم من جود يده وهي أحسن من الورد يعني الدنانير

{وقل له لست خيرما نثرت * واغا عوذت بك الكرما}

(الغريب) العوذة والمعاذ والتعوذ بذلك كله بمعنى وعذت الى الشئ اذا لجأت اليه وفلان عيادى أى ملجئي (المعنى) يقول قل للورد لست خيرا مما نثرت يدا واغا جعلك لما نثرك عوذة الكرم

{خوفا من العين أن تصاب بها * أصاب عينا بها يصاب عمى}

(الغريب) عين الرجل اذا أصابته العين فهو معين ومعيون قال الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال أنك سيد معيون

(المعنى) قال الواحدي يريد أعمى الله عينا يصاب بها وهذه مقطعة في نثر الورد غير مليحة وليس المتنبي من أهل الاوصاف وهي كالقطعة التي وصف بها كلام ابن العميد انتهى كلامه قلت اغما المتنبي يحسن الاوصاف في كل فن واغا هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال أوفي وقت يكون على شراب أوغيره فلا يعتد به ولو كان أبو الفتح عمل صوابا لما كان أسقطه من شعره ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها في كتابي هذا

{وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم فأنشده بحضرة الجيش وهي من الطويل والقافية من المتواتر}

{نزور ديارا مانحب لها مغنى * ونسأل فيها غير سكانها الاذنا}

(الغريب) المغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها (المعنى) يقول نحن نزور ديار الاعداء ولانحب مغنى من مغانيها والزيارة تقتضي المحبة الا أنا نزور هذه الديار غير محبين لها لانها

تصبوا الى وامم من بعد الرسيم بها

وسالت الارض عن أحقافها النقب

اني أصاحب حلمي وهو بي كرم

ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال اذل به

ولا ألذ بما عرضي به لدن

(ومنها أيضا)

وان تأخر عني بعد موعده

فما تأخر آمالي ولاتهن

ديار أعدائنا ونسأل الاذن من غير سكانها الا نا نسأل سيف الدولة أن يأذن لنا لنسرع اليها فنقتل من بها ونسلبهم أموالهم

(نقودُ اليها الآخِذاتِ لنا المدى * عليها الكماةُ المحسنونَ بها القنا)

(الغريب) المدى البعد وهو الغاية والكماة جمع كمي وهو المستتر في السلاح (المعنى) نقود الى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية وتحوز لنا قصب السبق فرسانها قد جربوها وعرفوها فهم يحسنون الطعن بها لكثرة ما ظفروا عليها

(ونُصغي الذي يُكنى أبا الحسن الهوى * ونُرضي الذي يُسمى الاله ولا يُكنى)

(الغريب) كنيت فلانا اذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه والعرب كانت تكنى أولادها وهم صغار تفاؤلا أن يصيروا آباء وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الانصاري وكان له ولد صغير من أم سليم وهي أم أنس بن مالك فكان يقول له يا أبا عمير ما فعل النغير وفي الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه وأبو الحسن هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح وأكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه علي (المعنى) يقول ونرضي الله بقتالنا ونصغي المحبة لهذا الممدوح فنقاتل أعداءه ونقيه بأنفسنا ونعلمه باختياره على أنفسنا وقوله يسمى الاله ولا يكنى من أحسن الكلام لان الله سبحانه جل عن الكنية وتعالى عن الولد والوالد فهو فرد واحد أزلي صمد أحد وقوله يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم أعني الله فان الملوك قد شركوه في غيره من الاسماء تكبرا وعلوا وعتوا

(وقد علم الرومُ الشقيُّونَ أننا * اذا ما تركنا أرضهم خلفنا عُدنا)

(الغريب) جمع شقي شقيون وأشقياء وشقاة (المعنى) يقول لا تغتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا فعودنا اليها أسرع من رجوعنا عنها

(وأنا اذا ما الموتُ صرّحَ في الوغى * لبسنا الى حاجاتنا الضربَ والطعنا)

(الغريب) صرح برز وظهر وكشف وصرحت بالامر أظهرته والوغى الحرب (المعنى) يقول اذا صار الموت صريحا في الحرب بارزا ليس دونه قناع توصلنا الى ما نطلب ونريد من الحوائج بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف في الاعداء

(قصدنا له قصدَ الحبيب لقاؤُهُ * الينا وقلنا للسيوف هلُمّنا)

(الاعراب) لقاؤه مرفوع بالحبيب فهو فاعل وقوله هلمنا قال الواحدي قلنا للسيوف هلمي الينا فادخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لالتقاء الساكنين ثم أشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم أشبع الفتحة انتهى كلامه قال الخليل أصلها لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه كأنه قال لم نفسك الينا أي أقرب وها التنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير في لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والاول أفصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كقولهم هيت لك واذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل وللمرأة هلمن بكسر الميم وفي التثنية هلمان للذكر والمؤنث جميعا وهلمن يا رجال وهلممنان

هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن (ومن بدائعه) افتضاض أبكار المعاني في المراثي والتهاني كقوله
سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد
أي اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت لا محالة

بالنسوة واذا قيل لك هلم الى كذا قلت الام أهلم بفتح الالف والهاء كانك قلت الام ألم وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قال لك هلم كذا وكذا قلت لا أهلمه أى لا أعطيكه (المعنى) يقول قصدنا الموت كما يقصد من يحب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي الينا بعملك في الاعداء

{وخيل حشوناها الاسنة بعدما * تكدسن من هنا علينا ومن هنا}

(الغريب) التكدس التجمع وتكدسن اجتمعن وركب بعضها بعضا من كثرتها وهنا بمعنى ههنا وهو غريب في التصريف وليس هو من لفظه ومنه قول العجاج * هنا وهنا وعلى المسجوج * يصفه بالعطاء يقول يعطي يمينا وشمالا وعلى سجيته أى طبيعته (المعنى) يقول حملنا الاسنة حشوا لها أى طعناها وهي تجتمع علينا ويركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا وهو من قول الوليد بن المغيرة

فكم من كريم الجد يركب ردعه * وآخر يهوى قد حشوناه ثعلبا

{ضربن الينا بالسياط جهالة * فلما تعارفنا ضربن بها عنا}

(الاعراب) الضمير في بها يعود على السياط (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي وغيره كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة فظنوهم روما فأقبلوا نحوهم مسترسلين فلما تحققوا الامر ولوا هاربين فلهذا قال جهالة وقال الينا وعنا

{تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة * نباري الى ما تشتهي يدك اليمنى}

(الغريب) تعد تجاوز وروى أبو الفتح وجماعة نبارى والمباراة أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر وباراه اذا جرى به واحتبره كذا الابتيار قال الكميت

قبيح بمثلي نعت الفتا * ة اما ابتهارا واما ابتيارا

يريد اما بهتانا واما اختبارا بالصدق وروى الواحدي نبادر من المبادرة وهي الاسراع (المعنى) يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وادننا اليهم دنوا كالملامس تفاخر يدك بما تشتهي من ضرب وطعن وسبي

{فقد بردت فوق اللقان دماؤهم * ونحن أناس نتبع البارد السخنا}

(الغريب) اللقان موضع والسخن ضد البارد وطابق بينهما (المعنى) يقول نحن أناس قد تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء الاعداء السخن منها يعني لا ننتهك من سفك دمائهم واذا برد دمهم أتبعناه دما طريا حارا

{وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا}

(الغريب) العضب القاطع وعضبه قطعه ومنه العضب للسيف القاطع واللدن صفة للرماح تقول رمح لدن ورماح لدن بفتح اللام للواحد وضمه للجمع وهو الدقيق المستقيم (المعنى) يقول ان كنت السيف الذي يعول عليه فدعنا نكن قدامك كما ان الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف فاجعلنا القنا نتقدمك وكان سيف الدولة لما أحرق الربقة توجه الى قلعة سمندو وبلغه أن العدو بها معه أربعون ألفا فنهب جيشه المسير اليهم فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت قال له سيف الدولة قل لهؤلاء وأشار الى الجيش ليقولوا كما قلت لسير اليهم

{فنحن الالى لا نأتلي لك نصرة * وأنت الذي لو أنه وحده أغنى}

(المعنى) نحن قوم لا نقصر في نصرتك وقد عرفت ذلك منا وأنت وحدك تقوم مقامنا فلو

فما ترجى النفوس من زمن
أحمد حاليه غير محمود
اى أحمد حاليك أن تبقى بعد
صديقك وهو مع ذلك غير محمود
لتعجل الحزن وانتظار الأجل
وقوله
الجد أخسر والمكارم صفقة
من أن يعيش بها الكريم
الاروع

اللدن اللين من كل شئ اه
قاموس

اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا

(يقيك الردى من يبتغي عندك العلا * ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى)

(الغريب) الردى الموت والادنى الدون وهو القليل (المعنى) يقول يقيك الموت من يطلب بخدمته لك العلو والرفعة ومن لا يرضى في خدمته بالعيش الدنى وهو يريد بهذا القول نفسه فكأنه يقول انا أقيك الموت بنفسي

(فلولاك لم تجر الدماء ولا اللها * ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى)

(الغريب) اللها جمع لهوة وهي العطية (المعنى) يقول لولاك لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء والمعنى لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء لا تجري الا بشجاعتك وقتلك الاعداء والعطايا تجري من جودك ولولاك ما كان يظهر للناس ولا الدنيا معنى يريد انما الناس والدنيا بك وأنت معناهما

(وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * ولا الأمن الا ما رآه الفتى أمنا)

(المعنى) يقول الخوف ما رآه الرجل خوفا وان كان أمنا وكذلك الامن يعني ان حقيقة الخوف ما يخافه الانسان وان خاف شيأ غير مخوف فقد صار مخوفا وان أمن غير مأمون فقد تحل الامن وهذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك أنه راودهم على الذهاب نحو الروم فلم يكثروا خوفا على أنفسهم وهو من قول دعبل هي النفس ما حسنته فمحسن * لديها وما قبحته فمقبح

والناس أنزل في زمانك منزلا
من أن تعايشهم وقدرك أرفع
فصالو جهلك بالزمان فانه
وجه له من كل لؤم برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك
ويعيش حاسده الخصي الاوكع
وقوله
من لا تشابهه الاحياء في شيم
أمسى تشابهه الاموات في الرمم

(وقال يمدحه وقد أهدى له ثياب ديباج ورمحا وفرسا ومهرا وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها)

(الاعراب) رفع ثياب على تقدير عندي ثياب أو أتتني ثياب (الغريب) الصوان التخت وهو ما يحفظ الثياب (المعنى) يقول أتتني ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ولكن يهبها فليس لها صوان الا الهبات فلا يتركها في التخت بل يهبها قال الواحدي و يجوز أن يكون ما يصونها من مندبل ونحوه يكون هبة أيضا كقوله * أول محمول سيبه الحامل *

(ترينا صناع الروم فيها ملوكها * وتجلو علينا نقشها وقيانها)

(الغريب) الصناع الحاذقة التي قد صورت الصور وهي حاذقة بالعمل (المعنى) يقول هذه المرأة الحاذقة التي قد صورت الصورة بالصنعة أرتنا من صنعتها في هذه الثياب ملوك الروم وقيانها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها فهي مرقومة فيها

(ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها * فصورت الأشياء الا زمانها)

(المعنى) يقول لم يكفها تصوير الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما أمكنها تصويره ولم تقدر على تصوير الزمان لانه لا جثة له فيحكى فلم تترك شيأ لم تصوره الا الزمان

(وما ادخرتها قدرة في مصور * سوى أنها ما أنطقت حيوانها)

(الاعراب) الضمير المرفوع في ادخرتها يعود على الصناع والمفعول يعود على الصورة وقوله ادخرتها لا يتعدى الى مفعولين لكنه أضمرفيه لا في معناه فعداه الى مفعولين كأنه قال حرمتها قدرة (المعنى) يقول لم تقدر هذه الصناع على شئ الا فعلته في هذه الصورة الا أنها لم تقدر على انطاق ما صورت من

الحيوان ﴿ومُمَراءَ يَستغوي الفوارسَ قدُّها * ويُذكرها كَرّاتها وطعانَها﴾

(الاعراب) عطف ممراء على قوله نياب كريم لانها كانت في جملة الهبات (الغريب) الاستغواء الامالة والاطماع (المعنى) يقول قناة ممراء يطمع قدها الفوارس ويذكر الفوارس كراتها وطعانها

﴿ورُدَيْنِيَّةٍ تَمّتْ فكادَ نَباتُها * يُركِّبُ فيها زُجّها وسنانَها﴾

(الغريب) ردينية منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح والزج الذي يكون في أسفل الرمح والسنان الذي في أعلاه (المعنى) يقول لحسن نباتها الذي أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسنان

﴿وأُمّ عتيقٍ خالُهُ دونَ عَمِّهِ * رأى خَلْقَها مَنْ أعجبتْهُ فعانَها﴾

(الغريب) أم عتيق فرس أنثى لها مهر كريم أبواه كرم من أمه عانها أصابها بالعين (المعنى) يقول هذه فرس لها مهر كريم حال ذلك المهر في الشرف دون عمه واذا كان العم أكرم من الخال كان الاب أكرم وقال الواحدي كانها مصابة بالعين لقبح خلقها الا ان المهر كان حسن الخلقة وأمه قبيحة المنظر

﴿اذا سايرتْهُ باينتْهُ وبانَها * وشانتْهُ في عَيْنِ البصيرِ وزانَها﴾

(المعنى) يقول اذا سايرت المهر لم يلتبس خلقها بخلقه لانها تباعد باينته وباينها وهو بعيد منها في الشبه وشانته عاينته وزانها حسنها فهي تشينه بقبح خلقها وهو يزينها بحسنه وقال أبو الفتح في عين البصير يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ولم يكن له علم لان بصره قد كفاه والمعنى أن المهر خير من أمه

﴿فأينَ التي لا تأمنُ الخيلُ شرَّها * وشرّي ولا تُعطي سوايَ أمانَها﴾

(المعنى) يقول هلا وهبت الى فرسا هذه صفتها اذا ركبتها لا يؤمن شرها ولا شري ولا يحسن ركوبها غيري أي لا تنقاد لغيري يريد أين التي تصلح للحروب

﴿وأينَ التي لا ترجعُ الرمحَ خائباً * اذا خفضتْ يُسرى يَدَيَّ عِنانَها﴾

(المعنى) يقول أين الفرس التي تصلح للحرب والطعان فلا ترد الرمح خائبا في الحرب اذا طاعنت عليها وأرخيت عنانها بيدي اليسرى

﴿وما لي ثناءٌ لا أراكَ مكانَهُ * فهلْ لكَ نُعمى لا تراني مكانَها﴾

(المعنى) يقول قد أعطيتك أفضل ثنائي ورأيتك أهلا له فما ينبغي أن يكون لك انعام لا تراني مستحقا له فتمنعنيه

﴿وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة فقال أبو الطيب مرتجلا وهي من الرجز والقافية من المتدارك﴾

﴿حَجّبَ ذا البحرَ بحارٌ دونَهُ * يَذُمُّها الناسُ ويحمدونَهُ﴾

هذا من مشطور الرجز ويسمى ذا الوجه لانك اذا شئت أطلقت هاءه وان شئت وقفتها (المعنى) يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار أمواه النهر نهر قويق الذي بحلب يريد أن الامواه قد حجبته ومنعت الزيارة منه والدخول عليه ويقال ان سيف الدولة رأى في المنام أن حية تطوقت على داره فعظم ذلك عليه ففسر ذلك أنه ماء فأمر أن يحفر بين داره وبين قويق وهو نهر بحلب حتى أدار الماء حول الدار

عدمته وكأنني سرت أطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم
وقوله
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
هذا كقول بعض الوعاظ فانها

وكان بحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه ان الروم تحتوى على دارك فأمر به فأخرج بعنف وقدر الله تعالى ان الروم فتحوا حلب واحتووا على دار سيف الدولة فدخل عليه الضرير بعد ذلك فقال هذا ما كان من المنام فأعطاه شيأ

(يا ماء هل حسد تمامعينه * أم اشتهيت أن ترى قرينه)

(الغريب) المعين استعارة وهو الماء الذى يخرج من الارض من عين أو نحوها والقرين المماثل (المعنى) يقول حسد تناطيه فحيبت بيننا وبينه أم أردت ان تكون مثله فزحرت وزدت

(أم انتجعت للغنى يمينه * أم زرته مكثرا قطينه)

(الغريب) الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة قال الشاعر

نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

(المعنى) يقول أم جئته تطلب معروفه لتصير غنيا أم أتيته زائرا لتكثير من عنده فى مجلسه

(أم جئته مخندقا حصونه * ان الجياد والقنا يكفينه)

(الغريب) الخندق معروف وهو ما يكون حول المدينة ولم تكن العرب تعرفه وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب مع صخر بن حرب الى المدينة وقيل انما أشار به عليه سلمان الفارسى لانه كان من فارس والخنادق حول بلادهم والحصون جمع حصن وهو ما يتحصن به الانسان من العدو (المعنى) يقول أم جئته لتحفر خندقا لحصونه ولا حاجة الى الخندق فان جياده وهى جمع جواد على غير قياس ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق

(يا رب لج جعلت سفينه * وعازب الروض توفت عونه)

(الغريب) اللج جمع لجة البحر وهى معظمه والعازب البعيد وتوفت أهلكت وعون جمع عانة وهى القطعة من الوحش وتوفته قبل أخذته وافيا لما اصطادت وحشه (المعنى) يقول للماء عبر على حمله الانهار جعلهن كالسفينة وقوله سفينه السفين جمع سفينة فالمعنى رب ماء عظيم عبرته حمله فكن له كالسفين ورب روض بعيد المكان أهلكت حمره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش فأخذته وافيا

(وذى جنون أذهبت جنونه * وشرب كاس أكثرت رنينه)

(الغريب) الشرب جمع شارب يقال قوم شرب مثل صاحب وصحب ويجمع الشرب على شروب قال الأعشى هو الواهب المسمعات الشرو * ب بين الحرير وبين الكتن
والشرب مصدر وبالضم الاسم وبالضم قرأ عاصم ونافع وحمزة والرنين شدة الصوت (المعنى) يقول رب ذى جنون يعنى عاصيا مخالفا لانه لا يعصيه عاقل لعلمه أنه لا ينجو منه اذا طلبه أذلته خيله حتى انقادوا وأطاع ورب قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله فقتل منهم حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم

(وأبدلت غناءه أنينه * وضيغم أولجها عرينه)

(الغريب) الانين صوت ضعيف يكون من وجع والضيغم الاسد والعرين بيت الاسد (المعنى) يقول بدلت غناء الشرب وطربه بالانين لما ناله من الجراح وقتل أهله ورب رجل مثل الاسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه فوطئت أرضه وأخذت بلده

فى أيديكم أسلاب الممالكين
استخلفها الباقون كما ترك لها
الماضون وقد أفصح عن هذا
المعنى بعض أهل العصر بقوله
هذى منازلنا التى كانت لهم
للغير تبقيها مدا الاحقاب
وقوله
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا
بشق قلوب لا بشق جيوب

﴿وملكٍ أوطأ اداً جبينَهُ * يقودُها مسهّداً جفونَهُ﴾

(الاعراب) مسهداً حال وعداه الى الجفون فنصبها (المعنى) يقول ورب ملك عظيم من الملوك قتله فوطئت خيله جبينه وهو يقودها اليه مسهداً جفونه لشدة السير اليه

﴿مُباشراً بنفسه شؤونَهُ * مشرّفاً بطعنه طعينَهُ * عفيفَ ما في ثوبه مأمونَهُ﴾

(المعنى) يقول اذا طعن انساناً شرفه بطعنه اياه لانه رآه أهلاً للمبارزة والمحاربة وهو عفيف الفرج أى مأمون الفرج بعيد عن الزنا

﴿أبيضَ ما في تاجه ميمونَهُ * بحرٍ يكونُ كلُّ بحرٍ نونَهُ﴾

(الغريب) النون الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون لانه ابتلعه الحوت (المعنى) يقول هو أبيض الوجه مباركه وهو بحر أى كثير العطاء يصغر كل ملك بالاضافة اليه

﴿شمسٍ تمنّى الشمسُ أن تكونَهُ﴾

(الاعراب) ذكر الضمير والشمس مؤنثة لانه ذهب بالتذكير الى الممدوح وهو مذكر وكان الاولى أن يكون اياه موضع تكونه (المعنى) يريد ان الشمس تتمنى ان تكون مثل هذا الممدوح لانه أشرف من الشمس وأكثر مناقب

﴿إن تدعُ يا سيفُ لتستعينَهُ * يُجبكَ قبلَ أن تُتمَّ سينَهُ﴾

(الاعراب) الضمير في سينه للسيف وفي تستعينه للممدوح (المعنى) يريد سرعة الاجابة لانك اذا دعوته يا سيف أجابك قبل تمام السين فأنت ان تنطق بحرف النداء يجيبك الى ما تريد

﴿أدامَ من أعدائه تمكينَهُ * من صانَ منهم نفسَهُ ودينَهُ﴾

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه فاعل أدام أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه وصان نفس سيف الدولة ودين الله فالضمير فى نفسه للممدوح وفى دينه لله تعالى (المعنى) يقول أدام الله تمكينه من أعدائه كما انه تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح منهم

فرب كئيب ليس تندى جفونه
ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته
سكون عزاء أو سكون لغوب
وقوله
ما كنت أحسب قبل دفنك فى الثرى
ان الكواكب فى التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان أرى
رضوى على أيدى الرجال تسير

﴿وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلثمائة
وهى من الكامل والقافية من المتواتر﴾

﴿الرأيُ قبلَ شجاعةِ الشجعانِ * هوَ أوّلٌ وهيَ المحلُّ الثاني﴾

(الغريب) الشجعان جمع شجاع وهو الشديد القلب عند البأس وشجع بالضم فهو شجاع وشجيع ويجمع على شجعة كغلام وغلمة وشجعان كغلام وغلمان وشجعاء كفقيه وفقهاء وحكى فيه شجاع وشجاع بضم الشين وكسرها وكذا فى شجعان وحكى أبو عبيدة قوم شجعة وشجعة بضم الشين وفتحها وحكى غيره شجعة بالتحريك (المعنى) يقول العقل مقدم على الشجاعة وانها اذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها فأهلكته وتسمى خرقاً والمعنى ان العقل فى ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له

﴿فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرّةٍ * بلغتْ منَ العلياءِ كلَّ مكانِ﴾

(الغريب) النفس المرة هى القوية الشديدة من مرّ الحبل والمرة الشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة

فاستوى والنفس المرة هى التى لا تقبل الضيم (المعنى) يقول اذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل يأبى الضيم لا يذل للاعداء بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب

{ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران}

(المعنى) يقول العقل أفضل من الشجاعة وذلك أنه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأى قبل الطعن بالارماح ويجوز أن يرد على القتال بالرأى لا بالرماح

{لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان}

(الغريب) أدنى ضيغم يريد الدون من السباع والضيغم الاسد وأدنى الى شرف أى أقرب (المعنى) يقول لولا العقل لكان أقل سبع كالكلب ونحوه أقرب الى أعلى ما فى الانسان من الشرف ولكن العقل يمنع عنه كل منع له وهذا من كلام الحكيم الانسان شبح نورروحانى نوع عقل غريزى لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

{ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الكماة عوالى المران}

(الغريب) المران القنا وهو فعال الواحدة مرانة وأصله من مرن مرونا اذا لان والعوالى جمع عالية وهى على قدر ذراعين من أعلى الرمح والكماة جمع كمى وهو المستتر فى السلاح (المعنى) يقول لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض لان الآدمى أفضل من البهيمة لعقله وقد قال المأمون الاجساد اسباع ولحوم وانما تتفاضل بالعقول فانه لا لحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يريد ولما دبرت يد أحد لم يتصلوا الى استعمال الرماح فى الحرب الا بالعقل ولولا العقل ما عرفت الايدى كيف تصنع بالرماح والشجاعة انما تستعمل بالعقل وحكى الخطيب قال غزت تميم حنيفة فاستاقت أموالا ورجالا فباتت حنيفة ثلاثا ثم تبعوهم فقيل لغلام منهم كيف صنع قومك بجواهر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلاث قال جعلوا المران أرشية الموت فاستقوا بها أرواحهم

{لولا سمى سيوفه ومضاؤه * لما سللن لكن كالاجفان}

(الغريب) الاجفان جمع جفن وهو غمد السيف وهو اسم مشترك فهو اغمد السيف والعين وهو اسم موضع والاجفان أيضا قضبان الكرم الواحدة جفنة (المعنى) يقول لولا سيف الدولة ما كانت تغنى السيوف شيأ ولكانت فى قلة الغناء كاجفانها والسيف لا يفعل بنفسه شيأ انما يفعل الضارب به وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب الزبيدى أحد فرسان العرب وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل فلم يعمل به شيأ فقال انما يفعل الساعد لا السيف

{خاض الحمام بهن حتى ما درى * أمن احتقار ذاك أم نسيان}

(الغريب) الحمام الموت والخوض الاقتحام فى الشئ والاحتقار الامتهان (المعنى) يقول خاض الموت بسيوفه حتى ما علم أذلك الخوض من احتقار للموت أم نسيان له وغفلة عنه

{وسعى فقصر عن مداه فى العلا * أهل الزمان وأهل كل زمان}

(الغريب) المدى البعد (المعنى) يقول لما سعى فى طلب العلياء وهو ما يكسبه من المعالى قصر عن بلوغه فى بعد ما طلب أهل زمانه وأهل كل زمان

{تخذوا المجالس فى البيوت وعنده * أن السروج مجالس الفتيان}

خر بجوابه ولكل باك خلفه
صعقات موسى يوم دك الطور
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه
فى كل قلب موحد محفور
كفل الثناء له برد حياته
لما انطوى فكأنه منشور
(وقوله) فى تعزية سيف الدولة
عن أخته
ولعمرى لقد شغلت المنايا
بالاعادى فكيف تطلب شغلا

(الغريب) تخذوا بمعنى اتخذوا وتقول تخذت الشيء واتخذته وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه أجرا بكسر الخاء على هذه اللغة (المعنى) يقول أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ومجالسه السروج فلهذا اقصروا عن اللحاق به

(وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... هيجاء غير الطعن في الميدان)

(الغريب) الوغى والهيجاء من أسماء الحرب (المعنى) يقول ظنوا أن الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لان طعن اللعب طعن في ابقاء ولا ابقاء في الحرب

(قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان)

(الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس والاوطان جمع وطن وهو ما يستوطنه الانسان (المعنى) يقول قاد خيله الى الطعان يريد طعان الابطال وانما قادها الى ما تعودت فكأنه قادها الى عادتها ووطنها

(كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الاحزان)

(الغريب) يريد بابن سابقة فرسا ولدته سابقة من كرام الخيل (المعنى) يقول هذا الفرس الذي هو من نجل السابقات اذا رآه صاحبه فرح به وذهب الحزن من قلبه

(ان خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الارسان)

(الغريب) الوغى الحرب وأصله شدة أصوات أهل الحرب والارسان جمع رسن وهو ما يكون في رأس الدابة تمنع به من التصرف (المعنى) يريد ان خيله قد تعودت الحروب فهي وان كانت محلاة مربوطة بما فيها من الادب اذا دعوتها فلا تحتاج الى جذبها بالارسان بل تنقاد لك بالدعاء قال أبو الفتح وهذا كقوله * وأدبها طول القياد البيت وكقوله

تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

(في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان)

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم مأخوذ من تجحفل القوم أي اجتمعوا ورجل جحفل أي عظيم القدر (المعنى) يريد ان الغبار الذي أثارته حوافرها قد منع أبصارها أن تبصر فهي تسمع الاصوات بآذانها وتعمل ما يقتضيه الصوت فكأنما تبصر بهن والمعنى انها اذا أحست بشيء نصبت آذانها فكأنها تبصر بها وفيه نظر الى قول البحتري

ومقدم الاذنين يحسب أنه ... بهما رأى الشخص الذي لا يأمنه

(يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان)

(المعنى) طابق بين البعد والقرب ويريد انه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر فلا يبعد عليه شيء فالبعيد عنده كالقريب عند غيره لعزمه على الامور

(فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران)

(الغريب) منبج بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها وحصن الران من بلاد الروم (المعنى) يريد سرعة خطوها وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة قال أبو الفتح وبينهما مسيرة خمس ليال

خطبة الحمام ليس لها رد
وان كانت لها السماء تكلى
واذا لم تجد من الناس كفؤا
ذات خدر أرادت الموت بعلا
وهذا أحسن ما قيل في مراثي حرم الملوك * وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة وتعزيته عنه
فان تك في قبر فانك في الحشا
وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

(حتى عبرن بأرسناس سوابحا * ينشرن فيه عمائم الفرسان)

(الغريب) أرسناس نهر بالشام بارد الماء جدا يسيل من ذوب الثلج (المعنى) يقول مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر قال أبو الفتح ونقله الواحدى وانما ينشرن عمائم الفرسان فيه لسرعتهن فى السباحة لاعتيادها ذلك

(يقمصن فى مثل المدى من بارد * يذر الفحول وهن كالخصيان)

(الغريب) يقمصن يثبن لشدة برده والمدى جمع مدية وهى السكين والخصيان جمع خصى من الخيل (المعنى) يقول هذا النهر لبرودة مائه وقد ضربه الريح حتى صار طرائق يذر الذكران كالخصيان فشبه الطرائق بالمدى وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد كانها خصيان لانها قد تساوت هى والخصيان بذهاب الخصى فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلا خصى كالخصيان

(والماء بين عجاجتين مخلص * تتفرقان به وتلتقيان)

(المعنى) قال الواحدى يريد ان الجيش صار فرقتين فى عبور النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا ولكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان تفترقان وتلتقيان قال وقال ابن جنى يعنى عجاجة المسلمين وعجاجة الروم وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد وقال أبو الفتح ربما حجز الماء بين عجاجتين وربما جازتاه فالتقتا ولما تثور العجاجة فى السماء قال وسألته عند القراءة عن هذا فذكر انه شاهده قال وكان فى حزيران وقال هو من أبرد المياه فى كل وقت لانه يذوب من الثلج وقال شيخنا الوجه لرد الواحدى على أبى الفتح بدليل البيت الثانى واذا تلوا عند النهر كان الماء قال أبو الفتح ألف وجه لاوجه

(ركض الامير وكاللجين حبابه * وثنى الاعنة وهو كالعقيان)

(الغريب) اللجين الفضة والعقيان الذهب والاعنة جمع عنان وهو ما يكون فى رأس الفرس والاعنة للخيل كالارسان لغيرها (المعنى) يقول عبر هذا النهر الامير سيف الدولة وحباب هذا النهر وهو ما يعلوه من الهواء ومن الحوص وهو شئ يعلو عليه فاراد انه عبره وماؤه أبيض كالفضة فلما قتلهم جرت اليه الدماء فعاد أحمر كالذهب

(فتل الحبال من الغدائر فوقه * وبنى السفين له من الصلبان)

(الغريب) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والسفين جمع سفينة والصلبان جمع صليب وهو الذى تعظمه النصارى ويكون فى كنائسهم وبيعهم (المعنى) يقول انه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى وبنى السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم

(وحشاه عادية بغير قوائم * عقم البطون حوالك الالوان)

(الغريب) العقيم الذى لا يلد والحوالك جمع حالكة وهى السوداء والحالك الاسود من كل شئ (المعنى) يريد انه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم وبطونها عقم لانها لا تلد وهى سود الالوان لانها مقيرة فشبه السفن بالخيل العادية وكان لها قوائم ومن عادتها ان تنتج فبين انه أراد السفائن ولقد أحسن فى هذا

ومثلك لا يبكى على قدرسنه
ولكن على قدر المخيلة والاصل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به
فانك نصل والشدائد للنصل
تخون المنايا عهده فى سليله
وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره
ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

{تأتي بما سبت الخيول كأنها * تحت الحسان مرابض الغزلان}

(الغريب) الحسان جمع حسناء والمرابض جمع مربض وهو مأوى الغنم والوحش فكل ما تأوى اليه من بيت أو غيره فهو مربض وجمع على مرابض واربض قال العجاج

* واعتادار باضالها آرى * (المعنى) يريد ان السفن تحمل الجوارى التى سبتها الفوارس فشبههن بالغزلان والسفن لهامرابض

{بحر تعود أن يذم لأهله * من دهره وطوارق الحدثان}

(الاعراب) رفع بحر على حذف الابتداء أى هو بحر ويجوز ان يكون فاعلا والفعل الذى بعده مفسر والضمير فى دهره للبحر وهو النهر وان يذم فى موضع المفعول (الغريب) الذمام العهد والحفظ وفلان فى ذمة الله أى فى حفظه والحدثان والحادثة والحدث والحدثى كله بمعنى وهو حوادث الدهر (المعنى) يقول هذا الماء الذى عبره سيف الدولة بحر تعود أن يجعل من وراءه فى ذمته فلا يصل اليهم أحدوهم فى جواره من الدهر وحوادثه الا انه لم يقدر ان يذم لهم منك

{فتركته واذا أذم من الورى * راعاك واستثنى بنى حمدان}

(الغريب) أذم أجار وبنوحمدان هم قبائل سيف الدولة (المعنى) يقول تركت هذا النهر وقد عبرت اليهم وسبيتهم بحيرا أهله من يقصدهم بسوء الامن قومك فانه لا يقدر على اجارتهم منك والمعنى ان عبرك لا يقدر على عبوره اليهم

{المخفرين بكل أبيض صارم * ذمم الدروع على ذوى التيجان}

(الغريب) خفرت الرجل اذا أجرته وأخفرته اذا نقضت عهده والابيض السيف والصارم القاطع والذمم جمع ذمة والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول بنوحمدان هم الذين ينقضون عهود الدروع التى أجارت الملوك بسيوفهم ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم وكانوا فى اجارتها وذمتها جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها وتصل الى أرواحها

{متصعلكين على كثافة ملكهم * متواضعين على عظيم الشان}

(الغريب) الصعلوك الفقير الذى لا مال له والكثافة الكثرة والشان القدر والعلو (المعنى) يريد انهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالصعاليك لكثرة غزواتهم لا يبقى معهم مال بل كل ما يغنمونه يخرجونه وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا الى الناس وهم أعظم الناس قدرا

{يتقيلون ظلال كل مطهم * أجل الظليم وربقة السرحان}

(الغريب) روى أبو الفتح يتقيلون بالقاف ومعناه يتبعون من قولهم فلان يتقيل أباه اذا تبعه يريد انهم يتبعون آباءهم فى الشرف والسبق اليه كالفرس المطهم وتقيل أباه أى أشبهه والمطهم الفرس التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال ووجه مطهم أى مجتمع مدور ومنه الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم يريد لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموحش والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون فى رقبة الشاة تحبسها من التصرف قال ابن القطاع صحف كل الرواة هذا البيت فرووه بالقاف من القيلولة والرواية الصحيحة يتفيئون من قوله تعالى يتفيؤ ظلاله وقال ابن فورجة يتقيلون أى انهم كثيرو الغزو ولا يتقيلون الا على سروج خيلهم وعند القائلة فهم يستظلون بافياء خيلهم فى شدة الحر (المعنى) أنها اذا طردت النعام والذئاب أدركتها وقتلتها

وما الموت الا سارق دق شخصه
يصول بلا كف ويسعى بلا رحل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل
ومنها
اذا ما تأملت الزمان وصرفه
تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الدهر أهل ان تؤمل عنده
حياة وان يشتاق فيه الى النسل

ومنعتها من العدو وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد هيكل * الا ان المتنبي زاد عليه بقوله أجل الظليم فاستحق المعنى بالزيادة وقد قالت العلماء بهذا الشان ان أخذ الالفاظ ليس بسرقة وانما السرقة أخذ المعاني فاذا أخذ الشاعر معنى من غيره فزاد فيه استحق المعنى بالزيادة واذا أتى بالمعنى والفاظه أحسن من الالفاظ الاول فهي سرقة وليس له الافضل جودة اللفظ واذا أخذ المعنى وأتى بالالفاظ مثل الالفاظ الاول أودونها فهي السرقة المنكر وهذا المحصنة وقول المتنبي ربقة السرحان هي قيد الاوابد وأجمعت الرواة على ان امرأ القيس أول من قال قيد الاوابد ثم اقتدت بها الشعراء وقال ابن الرومي في الغزل

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي أوجزت * ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها * للطمئن وعقلة المستوفز

(خضعت لمنصلك المناصل عنوة * وأذل دينك سائر الاديان)

(الغريب) الخضوع التذلل والمنصل السيف والعنوة القهر (المعنى) يقول ذلت لسيفك السيوف وأذل دينك كل دين لانه علا فذلت له الاديان والروم وغيرهم اذلة به

(وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة * والسير ممتنع من الامكان)

(الغريب) الغضاضة العيب وهو ما يغض من الانسان (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذي ذكرته على الدروب وأيضا اذ في الرجوع غضاضة أي عيب على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان وقال أبو العلاء الامر وضح نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لا جابه بالصواب والجواب ظاهر في قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله أبو الفضل لانه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج الى الواو في قوله وعلى الدروب لانه يقال كذا وكذا على الدروب والواو هي واو الحال وكذا ما بعدها من الواوات والمعنى حين كنا على الدروب يعني مضايق الروم اشتد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم

(والطرق ضيقة المسالك بالقنا * والكفر مجتمع على الايمان)

(المعنى) يقول قد ضاقت الطرق فلا يقدر أحد ان يخلص منها لكثرة القنا واشتباكها وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الايمان يصف كثرتهم وشدة الامر

(نظروا الى زبر الحديد كانما * يصعدن بين مناكب العقبان)

(الغريب) الزبر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير (المعنى) يقول في هذه الاحوال التي ذكرها وفي المكان الذي ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنعون في الحديد حتى كانهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم فوق خيل كالعقبان شبه خيلهم بالعقبان لسرعتها قال الواحدي يريد زبر الحديد السيوف وتصعدت صعودها في الهواء برفع الابطال اياها للضرب وهذا أولى لانه ذكر الفوارس بقوله

(وفوارس يحيي الحمام نفوسها * فكانها ليست من الحيوان)

(الاعراب) عطف فوارس على قوله زبر الحديد أي والى فوارس (الغريب) الحمام الموت والحيوان ذو الروح فالناطق بنو آدم والذي هو غير ناطق الدواب والطير (المعنى) يقول نظروا والى فوارس

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا
فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وقوله
نحن بنو الموتى فما بالنا
نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بارواحنا
على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه
وهذه الاجسام من تربه

حياتهم في قتلهم لانهم شهداء وهو من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله ليست من الحيوان لان الحيوان لا يحيا بهلاكه واغا هؤلاء من الحيوان اذا ماتوا كانوا أحياء عند الله مرزوقين وهو من قول الطائي

يستعذبون منايا هم كانهمو * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن القطاع هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا

تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي أنت سائله

وهو من الاخذ الخفي لان زهيرا جعل الممدوح يسر بما يعطي سائله حتى كانه يأخذه وجعل المتنبي هؤلاء الفرسان يسرعون الى القتل في الحرب حتى كانه حياة

(مازلتَ تضربهم دِراكاً في الذُّرى * ضرباً كأنّ السيفَ فيه اثنانِ)

(الغريب) ذرى الشيء أعلاه والدراك التتابع (المعنى) يقول مازلت تضربهم ضربا متتابعا في أعالي أبدانهم يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين قال أبو الفتح يريد انك سيف ومعك سيف فالضرب ضرب سيفين

(خصَّ الجماجمَ والوجوهَ كأنما * جاءتْ إليك جسومهمْ بأمانِ)

(الاعراب) في قوله خص ضمير يعود على الضرب يريد يضربهم ضربا يخص وجوههم ورؤسهم (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهي أعلى الرأس (المعنى) يقول هذا الضرب لا يقع الا في وجه أو في رأس ولا يتعرض لسائر الجسد فكأن الاجسام أخذت منك أمانا وأتت اليك بامان

(فرموا بما يرمونَ عنه وأدبروا * يطؤون كلَّ حنيَّةٍ مِرْنانِ)

(الغريب) الحنية القوس والمرنان المصوتة (المعنى) انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا مدبرين يطؤن في هزيمتهم القسي التي رموا بها ثم ولوا على أدبارهم

(يغشاهمُ مطرُ السحابِ مفصَّلاً * بمثقَّفٍ ومهنَّدٍ وسنانِ)

(الغريب) المثقف الرمح المقوم والمهند السيف ومراده بالسنان الزج الذي في أسفل الرمح (المعنى) شبه الجيش بكثرته وكثافته بالسحاب فيريد أن وقع السلاح كوقع المطر يأتي دفعة دفعة فهي تقع بهم مفصلة تارة بالرماح وتارة بالسيوف فلهذا قال مفصلا

(حُرِموا الذي أمِلوا وأدركَ منهمُ * آمالَه مَن عادَ بالحرمانِ)

(الغريب) أملت الشيء تأميلا وأملته آمله أملا واملا وعاذ بالذال المعجمة من قولهم عذت بالشيء امتنعت به ومنه العوذة ومن روى بالدال المهملة فهو من الرجوع والحرمان حرمان الغنيمة وان رجع بالخيبة (المعنى) يقول حرموا ما أملوا من الظفر بك وأدرك آماله منهم من سلم لانه حينئذ أمل النجاة فرجع بما أمله منها وان كان قد حرم ما كان قد عاد أمله فقد أدرك أمله بنجاته سالما ورضي بحرمان الغنيمة

(واذا الرماحُ شغلنَ مهجةَ ثائرٍ * شغلتهُ مهجتُهُ عن الإخوانِ)

(المعنى) قال ابن القطاع هذا البيت من معانيه الغامضة وذلك انه في مدح سيف الدولة وظاهره هجاء محض لانه يقول شغلت سيف الدولة مهجته عن اخوانه وهذا غاية الهجو لان العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه وبذله مهجته دونهم وقد قال ان سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الاخوان خوف الجلاد وقد قيل فيه ان معناه اذا الرماح شغلن مهجة ثائر مثل قول مهجته اشتغل سيف الدولة

لو فكر العاشق في منتهى
حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه
فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله
موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره
وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه
كغاية المفرط في حربه

بالدفاع عن الاخوان فالاول يكون الضمير فيه لسيف الدولة والثاني يكون شغلته صفة لثأر وهذا ان سلم من الهجاء صح به المعنى فان الكلام يحتمل من الحذف ما لا يحتمله والصحيح من معنى هذا البيت ان قوله عن بمعنى الباء فيكون المعنى شغلت سيف الدولة همته باخوانه وهو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أي بالهوى وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته واتساعه في لسان العرب ولو لم يكن له الا هذا البيت لكفاه وقال الواحدي المعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك ثأر قتلاهم فعلى هذا يكون الضمير للروم ولا يكون لسيف الدولة فيه شيء وانما يصف هزيمتهم فيقول اذا تناوشت الرماح لطلب ثأر شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن ادراك ثار اخوانه

﴿هيهاتَ عاقَ عن العِوادِ قَواضِبٌ ❊ كَثُرَ القَتيلُ بها وقَلَّ العاني﴾

(الغريب) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف جمع قاضب وقضيب ويجمع أيضا على قضب وهو القطاع والعاني الاسير وقوم عناة ونسوة عوان (المعنى) يقول هيهات لهم العودة تمنعهم منها سيوف قواطع كثرت بها القتلى وقل الاسير لان المسلمين لم يأسروا بل قتلوا من وجدوا فهم يرون القتل أبلغ من الاسر

﴿ومُهَذَّبٌ أَمَرَ المَنايا فيهمِ ❊ فَأَطَعْنَهُ في طاعةِ الرَّحْمنِ﴾

(الاعراب) عطف مهذبا على قواضب (الغريب) المهذب الطاهر من العيب ويريد به سيف الدولة والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمن أبلغ وأعظم مبالغة من الرحيم والرحيم ألطف وأسماء الله تعالى كلها حدها طرائقها الاشتراك الفظى الا الله والرحمن وقد سمى به مسيلمة الكذاب فكانوا يقولون رحمن اليمامة (المعنى) يريد انهم يمنعهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد فتطيعه في طاعة الله تعالى

﴿قد سَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبالِ شُعورُهُمْ ❊ فكأنَّ فيهِ مُسِفَّةَ الغِربانِ﴾

(الغريب) المسفة الدانية من الارض أسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه والغربان جمع غراب يقال غراب وأغربة وغربان وأغربة في القلة (المعنى) يقول لكثرة القتلى وطيران شعورهم على الاشجار اسودت بها فكأن الاشجار لسوادها بشعورهم قد دنت منها الغربان فشبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود والضمير الذي في الظرف للشجر وهو يذكر ويؤنث أي فكأن في الشجر

﴿وجَرَى على الوَرَقِ النَّجيعُ القاني ❊ فكأنَّهُ النّارَنْجُ في الأغصانِ﴾

(الغريب) النجيع الدم الطري وقيل دم الجوف والقانئ الاحمر الشديد الحمرة والنارنج معروف وليس بعربي (المعنى) يقول لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت ولما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم احمر فصار لحمرته كانه النارنج في الاغصان وهو حسن

﴿إنَّ السُّيوفَ مع الذين قُلوبُهُمْ ❊ كَقُلوبِهِنَّ اذا التَقَى الجَمْعانِ﴾

(المعنى) يقول انما تفعل السيوف اذا كان الضارب بها مثلها يريد اذا كان قلبه كقلبها يريد انها تعين الشجاع الذي لا يجزع في الحرب ولما ذكر قلوبهم استعار لها قلوبا وهو من قول البحتري

وما السيف الا مستعد لزينة ❊ اذا لم يكن أمضى من السيف حامله

وقال أبو الفتح قوله ان السيوف مع يدل على معنى النصر والمعونة كما تقول الله معنا أي معين وناصر

فلا تمضي حاجته طالب
فؤاده يخفق من رعبه

(ومن قلائده الابداع في الهجاء) كقوله
ان أوحشتك المعالي
فانها دار غربه
أو آنستك المخازي
فانها لك نسبة

وليس في معنى الصحبة لانها لو كانت كذلك لم يكن له انفع والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها وانما يريد اذا كانوا ماضين في الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية

{تلقى الحسام على جراءة حده * مثل الجبان بكف كل جبان}

(الغريب) الحسام السيف القاطع والجراءة الاقدام والجبان ضد الشجاع (المعنى) يقول السيف لا ينفع ولا يغني اذا لم يكن حامله شجاعا وقد يكون السيف ماضيا في كف من لا يعمل به كغيره من السيوف فهو مثل الجبان بكف الجبان وانما يغني السيف اذا كان مع الشجاع

{رفعت بك العرب العماد وصيرت * قمم الملوك مواقد النيران}

(الغريب) العماد العلو ومنه عماد البيت وهو ما يرفعه والقمم جمع قمة وهي أعلا الرأس وقمة كل شيء أعلاه (المعنى) يريد ان العرب ارتفعت بك وشرفت وقاتلوا الملوك وأوقدوا على رؤسهم نار الحرب ومنه فلان رفيع العماد اذا كان في قومه سريا

{أنساب فخرهم اليك وانما * أنساب أصلهم الى عدنان}

(المعنى) يريد ان شرفهم منك لانهم منتسبون الى شرفك وأنسابهم المعروفة من آبائهم الى عدنان واليه ينتهي النسب وقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهي الى عدنان ويقول كذب النسابون ما فوق عدنان

وقوله
اني نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي
وجودهم

{يا من يقتل من أراد بسيفه * أصبحت من قتلاك بالاحسان}

(المعنى) يخاطبه بانه يقتل من أراد بسيفه أي غير ممتنع منه قتل من أراد لكن أبا الطيب يقول أنا قد أصبحت من قتلاه بالاحسان أي قد غمرني بالاحسان

{فاذا رأيتك حار دونك ناظري * واذا مدحتك حار فيك لساني}

(الغريب) حار يحار حيرة وحيرا أي تحير في أمره فهو حيران وحيرة أنا فتحير وقوم حيارى ورجل حائر اذا لم يهتد لشيء (المعنى) اذا نظرت اليك ورأيت جمالك تحيرت واذا أبصرت جلالتك وسيرتك وأردت أن أمدحها تحيرت فلا أدري لاجلالها ما أقول

{وقال في صباه في المكتب وهي من البسيط والقافية من المتراكب}

{أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني * وفرق الهجر بين الجفن والوسن}

(الاعراب) أسفا نصبه على المصدر أي أسفت أسفا ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفا ومثله صنع الله الذي أتقن كل شيء ويوم النوى ظرف لابلى ويجوز أن يكون معمول المصدر الذي هو قوله أسفا (الغريب) يقال بلى الثوب يبلى بلا وأبلاه غيره ابلاء والنوى البعد والوسن النوم والاسف الحزن أسف يأسف فهو أسيف وآسف (المعنى) يقول أدى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم وابلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه لما يورد عليه من شدائده وخص يوم النوى لان أشد ما يكون الوجد والالم يوم الفراق وقال الواحدي الهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق وأنشد للسري

وأرى الصبابة اريه مالم يسب * يوما حلاوتها الفراق بصابه

{روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبن}

(الاعراب) في محل صفة لمحذوف تقديره في بدن مثل الخلال والضمير في عنه وفي بين راجع الى البدن وقال أبو الفتح الروح تذكر وتؤنث فمن أنث أراد النفس (المعنى) يقول قد صرت في النحول مثل الخلال وهو العود الدقيق لا أرى فاذا أطارت الريح الثوب الذي على لا يرانى أحد لدقتى ونحولى ولم تبق الا روح تجيء وتذهب في جسم بال انما يرى الثوب الذي على فلو ذهب الثوب لم أبصر قال الواحدي ويجوز أن يكون لم يبن لم يفارق أي أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته فالبدن لم يفارق الثوب لخفته قال وأقرأني أبو الفضل العروضي في مثل الخيال قال وأقرأني الشعراني خادم المتنبي الخيال قال ولم أسمع الخلال الا بالري ويدل على صحة هذه الرواية ان الواوا الدمشقي سمع هذا البيت فأخذه فقال

وما أبقى الهوى والشوق مني * سوى روح تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان تراني * كأن الروح مني في محال

وهذا المعنى كثير قد ألمت به الشعراء القدماء والمحدثون وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم

براني الهوى بري المدى وأذابني * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر في ألق الشمس

وقول الآخر

لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت

ولم يبالغ فيه أحد ما بالغ أبو الطيب بهذا وبقوله * فلو قلم ألقيت في شق رأسه *

﴿ كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ * لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجري الحسني فيه سؤال في الاعراب بين كفى بجسمي نحولا وبين كفى بالله وان المفتوحة تكون مع مدخولها في تأويل المصدر كقولك بلغني أنك ذاهب أي ذهابك فأي مصدر تتقدر وجملة لولا مخاطبتي وصف لرجل ورجل من قبيل الغيبة فكيف عاد اليهما ضمير متكلم وكان الوجه ان يقال لولا مخاطبته اياك لم تره * الجواب ان كفى مما عملت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله قليل فزيادتها مع الفاعل مثل كفى بالله والمعنى كفى الله والذي يدلك على انها زيدت في كفى بالله قول سحيم

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وأما زيادتها مع المفعول ففي مثل قول حسان

* وكفى بنا فضلا على من دوننا * وكفى بجسمي لان فاعل كفى أن وما بعدها واسبك لك من ذلك فاعلا عادل الكلام عليه من النبي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا والتقدير كفى بجسمي نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي ونحولا نصب على التفسير والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول وقوله كفى بالله وكيلا فوكيلا تفسير لاسم الله ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية كما أن فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم اياهم فهذا فرق في الاعراب بين كفى بالله وبين كفى بجسمي من حيث كان بالله فاعلا وكيلا وبجسمي مفعولا وانما زيدت الباء في نحو كفى على معناه اذ كان معناه اكتف بالله ونظيره حسبك بزيد وأما قوله أنني رجل خبر موطئ والخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطئ هو الذي لا يفيد بانفراده عما بعده كالحال الموطئة في نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا ألا ترى أنك لو اقتصرت هنا على رجل لم تحصل به فائدة وانما الفائدة مقرونة بصفته فالخبر كالزيادة في الكلام فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياآن في مخاطبتي وترني الى الياء في أنني ولم يعودا على رجل لان الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في أنني وان كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ولو قلت انرجل لما كان هو الياء التي في أنني من حيث وقع خبرا عنها عاد الضميران اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الياء الى الذي في قول علي عليه السلام

من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من نتنها عود
يعني العود الذي يتناوله المعالج

* أنا الذى سمتنى أمى حيدره * لما كان فى المعنى أنا وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله فى القرآن بل أنتم قوم تجهلون فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم وقوم من قبيل الغيبة كما ترى ولم يأت بالياء ولكنه جاء وفق المبتدا الذى هو أنتم فى الخطاب ولو قيل بل أنتم قوم لم تحصل بهذا الخبر فائدة ومما جاء فى الشعر بغير ضرورة قوله

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

أعاد من أطيعها ضمير متكلم ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ فهذا دليل الى دليل التنزيل (المعنى) يقول قد بلغ فى النحول الغاية وكفى انى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر العائد على انما يستدل العائد على بصوتى وهذا منقول من قول الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقال الصنوبرى ذبت حتى ما يستدل على أنى حى الا ببعض كلامى

وقال الآخر * لولم أقل ها أنا للناس لم أبن *

﴿وقال على لسان بعض بنى تنوخ وهى من المتقارب والقافية من المتواتر﴾

﴿قُضاعةُ تَعلمُ أنّي الفتى الذى ادَّخَرتْ لصُروفِ الزَّمانِ﴾

(الاعراب) الفتى والجملة التى بعده فى موضع رفع خبر ان واللام تتعلق بادخرت (الغريب) قضاعة بطن من حمير وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والفتى أصله الكريم الشجاع القوى (المعنى) يقول قضاعة قومى تعلم أنى فتاها الذى يحتاجون اليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه

﴿ومَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ * على أنّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمانِي﴾

(الغريب) خندف هى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وهى امرأة الياس بن مضر ولدت له مدركة وطابخة وقمعة وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا قيل انهم كانوا فى ابل لهم يرعونها فصاد عامر وعمرو صيدا فقعدا يطبخانه فعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال بل أطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على أبيهما حدثاه بشأنهما فقال لعامر انك مدركة وقال لعمرو وأنت طابخة فجاءت أمهما تمشى فقال لها أنت خندف وأما قمعة فيقال ان خزاعة من ولده من ولد عمرو بن لحى الذى هو ابن قمعة بن الياس وهو عمرو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يجر قصبه فى النار وقال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى فى أول كتابه ولد معد بن عدنان أربعة نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد وكان به يكنى وقنص بن معد فأما قضاعة فيامنت الى حمير بن سبأ وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمى سبا لانه أول من سبى فى العرب واليمن تقول قضاعة بن مالك وأنشد عمرو بن مرة الجهنى

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن حمير * النسب المعروف غير المنكر

وأما قنص فهلكت وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر وقوله كل كريم يمان يريد من قبائل اليمن الذين ينسبون الى سبا وقد جاء فى مدح اليمن ما فيه كفاية ويكفيهم فخرا قوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان وأجد ريح الرحمن من قبل اليمن والحكمة يمانية وأهل اليمن ألين قلوبا (المعنى) يقول كرمى وشرفى دليل على أن كل كريم من قبائل اليمن لانى منهم وذلك ان الشعر على لسان غيره وهو من أهل اليمن وأما أبو الطيب فقد قيل انه جعفى ولم أحققه

﴿أنا ابنُ اللِّقاءِ أنا ابنُ السَّخاءِ * أنا ابنُ الضِّرابِ أنا ابنُ الطِّعانِ﴾

الشئ القذر ايكون واسطة بينه وبين يده
العبد ليس لحر صالح بأخ
لو انه فى ثياب الحر مولود
من علم الاسود المخصى مكرمة
أقومه البيض أم آباؤه الصيد

(الغريب) اللقاء ملاقاة الاقران في الحرب والسخاء الكرم والضراب مصدر ضارب يضارب ضرابا وهو من ضرب السيف والطعان أيضا مصدر طاعن يطاعن طعانا وهو من الطعن بالرمح وقوله أنا ابن هذه الاشياء يريد أنا ملازمها وكل من لزم شيأ يقال هو ابنه كقولهم لطير الماء ابن الماء لملازمته له (المعنى) يقول أنا صاحب هذه الاشياء التي ذكرت لاني منسوب اليها فلا أعرف الا بها

(أَنَا ابْنُ الفَيافِي أَنا ابْنُ القَوافِي * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنا ابْنُ الرِّعانِ)

(الغريب) الفيافي جمع فيفاء وهي الارض الملساء والفيف المكان المستوى وجمعه أفياف وفيوف قال رؤبة * مهول أفياف لها فيوف * والمهول المخوف والقوافي جمع قافية الشعر وهي آخر البيت وربما قالوا القصيدة قافية والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذي يتقدم منه ويقال له رعل باللام أيضا وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة كقراءة أهل الكوفة والشام وقالون والبزي جاءوا الصخر بالواد لان أبا عمرو أثبتها في الحالين وأثبتها ورش وقنبل وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف (المعنى) يقول أنا ابن هذه الاشياء أي منسوب اليها لان الارض البعيدة الصعبة أنا أعاليها وقد كثر قطعي لها وكذلك الجبال لكثرة سلوكي فيها فصرت أعرف بها كما يعرف الرجل بأبيه

(طَوِيلُ النِّجادِ طَوِيلُ العِمادِ * طَوِيلُ القَناةِ طَوِيلُ السِّنانِ)

(الغريب) النجاد حمائل السيف فاذا طالت الحمائل دل على طول القامة والطول مما تمدح به العرب وما أحسن ما قال الحكمي في الامين محمد بن زبيدة

سبط البنان اذا احتبى بنجاده * غمر الجماجم والصفوف قيام

والعماد عمود الخيمة تقوم عليه وهو مما تمدح به لانه اذا طال كان دليلا لمن يقصده من يزوره وطول القناة يدل على شدة ساعد حاملها لانه لا يقدر على حمل القناة الطويلة الا القوى الشديد (المعنى) يقول أنا شجاع كريم قوى حمائل سيفي طوال وعماد بيتي طويل يراه القاصد من بعيد فيأتيه ورمحي طويل لاني قوي شديد

(حَدِيدُ اللِّحاظِ حَدِيدُ الحِفاظِ * حَدِيدُ الحُسامِ حَدِيدُ الجَنانِ)

(الغريب) اللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه والجنان القلب والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول هذه الاشياء كلها مني حديدة أي قوية ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد أي لحاظي حديدة لا يهاترني في الحرب مقاتل الاعداء فأنا قويها وقوي الحفظ والقلب والسيف وقد نقله من قول حبيب

وهو غض الاباء والرأى غض الشعر غض النوال غض الشباب

(يُسابِقُ سَيْفِي مَنايا العِبادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُما فِي رِهانِ)

(الغريب) المنايا جمع منية وهي الموت والرهان من قولهم راهنت فلانا على كذا أي خاطرته وهو الرهن الذي كانوا يرهنون في سباق الخيل وقد جاء رهنته وأرهنته بمعنى وأنشد والعبد الله بن همام السلولي فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب كل الرواة قالوا وأرهنتهم الا الاصمعي فانه رواه وأرهنهم عطفا الفعل مستقبلا على فعل ماض وشبهه بقولهم قمت وأصك وجهه لان الواو واو الحال فيجعل أصك حالا للفعل وقد عاب الاخفش قراءة ابن كثير وابن العلاء فرهن وقال هي قبيحة لانه لا يجمع فعل على فعل الا شاذا الا أن يكون جمع رهن على رهان وجمع رهان على رهن كفرش وفراش وعاب عن الاخفش جمعهم سقفا على سقف

أم ادنه في يد النخاس دامية
أم قدره وهو بالفلسين مردود
وذلك ان الفحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود

فقد قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر لبيوتهم سقفا من فضة وهذا جمع سقف فكان الاولى أن يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف (المعنى) يقول سيفي يبادر آجال العباد مسابقة فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة لهم وهذا من المبالغة وقد نقله من قول عنترة

وأنا المنية في المواقف كلها * والطعن مني سابق الآجال

وأخذه الطائي فقال

يكاد حين يلاقي القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد

(يرى حده غامضات القلوب * اذا كنت في هبوة لا أراني)

(الغريب) قد عيب عليه قوله لا أراني بهذا لا يكون الا في أفعال الشك واليقين نحو ظننتني وحسبتني وقد جاء شاذا فقدتني وعدمتني ولا يقال ضربتني ولا رأيتني ولا أكرمتني وانما يقال ضربت نفسي وأكرمت نفسي فكان ينبغي له أن يقول لا أرى نفسي وقد جاء رأيتني حمله على هذا والهبوة الغبرة والضمير في حده للسيف (المعنى) يقول يرى حد سيفي قلوب الاعداء اذا اشتد العجاج وأظلم فلا يرى أحد نفسه وهو من قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها وقال الخطيب يضرب بسيفه حتى يبلغ به غامضات القلوب فكأن السيف يراها في وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه وهذا من المبالغة في الامر ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائي

وأسمر مرفوع يرى ما رأيته * بصيرا اذا صوبته بالمقاتل

يريد اذا هيأته نحو العدو وقد قال أبو تمام

من كل أزرق نظار الى نظر * الى المقاتل ما في متنه أود

(سأجعله حكما في النفوس * ولو ناب عنه لساني كفاني)

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم وناب فلان عن فلان اذا كان عوضه فيما يريده (المعنى) يقول لساني مثل سيفي في الاقدام والحدة فأنا أقتل من أعدائي من شئت وأنا قادر أن أبلغ من أعدائي بلساني ما أبلغ بالسيف قال الواحدي ولو ناب اللسان عن السيف بأن يطيعوا أمري لم أستعمل السيف فيهم وهو معنى حسن

وكان من قول أبي علي البصير
عجز الراكب البصير وأولى
منه بالعجز راجل مكفوف
وقوله
فلا ترجي الخير عند امرئ
مرت يد النخاس في رأسه

(وقال أيضا وهما من البسيط والقافية من المتواتر)

(كتمت حبك حتى منك تكرمة * ثم استوى فيك اسراري واعلاني)

(الاعراب) تكرمة نصب على المصدر أي وتكرمت تكرمة (المعنى) يقول كتمت حبي عن محبوبي حتى غلب الامر فاستوى اعلاني واسراري وقال الواحدي تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ويجوز أن يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت الحال حتى ظهر بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان وهذا معنى جيد

(كأنه زاد حتى فاض من جسدي * فصار سقمي به في جسم كتماني)

(الاعراب) الضمير في كأنه للحب وقال أبو الفتح هي راجعة الى الكتمان فأضمر لدلالة كتمت عليه (الغريب) السقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وقرأ حمزة وعلي أكون لهم عدوا وحزنا بضم الحاء (المعنى) قال الواحدي لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت فقال أبو الفتح كأنه أي كأن الكتمان ثم قال وما علمت أحدا ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال أبو علي بن فورجة كأنه زاد يعني الكتمان وقوله فصار سقمي كأنه في وعاء من الكتمان فكأنه يقول كان كتماني

فى جسمى فصار جسمى فى كتمانى وهـذا مثـل قول أبى الفتح قال وانما ذكرت كلامهما ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت واخطأ حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لا أقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمى بالحب فى الكتمان أى سقم كتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء ووضح الاعلان قال والاستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه شبه أبو الطيب حبه بالاشياء المائعة فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمى لما أفرط حبى فى الزيادة وصار كالشئ الفائض فقوى سقمى به وانتقل الى جسم كتمانى فأذابه واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب لضعف مخفيه قال وقال أبو الفتح دل الكتمان على قال وهذا من بدائعه وفى هذا القول اختلال فى الاعراب وفساد فى المعنى وتناقض فى اللفظ وذلك انه اذا عاد الضمير من كانه الى الكتمان وجب اعادة الضمائر التى بعده الى الكتمان فيصير التقدير كان الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمى به أى بالكتمان فى جسم كتمانى ففى هذا اختلال فى الاعراب كما ترى وقد جعل الكتمان هو الذى أسقمه مع ان الحب هو المسقم له وقوله ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه أى مع انه مناقض لمساواة اسراره اعلانه

﴿ودخل على على بن ابراهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿اذا ما الكاسُ أَرعَشَتِ اليَدَيْنِ ۞ صَحَوْتُ فلم تَحُلْ بَيْنِى وبَيْنِى﴾

(الاعراب) أراد بينى وبين عقلى فحذف المضاف قال أبو الفتح وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قائلهم

تعجبت منك ومنى ۞ أفنيتنى بك عنى
أقمتنى بمقام ۞ ظننت أنك انى

هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا (الغريب) أرعشت حركت من الرعشة وهى الرعدة (المعنى) يقول لا أسر بها اذا كانت تحول بينى وبين عقلى

﴿هَجَرْتُ الخَمْرَ كالذَهَبِ المُصَفَّى ۞ فَخَمْرِى ماءُ مُزْنٍ كاللُّجَيْنِ﴾

(الغريب) اللجين الفضة وقابل بينها وبين الذهب والمزن الغمام ومنه قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن (المعنى) يقول قد هجرت الخمر الصافية الحمراء وجعلت خمرى ماء أبيض وهو ماء الغمام فلا أشرب خمرا أبدا

﴿أَغارُ مِنَ الزُجاجَةِ وهْىَ تَجْرِى ۞ عَلَى شَفَةِ الأَميرِ أَبى الحُسَيْنِ﴾

(المعنى) يقول أنا أغار من الزجاجة على شفة الامير وهذا من الغيرة الباردة التى لا معنى لها وانما نقله من قول حبيب وهو جيد فى معناه

أغار من القميص اذا علاه ۞ مخافة أن يلامسه القميص

وقال الحرورى وهو جيد فى معناه

من لطف اشفاق ودقة غيرتى ۞ انى أغار عليك من ملكيكا
ولو استطعت جرحت لفظك غيرة ۞ انى أراه مقبلا شفتيكا

وقال الواحدى وقد أساء أبو الطيب لان الامراء لا يغار على شفاههم و يقول من يعذر اغا يغار لانه يرفع شفته عن ربقه الخمر والكاس لانهما الامر والنهى والالفاظ الحسنة الامر بالصلة و يجوز ان الزجاجة نالت ما لم ينله أحد

وقوله
أحنت بعده فرأيت لهوا
مقالى للاحيق يا حكيم
واما ان هجوت رأيت عيا
مقالى لابن آوى يا لئيم

(كأن بياضها والراح فيها * بياض محدق بسواد عين)

(الغريب) الراح الخمر الصافي والضمير في بياضها راجع الى الزجاجة وكذلك الضمير الذي في الظرف (المعنى) يقول هذه الخمرة السوداء التي في الزجاجة البيضاء كأن الزجاجة وهي فيها بياض محدق بسواد عين وهو قريب في التشبيه

(أتيناه نطالبه برفد * يطالب نفسه منه بدين)

(الغريب) الرفد العطاء تقول رفدت زيدا وأرفدته اذا أعطيته وأعنته (المعنى) يقول الرفد الذي نطالبه به يراه دينا عليه وهو منقول من قول الطائي

غريم للم به وحاشى * نداه من مماطلة الغريم

وله أيضا

الاندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم

(وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

(الحب ما منع الكلام الالسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا)

(الاعراب) يروى الالسن والالسن بفتح السين وضمها وما قال الواحدي يكون على رواية من فتح السين بمعنى الذي قال ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذي والظاهر ان ما نفي لان المصراع الثاني حث على اعلان العشق واعلانه لمن قدر على الكلام هذا كلامه ويجوز ان تكون مصدرية في الموضعين ويكون موضعهما بما يصلح لهما رفعا خبر الابتداء (الغريب) الالسن بالفتح الفصيح وقد لسن بالكسر فهو لسن وألسن وقوم لسن والالسن بالضم جمع لسان واللسان الجارحة واللغة أيضا قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد يؤنث ويذكر قال أعشى باهلة

انى أتتني لسان لا أسربها * من علو لا عجب منها ولا سخر

فمن أنثه قال في جمعه ثلاث السن كذراع وأذرع ومن ذكره قال في جمعه ثلاثة ألسنة كحمار وأحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث (المعنى) يقول الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلم يقدر على وصف ما في قلبه اذا رأى المحبوب وانما يبهت ويخرس فلا يقدر على الكلام كقول قيس بن ذريح

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى لا أكاد أجيب

وكقول المجنون فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتخرس حتى لا تجيب المناديا

والمصراع الثاني يقول ألذ الشكوى الاعلان لمن قدر على الكلام كقول علي بن الجهم

تهتك ويح بالعشق جهرا فقلما * يطيب الهوى الا لمنهتك الستر

والاصل فيه قول أبي نواس

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر

وأخذه السري الموصلي فقال ظهر الهوى وتهتكت أستاره * والحب خير سبيله اظهاره

فاعص العواذل في هواك جهارة * فألذ عيش المرء تم جهاره

(ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى * من غير جرم واصلي صلة الضنا)

(الاعراب) هجر وصلة مصدران وغيب الجر بمعنى ما ... الفاعل ... الذي هجري هجر الكرى وواصلي في موضع رفع خبر (الغريب) الجرم الذنب والجرعة له تقول منه جرم وأجرم

فهل من عاذر في ذا وهذا
فمرفوع الى السقم السقيم
وقوله
لقد كنت أحسب قبل الخصي
بان الرؤس محل النهى

[illegible] واصل الهجر الصحيح [illegible] جزاء الفعل (المعنى) يقول مطالب حبيبي الذي قد هجرني
كهجر البكري من غير ذنب وصلي كوصل الضني جسدي من أجل بعده عني وصده يريد أن
الضني ملازم له فتمنى ان يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضنى جسده وهو معنى حسن ومطابقة
جيدة بين الهجر والوصل

﴿ بنا فلو حليتنا لم تدر ما ٭ ألواننا مما انتقعن تلونا ﴾

(الاعراب) نصب تلونا على التفسير وقال أبو الفتح يجوز أن يكون مفعولا له وقال الخطيب على المصدر
واذا كان قولهم جاءز يد مشيا ينتصب على الحال فأحرى ان يكون تلونا كذلك (الغريب)
بنا تفرقنا من البين وهو الفراق وحليتنا وصفتنا ويقال حليت الرجل اذا اظهرت حليته وامتقع لونه
اذا تغير حياء أو خيفة (المعنى) يقول تفرقنا فلعظم ما نالنا من ألم الفراق لو اردت ان تصفنا ما قدرت
لتغير ألواننا فكنت لا تدري بأي لون تصفنا

﴿ وتوقدت أنفاسنا حتى لقد ٭ أشفقت تحترق العواذل بيننا ﴾

(الاعراب) اراد أن تحترق فحذف ان وبقي الفعل مرفوعا ويجوز نصبه باضمار ان على مذهبنا
ورواية من قول طرفة ٭ ألا ايهذا الزاجري أحضر الوغى ٭ بنصب أحضر مع اسقاط الناصب
(الغريب) الشفقة الحنو والمحبة وهي الاسم من الاشفاق وكذلك الشفق قال ابن المعلى

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا ٭ والموت أكرم نزال على الحرم

واشفقت عليه فأنا مشفق وشفيق واذا قلت أشفقت منه فانما تعني حذرته وأصلهما واحد ولا يقال
شفقت وقال ابن دريد شفقت وأشفقت بمعنى وأنكره أهل اللغة (المعنى) يقول لشدة ما لقينا من
الفراق وحرارة الوجد صارت أنفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت ان تحترق العواذل قال الواحدي
وانما كان ذلك لانه كان ينم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى وقال الخطيب وجه الاشفاق أن ينم
احراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم

فلما نظرت الى رأسه
رأيت النهى كلها في المحصى
وقوله
يمشي بأربعة على أعقابه
تحت العلوج ومن وراء يلجم

﴿ أفدي المودعة التي أتبعتها ٭ نظرا فرادى بين زفرات ثنا ﴾

(الاعراب) سكن زفرات ضرورة وفعلة تجمع على فعلات بتحريك العين في الصحيح نحو جمرة
وجمرات وثناء ممدود وانما قصره لانه قافية وعلى الوقف وفرادى اسم جمع لفرد (المعنى) يقول
أفدي بنفسي هذه المحبوبة التي قد ودعتني فكلما نظرت اليها نظرة اتبعتها زفرتين لشدة ما في
قلبي من نار الوجد

﴿ أنكرت طارقة الحوادث مرة ٭ ثم اعترفت بها فصارت ديدنا ﴾

(الغريب) الديدن العادة تقول ما زال ديدنه وديدانه وهجيراه أي عادته قال الراجز

ولا تزال عندهم حفانه ٭ ديدانهم ذاك وذا ديدانه

والحوادث جمع حادثة وهي ما يحدثه الزمان من شر (المعنى) يقول أول ما طرقني الدهر بحوادثه
أنكرتها وقلت لم يقصدني وانما أخطأ في قصدي فلما كثرت عندي حوادثه عرفتها وصارت عادة
لي لا أنفك عنها ولا تفارقني فألفتها قال الواحدي وقد رواه الخوارزمي ديدنا بكسر الدال الاولى كأنه
أراد انه معرب ديدن وليس في كلام العرب فيعل بكسر الفاء ومعنى البيت من قول الآخر

روعت بالبين حتى ما أراع له ٭ وبالحوادث في أهلي وجيراني

﴿ وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ٭ فيها ووقتي الضحى والموهنا ﴾

(الغريب) الفلا جمع فلاة وتجمع أيضا على فلوات وفلىّ وهى الارض البعيدة والركائب جمع ركاب وهى الابل والموهن والوهن القطعة من الليل والضحى بعض النهار وهى ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهى حين تشرق الشمس وهى مقصورة وتذكر وتؤنث فمن أنث ذهب الى أنها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل نحو صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحا وضحا اذا أردت به ضحا يومك لم تصرفه ثم بعده الضحاء بالمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أقمت بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح حتى أصبحت ومنه حديث عمر بن الخطاب يا عباد الله أضحوا بصلاة الضحى يعنى لا تصلوها الا الى ارتفاع الضحى (المعنى) يصف جلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وأنه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار وانه قطع الزمان والمكان وأفنى كلا منهما بكثرة اسفاره

(ووقفت منها حيث أوقفنى الندى * وبلغت من بدر بن عمار المنا)

(الاعراب) حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قرأه القراء كلهم بغير تنوين وكلهم صرف ثمود الا حمزة وحفصا ووافقهما أبو بكر فى آخر سورة النجم وصرف الكسائى فى موضع الحرف فى هود عند قوله لثمود وقد يجوز عندنا اسقاط التنوين فى الشعر وشاهدنا ما رواه الامامان أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى وأبو داود سليمان السجستانى فى سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فكلهم رووه مرداس من غير تنوين (الغريب) يقال وقفت ووقفنى زيد ووقفت دابتى ووقفت وقفا الساكنين قال الله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وأما قوله أوقفنى فمعناه عرضنى الندى (المعنى) يقول وقفت من الدنيا وقد روى وقعت فيها أى فى الدنيا حيث حبسنى الجود وأدركت من الممدوح ما تمنيت والمنى جمع منية وهى ما يتمناه الانسان من الخير وهو من الخصال الحسنة

(لأبى الحسين جدى يضيق وعاؤه * عنه ولو كان الوعاء الأزمنا)

(الغريب) الجدى ما أعطيت بجديك والوعاء ما يضم الشئ ويحفظه ومنه وعيت الكلام كأنك جعلته فى وعاء والازمن جمع زمان تقول زمان وأزمن وأزمنة (المعنى) يقول لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ولو كان الدهور أوعيته واذا كان الزمان يضيق عن شئ فحسبك به عظما وكثرة وسعة

(وشجاعة أغناه عنها ذكرها * ونهى الجبان حديثها أن يجبنا)

(الاعراب) رفع شجاعة عطف على المبتدا الذى فى البيت قبله وهو جدى وان يجبنا فى موضع نصب لانه مصدر (الغريب) الجبان الضعيف القلب الذى يخاف عند ملاقاة الحروب (المعنى) يقول له شجاعة عظيمة قد ملأت قلوب الرجال فقد أغنته ذكرها عن ملاقاتهم فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن اظهارها واستعمالها فكل شجاع يخافه لما يسمع من شجاعته والجبان اذا سمع ما يتكرر من الثناء عليه من أجلها تمنى أن يثنى عليه كما أثنى على الممدوح فيترك حينئذ الجبن

(نيطت حمائله بعاتق محرب * ما كر قط وهل يكر وما انثنى)

(الغريب) نيطت علقت والعاتق أصل العنق من الانسان والمحرب صاحب الحرب الممارس لها والكر خلاف الفر وهو أن يحمل مرة بعد أخرى وقوله وما انثنى أى عما يريد (المعنى) ذكر الضمير ولم يذكر ما يعود اليه لانه قد ذكر الحرب والسيف أول الابيات فقال علقت حمائل سيفه بعاتق رجل

و جفونه ما تستقر كأنها
مطروفة أو فت فيها حصرم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا
ويكون أكثر ما يكون ويقسم
واذا أشار محدثا فكأنه
قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يعرف بمارس الحرب فقد عرفها وخبرها وجربها فاكر فلا يندم يتثنى من حرب فيحتاج الى الكر
قال أبو الفتح الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون قد يصفون الكر بعد الانحياز لان الحرب خدعة
وتحتاج الى الاطراد والطرد الا أنه بالغ ولم يجعله يكر لانه لا ينثني ونقله الواحدي حرفا حرفا وقال
الواحدي هذا منقول من قول الآخر * وكيف أذكره اذ لست أنساه *

(فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ * مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا)

(الاعراب) أن يطعن في موضع نصب (المعنى) يقول هو لشدة اقدامه في الحرب لا يرجع ولا
يلتفت الى خلفه فهو أبدا متقدم فكأنه يخاف طعنا من خلفه فهو من خوف ما وراءه متقدم كقول
بكر بن النطاح

كأنك عند الطعن في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من ورائكا

(نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذِهْنِهِ * فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الأُمُورِ تَيَقُّنَا)

(الغريب) التوهم خلاف التيقن والذهن العقل والفطنة وطابق بين التوهم والتيقن (المعنى) قال
أبو الفتح اعتذر في هذا البيت من افراطه واقدامه وجعله عارفا باعقاب الامور وأفرط فيه أيضا ونقله
الواحدي كما ذكره أبو الفتح وزاد ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما

(يَتَفَزَّعُ الجَبَّارُ مِنْ بَغَتَاتِهِ * فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا)

(الغريب) الجبار العظيم الشديد البطش وبغتاته جمع بغتة وهو ما يفعله فجأة وظل اذا أقام بالمكان
أو أقام على فعل الشيء والمتكفن لابس الكفن (المعنى) يقول ان الرجل العظيم البطش يخاف أن
يأخذه الممدوح بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدري فيظل لابس كفنه توقعا لبغتته قال الواحدي
ويروى متلفنا والتلفن التندم على ما فات يعني انه يندم على معاداته

(أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدٌ * وَاسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَا)

(الاعراب) سوف للاستقبال وقد للماضي وجعلها بمنزلة الاسماء فأعربها وثم للمكان البعيد وهنا
للقريب (الغريب) الاقصى البعيد (المعنى) يقول اذا نوى أمرا فكأنه يسابق نيته بوقوعه
فيصير ماضيا والمكان البعيد يصير عنده قريبا فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده وما هو عند
غيره بعيد قريب عنده

(يَجِدُ الحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ * ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الحَرِيرِ وَأَلْيَنَا)

(الغريب) البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض أي طري لين وهي رقة الجسم مع بياض (المعنى)
يقول لكثرة ملامسته الدروع ولبسها في الحرب قد صار يجدها أخف من أثواب الحرير واللين مع انه
ناعم الجسم وفيه نظر الى قول البحتري

ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا نزعوها والدروع غلائلا

(وَأَمَرُّ مِنْ فَقْدِ الأَحِبَّةِ عِنْدَهُ * فَقْدُ السُّيُوفِ الفَاقِدَاتِ الأَجْفُنَا)

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير أي فقد السيوف عنده أمر من فقد الاحبة فقوله فقد السيوف ابتداء
خبره أمر والجار متعلق باسم التفضيل (الغريب) الاجفن جمع جفن ويجمع على اجفان وجفون
أيضا وهو غمد السيوف (المعنى) يقول فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته ووصفها بأنها
فاقدة لغمودها لانها أبدا مستعملة في الحروب

يقلى مفارقة الاكف قذاله
حتى يكاد على يد يتعمم
ومن قلائد أبي الطيب ابراز
المعاني اللطيفة في معارض
الالفاظ الرشيقة الشريفة

(لايستكن الرعب بين ضلوعه * يوما ولا الاحسان أن لا يحسنا)

(الاعراب) ان لا يحسن فى محل نصب لانه مفعول الاحسان قال الواحدى ولو قال ولا احسان لكان أقرب الى الفهم من استعماله بالتعريف وان كان المعنى سواء فان قولك أعجبنى ضرب زيد أقرب من قولك أعجبنى الضرب زيدا (الغريب) الاحسان الاول مصدر من أحسنت الشئ اذا حذقته وعلمته والثانى ضد الاساءة قاله أبو الفتح واستكن الشئ اذا خفى ولم يظهر والرعب الخوف والفزع (المعنى) يقول الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا لانه شجاع لا يخاف من مخلوق وهو لا يحسن الافعل الجميل وقال ابن فورجة لا يصبر حتى يحسن وعلى هذا الاحسان الهم به أى فاذاهم بالاحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله وقال الواحدى هو لا يحسن ان لا يحسن يريد أنه لا يعرف ترك الاحسان فلو رام أن لا يحسن لا يعرف ذلك ولم يمكنه وقال ابن القطاع لا يحسن ترك الاحسان وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى الاحسان ضد الاساءة يتعدى بحرف الجر بالباء والى قال كثير

أسيئى بنا أو احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

والثانى يكون بمعنى اجادة العمل اذا كان حاذقا فى فعله وفعله يتعدى بنفسه قال الله تعالى وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال امرؤ القيس

وقد زعمت بسامة اليوم أننى * كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالى

ومعنى البيت من قول الآخر

يحسن أن يحسن حتى اذا * رام سوى الاحسان لم يحسن

(مستنبط من علمه ما فى غد * فكأن ما سيكون فيه دونا)

(الغريب) الاستنباط الاستخراج وبط الماء ينبط و ينبط نبوطا نبع وأنبط الحفار أى بلغ الماء ودونت الشئ اذا جمعته فى ديوان أى فى كتاب (المعنى) يقول هو من ذكائه وفطنته يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه أى الذى يقع فى غد فكأن ما سيكون قد كتب فى علمه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات وقد روى فى يومه ما فى غد والمعنى انه يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غده فيعرفه

(تتقاصر الافهام عن ادراكه * مثل الذى الافلاك فيه والدنا)

(الاعراب) قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون على تقدير هو مثل يعنى ان الافهام تتقاصر عن هذا الممدوح فى معرفة حقيقته فهو مثل علم الله تعالى ومن رواه بالنصب يحتاج الى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى ويكون التقدير مثل تقاصر الافهام عن علم الله تعالى (الغريب) الدنا جمع دنيا كالعلا جمع عليا والقصا جمع قصيا وقال الواحدى مثل الكبر والصغر فى جمع الكبرى والصغرى (المعنى) يقول افهام الناس قصيرة فهى لا تدرك صفة هذا الرجل فقد تقاصرت عن ادراكه كما تقاصرت عن علم الشئ المحيط بالافلاك والدنيا لان أحدا لا يعلم ما وراء الافلاك ووراء العالم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل والمعنى تتقاصر الافهام عن ادراك الشئ الذى فيه الافلاك وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف قال أبو الفتح لقد أفرط حد الان الذى فيه الدنيا والافلاك هو علم الله تعالى وتقدس

والرمى بالطرف والملح كقوله فى المدح بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده فى بيت واحد وهو

(من ليس من قتلاه من طلقائه * من ليس ممن دان ممن حينا)

(الغريب) الطليق الذى أطلق من القتل وجمعه طلقاء ومنه الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت ابن حرب فهو

آمن وذآن أطاع ومنه قوله تعالى ولا يدينون دين الحق وحين بضم الماء على روايةمن رواه بمعنى أهلك ومن رواه بالفتح على الماضي يريد حينه أي أهلكه (المعنى) قال أبو الفتح من أفلت من سيفه فهو طليقه والذى لا يطيعه أحد الحينين يعنى الهالكين والمعنى من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته فهو ممن يهلكه

{لمّا قفلتَ من السواحلِ نحوَنا * قفلتْ إليها وحشةٌ من عندنا}

(الغريب) القفول الرجوع من سفر أو غزوة والسواحل بلاد الساحل وهو جمع ساحل كجامع وجوامع وخاتم وخواتم وصارم وصوارم (المعنى) يقول لما غبت عنا اعترتنا تلك وحشة فلما رجعت الينا ذهبت تلك الوحشة الى المكان الذى فارقته

{أرِجَ الطريقُ فما مررتَ بموضعٍ * الا أقامَ به الشذا مستوطنا}

(الغريب) أرج الطيب بالكسر يأرج أرجا وأريجا اذا فاح والارج والاريج توهج ريح الطيب قال أبو ذؤيب

كأن عليها بالة لطمية * لها من خلال الدأيتين أريج

البالة وعاء الطيب والدأية فقار الظهر والشذا المسك والشذا كسر العود والشذا شجر قال عمرو بن الأطنابة اذا ما مشت نادى بما فى ثيابها * ذكى الشذا والمندلى المطير

ويقال الشذا حدة الرائحة (المعنى) يقول لما رجعت الينا طاب الطريق الذى سلكته ففاحت رائحته فما مررت بطريق الا صارت فيه الرائحة الطيبة مقيمة مستوطنة لا تفارقه

{لو تعقلُ الشجرُ التي قابلتَها * مدّت محيّيةً اليكَ الأغصُنا}

(الاعراب) محيية حال العامل فيها مدت (المعنى) يريد ان الشجر جماد وانه لا يعقل فلو عقل الشجر لما قابلته كان مد اليك أغصانه يحييك ولكنه لا يعقل والشجر جمع شجرة كثمرة وثمر وهو من الجموع الذى بينه وبين مفرده الهاء وهذا المعنى كثير للشعراء قال الفرزدق

* يكاد يمسكه عرفان راحته * البيت وقال البحترى

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

وقال كثير لو كان حياق لهن ظعائننا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

{سلكتْ تماثيلَ القبابِ الجنُّ من * شوقٍ بها فأدرنَ فيكَ الأعيُنا}

(الغريب) التماثيل جمع تمثال وهى الصور المنقوشة على القباب والقباب جمع قبة كجرة وجرار وجبة وجباب (المعنى) قال أبو الفتح بدر قد خرج من مدينة ثم عاد اليها فضربت القباب فقال ان الصور التى فيها تكاد من حسنها كأن الجن سلكتها فأدارت أعينها وقال الواحدى اشتاقت اليك الجن فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب قال ويجوز أن يريد تماثيلها الصور التى نقشت فيها أى انها تضمنت من الجن أرواحا وهذا معنى قول ابن جنى لانه قال ما أعلم انه وصفت صورة بأنها تكاد تنطق بأحسن من هذا

{طربتْ مراكبُنا فخلنا أنها * لولا حياءٌ عاقها رقصتْ بنا}

(المعنى) يقول لفرحنا بقدومك ما طربت ساعرا كبنا وهى الخيول حتى أننا ظننا أنها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى أن فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

فراق ومن فارقت غير مذمم
وام ومن يممت خير ميمم
ثم قال معرضا بسيف الدولة
وما منزل اللذات عندى بمنزل
اذا لم أبجل عنده وأكرم

(اصلت

(أقبلتَ تبسِمُ والجيادُ عوابسٌ * يخببنَ بالحَلَقِ المضاعَفِ والقنا)

(الاعراب) تبسم فى موضع الحال أى باسما والجياد مبتدأ وعوابس الخبر (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهى الخيل والعوابس جمع عابس وهو الكالح الوجه والعبوس ضد التبسم وقابل فيه بين التبسم والعبوس والحلق جمع حلقة وهى حلقة الحديد التى فى الدروع والمضاعف الكثير وضاعفت الشئ اذا جعلته أضعافا كثيرة (المعنى) يقول لما قدمت الى بلدك أقبلت ضاحكا وجيادك عوابس لطول سيرها وأثقالها بالدروع والقنا الطوال وما لاقت من شدة الحروب

(عقدت سنابكُها عليها عثيرًا * لو تبتغى عنقًا عليه أمكنا)

(الغريب) السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير شديد قال أبو النجم يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

ونصب نستريحا لانه جواب الامر بالفاء وقال قوم بل هو نون التأكيد فلما وقف أبدل منها ألفا كقوله تعالى لنسفعا وأعنق الفرس وفرس معناق جيد (المعنى) يقول عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا لو طلب عليه السير لامكن من كثافته قال الواحدى وهو منقول من قول البحترى

لما أتاك يقود جيشا أرعنا * يمشى عليه كثافة وجموعا

فنقله أبو الطيب الى الرهج وليس بشئ وانما أخذه من معنى قول العتابى

تبنى سنابكها من فوق أرؤسهم * سقفا كواكبه البيض البواتير

وأخذه العتابى من قول الاول

وأرعن فيه السوابغ جنة * وسقف سماء أنسانه الحوافر

(والأمر أمرك والقلوب خوافق * فى موقف بين المنية والمنى)

(الغريب) خوافق مضطربة والمنية الموت والمنى جمع أمنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير (المعنى) يقول أمرك مطاع فى كل حال حتى فى هذه الحالة عند اضطراب القلوب فى الحرب والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته والقاتل قد نال أمنيته

(فعجبتُ حتى ما عجبتُ من الظُّبى * ورأيتُ حتى ما رأيتُ من السَّنا)

(الغريب) الظبى السيوف وقال الجوهرى الظبة طرف السهم وطرف السيف طرفه وأنشد قول بشامة بن حرى النهشلى ويقال فيه ابن حزن

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

والسنا المقصور الضوء قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار (المعنى) قال أبو الفتح يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبى لما كثر ورأيت من الضوء وتألق الحديد ما حطف بصرى يريد يوم قدومه رأى الاسلحة والسيوف مع العسكر ونقله الواحدى وفيه نظر الى قول حبيب

على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

(انى أراك من المكارم عسكرًا * فى عسكر ومن المعالى معدنا)

(المعنى) يقول أنت فى نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكرا آخر وأراك معدنا آخر من المعالى أى أصلا لها فالمعالى توجد منك لانك أصلها

(فطن الفؤاد لما أتيت على النوى * ولما تركت مخافة أن تفطنا)

رحلت فكم باك بأجفان شادن
على وكم باك بأجفان ضيغم
المصراع الثانى تصديق لقوله
* ليحدثن لمن ودعتهم ندم *

(المعنى) يقول قد عرفت مما كان من شكري والثناء عليك في حال غيبتك ولم أتعرض لضد ذلك ثلا ينمى اليك فلولم أتركه الا لهذا لتركته فكيف وأنا شاكر لك مثن عليك محب لا بائك وكان قد وشى اليه فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه وقد بينه بعد لان سياق الابيات يدل عليه

(أضحى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينا)

(الاعراب) الضمير في عليه يعود على ما فعله وقال أبو الفتح على ما تركه مخافة أن يفطن الممدوح (المعنى) يقول صار فراقك عقوبة لى على ما فعلته مما كرهته والضمير في منه يعود على الفراق وقوله قاسيت المقاساة الممارسة للشيء بمشقة وصعوبة

(فاغفر فدى لك واحبنى من بعدها * لتخصنى بعطية منها أنا)

(الغريب) حباه أعطاه والحباء بالكسر والمد العطاء قال الفرزدق

خالى الذى اغتصب الملوك نفوسهم * واليه كان حباء حفنة ينقل

(المعنى) يقول فاغفر لى ذنبى الذى جنيته فدى لك نفسى وأهلى ومالى وأعطنى بعد عفوك عنى عطية تكون نفسى منها الا انك اذا عفوت عنى وأعطيتنى كنت قد خصصتنى بعطية هى نفسى لانها قد سلمت بسلامتها منك فهى الآن من عطيتك

(وانه المشير عليك فى بضلة * فالحر ممتحن بأولاد الزنا)

(الغريب) الضلة ارتكاب الضلال (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى كان الاعور بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتأخر عنه المتنبي وحمل قبوله منه ضلة يريد ان أطعته فى ضللت بهدده بالهجاء ويجوز أن يكون أراد بالضلال ما يأمر به من هجران المتنبي وحرمانه وهذا أولى مما ذكره ابن جنى من التهديد وعنى بالحر نفسه وبأولاد الزنا الوشاة وفيه نظر الى قول مروان بن أبى حفصة ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

والى قول حبيب * وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع *

(واذا الفتى طرح الكلام معرضا * فى مجلس أخذ الكلام اللذ عنا)

(الاعراب) قال أبو الفتح اللذعنا يريد الذى عنى وفى الذى أربع لغات الذى واللذ واللذياء واللذ بسكون الآخر والذى بتشديد الياء وقال الخطيب اللذعنا كلمة واحدة وهى الكلام الذى ليس فيه مواراة والعامل فى الظرف الفعل الماضى (المعنى) لما ذكر فى البيت الذى قبله أولاد الزنا بين أنه قد عرض بأولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

(ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى)

(الغريب) السفهاء جمع سفيه وهو الذى لا عقل له ولا رأى وأصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره والاصل فيه الخفة والحركة وتسفهت الريح السحر أى مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

وتسفهت ولا ما عن ماله اذا خدعته عنه (المعنى) يريد أن السفيه كيده راجع اليه لانه لا يحسن التدبير فاذا فعل شيأ فعله جاهلا من غير روية ولا نظر وعنى بالسفهاء الذين وشوا به الى بدر وعداوة الشعراء يهدد بالهجاء يريد أنه اذا عودى الشاعر حمل فى عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء الدهر

(لعنت مقارنة اللئيم فانها * ضيف يجر من الندامة ضيفنا)

وما ربة القرط المليح مكانه
بأجزع من رب السهام المصمم
فلو كان ما بى من حبيب مقنع
عذرت ولكن من حبيب معمم
وهذا أيضا مما نبهت عليه من

(الغريب) الضيفن الذي يجيء مع الضيف ونونه زائدة وهو فعلن اذا أخذ من الضيافة وان أخذ من الضفن وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فيعل والمرأة ضيفنة بكسر الضاد قال الشاعر

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن * فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن

(المعنى) يقول معاشرة اللئيم ومخالطته مذمومة تجر لصاحبها الندامة فهي كضيف معه ضيفن فما فيه تهاغير محمود والاصل في هذا قوله عليه السلام جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه والجليس الصالح كالداري يعني العطار ان لم يصبك طيبه أصابك من ريحه

(غضب الحسود اذا لقيتك راضيا * رزء أخف علي من أن يوزنا)

(الغريب) الرزء المصيبة وكذلك الرزيئة والحسود الذي يتمنى زوال نعمتك والغابط الذي يتمنى ان يكون له مثلك من النعمة (المعنى) يقول اذا رأيتك راضيا عني هو مصيبة تحل بحاسدي وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه لانه يتمنى ان تسخط علي

(أمسى الذي أمسى بربك كافرا * من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا)

(المعنى) يقول أجمع على فضلك ألسن المختلفين في الاديان فالذي يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك مقر به أي الذي يخالفنا في الايمان يوافقنا في الاقرار بفضلك

(حلت البلاد من الغزالة ليلها * فأعاضهاك الله كي لا تحزنا)

(الغريب) الغزالة الشمس وعضت زيدا من كذا وأعضته وعوضته (الاعراب) قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا غريبا سيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر والصواب عنده أعاضها اياك وأبو العباس يجيزه والصواب عند أهل النحو اذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب فكان الواجب فأعاضكها الله وعند الاخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا يريد اياه واياها (المعنى) يقول البلاد اذا خلت من الشمس في الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ان أبا الطيب أنشده * حلت البلاد من المدى محمد * ثم غيره بقوله من الغزالة ليلها

(وقال وقد سأله الجلوس وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

(يا بدر انك والحديث شجون * من لم يكن لمثاله تكوين)

(الاعراب) يريد ذو شجون أي ذو فنون فحذف المضاف وفصل بين اسم ان وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد وأجراه مجرى التوكيد كقول الآخر

وقد أدركتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

(الغريب) الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض وهو من الشجنة بكسر الشين وضمها عروق الشجر المشتبكة وشجنة رحم أي قرابة مشتبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الله أي الرحم مشتقة من الرحمن يعني انها قرابة من الله عز وجل مشتبكة كاشتباك العروق (المعنى) يقول يا بدر انك من لم يكن مثله وأشار بقوله والحديث شجون الى أن تحت قولي من لم يكن الخ معاني كثيرة لا تحصى لانك من لم يكون الله مثله

(لعظمت حتى لو تكون أمانة * ما كان مؤتمنا بها جبرين)

(الغريب) جبرين اسم أعجمي للعرب فيه لغات وقد قرأت القراء بها فقرأ عبد الله بن كثير جبريل

ا جراؤه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من شعره كقوله

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي

بفتح الجيم من غير همز وقرأ نافع وأبو عمرو بكسر الجيم من غير همز وكذلك ابن عامر وحفص وقرأ أبو بكر بفتح الجيم والراء والهمز وقرأ حمزة والكسائي مثلها الا انهما أتبعا ياء بعد الهمزة و بنو أسد يقولون جبرين بالنون وفي رواية عن الحسن جبرال بفتح الجيم وزيادة ألف من غير همز وقد قالوا في اسرائيل واسمعيل اسرائين واسمعين (المعنى) يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لا يؤتمن عليها الامين جبريل مع انه مؤتمن على وحي الله قال الواحدي وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة دين وسخافة عقل بل يدل على زندقة وكفر

(بعض البرية فوق بعض خاليا * فاذا حضرت فكل فوق دون)

(الاعراب) جعل الظرفين اسمين فأعطاهما ما تعطى الاسماء (الغريب) البرية الخلق قال الفراء ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول منه براه الله يبروه بروا أي خلقه وقيل أصله الهمز والجمع البرايا والبريات ولهذا اختلف القراء فيه فقرأه بالهمز نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقرأت بهما على شيخي (المعنى) يقول اذا كان الناس بعضهم مع بعض وكنت خاليا منهم لم تكن معهم ونصب خاليا على الحال يرفع بعضهم على بعض واذا حضرت كان الذي هو فوق الناس دونك لشرفك عندهم ولعظم قدرك أي اذا خلا الناس احتلموا وتباينوا واذا حضرت استووا كلهم في التقصير عنك وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك

وقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة
قالوا هجوت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشآبيب

(وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكي
وهي من البسيط والقافية من المتدارك)

(أفاضل الناس أغراض لذا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن)

(الغريب) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى فيه والفطن جمع فطنة وهي العقل والذكاء (المعنى) يقول الفضلاء من الناس للزمان كالاعراض يرميهم بنوائبه وصروفه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون محزونين وانما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكيم قال الحكيم على قدر الهمم تكون الهموم وذلك أن العاقل يفكر في عواقب الامور فلا يزال مهموما وأما الجاهل فلا يفكر في شئ من هذا وقد أكثر الشعراء فيه قال ذو الاصبع

أطاف بنا ريب الزمان فداسنا * له طائف بالصالحين بصير

وقال البحتري

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل النوافل والفضول

(وانما نحن في جيل سواسية * شر على الحر من سقم على بدن)

(الغريب) الجيل ضرب من الناس ولقد أضل منكم جبلا بالباء المثناة تحت وسواسية متساوون في الشر دون الخير الواحد سواء من غير لفظه والسقم المرض يقال سقم وسقم كحزن وحزن (المعنى) يقول نحن في قرن من الناس قد تساووا في الشر دون الخير فما فيهم أحد يركن اليه

(حولي بكل مكان منهم خلق * تخطي اذا جئت في استفهامها بمن)

(الغريب) يروى خلق بالخاء وبالحاء فالحاء الجماعة من الناس جمع حلقة وبالخاء جمع خلقة وهي الصورة والاستفهام عمن يعقل بمن وعما لا يعقل بما تقول لجماعة من الناس من أنتم وتقول لما لا يعقل ما هذه القطعة أغنم أم ابل أم خيل فمن لما يعقل وما لما لا يعقل وأما قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع فتقديره فمنهم الجنس الذي يمشي وليس في الكلام معارضة ومن على بابها وما على بابها (المعنى) يقول حولي من هؤلاء الناس جماعة

كالبهائم

كالبهائم فاذا قلت من أنتم أخطأت فى القول لانك خاطبت مالا يعقل بما يخاطب به من يعقل بل اذا أردت أن تقول لهم من انتم فقل ما أنتم وفيه نظر الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل

(لا أقترى بلدا الا على غرر * ولا أمر بخلق غير مضطغن)

(الغريب) قروت المكان واستقريته واقتريته اذا تتبعته فقوله لا أقترى أى لا أتتبع البلاد أى لا أخرج من بلد الى بلد والمضطغن هو من الضغن وهو الحقد (المعنى) يقول لا أسافر من بلد الى بلد الا على غرر أى خطر أخاطر بنفسى فأنا أسافر على خطر على نفسى من الحساد والاعداء ولا أمر بأحد الا وله على حقد وعداوة وذلك أنه يعادينى لفضلى وجهله والجهال أعداء لذوى الفضل

(ولا أعاشر من أملاكهم أحدا * الا أحق بضرب الرأس من وثن)

(الغريب) الاملاك جمع ملك لحمل وأجمال والوثن الصنم وجمعه وثن وأوثان مثل أسد وأسد وآساد (المعنى) قال الواحدى يقول لا أخالط أحدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان قال ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الاذلال يقول هو أحق بالاذلال من الوثن وانما خص الوثن لانه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه وتمثال لا يضر ولا ينفع

(انى لأعذرهم مما أعنفهم * حتى أعنف نفسى فيهم وأنى)

(الغريب) التعنيف التعبير واللوم وقوله أنى أى أفتر ومنه قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى ومنه الاناة من النساء وهى التى فيها فتور عند القيام وقد قال النميرى

رمته أناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم

(المعنى) يقول أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة والجهالة وأعذرهم وأعود على نفسى باللوم وأترك لومهم لانهم جهال ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم والرغبة عن المعالى

(فقر الجهول بلا عقل الى أدب * فقر الحمار بلا رأس الى رسن)

(الغريب) الرسن الحبل وجمعه أرسان ورسنت الفرس فهو مرسون وأرسنته أيضا اذا شددته بالرسن قال ابن مقبل هريت قصير عذار اللجام * أسيل طويل عذار الرسن

واستعمل فصار مخصوصا بالحبل الذى تقاد به الدابة (المعنى) يقول الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر الى أدب لانه ليس له عقل فأول ما يحتاج اليه الانسان العقل الذى يعقل به ثم بعد ذلك يتأدب فاذا عدم العقل لم يحتج الى أدب كالحمار الذى ليس له رأس لا يحتاج الى حبل يقاد به وهذا كلام حسن من كلام الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول

(ومدقعين بسبروت صحبتهم * عارين من حلل كاسين من درن)

(الاعراب) ومدقعين فى موضع جر بتقدير رب أو بالواو على المذهبين (الغريب) المدقع الذى لا شئ له فهو من دقع بالكسر اذا لصق بالتراب والدقعاء التراب والدقع سوء احتمال الفقر وفى الحديث اذا جعتن دقعتن أى لزقتن بالتراب وخضعتن والسبروت الارض التى لا نبت بها ومنه قيل للفقير سبروت والحلل جمع حلة ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة ما أصنع بها وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان عمر قد رأى حلة سيراء تباع فى السوق فقال يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود فقال عليه الصلاة والسلام انما يلبسها من لا خلاق له والدرن الوسخ والقذر (المعنى) رب قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب عارين من الثياب كاسين من الوسخ والقذر

الى الذى تهب الدولات راحته
ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به أحدا
ولا يفزع موفورا بمنكوب
ومنها

(خراب بادية غرثى بطونهم * مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن)

(الاعراب) خراب صفة لمدقعين (الغريب) خراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهو بيض الضب (المعنى) يقول هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام يأكلونه فمن جوعهم يأكلون بيض الضباب يأخذونه من الفلاة بلا ثمن

(يستخبرون فلا أعطيهم خبري * وما يطيش لهم سهم من الظنن)

(الغريب) طاش السهم اذا لم يصب وخرج عن صوب الرمية والظنن من الظن وهو جمع ظنة (المعنى) يقول هم يستخبرون عن خبري وأنا أكتمهم أمري وهم لا تخطئ ظنونهم بأبي المتنبي الذي سمعوا به ولكني أكتم خبري منهم خوفا من غائلتهم وهو من قوله عليه السلام استعينوا على أموركم بالكتمان

(وخلة في جليس أتقيه بها * كيما يرى أننا مثلان في الوهن)

(الغريب) الخلة الخصلة المحمودة والمذمومة والوهن من وهن يهن ووهن يوهن (المعنى) يقول رب خصلة مذمومة في جليس لي استقبلته بمثلها يريد أتخلق بمثلها حتى يظن أنني مثله في ضعف الرأي لاني أفعل كفعله يريد أنه يفعل ما يخفي به عن أصحابه أمره حتى لا يعرفونه ومعنى البيت من قول الآخر

احامقه حتى يقول سجية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

(وكلمة في طريق خفت أعربها * فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن)

(الغريب) أصل الاعراب التبيين ومنه والثيب تعرب عن نفسها وأصل اللحن العدول عن الظاهر والقصد ولحن في منطقه يلحن لحنا اذا ترك الصواب ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث لعل أحدكم ألحن بحجته أي أفطن لها (المعنى) يقول رب كلام أردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدى الي ولا يعلم اني أنا المتنبي فلم أقدر على ذلك يريد انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يفارقها الى الخطا

(قد هون الصبر عندي كل نازلة * ولين العزم حد المركب الخشن)

(الغريب) النازلة الحادثة والمصيبة تنزل بالانسان (المعنى) يقول صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة وعزمي على الاشياء الصعبة ألان لي كل مركب خشن فلا استخشن الخطوب الصعبة بل أصبر عليها ولا أشتكي النوازل واذا عزمت على أمر عظيم صغره عزمي

(كم مخلص وعلا في خوض مهلكة * وقتلة قرنت بالذم في الجبن)

(الغريب) القتلة بالفتح المرة الواحدة وهي اسم لحالة المقتول (المعنى) يقول كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

(لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن)

(الغريب) المضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن ويقال أيضا اللباس الخلق وراقه الشيء أعجبه والدفين المدفون (المعنى) يقول المظلوم الذي لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت فالميت لا يعجب بحسن كفنه وكذلك المظلوم لا ينبغي له أن يعجب بحسن بزته وقال الخطيب لا يعجب الذليل بحسن ثوبه فهو مثل الذي دفن والميت لا يعجب بحسن الكفن وهذا منقول من كلام الحكيم قال الحكيم ليس جمال الظاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله

يا أيها الملك الغاني بتسمية
في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب
يعني أنه مستغن بشهرته عن
لقب كلقب سيف الدولة

{لله حالٌ أُرَجّيها وتُخلفُني * وأقتضي كونَها دهري ويَمطُلُني}

(الغريب) يقال عند التعجب من شيء لله هو وهذا كثير في الكلام والشعر والاخلاف ضد الانجاز والمطل ترديد الغريم مطله بدينه اذا ماداه ولم يقضه وطابق بين الاقتضاء والمطل (المعنى) يقول الحال التي أطلبها وأرجو بلوغها يخلفني فيها القادر على قضائها فلا ينجز وعدي واذا سألت الدهر أن يكونها لي مطلني فكلما اقتضيت دهري بها مطلني

{مدحتُ قوماً وان عشنا نظمتُ لهم * قصائداً من اناثِ الخيلِ والحُصُنِ}

(الغريب) الحصن جمع حصان وهو الذكر من الخيل ولا يسمى به الا الذكر الفحل من الخيل (المعنى) يقول مدحت قوما لم يستحقوا المدح لبخلهم وجهلهم ولكن ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور وجعل الخيل كالقصائد المؤلفة التي مدحهم بها

{تحتَ العَجاجِ قوافيها مُضمَّرةً * اذا تُنوشِدْنَ لم يَدخُلنَ في أُذُنِ}

(الاعراب) الضمير في قوافيها القصائد وهي ابتداء والخبر مقدم والمعنى قوافيها تحت العجاج ومضمرة حال (الغريب) القوافي جمع قافية وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت والقافية أيضا القصيدة والاذن الجارحة وتخفف وتثقل وقرأ نافع بالتخفيف (المعنى) يقول قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست من القوافي التي اذا أنشدت دخلت في الاذن لان هذه القوافي خيل ووصفها بالتضمير وهو مدح للخيل وكذا القوافي في الشعر اذا جادت جاد الشعر قال ابن الاعرابي استجيدوا القوافي فانها حوافر الشعر وهذا من عادة المتنبي التهدد والقعقعة عن غير أصل

{فلا أُحارِبُ مَدفوعاً على جُدُرٍ * ولا أُصالحُ مغروراً على دَخَنِ}

(الاعراب) مدفوعا نصب على الحال وكذلك مغرورا (الغريب) الجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن وكذلك الدخل وهو الفساد والغش (المعنى) يقول لست ممن يعتصم في الحرب بالجدر فيدفع عليها قال الواحدي روى ابن جني مرفوعا بالراء أي يرفع الى الجدر فيحارب عليها أي لا أصالح أعدائي على بذل الرضا اذا غدروني ونافقوني

{مُخَيِّمُ الجَمعِ بالبيداءِ يَصهَرُهُ * حَرُّ الهواجِرِ في صُمٍّ من الفِتَنِ}

(الغريب) البيداء الارض البعيدة والصهر الاذابة ويصهره يذيبه وصهرت الشمس دماغه أذابته والهواجر جمع هاجرة (المعنى) يقول أنا مخيم على هذه الحال لا أركن الى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة ويجوز أن يكون المعنى في فتن لا يهتدى اليها كالحية الصماء التي تعجز الراقي

{ألقى الكِرامُ الأُلى بادوا مكارمَهُمْ * على الخَصيبيِّ عندَ الفرضِ والسُّنَنِ}

(الغريب) باد الشيء هلك وأباده غيره أهلكه والخصيبي هو الممدوح نسبة الى الجد (المعنى) يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه

{فهُنَّ في الحَجْرِ منهُ كُلَّما عَرَضَتْ * لهُ اليَتامى بَدا بالمَجدِ والمِنَنِ}

(الاعراب) الضمير في فهن يعود على المكارم (الغريب) أصل الحجر المنع وحجر القاضي على فلان منعه

أنت الحبيب ولكني أعوذ به
من أن أكون محبا غير محبوب
وهذا أيضا من ذاك * وقوله
من قصيدة لسيف الدولة بعد
ما فارق حضرته يعرض

من التصرف والمتن جمع متنة وهو مايمن به الانسان على صاحبه (المعنى) يقول المكارم تحت حجره وتصرفه يستعملها كيف شاء حيث شاء وكلما عرضت له الايتام بدأهم بالجد فيمن عليهم ويحسن اليهم قال الواحدى واغماذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقاضى متكفل أمر اليتامى وقال ابن فورجة يعنى ان المكارم قل راغبوها وكان لها من الكرام آباء فلما هلكوا كفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة يتكفلون الايتام فجعلوه كفيلها فهو بربها مع سائر الايتام غير أنه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالجد والمتن لو اراد بدأ بالمكارم فاقام الجد والمتن مقامها لانهما فى معناها قال الواحدى قد تكلف ولم يعرف المعنى

(قاضٍ اذا التبسَ الأمران عنَّ لهُ * رأيٌ يخلّص بين الماء واللبنِ)

(المعنى) يقول هو قاض ذكى فطن اذا اختلط الامران عليه واشتبها ظهر له رأى يفصل به بين مالا يمكن الفصل فيه وهو الماء اذا اختلط باللبن

(غضُّ الشباب بعيدٌ فجرُ ليلتهِ * مجانبُ العين للفحشاء والوسنِ)

(الغريب) الوسن النعاس والسنة مثله وقد وسن يوسن فهو وسنان واستوسن مثله والغض الطرى (المعنى) قال أبو الفتح ليلته طويلة لسهره فيما يكسبه من الدين والشرف والفجر وليس هو ممن يقصر ليله باللذات وقال الواحدى فيه وجهان قد ذكرهما وقال الثانى أراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب لان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب غض الشباب وقوله مجانب العين أى عينه بعيدة عن النظر الى مالا يحل وعن النوم أيضا لطول سهره

(شرابهُ النشحُ لا للرىّ يطلبهُ * وطعمهُ لقوام الجسم لا السمنِ)

(الغريب) النشح الشراب القليل دون الرى نشح نشحا ونشوحا قال ذو الرمة

فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها * وقد نشحن فلا رى ولا هيم

(المعنى) يقول طعامه قليل وشرابه قليل يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه لانه لا يأكل للشبع ولا يشرب للرى وقال الحكيم الناس يحبون الحياة ليأكلوا وأنا آكل لأحيا والنشح أول الشرب ثم التغمير ثم الرى ثم النقع والتحبيب ثم البغر وهو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى وتمرض وتموت قال الفرزدق فقلت ماهو الا الشام نركبه * كأنما الموت فى أجناده البغر

(القائلُ الصدقَ فيه مايضرُّ بهِ * والواحدُ الحالتين السرِّ والعلنِ)

(الاعراب) الصدق بالجر والنصب فالنصب على معنى الذى يقول الصدق فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال فهو صادق على الدوام ومن جره جعله للماضى معناه الذى قال الصدق ودليل المعنى عجز البيت والواحد الحالتين السر والعلن على البدل منهما (الغريب) السر مايسره الانسان والاعلان ضده أو ضرّ به اذا حمله على الضر (المعنى) يقول هو يقول الصدق وان كان مضرا به ولا يضمر خلاف مايظهر فسره كعلنه والصدق نافع وان كان فيه ضرر فقد روى أن الحجاج طلب ولدا لربعى بن حراش الكوفى وكان صادقا ما كذب قط فقيل له سله عنه فانه يصدقك فقال له الحجاج ياربعى أين ابنك فقال فى بيتى فقال قد عفونا عنه لصدقك

(الفاصلُ الحكمَ عيَّ الأوّلون بهِ * والمظهرُ الحقَّ للساهى على الذهنِ)

(الغريب) عىّ بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الذكى (المعنى) يقول هو يفصل

باستزادته بيه وشكرانه وهو من فرائده
وانى لأتبع تذكاره
صلاة الاله وسقى السحب

برأيه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون وظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي

﴿أفعاله نسب لو لم يقل معها * جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن﴾

(المعنى) يقول هو معروف عند الناس بأفعاله الكريمة وقد عرف أنه من ولد الخصيب فلو لم ينتسب مع أفعاله لعرفناه كما يستدل بالغصن على الاصل وهذا كقول حبيب

فروع لا ترف لها الا * شهدت لها على طيب الارومِ

وكقول الآخر وإذا جهلت من امرئ أعراقه * وأصوله فانظر الى ما يصنع

﴿العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ * ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن﴾

(الغريب) العارض السحاب والهتن الكثير الصب هتن المطر والدمع يهتن هتونا وهتنا وتهتانا اذا قطر متتابعا وسحاب هاتن وسحائب هتن كراكع وركع وسحاب هتون والجمع هتن مثل صبور وصبر وقال ابن القطاع غلط المتنبي في هذا البيت وكرر غلطه أربع مرات وقد أجمع العلماء أن اسم الفاعل من هتن هاتن وما جاء عن أحد من العلماء الهتن ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نبهت عليه (المعنى) يقول هو جواد ابن جواد كالسحائب بجودهم يصب على الناس كما يصب السحاب وعاب قوم هذا البيت عليه وقالوا من التي تكرار اللفظ فسمعت شيخي أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزري يقول ان كان هذا عيبا فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أصله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وانما تكرر الالفاظ لشرف الآباء

﴿قد صيرت أول الدنيا أواخرها * آباؤه من مغار العلم في قرن﴾

(الغريب) المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل (المعنى) يقول قال أبو الفتح هذا مثل يريد انهم ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا أي الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار وقال الواحدي أظهر من القولين أنه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها الى آخرها ويدل على صحة هذا قوله

﴿كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا * أو كان فهمهم أيام لم يكن﴾

(الاعراب) كان هنا تامة بمعنى حدث ووقع تكتفي بالفاعل (المعنى) يقول كأنهم شاهدوا أولها فقصوا فيها بخبر وعيان لعلمهم بأحوال الدنيا والامور كأنهم قد شاهدوا أولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا أحوال الماضين فكأنهم كانوا معهم في عصرهم أو كان فهمهم موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في تلك الايام

﴿الخاطرين على أعدائهم أبدا * من المحامد في أوقى من الجنن﴾

(الغريب) خطر يخطر اذا مشى خطرا ناو خطر يخطر بالضم اذا خطر ببالي وقد جمعه الحريري وأحسن بقوله فكم أخطر في مال * ولا أخطر في بال

والجنن جمع جنة وهي ما استتر به من السلاح والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به الانسان من فعل (المعنى) يقول محامدهم تقي اعراضهم فهم يمرون على أعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما هو أمنع من الجنن يقي أعراضهم الذم

﴿للناظرين الى اقباله فرح * يزيل ما بجباه القوم من غضن﴾

وان فارقتني أمطاره
فأكثر غدرانها ما نضب
(ومنها في التعريض لكافور) بقوله
ومن ركب الثور بعد الجوا
د أنكر أظلافه والغبب

(الغريب) الجباه جمع جبهة وهي موضع السجود من الوجه والغضون تكسر جلد الجبهة ويكون ذلك عند العبوس ويزول عند الفرح والاستبشار (المعنى) يقول اذا اقبل على الوافدين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم ووجه المسرور يكون طلقا بشا والمحزون أبدا يكون وجهه عبسا منزوي جلدة الوجه

{كأنّ مال ابن عبد الله مغترَف * من راحتيه بأرض الروم واليمن}

(المعنى) يريد أن ماله يقرب من القاصي كقربه من الداني وقال أبو الفتح عرفه يسافر ويصل الى نأى من عنده فكأنه يوصله اليهم من راحتيه فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب وكذا ذكره الواحدي وأما ذكره هذين الاقليمين دون غيرهما فلما بينهما من البعد فاقليم الروم هو القريب منه واليمن هو البعيد عنه ليطابق بين القرب والبعد وان عطاءه يعم القريب والبعيد

{لم نفتقد بك من مزن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن}

(الغريب) اللثق الوحل الذي يبقى من أثر السحاب وهو الطين الذي يصير من تراب الارض بماء السحاب والمزن جمع مزنة وهي السحاب قال الله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والسفن جمع سفينة (المعنى) يقول لم نعدم من الغمام بوجود هذا الممدوح الا الطين الذي يبقى في الارض ولا من البحر الا الريح الذي يكون فيه السفن وهذا غمام وبحر وقوله بك بمعنى فيك وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

{ولا من الليث الا قبح منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن}

(المعنى) ولم نعدم بوجودك من الليث شجاعته واقدامه الاقبح منظره ولم نعدم برؤيتك شيأ من الاشياء الحسنة فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة وأجمل بعد التفصيل بقوله ومن سواه فلم يبق شيأ وهذا من أحسن الكلام

{منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت * حتى كأن ذوي الأوتار في هدن}

(الاعراب) منذ ومذ عند أصحابنا مركبان من من واذ فيرتفع ما بعدهما بفعل مقدر محذوف وقال الفراء بتقدير مبتدا وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ويكونان حرفي جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما ولنا في هذا كلام طويل ولهم كذلك وقد ذكرته قبل هذا فأغنى عن الاعادة (الغريب) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه وبغيرها وقد يحتبي بيديه والاسم الحبوة والحبوة يقال حل حبوته وحبوته والجمع حبى بكسر الحاء عن يعقوب وبضمها ذكرهما في الاصلاح وأنشدوا بيت الفرزدق بالوجهين

وما حل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

والاوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي السكون بين المتحاربين (المعنى) يقول للممدوح منذ حلست محتبيا للحكم بهذه البلدة وهي انطاكية وكانت من أعمال حلب وهي بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا استوى أمرها واستقام أهلها وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد وذلك بعدلك وحسن سيرتك فيهم

{ومذ مررت على أطوادها قرعت * من السجود فلا نبت على القنن}

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس اذا لم ينبت الشعر والسجود أصله

(وقوله) في كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكاس فضل أناله
فاني أغني منذ حين وتشرب

الخضوع والقنن جمع قنة وهى أعلى الجبل وقيل أيضا القنة الجبل المستطيل (المعنى) يقول الممدوح اذا مررت على الجبال وان كانت لا تعقل عرفت أنك فوقها وأعلى منها وأرجح فسجدت لك وهذا من المبالغة وبالغ فى السجود حتى عداه من الجبين الى الرأس أى فمن كثرة توالى السجود عليها أقرعت لكثرة الخضوع فهى لا تنبت فى أعلى رؤسها

﴿أخلت مواهبك الأسواق من صنع * أغنى نداك عن الأعمال والمهن﴾

(الغريب) المواهب جمع موهبة والصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول أبى ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع

والمهن جمع مهنة وهى الخدمة والتبذل فى التصرف (المعنى) يقول للممدوح قد أغنت مواهبك الصناع عن العمل وأن يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الأسواق من الصناع استغناء بعطائك لان عطاءك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الاسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل واستغنى الفقير به عن خدمة الناس

﴿ذا جود من ليس من دهر على ثقة * وزهد من ليس فى دنياه فى وطن﴾

(المعنى) يقول جودك هذا جود من يعلم أن المال حادث فهو يجود به ليحرز الحمد والاجر لانه ليس من دهر على ثقة وزهدك زهد من يعلم أن الدنيا دار فناء ومحل نقلة ودار رحلة فلا يشتغل بعمارتها ولا يجمع فيها مالا وقد جمع فى هذا البيت معانى كثيرة فى ذم الدنيا وبالغ فى الوعظ مع اختصار اللفظ

﴿وهذه هيبة لم يؤتها بشر * وذا اقتدار لسان ليس فى المنن﴾

(الغريب) المنن جمع منة وهى القوة والبشر الخلق يقال للجمع والواحد قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة ان هذا الا قول البشر وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة ما هذا بشرا (المعنى) لك هيبة وعظمة فى قلوب الناس لم يؤتها أحد واقتدار على الفصاحة والنطق لم تكن فى قوة لسان

﴿فمر وأوم تطع قدست من جبل * تبارك الله مجرى الروح فى حضن﴾

(الاعراب) الاصل أومئ قال أبو الفتح حذف الهمزة ضرورة ويحتمل أن يكون جاء به على أومئت وقد جاء فيما رويناه وأومئ بالهمزة ويصح به الوزن (الغريب) حضن جبل بأعلى نجد وقد جاء فى المثل أنجد من رأى حضنا يريد من رآه حصل بنجد يقال هذا المثل الذى يبلغ حاجته وان كان فى غير بلاد نجد ولا قريبا منها (المعنى) يقول له مر من شئت وأوم فانك مطاع وجعله جبلا لثباته ووقاره

﴿وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله وهى من البسيط والقافية من المتدارك﴾

﴿قد علم البين منا البين أجفانا * تدمى وألف فى ذا القلب أحزانا﴾

(الغريب) البين البعد والفراق والاجفان جمع جفن (الاعراب) تدمى فى موضع نصب صفة لاجفانا كأنه قال أجفانا دامية وقال الخطيب أراد أن تدمى فحذف أن (المعنى) يقول الفراق قد علم أجفاننا الفراق فما تلتقى سهرا وحمل الفراق يؤلف الحزن اغرابا فى الصنعة ومثله

تسارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

﴿أملت ساعة ساروا كشف معصمها * ليلبث الحى دون السير حيرانا﴾

(الغريب) المعصم موضع السوار ولبث يلبث أقام والحى الناس النازلون والظاعنون والجمع أحياء

يقول لمدحى اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن تسقينى من فضل كاسك وهبت على مقدار كفى زماننا ونفسى على مقدار كفيك تطلب

وجار يحار حيرة وحيرا انحير في أمره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته أنا فتحير ورجل حائر بائر اذا لم يتجه لشيء (المعنى) يقول عنيت وزجرت عند رحيلهم أن تكشف معصمها البراءة القوم فيقفوا عن الرحيل فتحير بن فاثر ودساعة من مقامها

(ولو بدت لأتاهتهم فحجبها * صون عقولهم من لحظها صانا)

(الغريب) تاه يتوه ويتيه اذا تحير وأتاهه غيره وتيه وتوهه والصون الحفظ وصنته حفظته وأخفيته
(المعنى) يقول لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها يريد أنها صانت نفسها عن البروز والظهور والحفظ مصدر يجوز أن يكون هذا مضافا الى الفاعل ومضافا الى المفعول أي لو لحظتهم لاحذت عقولهم من لحظها أو لحظوها الطارت عقولهم

(بالواخدات وحاديها وبي قمر * يظل من وخدها في الخدر حشيانا)

(الغريب) الواخدات الابل وأصل الوخد للنعام واستعمل في سير الابل وخد البعير يخد وخدا ووخدانا وهو أن يرمي بقوائمه مثل مشي النعام فهو واخد ووخاد والخدر خدر المرأة وهو ما يكنها ويحجبها وحسى بكسر الشين فهو وحش وحشيان اذا أصابه ربو وعلاه البهر قال الشماخ

تلاعبني اذا ما شئت خود * على الانماط ذات حسى قطيع

أي ذات نفس منقطع من سمنها وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبي الطيب لفظة حشيان وقال لم أسمعها ولم يسمع قول الآخر

فنهنهت أولى القوم عني بضربة * تنفس منها كل حشيان مجحر

(المعنى) أهدي بالابل الواخدات وبحاديها وبنفسي قمرا يظل من سير الابل حشيان لترفه ولانه لم يتعود السير ولا ركوب الابل قال الواحدي وروى خشيان بالخاء أي أنه يخشى من سرعة سير الابل وهزها له وهو غير متعود لذلك

(أما الثياب فتعرى من محاسنه * اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا)

(الغريب) نضا الشيء عنه خلعه وأزاله ونضا ثوبه خلعه قال امرؤ القيس

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المتفضل

(المعنى) يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عري من الثياب كان مكسوا بحسن تقول كسوته ثوبا وكسي يكسى فهو كاس

(يضمه المسك ضم المستهام به * حتى يصير على الأعكان أعكانا)

(الغريب) الاعكان جمع عكنة وهو ما يتكسر في أسفل البطن من الشحم ويجمع على عكن أيضا ومنه الحديث أن رجلا كان عند أم سلمة وكان يقال انه من غير أولي الاربة فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة اذا فتح الله عليكم الطائف أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليكن (المعنى) يقول ان المسك لمحبته له يضمه اضمام المستهام بها حتى يصير المسك أعكانا على أعكان بطنها

(قد كنت أشفق من دمعي على بصري * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا)

(المعنى) يقول كنت أخاف على عيني من البكاء فلما افترقنا هان علي كل عزيز لبعدكم وهذا منقول من قول أبي نواس الحسن بن هانئ في الامين

وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

(وقوله) أيضا في التعريض بالاستزادة

أرى لي بقربي منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب

كنت السواد لناظري * فعليك يبكي الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

(تهدي البوارق أخلاف المياه لكم * وللمحب من التذكار نيرانا)

(الغريب) البوارق جمع بارقة وهي التي تكون في السحاب والاخلاف الضروع واستعارها لها اخلافا لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالارضاع ولدها (المعنى) يقول هذه البوارق اذا برقت بشرتكم بالقطر فهي تهدي اليكم الماء وتنبت لكم الكلأ وتهدي لمن يحبكم نيران الشوق بتذكركم لانها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم اليه فيتجدد عندها الشوق والعرب تذكر مواضعها وديارها بلمع البروق وهو في أشعارها

(اذا قدمت على الأهوال شيعني * قلب اذا شئت أن يسلاكم خانا)

(الغريب) قدمت تقدمت وقدمت وردت وشيعني تبعني ومنه شيعة الرجل التابعون له (المعنى) يقول لي قلب يطيعني ويتبعني في كل هول الا على السلو فانه لا يطيعني بل يخونني وفيه نظر الى قول البحتري

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل
واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله عليك وشافع لك أول

(أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني * ولا أعاتبه صفحا واهوانا)

(الغريب) أبدو أظهر واهوانا جاء به على الاصل أهونته اهوانا كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

(المعنى) يقول اذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء في غيبتي عظمني وخضع لي وأعرض عنه وعن عتابه اهانة له واحتقارا به لانه لا يقدر أن ينظر اليّ في حضرتي اذا كنت شاهدا

(وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * ان النفيس غريب حيثما كانا)

(الغريب) الوطن المنزل الذي يتوطنه الانسان والنفيس العزيز الكريم (المعنى) يقول أنا في وطني وبين أهلي غريب قليل الموافق والمساعد والرجل العزيز الكريم غريب في وطنه وهو من قول الطائي

غربته العلا على كثرة الاهـ * ـل فأضحى في الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات في مر * وقيما بها لمات غريبا

(محسد الفضل مكذوب على أثري * ألقى الكمي ويلقاني اذا حانا)

(الاعراب) رفع محسد على خبر ابتداء تقديره أنا محسد الفضل (الغريب) أثري خلفي ووقت خروجي من مشهد والكمي الرجل المستتر بسلاحه وحان حينه اذا قرب أجله ووقته قالت بثينة

وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

(المعنى) يقول أنا محسود لفضلي ومكذوب عليّ اذا خرجت من موضع لخوفهم مني ولا يقدر أحد أن يدركني والشجاع اذا حان وقته وأجله لقيني في معركة وصدر البيت من قول الثعالبي

يغتاب عرضي خاليا * واذا تلاقينا اقشعرا

ومن قول سويد بن أبي كاهل

ويحييني اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمي رتع

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا
ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم
واسكت كيما لا يكون جواب

(لا أشرئبُّ إلى ما لم يفت طمعاً * ولا أبيت على ما فات حسرانا)

(الاعراب) ذهب سيبويه الى ان همزة أشرأب أصلية وهي تزاد في مثل هذا الموضع كثيراً نحو قوله اطمأن وازمأر اذا تهيأ للقتال واشمأز من الشئ اذا انقبض وهذه الاماكن تشهد لها بالزيادة لا سيما والعرب اذا اضطرت همزت أفعال الافعالات احمأروا سوأد (الغريب) أشرئب أتطلع الى الشئ وحسران فعلان من الحسرة (المعنى) يقول لا أتطلع الى شئ ولا أتحسر على شئ فلا أتطلع الى ما لم يفت ولا أتحسر على ما فات وهو من قول عبد القدوس

ان الغني الذي يرضى بعيشته * لا من يظل على ما فات مكتئبا

(ولا أسرّ بما غيري الحميد به * ولو حملت الى الدهر ملآنا)

(المعنى) يقول لا أفرح بما آخذه من غيري لانه هو المحمود على عطائه ولو ملأ الدهر لي عطاء والحميد هو المحمود

(لا يجذبن ركابي نحوه أحد * ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا)

(الغريب) الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور وهو رحل الجمل يقال كور وأكوار وكيران (المعنى) يقول لا أقصد ما حييت ولا قلقلت ركابي أكوارها وهذا قوله وقد قصد بعد هذا جماعة بل يشهد له آخر الشعر

أي كحسب ما خف عليكم
وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيان عندها وخطاب
وقوله في الفرس

(لو استطعت ركبت الناس كلهم * الى سعيد بن عبد الله بعرانا)

(الاعراب) بعرانا حال من الناس (الغريب) البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري أي ناقتي وشربت من لبن بعيري والجمع أبعرة وأباعر وبعران (المعنى) قال الواحدي يقول لو قدرت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية واظهار ذلك باجرائهم مجرى سائر الحيوان في الركوب وانما كنت أفعل ذلك لانه لا عقل لهم وقال ابن عباد في هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فأتى بأخزى الخزايا فقال ما قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها والممدوح عصبة يجب أن يركبهم اليه وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثيرا من الناس كما قال السري

ألا ان خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم في السلاسل

لم يفضل السري أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وان كان قد أكده بقوله حيا وميتا وقد خصص أبو الطيب في البيت الثاني

(فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عما يراه من الاحسان عميانا)

(الغريب) العيس الجمال البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها أعيس والانثى عيساء قال الشاعر

أقول لدار بني همدان لما * أثارا صرمة حمرا وعيسا

وقوله عميانا أفعل اذا كان وصفا فجمعه على فعل كاحمر وحمر قال الله تعالى صم بكم عمي وقد جاء في جمع أحمر وأقرع حمران وقرعان وكذلك عميان وقد نطق به أفصح الكلام في قوله صما وعميانا (المعنى) انه لما ذكر الابل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميا عما يراه هذا الممدوح لا يهتدون الى فعله وأراد انه يعطي الناس اللئام الى هذا الممدوح صاحب الاحسان الذي عمي عنه هؤلاء

(ذاك الجواد وان قل الجواد له * ذاك الشجاع وان لم يرض أقرانا)

(الغريب) الجواد الذي يجود بماله والاقران جمع قرن بالفتح اذا كان على سنه وبالكسر اذا كان

كما هي الحرب (المعنى) يريد أنه فوق كل جواد وفوق كل شجاع وان قيل أن يقال له أنت الجواد وأنت الشجاع وان لم يرض قرناً أو من الناس فهو في جوده وشجاعته لم يلحقه جواد ولا شجاع

(ذاكَ المُعَدُّ الذي تَقنُوه يداهُ لنا * فلو أُصيبَ بشيءٍ منه عزّانا)

(الغريب) المعِدّ بالكسر الذي يجعل الاشياء عدة والمعد بالفتح الذي يجعل عدة فمن كسر فهو وصف الممدوح ومن فتح كان وصفا للمال وقنوت الشئ أقنوه قنوا وعزيت الرجل سليته عن حزنه (المعنى) يقول ماله لنا ونحن أحق به وهو عدة لمن يقصده فلو أصيب بشئ منه صلح ان يعزى العافين لانه مالهم وانما ذهب من أيديهم لا من يده وقوله عزانا ماض مراد به المستقبل أي يصلح أن يعزينا كما تقول لمن وقع في هلكة قد هلك فلان ولم يهلك بعد وانما قارب الهلكة

(خفّ الزمانُ على أطرافِ أنمُلِه * حتى تُوُهِّمْنَ للأزمانِ أزمانا)

(الغريب) الانامل أطراف الاصابع الواحدة أنملة (المعنى) يقول ان الزمان في يده وفي تصرفه فهو يصرفه على ارادته فكأن أنامله ازمان للازمان لتقليبها اياه والزمان يقلب الاحوال وأنامله تقلب الازمان فكأنها أزمان للازمان

(يلقى الوغى والقنا والنازلاتِ به * والسيفَ والضيفَ رحبَ الباعِ جذلانا)

(الغريب) الوغى الحرب والنازلات جمع نازلة وهي ماينزل بالانسان من الحوادث وجذلانا فرحا مستبشرا (المعنى) يقول هو شجاع جلد يلقى الاشياء الصعبة فرحا مسرورا

(تخالُه من ذكاء القلبِ محتمياً * ومن تكرّمِه والبشرِ نشوانا)

(الغريب) قوله محتميا يريد متوقدا شديد الحرارة لحدة قلبه وذكائه والبشر طلاقة الوجه وتهلله ومنه سميت البشارة لان الذي يبشر يحسن وجهه والنشوان السكران من الخمر ورجل نشوان بين النشوة وقال يونس يجوز فيه النشوة بالكسر (المعنى) يقول تحسبه من توقد ذكائه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران

(وتسحبُ الحِبَرَ القيناتُ رافلةً * في جوده وتجرُّ الخيلُ أرسانا)

(الغريب) الحبر جمع حبرة وهي ثياب تعمل باليمن جمعها حبر وحبرات والقينات جمع قينة وهي المغنية ورفل في ثيابه يرفل اذا أطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا حرق في لبسه فهو رفل والارسان جمع رسن وهو الحبل (المعنى) يقول جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجواري وتجره الخيل من نعمته

(يُعطي المبشِّرَ بالقُصّادِ قبلهمُ * كمن يبشِّره بالماءِ عطشانا)

(الغريب) المبشر الذي يأتي بالبشارة والقصاد جمع قاصد وهو الذي يقصده لنواله (الاعراب) نصب عطشانا على الحال من الممدوح (المعنى) يقول لكرمه ومحبته لمن يقصده اذا بشره أحد بقدومه اعطاه قبل ما يعطي القاصد ويكون كمن بشره بالماء وهو في فلاة عطشان لفرحه بالقصاد وهو من قول حبيب تبسره حدامه بعفاته * كما بشر الظمآن بالماء واشله

(جرتْ بني الحسنِ الحسنى فإنهمُ * في قومِهم مثلُهم في الغرِّ عدنانا)

(الاعراب) الضمير في مثلهم عائد على القوم وعدنان في موضع جر لانه لا ينصرف وهو بدل من الغر

ويوم كليل العاشقين كمنته
أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني الى أذني أغر كأنه
من الليل باق بين عينيه كوكب
أي كأنه قطعة من الليل وكأن

(الغريب) بنى الحسن قال أبو الفتح كان الممدوح من ولد الحسن بن على عليهما السلام والحسنى الجنة ومنه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقوله فله جزاء الحسنى فى قراءة حفص وحمزة وعلى نصب المصدر وتنوينه وتقديره فله الحسنى جزاء والغر الكرام (المعنى) يقول جزاء بنى الحسن الجنة لانهم من قوم كرام فهم خير قومهم وقومهم خير بنى عدنان الغر

(ماشيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الآنا)

(الغريب) شيد رفع والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره أى رفع من قدره والسالف واحد السلف وهم الذين ماتوا والآن الساعة والوقت الذى أنت فيه قال الله تعالى آلآن وقد عصيت الآية (المعنى) يقول قد ورثوا مجد آبائهم فما رفع الله لآبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه لانهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموه فما اجتمع فى آبائهم من الشرف والفضل فهو فيهم الآن

(ان كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا * فى الخط واللفظ والهيجاء فرسانا)

(المعنى) قال الواحدى هذا تفصيل ما أجمله فى البيت الذى قبله يعنى انهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وليس يريد بقوله لقوا أس ملاقاة الاقران فى الحرب لانه ذكر الحرب بعد وانما يريد ملاقاة الاقران فى المخاطبة والمكالمة وقد فسر المصراع الثانى

* (كأن ألسنهم فى النطق قد جعلت * على رماحهم فى الطعن خرصانا) *

(الغريب) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان وفى غير ما هنا ما على الجبة من حلقة السنان وواحد الخرصان خريص وخرص (المعنى) يقول ألسنتهم ماضية نافذة كأنها أسنتهم وهو منقول من قول البحترى وإذا تألق فى الندى كلامه الـ * مصقول خلت لسانه من عضبه

(كأنهم يردون الموت من ظمإ * وينشقون من الخطى ريحانا)

(الغريب) الظمأ العطش ونشقت انسق مثل شممت أشم والخطى واحد الرماح الخطية تنسب الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول لسهولة أمر الحرب عليهم صار عندهم الموت كالماء للعطشان والرماح كالريحان الذى يشم كل هذا لحرصهم على الموت وهو من قول البحترى

يتزاحمون على القتال لدى الوغى * كتزاحم الابل العطاش بمورد

(الكائنين لمن أبغى عداوته * أعدى العدى ولمن آخيت اخوانا)

(الاعراب) الكائنين نصب على المدح (الغريب) العدى جمع عدو وطابق بين العدو والاخ يقال آخيت وواخيت (المعنى) يقول أعنى الكائنين أى يكونون لمن عاديت أعداء ولمن آخيت اخوانا ومثل هذا قول أبى عبادة البحترى

اخ لى لا يدنى الذى انا مبعد * لسئ ولا يرضى الذى أنا ساخطه

* (خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا * ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا) *

(الغريب) الخلائق جمع خليقة وهى الخلق وليست من الخصال لان الحسن والاحسان قد تكون فى الصور القبيحة والزنج جنس من السودان فهم أقبح السودان وجوها وأغلظهم شفاها وظمى الشفاه دقاق الشفاه مع سمرة وقيل هو مثل اللمى وغران جمع أغر وهو الابيض ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه والزنج يوصف بغلظ الشفاه تشبيها بمشافر الجمل قال الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر

الغرة فى وجهه كوكب وعينه الى أذنه لانه كان لا يرى شيأ فهو ينظر الى أذنى فرسه فان رآه قد توحش بهما تأهب الى أمره وأخذ لنفسه الحذر

(المعنى) يقول لو ان خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم قال الواحدي هـذا القول وقال كانوا أحسن خلق الله الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا جعلت الخليقة على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لا تتغير بالسجية انتهى كلامه وقال ابن القطاع قد أخذ عليه في قوله خلائق الخ اذ كأنه قال لا نقلبوا من الجعودة الى الجعودة لان شعور الزنج جعاد والمعنى انهم انقلبوا الى حد الاعتدال لان شعور الزنج زائدة الجعودة والمعنى انهم قوم لهم محامد وخصال جميلة فلو حواها الزنج على قبح صورهم غطت قبائحها وصاروا عند الناس لحبهم كمن خلقتهم خلقة حسنة وصاروا مع سوادهم مثل البيض ومع غلظ شفاههم مثل ظمي الشفاه ويدل على ما قلناه ما بعده

*(وأنفس يلمعيات تحبهم * لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا)*

(الغريب) اليلمعي والالمعي الحاد الفطنة وهو الذي يظن الشيء فيصح ظنه وقوله اضطرارا هو ضد الاختيار ونصبه على الحال من الضمير في تحبهم المرفوع وأقصيت الشيء أبعدته والشنآن البغض ويحرك ويسكن وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم (الاعراب) رفع أنفس عطف على خلائق وهو خبر ابتداء محذوف أي لهم خلائق وأنفس ونصب شنآنا لانه يحتمل ثلاثة أوجه ان يكون مصدرا وان يكون تمييزا وان يكون مفعولا لاجله (المعنى) يقول لهم أنفس ذكية فطنة تحبهم لاجلها ضرورة ولو أبعدوك وبغضوك

*(الواضحين أبوات وأجبنة * ووالدات وألبابا وأذهانا)*

(الاعراب) نصب الواضحين على المدح (الغريب) أبوات جمع أبوة وأجبنة جمع جبين والالباب جمع لب وهو العقل والذهن الفطنة (المعنى) يقول هم معروفو الآباء وأنسابهم ظاهرة فهم وضاح الوجوه وأحوالهم وأمورهم طاهرة غير مستترة وفلان واضح الجبين حسن المنظر قال

* كأن جبينه سيف صقيل *

وذلك ان أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول أذن الوحشي أصدق من عينيه له فضلة من جسمه في اهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب

*(يا صائد الجحفل المرهوب جانبه * ان الليوث تصيد الناس أحدانا)*

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والمرهوب المخوف أحدانا جمع واحد والاصل وحدان (المعنى) قال أبو الفتح أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد الناس واحدا فواحدا وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا

*(وواهبا كل وقت وقت نائله * وانما يهب الوهاب أحيانا)*

(الاعراب) كل ابتداء وخبره الوقت الثاني (الغريب) النائل العطاء وأحيانا جمع حين والوهاب جمع واهب وقد روى على التوحيد على وزن فعال بفتح الواو (المعنى) يقول ليس لجوده وقت محدود بل يجود كل الاوقات والانسان انما يجود حينا بعد حين

*(أنت الذي سبك الاموال مكرمة * ثم اتخذت لها السؤال خزانا)*

(الغريب) سبك صفى وجمع والخزان جمع خازن والسؤال جمع سائل (المعنى) يقول أنت الذي جمع الاموال وخلصها وصفاها ثم أعطاها لمن يقصده فكأنهم خزان لها فتسلموها كما يتسلمها الخازن وهو من قول البحتري

حل من لها يشكك في القو * م أهم مجتدوه أم خزانه

*(عليك منك اذا أخليت مرتقب * لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا)*

(الاعراب) روى أخليت أي وجدت خاليا وروى أخليت بفتح الهمزة أي وجدت مكانا خاليا يقال

أكذبته صادقته كذابا وأجبنته صادفته جبانا وأفحمته وجدته مفحما والمرتقب الرقيب (المعنى) يقول أنت رقيب على نفسك فلست تفعل في السر غير الذي تفعله في العلن وهذا من قول عبد الله بن الدمينة وانى لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب

﴿لا أستزيدك فيما فيك من كرم * أنا الذي نام إن نبهت يقظانا﴾

(المعنى) يقول أنت كريم فوق كل كريم ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا لان النائم هو الذي ينبه واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تستزاد كرما وقوله نام ولم يقل عت هرب من هذا لما كان في الضمير ثم لم يرده الى نفسه ولم يؤثر الاخبار به عن نفسه وهذا من أدق ما في شعره وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق في شعره ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيرا من هذا واذا كان في الضمير مدح أعاده الى نفسه الاترى الى قوله * وانى لمن قوم كان نفوسنا * فأعاد الضمير اليه ولم يقل نفوسهم وهذا عادته في شعره وهو من البلاغة والحذق

﴿فان مثلك باهيت الكرام به * ورد سخطا على الأيام رضوانا﴾

(الغريب) المباهاة الافتخار وتباهوا تفاخروا والرضوان مصدر يقال بضم الراء وكسرها وبالضم قرأ أبو بكر عن عاصم (المعنى) يقول بمثلك أفاخر الكرام وأرضى عن الدهر بر يدانك ترد الساخط على الايام راضيا باحسانك وانعامك وهو من قوله * أزالت بك الايام عتبي * البيت

﴿وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم * قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا﴾

(الاعراب) ذكرا وقدرا وبنيانا نصب على التمييز (المعنى) يقول أنت أبعدهم ذكرا يريد ان ذكرك قد سار الى أبعد البلاد وان قدرك فوق أقدارهم وان شرفك أعلى من شرفهم

﴿قد شرف الله أرضا أنت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا﴾

(المعنى) يقول أرض أنت فيها مقيم قد شرفها الله على غيرها وشرف الله الناس اذ كنت منهم قال أبو الفتح لو قال عوض سواك انسانا لكان حسنا ورد عليه الخطيب وقال قد قال الله تعالى ثم سواك رجلا ونفس وما سواها وقال أبو الفضل العروضي سبحان الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي قال الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سويا وقال فسواك فعدلك ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان يأتي بألفاظ القرآن وألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم وألفاظ الصحابة وعند أبي الفتح انه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه قال وقرأت على أبي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب فقلت له يوما في كلمة ما ضر أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فابان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها أنا أجرب هذا العهد فلم أقدر وليجرب من لم يصدق بعد الامر كما قلت

{ وقال في مجلس أبي محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما في بستان وهي من البسيط والقافية من المتواتر }

﴿زال النهار ونور منك يوهمنا * أن لم يزل ولجنح الليل اجنان﴾

(الغريب) جنه الليل وجن عليه جنونا وأجن اجنانا وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وجنوح الليل اقباله (المعنى) يقول قد أقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل

شغفت به الظلماء أدنى عنانه
فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب
أي اذا أخذت بعنانه طغى برأسه لطماحه وعزة نفسه واذا أرخيت عنانه لعب برأسه

مع ان الظلمة قد أقبلت ونور وجهك يطلب فيظن أن النهار باق

﴿فإن يكن طلب البستان يمسكنا * فرُح فكل مكان منك بستان﴾

(الغريب) البستان مفرد وجمعه بساتين وهو الموضع الذي فيه الشجر والنخيل وضدها القراح (المعنى) يقول ان يمسكنا طلب القعود في هذا المكان فكل موضع تكون فيه هو بستان بك

﴿وقال في بطيخة في يد أبي العشائر وهي من السريع والقافية من المترادف﴾

﴿ما أنا والخمر وبطيخة * سوداء في قشر من الخيزران﴾

(الاعراب) من رفع الخمر عطفه على المبتدا ومن نصب جعله بمعنى مع الخمر وبطيخة اعرابها اعراب الخمر وأنشدوا يا زبرقان أخا بني خلف * ما أنت ويل أبيك والفخر

وقال الآخر فما أنا والسير في متلف * يبرح بالذكر الضابط

(الغريب) الخيزران أصول الرماح وقيل هو عروق تكون في الارض والعرب تجعل العرق خيزرانة قال شاعرهم يصف حمامة

هتوف دعت أخرى على خيزرانة * يكاد يدنيها من الارض لينها

(المعنى) يقول مالي ولهذه البطيخة وانما أشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله

﴿يشغلني عنها وعن غيرها * توطيني النفس ليوم الطعان﴾

(المعنى) يقول يشغلني عنها أي عن هذه البطيخة وما سوى وأهيئ ليوم الحرب فمرة وله عن غيرها وهو يريد الخمسين وقوله توطي ... [illegible]

﴿وكل نجلاء لها صائك * يخضب ما بين يدي و لساني﴾

(الاعراب) وكل من رفعه عطفه على توطيني ومن خفضه عطفه على الطعان (الغريب) النجلاء الواسعة وصائك لازق صاك به الطيب اذا لصق به قال الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير باجلادها

(المعنى) ويشغلني كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الزج

﴿وقال وبلغ أبا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر وهي من البسيط والقافية من المتراكب﴾

﴿بم التعلل لا أهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن﴾

(الاعراب) حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية حذفت ألفها واذا وقفت عليها تقف بالهاء وكذلك وقف أحمد البزي عن ابن كثير بالهاء في مثل بم ولم وفيم وعم ونحوه (الغريب) الوطن ما يتوطنه الانسان من مسكن والنديم الصاحب وأكثر ما يكون في الخمر والسكن الصاحب وكل ما سكنت اليه والسكن بسكون الكاف أهل الدار قال ذو الرمة

فيا أكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل

وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن (المعنى) يقول عند شكواه الزمان بم أتعلل وأنا عن أهلي بعيد وعن وطني فلم يبق لي ما أعلل به نفسي فبأي شئ أتعلل وكتب رجل الى امرأته من مصر وهي ببغداد مستشهدا بهذا البيت فكتبت اليه لست كما قلت وانما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة سهرت بعد رحيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وأصرع أي الوحش قفيته به
وأنزل عنه مثله حين أركب
(وقوله في التوديع)
وإني عنك بعد غد لغاد
وقلبي ... [illegible]

(أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي * مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ)

(المعنى) قال أبو الفتح ذهب الى أن الزمان كالذي يعقل فيختار أن يكون كالربيع لانه أطيب الزمان يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الازمنة وقال الواحدي اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه أربعة فصول كل فصل ضد الآخر قال ويجوز أن يكون أراد أن همته أعلى من أن يكون في وسع الزمان آبلوغ اليها وهو يتمنى على الزمان أن يبلغه همته ويجوز انه يطالب الزمان ان يخليه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فان الليل والنهار ضدان ويجوز أن يريد أني أقترح على الزمان الاستبقاء وهو لم يسل في نفسه البقاء فيكون قد ألم بقول البحتري تناب النائبات اذا تناهت * ويدمر في تصرفه الزمان

(لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ * مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ)

(الغريب) تقول ما أكترث له أي ما أبالي (المعنى) يقول مادمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول وليست دائمة والذي اذا فات فلا عوض منه هو الروح وهذا من كلام الحكيم أيام الحياة لا خوف فيها كما ان أيام المصائب لا بقاء فيها

(فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ * وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ)

(المعنى) يقول السرور وهو الفرح لا يدوم ولا بد له من انقضاء واذا حزنت على فائت تعبت ولا يرده عليك حزنك وهو من قول الحكيم الايام لا تديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضي بضيع العقل لا غير

(مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمُ * هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا)

(المعنى) يريد بأهل العشق الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا انها غدارة ولا توافق محبا ولا تساعده ولا تبقى عليه وانهم لو فطنوا لما تعبوا في جمع ما لا يبقى لهم وهو من قول الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة

(تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ * فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ)

(المعنى) يقول هم يبكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر قبيح عند الاختبار يريد بذلك الدنيا وأحسن من هذا كله قول الحكمي

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ * فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ)

(الغريب) الناجية الناقة المسرعة والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح هذا نعت من أضمر في نفسه عتبا وموجدة فقال ارتحلوا عني حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن على أي أرضى بحكمه ولا تضرني غائلته أي لا أحزن على فراقكم وقال الخطيب دعا لنفسه بان يتحملوا عنه وتحملهم النواجي وهذا ضد قوله

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مفاصلي وعظامي

(مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عِوَضٌ * إِنْ مُتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ)

(الغريب) الهودج مركب النساء (المعنى) يقول لستم أهلا ان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا لي عن الروح ان فاتني

محلك حيث ما اتجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلاد
وقوله
سر حيث شئت يحله النوار
وأراد فيك مرادك الاقدار

﴿ يا من نعيت على بعد بمجلسه * كل بما زعم الناعون مرتهن ﴾

(الغريب) الناعون جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت نعاه نعيا بفتح النون وضمها والنعي على فعيل يقال جاء نعي فلان وأصله ان العرب كانت اذا مات منها من له قدر جليل ركب راكب فرسا وجعل يسير يقول نعاء فلانا أي أنعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر وأنشد سيبويه

نعاء جذاما غير موت ولا قتل * ولكن فراقا للدعائم والاصل

(المعنى) يقول أنا قد نعيت بمجلسكم على البعد وكل أحد مرتهن بالموت فلا بد له منه

﴿ كم قد قتلت وكم قد مت عندكم * ثم انتفضت فزال القبر والكفن ﴾

(المعنى) يقول تعريضا لسيف الدولة كم قد أخبرتم بموتي وتحقق ذلك عندكم ثم بان لكم الامر بالخلاف فكأني كنت ميتا ثم خرجت من القبر

﴿ قد كان شاهد دفني قبل قولهم * جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا ﴾

(المعنى) قبل قولهم الضمير يعود على الناعين أي من قبل قول الناعين يريد ان قوما قبل قول الناعين شاهد وادفنه ثم ماتوا والمتنبي حي وهم كاذبون في مشاهدتهم

﴿ ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ﴾

(الاعراب) يجوز في كل الرفع والنصب فالنصب بفعل مضمر يريد ما يدرك المرء كل ما يتمنى فلما أضمر الفعل فسره بقوله يدركه كقولك ما زيدا ضربته فيختار النصب لاجل النفي ومضارعته وهذا في لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فتجري مجرى لا في نحو قول القائل

لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

أنشده سيبويه بنصب الدار لاجل حرف النفي وأما أهل الحجاز فيرفعون كل بما لانها عاملة عندهم كليس ويكون الخبر يدركه ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلي

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

أنشده بالرفع على ارادة الهاء وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى ما هذا بشرا وفي قراءة السبعة ما هن أمهاتهم بكسر التاء (المعنى) يقول أعدائي يتمنون ولا يدركون ما يتمنون فالرياح تجري وليس كل ما تجري ترضى بها السفن وانما ترضى السفن بالرياح الطيبة وهذا أمثل ضرب به وهو من أحسن الكلام

﴿ رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدر على مرعاكم اللبن ﴾

(الغريب) العرض النفس ودر اللبن يدر (المعنى) يقول أنتم لا تمنعون جاركم وتشتمون جاركم فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى أرضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لوخامته وهذا من أوجع الهجاء

﴿ جزاء كل قريب منكم ملل * وحظ كل محب منكم ضغن ﴾

(الغريب) الضغن والضغن الحقد (المعنى) يقول من قرب منكم مللتموه وأبغضتموه ومن أحبكم حقدتم عليه يريد أنهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه

﴿ وتغضبون على من نال رفدكم * حتى يعاقبه التنغيص والمنن ﴾

وإذا الرتجات فشت بعتك سلامة
حيث اتجهت ودعة مدرار
وأراد دهرك ما تحاول في العدا
حتى كأن صروفه أنصار

(الغريب) الرفد العطاء والمنن جمع منة (المعنى) يقول لا يخلو عطاؤكم من المن والاذى وهذا كله تعريض بسيف الدولة

﴿فغادر الهجر ما بيني وبينكم * يهماء تكذب فيها العين والأذن﴾

(الغريب) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال برّ أيهم وفلاة يهماء (المعنى) يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له وسائر المفاوز والقفار تخيل لعينه الاشياء ولسمعه الاصوات وهذا من قول ذي الرمة

اذا قال حادينا بأسمع نبأة * صه لم يكن الادوى المسامع

﴿تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها * وتسأل الارض عن أخفافها الثفن﴾

(الغريب) الرواسم الابل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي واحدة ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما قال العجاج

خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس

(المعنى) يقول اذا كلت أخفاف المطي وخفيت لشدة الشمس حبت وسألت الارض الثفنات عن الخفاف استراحة اليها وهذا مثل ضربه لقوة السير ولا سؤال في الحقيقة كما قال الراجز

* قد قالت الانساع للبطن الحق *

﴿اني أصاحب حلمي وهو بي كرم * ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن﴾

(المعنى) يقول أحلم عمن يؤذيني مادام حلمي كرما فاذا كان بعد جبنا لم أحلم وهذا كقول العبد الزماني

وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان

﴿ولا أقيم على مال أذل به * ولا ألذ بما عرضي به درن﴾

(الغريب) الدرن الوسخ (المعنى) يقول لا آخذ المال بالذل فاذا حصل لي مال بذل تركته ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه

﴿سهرت بعد رحيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن﴾

(الغريب) المرير جمع مريرة وهي القوة من الحبل واستمر استقام وارعوى انزجر والوسن النعاس (المعنى) يقول لما فارقتكم سهرت واستوحشت ثم تصبرت واستقام أمري ورجع النوم الى عيني فنمت وذهب ما كان بي

﴿وان بليت بود مثل ودكم * فانني بفراق مثله قمن﴾

(الغريب) الود المحبة وقمن أي حليق وجدير فان فتحت ميمه لم تثنه ولم تجمعه ولم تؤنثه وان كسرت الميم جمعت وثنيت وأنثت وكذا قلت قمين (المعنى) يقول ان كنت في قوم آخرين وعاملوني معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال الواحدي هذا تعريض بالاسود يعني كافورا يريد ان جوى على رسمكم ألحقته بكم في الفراق وأنشد ابو العباس المبرد مثل هذه الابيات

لا تطلب الرزق بامتهان * ولا ترد عرف ذي امتنان
واسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
أشد من فاقة وجوع * اغضاء حر على هوان
فان نبا بامرئ مكان * فمن مكان الى مكان

أنت الذي بجح الزمان بذكره * وتزينت بحديثه الاسمار
وقوله
في الرفق بالصديق والعنف بالعدو

﴿أبلى الأجلة مهري عند غيركم ✽ وبدل العذر بالفسطاط والرسن﴾

(الغريب) الأجلة جمع جل ويقال جل وأجلال وهو ما يتجلل به الفرس والعذر جمع عذار والفسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء أبدل من الطاء وفساط باسقاط الطاء وبالتشديد وكسر الفاء في الثلاث والرسن الحبل (المعنى) يقول طال بمصر مقامي عندكم حتى أبلى اجلال فرسي وعذره ورسنه فبدل بغيرها

﴿عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ✽ في جوده مضر الحمراء واليمن﴾

(الغريب) الهمام العظيم الهمة وأبو المسك كنية كافور ومضر الحمراء يروى بالاضافة وبالصفة وهو مضر بن نزار وانما سموا مضر الحمراء لأن نزار المامات ترك أولادا أربعة مضر وربيعة واياد وأنمار فتحاكموا الى جرهم فأعطى مضر الذهب وقبة حمراء فسموا بذلك وأنشدوا

انا مضر الحمراء عن عبابها ✽ فمن يتصدى موجها حين تزخر

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس وأنشدوا

قولوا لقحطان من ذوي يمن ✽ كيف وجدتم ربيعة الفرس

وأعطى ايادا الابل والغنم فسموا ايادا الشمط وأنشدوا

اذا ما ايادا الشمط يوما تحشمت ✽ ظعنت لها صم الجياد تميد

وأعطى أنمارا الحمار والارض وما شاكلها فسميت أنمارا الحمار وأنشدوا

فلو أن أنمارا الحمار تناصرت ✽ لكان لها من بين فيد الى هجر

واشتقاق مضر من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل من الشئ المضر وهو الرائق الحسن يقال دعها خضرة مضرة (المعنى) يقول طال مقامي عند أبي المسك الذي نعمته قد عمت الناس العرب العرباء بني نزار واليمن وأفرد اليمن لانهم من غير ولد نزار فأراد أن معروفه قد وسع جميع العرب

﴿وان تأخر عني بعض موعده ✽ فما تأخر آمالي ولا تهن﴾

(الغريب) وهن يهن ووهن يوهن وهما ضعف ومنه قوله تعالى ولا تهنوا الآية (المعنى) يقول آمالي بوعده لا تضعف ولا يتأخر عني ما أؤمله من موعده ولا يضعف رجائي عنده ثم ذكر عذر تأخره بقوله

﴿هو الوفي ولكني ذكرت له ✽ مودة فهو يبلوها ويمتحن﴾

(الغريب) المودة المحبة والابتلاء الاختبار ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وكذلك الامتحان هو الاختبار (المعنى) يقول هو الوفي بما وعدني غير أنه يختبر ما ذكرت له من المحبة فلهذا يتأخر عني ما وعدني به

﴿وقال بمصر ولم ينشدها كافورا وهي من البسيط والقافية من المتواتر﴾

﴿صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ✽ وعناهم في شأنه ما عنانا﴾

(الغريب) عناه يعنيه اذا أتعبه وأهمه يقال عني بالكسر يعني عناء اذا تعب (المعنى) يقول قد صحب الناس زمانهم قبلنا وأتعبهم في شأنه الذي أتعبنا يريد أن كل الناس يهمهم الزمان

﴿وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم أحيانا﴾

(الغريب) الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان وسر أفرح وأحيانا جمع حين وهو الوقت

اني لأجبن عن فراق أحبتي
وتحس نفسي بالحمام وأشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة
ويلم بي عتب الصديق فأجزع
(وقوله في حسن الكتابة)

والحين على وجوه الأول بمعنى سنة ومنه قوله تعالى في سورة ابراهيم تؤتي أكلها كل حين أي كل سنة الثاني يوم القيامة ومنه قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين الثالث ساعات النهار ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الرابع بمعنى أربعين سنة ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وهو بقاء آدم جسدا من غير روح وأما قوله ولتعلمن نبأه بعد حين فقال المفسرون أراد يوم بدر (المعنى) يقول صحبوا الزمان ثم ماتوا بغصة لم يبلغوا ما أملوا من الزمان وان كان قد فرحهم حينا فقد نغصهم أكثر مما فرحهم والمعنى يريد أن أحدا لم ينل مراده من الزمان

(ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا)

(الغريب) الصنيع الاحسان (المعنى) يقول الدهر ان أحسن أولا كدر وأساء آخرا هذه عادته يعطي ثم يرجع وإذا أحسن لا يتم الاحسان وهذا يشبه قول الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدر ما * أصفى ومفسد ما أهدى له بيد

(وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى أعانه من أعانا)

(الاعراب) قال أبو الفتح في يرضى ضمير فاعل يفسره من أعانا وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ويروى لم ترض بالتاء والضمير لليالي (المعنى) قال أبو الفتح هذا والذي قبله أحسن ما قيل في الزمان وان طباعه الشر وفعل الزمان منسوب الى القضاء والزمان لا يفعل شيأ وانما يفعل فيه وكذا قولهم يوم سعد فاليوم لا يوصف بسعد وانما يوصف به من يشتمل عليه اليوم وقال الواحدي يريد هو والذي أعان على الدهر كانه لم يرض بما يصيبني من محنه حتى أعانه علي وهذا كقول القائل

أعان علي الدهر اذ حك بركه * كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

(كلما أنبت الزمان قناة * ركب المرء في القناة سنانا)

(الغريب) السنان زج الرمح الذي يطعن به (المعنى) قال الواحدي يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جبل عليه صارت عداوة المعادي مدد القصد فجعل القناة مثلا لما في طبع الزمان والسنان مثلا للعداوة وقال أبو الفتح والخطيب الزمان اذا أنبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لأي شئ تصلح فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى هلاك النفوس فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به وهذا من كلام الحكيم يقول من صحة السياسة أن يكون الانسان كلما طهرت سنة عمل بها بحسب السياسة

(ومراد النفوس أصغر من أن * نتعادى فيه وأن نتفانى)

(المعنى) يقول الدنيا فانية والمراد فيها فان وهي أقل من أن يعادي بعضنا بعضا لاجل مراد النفس وهو ذاهب فان وهذا نهي عن التحاسد والمعاداة وفيه نظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الجمع على صحته من حديث أنس وغيره لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وما أحسن هذا ولقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى وهو من كلام الحكيم ليس الحزم افناء النفوس في طلب الشهوات بل في درك العالم العلوي

(غير أن الفتى يلاقي المنايا * كالحات ولا يلاقي الهوانا)

(الغريب) كالحات معبسات (المعنى) يقول لقاء الموت الكريه أهون من ملاقاة الهوان لان الحر يرى الموت أهون عليه من الهوان ولله دره وما أحسن هذا وما أحمه على الالسنة فلا ترى أحدا يناله أدنى شئ الا استشهد به

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق الينا والشوق حيث النحول وانما كنى عن تكذيبها ولم يصرح به أي أنا اشتكي

(ولو ان الحياة تبقى لحي * لعددنا أضلنا الشجعانا)

(المعنى) يقول لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالا في اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجميع ثم أكده بقوله

(واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز أن تكون جبانا)

(المعنى) يقول الموت لا بد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه فمن العجز يكون الجبن وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت قال في جسدي مائة طعنة وضربة وها أنا ذا اموت حتف أنفي فلا قرت أعين الجبناء ولقد سعد أبو الطيب في هذه القطعة وهي الدرة اليتيمة

(كل ما لم يكن من الصعب في الأ * نفس سهل فيها اذا هو كانا)

(الاعراب) سهل خبر الابتداء وهو كل شئ وتقدير الكلام كل شئ لم يكن صعبا في النفس سهل اذ وقع (المعنى) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا مثل قول البحترى لعمرك ما المكروه الا ارتقابه * وأبرح مما حل ما يتوقع

وكقول الآخر لا يصعب الامر الا ريث تركبه * وكل شئ سوى الفحشاء يوتغر

(وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا وهي من الطويل والقافية من المتواتر)

(عدوك مذموم بكل لسان * ولو كان من أعدائك القمران)

(الغريب) القمران الشمس والقمر تغليبا لاحدهما على الآخر كقولهم العمران أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (المعنى) قال الواحدي يقول من عاداك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس وعاداه كل أحد وذمه ولو كان من أعدائك القمران لصارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما وقال أبو الفتح وغيره هذا المدح ينعكس هجاء يقول أنت رذل ساقط والساقط لا يضاهيه الا امثاله واذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما أنك كذلك ولو عاداك القمران

(ولله سر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان)

(المعنى) قال أبو الفتح يجوز فيه أن ينقلب هجاء لانه يجوز أن يصرف الى أن يغبط بها لاحرار وقال الواحدي لله تبارك وتعالى سر فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان بعد أن أراد الله فيك ما أراد وهذا الى الهجاء أقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان ساقطا باتفاق من القضاء (الغريب) قال أبو الفتح الهذيان من فصيح كلام العرب ولم يذكره الجوهري ولا ابن فارس في مجمله

(أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت * قيام دليل أو وضوح بيان)

(المعنى) يقول هل بقي للاعداء أن يقولوا شيأ بعد ما قدروا وما أعطاك الله من السيادة ورفع قدرك على أعدائك فهل يطلبون بعد ذلك دليلا أو وضوح بيان

(رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى * بغدر حياة أو بغدر زمان)

(المعنى) يقول الاعداء قد رأت كل من نوى لك غدرا انه يبلوه الله بالموت أو يغدره الزمان فيملك والموت خير للعاقل من غدر زمانه

الشوق ونحولي يدل على ذلك
وهي عبر ناحلة فليست مشتاقة
وقوله
أبيض ما في تاجه ميمونة
أي عفيف الفرج فكنى به عنه

(برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان)

(المعنى) يقول انه لما هلك فارقه سيفه وكان رفيقه فى كل حال وشبيب هذا هو ابن جرير العقيلى من قوم كانوا من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة وولى شبيب معرة النعمان دهرا طويلا واجتمع اليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف وأراد أن يخرج على كافور وقصد دمشق فحاصرها فيقال ان امرأة ألقت عليه رحا فصرعته فانهزم من كان معه لما مات ويقال انه حدث به صرع من شرب الخمر فحدث به تلك الساعة فصرع فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق فقتلوه فعرض به أبو الطيب بهذا البيت يريد ان من عادك رماه الله بالموت أو بغدر الزمان به

(كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسى وأنت يمانى)

(الغريب) قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما بعد وتنازع واختلاف وكان الرقاب قالت مجازا السيف أنت يمنى والنصل الجيد ينسب الى اليمن (المعنى) يقول الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا وشبيب الذى يصاحبك قيسى وأنت يمانى وهو مخالفك فارقه لما علم أنه يخالف الاصل

(فان يك انسانا مضى لسبيله * فان المنايا غاية الحيوان)

(الغريب) الحيوان كل ما كان فيه روح كبنى آدم وغيرهم والمنايا جمع منية وهى الموت (المعنى) يقول الموت غاية كل حى فاذا هلك شبيب فلا عار عليه من ذلك

(وما كان الا النار فى كل موضع * يثير غبارا فى مكان دخان)

(المعنى) يقول كان نارا على الاعداء غير أن دخانه الغبار وهو من قول الآخر

ماوى يا ربتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

(فنال حياة يشتهيها عدوه * وموتا يشتهى الموت كل جبان)

(الاعراب) يشتهى لا يتعدى الى مفعولين وانما يتعدى الى الثانى بحرف جر فحذفه وهو يريده كانه قال الى كل جبان (المعنى) يقول عاش فى عز ومنعة يتمناهما العدو ثم مات موتا من غير علة ولا ألم فهو يشتهى الموت الى الجبناء

(نفى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران)

(الغريب) النجم الثريا وهو اسم لها على مثل زيد وعمرو والدبران خمسة كواكب من الثور يقال انها سنامه وهو من منازل القمر (المعنى) يقول نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ولم يكن نافيا نحس النجم والدبران وهما من مناحس النجوم فى حساب المنجمين وزعمهم قال الواحدى يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الارض ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء وهذا خلاف قول لبيد

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

(ولم يدر أن الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران)

(الغريب) شواته جلدة رأسه ومنه نزاعة للشوى قرأ حفص نزاعة بالنصب ويروى جناحى وجناح (المعنى) ولم يدر ان الموت قد اعير جناحا فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو وهذا معنى ما قيل ان امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحى من سور دمشق

وقوله فى العيادة

لا تعذل المرض الذى بك شائق
أنت الرجال وشائق علاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا
ما عذرها فى تركها خيراتها

﴿وقد قتل الاقران حتى قتلته * بأضعف قرن في أذل مكان﴾

(الغريب) الاقران جمع قرن وهو مثلك في السن والقرن بالكسر هو كفؤك في الحرب (المعنى) قال أبو الفتح لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور قال كافور لا والله الا بأشد قرن في أعز مكان فرواه الناس كقول كافور قال الواحدي ذكر في قصته أنه كان يحارب أهل دمشق و يريد الغلبة عليها فسقط على الارض وثار من سقطته فمشى خطوات ثم وقع ميتا ولم يصبه شئ فتعجب الناس من ذلك حتى قال قوم انه كان مصروعا وأصابه الصرع في تلك الساعة فانهزم أصحابه وقال قوم بل ركب وقد شرب سويقا مسموما فلما حمي عليه الحديد عمل فيها السم فهو قوله بأضعف قرن يعني السم في أذل مكان في غير الحرب ومعركة القتال

﴿أتته المنايا في طريق خفية * على كل سمع حوله وعيان﴾

(المعنى) يريد أنه مات بغتة ولم يدر كيف مات ولم يستدل أحد على موته بمرأى أو مسمع كقول يزيد المهلبي

جاءت منيته والعين هاجعة * هلا أتته المنايا والقنا قصد

﴿ولو سلكت طرق السلاح لردها * بطول يمين واتساع جنان﴾

(الاعراب) الضمير في سلكت للمنية (المعنى) يقول لو أتته منيته من طريق السلاح أي بالمحاربة لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره لانه شجاع لا يغالب

﴿تقصده المقدار بين صحابه * على ثقة من دهره وأمان﴾

(الغريب) تقصده أي قصده وتعمده وتوخاه وتحراه فهو بمعنى قصده قال

أيا عين مالي لا أرى الدمع جامدا * وقد قصدت ريب المنية خالدا

والمقدار القدر وهو القضاء (المعنى) يقول كان واثقا بالحياة فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه وكان لم يفكر في الموت كانه كان على ثقة من الدهر وأمان

﴿وهل ينفع الجيش الكثير التفافه * على غير منصور وغير معان﴾

(الغريب) الالتفاف الاجتماع والتف الناس على فلان ازدحموا حوله (المعنى) يقول الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته اذا لم يكن منصورا من الله ومعانا بتأييده ضرب به مثلا لكثرة جيش شبيب وانه لم ينتفع بكثرته وانما الانتفاع بنصر الله ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلثمائة و بضعة عشر رجلا و يوم حنين كان في أكثر من عشرة آلاف فانهزم المسلمون اذ أعجبتهم كثرتهم ثم أعاد الله لهم النصر فقهروا هوازن وأخذوا أموالهم وذراريهم

﴿ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه * ولم يده بالجامل العكنان﴾

(الغريب) ودى من الدية أي أعطى الدية والمبيت الليل والجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والتامر اسم للتمار قال ابن الاعرابي يقال جمال نعم و جمالات نعم و جاملهم و جوامله وقرأ حفص وحمزة وعلي جمالة صفر بكسر الجيم موحدا والعكنان بفتح الكاف وسكونها والسكون أكثر وهي الابل الكثيرة ونعم عكنان أي كثيرة قال * وصبح الماء بورد عكنان * (المعنى) يقول أدى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ولم يؤد الدية بالابل الكثيرة فصار هلاك نفسه كانه أداها دية الى من قتله

أي لا عذر للمعمى في تركها جسمك اذ هو أفضل الجسوم وقوله
قصدت من شرقها ومغربها
حتى اشتكتك البلاد والسبل

*(أتمسك ما أوليته يد عاقل * وتمسك في كفرانه بعنان)*

(الاعراب) عطف تمسك على تمسك وبركب على بركب ولو نصبهما لجاز أى يجتمع هذان مع هذين كقولك أنا كل السمك وتشرب اللبن أى أتجمع بينهما وقوله أتمسك استفهام معناه الانكار (المعنى) قال أبو الفتح اذا كفر نعمتك من أحسنت اليه لم يقبض يده على عنانه تخاذلا وحيرة وقال الواحدى العاقل لا يجمع بين امساك ما أعطيته من النعم وامساك العنان فى الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى أن شبيبا كفر نعمة كافور فصرعه شؤم الكفران حتى هلك

*(ويركب ما أركبته من كرامة * ويركب للعصيان ظهر حصان)*

(المعنى) يقول لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك لانه اذا خالف أمرك وعصاك هلك

*(ثنى يده الاحسان حتى كأنها * وقد قبضت كانت بغير بنان)*

(الغريب) ثنى يده ردها والبنان الاصابع واحدتها بنانة (المعنى) قال الواحدى يقول احسانك اليه رد يده عما امتدت فيه حتى كأنها وهى مقبوضة لم تبسط فيما اراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل بالاصابع فاذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض وكأنها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ويروى قبضت باسناد الفعل اليها ويكون المعنى كانت قابضة فلما صرفت عما قصدت صارت كأنها بغير بنان وغير قابضة وقال أبو الفتح ملئت يده بالاحسان حتى ثناها الى ورائها كأنها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان بطيقها على الموهوب فأرسلته

لم يبق الا قليل عافية
قد وفدت تجتديكها العلل
وقوله
وكيف تعلك الدنيا بشئ
وأنت لعلة الدنيا طبيب

*(وعند من اليوم الوفاء لصاحب * شبيب وأوفى من ترى أخوان)*

(الاعراب) يروى نرى بالنون وترى على الخطاب وعند من هو استفهام يدل على النفى أى ما عند أحد وفاء لصاحب وشبيب ابتداء وأوفى عطف عليه والخبر أخوان كما تقول زيد وبكر أخوان (المعنى) لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه أى من يفى لصاحبه ومناصحه وأوفى الناس غادر كشبيب فى الغدر

*(قضى الله يا كافور أنك أول * وليس بقاض أن يرى لك ثانى)*

(المعنى) قال الواحدى هذا أجود ما مدح به ملك يقول قضى الله أنك أول فى المكارم والمعالى لم يسبقك أحد الى ما سبقت اليه ولم يقض أن يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك

*(فمالك تختار القسى وانما * عن السعد يرمى دونك الثقلان)*

(الغريب) القسى جمع قوس والثقلان الجن والانس وفى الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فالثقلان فى الحديث تثنية ثقل من حط ثقله أى متاعه وأراد عليه الصلاة والسلام أن كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يهمه حفظهما (المعنى) يقول لا تحتاج أن تستجيد القسى لرمى الاعداء فان قسى سعادتك هى ترمى عنك من شئت من الاعداء فالجن والانس يقاتلون عنك من عاديت واذا كانت سعادتك هى التى تساعدك فلا حاجة الى اتخاذ سلاح

*(ومالك تعنى بالاسنة والقنا * وجدك طعان بغير سنان)*

(الغريب) الاسنة جمع سنان والقنا الرماح والجد الحظ والسعادة (المعنى) يقول لا تعنى بالاسنة ولا الرماح فسعادتك تطعن عنك الاعداء بغير سنان وهو معنى البيت الاول يمكر عليه اتخاذ السلاح

للاعداء لان السعادة تقاتل عنه

*(ولم تحمل السيف الطويل نجاده * وأنت غني عنه بالحدثان)*

(الغريب) النجاد حمائل السيف واذا وصف النجاد بالطول دل على طول حامله والحدثان حوادث الدهر والحادثة والحدثى والحدثان بمعنى (المعنى) يقول لم تحمل السيف وأنت غير محتاج الى حمله لان حوادث الدهر تقاتل عنك الاعداء وهذه اشارة الى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح فكان هلاكه بغير سلاح قيل وقع عليه رحى وقيل بل صرع وكان مسموما فهلك بحوادث الدهر

*(أردلي جميلا جدت أولم تجدبه * فانك ما أحببت في أتاني)*

(المعنى) يقول الاقدار جارية بحكمك فاذا أردت شيأ كان واذا أردت أن تعطيني شيأ وصل الى وان لم تجدبه لان الاقضية تجري بأحكامك يريد أن القضاء موافق لارادته فاذا أراد به خيرا أتاه ذلك وان لم يجد به عليه وهذا من قول حبيب * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره *

*(لو الفلك الدوار أبغضت سعيه * لعوقه شئ عن الدوران)*

(الاعراب) يروى الفلك بالرفع والنصب والنصب أجود لان لو تقتضي الفعل فيجب أن تضمر له فعلا ينصبه ويكون الفعل الذي نصب سعي المضاف الى الضمير وهو أبغض تفسيرا للمضمر كقولك لو أخاك أكرمت غلامه لجاز ذلك عنه وتقدير الفعل الناصب للفلك لو كرهت الفلك أي دورانه لانك تقول أنا أكرم زيدا وأنت تريد فعله وأبغضت مفسر فلا موضع له من الاعراب كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر والقمر بالنصب قدرناه فقدرنا هو الناصب للضمير وهو مفسر فلا موضع له من الاعراب تقديره قدرنا القمر ومن رفع القمر فبالابتداء أو يضمر له فعل يرفعه في معنى الظاهر والظاهر تفسير له كانه قال لو خالف الفلك لعوقه شئ وصار أبغضت تفسيره ودليلا عليه كقول ذي الرمة

اذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين أدنيك حازر

أي اذا بلغ ابن أبي موسى ثم فسره بلغته وهذا فيه خلاف بين البصريين فان أصحابنا يقولون في الاسم المرفوع بعد ان واذا الشرطيتين انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وذهب البصريون الى أنه يرتفع بتقدير فعل الفعل المظهر تفسير له وحجتنا أن ان هي الاصل في باب الجزاء ولقوتها جاز تقديم المرفوع معها فيرتفع بالعائد لان المكني المرفوع في الفعل الاسم الاول فينبغي أن يكون مرفوعا به كما قالوا جاءني الظاريف زيد واذا كان مرفوعا به لم يفتقر الى تقدير فعل وقال البصريون انه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا فيه لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقي الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل وقال الاخفش من البصريين هو المرفوع بالابتداء (المعنى) يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث شئ يمنعه عن الدوران وهذا مبالغة وقال الواحدي هذه أبيات ليس في معناها طائل

(وقال يذم العالى كافورا وقال وهي من السريع والقافية من المتواتر)

*(لو كان ذا الآكل أزوادنا * ضيفا لاوسعناه احسانا)*

(الغريب) الازواد جمع زاد وهو ما يتزوده الانسان في سفره وفي الحديث جمعنا أزوادنا على نطع (المعنى) يقول هذا الاسود الذي يأكل زادي لو كان عندي ضيفا لاكثرت اليه الاحسان أي لو أنه أتاني وقصدني ضيفا لاحسنت اليه وهو كقوله * جوعان يأكل من زادي * وقال الواحدي في

يحتمل الزمان هوى وحبا
وقد يؤذي من المقة الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء
وأنت المستجار لما ينوب
وقوله في التهنئة

الا كل أزواد ناو يهان أحدهما أنه أتاه بهدايا فلم يكافئه عليها والا آخر أن أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله و ينفق على نفسه مما حمل معه وهو يمنعه الارتحال فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ويمنعه من الطلب

*(أكثتنا في العين أضيافه * يوسعنا زوراً و بهتانا)*

(الغريب) الزور الكذب و يقال بهته بهتاو بهتانا فهو باهت قال عليه مالم يفعله فهو بهتان (المعنى) يقول نحن في الظاهر أضيافه لانا فسدنا ه وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة

*(فليته خلى لنا سبلنا * أعانه الله وإيانا)*

(الغريب) السبل جمع سبيل وهو الطريق و يقال سبل وسبل بالتخفيف والتثقيل وقرأ أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع والسبيل يذكر و يؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا (المعنى) يقول متمنيا ليته أطلقنا أعانه الله على التخلية لنا والاطلاق وأعاننا الله على الذهاب

(وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

*(جزى عربا أمست ببلبيس ربها * بمسعاتها تقرر بذاك عيونها)*

(الاعراب) أراد لتقرر على الامر فحذف اللام كبيت الكتاب

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

وكقول الا آخر على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد ليبك فحذف اللام (الغريب) بلبيس بلد قريب من مصر وقال الواحدي هو موضع بالشام وهو معذور لانه لم يعرفه ولا رآه وتقول قررت به عينا وقررت به عينا أقر قرة وقرورا والاول أفصح قال الله تعالى وقري عينا والمسعاة واحدة المساعي وهو ما يسعى في الخير و يحصل المجد وهو السعي في الجود وسعى سعيا اذا عدا واذا عمل وكسب وكل من ولي شيأ فهو ساع وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة سعى عليها أي عمل عليها وهم السعاة قال عمرو بن العلاء الكلابي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

(المعنى) يقول جزى رب العرب العرب التي تكون في هذه البقعة جزاء تقر به عيونها فانها تسعى في الاموال التي يسعى لها الكرام

*(كراكر من قيس بن عيلان ساهرا * جفون ظباها للعلا وجفونها)*

(الاعراب) كراكر بدل من عرب وهو جمع لا ينصرف كمساجد وقبائل (الغريب) الكراكر الجماعات الواحدة كركرة بكسر الكاف قاله الجوهري وهم الجماعة من الناس وقيس بن عيلان اسمه الياس بن مضر بن نزار ولقبه قيس و يقال لقب أبيه مضر عيلان قال زفر بن الحرث الكلابي

ألا اغنا قيس بن عيلان بقة * اذا وجدت ريح العصير تغنت

وقال قوم بل كان له فرس اسمه عيلان فنسب به وأكثر ما يأتي مضافا قيس عيلان وعيلان الذكر من الضباع والظبا السيوف (المعنى) قال أبو الفتح لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلا وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل يريد أنها فسد فقدت نصولها فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والغارة فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين وكذا نقله الواحدي وقال قد ألم بهذا بعضهم فقال

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
وزال عنك الى أعدائك الالم
وما أخصك في برء بتهنئة
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وطالما غاب عن عيني أزورتها * وحفن سبق غرار السيف والوسن

{وخص به عبد العزيز بن يوسف * فما هو الا عينها ومعينها}

(الاعراب) الضمير في به يعود على الجزاء (الغريب) العين من الشئ خيره وأفضله والمعين الماء الصافي الذي لا كدر فيه وقيل المعين الجاري وهو مفعول من عنت الماء اذا استنبطته وكلا معون جرى فيه الماء (المعنى) يقول وخص بهذا الجزاء يوسف الممدوح الذي هو أفضلهم وسيدهم فهو كالعين من الانسان وهو لهم كالعين يبصرون بآرائه ويقتدون به

{فتى زان في عيني أقصى قبيلة * وكم سيد في حلة لا يزينها}

(الغريب) القبيلة الجماعة تكون من أب واحد والجمع قبائل قال الله تعالى وجعلنا كم شعوبا وقبائل والقبيل من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل العرب والروم والزنج وجمعه قبل والحلة الجماعة يحلون بالمكان (المعنى) يقول هذا الرجل زين عشيرته ورهطه وان تباعد واعنه في النسب وغيره من السادة لا يزين قومه

{وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان وهي من الوافر والقافية من المتواتر}

{مغاني الشعب طيبا في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان}

(الاعراب) قال أبو الفتح السامريون ينصبون طيبا باضمار فعل أي تزيد طيبا أو تطيب طيبا كقولك زيد سيرا أي يسير سيرا والبغداديون يرفعونه وعنمون من نصبه أو من نصبه على التمييز لانه ليس ثم فعل ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر * وما كان نفسا بالفراق تطيب * ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ وطيب خبره (الغريب) مغاني واحدها مغنى وهو المكان الذي فيه أهله والربيع الزمان الطيب وهو الفصل الذي بعد فصل الشتاء تخرج فيه الازهار وورق الاشجار (المعنى) يقول مغاني الشعب وهو شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والمياه يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق طيبة في المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان فهي تفوق سائر الامكنة طيبا كما يفوق الربيع سائر الازمنة

{ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان}

(الغريب) الفتى العربي يريد نفسه وغريب الوجه لانه أسمر لا يعرف وهم شقر وغريب اليد لان سلاحه الرمح وأسلحة أهل الشعب القسي وغريب اللسان لانه عربي وهم عجم فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول (المعنى) يقول هذه المغاني طيبة الا أني فيها غريب بينهم بكل حال فأنا من دونهم أسمر وأنا أتكلم بغير لغتهم فلا أعلم ما يقولون ولا يعلمون ما أقول فأنا غريب بينهم بكل حال

{ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان}

(الغريب) الملاعب جمع ملعب والجنة الجن وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس والترجمان بفتح التاء وضمها لغتان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وهو الذي يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذي يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه وأنشدوا

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقي الانباطا

(المعنى) يقول هذا الشعب طيب وأهله عجم فهو كملاعب الجن يلعبون فيه والعرب اذا أفرطت

وقوله
انما التهنئات للاكفاء
ولمن يدنى من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو
بالمسرات سائر الاعضاء

في مدح شيء نسبته الى الجن كقوله * تخيل عليها جنة عبقرية * وهو مع طيبه فيه قوم لغتهم غريبة لو أتاهم سليمان عليه الصلاة والسلام مع معرفته بجميع اللغات لاحتاج الى من يفهمه لغتهم

﴿طبت فرساننا والخيل حتى * خشيت وان كرمن من الحران﴾

(الاعراب) طبت فيه ضمير يعود على المغاني أي هذه المغاني دعت فرساننا وخيولنا الى المقام (الغريب) طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا اذا دعاه قال ذو الرمة

ليالي اللهو يطبيني فأتبعه * كأنني ضارب في غمرة لعب

أي يدعوني اللهو فأتبعه والحران الاسم من حرن بالضم اذا صار حرونا وفرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف (المعنى) يقول دعت هذه المغاني لطيبها خيلنا وفرساننا الى المقام فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خسيت على خيلنا أن تقف فلا تبرح ميلا اليها وان كانت كريمة لا يعتريها هذا العيب ولكن قد حملها عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران

﴿غدونا تنفض الاغصان فيه * على أعرافها مثل الجمان﴾

(الغريب) الاعراف جمع عرف وهو عرف الفرس وهو الشعر الذي على ناصيته والجمان حب صغار يشبه اللؤلؤ (المعنى) يقول الشجر الذي في هذا الشعب يسقط عليه في الليل الندى فهو ينفض على أعراف الخيل مثل الجمان وهو يشبه اللؤلؤ وهو يكون من فضة يصف أنها كثيرة الشجر والماء

*﴿فسرت وقد حجبن الشمس عني * وجئن من الضياء بما كفاني﴾*

(المعنى) يقول سرت وهذه الاشجار لكثرتها قد حجبن الشمس عني وأعطينني من الضوء ما قد كفاني وقال الواحدي تحجب عني حر الشمس وتلقي علي من الضياء ما أحتاج اليه وقال أبو الفتح يريد أن الجمان الذي يقع على الخيل هو ما يقع عليها من بين الاغصان من ضوء الشمس

*﴿وألقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان﴾*

(الغريب) الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والبنان الاصابع (المعنى) يقول هذه الاغصان تلقي علي الشمس من بينها قطعا شبيهة بالدنانير ولكن لا تثبت في الاصابع وقال الخطيب يقول هذا الشجر كثير الورق ملتف فضوء الشمس يدخل من خلاله فيكون على الثياب كأنه الدنانير الا أنه يفر من البنان وليست الدنانير كذلك وهذا معنى لم يسبق اليه

*﴿لها ثمر تشير اليك منها * بأشربة وقفن بلا أواني﴾*

(الغريب) الاواني جمع آنية وهي التي تضم الشيء وتجمعه (المعنى) يقول هذه الاغصان ثمرتها رقيقة فهي تشير الى الناظر بأشربة واقفة بلا اناء لان ماءها يرى من تحت قشرها كما يرى الماء في الزجاج وقد نقله من قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء

يقول هذه الاغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بنفوسها ولا أواني لها

*﴿وأمواه تصل بها حصاها * صليل الحلي في أيدي الغواني﴾*

(الغريب) صل اذا صوت وصلصله الحمام صوته [illegible] الحلي ما يلبس من الذهب والفضة والجوهر [illegible] الماء [illegible] والامواه [illegible] وتكسرها وبه قرأ حمزة وعلي وفتح

الماء

وقوله
الصوم والفطر والاعياد والعصر
منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك الا روضة أنف
يا من شمائله في دهره زهر

الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها وقيل بزوجها (المعنى) يقول لها مياه يصوت حصاها من تحتها كصوت الحلي في أيدي الجواري

﴿ولو كانت دمشق ثنى عناني ❊ لبيق الثرد صيني الجفان﴾

(الغريب) لبيق حسن مليح طيب والجفان جمع جفنة يقال جفنة وجفان وجفنات والثرد والثريد واحد (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق في الطيب لثنى عناني عنها واجتذبني اليها هذا الممدوح الذي ثرده لبيق وجفانه صينية لانه ملك وليس هو من أهل البادية وقال الواحدي لثنى عناني اليها رجل ثريده لبيق وجفانه صينية يعني لا صاحب هناك رجل ذو مروءة يحسن الى الضيفان لاحتمال ان يكون من العرب وهذا الشعب للعجم ورد على أبي الفتح قوله وقال ليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق من سائر البلدان لان شعب بوان يضاهيها في الطيب وكثرة المياه والاشجار

﴿يلنجوجي ما رفعت لضيف ❊ به النيران ندي الدخان﴾

(الغريب) اليلنجوج العود الذي يتبخر به وندي نسيم منه رائحة الند (الاعراب) قال الخطيب موضع ما رفع ولم يجر باضافة يلنجوجي ولم يتعرف يلنجوجي بالاضافة لان التقدير لثناني لبيق ثرده صيني جفانه يلنجوجي ما رفعت به لضيف ناره ندي دخانه (المعنى) يقول يوقدون النار لاضيافهم بالعود اليلنجوجي ودخانها يشم منه الند

﴿يحل به على قلب شجاع ❊ ويرحل منه عن قلب جبان﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يسر باضيافه فتقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا اغتم فضعفت نفسه قال ابن فورجة كأنه يظن انه ما قلنا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال يحل به على قلب مسرور ويرحل منه عن قلب مهموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه واغا يريد أنك اذا حللت به كنت ضيفاله وفي ذمامه وأنت شجاع القلب لا تبالي بأحد وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من لقيك ومثله له ❊ وان نفوسا أممتك منيعة ❊ والقلبان في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه قال الواحدي وقد يجوز أن يكون القلبان للضيف على غير ما ذكره أبو الفتح يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جرئ على الاطعام غير بخيل لانه ليس بخيل جبان من أجل خوف الفقر وترحل عنه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للضيف لانه قال يحل به واذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ

﴿منازل لم يزل منها خيال ❊ يشيعني الى النوبندجان﴾

(الغريب) النوبندجان موضع في طريقه وقيل بلد بفارس ويشيعني يتبعني (المعنى) قال الواحدي يريد أنه يرى دمشق في النوم وهو بفارس فخيال منازل بدمشق يتبعه والمعنى أنه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها وقال ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق وبواديها أتبعني مامه وقال أبو الفتح هذه المنازل لما شاهدت حسنها لا أزال أرى خيالها في النوم فكأنها تشيعني الى ذلك المكان

﴿اذا غنى الحمام الورق فيها ❊ أجابته أغاني القيان﴾

(الغريب) الورق جمع ورقاء وهي التي في لونها بياض الى سواد وقيل للرماد أورق والحمامة والذئبة ورقاء قال رؤبة ولا تكوني يا ابنة الاشم ❊ ورقاء دمى ذئبها المدمى

ما ينتهي لك في أيامه كرم
فلا انتهى لك في أيامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف
وحظ غيرك منها النوم والسهر

والاغانى جمع أغنية وقد قالوا أغان مخففا والقيان جمع قينة وهى المغنية (المعنى) يقول لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا

*(ومن بالشعب أحوج من حمام * اذا غنى وناح الى البيان)*

(الغريب) الشعب هو الشعب الاول وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز وهو بالقرب منها وأصل الشعب الطريق فى الجبل والجمع شعاب وغنى الحمام وناح هو موجود فى أشعار العرب فتارة تقول غنى الحمام اذا طرب وتارة تقول ناح اذا شجى (المعنى) يريد أهل الشعب أحوج الى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانه لا بيان لها ولا فصاحة فلا تفهم العرب كلامهم وقال أبو الفتح أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الانسانية مثل الحمام الا أن أوصافهما فى عدم الافصاح والاستعجام متقاربة جدا وفى الخلق متباعدة

*(وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان)*

(المعنى) هو ما قاله أبو الفتح وكتبناه فيما قبله يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالانسانية ووصفها الكن العجمة تجمعهما فالحمام أعجم وهم الاعاجم

*(يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا يسار الى الطعان)*

(الاعراب) أ هو استفهام انكار (المعنى) يقول فرسى يقول وأنا بهذا المكان منكرا على أعن هذا المكان يسار الى المطاعنة والتقدير لو نطق لقال لى ذلك

*(أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان)*

(المعنى) قال الواحدى السنة فى الارتحال عن الاماكن الطيبة وفى معصية الله منها لكم أبوكم آدم حين عصى وأخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكى يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فانى لم أعرج به عما كان سبيلى اليه كما قال * لا أقمنا على مكان وان طاب البيت

(فقلت اذا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان)

(المعنى) يقول اذا رأيت الممدوح وهو أبو شجاع عضد الدولة نسيت العباد وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة

(فان الناس والدنيا طريق * الى من ماله فى الناس ثانى)

(المعنى) يقول هو مقصد الناس فالناس والدنيا كلهم طريق يتركون فى القصد الى هذا الممدوح

*(له علمت نفسى القول فيهم * كتعليم الطراد بلا سنان)*

(الغريب) الطراد المطاعنة فى الحرب (المعنى) يقول علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان لمصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وحده وقوله له أى لأجله وهو أظهر فى المعنى

*(بعضد الدولة امتنعت وعزت * وليس لغير ذى عضد يدان)*

(المعنى) يقول الدولة بدا الملك امتنع وعزت بهذا الممدوح وهو ملك عضد ويد ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه وعن الملك ولا يد لمن لا عضد له فليس هو كذلك قال أبو الفتح يعرض بدولة

وقوله فى الشيب
تغير حالى والليالى بحالها
وشبت وما شاب الزمان الغرانق
وقوله
تسود الشمس منا بيض أوجهنا
ولا تسود بيض العذر واللمم

غيره من الملوك التي لا يذب عنها ولا يحميها لانه لا عضد له منه وأودع كلامه رمزا خفيا وتعريضا بجميع من لا عضد له دولة كان أو انسانا بقوله ليس لغير ذي عضد يدان ولم يخص دولة من غيرها

*(ولا قبضٌ على البيضِ المواضي * ولا حظٌّ منَ السُّمرِ اللِّدانِ)*

(الغريب) السمر الرماح واللدان جمع لدن وهو اللين المتثنى والبيض السيوف والمواضي القواطع (المعنى) يقول من لم يكن له يدان لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتأتى له ذلك والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ولا حظ له من السمر أي لا حظ له من الطعان قال الواحدي يروى ولا حظ بالطاء المهملة وهو خفض الرماح بالطعن

*(دعته بموضعِ الأعضاءِ منها * ليومِ الحربِ بكرٍ أو عوانِ)*

(الغريب) أصل البكر العذراء والجمع أبكار والبكر المرأة التي ولدت بطنا واحدا و بكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء والبكر أول كل شئ من ثمرة وغيرها والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا (المعنى) قال الواحدي روى ابن جني بموضع لان الواحدي روى بمفزع قال وقال دعته السيوف بمقابضها والرماح باعقابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الطاعن والضارب قال ويحتمل عندي أن يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح أي اجتذبته واستمالته وقال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لا شرح له وما قال الشاعر الا بمفزع يعني دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كأنه شرح قوله * بعضد الدولة امتنعت وعزت * انتهى كلامه وهو على ما قال يريد أن الدولة سمته عضدها وهي مفزع الاعضاء لان الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعضد هي الدافعة عنها الحامية لسائر الاعضاء وقوله بكر هو صفة لمحذوف تقديره ليوم الحرب حرب بكر أو عوان

*(فما يُسمى كفنّاخسرَ مُسمٍ * ولا يُكنى كفنّاخسرَ كاني)*

(الاعراب) قال أبو الفتح الوجه أن يكون فناخسر اسمين مركبين كمعدي كرب ويجوز أن يكون اسما واحدا أعجميا طالت حروفه وهو وجه ضعيف (الغريب) المسمى الذي يدعو بالاسم والكاني الذي يدعو بالكنية (المعنى) يقول هو واحد في الناس لا نظير له فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله

*(ولا تُحصى فضائلُهُ بظنٍّ * ولا الاخبارُ عنهُ ولا العيانُ)*

(الاعراب) كان الوجه أن يقول عنها ولكنه حمله على المعنى أراد ولا يحصى فضله ويجوز أن يكون ذكر الفضائل لان تأنيثها غير حقيقي كقراءة حمزة والكسائي يخفى منكم خافية بالتذكير ومثله كثير (المعنى) يقول الظن على كثرته وسعته والاخبار لا يحيطان بوصفه والاعيان اذا عاينت فضله لا تطيق حصره

*(أروضُ الناسِ من تُربٍ وخوفٍ * وأرضُ أبي شجاعٍ من أمانِ)*

(الغريب) قال أبو الفتح قد صرح سيبويه ان العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم أرضات وأرضون بفتح الراء كما قالوا سنون بكسر السين فألزموها ضربا من التغيير تنبيها على أنهما جمعا على ابنية لم تكن لهما في الاصل وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض وأراد بالناس الملوك وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا (المعنى) يريد ان أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف الملازمة الخوف لها فكأنها قد جعلت منه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان في أكثر أحواله عجلا كأنه مخلوق من عجل وأرض الممدوح كلها كأنها مخلوقة من أمان للزوم الامان لها والمعنى ان أحدا

وكان حالهما في الحكم واحدة
لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
(ومنها حسن المقطع) كقوله
قد شرف الله أرضا أنت ساكنها
وشرف الناس اذ سواك انسانا

لا يعبث فى ولا يتمو ولا يفسد هاهيبة له وخوفامنه وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

{تذم على اللصوص لكل تجر * وتضمن للصوارم كل جانى}

(الاعراب) الضمير فى تذم يعود على الارض (الغريب) التجر جمع تاجر كصحب وصاحب وركب ورواكب وتذم تجير أذمه أجاره والجانى الذى يجنى جناية فيهرب منها كسارق وقاتل وغيرهما والصوص جمع لص وهو السارق (والمعنى) يقول أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر فلا يقدر عليه أحد ومع هذا انها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها او يقطع فيها

{اذا طلبت ودائعهم ثقات * دفعن الى المحانى والرعان}

(الغريب) المحانى جمع محنية وهى منعطف الوادى والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل (المعنى) يريد أن ودائع التجار اذا تركوها فى هذه الاماكن أمنوا عليها ولم يخافوا أحدا عليها وهو معنى غريب

{فباتت فوقهن بلا صحاب * تصيح بمن يمر أما ترانى}

(المعنى) يريد أن بضائع التجار باتت فى هذه الاماكن آمنة من غير حافظ لها سوى هيبته تصيح بالمار عليها أما ترانى وليس دونى حرز ولا مانع

{رقاه كل أبيض مشرفى * لكل أصم صل أفعوان}

(الغريب) الابيض السيف والمشرفى نسبة الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف والصل ضرب من الحيات ويشبه بها الرجل اذا كان داهيا منكرا فيقال ان فلانا الصل أصلال والافعوان ذكر الافاعى (المعنى) انه لما ذكر الصل والافعوان أتى بذكر الرقى وجعل اللصوص كالافاعى وجعل سيوفه رقاة الافاعى فكما أن الحيات تدفع بالرقى كذلك تدفع اللصوص بسيوفه

{وما يرقى لهاه من نداه * ولا المال الكريم من الهوان}

(الاعراب) روى يرقى باسناد الفعل اليه ونصب المال وزمنه وروى على اسناد الفعل الى المعمول غير تفعان (الغريب) اللها جمع لهوة وهى العطية من أى شئ كان (المعنى) يقول يرقى بسيوفه الافاعى من اللصوص وغيرهم ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه ولا ماله الكريم من هوانه

{حمى أطراف فارس شمرى * يحض على التباقى بالتفانى}

(الغريب) فارس يريد أرض فارس وهو لا ينصرف والشمرى الكثير التشمير وقال أبو الفتح هو منسوب الى موضع يقال له شمر وقد تكسر ميمه ورد عليه أبو الفضل العروضى بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ولا سماه به ولا مدح به وانما هو الكثير التشمير (المعنى) قال أبو الفتح يقول لاصحابه افنوا أنفسكم ليبقى ذكركم فكانكم باقون بفنائه قال العروضى هذا التفسير ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعنى أنه اذا قتل أهل الفساد كان فى ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثالهم على اغتنام التباقى وهو البقاء والتفانى الفناء وهو جناس خطى ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده

{بضرب هاج أطراب المنايا * سوى ضرب المثالث والمثانى}

(الغريب) المثانى والمثالث ضربان من الغناء يكونان فى العود ونحوه (المعنى) يقول حمى فارس بضرب يطرب المنايا فيحركها بكثرة من يقتله وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب

وقوله

سحائب همى فوق الهموم
فلست أعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا على
ى لم يقبل الدر الا كبارا

بالسيف ولا يميل الى ضرب العود ونحوه

(كأنَّ دمَ الجماجمِ في العناصي * كسا البُلدانَ ريشَ الحيقطانِ)

(الغريب) العناصى جمع عنصوة وهو الشعر المتفرق فى جانب الرأس والحيقطان ذكر الدراج وريشه ألوان (المعنى) يقول من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤسهم وعليها الدم فهى حمر وقد صارت الارض حمراء فشبهها بريش الدراج فجمع بين الشعر الاسود والابيض والدم فجعله كصدر ذكر الدراج وهو من أحسن التشبيه لانه جعل الشعر الاشمط والدم والعناصى نواحى الرأس كريش الحيقطان ومنه قول أبى النجم * ان يمس رأسى أشمط العناصى *

(فلو طُرِحتْ قلوبُ العشقِ فيها * لما خافتْ من الحَدَقِ الحسانِ)

(الاعراب) يريد أهل العشق فحذف والضمير فى فيها راجع الى أرض فارس (المعنى) يقول هذه الارض آمنة لان الامن قد عم اقربيها وبعيدها حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها لما خافت من العيون وهو معنى حسن

(ولم أرَ قبلهُ شبلَى هِزَبرٍ * كشبليهِ ولا مُهرَى رهانِ)

(الغريب) الشبل ولد الاسد والمهر الصغير من الخيل والرهان السباق (المعنى) لم أر فى الناس مثل ولديه الذين كشبلى أسد فى الشجاعة ومهرى رهان فى المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد

(أشدَّ تنازعاً لكريمِ أصلٍ * وأشبهَ منظراً بأبٍ هجانِ)

(الغريب) الهجان الخالص الكريم وأرض هجان طيبة التربة (المعنى) يقول لم أر أشد تنازعا أى تجاذبا الاصل كريم وأب كريم منهما يريد أن كل واحد منهما يجاذب صاحبه فى كرم الاصل فيريد أن يكون أكرم من صاحبه وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه فى الكرم ولم أر ولدى أب أشبه منهما بأب كريم خالص النسب

(وأكثرَ فى مجالسهِ استماعاً * فلانُ دقَّ رمحاً فى فلانِ)

(الاعراب) الضمير فى مجالسه يعود الى أب تقديره لم أر ولدين أكثر استماعا فى مجالس الاب منهما (المعنى) يقول لا يجرى فى مجلس أبيهما الا ذكر المطاعنة فهما لا يستعملان غير ذلك ولا يسمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم

(فأولُ رأيةٍ رأيا المعالى * فقد عَلِقا بها قبلَ الاوانِ)

(الاعراب) روى أبو الفتح داية وهى التى يقال لها الظئر وهى التى ترضع المولود وروى الواحدى وغيره راية وهى فعلة من الرأى (المعنى) يقول فى رواية أبى الفتح ان المعالى تولت تربيتهما فلا يعلمان الا اليها ويحبانها حب الصبى من رباه وفى رواية الواحدى وغيره أول مرة رأيا المعالى فقد عشقاها قبل أوان العشق

(فأولُ لفظةٍ فهما وقالا * اغاثةُ صارخٍ أو فكُّ عانِ)

(الغريب) الصارخ هو المستصرخ بالقوم لينصروه والعانى الاسير ويروى لفظة وكلمة وكلاهما بمعنى (المعنى) يريد أول كلام فهموه اجابة من استغاثهم ونصرته وفك الاسير من وثاقه أو فقره

وقوله
أملت عبيدك ما أملوا
أتاك ربك ما تأمل
وقوله
وأعطيت الذى لم يعط خلق
عليك صلاة ربك والسلام

﴿وكنتَ الشمسَ تبهر كلَّ عينٍ * فكيف وقد بدتْ معها اثنتانِ﴾

(الغريب) بهره بهرا أى غلبه والبهر بالضم تتابع النفس يقال بهره الحمل بهرا أى أوقع عليه البهر
(المعنى) بدت معك شمسان يعنى ولديه فكنت شمسا تغلب على كل عين ببهائك فكيف الآن وقد ظهر من ولديك شمسان أخريان

﴿فعاشا عيشةَ القمرين يُحيا * بضوئهما ولا يتحاسدانِ﴾

(المعنى) يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ينتفع الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف

﴿ولا ملكا سوى مُلكِ الأعادى * ولا ورثا سوى من يقتلانِ﴾

(المعنى) هذا دعاء أيضا لابيهما بطول الحياة يقول لا ملكا ملكك بل ملك الاعادى ولا ورثاك انما يرثان من يقتلانه من الاعادى

﴿وكان ابنا عدوٍّ كاثراهُ * له ياءى حروف أُنيسيانِ﴾

(المعنى) يقول عدوك الذى له ولدان وكاثر بهما كانا بمنزلة تين فى انيسيان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة أحرف فاذا صغر زيدت فيه ياآن فى عدده ونقص فى معناه وفخره فهما زائدتان فى نقصه كذلك اذا كان لهذا الممدوح عدو له ابنان فكاثر بهما لكونا زيادة فى عدده فهما ناقصان لتخلفهما وسقوطهما عن قدره كياءى انيسيان قد زادتا فى حروفه وصغرتاه

﴿دعاءٌ كالثناء بلا رياءٍ * يؤدّيه الجنانُ إلى الجَنانِ﴾

(الاعراب) رفع دعاء لانه خبر الابتداء أى هذا دعاء (الغريب) الجنان القلب والرياء ضد الخلوص
(المعنى) يقول الذى ذكرته دعاء وهو ثناء خالص من قلبى لا يخالطه رياء فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك وتعلم أنه اخلاص لا رياء فيه

﴿فقد أصبحتَ منه فى فرندٍ * وأصبح منك فى عضبٍ يمانى﴾

(الغريب) فرند السيف وافرنده بده ووشيه والعضب السيف القاطع (المعنى) أنه شبه شعره بفرند السيف دالاعلى جودته وشبه الممدوح بسيف قاطع يريد أنك كسيف قاطع وشعرى فرنده وذلك أنك كريم جواد وشعرى جيد لا عيب فيه

﴿ولولا كونُكم فى الناس كانوا * هُراءً كالكلام بلا معانى﴾

(الغريب) الهراء يقال منطق هراء اذا كان فاسدا قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وهرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطأ وهرأ الرجل فى منطقه هراء اذا قال الخنا والقبيح (المعنى) يقول لولا أن تكونوا فى الناس كانوا لغوا ولما كنتم فيهم صارت لهم معان فكم تو حد المعانى فى الناس

(وذكر سيف الدولة جد أبى العشائر وأباه فقال وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿أعلبُ الحيّزين ما كنتَ فيه * وولى النماء من تنميه﴾

(الغريب) الحيز فيعل من حاز يحوز وهو المكان وسيبويه يجمعه حيايز والاخفش حياوز وتحيز تحيزا قال سيبويه هو تفعل من حزت الشئ يريد أن وزن تحيز تفعل وكان أصله تحيوز ثم قلب وأدغم

(وقوله فى حسن الحشو)
صلى الاله عليك غير مودع
وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وقوله
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قال

قال القطامي تصبرني خشية أن أضيفها * كما احتازت الافعى مخافة ضارب
وغيب الشيء على الشيء رفعته عليه ومنه قول النابغة
فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة أجد
(المعنى) يقول الجانب الذي أنت فيه أغلب الجانبين يريد أن عشيرتك التي تنسب اليك يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه أنت فهو في كل يوم في زيادة ورفعة

(ذا الذي أنت جده وأبوه * دنية دون جده وأبيه)

(الغريب) يقال هو ابن عمي دنية ودنيا بالتنوين وباسقاطه وهو القريب (المعنى) يقول أبو العشائر الذي هو ربيب نعمتك وعندي دولتك أنت جده وأبوه دنية لا أبواه اللذان ولداه واتصاله بك في القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد فأنت أقرب اليه وأعطف عليه من الاب والجد

(وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا وهي من المنسرح والقافية من المتواتر)

(الناس ما لم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه)

(المعنى) يقول الناس أمثال بعضهم لبعض فاذا رأوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وأنت معنى الدهر لانه يحسن الى أهله بك ويسيء وهو منقول من قول ابن دريد
الله يعلم والراضي وشيعته * أن الوزارة لفظ أنت معناه

*(والجود عين وأنت ناظرها * والبأس باع وأنت يمناه)*

(الغريب) الباع قدر مد اليدين وبعث المثل أبوعه بوعا اذا مددت باعك به كما تقول شبرته من الشبر وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * وقال جحر بن خالد ندهدق بضع اللحم للباع والندى * وبعضهم تغلي بذم مناقعه
(المعنى) يقول أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن البأس بمنزلة اليمنى من الباع وهو من قول علي بن جبلة ولو حز الله العلى فجزأت * لكانت لك العينان والاذنان

*(أفدي الذي كل مأزق حرج * أغبر فرسانه تحاماه)*

(الاعراب) أغبر صفة لمأزق وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه وفيه ضمير يعود على الذي والضمير في فرسانه يعود على المأزق والذي وصلته في موضع نصب بأفدي (الغريب) المأزق المضيق في الحرب وحرج ضيق وأغبر كثير الغبار (المعنى) يقول أفدي الذي تحاماه الابطال في الحرب لشجاعته لانها تكره ملاقاته (أعلى قناة الحسين أوسطها * فيه وأعلى الكمي رجلاه)

(الغريب) الكمي الشجاع المستتر في سلاحه (المعنى) يقول فيه أي في ذلك المأزق يريد أنه يحمله برمحه فيتأطر الرمح اليه حتى يصير أوسطه أعلاه ويكون الكمي منكسا قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر
ولم يعا أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

*(تنشد أثوابنا مدائحه * بألسن ما لهن أفواه)*

(المعنى) قال أبو الفتح يقول ان ثيابنا التي خلعها علينا تنشد مدائحه لانه بلسن ما لهن أفواه تتقعقع لجدتها والاصم يستغني برؤيتها عن صوتها فقد اجتمع فيها الحسن والتعمة قال العروضي هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ولم يروالكثير منه وكنت أربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب

وقوله
اذا حلت منك حمص لا خلت أبدا
فلا سقاها من الوسمي باكره
(وبما) أورده في حسن الحشو البيت المشهور وهو

فما جوزوا الثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

ولم يكن الحقائب فصيحة وانما أراد انهم يرونها ممتلئة كذلك أراد المتنبي بالسن حلمه وأثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون أنها من هداياه فكأنها أثنت عليه وأنشدت مدائحه بألسن لا تتحرك فى أفواه لانها لا تنطق فى الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكأنها أخبرت ونطقت

*(اذا مرّ رنا على الاصم بها * أغنته عن مسمعيه عيناه)*

(الغريب) الاصم الذى لا يسمع والمسمعان الاذنان (المعنى) هذا توكيد ما قبله وذلك لان الاصم وغيره سواء فى النطق من الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا رآه استغنى عن أن يسمع أنه أعطى فيكون كالسامع

(سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه)

(الغريب) خار الله له كذا اختاره له والجدوى العطية ونلن بالكسر أفصح من الضم ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم مثل قيل كقراءة على وهشام عن ابن عامر (المعنى) يقول سبحان الله الذى اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذها وجعلها فى عطاياه وهباته

*(لو كان ضوء الشموس فى يده * لصاعه جوده وأفناه)*

(الغريب) صاعه فرقه تقول صعته فانصاع أى عرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير أن لكل يوم شمسا أو لكل فصل شمسا (المعنى) لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما لفرقه جوده وأفناه

*(يا راحلا كل من يودعه * مودع دينه ودنياه)*

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه ذو دين الابه لحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعهما جميعا

*(ان كان فيما نراه من كرم * فيك مزيد فزادك الله)*

(المعنى) يقول لا مزيد على كرمك فان كان فيه مزيد فزادك الله تعالى

(وقال فوم ما كناك وأنت تعرف بكنيتك فقال)

*(قالوا ألم تكنه فقلت لهم * ذلك عيّ اذا وصفناه)*

(الاعراب) قال أبو الفتح فى البيت احتلال فى صناعة الاعراب وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه فحكايته عنهم أنهم قالوا ألم تكنه انما هو على مذهب التقرير لانهم لم يشكوا فى أنه لم يكنه فيستفهموه فصار كقولك ألم تأت فأعطيك ولم ترد استفهامه وانما تريد أنه أتاك وأعطيته واذا كان تقريرا ففيه نقص واحتلال وذلك أن التقرير اذا دخل على لفظ النفى رده الى الايجاب فى المعنى واذا دخل على الايجاب رده الى النفى فى المعنى الا ترى الى قوله تعالى أأنت قلت للناس وهو تعالى لم يشك وانما هو تقرير ومعناه أنك لم تقل فهذا لفظ الايجاب الذى عاد الى النفى وأما لفظ النفى الذى أعاده التقرير الى الايجاب فكقوله تعالى أليس فى جهنم مثوى للكافرين أى فيها مثوى لهم واذا كان الامر على هذا فقوله ألم تكنه ينبغى أن يعود على المعنى أى أنهم قالوا قد كنيته وهذا محال لانهم أنكروا عليه ترك كنيته فلم يصح الكلام موضعه ولم يأت به على وجهه انتهى كلامه أى كان حقه أن يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام قال ابن فورجة هو استفهام صريح ليس فيه تقرير كأن واحدا من القوم سأل أبا الطيب فقال ألم تكنه أى هل كنيته قال الواحدى والاستفهام الصريح لا يكون

ان الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمعى الى ترجمان
بشرط أن يكون لفظ وبلغتها
بتاء الخطاب أما اذا كانت
للمتكلم فليس منه لكن أفادنا
المولى المصون باسمه الشريف

بالنفي لانك اذا استفهمت أحدا هل فعل شيأ قلت هل فعلت كذا ولم تقل ألم تفعله (الغريب) كنيت الرجل اذا دعوته بكنيته والعلى ضد الفصاحة (المعنى) يريد أنه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا في كلامنا

﴿لايتوقى أبو العشائر من * ليس معاني الورى بمعناه﴾

(الغريب) العشائر جمع عشيرة ويقال في جمعها عشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة وعشيراتكم جمع عشيرة (المعنى) يقول لا يحذر أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه أي اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه لانه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشاركه فيها فاذن لا يحتاج في مدحه الى ذكر كنيته وروى الواحدي لا يتوقى أبو العشائر ومعناه لا تستوفي هذه الكنية وهذا اللفظ وجلا يريد معناه على معاني الورى كلهم لان فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم

﴿أفرس من تسبح الجياد به * وليس الا الحديد أمواه﴾

(الاعراب) أفرس خبر ابتداء أي هو أفرس ونصب الحديد على أنه استثناء مقدم واسم ليس أمواه تقديره ليس أمواه في الارض الا الحديد وان جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة لان الاسم نكرة والخبر معرفة وهو جائز في الضرورة كبيت حسان * يكون مزاجها عسل وماء * وقد حمل له وصرفوه عن هذا الوجه (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس (المعنى) يقول هو أفرس الفرسان في الحرب والماء جعل الخيل سابحة جعل الحديد ماء استعارة والمعنى أنها تسير في بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر

* (وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون علاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار أخرى فقال وهي من البسيط والقافية من المتواتر) *

﴿أحق دار بأن تسمى مباركة * دار مباركة الملك الذي فيها﴾

(الغريب) الملك والملك لغتان والمبارك من البركة وكل ما يتيمن به الانسان جاز أن يوصف بالبركة (المعنى) يقول أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة دار ملكها الذي فيها مبارك يريد ان كان صاحب الدار مباركا فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة

﴿وأجدر الدور أن تسقى بساكنها * دار غدا الناس يستسقون أهليها﴾

(الغريب) أجدر أحق وأخلق (المعنى) يقول اذا كان السكان يسقون الناس ويتفقدونهم ويبرونهم فدارهم تكون مسقية بهم تسعد ببركاتهم الدار فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس

* (هذي منازلك الأخرى نهنئها * فمن يمر على الأولى يسليها) *

(المعنى) يقول نحن نهنئ دارك التي انتقلت اليها بعودك اليها فمن يسلي الاولى التي فارقتها فيعزيها بفراقك عنها الا انها في حزن لفقدك

﴿اذا حللت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على ما قبله تيها﴾

(الغريب) حللت نزلت وتاه فلان تيها اذا تكبر وافتخر (المعنى) يقول أنت اذا ارتحلت عن مكان الى سواه أعطيت ذلك المكان حزنا الفراقك وأعطيت الذي نزلت فيه تكبرا وفخرا على المكان الذي ارتحلت عنه

في هذا الكتاب ان البيت فيه نظر يظهر بالتأمل اذا كان بناء الخطاب ولم نسمع هذا النقد من غيره أدام الله علوه وزاد في أوج المعارف سموه فانه المولى الذي تقتبس الفضائل من

﴿لا تُنكِرِ العَقلَ مِن دارٍ تَكُونُ بِها * فإنَّ رِيحَكَ رُوحٌ في مَغانِيها﴾

(الغريب) المغاني جمع مغنى وهو المنزل والمسكن (المعنى) يقول لا تستبعد أن تكون الدار التي فارقتها والتي حللتها عاقلة حين تفرح بنزولك وتحزن على فراقك فان ريحك لها روح وجانس بين الريح والروح

﴿أَتَمَّ سَعدَكَ مَن لَقّاكَ أَوَّلَهُ * ولا استَرَدَّ حَياةً مِنكَ مُعطِيها﴾

(المعنى) يدعو له باتمام السعادة وطول البقاء وهو أحسن ما يكون من الدعاء

(وقال يهجو ورادان وكان أفسد عبيده وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

*﴿اِن تَكُ طَيِّئٌ كانَت لِئاماً * فَأَلأَمُها رَبيعَةُ أَو بَنوهُ﴾*

(الغريب) في هذا البيت خرم ويسمى العضب وهو كثير في أشعار العرب وطيء قبيلة عظيمة ولها بطون كثيرة وسمي الرجل ربيعة بربيعة الحدب وهي البيضة ومنه ربيعة الفرس وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أعطى من ميراث أبيه الخيل (المعنى) يقول ان كانت طيء لئاما فالأمهم ربيعة أو بنوه ويجوز أن يكون أو بمعنى الواو

﴿وَإِن تَكُ طَيِّئٌ كانَت كِراماً * فَوَردانٌ لِغَيرِهِمُ أَبوهُ﴾*

(الغريب) وردان اسم مشتق من الورد ولو سميت رجلا بوردان تثنية ورد جاز لك فيه وجهان أحدهما أن تجريه مجرى مروان فتعربه كاعرابه ولا تصرفه والثاني أن تلفظ به بلفظ التثنية تقول في رفعه جاءني وردان وفي نصبه رأيت وردين وفي جره مررت بوردين (المعنى) يقول وان كانوا كراما فوردان لم يكن منهم لانه غير كريم فيكون دعيا فيهم

*﴿مَرَرنا مِنهُ في حِسمى بِعَبدٍ * يَمُجُّ اللُؤمَ مَنخِرُهُ وَفوهُ﴾*

(الغريب) حسمى بالكسر اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام ويقال آخر ما نضب من ماء الطوفان بحسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة

فأصبح عاقلا بجبال حسمى * دقاق الترب محتزم القتام

ومج المج من فوق والبج من أسفل قال

لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا

(المعنى) يقول مررنا منه بهذا الموضع بعبد يقذف اللؤم من منخره وفيه

﴿أَشَذَّ بِعِرسِهِ عَنّي عَبيدي * فَأَتلَفَهُم وَمالي أَتلَفوهُ﴾

(الغريب) شذ العبد اذا هرب وأشذه غيره هربه (المعنى) يقول فرق بسبب امرأته عني عبيدي يريد أنه دعاهم الى الفجور بها فأتلفهم لانه حملهم على الفجور وأتلفوا مالي لانهم أنفقوه على امرأته

﴿فَإِن شَقِيَت بِأَيديهِم جِيادي * لَقَد شَقِيَت بِمُنصُلِيَ الوُجوهُ﴾

(الغريب) الجياد الخيل والمنصل السيف (المعنى) يريد العبد الذي أسر مرسه تحت الاسل فابيه أو الطيه وغرب د حمه بالسيف وأمرائك المال فقتاره

(وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة أربع وخمسين)

أنواره وتفترف الفواضل من تياره فلا زالت أيامه بالمحامد مشرقة ولا برحت فضائله بالفرائد مغدقة ما سطع بدر العدل ولمع برق الفضل

وثلاثمائة وهي من المنسرح والقافية من المتواتر) *

*(أوه بديل من قولتي واها * لمن نأت والبديل ذكراها) *

(الغريب) أوه كلمة التوجع قال * فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * وواها كلمة التعجب ومنه قول أبي النجم * واها لريا ثم واها واها * ونأت فارقت وقوله لمن نأت أي لاجل من نأت (المعنى) يقول كنت أتعجب من وصالها فصرت أتوجع لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب فصار هذا بدلا من ذلك يريد ذكري اياها صار بدلا منها بعد أن فارقتني ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل الذي هو التوجع ذكري لها أي كلما ذكرتها توجعت وقال أبو الفتح أتألم لما لاقيت من بعدها وفقدي اياها أولى من تعجبي والمعنى نأت والبديل مني ذكرها

*(أوه من ان لا أرى محاسنها * وأصل واها وأوه مرآها) *

(الاعراب) أضاف أصل ونصب واها على الحكاية (المعنى) يقول أتوجع لاني لا أرى محاسنها وأصل توجعي وتعجبي اني رأيتها فهو يتها والتوجع والتعجب بسبب رؤيتي لها

*(شامية طالما خلوت بها * تبصر في ناظري محياها) *

(الغريب) شامية نسبة الى الشام والمحيا الوجه (المعنى) قال الواحدي هذا يحتمل وجهين أحدهما يريد فرط قربه منها حتى انها منه بحيث ترى وجهها في ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر انه أراد لحبها اياه فهي تنظر الى وجهه وتدنو منه حتى ترى وجهها في ناظره

(فقبلت ناظري تغالطني * وانما قبلت به فاها)

(المعنى) قال أبو الفتح معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شيء أدى صورته أي اوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاها الذي رأته في ناظري ألا تراه قال تبصر في ناظري محياها

(فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها)

(الغريب) آوية ذكر وهي مؤنثة لانه أراد لا تزال شخصا آوية كقول الآخر

قامت وتبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

أراد تركتني شخصا ذا غربة (المعنى) يقول ليت ناظري مأواها الذي يأويها ويضمها وهو المسكن والمنزل قال الله تعالى مأواهم النار قال الواحدي يحتمل وجهين أحدهما انه تمنى القرب الذي ذكره والآخر انه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه لها يقول لو أوت الى ناظري فاتخذته مأوى لها كان ذلك مناي قال وابن جني روى آويه بالتذكير والاضافة وقد احتال على التذكير بوجه والرواية آوية على التأنيث

(كل جريح ترجى سلامته * الا فؤادا دهته عيناها)

(المعنى) من دهته أي أصابته بمصيبة لم ترج سلامته وقد نظرت الى هذا المعنى فقلت

لست أخشى وخز السنان ولكني * أخشى من طرفه الوسنان

(تبل خدي كلما ابتسمت * من مطر برقه ثناياها)

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني دل بهذا البيت على أنها كانت متكئة عليه وعلى غاية القرب

(هذا) ونوادر أبي الطيب المتنبي عزيزة وأخباره كثيرة وقد اخترنا منها ما يستظرف ايراده ويطرب الالباب انشاده وقد تم الغرض المقصود والحمد لله الملك المعبود تم هذا الكتاب بعون

منه وقال ابن فورجة أظنها وقفت عليه تبكي فوقع دمعها عليه ومعنى البيت أن دموعي كالمطر تبل خدي كلما ابتسمت بكيت فكان دموعي مطر برقه بريق ثناياها أي كان بكائي في حال ابتسامها كقوله * ظلت أبكي وتبسم وكقول عنترة

أبكي ويضحك من بكاي وأن ترى * عجبا كمثل ضحكه وبكائي

ونحوه قول الخوارزمي

عذيري من ضحك غدا سبب الردى * ومن جنة قد أوقعت في جهنم

(ما نفضت في يدي غدائرها * جعلته في المدام أفواها)

(الاعراب) ما يجوز أن تكون بمعنى الذي فتكون ابتداء والخبر جعلته وما اتصل به ويجوز أن تكون شرطية ونفضت في موضع جزم وجعلته جوابه (الغريب) الغدائر الضفائر وهي الذوائب من الشعر والمدام الخمر وأفواها الطيب أخلاطه واحدها فوه (المعنى) يقول ضفائرها لكثرة الطيب فيها ينتفض الطيب منها فالذي ينتفض على منها من الطيب يطيب به الخمر

(في بلد تضرب الحجال به * على حسان ولسن أشباها)

(الغريب) الحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والأسرة والستور للعروس والحسان جمع حسناء وهي المرأة الكاملة الحسن (المعنى) يقول هذه في موضع فيه حسان ولكن لا يشبهنها في حسنها فهي منفردة بالحسن عما الإبشار كهافيه سواها قال الواحدي ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة في الحسن لم يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

(لقيننا والحمول سائرة * وهن در فذبن أمواها)

(الاعراب) يحتمل نصب أمواها وجهين أحدهما أن يكون مفعولا والثاني أن يكون حالا (الغريب) الحمول بضم الحاء من غيرها هي الابل التي تحمل الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن (المعنى) يقول لقيننا هؤلاء الحسان وقد سارت الركاب فهن لرقتهن وصفائهن در فصرن سرابا لما بعدن عنا وقال أبو الفتح أي أجرين دموعهن أسفا علينا وقال غيره نزلن في الوادي سائرات فاستحيين منا فذبن أمواها قال الواحدي يجوز أن يكون المعنى عبن عنا فان الدر جامد والذوب يسيله وقال غيره كدن يذبن أي قاربن ويجوز أن يكون بكين فحمل بكاءهن كالذوب

(كل مهاة كأن مقلتها * تقول إياكم وإياها)

(الغريب) المهاة البقرة الوحشية والجمع مهاو مهوات وقد مهت تمهو مهاً في بياضها والمهاة بضم الميم ماء الفحل في رحم الناقة (المعنى) يقول هذه المهاة صائدة للأنفس لا مصيدة فكان مقلتها تقول للناظرين احذروا أن تصيدكم وتسبيكم

(فيهن من تقطر السيوف دما * إذا لسان المحب سماها)

(الاعراب) الضمير الذي في الظرف يعود على كل مهاة (المعنى) يقول فيهن من هي منيعة وقومها لهم غيره فلا يقدر العاشق أن يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يعنهها لو يحفظها بسيفه أي ان كان له قوم ينصرونه فذكرها شبت بين قومه وقومها الحرب فقطرت السيوف دما

(أحب حمصا الى خناصرة * وكل نفس تحب محياها)

(الغريب) حمص وخناصرة بضم الخاء بلدان بالشام ومحياها حياتها (المعنى) يقول أحب هذين

الله الملك الوهاب وبحمد الله وعونه وحسن توفيقه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

البلدين وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به

(تحبث التقى خدها وتفاح لبنان وثغرى على حياها)

(الغريب) لبنان جبل بالشام من جبال بيت المقدس وهو كثير الجنان والمياه والحيا الخمر وقيل سورتها (المعنى) يقول أحب هذين الموضعين حيث التقى خدها وتفاح الشام والخمر وثغرى يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات خد الحبيب مع تفاح الشام وهو أحمر والخمر

(وصفت فيها مصيف بادية * شتوت بالصحصحان مشتاها)

(الغريب) الصحصحان المكان المستوى صفت أقمت الصيف وشتوت أقمت الشتاء (المعنى) يقول أقمت صيفا كمصيف البادية وأقمت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية على رسم أهل البادية فى الربيع والشتاء

(ان أعشبت روضة رعيناها * أو ذكرت حلة غزوناها)

(الغريب) الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها والحلة الجماعة النازلون بمكان والجمع حلال (المعنى) هذا يفسر ما تقدم يقول نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط الغيث إذا ذكر لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم فأخذنا أموالهم وأهلهم

(أو عرضت عانة مفزعة * صدنا بأخرى الجياد أولاها)

(الغريب) العانة القطعة من حمر الوحش ومفزعة خفيفة مفرقة كالفزع وهى قطع السحاب وروى مفزعة بالفاء أى فزعت فهى أشد على قائمها الخفة عدوها (المعنى) يقول ان عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بآخر خيلنا يريد أن خيلهم سريعة تلحق آخرها أول العانة فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية من صيد الوحش وأكله

(أو عبرت هجمة بنا تركت * تكوس بين الشروب عقراها)

(الغريب) الهجمة القطعة من الابل وهو ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب وواحد شرب شارب وهم الذين يشربون الخمر وعقراها المعقورة (المعنى) واذا مرت بنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه للشاربين ويريد بعقراها جمع عقير نحرها للاضياف

(والخيل مطرودة وطاردة * تجر طولى القنا وقصراها)

(الغريب) فعلى اذا كانت تأنيث افعل مثل الطولى تأنيث الطول والقصرى تأنيث اقصر لا يجوز استعمالها الا مضافة أو معرفة بلام التعريف وان كان قد قرأ الاعمش وعيسى بن عمر وقولوا للناس حسنى بغير تنوين فهو على ارادة الاضافة أى حسنى القول وكذلك أتى فى شعر الحكمى

كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب

أراد صغرى وكبرى فقاقعها على اسقاط حرف الجر (المعنى) يقول الخيل فى مطاردة الفرسان بعضها مطرودة وبعضها طاردة فى ايديهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة

(يعجبها قتلها الكماة ولا * ينظرها الدهر بعد قتلاها)

غريب) يعجبها أى يعجب فرسانها قتل الكماة وهم الشجعان الذين اكتموا فى الاسلحة وأنظره أدام

أخوه وأمه له ومنه قراءة حمزة أنظرونا نقتبس من نوركم بقطع الالف وكسر الظاء أي امهلوا علينا (المعنى) يعجب فرسان الخيل قتلهم المكافئ لا يلبثون أن يقتلوا بعدهم لكثرة المعاودة وفشو الحرب في طلب الثار وقال أبو الفتح يعجب منه اذا قتل المكافئ كما يعجب فرسانها الاتراء يقول في موضع آخر

تحمي السيوف على أعدائه معه * كأنهن بنوه أو عشائره .

فاذا جاز أن توصف الجمادات بانها تحمي فالديوان الذي يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أحرى لانه معلم مؤدب وقال في قوله ولا ينظرها الدهر انه اذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه قال زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * كوم الهجان وكل طرف سابح

ورد عليه ابن فورجة هذا القول وقال ليس هو بشيء يريد بقتلاها من قتلته يريد خيل القاتلين لا خيل المقتولين والمعنى أن أصحابها يهلكونها بالتعب وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

﴿وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً * وسرتُ حتى رأيتُ مولاها﴾

(الاعراب) قاطبة حال ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف (الغريب) قاطبة جميعا من قطبت الشئ بالشئ اذا جعلتهما جميعا (المعنى) يقول قد رأيت جميع الملوك حتى رأيت مولاها

﴿ومن مناياهم براحته * يأمرها فيهم وينهاها﴾

(المعنى) يقول رأيت الملوك بأجمعهم وسرت حتى رأيت أعظمهم يحيي من شاء منهم ويميت من شاء ومناياهم بكفه يصرفها فيهم كيف يشاء

﴿أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسروشهنشاها﴾

(الاعراب) أبا شجاع بدل من قوله مولاها (المعنى) يقول رأيت أبا شجاع وهذا البيت قال أبو الفتح على أنه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه ملك الملوك شاهنشاه وهو من أحسن الجمع والمدح

﴿أساميا لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها﴾

(الاعراب) أسامي انتصبها باضمار فعل كأنه قال ذكرت أساميا دل عليه ذكرناها وهو ما ذكر قبل هذا البيت ولذة نصبها على المصدر (المعنى) يقول قال أبو الفتح الوصف يجيء على ضربين الايضاح والتخصيص كقولك مررت بأبي محمد الكاتب والثاني للاسهاب والاطناب كقولك بسم الله الرحمن الرحيم فالنعت هنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب في الثناء فكذلك هنا لانه قال وسرت حتى رأيت مولاها فقد علم أنه لا يعني الا أبا شجاع فانما هو ثناء واسهاب واطناب ولا يريد التعريف لانه غير مجهول وانما هو كما قال ذكرناه استلذاذا للثناء

﴿تقود مستحسن الكلام لنا * كما تقود السحاب عظماها﴾

(الغريب) عظماها أي معظمها والسحاب يكون مفردا وجمعا قال الله تعالى في الجمع حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وينشئ السحاب الثقال وقال في المفرد ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء (المعنى) يقول هذه الاسامي تحمل على المعاني اذا ذكرت ووصفت له بحسن الكلام مما قال الواحدي يريد يقودها مستحسن الكلام اشارة الى الذكر فهي مقدمة معان اذكرها بعد واماها كما يقوده معظم السحاب الباقي

﴿هو النفيس الذي مواهبه * أنفس أمواله وأسناها﴾

(الغريب) النفيس العظيم وأنفس أمواله أعظمها وأسناها أرفعها (المعنى) يقول هو جليل القدر عظيم ومواهبه عظيمة جليلة قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له بألف دينار عددا فلما انشده هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة فأعطى ألف مثقال موازنة

(لو فطنت خيله لنائله * لم يرضها أن تراه يرضاها)

(المعنى) يقول لو علمت خيله بجوده وفطنت اليه لم يرضها انه يرضاها لانه يهبها لانه اذا رأى شيأ جيدا وهبه لمن يقصده فتفارق مربطها

(لا تجد الخمر في مكارمه * اذا انتشى خلة تلافاها)

(الغريب) انتشى فهو نشوان يريد اذا سكر والخلة الخصلة وتلافاها تداركها (المعنى) يقول هو قبل الخمر كريم يتكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشربها وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر حدى أول هذا المعنى لعنترة

(الغريب) ا...

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

...وت لما طلبت ... قول زهير

واقف المرء يمنى

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

(اذ...

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

فتى لا يذيب الخمر شحمة ماله * ولكن أيادي عودو بوادي

(الاعراب) قال أبو ... المتنبي فقال في بعض محاوراته ولقد أتاه اتة في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه ... باب محامد الاستكمال فلا تجد الكهولة حلية يتلافاها بتطاول المدة وثلمة يسدها عزايا

(...) الخطاب حسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى وهو أجود من الجميع

... السوط ...

(تصاحب الراح أريحيته * فتسقط الراح دون أدناها)

... ومن أسماء الخمر والاريحية الاهتزاز للكرم والنشاط للجود (المعنى) أريحيته فوق ... الراح مع نشاطه للكرم وأدنى أريحيته تحاب من السخاء ما لا يجلبه الراح فلا ... ناذا طلبت ان تساميها سقطت

...

(... همته ... * ... تزيل السرور عقباها)

... الغ... (المغنية وقال أبو الفتح هي الاعواد والكران العود ... ور البزاقوية ... فرحهن لانه يبين فيضحوا كرها ... ... قها الا ... انسان فهو

وهو الكثير الزبد لكثرة مائه

(تُشرِقُ تيجانُهُ بغُرَّتِهِ * إشراقَ ألفاظِهِ بِمَعناها)

(الغريب) غرته وجهه والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول اذا لبس تاجه وارتفع التاج على راسه أشرق تاجه باشراق وجهه كاشراق ألفاظه بمعناها

(دانَ لَهُ شرقُها ومَغرِبُها * ونفسُهُ تَستقِلُّ دُنياها)

(الاعراب) الضميران فى شرقها ومغربها يعودان على الدنيا (الغريب) دان له أطاع (المعنى) يقول أطاعه أهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا قال الواحدى وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان فى غمد محال يعنى أن الدنيا تكتفى بملك واحد وكان يقصد أن يستولى على جميع الارض

(تَجمَّعَت فى فؤادهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فؤادِ الزمانِ إحداها)

(الغريب) الهمم جمع همة وأصل الهمة من الهميم وهو الدبيب وهمت الهوام على وجه الارض دبت فالهم يهم فى القلب أى يدب قال الهذلى

ترى اثره فى صفحتيه كأنه * مدارج شبثان لهن هميم

(المعنى) يقول قد اجتمع فى فؤاده همم أحداها تملأ الزمان ولا شئ أوسع من الزمان، الممدوح استعار للزمان فؤادا واذا كان الزمان مع سعته لا يسع الا احداها لم تظهر بما يقع اتفاق كما ذكر فيما بعد

(فإنْ أتَى حَظُّها بأزمنةٍ * أوسعَ من ذا الزمانِ أبداها)

(المعنى) قال أبو الفتح حظها يعنى الدنيا ان كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانه أظهر هذا الممدوح همه وقال الواحدى ان أتى بخت همه بزمان أوسع مما ترى أ وهذا كقوله * ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك *

(وصارتِ الفيلقانِ واحدةً * تَعثُرُ أحياؤُها بِمَوتاها)

(الغريب) الفيلقان الجيشان (المعنى) قال أبو الفتح شن الغا لاختلاطهما كالجيش الواحد وقال ابن فورجة ليس أ هو يقول فى فؤاده همم احداها أعظم من فؤاد ال لها ... حظ ... بها بأزمنة أوسع من هذا ال فصارا شيأ واحدا

الدولة طيِّب شديدى همه هذا كلامهم وهو معنى قول أبى الفتح الا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشئ

(الفارسُ المُتَّقى السِّلاحُ به الـ ـمُثْنِي عليه الوَغَى وخَيلاها)

(الاعراب) يجوز فى الفارس الحركات الثلاث فالرفع على خبر المبتدا ومن نصبه أضمر له فعلا ينصبه ومن جره حمله متصلا بأبيها فيكون بيانا للضمير (المعنى) يقول هو الفارس الذى يتقى به السلاح والمعنى أنه يتقى به جيشه سلاح الاعداء يريد أنه يتقدم الجيش الى الاعداء دون أصحابه وهذا من قول على عليه السلام كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقربنا الى العدو قال ... على يتقى به السلاح فلا يعمل معه شيأ ومثل تثنية الخيل قول الآخر

خيلان من قومى ومن أعدائهم * خفضوا أسنتهم وكل ناعى

(الغريب) ...

(لو أنكرتْ من حيائها يدهُ * فى الحرب آثارها عرفناها)

... ذكر الواحدى يقول ان المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها لعرفناها من آثار يده لان غيره ... يريد ضرباته تعرف من ضربات غيره وكذا طعناته والمراد باليد صاحبها الآن

(الاعراب) قال ...

(وكيف تخفى التى زيادتها * وناقع الموت بعض سيماها)

المراد بالزيادة السوط قال الواحدى هو مأخوذ من قول المرار

ولم يلقوا وسائد غير أيد * زيادتهن سوط أو جديل

... ابت والسيماء العلامة ومنه سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (المعنى) يقول كيف تخفى ... وطها يقتل به فكيف سيفها والمعنى كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها

(الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تاها)

... اذا تكبر وتعظم (المعنى) يقول هو عظيم شريف فلو تكبر وتعظم على أهل ... لبيان شرفه وفضله عليهم ولكنه لم يفعل ذلك وهو كقول الآخر

... عليهم * اذا كلمونا أن نكلمهم نزرا

(... دور البزاة وهو الوقا ... سجاياها)

... من قول ... اذا ... (المعنى) يقول لو كفر ... سان فهو

الغلبة و يقال أنا حذاءك أي إزائي وحذك قال عمرو بن كلثوم

حذيا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا

و يروى بالذال المعجمة بيت أبي الطيب على تصغير حذاء فلان اذا كان بإزائه والجأ اليه استند واعتصم
(المعنى) يقول كل أمر الملوك الى من يتولاهم واستند الى هذا الممدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم
فانك اذا استندت اليه سامت الملوك وصرت مثلهم وهو من قول بعض الوعاظ يا هذا اصانع وجها
واحدا تقبل عليك الوجوه كلها

{ولا تغرنك الامارة في * غير أمير وان بها باها}

(الغريب) باهى من المباهاة وهي المفاخرة وتباهوا تفاخروا (المعنى) يقول لا تعتقد الامارة
الاميروان رأيت مفاخرا بالامارة فلا يغرنك مفاخرته فهو الامير حقا ومن سواه مجازا

{فانما الملك رب مملكة * قد فغم الخافقين رياها}

(الغريب) فغم ملأ وساعد فغم أي ممتلئ وقد فغم بالضم فعامة وفغومة وافغمت الامارة
الراجز فصبحت والطير لم تكلم * جابية طمت بسيل مفعم
وافغمت البيت ريح الطيب ملأته به وقال قوم في بيت أبي الطيب فغم بمعنى معجمة وهو
من قولهم فغمت به اذا ولعت وفغمة الطيب بحده وفغم الطيب اذا سد خياشيمه
بالتحريك الولوع والحرص قال الاعشى
يؤم د يارني عامر * وأنت بآل عقيل فغم
والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيه والريا الرائحة الطيبة كانه
(المعنى) يقول انما الملك هذا الممدوح الذي مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا فهو
الحقيقة وغيره مجاز

{مبتسم والوجوه عابسة * سلم العدى عنده كهيجاها}

(الغريب) العابس المنقبض الكالح والسلم ضد الحرب وقد
(المعنى) يقول هو محتقر الاعداء لا يبالي بهم كثروا أو قلوا
عابسة في حال الحرب وضيق الامر كهيجها
راسيا أو احدا

(المعنى)

يختلف فيه النحويون فقيل الباء وما بعدها في موضع نصب لانه مؤدمعنى قولك ما أكرم زيدا وقيل في موضع رفع لان المعنى كرم زيد ويحتج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل وقد يخلو من مفعول وأن ترى في موضع رفع لانه فاعل أى كفى رؤيتك (الغريب) أصل الاماني التثقيل وتخفيفها والمحذوفة الياء الاولى الزائدة المنقلبة عن الواو لان أصلها أمنوية ثم غيرت (المعنى) كفاك داء بك ان ترى الموت شفاء أى اذا أفضت بك الحال الى أن تمنى المنايا فذلك غاية الشدة وان داء شفاؤه الموت أقصى الادواء وان المنية اذا صارت أمنية فهي غاية البلية والمعنى كفاك من أذية الزمان أنك تمنى معه الموت

(تمنيتها لما تمنيت أن ترى * صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا)

(الغريب) أعيا صعب وعز والمداجي المساتر للعداوة وهو من الدجى وهي الظلمة (المعنى) يقول تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك أو عدوا ساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصافي والعدو الموافق المرء يتمنى المنية قال الواحدى هذا تفسير الداء المذكور في البيت الاول

(اذا كنت ترضى أن تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا)

(الاعراب) قال أبو الفتح استعمل النهي موضع الاستفهام الذى استعمله غيره في قوله

فلم طال حلي جفنه ونجاده * اذا لم أكن أضرب به من تعرضا

(الغريب) الحسام القاطع واليماني منسوب الى صنعة أهل اليمن (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه انما السيف ... فاذا رضيت أن تعيش ذليلا فما تصنع بالسيف القاطع

(ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا)

... والمذاكى الخيل القرح التى قد تمت أسنانها (المعنى) ... الكرام اذا رضيت أن تعيش في ذل وانما تتخذ هذه للتوقي منه

(... * ولا تتقى حتى تكون ضواريا)

... ترى الكلاب بالصيد تضرى ضراوة تعود وكلب ... دور البراءة والوثاقة (المعنى) ضرب هذا مثلا لارعبه ... من قول ... اذا ...

{وأعلم أنّ البين يشكيك بعده * فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا}

(الغريب) شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى وأشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه الى الشكوى وأشكيته أيضا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وأزلته عما يشكوه وهو من الاضداد الشاعر تمد بالاعناق أو تلويها * وتشتكى لو اننا نشكيها

(المعنى) يقول لقلبه ان شكوت فراقه تبرأت منك بعده بذلك لعلمه منه انه يشكو فراقه لا لفها

{فان دموع العين غدر بربها * اذا كن اثر الظاعنين جواريا}

(الغريب) غدر جمع غدور وأراد بالظاعنين الراحلين الذين فارقوه (المعنى) يقول اذا جرت الدموع فى اثر فراق الغادر فهى غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر أن يبكى عليه فاذا جرت الدموع فى اثر الغادر وفاء له فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع والمعنى لا تبكى لغادر

{اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا}

(الاعراب) شبه لا بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس فى بيت الكتاب
من فرّ عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

(المعنى) يريد اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال بذله والاذى يذهب الحمد فالذى يمن بالجود غير محمود ولا مأجور وهذا من أحسن الكلام و قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر الحاتمى أن هذا البيت الافعال من الذم كان الاحسان اساءه

{وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أ [illegible]

(الغريب) السخاوة والسخاء الجود يقال سخا يسخو
مشعشعة كأن الحص [illegible]
وأخلاق أفعال وخصال (المعنى) قال أبو
وقال الخطيب نفس الانسان لها أخلاق تد
[illegible]

قال أبو الفتح هذا شرح لما قبله ودليل على أنه فارق ذاما لانه جعله كالشيب أى لو فارقت الشيب
الذميم برحيلى الى الصبا وهو خير حياة الانسان لكان ذلك الفراق موجعا لقلبى مبكيا لعينى وقال
الواحدى هذا البيت رأس فى صحة الالف وذلك ان كل أحد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقنى
ى الى الصبا لبكيت عليه لالفى اياه لانى حلفت ألوفا

﴿ولكنّ بالفسطاط بحراً أزرته * حياتى ونصحى والهوى والقوافيا﴾

(الغريب) الفسطاط مدينة مصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء بدلا من الطاء وفساط
بالتشديد وكسر الفاء وضمها فى الثلاث وأزرته حملته على الزيارة والقوافى جمع قافية وقد تكون
القصيدة (المعنى) قال الواحدى ذكر فى البيت الاول أنه ألوف لما يصحبه فى أى حال كانت مكروهة
او محبوبة ثم استثنى فقال لكنى على هذه الحالة من الالفة قصدت مصر وحملت هواى والنصح والشعر
الى زيارة جواد بها كالبحر

﴿وجرداً مددنا بين آذانها القنا * فبتن خفافاً يتبعن العواليا﴾

(الاعراب) عطف جردا على ما تقدم من قوله حياتى (الغريب) جردا يريد خيلا قليلات الشعر وهو
مدح فى الفرس والعوالى الرماح (المعنى) وأزرته خيلا جردا تركنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع
العوالى الرماح فى سيرها كقول الخنساء

ولما أن رأيت الخيل قبلا * تبارى بالخد ودشبا العوالى

﴿تماشى بأيدٍ كلّما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا﴾

(الغريب) الصفا ... وواحده صفاة يقال فى المثل ما تندى صفاته والجمع صفا بالقصر وأصفاء

... أسراف على الطوى * مواقع الطير على الصفى

... منه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

... (المعنى) يقول اذا وطئت هذه الجرد فى
... دور البزاة وهو من التشبيه الجيد ووصف حوافرها
... من قول الراجز
... لفا

ويجعلن يحسبن (المعنى) وصفهن بحدة السمع كما وصفهن بالنظر الحديد فهي اذا سمعت الحق نصبت آذانها فسمعت وهذا من عاداتها أنها اذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها حتى أن ما يناجى به الضمير عندها كالمناداة لحدة سمعها

*(تجاذب فرسان الصباح أعنة * كأن على الأعناق منها أفاعيا)*

(الغريب) فرسان الصباح فرسان الغارة التي تغير عند الصباح والغارة تكون عند ذلك الوقت لأن القوم يكونون غافلين في ذلك الوقت فصار الصباح اسما للغارة والأفاعي جمع أفعى وهو الحيات والأعنة جمع عنان وهو للفرس خاصة وهي السيور التي تكون في اللجام (المعنى) يصف نفسه وأصحابه بالنجدة إذا دعوا للغارة فيقول هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لقوتها ونشاطها وشبه أعنتها وهي في طولها ممتدة على الأعناق بالأفاعي ونقله من قول ذي الرمة

رجيعة أسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى على الارض مطرق

*(بعزم يسير الجسم في السرج راكبا * به ويسير القلب في الجسم ماشيا)*

(المعنى) قال أبو الفتح لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ولو تحرك في الحقيقة لمات صاحبه وفي معناه لحبيب

مشت قلوب أناس في صدورهم * لما رأوك تمشي نحوهم قدما

وطريق أبي تمام أسلم لانه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة ألا تراهم يقولون انخلع قلبه فمات والمعنى لقوة عزمنا اذا سار الفارس في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاءه وتيقظه فكان قلبه ماش في جسده وقال الواحدي سرنا بعزم قوي كان الجسم وهو مقيم في السرج يسير في السرج وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

*(قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا)*

(الاعراب) قواصد حال من الجرد أي هن يقصدنه توارك غيره والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير (المعنى) يريد أن الجرد وطالب البحر يغير خلاف يرى غيره قليلا لان السامع هذا البيت قال له أول جعلني ساقية وهو بان عن نقض عهد وقلة مروءة لانه مدح خلقا (المعنى) لانه عن في مر سادات تقله

فاقعل كما قيل أولا (المعنى) قال الخطيب شبه الناس ببياض العين لانه لا ينتفع به في النظر ويجعل
ور انسان العين لان الناصية فيه وقال أبو الفتح هذا البيت في معناه قول ابن الرومي

أكسبها الحب أنها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

ال المتنبي فضل السود على البيض لانه قابل السواد في الحدقة وهو أشرف ما في العين بالبياض
ال الواحدي جعله انسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وهو المعنى المقصود من الدهر وابنائه
من سواه فضول لا حاجة بأحد اليهم كالذى حول العين جفون وما في وقال ابن الشجري ما مدح
بأحسن من هذا

*(تجوز عليها المحسنين الى الذى * ترى عندهم احسانه والايا ديا)*

غريب) الايادي جمع يد بمعنى النعمة وهي تجمع على أياد بخلاف الجارحة فهي تجمع على أيد
ول له عندي يد أي نعمة وبه فسر قوله تعالى بل يداه مبسوطتان (المعنى) يقول هذه الخيل
ز عليها المحسنين أي تخطاهم الى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن اليهم وقد رأينا انعامه
هم فاخترنا قصده على قصدهم لانه فوقهم وقال الواحدي يعني بالمحسنين سيف الدولة
شيرته وليس كما قال وانما أراد تخطى عليها ناسا في ولاية الاسود ترى عليهم احسانه خلعه
لماياه ولم يكن للاسود على سيف الدولة ولا قومه احسان وأما لو قال ترى عندهم احسانهم
اد بالكان قول الواحدي المعنى وذلك أنه كان يريد تخطى سيف الدولة وعشيرته الى الذى
انعام أولئك واحسانهم الى من يقصدهم وكذلك هذا يفعل بمن يقصده فيحسن اليه
لجميع اليه هذا الممدوح

*(ماموتنا في ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجى التلاقيا)*

موضع جر بدل من قوله الى الذى ويجوز أن يكون في موضع رفع
نصب بدل من قوله انسان عين زمانه أو نقصد فتى ونرجى
الاستقبال (المعنى) يقول مازلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم

(فتى يفعل الفعلات الاعذاريا)
التي من السـ ... ١١

وأتمناه حتى أراك فيه قال أبو الفتح وهذا البيت يتأول فيه الهجاء

*(لقيتُ المَرورى والشَّناخيبَ دونَهُ * وجُبتُ هَجيراً يترُكُ الماءَ صادِيا)*

(الغريب) المروري جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهي القطعة العالية من الجبل والهجير شدة الحر والصادي العطشان وقال الجوهري الشنخوبة والشنخوب واحد شناخيب الجبل وهي رؤسه (المعنى) يقول انه لقي من التعب في الطريق وانه قاسى شدة عظيمة من حوالها واجرالتي تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكره مبالغة واذا عطش الماء فحسبك به ويجوز أن يكون بحذف المضاف أي تترك مستقر الماء صاديا لانه لما كثر عليه شرب الماء ونقصه فكان كالعطشان الذي تشرب الماء قال أبو الفتح هذا مما ينقلب هجاء دونه ودون هذا الوجه ماذكر من الشدة فكانه يريد عظم مسافره وغلظها ووجهه وقصده كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الاسد أي مثل الاسد ويؤكد مقوله لما هجاه واسود مشفره البيت وقلما يسلم له شعر من هذا

(أبا كُلِّ طيبٍ لا أبا المِسكِ وحدَهُ * وكُلِّ سَحابٍ لا أخُصُّ الغَواديا)

(الاعراب) وكل سحاب من جره عطفه على كل الاول ومن نصبه جعله على النداء (الغريب) الغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صباحا (المعنى) يقول له مخاطبا يا أبا الطيب كله لا أريد المسك وانما أريد جنس الطيب ويا أبا كل سحاب لا أخص سحابا بعينه وان شئت يا كل سحاب

(يُدِلُّ بمعنًى واحدٍ كلُّ فاخرٍ * وقد جمعَ الرحمنُ فيكَ المعانيا)

(المعنى) يريد ان كل فاخر من الناس يفخر بمعنى واحد وأنت قد جمعت [illegible] والمفاخر وهو منقول من قول الحكمي

كانما أنت شيء * حوى جميع [illegible]

قال أبو الفتح لما وصلت الى هذا البيت ضحكت وضحك وعره [illegible]

(اذا كَسَبَ النّاسُ المَعالي بالنّدى *

[illegible] قال أبو الفتح عطاؤك يعلى محل آخذ [illegible] [illegible] لا تحسن تدبيرها فكا [illegible]

(المعنى [illegible]

(فقد ذهب الجيش الذي جاء غازيا * لسائلك الفرد الذي جاء عافيا)

الغريب) الجيش العسكر العظيم والعافي السائل وهو واحد العفاة وهم الطلاب (المعنى) يقول
نوالك جيش أحذته فوهبته السائل واحد وأصل الغزو القصد ومنه مغزونا المعدو أى قصدنا هم

(وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا)

الغريب) التحقير التصغير والمجرب الذي جرب الامور وحنكته التجارب (المعنى) يقول أنت
عظيم القدر فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها وعلم انها فانية ولا يبقى الا ذكر الجميل بين
الناس فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها وحاشاك من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع والادباء
يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر ومثلها فى المشوات قول المحلم
ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

(وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا)

الغريب) الايام يريد الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله يريد الوقائع بالامم الخالية
النواصى واحدها ناصية وهى مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها مالكم تنصون
ميتكم أى تمدون ناصيته كانها كرهت تسريح الرأس من الميت والناصاة الناصية بلغة طيء
من عتاب الطائى
لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر
يقول له أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ولكن بالسعى والجهد والوقائع الشديدة التى
من قول البحترى
... فوق سناه * بها لا بالاحاظى والجدود

لم بسعيكم * وأدرك قوم غيركم بالمقادر
* فانكم قسمتم للمناقب

* وأنت تراها فى السماء مراقيا)

[illegible]

(الغريب) الاجرد القليل شعر الجسد والسابح الذى يسبح فى جريه (المعنى) قدت الى الحرب كل فرس جواد يوردك الحرب غضبان ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة وادركت من المطلوب

﴿ومخترط ماض يطيعك آمرا * ويعصى ان استثنيت أو كنت ناهيا﴾

(الاعراب) مخترط عطف على أجرد وآمرا نصب على الحال (الغريب) المخترط السيف اخترطته من غمده (المعنى) وكل مخترط اذا أمرته بالقطع أطاعك فمضى فى الضريبة وان نهيته استثنيت شيأ من القطع عصاك ولم يقف لسرعة نفاذه فى الضريبة والمعنى ان عن لك توقف الضرب عصاك

﴿وأسمر ذى عشرين ترضاه واردا * ويرضاك فى ايراده الخيل ساقيا﴾

(الغريب) الاسمر الرمح وذى عشرين يريد كعبا أوذراعا (المعنى) أنه يريد هنا الرمح الطويل اذا أوردته دما الاعداء وهو يرضاك ساقيا اذا أوردته فرسان الاعداء وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر فى السيف

أخو ثقة أرضاه فى الروع صاحبا * وفوق رضاه أننى أنا صاحبه

يريد أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا

﴿كتائب ما انفكت تجوس عمائرا * من الارض قد جاست اليها فيافيا﴾

(الاعراب) كتائب يروى بالرفع والنصب والنصب على قدت الى الحرب كتائب وقد ذكره فيما من قوله وقدت اليها كل أجرد ومن رفع فعلى تقدير لك كتائب أوما انفكت لك كتائب (ا[illegible] الكتائب جمع كتيبة وهى الجيش تقول كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا عباها كتيبة كتيبة و تدوس وتطؤ ومنه قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وعمائر جمع عمارة وهى القبيلة العظ[illegible] الناس قال الاخنس بن شهاب التغلبى

لكل أناس من معد عمارة * عروض اليها [illegible]

عمارة بالخفض على البدل من أناس وتقديره لكل قبيلة من [illegible]
(المعنى) يقول كتائب لا تزال ولا تبرح تدوس وتطؤ قبائل [illegible]
عليهم والمعنى أن عساكره لا تزال محاربة

﴿غزوت بها دور الملوك فباشرت [illegible]﴾

[illegible]
(المعنى) [illegible]